

2/2/20

كِتَابُ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ

تأليف الشيخ ناصيف
اليارجي اللبناني
عبي عنه

2/12/6
2/12/6

١٨٨٥

طبع رابعة في بيروت في المطبعة الادبية
مسجلة المرافقة سنة ١٣٠٢ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. لَمْ يَكُنْ فِي جِلِّ الْمَقَامَاتِ (١) « لَاهِلُ الْكِرَامَاتِ » حَمْدًا يُزَلِّفُنَا (٢)
إِلَى مَقَامِهِ الْأَسْنَى (٣) « وَيُخَفِّنَا بِبِرَكَاتِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى » أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ
الْفَقِيرُ إِلَى آلَاءِ (٤) رَبِّهِ الْمَنَّانِ « نَاصِيفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِجِيُّ أَحَدُ الْأُمَمَةِ
الْعِمُسُويَةِ فِي جَبَلِ لِبْنَانِ » أَنِّي قَدْ تَطَلَّعْتُ (٥) عَلَى مَقَامِ أَهْلِ الْأَدَبِ « مِنْ
أَيَّامِ الْعَرَبِ » بِتَلْفِيقِ (٦) أَحَادِيثٍ تَقْتَصِرُ مِنْ تَشْبِهِ مَقَامَاتِهِمْ عَلَى الْمَقْبِ (٧)
وَنُسَبِتُ وَقَائِعَهَا (٨) إِلَى مِثْمُونِ بْنِ خَزَامٍ وَرَوَايَاهَا (٩) إِلَى سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
وَكَلَّاءِ (١٠) بْنِ أَبِي جَهْمٍ « مَجْهُولُ السَّبِيحَةِ وَالْبَلَدِ » وَقَدْ تَخَرَّيْتُ (١١) أَنِ اجْمَعَ
فِيهَا مَا تَطَلَّعْتُ مِنَ الْعَوَائِدِ وَالْفَوَائِدِ « وَالْعَرَائِبِ وَتَوَارِدِ » وَالْأَمْتَارِ
وَالْقِصَصِ الَّتِي يَجْرِي بِهَا أَلْفُهَا « وَتَسْعَى لَهَا قَدَمُ » إِلَى غَيْرِ
نَوَادِرِ الْكُتُبِ « وَمِمَّا سَمِعْتُ (١٢) أَنِّي لَا يُعْتَرَفُ
لَهَا إِلَّا بَعْدَ حُجَّتِهِ الْبَاطِلَةِ وَاسْتَيْبَ (١٣) هَذَا مَعَ لَدُنِّي بِأَنَّ ذَلِكَ (١٤)

- | | |
|---|---|
| ١. لَمْ يَكُنْ فِي جِلِّ الْمَقَامَاتِ | ٢. حَمْدًا يُزَلِّفُنَا |
| ٣. إِلَى مَقَامِهِ الْأَسْنَى | ٤. وَيُخَفِّنَا بِبِرَكَاتِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى |
| ٥. أَنِّي قَدْ تَطَلَّعْتُ | ٦. بِتَلْفِيقِ |
| ٧. أَحَادِيثٍ تَقْتَصِرُ مِنْ تَشْبِهِ مَقَامَاتِهِمْ عَلَى الْمَقْبِ | ٨. وَنُسَبِتُ وَقَائِعَهَا |
| ٩. إِلَى مِثْمُونِ بْنِ خَزَامٍ وَرَوَايَاهَا | ١٠. وَكَلَّاءِ بْنِ أَبِي جَهْمٍ |
| ١١. مَجْهُولُ السَّبِيحَةِ وَالْبَلَدِ | ١٢. وَقَدْ تَخَرَّيْتُ أَنِ اجْمَعَ |
| ١٣. فِيهَا مَا تَطَلَّعْتُ مِنَ الْعَوَائِدِ وَالْفَوَائِدِ « وَالْعَرَائِبِ وَتَوَارِدِ » وَالْأَمْتَارِ | ١٤. وَالْقِصَصِ الَّتِي يَجْرِي بِهَا أَلْفُهَا « وَتَسْعَى لَهَا قَدَمُ » إِلَى غَيْرِ |
| ١٥. نَوَادِرِ الْكُتُبِ « وَمِمَّا سَمِعْتُ أَنِّي لَا يُعْتَرَفُ لَهَا إِلَّا بَعْدَ حُجَّتِهِ الْبَاطِلَةِ وَاسْتَيْبَ هَذَا مَعَ لَدُنِّي بِأَنَّ ذَلِكَ | |

ضربت من الضول * بعد انتشار ما ابرزه اولئك الفحول^(١) * غير أنني
 تناولت عليه مع قصر الباع * طبعاً في طلاق الجديد^(٢) وان كان من
 سقط المتاع * واما التمس من أولي الالباب^(٣) ان يتألموني بالمعذرة *
 ويعاملوا ذنبي بالمغفرة * فان الإغضاء
 عن الملام * من شيم الأكرام *
 والسلام

١ أي عدائتي المقامات التي اسمها كبر الامة كالحري وديع الرمان وغيرها
 ٢ اشار الى تولد كل جديد بالانقضاء
 ٣ محاب المعقول

الْمَقَامَةُ الْأُولَى

وَتُعَرَفُ بِالدُّوْبَةِ

حَكِي سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ مَلِئْتُ الْحَضَرَ^(١) * وَبَلْتُ إِلَى السَّفَرِ *
فَأَمْتَطَيْتُ^(٢) نَاقَةً تُسَاقِي الرِّيحَ * وَجَمَلْتُ أَخْتَرِقُ الْهَضَبَ^(٣) وَالْبَطَاحَ^(٤) *
حَتَّى خِيَمَ الْغَسَقُ^(٥) * وَتَصَرَّمُ الشَّقَقُ * فَدُفِعْتُ إِلَى خِيَمَةٍ مَضْرُوبَةٍ * وَنَارٍ
مَشْبُوبَةٍ^(٦) * فَقُلْتُ

مَنْ بَا تَرَى الْقَوْمَ الذُّؤْلُ هُنَا هَلْ يَهْمُ أَتُخَوِّفُ أَمْ الْأَمْنُ لَنَا
قَدْ كَانَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ لِي بَغْيٌ
وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ^(٧) * قَدْ اسْتَفْهَكَ وَأَجَابَ
إِلَيَّ مِمَّوْنُ^(٨) بَنِي الْحِزَامِ^(٩) * وَهَذِهِ لَيْلِي أَبْتِي أُمَامِي
نَعَمْ وَهَذَا رَجَبٌ غُلَامِي * مَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ فِي ذِمَّتِي^(١٠)
يَأْمَنْ مِنْ بَوَائِقِي^(١١) الْأَيَّامِ

قَالَ فَسَكَنَ فِي مَا جِئْتُ * مِنَ الْجَائِشِ^(١٢) * وَدَخَلْتُ فَإِذَا رَجُلٌ

- | | | | |
|----|------------------------------|----|---------------------------------------|
| ١ | ضُجِرْتُ مِنَ الْإِقَامَةِ | ٢ | أَي رَكْتُ |
| ٤ | الْأَرَاخِي الْمُسْعَةُ | ٥ | الظَّلَامُ |
| ٦ | أَي مِنْ دَاخِلِ الْخِيَمَةِ | ٧ | أَسْمُ الرَّجُلِ |
| ٨ | عَهْدِي وَجَوَارِي | ٩ | دَوَاهِي |
| ١٠ | عَلْتُ | ١١ | بِقَالَ جَاشَتِ الْبِدْرُ إِذَا |
| | | ١٢ | اضْطَرَابَ الْقَلْبِ عِنْدَ الْخَوْفِ |

اشمط^(١) الناصبة^(٢) * يكسفه^(٣) الغلام^(٤) والجارية^(٥) * فحيث نحية^(٦)
مناج^(٧) * وجئت^(٨) جمة^(٩) مرتاج * وبات الشيخ يطرفنا^(١٠) مجدث بشفي^(١١)
الأوام^(١٢) * وبشفي من السقام^(١٣) * الى ان رق جلباب^(١٤) الظلماء * وانشق^(١٥)
جباب^(١٦) السماء * فنهضنا بهم^(١٧) * في تلك الهباء^(١٨) * حتى اذا اشرفنا على
فريق^(١٩) * يناوح^(٢٠) الطريق * عرض لنا لصوص قد اطلقوا الآعنة *
واسرعوا الآسنة * فاخذ الشيخ الفلق * وقال اعوذ برب الفلق^(٢١) * من
شر ما خلق * ولما التفت العين بالعين * على أدنى من قاب قوسين^(٢٢) *
قال يا قوم هل ادلكم على تجارة * تقوم بحق الغارة * قالوا وما عسى ان
يكون ذلك * حياك الله وبياك^(٢٣) * فقال يا غلام أهبط بهم الى مراعي
اريف^(٢٤) * وانا أقف هنا أراعي كالغيف^(٢٥) * قال سهيل فلما توارى^(٢٦)
بهم اوفض^(٢٧) الشيخ على ناقتة الخلوص^(٢٨) * حتى اتى الحي فنأدى للصوص *
ومطلب الراعي فاه الت^(٢٩) في آتاع الرجال * واذا اللصوص قد ساقوا

- | | | |
|---------------------|--|---------------------|
| ١ محط السباد بالباض | ٢ شعر مقدم الرأس | ٣ يحيط به من جانبيه |
| ٤ اي رحب | ٥ اي ليلي | ٦ متلف |
| ٧ رخصت في مكانه | ٨ يتحما | ٩ يروي |
| ٨ العيش | ١١ تبيض | ١٢ نسر مخبرين |
| ١٣ فلاة لا ماء فيها | ١٤ حي من العرب | ١٥ يقابل |
| ١٦ الصبح | ١٧ اي قاتلي قوس وهما طرفاهما من المنفض الى السية. وهذا | |
| ١٨ من باب القلب | ١٩ اتباع كافي قولهم ذهب دمه خضراً مضراً | |
| ٢٠ ارض الخصبة | ٢١ الذي يجرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم | |
| ٢٢ اخشى عن العين | ٢٣ أسرع | ٢٤ الفية |
| ٢٥ اصبت | | |

نِطْعَةً مِنَ الْجِمالِ * فَاطْبِقُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَاخْذُومُوا أَسْرَى إِلَى
 الْمَضَارِبِ ^(١) * حَتَّى إِذَا أَتَخَوْهُمْ ^(٢) شَدُّوا الْوُثَاقَ * وَتَدَكَّدَتْ أَرْوَاحُهُمْ
 تَبْلُغُ التَّرَاقِ * ^(٣) ثُمَّ ادْخُلُونَا إِلَى بَيْتٍ طَوِيلُ الدَّعَائِمْ * فِي مَدْرَةٍ شَيْخٍ كَانَهُ
 قَيْسٌ ^(٤) بَنْتُ عَاصِمٍ * فَقَالَ أَحْسَنْتَ أَيُّهَا الْمَذْرُوسِيُّ، لَكَ الْإِلَاحُ
 وَنَعَطِيكَ مَا لِهَؤُلَاءِ اللَّصُوصِ مِنَ الْأَسْلَابِ * وَأَعْمِلْ بِاتِّسَامِ الشَّيْءِ مِنْ
 قُورِهِ ^(٥) * وَقَالَ جَدَحَ جُوبَيْنٌ مِنْ سَوْبِقِ عَمَةٍ ^(٦) * قَالَ قَدْ رَأَيْتَ
 مَا لَا يَدْرِي ^(٧) * فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى ^(٨) * وَلَمَّا كَانَ أَعْدَاهُ
 بَنَى ^(٩) دَاعِي الْأَمِيرِ * وَفَنَحْنَا ^(١٠) بَصْرَةَ مِنَ الدَّنَازِمِ * فَضَمَّهَا إِلَى لَدَائِمِ

١ الخيام ٢ أكثر وأجراهم ٣ جمع نزوة وهي إلى
 الصدر. وأصلها التراقي فوقف عليها بالحذف كما في الكبير المعال ومحوه
 ٤ رجل من بني سكران من اجلّة العرب. ومن حديثه قيل انه كان له واثان
 عمارة فاراد ان يزوجه وكان من عادتهم انهم قبل الزفاف يذهبون إلى دياره
 وكان عمارة بينهم وقتله يلعب معهم وكان له ابن عمه فضره جرحه فمات
 منه مقتلاً فخرّ صريعاً فأثني قيس بن ابي ابي القائل مكتوباً بالديار. فقال ذعرته لم
 اقبل عليه فقال يا ابن اخي قتلت ابن عمك واوهبت ركك وشمت بدوك. فبنت الى
 قومك. خلوا سبيلاً واحملوا الى أم المقتول دية. فاقصروا الدية ولا يظهروا قيس
 انزعاج ولا تغير وجهه. وله نوادر كثيرة لا موضع لذكرها هنا

٥ الامتعة المسلوقة ٦ اي لساعته ٧ يقال جدح الله. قريته
 باليمن او غيره ومجرب مصغراً اسم رجل وهو مثل يقرب له يعود من مال
 ٨ اي ما لا يراه غيرك ٩ مثي الليل وهو مثل يقرب له حاله. هذا المثل
 اول من قاله خالد بن الوليد وكان قد سافر الى العراق فقتل ماية. ولما امس رآه
 يدل على الماء فقال ايأنا منها قوله

عند الصباح يحمد القوم السرى ونجلي عنهم غيابات الكرم

اعطانا

دعانا

لما صوص وخرجنا نحد السير * ولما استوى الشيخ على القتب ^(١) * اخذته
 جف أطرب ^(٢) * فاندما يقول

أما الحرام سائل العرب
 وأنت أهد ثياب العجب
 وأنت بامتناف كل مجلس ^(٣)
 ولا ألب بالنف الجرب
 ولي من نسج الادب
 ولي لسان من بقايا الحقب ^(٤)
 والصد أن افك تحت العطب
 لا خير فيه فأعنصم ^(٥) بالكذب
 وأنت بين من نسج الادب
 وتدل عنهما ماضيات ^(٦) القصب ^(٧)
 وتدل عنهما ماضيات ^(٨) القصب ^(٩)
 وتدل عنهما ماضيات ^(١٠) القصب ^(١١)

بمثل هذا كان يوصيني ابي

قال فلما فرغ من إنشاده * تزل ^(١٢) بجاده ^(١٣) * وقال يا قوم آتبعوا من
 زيناكم اجرا * ولا تسع طبعون بدونه نصرا * ثم انطلق بين ايدينا
 كالدليل * وهو يمزج الوخذ ^(١٤) بالذميل ^(١٥) * الى ان نشرت راية
 الاميل ^(١٦) * فنزلنا وارتبطنا الانعام ^(١٧) * واشتمرنا النار للطعام * وقامر

- | | |
|-----------------------------|--|
| ١ رتل للمامة | ٢ حنة ناخذ الانسان من السرور او غيرة |
| ٣ فارغ من المسر | ٤ المقلب للنساع وجوارح الطير منزلة الظفر للانسان |
| ٥ لبس | ٦ هو فارس بن زياد كان من ابطال العرب المعدودين |
| ٧ نافذات | ٨ السيوف القاطعة |
| ٩ المجمال المبهضة | ١٠ السنين والمخبط بضمين الدهر |
| ١١ تمحلت | ١٢ الف |
| ١٣ ثوب محفوظ من اكسية العرب | ١٤ السير السريع |
| ١٥ السير البين | ١٦ ما بعد العصر الى المغرب |
| | ١٧ المواشي |

الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلَّ العقال * واخذ يخطي ويخطي ذات ايمين
و ذات الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يسوقها
زجراً فتشدد في الركض * فبادرت اعدو^(٢) اليها حتى استأنست من
اليفار * ورجعت بها اتنور تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كل ما هالك
وسار * فصفت صفة الآواه^(٣) * وقلت لاحول ولا قوة الا بالله * ثم
عمدت الى عقال ناقتي الحفيلة * واذا يلرس قد عيل به مكتوباً فيه بهد
البسمة^(٤)

قل لسهل لست بالمغبون لولاي ذقت غصة المون^(٥)
فأنت والناقة في يميني ملكت بحق بسن بالهون
لكن عفوت عنك كالمديون وهبته الذين لحسن الدين
فقدم الشكر الى ميمون

قال ففجبت من اخلاقه * وأسفت على فراقه * ووددت نلى ما لي من
الناقة^(٦) * لو مكث واستنبح الناقة

المقامة الثانية

وتعرف بالمخارية

٢ الالف

٢ اركض

١ يذباغة

٦ العفر

٤ بسم الله الرحمن الرحيم • الموت

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَجَّادٍ قَالَ نَهَضْتُ مِنَ الْأَهْوَازِ^(١) * أُرِيدُ قَطْرَ
الْحِجَازِ * فَخَرَجْتُ أَطْوَى السَّبَاسِبِ^(٢) وَالْبَسَابِيسِ^(٣) * فِي عُصْبَةٍ^(٤) مِنْ أَوَّلِي
الْبُرْجِ^(٥) * فَكُنْتُ أَتَمُّهُمْ بِالْحَدِيثِ * وَانْتَقَلْتُ^(٦) مِنْهُ بِالْقَدِيمِ إِلَى
الْحَدِيثِ * وَمَا زِلْنَا نَطْلَعُ^(٧) فِي الْمَفَاوِزِ^(٨) وَنَضْرِبُ^(٩) * حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ
يَنْتَرِبِ^(١٠) * فَاقْتَنَّا بِهَا غِرَارَ^(١١) شَهْرٍ * كَقَرْعٍ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ * وَبَيْنَمَا نَحْنُ
فِي بِلَادِ بَنِي الرَّحَالِ * إِلَى جَزِيرَةٍ بِمَكَانِ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطِّجَالِ^(١٢) * سَمِعْنَا
زَفْرَةً^(١٣) مَتَبِّدَةً * يَلِيهَا صَوْتُ كَثِيبٍ يُنْشَدُ

يَا مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مَا قَفَدْتُ يَدِي هِيَ بَاتٍ لَيْسَ يَرُدُّ أَمْسِي إِلَى الْغَدِ
قَفَدْتُ يَدِي طَيْبَ الْحَيَاةِ وَهَلْ نَرَى لِي مَطْبَعٌ فِي الْغَايَةِ^(١٤) التَّجْدِيدِ
مَاذَا يَفْعَلُ الْعَيْشُ صَاحِبَ كُرْبَةٍ لَهْفَانٍ يُبْسِي فِي الْهَيُومِ وَيَفْتَدِيهِ
الْمَوْتُ أَطِيبَ مِنْ حَيَوةٍ مُرَّةٍ تُقْضَى لِيَالِهَا كَنْزُ^(١٥) الْجَمَلِ^(١٦)
مَضَتْ اللَّيَالِي الْبَيْضُ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَاتَى الْمَشِيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدَ

١ الفلوات المهلكة

١ نَع كُورُ بَنِي الْبَصَرَةِ وَفَارِسَ

٢ المحدث الرقيق

٣ جماعة

٤ الفئار

٥ بمنزل أن يكون من النمل الذي يستعمل كالتأكل ونحوها أي انتقل منه بالقدم حتى
أشبهني إلى الحديث . وأن يكون من معنى الانتقال أي انتقل بواسطة ذكر القدم منه إلى

٦ نذهب

٧ ذكر الحديث على سبيل الاستطراد

٨ فلوات لأماء فيها ٩ نسبر في طلب الرزق ١٠ مدينة الرسول

١١ مقدار ١٢ أي ملاصقة لنا وهو من قول

فكونوا أنتم ونحبيكم مكان الكلبين من الطحال

١٣ نَسَا طَوِيلًا ١٤ الباقي ١٥ أكل بأطراف الأسنان

١٦ الصنفر

يا حبذا ما فر من ايامنا لو كان يُمسك عندنا كمْقيد
انفقت صفو العيش حتى انه لم يبق لب الا نُبال^(١) . اورد
باليت ذبي الاكدار اول معهد كانت وذاك انصفوا آخيه معهد
ويحي مني امسي ولي نفس بلا صعد^(٢) وانفاس^(٣) بغبر^(٤) . ثم
ما كنت احسد سدا في ملكه واليوم احسد عبدا عبد السيد
قال فلما سمع اليوم لهجته الشجبة^(٥) * ورأوا ماله من رزقه^(٦) . فبجده^(٧)
رقت أفئدتهم عليه * وصبت عواطفهم اليه * وقالوا هل لنا من بقاء^(٨) .
مفجعة * ويؤنسنا بالتازج معه * في عثم^(٩) الرجل ان وقف يا ممد دنا^(١٠)
وانشدنا مقتضبا^(١١)

انا الذي ساج^(١٢) الבלاب في ساحتي ابا جبري واستبان باحني^(١٣)
روحي كرجائي وراحي راحت رجا^(١٤) فراحت راحتي من راحتي
فاستحلى القوم هذا التجنيس * واحلوا الرجل محل الانيس * ثم استعاضوا دماع
امير * وما ذاق من خله وخمير * فقال باكرام العرب * وكعبة الارب *
اني لقد كنت افري^(١٥) * واقري * وأفدي * وأسدي^(١٦) * وما زلت
أليس وأطعم * وأجير وأنعم * حتى ذهب ما في السفط^(١٧) . خبونا^(١٨)

- | | | |
|------------------------|------------------------------|--------------|
| ١ ما بقى في اسفل الحوض | ٢ في متعة وشدة | ٣ المطر |
| ٤ الطبيعة | ٥ مالت | ٦ ياقة ليل |
| ٧ ابدا | ٨ مرتجلا | ٩ من السباحة |
| ١٠ ساحة دار | ١١ اي مثل الريح | ١٢ أقطع |
| ١٣ احسن | ١٤ وعاء كالصندوق يلبس بالجلد | |
| ١٥ اي بلا نظام | | |

وَنَفِدَ^(١١) مَا فِي الْكُظْمَةِ^(١٢) اسْتِزَافًا^(١٣) فَصِرْتُ أَجْوَعُ مِنْ ذُوَالَةِ^(١٤) * وَاعْطَشَ
 مِنْ نُعَالَةٍ^(١٥) * وَإِنِّي لَطَلَلًا كَانَتْ تَصْدَعُ^(١٦) وَطَائِي الصَّفَا^(١٧) * وَيَخْدَشُ
 بِرَاجِحِي^(١٨) السَّمَاءَ^(١٩) * فَصِرْتُ أَمْشِي بِقَدَمِ الْأَخْنَبِ^(٢٠) * وَأَبْسُطُ رَاحَةَ
 الْأَكْبَ^(٢١) * وَلَمْ يَبْقَ لِي أَنْدَرُ سَوِيٍّ وَلَدٌ * أَخَذَ^(٢٢) مِنْ بِيضَةِ الْبَلَدِ^(٢٣) * وَقَدْ
 خَطَبْتُ^(٢٤) جَارِيَةً تَعُولُنِي وَإِيَّاهُ * لِأَقْفِي غَابِرَ هَذِهِ الْحَيَوةِ * فَلَمَّا حَانَ
 الْمَدَاءُ^(٢٥) * وَأَنْ أَبَا^(٢٦) * نَبَأَ ذَوُوهَا^(٢٧) لَا يَهَارُ^(٢٨) إِلَّا بِالْإِمْهَارِ^(٢٩) *
 فَسَدَّتْهُمْ رَاجِحُ^(٣٠) * وَخَرَجْتُ أَسْعَى * أَنْبِرُ^(٣١) كَجَابِي الْحَرَّاجِ * وَقَدْ ابْرَزْتُ
 كَمْ حُضِيضِي * وَبُضِيضِي^(٣٢) * وَأَطْلَعْتُكُمْ عَلَى عُجْرِي * وَتُجْرِي^(٣٣) * فَاِنْ
 أَحْسَنْتُمْ فَنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ * وَالْأَفَانِي مِنَ الْعَاذِرِينَ * فَاسْتَحْسِنُوا إِشَارَتَهُ *
 وَاسْتَطْلَعُوا بِعِبَارَتِهِ * وَقَالُوا رَحُبَتْ بَكَ الدَّارُ * وَحَبَاهُ^(٣٤) كُلُّ وَاحِدٍ

- ١ فرغ ٢ بهر نجاس اخرى بينهما مجرى في الارض
 ٣ يقال نرف ماء الدار اذا نرخته منه ٤ علم للذهب وهو مثل في
 الجمع ٥ سم لثعلب وهو مثل في العطش
 ٦ جمع مائة وهي تحفة النساء ٧ شوبه ونحوها يريد انه كان قوي الاعضاء لكنه
 ٨ ما من رفعة له ٩ الرشد وسعة العيش ١٠ الضعيف الرجين
 ١١ من غلبت يده من العمل ١٢ شتى العناء وهو مثل يقال فلان اذل من بيضة البلد
 قالوا هي بيضة تتركها النعامة في فاترين اذ ترض فلا ترجع اليها
 ١٣ الرفاف ١٤ اي بناء الخيمة عليها للدخول بها
 ١٥ اي لم يعطوا اياها حتى يقبضوا المهر ١٦ اي لم يعطوا
 ١٧ تيسر ١٨ اي عبثي وكل امري ١٩ اي اعطاه
 ٢٠ اي كل ما عدي ٢١ اي اعطاه

بدینار * فاشنی ^(١) وهو بُني جميلًا * ويمشي ذميلاً ^(٢) * فلما أصبحت فصدتُ
 مثواه ^(٣) * لِاصطِجَ ^(٤) بنجواه ^(٥) * واذا هو صاحبنا ابن الخزام ^(٦) * وقد قام
 لديه ذاك الغلام ^(٧) * فقلت اهَذَا الخطيب المهود * فابن الهلاك ^(٨)
 المشهود ^(٩) * قال ارجو ان يكونَ خطيباً ^(١٠) * فاني اراه لييباً * ثم قال
 يا بُني ان الراعي يعلِّه الورشان ^(١١) * ياكلُ رُطَبَ البُشان ^(١٢) * وهذه احدى
 حُطَيَّات ^(١٣) لُئمان * فان رايتَ ما سيكونُ دَهَاتَ عَمَّا كان * واعلم ان
 العيش نُجعة ^(١٤) * والحرب خُدعة ^(١٥) * فاذا لم تغلب * فاخلب ^(١٦) * واذا

١ رجع ٢ مثيادون السريع ٣ مثله

٤ من الصبوح وهو الشرب في الغداة • اي بمحادثته

٦ اي الشيخ ميمون صاحبة في السفرة الاولى ٧ اي الغلام الذي كان معه

وهو رجب خادمة ٨ وليمة الخطبة ٩ الذي يحضره الناس

١٠ صرف معنى الخطيب الذي ذكره سهيل الى معنى الواقع ودل عليه بقوله اني اراه لييباً

وهو يريد ان يعرفه بان تلك حيلة منه. وذلك من باب تلقي المخاطب بغير ما يتوقع وهو

من مباحث علم المعاني ١١ طائر وهو ذكر الفاري ويقال له ساق حرّ

١٢ نوع من النمر. والعبارة مثل اي ان الصياد بحجة سعيه في انحر الصيد يدخل بين المنزل

فيما كل النمر بهذه العلة. يُضرب لمن يتظاهر بطلب شيء والمراد منه شيء آخر

١٤ جمع حُطَيَّة مصغر حظوة وهي سهم صغير لا فصل له. ولُئمان هو ابن عاد المشهور.

وكان من حديثه ان عمر بن ثن بن معوية العادي طلق امرأته فتزوجها لُئمان وكانت

لا تزال تذكر عمرًا وزوجها الاول فكان ذلك يغيظ لُئمان. ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمر

قال اكثرت من ذكره فلاقته. وكان لعمر واخوه كعب سُرّة يستظلان بها حتى ترد

ابلهما فيسقيانها. فصعد لُئمان الى السمرة وكن فيها حتى وردت الابل فجرد عمر واكب

على البئر يستقي. فرأه لُئمان من فوقه يسهم فاصاب ظهره. فصاح عمر ومتوجعًا فقال لُئمان

هذه احدى حُطَيَّات لُئمان. فذهب مثلاً يُضرب لمن عُرف بالشر ثم جاءت منه هبة يسيرة

١٥ طلب المرعى في مكانه ١٦ اخضع واصلة الضم لضم

يَلِيَتْ بِسَوْءِ الْمَصِيرِ * فَعَلَيْكَ بِحَسَنِ التَّدْيِيرِ * فَلَيْسَتْ عَنْكَ يَوْمِي اَجْمَعِ *
اَتَمَتَّعَ بِالْمَنْظَرِ وَالْمَسْمَعِ * وَهُوَ يُطْرِفُنِي بِأَمْرِ بِرَأْسِهِ مِنَ الْعَبَرِ * وَيُجَدِّثُنِي بِمَا
خَلَّ (١) وَخَتَرَ (٢) * وَالْخَبْرُ عِنْدِي يَعْضُدُ الْخَبَرَ (٣) * إِلَى أَنْ زَالَتْ (٤) الشَّمْسُ أَوْ
كَادَتْ تَزُولُ * فَاسْتَلْقَى (٥) عَلَى وَسَادَتِهِ وَانْشَأَ يَقُولُ

أَعُوذُ بِالْهَيْمَنِ الْقَبَاضِ (٦)	مَنْ أَهْلُ هَذَا الزَّمَنِ الْمُنْتَاضِ (٧)
أَسْلَمَهُمْ كَالْأَرْقَمِ (٨) اللَّضْلَاضِ (٩)	يَلْسَعُ كُلُّ قَادِمٍ وَمَاضٍ
أَبَاكَ يَا صَاحِبَ مِنَ التَّغَاضِي (١٠)	وَأَحْذَرُ لَوْ مِنْ طَلْحَةِ الْقَبَاضِ (١١)
مَنْ عَاشَرَ الْخَلْقَ بِخُلُقٍ رَاضٍ	وَبَاشَرَ الْجَنُوفَ بِالْإِعْضَاضِ
هَيْمَاتٍ أَنْ يَخْلُو مِنْ انْتِقَاضٍ	مَا الْخُتْلُ يَا بَنِيَّ مِنْ أَغْرَاضٍ
لَكِنْ نَصْدَى (١٢) الظُّلَمِ لَانتِهَاضِي	أَنْ أَدْفَعَ الْأَمْرَاضَ بِالْأَمْرَاضِ
وَالظُّلَمِ مِنْ خَبَائِثِ الْحَيَاضِ (١٣)	يُلْبِي (١٤) إِلَى تَدَنُّسِ الْأَعْرَاضِ
لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاجَ الْقَاضِي (١٥)	

كسروهُ لِلزَّوْجَةِ وَهُوَ مَثَلُ ١ خَلَعَ ٢ غَدَسَ
٣ أَيِ أَنْ اخْبَارَهُ لَهُ بِمَا شَاهَدَهُ مَعَهُ بِصَادِقِ اخْبَارِهِ عَنْ نَفْسِهِ
٤ مَالَتْ إِلَى الْغُرُوبِ ٥ نَامَ عَلَى ظَهْرِ ٦ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَمَعْنَاهُ الشَّاهِدُ
٧ الظُّلَمِ ٨ الْحِجَةُ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ
٩ اَلتَّمَتَّتْ بِيَمِينًا وَشَالَا ١٠ التَّغَافُلُ ١١ رَجُلٌ مِنَ كِرَامِ الْعَرَبِ وَهُوَ
طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْمِيِّ أَحَدُ الطُّلَحَاتِ الْخَمْسَةِ الْمَشْهُورِينَ عِنْدَهُمْ . وَالْأَرْبَعَةُ الْآخَرُونَ م
طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزَّهْرِيُّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ النَّدَى . وَطَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
النَّمِيِيِّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْجَبُودِ . وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْخَفِيرِ . وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنُ خُلْفٍ الْخُرَاعِيُّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الطُّلَحَاتِ . قِيلَ إِنَّهُ وَهَبَ فِي سَنَةِ وَاحِدَةِ أَلْفٍ جَارِيَةً
فَكَانَتْ كُلُّ جَارِيَةٍ إِذَا وَلَدَتْ غُلَامًا سَمِيَهُ طَلْحَةً فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ ١٢ نَعَرَضَ
١٣ جَمَعَ حَوْضٌ وَهُوَ بَرَكَةُ الْمَاءِ ١٤ يَضْطَرُّ ١٥ مَثَلٌ

قال ولما فرغ من ارتجازه^(١) دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول
ما حضر * ثم قمنا ننذاكر السمر^(٢) * في ظل القمر * الى ان تهافت الليل *
ومال علي الكرى^(٣) كل الميل * فاوغلت^(٤) في النوم حتى حذقتني^(٥) فارصة
الشمس * واذا الشيخ قد ارتحل فساء في اليوم أكثر مما سرني امس

المقامة الثالثة

وتعرف بالعنقية

حكى سهيل بن عباد قال بكرت يوماً بكور الزاجر^(١) * في مبعان^(٢)
ناجر * خوفاً من اصطكاك^(٣) الهواجر^(٤) * فامعنت^(٥) في السباحة *
وجعلت اقطع ساحة بعد ساحة * حتى اذا تخللت^(٦) بعض الغيطان^(٧) *
وقد سال عليها مخاط الشيطان^(٨) * رايت كتيبة^(٩) من الرجال * على
كتيب^(١٠) من الرمال * فبهلت في شاكلة^(١١) الجواد المهاز^(١٢) * ورددت

- | | |
|---|-------------------|
| ١ اي من انشاده هذه الايات التي هي من بحر الرجز | ٢ حديث الليل |
| ٣ تساقط متتابعاً | ٤ التعاس |
| ٥ نعتت | ٦ لدعني |
| ٧ الذي يتقاتل بالطير فيبكر في التعرض لها عند مرورها | ٨ شدة الحر |
| ٩ اسم لأشهر الصيف | ١٠ اشتداد الحر |
| ١١ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حره | ١٢ بالغت |
| ١٣ يقال تخللت النوم اي دخلت بينهم | ١٤ الاراضي السهلة |
| ١٥ غزل عين الشمس | ١٦ جماعة |
| ١٧ غزل | ١٨ ما يتحقق به |

صدور الارض على الأعجاز^(١) * حتى ادركت القوم * في مُتَصَف اليوم *
واذا جنازة قد اودعوها التراب * وشيخ على دكة^(٢) قد افتتح الخطاب *
فقال يا كرام المعاشر^(٣) والعشائر * وأولي الابصار والبصائر * آرايتم ما
اخرج^(٤) هذا البيت * واسم هذا الميت * طالما جد وكد * واشدد واعند *
وركب الاهوال * واحشد^(٥) الاموال * فانظروا اين ما جمع * وهل اتي
بشيء منه الى هذا المضجع * وطالما شيخ^(٦) * وبدخ^(٧) * واسرف * واستطرف^(٨) *
وتأثق^(٩) في الطعام والشراب * واستكرم المهاد^(١٠) والثياب * وتضخخ^(١١) *
بالعير^(١٢) والبلاب^(١٣) * فاعبروا كيف صار جيفة لا تُطاق * وكرهية لا
تستطيع ان تحفظها الاحداق * فان كنتم قد ضيتم الخلود^(١٤) * وأمنتم اللحد *
فتمتعوا بشهواتكم ملياً^(١٥) * واتركوا ما رأيتم نسياً منسياً * والآ فاليدار
اليدار * الى طرح العالم الغرار * فان السعيد من نظر الى دينه دون
دُنياه * واخذ الأبهة لأخراه قبل أولاه * والشقي من نظر قريباً * فبات
خصيباً * وعاش رحيباً * وغفل عن يوم يجعل الولدان شيباً^(١٦) * ثم
فاضت عيناه بالدموع * واطرق^(١٧) برأسه من الخشوع * وانشد

- | | | | | | |
|--|----------------|------------------|--------------|-------------------|-----------------------|
| ١ اي جعلت ما امني ورأي | ٢ جماعات الناس | ٣ تكبر | ٤ اضيق | ٥ اعتز | ٦ تثل من طعام الى آخر |
| ٧ مأخوذ من قولم ناقة يعطراف اي لاثبت على مرعى واحد | ٨ انن واستجاد | ٩ تطلع | ١٠ المضاجع | ١١ اخلاط من الطيب | ١٢ طويلاً |
| ١٣ نوع من الطيوب | ١٤ البقاء | ١٥ نظر الى الارض | ١٦ جمع الشيب | | |

واهًا^(١) لمن خافَ الآلهةَ وأتقى وعافَ مُشترى الضلال بالهدى
 وظلَّ يَبْنِي نَفْسَهُ عَنِ الْهُوسِ إِنَّ إِلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ الْمُنْتَهَى
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى قَعَرَ وَإِنْ سَعِيهِ سَوْفَ يَرَى
 مَا هِيَ الدُّنْيَا سَوَى طَيْفٍ كَرَى فَاتَّبِعُوا يَا غَافِلِينَ لِلْسُرَى
 وَشْتَرُوا الذَّيْلَ وَبَادِرُوا الْوَحَى^(٢) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْعُوَكُمْ دَاعِيَ الرَّحَى^(٣)
 وَأَطْرَحُوا كُلَّ نَعِيمٍ وَغَفَى وَاسْتَهْدُوا^(٤) لَوْعِ اسْمِ الْيَلَى
 وَأَقْرَضُوا اللَّهَ فَنِعَمَ مِنْ وَفَى مَا أَجْهَلَ النَّاسَ وَأَذْهَلَ النَّهَى^(٥)
 لَوْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ فِي هَذَا الْوَرَى^(٦) قَالَ أَلَسْتُ رَبُّكُمْ قَالُوا بَلَى
 وَلِمَا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ زَفَرَ^(٧) زَفْرَةَ الضَّرَامِ^(٨) * وَقَالَ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا^(٩) فَاثْنِ
 وَبَيْنِي وَجَهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * وَنَزَلَ وَهُوَ يَمْسَحُ عِبْرَاتِهِ^(١٠) بِفَضْلِهِ
 اللَّثَامِ * فَخِيلَ لِلْقَوْمِ أَنَّهُ قَدْ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ * وَقَالُوا هَذَا مِمَّنْ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ *
 ثُمَّ اقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ * وَطَفِقُوا يُقِيلُونَ بِيَدِهِ * وَيَتَبَرَّكُونَ بِمَسِّ بَرْدِيهِ^(١١) *
 وَاتَّخَذَهُ كُلُّ مَنْهُمْ بَمَا شَاءَ * وَقَالُوا لَهُ الدُّعَاءُ الدُّعَاءُ * فَلَمَّا أَحْرَزَ الْمَالَ
 هَبَ^(١٢) إِلَى الْفَرَسِ * بِأَسْرَعَ مِنْ رَجْعِ النَّفْسِ * وَقَامَ الْقَوْمُ فَوَدَّعَوْهُ * ثُمَّ

- | | | | | | |
|----|--|----|---|----|------------------------|
| ١ | كلمة تخبب | ٢ | الخيال يأتي في النوم | ٣ | عاجلاً |
| ٤ | الموت | ٥ | اجعلوا أنفسكم هدفاً وهو ما يُنصب ليرمي بالسهم | ٦ | العقول |
| ٧ | يُقَال زفرت النار إذا مسمع لها صوت عندئذ | ٨ | الخلق | ٩ | أخرج نفسه بعد مدته آية |
| ١٠ | يُقَال زفرت النار إذا مسمع لها صوت عندئذ | ١١ | أي على الأرض | ١٢ | مثنى يرد وهو نوع من |
| ١٣ | دموعه | ١٤ | ممشون مسرعين | ١٥ | ثامر |

نظرتوا^(١) فشبعوه^(٢) * فلما ابعد عن الربوة^(٣) * قيد^(٤) غلوة^(٥) * اذا المرأة
كانها من حور^(٦) الجنان * تنتظر على المكان * فتأفف^(٧) وقال بالكاع^(٨)
لولا حاجة الرفاق * لأشهدت عليك بالطلاق^(٩) * فقالوا ما هذه الجارية *
يا مبارك الناصية * قال هي امرأة لي صعبتها في هذه الرحلة * لتخفف عني
بعض الثقلة * فاناضاها^(١٠) الكلال^(١١) حتى لا تستطيع ان تمشي فنذهب *
ولا استطيع ان اترجل لتركب * فتقدم اليها فتى بيرذونة^(١٢) قد
امتطاها^(١٣) * وقال اركبي باسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير
الجزاء وجزاء الخير * ثم اقسم على القوم^(١٤) فعداوا وكان على رؤوسهم
الطير^(١٥) * قال سهيل وكنت قد عرفت حين امام^(١٦) اللثام * أنه ميمون
ابن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى الله بقلب سليم * والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم * يدا^(١٧) أي طويت عنه كشي^(١٨) * لأعلم هل اصاب

- ١ اخذوا في الطريق ٢ مشوا معه بعد انصرفوا ٣ التل
- ٤ مسافة ٥ مقدار رمية المسم ٦ جمع حوراء وهي التي سواد
- عيناها حالاً وبياصها ساطع ٧ تفجّر ٨ بالثيمة وهو يستعمل في
- البداء خاصة سبباً على الكسر ٩ يريد ان يريهم انهار وجنة ١٠ هزها
- ١١ الاعياء ١٢ البرذون صف من الخيل يتخذ للول غالباً
- ١٣ ركبها ١٤ أي اقسم عليهم ان يرجعوا ١٥ أي ساكنين من الهبة
- واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه ما يؤذيه من الدبيب فلا يحرك البعير
- رأسه لئلا يطير الغراب عنه ١٦ أي اراج وذلك عندما مسح دموعه بفضلته بعد انقضاء
- الخطبة ١٧ أي غير التي ١٨ الكشح ما بين المخاضة الى
- الضلع يقال طويت عنه كشي أي اعرضت عنه

فَدَحِي * فَنَرَجَعْتُ * مَعَ الرَّاجِعِينَ * وَتَوَلَّيْتُ عَنْهُ حَتَّى حِينٍ * فَمَكْنْتُ
 هُنَيْهَةً * اَنْزَقِيَّةً * ثُمَّ اَنْبَعَثَتْ اَنْعَبَةً * حَتَّى اَنْتَهَى اِلَى دَسْكَرٍ * فِي الطَّرِيقِ *
 بِجَانِبِ الْعُنُقِ * فَتَزَلَّ عَنِ الْحَجَرِ * وَاعْتَزَلَ اِلَى تَحْجَرٍ * وَافْتَرَشَ
 اَرِيكَتَهُ * فِي ظِلِّ حُجْرَةٍ * فَاَعْنَسَتْ اِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْجَوَانِبِ *
 وَكَمِنَتْ لَهُ كَالضَّاعِبِ * وَادَّابَهُ قَدْ احْتَجَرَ * دَسْتِجَةً * مِنَ الرَّاجِ *
 كَرُجَاجَةٍ فِيهَا مِصْبَاجٌ * وَاخَذَ يَتَعَاطَى الْاَقْدَاجِ * وَيُغَازِلُ تِلْكَ
 الْخَوْدَ * الرَّدَاجَ * فَلَمَّا لَبِثَ يَعْطِفُهُ الشَّمُولُ * مَالٍ عَلَى اَحَدِ جَانِبَيْهِ
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ

سَقَى الْغَنَامُ تُرْبَ ذَاكَ الْقَبْرِ	فَقَدْ سَقَانِي مِنْ لَذِيذِ الْخَمْرِ
مَا لَمْ أَذُقْ نَظِيرَهُ فِي الْعَمْرِ	أَفَادَنِي فِي الْيَوْمِ قَبْلَ الْعَصْرِ
مَا لَسْتُ اسْتَفِيدُهُ فِي الشَّهْرِ	وَأَنْ أَكْزُرُ رَكْبَتُ إِثْمَ السَّكْرِ
فَقَدْ أَفْدَتُ الْقَوْمَ عِنْدَ الذِّكْرِ	مَوَاعِظًا تُبْلِي صِلَةَ الصَّخْرِ
فَنَلْتُ مِنْ ذَاكَ عَظِيمَ الْأَجْرِ	وَصَرْتُ أَرْجَوَانِ يَقُومُ عَذْرِي
عِنْدَ الْإِلَهِ فِي مَقَامِ الْحَشْرِ	بِأَنِّي كَفَرْتُ قَبْلَ الْوَزْرِ ^(٢٢)

- | | |
|---|--|
| ١ سَمِي اسْمِي لِأَعْلَمَ هَلْ أَصَابَ ظَنِّي فِيهِ | ٢ أَي تَفَاهَرْتُ بِالرَّجُوعِ |
| ٣ اَدْرَبْتُ | ٤ زَمَانًا يَسِيرًا |
| ٦ مَزْرَعَةً | ٧ مَسِيلَ الْمَاءِ |
| ٩ بَاحِجَةً | ١٠ فَرَّاشَةً وَمُتَكَأَةً |
| ١٢ مَسْتَبِيحَةً فِي غَيْرِ طَرِيقٍ | ١٣ الَّذِي يَخْتَبِئُ لِيَنْزِعَ مِنْ يَمْرُؤٍ |
| ١٤ وَضَعَ فِي حُجْرَةٍ | ١٥ رَجَاجَةً كَبِيرَةً |
| ١٧ بِمَجَادِثٍ | ١٨ الْجَارِيَةِ الْبَاحِجَةِ |
| ٢٠ الْحَجَرِ الْمُبَرَّدَةِ بِرَمِيحِ الشَّعَالِ | ٢١ قَدِمْتُ كَفَّارَةً أَي وَفَاءً |
| | ٢٢ الْاِثْمَ |

قال فلما فرغ من انشاده المريب * طلعت عليه طلعة الذيب * وقلت
السلام على الخطيب * فاجفل اجفال الحمل^(١) * وقال سبق السيف
العدل^(٢) * اذا كنت طفيلاً^(٣) * فلا تكن فضولاً^(٤) * قلت فمن التي
تشرب الكاس من يديها * أحيلة^(٥) بنيت بها ام خيلة^(٦) أنست اليها *
قال ان بينهما نقطة^(٧) فلا تحاسب عليها * والآن قد غلبتني سورة الهدام^(٨) *
وتلعم^(٩) لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا التينا غداً
ابرزت لك المكنون^(١٠) * ودرأت^(١١) عنك الظنون * قال فعلت انها

١ المخوف ٢ الملامة وهو مثل يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه.
وأول من قاله ضيق بن اذ المضري وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد. ففترت
ابن لثبة تحت الليل فارسها في طلبها فوجدها سعد فردّها ومضى سعيد يطلبها في طريقه
الآخرى. فلتية الحرث بن كعب وكان على سعيد بردان فسأله الحرث اياها فابى عليه فقتله
واخذها. وكان ضيق اذا امسى فرأى تحت الليل سواداً قال أسعد أم سعيد. فذهب قوله
مثلاً. ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حجّ فلما وافى عكاظ لقي بها الحرث بن كعب ورأى
عليه بردي ابي سعيد فعرفها فقال له هل انت مخبري ما هذان البردان فقد اعجبني
منارها. قال لقيت غلاماً وها علي فسالته اياها فابى علي فقتله واخذها. فقال ايسمك
هذا نال نعم. قال الاتري اياه فاني اظنه صارماً فاعطاه اياه. فلما اخذه منه هزّه وقال ان
الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلاً. ثم ضربه فقتله فقبل له باضبة اقتل في التهر الحرام
فقال سبق السيف العدل. فذهب قوله مثلاً ايضاً ٣ نسبة الى طليل بن زلال الكوفي
وقد مر ذكره في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا يعنيه

٥ زوجة ٦ صديقة ٧ يريد النقطة التي على الخاء
من الخيلة وليس بينها وبين الخيلة فرق غيرها في الخط ٨ الخبر. وسورها وتوبها الى
الراس ٩ احتبس ١٠ الخبا

من خُزَعِيلاتِهِ ^(١) * لكنني أجريته على عِلَاتِهِ ^(٢) * فتَنَيْتُ عَنْهُ عِنَانِي *
وانتَينيت ^(٣) لَشَانِي

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ

وَتَعَرَّفَ بِالشَّامِيَّةِ

أخبر سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى صَاحِبِي بِالشَّامِ *
أَعُوذُ ^(٤) مِنْ دَاءِ الْبِرْسَامِ ^(٥) * فَجَلَسْتُ بِأَرَأَيْهِ * وَأَنَا اسْتَجْبِرُهُ عَنْ دَائِهِ *
وَبَيْنَمَا هُوَ يَبِيتُ شَكْوَاهُ * وَيَتَأَوَّى لِبُلُوَاهُ * إِذْ قِيلَ قَدْ جَاءَ الطَّيِّبُ * فَفَلْتُ
قَطَعْتُ جَهِيْزَةً ^(٦) قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ * وَنَظَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ أَقْبَلَ يَمُجُّ
ذَيْلَ طَيْلَسَانِهِ ^(٧) * وَيَقْرَعُ أَدِيمَ ^(٨) الْأَرْضِ بِصَوْلَجَانِهِ ^(٩) * حَتَّى دَخَلَ فَسَلَّمَ *
ثُمَّ جَلَسَ مُعْرِضًا وَلَمْ يَتَكَلَّمْ * فَتَوَسَّعَتْ ^(١٠) وَإِذَا هُوَ شَيْخِنَا أَبْنُ خَزَامٍ *
فَاحْتَفَزْتُ ^(١١) لِلْقِيَامِ * وَارْدَتْ أَنْ اسْتَأْنَفَ ^(١٢) السَّلَامَ * فَأَوْمَضَ ^(١٣) إِلَيَّ
بِحَفْنِيهِ * وَاسْتَوْقَفَنِي عَنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ * فَقَالَ لَهُ الْمَرِيضُ يَا مُوَلَايَ أَرَى أَنَّ

١ خُرُافَاتِهِ وَبَاطِلُهُ ٢ تَغَايَبَتْ عَنْهُ مَعَ عِيَا ٣ رَجَعْتُ

٤ أَرْوَرُهُ وَهُوَ خَاصٌّ بِرِيَاةِ الْمَرِيضِ ٥ مَرَضٌ فِي الصَّدْرِ

٦ جَارِيَةٌ كَأَنَّ لِقَوْمَ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانَ أَعْيَاهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا يَمْخُضُونَ فِي الْمَصَالِحَةِ عَنْ دَمٍ

قَتِيلٍ بَيْنَهُمْ وَإِذَا هِيَ قَدْ جَاءَتْ نَقُولُ أَنَّ أَهْلَ الْقَتِيلِ قَدْ ظَهَرُوا بِالْقَاتِلِ فَقَالُوا قَطَعْتَ

جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ فَسَارَ قَوْلُهُمْ مِثْلًا ٧ تَوَبَّ تَلْبَسَهُ الْمَشَاجِيزُ

٨ وَجْهَهُ ٩ عَصَاهُ الْمُنْعَطَةُ الرَّاسُ ١٠ تَرَسَّتْ فِيهِ لِاعْرِفَةٍ

١١ تَهْنِئَاتٍ ١٢ أَجَدَّدَ ١٣ أَشَارَ

صدر به قد ضاق * وتواتر ^(١) علي الفواق ^(٢) * فقال ذكر الأستاذ بقراط *
 ان ذلك يدل على نضج الاخلاط ^(٣) * وقد وصف له الامام ابن عاتكة ^(٤) *
 ان يسقى شراب المائكة ^(٥) * لكنه لا يشتري الا بمائة درهم * فان بذلتها
 فحوت من البلاء الادهم * فدفعها اليه وقال حبا وكرامة * ان ظفرت
 بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاء الشفاء * ورأوا
 طيبهم كالكتاب على صفحات الماء ^(٦) * فاستحضروا بعض نطس ^(٧) الاطباء *
 ووافق تلك الساعة وفد عليه * ندخل وهو يتهادى ^(٨) بين برديه * ثم
 جلس والشيخ يصوب ^(٩) طرفه ويصعد ^(١٠) اليه * فقال ان شئت ان نخففنا
 بمعرفتكم * فذلك من عارفتكم ^(١١) * قال انا من اطباء جزيرة العرب *
 كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب ^(١٢) * فاعتزلت عن
 مواولة العلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتفقد العقاقير ^(١٣) في الجبال
 والادوية * فعظم الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يسبر ^(١٤) غوره ليري
 أيحيط ظنه ام يصيب * فقال بامولاي اني رجل من المتطيين ^(١٥) *

- | | | |
|--------------------------------|--|--------------------------|
| ١ نافع | ٢ ربح يتردد في الصدر | ٣ قال ذلك من باب المخرفة |
| ٤ لانه لا يعرف الطب | ٥ هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب وإنما ذكره خرافة | |
| ٦ ترويح حملته | ٧ وهذا التراب لا يوجد في الادوية وإنما ذكره بهذا الاسم | |
| ٨ تعظيما له لياخذ له ثماجا بلا | ٩ مثل يضرب لمن لا يؤتمر عمله شيئا | |
| ١٠ حنّاق | ١١ يقال | ١٢ يجديس |
| ١٣ يرفعة | ١٤ احصاك | ١٥ أي طلب العلم |
| ١٦ اصول النبات الذي يتلاوى به | ١٧ من قوم سبر البحر ونحوه | |
| ١٨ اذا امغن عمقه | ١٩ المتلاخلين في صناعة الطب | |

وقد عثرت^(١) على مسائل أنا منها بين الشك واليقين * قال على الخبير بها
سقطت^(٢) * فسل عما التقطت * فان وجدت لذلك عيب * اعطيتك
الجواب ضيق^(٣) * قال كيف يتركب الرسام * مع البرسام^(٤) * وما هي
مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام * وما هو المراد عند
الأول^(٥) * بقسمة الطب الى علم وعمل^(٦) * وما هي الكيفية المنعلة^(٧) والكيفية
الفاعلة^(٨) * وما هي الاسباب السابقة^(٩) والبادية^(١٠) والواصلة^(١١) * فقال الله
أكبر ان الحديث ذو شجون^(١٢) * وان لك اجرا غير ممنون^(١٣) * لقد
ذكرتني مائة من المسائل * جمعتها في بعض الرسائل * وهي مما يشكل على

- ١ وقت
- ٢ من امثال العرب واول من قاله مالك بن خبير العامري
- ٣ وكان قد سئل عن امره هو اعلم الناس به فقال لسائله على الخبير سقطت
- ٤ جملة واحدة
- ٥ الرسام والبرسام اسمان اعجميان معنى الاول ورم الراس ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استقرت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب الرسام مع البرسام
- ٦ اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر.
- ٧ والجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع الصفراء. وذلك في الايدان المعتدلة
- ٨ اي عند الطوائف الاول من الاطباء
- ٩ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها
- ١٠ وبالعلاج قوانين استعمال الروائع ابتداء
- ١١ الاورام ثم المرخيات ثم المفترقات ونحو ذلك لاقوانين تركيب الادوية كما يظن بعض الناس
- ١٢ هي الرطوبة واليبوسة
- ١٣ هي الحرارة والبرودة
- ١٤ اي المتقدمة كالطعام والشراب
- ١٥ اي الظاهر كالضربة والسقطة
- ١٦ هي التي يوجد المرض بوجودها
- ١٧ ولا يزول الا بزوالها كلعن الخبيات
- ١٨ طروق. وهو مثل قاله ضبة
- ١٩ بن اذ حين اخبر الحارث بن كعب قاتل ابنه سعيد بانه قتله واخذ برديه وهو لا يعرف انه ابوه. وقدم الكلام عليه في شرح المقامة التي قبل هذه
- ٢٠ مقطوع

الالباء* وتناقش به فحول الاطباء* فان شئت جعلنا الساعة^(١) موعدا*
 واتيناك بها غدا* قال ذاك اليك* فنهض وقال السلام عليك* وخرج
 وهو قد اعنضد^(٢) الصولجان* وانساب^(٣) انسياب^(٤) الأفعون* قال
 سهيل فابتدرت الخروج على الأثر* قبل ان يفواري^(٥) عن النظر*
 فاحركته عن أمد^(٦) يسير* وهو ينشد كحادي البعير^(٧)

الحمد لله وللفراس^(٨) فقد نجوت من فضوح العاصي
 أفلت^(٩) من جرادة العيامي^(١٠) مالي وللنضال^(١١) والجوامي^(١٢)
 ما انا بالرازي^(١٣) ولا البخاري^(١٤) وليس لي في الطب من اسفار^(١٥)
 أجرسها في الليل والنهاسي^(١٦) وسائل^(١٧) مما حكت^(١٨) مهذار^(١٩)
 يسألني عن غامض الاسرام^(٢٠) جعلت مثل^(٢١) الخادع الغرار^(٢٢)
 موعده الساعة^(٢٣) فوق النار^(٢٤) فقل له صبرا على انتظاره

- | | |
|---|--|
| ١ اي مثل هذه الساعة من الغد | ٢ اي مفوض اليك |
| ٣ جعلته على عضله | ٤ انسل |
| ٥ يستتر | ٦ مدى |
| ٧ الحرب | ٨ الذي يغني له لمشي |
| ٩ تفضيل من الافلات وهو شاذ | |
| ١٠ اسم رجل كان اثم التي جرادة ذات يوم في البار ثم التاما في فوهي حبة ففرت من بين اسنانه فصارت مثلاً | ١١ اصله في التراخي بالسهم ثم استعمل في الكلام مجازاً |
| ١٢ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر | ١٣ هو الشيخ محمد بن زكرياء |
| ١٤ صاحب كتاب المحاوي في الطب | ١٥ هو الحسن بن سينا صاحب |
| ١٦ كتاب القانون في الطب | ١٧ اي ورث سائله |
| ١٨ متعنت في الجدال | ١٩ كثير الكلام |
| ٢٠ مفعول اول لقول جعلت | ٢١ مفعول آخر والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على |

قال فما استتم الانشاد * حتى وقفت له بالمرصاد^(١) * وقلت عهديك بالامس
خطيباً^(٢) * فمضى صرت طيباً * فقال البس لكل حالة لبوسها * إماماً نعيمها
وإماماً بؤسها^(٣) * دخلت يا ابن اخي هذا البلد * وأنا غريب لا سبيل ولا

١ الطريق

قوله ان شئت جعلنا الساعة موعداً

٢ اشارة الى خطبته على المجازة في المقامة التي قبل هذه ٣ مثل قوله يهيس الفزارسيه
الملتبس بالنعامة . وكان من حديثه انه كان سابع سبعة اخوة وهو اصغرهم فخرجوا يوماً
بالهم فاغار عليهم قوم من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزاره حرب فقتلوا ستة منهم وبقي
يهيس وكان دميم المنظر وعليل لواء الحق فارادوا قتله ثم قالوا دعوه فانه يمسب عليها
رجلاً ولاخير فيه فتركوه . فقال دعوني اتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي
أكلتني السباع ففعلوا . ولما كان من الغد نزلوا فخرجوا جزوراً في يوم شديد الحر ثم قالوا
ظلموا الحبيكم لثلاثا ينسد . فقال يهيس لكن بالاثلاث لحماً لا يظلل يريد لم اخوته المستولين
فذهبت مثلاً . واخذ القوم في طعامهم من تلك الجزور فقال بعضهم ما اخصب هذا
اليوم فقال يهيس لكن على بلدح قوم عجمي اي على المكان الذي يقال له بلدح قوم ضعفانه
وهم اخوته فارسها مثلاً . ثم انشعب طريقهم ففارقهم واتى امه فاخبرها الخبر فقاتلت وماذا
جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خيترت لاخيترت فذهبت مثلاً . ثم انما عطفت عليه
ورقت له خلافا لادعها فقال ثكل آرائها ولذا اي ان قتل اخوته عطفاً عليه فارسها مثلاً .
ثم جعلت بعد ذلك تعطيه ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حيناً التراث لولا الذلة فذهبت
مثلاً . ثم اتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فر بنسوق من قومه يصلح شانه امرأه منهن
بردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشفت ثوبه ورفعته على راسه فقتل له
ويك ما تصنع يا يهيس فقال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها فارسها مثلاً .
ثم جلس الناس على الطعام فجلس يأكل وهو يقول حيناً كثره الايدي في غير طعام فارسها
مثلاً . ثم قالت أمه الا يطلب هذا بنار فقال لا تأمن الا حقي وفي يد السيف فارسها مثلاً .
ثم اخبر ان رجالاً من اشجع في غاري يشربون فيه فأتى خاله ابا حش وقال له هل لك في
غنيمة ياردة فارسها مثلاً . قال وما ذاك يا يهيس قال طلبته في غار ارجوان نصيب منها .
فانطلق يوحى اقامه على ثم الغار ثم دفعه فمسقط على القوم فقال احدم ان ابا حش كبطل

لَيْدٌ * ^(١) فَرَايْتُ الْأَدْيَبَ عِنْدَ أُمْتِهِ * ^(٢) أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ * فَلَمَّا
رَأَيْنَهُمْ مَعَارِجَ ^(٣) لَا تُرْتَقَى * وَارْقَمَ لَا تُقْبَلُ الرُّقَى * جَرَدْتُ الْمِضْعَ
وَالْمِشْرَاطَ * ^(٤) وَسَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَهُمْ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى الصِّرَاطِ * ^(٥) قَالَ وَبَيْنَمَا
نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ صَاحَتِ الصَّوَاخُ * وَعَلَا ضَجِيجُ النَّوَاحِ * فَقُلْتُ لَهُ فَاثْنَلْكَ
اللَّهُ مَا أَثْنَلْكَ * وَأَحْبَطَ ^(٦) عَمَلِكَ وَعَمَلُكَ * قَدْ كُنْتَ أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ * ^(٧)
فَصُرْتَ أَشَّامَ مِنْ طُوَيْسٍ * ^(٨) لَوْ رَمَى اللَّهُ بِكَ اصْحَابَ الْفِيلِ * ^(٩) أَغْنَيْتَ
عَنِ الطَّيْرِ الْأَبَابِيلَ * ^(١٠) فَنَظَرَ إِلَيَّ شَرَّارًا * ^(١١) وَانْشَدَ يَقُولُ شِعْرًا
لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ دَعْنِي أَفْنُكُ بِهِمْ يَا فُلَانُ

فقال بهيس مُكْرَةً أَخُوكَ لَا بَطْلٌ فَارْسَلَهَا مَثَلًا

١ السَّبْدُ الشعر واللَّبْدُ الصوف يَكْنَى بهما عن القليل والكثير

٢ أي عند أهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة رار عَمَّتَهُ في الشتاء وكان بينهما ضيقاً
فادخلت الكلب إلى البيت وتركت الرجل خارجاً فات من البرد. وقيل رهته على صاع
من الحنطة ثم لم تنكه فصار عبداً للبائع

٤ مصاعد

٥ من آلات الأطباء في الجراحة ٦ قبل هو جسرٌ يُبْنَى للناس

يوم القيامة ٧ أفسد ٨ هو المذكور آنفاً

٩ هو طُوَيْسُ المَذَنِي كان مُحَنَّنًا يُفْتَرَبُ بِهِ المَثَلُ في الثَّوْمِ وكان يقول انني ولدت يوم
مات الرسول. وفصلتني امي يوم مات ابو بكر. وبلغت الحلم يوم قُتِلَ عمر بن الخطاب.
وتزوجت يوم قُتِلَ عثمان. ووُلِدَ لي يوم قُتِلَ علي بن ابي طالب

١٠ اراد باصحاب النبل المحبشة اصحاب ابرهة الاشرم. قبل انهم قصدوا البيت المحرم
ليهدموه فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حينما اصابته الرجل
تنفذ من الجانب الاخر فاهلكهم. وذلك من قول القرآن ألم تر كيف فعل ربك
باصحاب النبل. ألم يجعل كبدهم في تضليل. وارسل عليهم طيراً ابابيل. ترميهم بحجارة من
سجيل

١١ المتفرقة

١٢ يؤخر عينه غضباً

فليس فيهم رجاءٌ وليس منهم أمانٌ
يا ليت ألفَ طيسرٍ مثلي يسوقُ الزمانُ
فكلُّها قَصْرُ العيشِ يقصرُ العِصيانُ
فحَنَّتْ عنهم عذابُ آلٍ آخرَهِ وقُلَّ الهوانُ

ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبول * والأفدعُ عنك الفضول * واذا
فارقني فقل ما شئت ان نقول * ثم وليَّ يَهْرُول * والناثحاتُ تُؤَلِّول *
وهو يقول لو قَدَرْتُ ان اُدْفَعُ الموتَ لبقيتُ الى الابد * ولو شفى الطيب
كلَّ مريضٍ لم يَمُتْ احدٌ * فرجعت اقول ههنا كل العجب * لا بين
جُهادي ورجب^(١)

١ مغايرة لقولهم في المثل العجب كل العجب بين جادى ورجب . واصلة ان ايدة بن
المشعر الضمّي كان بهوى امرأة الخنيس بن خشرم الشيباني . وكان الخنيس غير اهل
زما واشجعهم وكان ايدة عزيزاً متبعاً . فبلغ الخنيس ان ايدة مضى الى امرائه فركب فرسه
واخذ رمحه وانطلق يركض ايدة . واقبل ايدة وقد قضى حاجته راجعاً الى قوموه وهو يقول
ألا ان الخنيس فاعلموهُ كما سباهُ والده اللعينُ
بهم اللون محقرٌ ضئيلٌ لثيماتٌ خلانقةٌ ضنينُ
ايوعدي الخنيس من بعيدٍ ولما ينقطع منه الوتينُ
لموتٍ يجاريه وحاد عني وزعم انه آتيتُ شقوتُ
فشدَّ عليه الخنيس . فقال ايدة اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلك . قال
فامهلني حتى استلهم قال اويستلهم الخاسر فتتله وقال

ايا ابن المشعر لقيتُ ليلاً له في جوف ايكته عرينُ
يقول صددت عنك خناوجنا وانك ماجدٌ بطلٌ متينُ
وانك قد لموتٍ يجارينا فهاك ايداً لافاك القرينُ
ستعلم آئنا احى ذماراً انا قصرت شمالك واليمينُ

المقامة الخامسة

وتُعرف بالصعيدية

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت مجلس قاضي الصعيد * وقد جلس
للتهنئة بالعيد * فيينا دنوت اليه * وسلمت عليه * دخلت امرأة غضة ^(١) *
كانها برج فضة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلت بالكرامة
أولى * فاحسن رد السلام * وقال ما وراءك يا عصام ^(٢) * قالت انني
امرأة من كرائم ^(٣) العقائل * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدتي
العجوز * رجل يدعي انه من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل مالولي

لهوت بها فقد بذلت قبرا وناتحة عليك لها رنين
فلما بلغ نعيه اخاه عاصبا ليس اطمارا من الثياب وركب فرسه ونقلد سيفه وكان ذلك في
اخر يوم من جمادى الاخرة. فباخر قتلة قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احدا فيو
وانطلق حتى وقف ببناء خباء الخنفس ونادى يا ابن خشرم انيئت المرقى فطالما اغتسه
فقال ما ذاك قال رجل من بني ضبة غصب اخي امرائه وشد عليه فقتله وقد عجزت عنه.
فاخذ الخنفس رمحه وخرج معه وانطلقا. فلما علم انه قد ابعد عن قوموداه حتى قارنه ثم
ضربه بالسيف فاطار راسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فارسلها مثلاً
١ ناتحة ٢ من امثال العرب قالة الحرث بن عمرو ملك كندة وكان
قد ارسل امرأة يقال لها عصام لتنظر لة فتاة يريد ان يخطبها. فلما عادت اليو قال ما
وراءك يا عصام يريد ان يستخيرها عما ذهبت اليه. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب.
وقيل بل قالة النابغة الذبياني لعصام بن شهبر حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضاً
يريد ان يستخيره عن حاله. فصار قوله مثلاً لتداوله الناس. وعلى هذا يروى بفتح الكاف
٢ جمع كريمة ٣ جمع عتيقة وهي كريمة المحي

وقفنا * وصرّفتي في بيتي عينا ووصفاً ^(١) * فلما حضرت الى بيتي وجدته
كبيت العنكبوت * لاشي * فيه من الأثاث والقوت * وهو قد امسكني
جبراً ^(٢) * وكلفني ما لا استطيع عليه صبراً * فمره ان شئت بالانفاق *
والأفلاطون * فاشار القاضي الى الغلام يحضاره * والمرأة دليلاً له في
آثاره * فما كان إلا كبراءة هل آتى ^(٣) * حتى عادت المرأة والفتى * وبين
أيديهما رجل طويل القامة * كبير العمامة * فتقدم الى القاضي وهو يقول *
أيّد الله المجالس على بساط الرسول * قال أيّد الله الحق المبين *
وعصمنا وإياك بحبله المتين * ما نقول في دعوى هذه التجارية * وما ادراك
ماهية ^(٤) * قال هي فريضة ^(٥) وسوس بها اليها الشيطان * وميرية ^(٦) ما انزل
الله بها من سلطان * قال فادفع عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تجادل
في أشياء ان تبد ^(٧) لك تسوك ^(٨) فتخزن * قال لاحول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوت رخيم ^(٩)
انا ابو ليلى ^(١٠) اخو العجاج ^(١١) وصاحب الأرجاز ^(١٢) والاحاجي ^(١٣)
عندي من العلم لدى المناجي كثر ومن مطارف الديباج ^(١٤) ^(١٥)

١ اي ولّاني على ما في بيتي فاعل به ما اريد وادبره كما اريد ٢ غصباً

٣ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حين من الدهر

٤ ضمير الموصلة لحقنة هاء السكت ٥ اكدوية مختلفة

٦ مظنة وجدال ٧ فظهر

٨ مضارع ساء ٩ كينة

١٠ تين ١١ هو ابو رزّة المشهور كان من

١٢ نوع من الشعر قد مر ذكره ١٣ نحو شعراء العرب يريد انه نظيره في الشعر

١٤ نوع من اللغاز سيذكر ١٥ اردية

١٥ الثياب الثمينة

ما ليس من صناعة النُّسَاجِ^(١) لكنني من فِلسَةِ الرَوَاجِ^(٢)
 قد اشتريتُ دُمُجًا من عاجِ^(٣) بدرهمٍ كالقهر الوَهَّاجِ
 كنتُ اصونه الى احتياجِ^(٤) اذ لم أكن لغيرِ برَاجِ
 فذاك^(٥) مالي يا ابا فَرَّاجِ^(٦) جعلته في يَدِ بنتِ الناجي^(٧)
 وقفًا لها فلستُ بالمداجي^(٨) وهي على بيتي كالحجَّاجِ^(٩)
 تحكُمُ في الإدخال والإخراجِ^(١٠) من غيرِ عُرْضَةٍ ولا حِجَّاجِ
 مَصُونَةٌ في احصن الأبراجِ^(١١) آمنَةٌ من طارقِ^(١٢) مُنَاجِ
 مرتاحةٌ من كل ذي إزعاجِ^(١٣) لا تحملُ الزيت الى السراجِ^(١٤)
 ولا تعالي الرخصَ^(١٥) للسيناجِ^(١٦) وطاجينِ^(١٧) الفالودِ^(١٨) والسكباكِجِ^(١٩)
 وعَرَبِ^(٢٠) الكباشِ والنِعاكِجِ^(٢١) فلم تزل صحبةَ البِزاجِ^(٢٢)
 نَفِيَّةً من وَضَرِ^(٢٣) الأَمْشاجِ^(٢٤) غنيَّةً عن خَطَرِ العِلاجِ
 والمرءُ لا يَرْضَى ولو بالتاجِ^(٢٥)

- ١ كناية عن التمر فانه يزين المهدوح به كما تزينة التياب الفاخرة
- ٢ اي من كساد العلم والتعر ٢ عظم الليل
- ٣ كنية القاضي ٦ اسم ايها
- ٤ نفي المداجة عن نفسولان
- ٥ الوقف في اللغة يراد به السوار من العاج ايضا وهو قد اشتراه بكل ماله وجعله في يدها
- ٦ هو كليب بن يوسف الفقي كان ملكا في الشام
- ٧ لغوي لا يزوره احد ١٠ اذ لا زيت عنده
- ٨ الذي يأتي في الليل ١١ الغسل
- ٩ اثر دخان السراج على المحاط
- ١٢ نوع من الحلوى ١٥ طعام
- ١٣ لثقة تناول الأطعمة واختلافها
- ١٤ الاخلاط ٢٠ اي ولو صار ملكا
- ١٥ ما يعلق باليد من دم اللحم
- ١٦ دنس

قال وكانت المجلس حافلاً باهل العبد * ومزدحمًا بالأحرار والعبيد *
فمَجِبُوا من بَدَاهَةِ^(١) الرجل وفَكَاهَتِهِ^(٢) * ونُزْهَةً لفظه ونَزَاهَتِهِ^(٣) * وقالوا ما
نراه أخطأ في الدعوى^(٤) * لكنهما اخطأت في الفحوى^(٥) * فليجبر قلبها كل
واحد بدِينار * ولنجعلها زكوة عيد الإفطار * ثم حَصَبَهَا^(٦) كل بدِيناس
حَسَبَ وعد * وقالوا لها أنفقي ما رزقك الله حتى يأتي الله بالفتح أو امر
من عنده * فاستشاط^(٧) الرجل وقال أراكم قد امرتوها بالإنفاق فقد
جعلتموها لي بعلاً^(٨) * وجعلتموني لها أهلاً^(٩) * فلا تَلَبَّثُ ان تقول قد
استنوق الجمل^(١٠) * وتطلّفي البتات^(١١) لعكس العمل^(١٢) * قالوا لله دَرُكُ أيها
المجندلة^(١٣) * فاثقولي في المسئلة * قال قد رأيتم في الكتاب رأي العين *
ان للذكر مثل حظ^(١٤) الأنثيين * فان احسنتم في اليكم^(١٥) * وإلا فكتاب
الله عليكم * قالوا فُضِيَ الامر الذي فيه تستفتيان * فقد احسنت وما جزأه

- ١ سرعة خاطره في النظم ٢ طلاق كلامه ٣ نقاوتو
٤ أي انه كما ادعى لنفسه • أي اخطأت في فهم فحوى دعواه لانها فهمت انه اراد كثر
المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة وإن المراد بالبيت امتعته • وهي
يريد بالكثرة العلم المكونة في صدره وبالوقف السوار من العاج وبالبيت نفس البناء
القائم • وهو قد وفي بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لا من جهته
٦ رماها ٧ غضب شديداً ٨ زوجها
٩ زوجة ١٠ مثل اصله ان المسيب بن علس كان عند عمرو بن هند
ينشد شعراً فقال فيه وقد آتلاف المم عند احضار • بناج عليه الصغيرة • يكتم
وكان طرفه بن العبد حاضراً فقال قد استنوق الجمل أي صار ناقة لان الصغيرة سمه تختص
بالتياق فذهبت مثلاً ١١ أي طلاقاً لا مرجع فيه ١٢ أي بسبب عكس عملكم في
تويعض الاتفاق اليها لان ذلك للرجال ١٣ الصفحة • كناية عن مناته في
الحجة ١٤ نصيب ١٥ أي فاحسانكم الى انفسكم

الإحسان إلا الإحسان * فأشرب^(١) الرجل واستطال * واقبل على
القاضي وقال

ان أخطأت جارية في النهم لا يُخطئ القاضي المتين العلم
في قَم شكوأي وفرض السهم^(٢)

فقال القاضي شهّد الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الافعى *
فخذ هذه الجدوى^(٣) * على ان لا تحضرني بدعوى * فلما احرص
الرجل ما اعطاه * برزت المرأة كالسيلة^(٤) * وقالت آيد الله
القاضي ان الدعوى من قبلي * فكد كان ذلك لي^(٥) * فاطرق القاضي
إطراق المشفق^(٦) * وقال ان البلاء موكل بالناطق^(٧) * ثم قال

١ مدعنته مطاولاً ٢ النصيب ٣ العطية

٤ انثى الغول • تريد انما هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان
القاضي يريد ان يقطع المحضور اليه بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانية
٦ الخائف الحديث ٧ من يضرب لمن سقط بكلامه واصله ان ابا بكر الصديق
دخل مجلساً من مجالس العرب وكان نساء فقال من القوم قالوا من ربيعة . فقال آمن
هامتها ام من هازمها قالوا من هامتها العظمى . قال فن اي هامتها العظمى انتم قالوا من ذهل
الاكبر . قال افنكم عوف الذي يقال فيه لا حرّ بوادي عوف قالوا لا . قال افنكم بسطام
ذو اللواء قالوا لا . قال افنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا . قال افنكم
الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا . قال افنكم المزحلف صاحب العامة الفرقة قالوا لا . قال
افنكم احوال الملوك من كندة قالوا لا . قال فليسمي ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر . فقام اليه
غلام يقال له دغفل وقال انّ على سائلنا ان نساله * والعيب لا نعرفه او نحمّله . باهلا انك
قد سألنا فلم نكمل شيئاً فمن الرجل قال رجل من قريش . قال فن ايها انت قال من نيم بن
مرة . قال افنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من ضر قال لا . قال افنكم هاشم الذي
هشم الثريد لتومو قال لا . قال افنكم شعبة الحمد مطعم طير السماء قال لا . قال افن

لِلشُّرْطِيِّ^(١) اِنِّي اِذَا بَدَا لَوَانِ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ * وَيَصْلَانِ الدَّرْهَمَ
بِالدِّينَارِ * فَخَذَهَا بِهَذِهِ السُّفْتَجَةِ^(٢) * وَأَكْفَنِي كُرْبَةَ الْحَشْرَجَةِ^(٣) * وَرُبَّةَ^(٤)
السَّرَجَةِ^(٥) * قَالَ سَهْلٌ وَلَمَّا ارَادَ الرَّجُلُ الْخُرُوجَ عَطَفَ إِلَيْهِ * وَقَدْ
اَغْمَضَ أَحَدَى عَيْنَيْهِ لَتَخْفَى مَعْرِفَتُهُ عَلَيَّ * وَقَالَ أُعِيدُكَ بِاللَّهِ إِنْ لَا تَكُونُ
مِنَ النَّاسِ^(٦) * فَانْ عِنْدَرْتَ فَلَابَسَ^(٧) * قُلْتَ لَيْسَ مَعِيَ إِلَّا دِينَارٌ وَاحِدٌ .
فَاتَّسَمَاهُ * وَلَا فَنَظَرُ^(٨) إِلَى مَيْسَرَةٍ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ * قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ إِذَا
تَخَلَّصْتَ قَائِمَةً مِنْ قُوبٍ * فَمَا يَأْكُ مَطْلَ عُرْقُوبٍ^(٩) * ثُمَّ خَرَجَ فَانْطَلَقَتْ
فِي آثَرِهِ * لَا قِفَ عَلَى كُنْهٍ^(١٠) خَبَرَ * فَلَمَّا أَبْعَدَ عَنْ دَارِ النِّصَاءِ * وَاقْتَضَى^(١١)

المبيضين بالناس انت قال لا . قال افن اهل الندوة قال لا . قال افن اهل الرفادة قال
لا . قال افن اهل النجاجة قال لا . قال افن اهل السقاية قال لا . وقام منصرفاً فقال دغفل
صادف دُرَّ السبل دُرّاً يصدعه . ويحك لو ثبت لاخبرتك انك من زَمَمَاتِ قَرَبَش . ولما
الذي ابو بكر بعلي بن ابي طالب حدثه بما كان له مع الغلام فقال علي لند وقعت منه علي
باقعة قال نعم ان لكل طائفة طائفة وان البلاء مُرَكَّلٌ بالمنطق . فذهب ذرلة مثلاً
١ اي المجندي ٢ كتاب الحوالة ٣ الغرغرة عند الموت

٤ شدة ٥ استخراج الخراج في ثلث مرات

٦ اي ان الناس المحاضرين كلهم اعطوا فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس

٧ اي ان ارحمت ان لا تكون من الناس فلا بأس علي بذلك

٨ مهلة ٩ القائبة البیضة والقوب الفرخ وهو مثل يضرب لمن

انفصل من صاحبه ١٠ رجل من العالمين اتاه شيخ له يسالة فقال اذا اطلمت هذه

النخلة فلك طلها . فلما اطلمت اتاه فقال دعها حتى تصير بليها . فلما البحت قال دعها حتى

تصير زهوا فلما ازهرت قال دعها حتى تصير طبا . فلما ارطبت قال دعها حتى تصير غمرا .

فلما اثمرت عبد اليها عرقوب من الليل فحذها ولم يعط اخاه شيئا . فصار مثلاً في

اخلاف الوعد والمأطلة ١١ نهاية ١٢ استوفى وقبض

سُفِّجَتْهُ الْيَضَاءُ * فَخَ الشِّعْرَى الْغُبَيْضَاءُ ^(١) * فَاذَاهُ صَاحِبُنَا مَيْمُونُ
 بَعِينُهُ ^(٢) * وَقَدْ انْتَفَضَ الْعَوْرُ مِنْ عَيْنِهِ * فَاثْبُجْتُ بِهَرَاةٍ * وَاعْتَبَطْتُ
 بِمَلْتَقَاهُ * وَقُلْتُ لَهُ مَا خَطْبُكَ ^(٣) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * وَمَنْ تَزَوَّجْتَ فِي الْبَادِيَةِ *
 قَالَ هِيَ فِي الْبَيْتِ أَبْنَتِي * وَفِي الْحِكْمَةِ زَوْجَتِي ^(٤) * ثُمَّ انْشَدَ
 خُبَّتِ الدَّهْرُ فَصَارَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ بِجِلْدِهِ
 وَإِذَا حَالُكَ سَاءَتْ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ حِيلُهُ
 ثُمَّ غَزَى بِنَانِمْهُ مَرْفِي ^(٥) * وَقَبْلَ مَرْفِي ^(٦) * وَقَالَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ إِلَى أَنْ نَلْتَقِيَ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ

وَتُعْرَفُ بِالْمُخْرَجِيَّةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ دَخَلْتُ بِلَادَ الْعَرَبِ * فِي النَّاسِ بَعْضُ الْأَرَبِ ^(١)

١ هي نَجْرٌ يَطْلُعُ بَعْدَ الْجُوزَاءِ. كَتَبَ بِهَا عَنْ عَيْنِهِ الَّتِي كَانَ قَدْ اغْمَضَهَا. وَهِيَ شِعْرِيَانِ أَحَدَاهَا
 هَذِهِ الْآخَرَى الشِّعْرَى الْعَبُورُ. وَالْعَرَبُ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُهَيْلًا تَزَوَّجَ بِهَذِهِ وَذَهَبَ بِهَا حَتَّى عَبَرَ
 الْبَحْرَ وَهِيَ نَهْرٌ فِي السَّمَاءِ فَقِيلَ لَهَا الشِّعْرَى الْعَبُورُ. وَجَاءَتْ أَخِيهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَعْبَرَ
 فَلَبِثَتْ تَبْكِي حَتَّى لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَفْخِعَ عَيْنَيْهَا فَقِيلَ لَهَا الشِّعْرَى الْغُبَيْضَاءُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لَهَا
 الْغُبَيْضَاءُ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ مَأْخُذَةٌ مِنَ الْغَدَاصِ وَهُوَ الْوَجْخُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ عَيْنِ الْأَرَمَدِ
 ٢ بِنَفْسِهِ ٣ شَانِكَ ٤ أَيِ امْتِنَا فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ ابْنَتُهُ
 لَبِي وَلَكِنَّهَا فِي الْحِكْمَةِ تَدْعِي امْتِنَا زَوْجَتَهُ أَحْيَا لَآ
 الْعُضْدُ. وَغَمَزَ ضَغْطَ عَلَيْهِ يَدَهُ. وَالْأَنَامِلُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ ٦ حَيْثُ يَنْتَرِقُ الشَّعْرُ فِي
 الرَّاسِ ٧ الْحَاجَةُ

فصدتُ نادِي^(١) الأوس والخزرج * لا تفرج واتخرج * وأخذ من
ألسنتهم بعض المنهج * فلما صرت في بُهْر^(٢) النادِي * أخذ بجامع فؤادي *
فجلست بين القوم ساعة * وأنا أُحدِّق^(٣) الى المجاعة * واذا شيخنا ميمون
ابن خزام * قد تصدر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف
جُهينة^(٤) * او شاعر مُزينة^(٥) * فليحضر لسمع ويرى * فان كل الصيد في
جوف الفرا * فعبد البهورجل وقال أطرق^(٦) كرى * ان النعامة في
القرى^(٧) * فقال الشيخ كل فتاة بايها مُعجبة^(٨) * فكن سائلاً او مسؤلاً
لنرى ما في القيداج^(٩) من الأنصبه^(١٠) * قال انما يُسأل العالم^(١١) * فاي

١ مجتمَع
٢ اي نادِي بني الأوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب
البن والخزرج اخوه. كل منها ابو قبيلة تنسب اليه
٣ وسط
٤ انظر
٥ رجل من البن يضرب بالمثل في كثرة الروايات
٦ الاخبار حتى يقال له جُهينة الاخبار
٧ اصحاب الملعقات
٨ الفرا حمار الوحش. وهو مثل اصله ان ثلثة رجال خرجوا
يصطادون فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظبياً والاخر حمار وحش. فاستبشر الاولان
وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا. اي انه اعظم الصيد فمن ظفر به اغناه
عن كل صيد
٩ اخفض راسك
١٠ قيل ان المراد بالكُرْس
الكروان وقيل طائر اخر وهو منادى باضمار المحرف. اي لا تستكبر فان النعامة التي هي
اعظم منك قد صيدت وحُيِّست في القرى. وقيل المراد بقولهم ان النعامة في القرى نخوة
اي انها تانيو وتدوسه باخفافها. ويروى ان النعام في القرى. وهو مثل يضرب لمن يتكلم
وليس عنده غناء
١١ مثل يضرب في افتخار كل رجل بما عنده. واول من قاله
العجفاء بنت علفمة السعدي وكانت قد جلست مع نسوة من الحي وجرى بينهن ذكر
الآباء. فاخذت كل واحدة منهن شئ على ايها وتعظم شأنه فقالت العجفاء كل فتاة بايها
معجبة. فذهب قولها مثلاً. ١٢ سهام الميسر برى بها قاراً ١٣ جمع نصيب
١٤ اي انت بحق ان تُسأل لانك عالم

اسماء المطاع * قال ليك وسعدك * وانشد كهزار^(١) الأيك^(٢)
 للنساء الخرس^(٣) والعقبة^(٤) للطفل^(٥) عند عارف الحقيقه
 كذلك الإعداء للحنان^(٦) وذو الحذاق حافظ القرآن^(٧)
 للخطبة اليلاك والوليمه للعرس واليئ^(٨) له الوضيمه
 وللبناء جعلوا الوكيعه ولهلال رجب العقيده
 وقيل تحفة^(٩) لزائر يرد^(١٠) وشندوخ لما يضل^(١١) اذ وجد
 كذا نعيمة القدوم من سفر ثم القرى للضيف عندما حضر
 وحيفا لم يك من ذاك سبب فانها مادبة عند العرب
 وان نعر دعوة^(١٢) فالجفلى^(١٣) تدعى وان خصت فتللك النقرى^(١٤)
 قال احسنت يا ضرب^(١٥) الضرب^(١٦) فاهي نيران العرب * فانشد
 اول نار عندهم نار القرى^(١٧) وذكر نار الوسم^(١٨) بعدها جرء
 ونار الاستسقاء^(١٩) والتحالف^(٢٠) والصيد^(٢١) والحرب^(٢٢) لدى النزاحف^(٢٣)

- ١ طائر حسن الصوت ٢ الشجر الكبير الملتف ٣ المراد به طعام الولادة لاما
- ٤ نطعته النساء عينها. وكذا البواقي ٥ كانوا يصنعونها عند خلق
- ٦ اي ان الطعام الذي يصنع لحفظ الولد القرآن يقال له
- ٧ الحنلق ٨ اي اذا دعا صاحب الطعام
- ٩ كل القوم فهي الجفلى. واذا دعا افراداً منهم فهي النقرى ١٠ نظير
- ١١ العسل الابيض الغليظ ١٢ الضيافة ١٣ كانوا يسمون اهل الملوك
- ١٤ لترد الماء أولاً. ونار الوسم هي التي توقد ليحترق بها الميسم ١٥ كانت الجاهلية توقدها طلباً
- ١٦ للطر ١٧ توقد عند التعاقد على امر ١٨ توقد للظباء لتعشى ابصارها
- ١٩ توقد على جبل اعلاناً للاحلاف الاباعد ٢٠ ميثي المجيئين الى بعضها

ونار غدير^(١) وسلامة^(٢) تعد ونار راحل^(٣) كذا نار الاسد^(٤)
والنار للسلیم^(٥) والفداء^(٦) فجملة النيران هؤلاء
قال اعنتك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد
اول ساعة من النهار هي البكور والبزوغ طار^(٧)
والرأد والضحى التويع بعد ظهيرة ثم الزوال عدوا
فالعصر فالاصيل ثم الطفل وبالمحدور والغروب تكمل
قال قد اسبغت^(٨) الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد
اول ساعة من الليل الشفق وبعدها العشوة يتلوها الغسق
فهداة^(٩) ثم شرع ثم قل جنح وزلقة هزيع يا رجل
وبعد ذاك غبش وسحر والفجر والصبح الذي ينفجر
قال قد درأت الشبهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد
ماهب من شرقي فذلك الصبا ثم الجنوب عن يمين ذهب
ثم الشمال والدبور وجرت نكبات بين كل ريحين سرت
فذلك الأزيب ثم الصايه فالهيف ثم الجرياء آتیه^(١٠)

- ١ كانوا اذا غدر الرجل بصاحبه يوقدون ناراً بنى ايام الحج ثم يقولون هذه غدره فلان
- ٢ توقد للقادم من سفره سالماً
- ٣ توقد للمسافر اذا لم يجئوا ان يعود
- ٤ توقد عند الخوف من سطو الاسد حتى اذا رآها بنفرت منها
- ٥ السلیم الماسوع يقال له ذلك تقاؤلاً بالسلامة وهم يكرهونه على السهر ويوقدون له ناراً ليسهر على ضوءها
- ٦ كانوا اذا سبغت نساء الاشراف منهم وقدهن يخرجنهن ليلاً ويوقدون لهن ناراً يستضيئن بها
- ٧ حادث اي واقع بعدها
- ٨ اتمت واطلت
- ٩ اي ان الأزيب ريح بين الصبا والجنوب والصايه بين الصبا والشمال والهيف بالفتح بين الجنوب والدبور والجرياء بكسر الجيم والباء وسكون الراء بين الشمال والدور

قال قد جلوت الرموز * وفحت الكنوز * فهل تعرف أيام برد العجوز ^(١) *
فانشد

صن وصنبر ^(٢) ووبر ^(٣) يذكر
كنا معلل ومطفي الجبر
وبعد الأير والمؤمر
هاتيك أيام العجوز فأدير

قال حيت ياقطب ^(٤) العراق * فاسماء خيل السباق * فانشد
اول ساني هو الحلب
ثم المصلي بعد السلي
نال ومرناج عليه يقيل
والعاطف الحظي والمؤمل
كذلك اللطيم والسكيت
فاحفظ فاعطيت قد اعطيت ^(٥)
قال لله درك لقد جمعت فأوعيت * وقدحت فأوريت ^(٦) * فان شئت
فسل * قال اجل ^(٧) * ولكن خلق الانسان من عجل ^(٨) * فان ابطأت في
الجواب فلي عليك ناقة حمراء ^(٩) * وعلى قومك فرس غراء ^(١٠) * قال هات

- ١ هي الايام السبعة التي بين اواخر شباط واوائل اذار والعامية نقول لها المستقرضات
- ٢ بكسر الصاد وفخ النون المشددة وسكون الاء
- ٣ سيد القوم الذي يدور عليه
- ٤ اشارة الى قولهم في المنزل وانما يعطي الذي اعطينا . واصلة امرهم
- ان امرأة كانت تلد البنات فحجها زوجها وتحول عنها الى بيت له اخر فقالت
ما لابي الذلفاء لا ياتينا وهو في البيت الذي يلينا
يفضب أن لم تلد البنيانا وانما نعطي الذي اعطينا
- ٥ يقال اوري الزند اذا اخرج منه نارا
- ٦ من كلام القرآن . والمراد بالهمل الطين لكنهم تأولوه على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما
قال بعضهم حاتبت انسان عيني في نسرته * فقال قد خلق الانسان من عجل . والمراد
انه يجب ان يعجل في الجواب كما عجل النسخ . وذلك لانه يريد ان يسأله عما لا يمكنه الجواب
عنه بالهجلة
- ٧ النياق الحمير عند العرب افضل الابل
- ٨ الفرس تذكر وتوث ١٠ لها يياض في جبهتها اوسع من الدرهم

وبالله التوفيق * الى سَوَاء الطريق * فقال ماهي بَرْقُ العرب المذكورة *
 وحاراتها ^(١٦) المشهورة * فضايق الرجل ذَرْعاً في الجواب * وقال اللهم أهدنا
 صراط ^(١٧) الحق والصواب * ثم قال قد وَجَبَتْ راحلةُ الشيخ علينا * ليس هَلْ
 وفد ^(١٨) البنا ^(١٩) * فقال الشيخ قد علمت يا قوم ان الخيبر معقودٌ بنِ راضي
 الخيل ^(٢٠) * وهي التي ينجوها الوافدُ من جوارح النهار وطوارق الليل *
 قالوا كلاهما وتمراً ^(٢١) * فقد فرضنا لكل بيت صلة ^(٢٢) أخرى * على أن تَكْتَبَها
 لنا سطرًا فسطرًا * ففعل وقال الشرطُ أَمْلِكْ * عليك ام لك ^(٢٣) * فجاءوا
 بناقية وجنات ^(٢٤) وفرسٍ كُتِبَتْ * وشاة لكل بيت * فانكر الشيخ
 الشويبات ^(٢٥) * وقال قد أَجَزْتُمْ ^(٢٦) نصف الآيات * قالوا بل أَجَزْنَا كُلَّهَا
 جميعاً * فان كنت قد أَدَخَرْتَ شيئاً فَأَنْشِدْ لنجينٍ سريعاً * فضحك الشيخ

١ مواضع في بلاد العرب تنهي الى نحو مائة مرضع منها بركة : هذه المذكورة في معلنة طرفة
 ابن العبد البكري ٢ مواضع اخرى تنهي الى مائة واربع عشرة دارة منها دارة

جُحْلُ المذكورة في معلنة امرئ القيس الكندي ٣ طريق

٤ زيارته ٥ قال ذلك رياء لانه لم يرد ان يتظاهر بالعجز عن الجواب

٦ حديث ٧ جوارح النهار ما يحدث من آفات وكذلك الطوارق في

الليل . وهو قد استعان بقول الرجل انه يريد ان يسهل زيارته فقال ذلك استدعاءً لاختطائه

الفرس ايضاً من الجماعة ٨ مثل اصله ان عمر بن حمران المجعدي كان جالساً وبين

يديه زبد وتامك وغرفاته رجلٌ وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاهما وبمراً .

اي لك كلاهما وازيدك تمراً . والتامك سنام الجميل . ويروى كليهما بالياء اي اطعمك

كليهما وازيدك تمراً . وقيل هو منصوب في رواية الالف ايضاً على لغة من يجعل المثني

بالالف مطلقاً ٩ عطية ١٠ مثل يضرب لحفظ الشرط

١١ شديدة ١٢ بخاط حمرتها سواد ١٣ جمع شوبة مصغر شاة

١٤ اعطيت جاثق

على الأثر * وقال أريها السهم وتربني القمر ^(١) * ان هذه الايات
 مشطورة ^(٢) * توهم الانصاف ^(٣) * لكنها تحسب اياتا عند الانصاف ^(٤) * والأ
 كما جاز في قوافيها ما رأيتم من الخلاف ^(٥) * فان تمسكتم بالعروة الوثقى ^(٦) *
 والأ فالله خير وأبقي * فقالوا لله درك ما اقواك في الحجّة ^(٧) * واهدك الى
 الحجّة ^(٨) * قدرضينا بما حكمت * فخذ ما احنكت ^(٩) * قال فاعند على عصاه
 وقال رب ثبت ندي * وأشدّ عصاي التي أتوكأ عليها وأهش بها ^(١٠)
 على غمي * ثم اشار الى المشهد ^(١١) * وانشد
 من كان يبني السيرة في النهج ^(١٢) فليأت ناديه الأوس والخزرج
 يلق الغطاريف الأولى ^(١٣) همهم ^(١٤) رب القنا ^(١٥) لاربة الهودج ^(١٦)

١ اي اريها الخبي وتربني الواضح . وهو مثل يضرب لمن يغالط في ما لا يخفى . قاله عروة
 بن الرزايادي لامرأة في الجاهلية

نصفه ٢ اي توهم انها انصاف ايات لا ايات كاملة

٤ اختلفت علماء العروض في المشطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر يحسب بيتا
 باعتبار الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى • اية اذا كانت لا تحسب

اياتا مستقلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الايات لانها حيثئذ تكون قصيدة
 واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وإنما هي ايات كل بيتين منها على قافية وهما كأنهما

من قصيدة وما يليها من قصيدة اخرى وهلم جرا ٦ اي بالمذهب الاقوى

٢ الرمان ٨ معظم الطريق ٩ اخترت لنفسك

١٠ اضرب بها الشجر اليابس ليستطو رقة ١١ المحضر

١٢ الطريق الواضح ١٣ السادات ١٤ الذين

١٥ صاحب الرماح ١٦ مركب للنساء

يُذْكَونَ ^(١) نيرانَ القِرَى ^(٢) في الدُّجَى ^(٣) ويخرونَ الكومَ ^(٤) في السَّجَمِ ^(٥)
 اذا دعا الداعي اُسْتَقَامَتَ لَهُ خيلٌ نسبناها الى اَعْوَجَ ^(٦)
 لَتَيْنِ اِفادونا بأَكْرُومَةٍ ^(٧) من مُلَمَّحٍ ^(٨) يَبْلَى ^(٩) ومن مُتَمَحٍّ ^(١٠)
 فقد جزيناهم بها ذَكَرَ ^(١١) يَبْنِي بَقَاءَ الْجَبَلِ الاَصْلَحِ ^(١٢)
 فقالوا قد تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا ^(١٣) في الثَّنَاءِ * فَلَكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ * وهذه نَفَقَةٌ ^(١٤)
 لَسَفَرِكَ * فَيَسِرْ مَسْرُورًا بِظَفَرِكَ * قال فلما فصل عن النادي * قَفَوْتُهُ ^(١٥)
 الى الوادِي * وقلت لَهُ هنيئًا مَرِيًّا ^(١٦) * لقد جِئْتَ شَيْعًا فَرِيًّا ^(١٧) *
 فَأَتَى ^(١٨) لَكَ هَذَا السَّيْجَالُ ^(١٩) * وكيف أَجَبْتَ كُلَّ سُؤَالٍ بِالْأَرْجَالِ ^(٢٠) *
 نال يَا أَبْنَ أَخِي الْحَقُّ أَوْلَى أَنْ يُقَالَ ^(٢١) * شَهِدْتُ ^(٢٢) سَوْقَ عَكَاظٍ ^(٢٣) *
 وَتَخَلَّلْتُ تِلْكَ الْأَوْشَاطَ ^(٢٤) * فَسَمِعْتُهُمْ يَتَنَاشِدُونَ الْقِطْعَةَ ^(٢٥) وَالْبَيْتَ *

- | | | |
|--|---|-----------------------|
| ١ يضرمون | ٢ الضيافة | ٣ جمع ذبجة وهي ما يسك |
| الليل من سواد | ٤ القطة من الابل . ويحتمل ان يراد بها جمع الكوماء وهي | |
| الناقة العظيمة السنام | ٥ الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس | |
| ٦ فرس كرم كان لبني هلال | ٧ عطية | ٨ اي كبش |
| ٩ اي نجمة | ١٠ اي بالمديح الذبج مدحنام | |
| ١١ الشدبد الاملس | ١٢ اي زاد معروفك على عطائنا | |
| ١٣ المنة والمجمل | ١٤ المحتفل | ١٥ تبعته |
| ١٦ ماخوذ من قولم للشارب هنيئًا وللاكل مريًا اي جعلك الله تسعج الشراب والطعام فلا | | |
| تشرق ولا تغص | ١٧ عظيما | ١٨ اي من اين |
| ١٩ المبارة | ٢٠ من غير تفكر | ٢١ مثل |
| ٢٢ حضرت | ٢٣ صحراء بناحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول | |
| ذي القعدة فيقيمون عشرين يومًا يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار | | |
| ٢٤ المجامعات | ٢٥ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة وما فوق ذلك قصيدة | |

وبتذاكرون من كَيْتٍ ^(١) وَذَيْتٍ ^(٢) * فالتقطت منهم ما التقطت * وسقطت
به على من سقطت * ثم اشار الي بعضاه * وانشد وهو يسوق الشياه ^(٣)
تُرى عيني نقرٌ وعينٌ ليلي ^(٤) تراقبُ عودتي حيناً فحيناً
نُسائلُ عن ابها كل ركبٍ فلا تدري له خبراً يقينا
نذرتُ لها الفراهيد ^(٥) اللواتي اعودُ بها واحرجتُ اليهينا ^(٦)
تضيفُ بها بناتِ الحَيِّ يوماً كما قد كنتُ اصنعُ للبنينا
ولما فرغ من انشاده * غمطى في يداده ^(٧) * على جواده * ثم ودّعني وانطلق *
وأودّعني القلق * فأتبعته عيني الى ان غاب * ورجعتُ أستطرُ له السحاب

المقامة السابعة

وتُعرف باليمية

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال لفظتني ^(١) أحداثُ الزَّمنِ * الى مَشارِفِ
اليَمَنِ ^(٢) * فخللتها أنكرٌ ^(٣) من شَيْءٍ * وأنقل ^(٤) من فَيٍّ * لا اعرفُ بها
جليساً * ولا أجِدُ لي انيساً * فلما ملكت الإقامة فيها * همتُ بالرحيل عن

١ كتابة عن القول ٢ كتابة عن الفعل . اي انهم كانوا يقولون فلان قال كذا
وفلان فعل كذا ٣ جمع شاة ٤ ابتداء

• ادعى بانه نذر الشياه لما ليقطع طبع سهيل في شيء منها ٦ صغار الغنم

٧ عظمت ٨ ما يُجشَى ويُجعل تحت السرج ونحوه . اي في سرجه

٩ طرحني ١٠ اعالي ارضها ١١ تفضيل من النكره نقض

المعرفة ١٢ قالوا ان الشيء انكر النكرات لانه يطلق على جميع

الموجودات ١٣ من معنى الانتقال لان الظل لا ثبات له

فيا فيها ^(١) * فرأيت رجلاً في الرجال * يطالب شيخاً بمال * والشيخ يتبرأ
 من طلبه * ما لم يحكم الشرع به * فتنافذنا ^(٢) الى القاضي بسببه * قال وكنت
 قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ميمون * فابتهجت كافي أوتيت مال فارون ^(٣) *
 وتبعته الى دار القضاء لأنظر ماذا يكون * فلما دخلا على القاضي حياه
 الشيخ بالسلام * وقال أيد الله شرع الإسلام * فكان القاضي نظر الى رثائه
 برديه * فلم يحفل بالرد عليه * فأخذت الشيخ المحبة ^(٤) * حية الجاهلية *
 وقال اراك قد ارتكبت الخلة ^(٥) المنهي عنها * فقد قال الكتاب اذا حيينم
 بنية فحيوا بأحسن منها * فان كنت تعتبر الخرق ^(٦) دون الأخلاق * فتلك
 مدارج الخز ^(٧) في الأسواق * والأناظر الى الأبواب ^(٨) * دون الجلباب ^(٩) *
 فان المرء بأصغريه ^(١٠) * لا بثوييه * قال فحفل القاضي واعذر اليه * وقد
 عظم في عينيه * وقال هل للشيخ دعوى ترفع * قال لا بل لصاحبنا دعوى
 لا تسع * فأشار القاضي الى الرجل * وقال تقدم فقل * فقال يا مولاي
 لا تطعم العبد الكراع * فيطمع في الذراع ^(١١) * ان هذا الشيخ استأجر مني ناقة

- ١ فلواتها ٢ يقال تنافذ المحصان الى القاضي بالذال المعجمة اي ذهبا
 اليه فاذا اوضحا حجتها يقال تنافذنا بالمهمله ٣ رجل يضرب بالمثل في
 الغنى ٤ الألفة ٥ مطاوي الثياب المحررية ٦ العقول
 ٧ الثوب ٨ اي قلبه ولسانه وهو مثل قاله شقة بن ضمر الغمي حين
 دخل على العمان فلم يحفل به لدماة منظره فقال ايت اللعن ليس الرجال بجزير تراء
 منها الاجسام انما المرء باصغر بقلبه ولسانه ٩ مثل قيل لعمر بن عدي
 ابن اخذ جذبة الابرش وكان قد هام على وجهه في البراري حتى نوحش واثق ان
 رجلين من اليمن جلسا في بعض الطريق يأكلان ومعه امرأة تسقيها الخمر فاقبل عليها

مَهْرِيَّةٌ ^(١) * فِي الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ * وَقَالَ إِذَا بَلَّغْنَا الْهَيْمَ لَا أَسْلِمُكَ الزِّمَامَ *
 حَتَّى أَسْلِمَكَ الْأَجْرَ عَنْ تَمَامٍ * فَرَحَّصْتُ لَهُ فِي النِّسِيَّةِ ^(٢) * وَغَفَلْتُ عَنْ
 الْحَيِيَّةِ * فَلَمَّا بَلَّغْنَا مَوْطِئَ الْقَدَمِ ^(٣) * إِذَا هُوَ أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةٍ بِنِ عَمِّ ^(٤) *
 فَامْسِكِ الْهَيْيَّةَ * فَضَلَّا عَنْ الْعَطِيَّةِ * فَقَالَ الْقَاضِي مَا تَقُولُ لِيهِمَا الشَّيْخُ
 فِي دَعْوَاهُ * فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْفَى عَلَى فَنَاءِهِ * وَقَالَ قَدْ جَعَلْتُ تَسْلِيمَ الْأَجْرِ
 مَوْعِدًا لِتَسْلِيمِ الزِّمَامِ * فَانَا لَا أَسْلِمُهُ الْأَجْرَ وَالسَّلَامَ * فَعَجِبَ الْقَاضِي
 لَا فِتْنَانِهِ * وَأَعْجَبَ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَخَافَ مِنْ ظُبَّةٍ ^(٥) لِسَانِهِ * فَقَالَ لِلرَّجُلِ
 تَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيَّ ^(٦) * خُذِ الْعَيْنَ ^(٧) * وَاتْرِكِ الدِّينَ ^(٨) * فَوَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ
 وَيْلَيْنِ ^(٩) * فَقَالَ إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرُ هَذَا عِنْدَ الْمَوْلَى * فَالِرِّضَى بِهِ أَوْلَى * وَلَمَّا
 خَرَجَ الرَّجُلُ لِسَانِهِ * أَشَارَ الْقَاضِي إِلَى بَعْضِ غِلْمَانِهِ * وَقَالَ لَهُ شَيْخُ الشَّيْخِ
 إِلَى تَجْبُوحَةٍ ^(١٠) الرَّبِيعِ * وَخُذْ مِنْهُ دِينَارَ الْمَنْعِ ^(١١) * فَقَالَ الشَّيْخُ أَرَأَيْتَ أَهْيَا
 الْإِمَامُ * قَدْ جَعَلْتَ زَادَكَ مَخَّ النَّعَامِ ^(١٢) * وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ ^(١٣) لِأَرَى هَلْ نَحْكُمُ

عَمْرُو وَجَلَسَ مَعَهَا عَلَى الطَّعَامِ ثُمَّ سَأَلَ الْمَرَأَةَ أَنْ تَسْقِيَهُ فَقَالَتْ لَا تَطْعَمِ الْعَبْدَ الْكَرَاعَ فَيُطْمَعُ
 فِي الذَّرَاعِ فَسَارَ مِثْلًا يَضْرِبُ لِمَنْ يَرْحُصُ لَهُ فِي التَّلِيلِ فَيُطْمَعُ فِي الْكَثِيرِ

١ منسوبة إلى مهرة بن حيدان رجل من العرب ٢ تأخير الأجر
 ٣ أي مكان النزول ٤ على وزن عَمَرُ. وَبُرْوَى يَفْخُ الْعَيْنَ وَسُكُونُ النَّاءِ وَيَضْهِيهَا
 وَسُكُونُ النَّاءِ الْمُتَنَاءُ. وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ أَخِيهُ يَنْزَحُ مَاءَ الْبَرِّ وَإِذَا بَكَرَ مِنَ الْجَمَالِ
 قَدْ أَفْغَمَ الْبَهْرَ حَتَّى هَبَطَ فَاخَذَ عَائِشَةً بِذَنْبِهِ وَضَبَطَهُ عَنِ الْمِهْوَطِ ثُمَّ انْتَشَلَهُ فَضْرِبَ بِهِ الْمِثْلَ

٥ حد السيف ٦ أي متوسطة بين الطرفين ٧ أي الناقصة
 ٨ أي الأجر ٩ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى أَحَدِ الْبَلَتَيْنِ

١٠ فسحة ١١ ما يأخذه القاضي من المدعى عليه إذا منع الدعوى عنه

١٢ الخ الوَدَكُ الَّذِي فِي الْعِظَامِ. وَهُوَ مِثْلُ مَا لَا يَجُودُ ١٣ اِغْتَمَكْتَ

بالقسط^(١) بين الناس * فوجدتك تيل^(٢) الى حيث ترجو ثمالة الكاس^(٣) *
 او تجهل^(٤) إخراج القضايا على منتضى القياس^(٥) * فلا تجوئك بما لم يُجَ به
 قاضي من قبل * ولا شكوئك الى من يؤدبك بالعزل * او تشتري
 عرضك مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائه الخاسر * وقال
 هذا جزاء مجبر أم عامر^(٦) * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضت في مالي من
 الزكاة نصاباً^(٧) * فخذ^(٨) وسج مجد ربك واستغفر^(٩) انه كان تواباً * قال فلما
 قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب * خذ من القاضي دينار
 الآداب^(١٠) * فقال القاضي اني بحكمك راض * فاقض ما انت فاض *
 فتلقفت الدينار^(١١) وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يضيع أجر
 المصلحين^(١٢) * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان *
 فقال ان نفسي لا تطيب بقم * حتى افتقد الناقة والغلام * قلت وما ذاك
 يا حمة العقر^(١٣) * فضحك حتى استغرب^(١٤) * وقال أما الناقة فركوبي
 التي جرت على اجرتها الخائصة * واما الغلام فخصمي الذي رأيت^(١٥) في
 الخائصة * فقلت وما ذا حملك * على ان تحيط^(١٦) عمك * قال وصلت الى

- ١ العدل ٢ ما يفضل في اسفلها ٣ يريد ان القاضي قد حكم
 بالمحالة او بالمجالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكذا وكلا الوجهين بوجوب عزلة
 ٤ كمية الضيع ٥ قيل انها قدمت يوماً وهي مذعورة على اعراي في خيمته فاجارها واطعمها
 ما عنده حتى شبعت واستأمنت فلما صادفت فرصة منه اقتربته فضرب به المثل
 ٦ عشرين ديناراً ٧ اسم غلام وسماه به ٨ في مقابلة دينار المنع الذب
 ٩ طلبه القاضي اي انه يريد ان يؤدبه ١٠ اخذته بسرعة
 ١١ اجري هذا الكلام مجرى التهم على نفسه لانه اراد ان يصلح بينها
 ١٢ شوكها التي تلدغ بها ١٣ بالغ في الضحك ١٤ تسد

هذه البلاد * وقد خلكت وقضي^(١) من الزاد * فتوصلت الى القاضي بسبب
 لعلي انه اطلق من فرعون ذي الاوتاد^(٢) * وبجمل من كلاب بني زياد^(٣) *
 ورصدت له حتى طلب دينار القضاء * فكان عليه أشام من رغيف
 المحولاء^(٤) * فقلت له لله درك ما أطول باعك * وأهول فاعك^(٥) * قال
 من ليس يؤخذ بالبنان^(٦) * فخذ بالسنان * ثم انساب بي الى منزله
 كالحباب^(٧) * واذا غلامه الذي كان يخاصمه بالباب * فاشار اليه وانشد
 هذا غلامي الذي خاصته^(٨) اني لمثل ذلك استخدمته^(٩)
 حتى اذا الصيد اتي فاسمته^(١٠) بما كسوته وما اطعمته^(١١)
 وان تهادى الدهر في علمته^(١٢) ما قد أدعته وما كتبته^(١٣)
 وهو مفر ولدي آفته^(١٤) فان ذخرت عنه^(١٥) او حرمته^(١٦)
 عاقبي الله فقد ظلمته

قال فعبئت من افانينه في المكر * واساليبه في النظر والنثر * وعدلت اذ
 ذاك عن الرجل الى المقام^(١٧) * حتى اراد الشخص^(١٨) الى الشام * فأنطلق

- ١ جرابي
- ٢ يريد يو صاحب مصر الذي طغى قديماً
- ٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما تناله
- ٤ هي امرأة من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن
- ٥ تميم فخطف رجل رقيقاً عن راسها فتاجرته وأسع الخحماء حتى اتصل بين الاحلاف فقتل فيوالف رجل
- ٦ الفاع الارض السهلة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال
- ٧ عبر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم البعض
- ٨ اي ان ذخرت عنه شيئاً من علي
- ٩ اي الاقامة
- ١٠ الرجل

الى دار الحرب^(١) وانطلقت الى دار السلام^(٢)

أَمَامَةُ الثَّانِيَةِ

وَعَرَفَ بِالْبَغْدَادِيَةِ

قال سهيل بن عباد حلت بالزوراء^(٣) في بعض الأسفار * وانا غريب
الدار * بعيد المزار * فكنت اتردد فيها سحابة النهار^(٤) * وأتفق ما بها من
المشاهد والآثار * حتى دخلت يوما بعض المدارس * واذا شيخنا الخزامي
هناك جالس * والطلبة^(٥) قد اقبلوا عليه * واحدقوا به واليه^(٦) * فسلمت
عليه تسليم المشوق * وابتهجت به ابتهاج العاشق بِلِقَاءِ المعشوق * وجلسنا
نتشاكى النوى^(٧) * ونتباكى للجوى^(٨) * واذا امرأة تنادي يا شاري اللبن *
الرخيص الثمن * وهي في أثناء الكلام * تتلاعب في الإعراب على الثلاثة
الأحكام^(٩) * فغجبوا لا فتيناها * وناقت^(١٠) أنفسهم الى استنباط^(١١) بيانها *

٥ يعني انه حيثما انصرف لا يبتك عن معركة مثل هذه فكى عن ذلك بذار الحرب

٢ يريد السلم نفى الحرب لانه ليس في شيء من ذلك ٢ لقب بغداد

٤ اي طول النهار ٥ التلامذة الطالبون للعلم ٦ احدقوا به اسبه احاطوا

واحدقوا اليه اي شخصوا بابصارهم ٧ اي كل واحد منا يشكو

فراق الاخر ٨ المحرقة وشدة الوجد ٩ اي تقلب العبارة بين الرفع

والنصب والمنخفض ١٠ مالت ١١ استخراج

فَدَعَتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ لِلشِّرَاءِ * وَأَقْبَدَتْهُمْ لِلْبِرَاءِ^(١) * فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ
بِالْبَابِ * وَأَرْسَلَتِ النَّقَابَ * وَقَالَتِ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * قَالُوا سَلَامٌ
يَا كَرِيمَةَ الْأَعْرَابِ * فَمَا بِأَلْكَ تَلْعِينٍ فِي الْأَعْرَابِ * قَالَتْ أَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ
خَيْرَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحَنًا^(٢) * أَوْ لَمْ تَيَّاسُوا^(٣) أَنَّ الْكِتَابَ^(٤) قَدْ أَقَامَ لَهُ
وِزْنَ^(٥) * قَالُوا أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ^(٦) * فَكَيْفَ بَدُرْ دُرٍ^(٧) * إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَسِّرُ
الْمَاءَ بِالْمَاءِ^(٨) * فَإِنَّا نَحْنُ مِنْ يَسْتَجِيرُ بِالنَّارِ مِنَ الرَّمْضَاءِ^(٩) * قَالَتْ شَهِدَ مَنْ

١ الجدل . أي دعوها ظاهراً ليشتروا منها وباطناً ليناقضوها

٢ هذه العبارة مأخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ ولحنٌ أحيا نأ وخير الكلام ما كان لحناً

تريد باللحن معنى آخر غير الخطأ في الأعراب وهو أن يخاطب الرجل صاحبة بكلام يفهمه
بنفسه ولكنه يخفى على غيره من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنْتُ لكم لكيما تفهموا واللحن يفهمه ذوو الألباب

وهذا من باب إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٢ تعلموا

٤ القرآن • حيث يقول ولتعرفنهم في لحن القول

٦ حروز لطيفة في الأسنان ٧ مغارز الأسنان من اللثة . وهو مثلُ قائله رجلٌ من العرب
لزوجته وكان يكرها لحبقها . وذلك أنه كان يحمل طفلاً له فيلاعبة ويقبل لثة أسنانها إذ لم
يكن له لسانٌ بعدُ . فظننت المرأة أنه يستحسن اللثم بلا أسنان فكسرت أسنانها فلما رآها
كذلك قال المثل . أي كان يكرها بأسنان فكيف وقد ذهب أسنانها والمراد هنا عند
الطلبة أنهم قد أنكروا عليها اللحن مع انتظارهم أن تعذر عنه فكيف وقد جعلته خير الكلام
وإرادت أن تثبت من القرآن ٨ مثل يضرب لمن لا فائدة في كلامه

٩ الأرض الحارة وهو مأخوذ من قول الشاعر

المستجير بعمرٍو عند كربتو كالمستجير من الرمضاء بالنار

أراد بعمر وجساس بن مرة البكري قاتل كليب فأنه لما خر على الأرض من طعنته وقف على
رأسه فقال كليب يا عمر وأثنيت بشربة ماء فاجهر عليه أي أتم قتله فقبل البيت . والطلبة

رَفَعَ الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ ^(١١) * الْبَيْتَ مَا جِئْتُمْكَ إِلَّا بِالْحَقِيقَةِ الْبَيْضَاءَ ^(١٢) * لَكُنْكُمْ
تَشْتَرُونَ دَرَّ الضَّوَامِرِ ^(١٣) * وَتَسْتَوْهِيُونَ ^(١٤) دُرَّ الضَّامِرِ ^(١٥) * فَلَمَّا رَأَوْا مِنْهَا
دَهَاءَ لُفَّانِ بْنِ عَادٍ ^(١٦) * عَلِمُوا أَنَّهَا صَخْرَةٌ وَادٍ ^(١٧) * فَرَضَ ^(١٨) كُلُّهَا بِدِرْهِمٍ *
وَقَالُوا إِنْ أَعْرَبْتَ ^(١٩) عَنِ الْمُعْجَمِ ^(٢٠) * فَخَنَّاكَ ^(٢١) بِالْمُشَوِّفِ الْمُعَلِّمِ ^(٢٢) * قَالَ وَالشَّيْخُ
بَيْنَ ذَلِكَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ * وَيَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ *
فَلَمَّا جَلَّتِ الْمَكُونُ ^(٢٣) * وَاجْتَلَّتِ ^(٢٤) الْمُوزُونُ ^(٢٥) * قَالَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ *
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَالْأَفْقُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ ^(٢٦) *

يشبهون الفرار من اللحن إلى اثباته من القرآن وكلام العرب بالفرار من الأرض الحارة إلى
النار ١ أي السماء ٢ من الحديث يريد بها

عبادة الله. والمراد هنا الحق ٣ أي لبن النياق أو غيرها من المواشي

٤ تطلبون أن يعطى بلائق ٥ أي الكلام الذي يشبه الدرر

٦ من حكماء العرب يضرب به المثل في الدهاء وقد مر ذكره

٧ يضرب بها المثل في الثبات ٨ الرضح العطاء القليل

٩ كشفت ١٠ المشكل. أي أن يثبت لنا وجه الكلام الذي أشكل علينا

١١ أي أعطيناك ١٢ أي الدينار

١٣ أي كشفت المستور. يعني أنها أوضحت كلامها المشكل. وذلك أن اللبن يرفع على أنه

خير لمبعدا محذوف أي هذا اللبن. ويُصب على أنه منقول لمعامل محذوف أي ذاك

اللبن أو اشترا اللبن وعلى الوجهين تكون ياء شاري ساكنة لأنه حيث يبنى على خمة مقدرة.

ويُحْمَرُ أيضاً بالاضافة فيكون شاري منصوباً بفتح ظاهرة. والرخص يتبع اللبن في الأحكام

الثلاثة. وأما الثمن فيرفع فاعلاً للصفة. ويُصب تشبيهاً بالمنقول. ويُخْفَضُ بالاضافة كما

في المحسن الوجه ١٤ أي أخذت ١٥ كناية عن الدينار

١٦ يريد أن تلك نعمة قد صدرت من غير نظر إلى استحقاقها ولولا ذلك لكان أحق منها

بالعطاء لأنه أطول منها بآناً

وإنَّ الفضلَ بيدَ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ واللهُ ذو الفضلِ العظيمِ * قالوا ان
هذا هو الحقُّ المبين * فَأَتَتْ بَأْيَةَ من مثل ذلك ان كنتَ من الصادقين *
قال قد جاءَ من أمثال ذلك في كلام القوم * قولهم لاصمتَ يوم ^(١) * فان
شئتم ما فوقه من تصاريِف العرب * فقولهم هذا بُسرٌ ^(٢) أَطْيَبُ منه رُطْبٌ *
فإنَّ أسنَدَتم فقولهم في المثل * لاناقة لي في هذا ولا جَهْلٌ ^(٣) * قال وما فرغ
الشَّيْخُ من الكلام * حتى ابتدرَ القيام * فتعلَّقوا به وقالوا لا تَ حينَ
مَنَاصٍ ^(٤) * فان حوَّاه الشَّقُّ أَنْ يُحَاصَّ ^(٥) * ولقد آتيتَ من حيثُ أَيْسٌ * فلا
تذهب من حيثُ لَيْسٌ ^(٦) * فعاد الى المقام * وقال صبراً على مجامر

١ اي ان الانسان لا يمكن ان يصمت عن الكلام يوماً . فيجوز رفع يوم على الخبرية
ونصبه على الظرفية . وجره بالاضافة ٢ ثم التخل قبل ان ينضج

٣ النضج من ثم التخل . وهم يرفعون البسر والرطب على ان الاول خبر والثاني مبتدا
مؤخر اوفاعل الصفة . وينصبونها على الحالية . اي ان هذا الثمر حال كونه بَسراً اطيب
من نفسه اذا كان رطباً . ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني
حال على التاويل المذكور . وبالعكس على ان الاول حال والثاني مبتدا اوفاعل كأمراً .
اي ان هذا الثمر حال كونه بَسراً يكون الرطب اطيب منه . فتلك اربعة اوجه

٤ قالت هذا المثل الصدوف بنت حُلَيْس العنبرية زوجة زيد بن الاخنس العذري . وكان
له بنت من امرأة غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خيائها لها . ولبن زيداً خرج مرة الى
الشام وكان قد هوى الفارعة رجلاً من القبيلة يقال له شيت فكان يضي بها كل ليلة الى
مكان هناك وبلغ اباه ذلك في قدومه فاقبل على زوجته في خيائها وهو غاضب . فلما
رائته عرفت الشر في وجهه فقالت يا ريد لا تعجل واقف الامر لاناقة لي في هذا ولا جمل .
فسار قولها مثلاً بضرب في التبرؤ من الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا قوة الا بالله في
احتمال خمسة اوجه بين الاعراب والبناء

٦ بخاط . وهو مثيل بضرب في تلافي الامر ٧ آيس نفيس ويسعها
الوجود . قيل واصل آيس لا آيس فحذفت الهبة تخفيفاً ثم سقطت الالف لالتقاء

الكرام^(١) * ثم اندفع في شرحه كاليعسوب^(٢) * حتى ملأ العيون والقلوب *
فأنهالت عليه الجوائز حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب * ولما قضى
الوطر^(٣) * نهض على الأثر * فقام القوم يودعون * وهم يودون لو يبعونه *
وقالوا بأنفسنا نفديك * لقد سعد بك ناديك^(٤) * فلا نجعلها بيضة
الديك^(٥) * قال نعم لي صبي^(٦) ليس كمثله في بغذاذ * اريد ان أج^(٧)
يوماً الى الأستاذ * قالوا نراك قد جررته^(٨) مذ الآن * هل تُبغدا بشي *
من البيان * قال اذا عُدنا * أفدنا * لكنني لا ارى لقاء مثله من ذويه
الشان * حتى يستر أطاري^(٩) الطليسان^(١٠) * قال سهيل ولم يكن بعد

الساكنين . والمعنى اتينا بشي فلا تذهب بلا سي . مثل قاله رجل من العرب
كان قد اتى الى بلاد المحصر بمال جزيل فارادوا ان يزوجه بامرأة منهم طبعاً في مالو .
وفي أثناء ذلك اتوه بحجيرة فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلذعنه النار ولم يرد ان يظهر
امرؤ فنجذ وقال صبراً على مجامر الكرام . فذهب قوله مثلاً ٢ المجدول الكثير الماء

٢ الحاجة ٤ مجلسك ٥ يقال ان الديك بيض
بيضة واحدة في عمره . قال الشاعر

قد زرينا مرة في الدهر واحدة ثني ولا نجعلها بيضة الديك

٦ تصغير صبي بالشديد على وزن فعيل . فقد اجتمعت فيو ثلث بآات وهي بآة التصغير
وبآة فعل والياء التي هي لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يسقطونها مطلقاً لنقل اجتماع
الياءات فلا يعتدون بها . ويجعلون الاعراب على الياء التي قبلها فيقولون هذا صبي رفعاً
بضمه ظاهرة . وكذا رايت صبياً ومررت بصبي . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والجر فيكون
الاعراب مقسراً عليها ويبقى ما قبلها مكسوراً كسر بناء كما في قاضي . وعلى هذا جرى في
قوله لي صبي فظنوه مجروراً . كذا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على
فعل كاسم الناعل من حي فلا تحذف تقول هذا محي ورأيت محيياً بآات الياء

٧ اسحبه ٨ ارادوا جر الاعراب حملاً لكلامه على خلاف مقتضى
الظاهر ٩ ثيابي البالية ١٠ ردالة تلبسة المشايخ

انصرافه إلا كلمح البصر * حتى دخل الأستاذ فاطر فوه بالخبر * فقال
صبر جميل * نام عصام ساعة الرحيل^(١) * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم
التي بطيلسانه الي * وقال هل لك ان تلقاه به فترده علي * فقرعت
الساق حتى ادركته بالسوق * وبلغته سيقا الخبر المسوق * فقال ان
ليلى قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا موعد انتظرها به ان تعود *
فاذا لقيت الأستاذ فقل له المَعذرة * وان غدا لناظر قريب^(٢) فمن

١ مثل يضرب لمن غاب في وقت الحاجة ٢ مثل يضرب في السوف
واصلة ان النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه المجهوم فاجراه على اثر حمار وحش
فذهب به الفرس في الارض ولم يقدر على رده . وانفرد عن اصحابه واخذته السماء بالمطر
فطلب ملجأ يتقي به حتى دُفِع الى خيائه واذا فيو رجل من طي يقال له حنظلة بن ابي عنزة
ومعه امرأة له . فقال النعمان هل من مأوى قال حنظلة نعم وخرج اليه وانزله وهو لا
يعرفه . ولم يكن للطائي غير شاة فقال لامراته ارى رجلاً ذا هيبة وما اخلفه ان يكون
شريكاً خطيراً فاذا نقر به . قالت عدي شي من الدقيق فاذهب الشاة وانا اصنع الدقيق
خبزاً . فقام الرجل الى شاته فاحتلبها ثم ذبحها واتخذ من لحبها مضرة فاصطبه وسقاه من
لبنها واحمال له بشراب فسقاه وبات النعمان عنده تلك الليلة . فلما اصبح لبس ثيابه وركب
فرسه ثم قال يا اخا طي اما الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال افعل ان شاء الله . ثم لحفته
الحيل فضى نحو الحجرة . ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى اصابته نكبة وساءت حالة
فقالت له امراته لو اتيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى الحجرة . وكان النعمان
قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلل وللآخر عمرو بن
مسعود بن كلفة فامر بقتلها . ولما سأل عنها فاخبر بخبرها فحزن عليها حزناً عظيماً
لانه كان يحبها محبة شديدة . وامر بدفنها وبني فوقها بناتين طويلين يقال لهما الغريتان
وجعل لنفسه كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم يجلس فيها بين الغريتين . فكان يكرم من وفد
عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس ويطي الغريتين بدمه . ولما وفد
عليه حنظلة وافق وفده يوم البؤس . فلما نظر اليه النعمان ساءه وفده في ذلك اليوم وقال

بِعِشْ بِرَمْ ^(١) * قُلْتُ أَوْ هِيَ ذَاتُ اللَّبَنِ ^(٢) * قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَهِنَّ * قُلْتُ

لَهُ يَا حَظْلَةَ هَلْ أَتَيْتِ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . فَقَالَ آيَّتُ اللَّعْنِ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ . فَقَالَ
لَوْ سَخَّ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ قَابُوسٌ لَمْ أَجِدْ بَدَلًا مِنْ قَتْلِهِ . فَاطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَرَسَلْ مَا
بِذَلِكَ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ . قَالَ آيَّتُ اللَّعْنِ وَمَا أَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا بَعْدَ نَفْسِي . فَقَالَ النِّعْمَانُ
لَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَمَتُهُ فَاجْعَلِي حَتَّى أَعُودَ إِلَى أَهْلِي فَأَوْصِيَهُ الْيَوْمَ
وَاقْضِي مَا عَلَيَّ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْكَ . قَالَ فَأَتَمُّ لَكَ كَفِيلًا . قَالَ فَالْتَفَتَ الطَّائِي إِلَى شَرِيكَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ يَكْنَى أبا الْحَوْفَرَانِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّدَافَةِ فَقَالَ
يَا شَرِيكَ يَا ابْنَ عَمْرِو هَلْ مِنَ الْمَوْتِ مَحَالَةٌ * يَا أَخَا كُلِّ مُصَابٍ يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَالَه
يَا أَخَا الْعَمَانِ فَيَكُ الْيَوْمَ عَنْ شَيْخٍ كَفَالَهُ * ابْنُ شَيْبَانَ كَرَّمَ أَنْعَمَ الرَّحْمَنُ بِهِ إِلَيْهِ
فَأَبَى شَرِيكَ أَنْ يَكْفُلَهُ . فَوَشَّى الْيَوْمَ قِرَادُ بْنُ أَجْدَعَ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ لِلنِّعْمَانِ آيَّتُ اللَّعْنِ عَلَيَّ
ضَمَانُهُ . فَرَضِيَ النِّعْمَانُ بِذَلِكَ وَأَمَرَ لِلطَّائِي بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ . فَانْصَرَفَ الطَّائِي وَقَدْ جَعَلَ
الْأَجَلَ حَوْلًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ النَّاسِ . فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ
يَوْمٌ وَاحِدٌ قَالَ النِّعْمَانُ لِقِرَادٍ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَالِكًا غَدًا فَقَالَ قِرَادُ فَإِنْ يَكُ صَدَرَ هَذَا الْيَوْمَ
وَلَمْ يَأْتِ غَدًا لِنَظَرِي قَرِيبٌ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا . وَلَمَّا أَصْبَحَ النِّعْمَانُ رَكِبَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
حَتَّى أَتَى الْغُرَّيَيْنِ فَوَقَفَ بَيْنَهُمَا وَأَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ . فَقَالَ لَهُ وَزَرَأُوهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى
يَسْتَوْفِيَ يَوْمُهُ . فَمَرَكَةُ النِّعْمَانِ وَهُوَ يَشْتَبِي أَنْ يَقْتُلَهُ لَيْسَ لِلطَّائِي . فَلَمَّا كَادَتْ الشَّمْسُ
تَغِيبُ وَقِرَادٌ قَائِمٌ مُجَرَّدٌ فِي أَزَارِهِ عَلَى النُّطْعِ وَالسَّيَافِ إِلَى جَانِبِهِ رُفِعَ لَهُمْ شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ .
وَكَانَ النِّعْمَانُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْمُخْتَصُّ فَكَفَّتْ عَنْهُ
حَتَّى دَنَا وَإِذَا هُوَ الطَّائِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَقَدْ أَقْلَتَ مِنَ الْقَتْلِ
قَالَ الْوَفَاءُ . قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَفَاءِ قَالَ دِينِي . قَالَ وَمَا دِينُكَ قَالَ الْبَصْرَانِيَّةُ . قَالَ
فَاعْرِضْهَا عَلَيَّ فَعَرَضَهَا فَتَنَصَّرَ النِّعْمَانُ وَأَهْلُ الْحَوْبَةِ جَمِيعًا وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ .
وَتَرَكَ تِلْكَ السَّنَةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الْغُرَّيَيْنِ وَعَفَا عَنْ قِرَادٍ وَالطَّائِي وَقَالَ مَا
أَدْرِي أَيْكُمَا أَكْرَمُ وَأَوْفَى . هَذَا الَّذِي نَجَا مِنَ السَّيْفِ فَعَادَ إِلَيْهِ هَذَا الَّذِي ضَمِنَهُ . وَإِنَا
لَا أَكُونُ إِلَّا أَلَمَ الثَّلَاثَةِ ١ مِثْلُ آخَرٍ يَضْرِبُ فِي التَّسْوِيفِ . وَالْهَاءُ قِيْلَ لِلْسَّكْتِ

٢ أَيُّ صَاحِبَةِ اللَّبَنِ الَّتِي كَانَتْ تَنَادِي عَلَيْهِ
يَكُونُ . بَرِيدٌ أَنْ غَيَّرَهَا مِنَ النِّسَاءِ لَا تَصْلُحُ لِذَلِكَ

انها لَنِعَمِ البَيَّةِ * قال وان العصا من العَصِيَّةِ ^(١) * ثم جلس على عُرْفَةٍ ^(٢)
 هناك * وجعل يُقَلِّبُ طَرْقَهُ بين هذا وذاك * فلما طال أَمَدُ ^(٣) الانتظار *
 قال اظنُّها تتظرني في الدار * فهل لك ان تَصْحَبَنِي الى الرِّصَافَةِ ^(٤) *
 وتُوَسِّلَنِي الليلة بالضيافة * فقلتُ اني على ما تُريد * وسرنا وهو يقول
 أَسْعِدْ أَمَّ سَعِيدٍ ^(٥) * حتى انتهينا الى باب حديد * واذا ليلى بالوصيد ^(٦) * فلما
 رآها تهلَّلَ وجهه بِشَرٍّ * وانشد يقول شعراً
 حُبِّيتِ يالَيْلى ابْنَةَ الخِزَامِ ^(٧) كَرِيمَةَ الْأَخْوَالِ وَالْأَعَامِ

١ العصار فريس جذبة الابرش كانت من جباد الخيل والعَصِيَّةُ امها . وهو مَثَلٌ يضرب
 في محبي بعض الامر من بعض ^٢ مكان مرتفع
^٣ مَدَى ^٤ مكان في بغداد ^٥ ويروي سعيد بنلفظ التصغير
 وهو مَثَلٌ قاله ضَبَّةُ بن اذ المضرى حين ارسل ابيو في طلب الابل الضالَّةَ فرجع سعيد ولم
 يرجع سعد . وقد مرَّ الكلام عليه في شرح المقامة العنقية ^٦ ساحة الدامر
^٧ ادخل ال على خزام للبح الصفة التي هي طيب الرائحة . وهو جد ليلى ولذلك ثبتت ههنا
 ابنة بينهما في الخط لانها لا تحذف في مثل هذا . وقد جمع بعضهم المواضع التي ثبتت فيها ههنا
 ابن وابنة في الرسم بقوله

قد اثبتوا أَيْفَ آيَنٍ في مواضع من	كلامهم كأبنة خذها بتصوير
اذا أَضْيَفَ لادمار رَضَى آيَنُكَ او	لجئته مثل عمار آين منصوب
او ذي مجاز كمتداد آين الآسود اذ	ابوه بالحق عرَّو غير منكومي
او امو نحو عيسى آين البتول ما	او كان في خبري بجي آين مشهومي
او كان مُسْتَهْفَا عنه كقولك هل	زيد آين عمرو ام آين القاسم الصوري
او كان ثنية كالمرثقى وابو	خدبجة آينا علي مشرق النومي
او عكس ذلك بان قدِّمت ثنية	كالحالدين آين يسر وابن ميسومي
او جاء الآين بغير اسم نقدمة	نحو آين موسى وزيد وابن مذكومي
او كان اول سطر او دعا سبب	لقطع همزوه في نظر منشومي

اصبحت في مدينة السلام^(١) غريبة الموطن والكلام^(٢)
 ما زلت لي عوناً على الأيام^(٣) ثمّ ديت سُلّي أُمّامي
 وتُفِيرِن الصبد في الآجام^(٤) حتى يكون غَرَضُ^(٥) السِّهام^(٦)
 إن كنت من ربائب الخيام^(٧) فالسرّ في الشراب لا في الجام^(٨)
 رَبُّ ابْنَةٍ أَنْفَعُ مِنْ غُلام^(٩)

قال ولما فرغ من آياته أدخلنا إلى البيت * وأفاض في حديث أشهى من

كجاءتنا خالد بن الوليد وفي
 زبد وعمرؤ ويحيى أبو الريحاء
 أو جاء لفظ أبيه بعدة مثلاً
 أو آخر أسم عن أبي نوح فوالك قد
 أو حال بينها وزن كجاء لنا
 أو كان نصب باعني فيه مضمة
 أو بعد إنما لشك جاءني حسن
 أو حال بينها وصف كأكرمنا
 أو كان من بعد جمع كالعبادة ابن
 أو كان إلا بن مضافاً لابن أو لا آخر
 أو كان إلا بن مُنادى نحو حدثنا
 أو كان بينها ضبط كقال لنا
 جمع على أبيين في بعض المناكير
 جاءوا وقد حفظوا هذا بتذكير
 كجعفر ابن أبي صاحب الصوم
 جاء ابن زبد علي خير مشكور
 ردّي كظري ابن موسى صاحب الطور
 كهل أكرم زبد ابن سرور
 إنما ابن سعد وإنما ابن منظوم
 يحيى الكرم ابن ميمون بن محبوب
 المرتضى وابن عمرو وابن معمر
 أو عبء كالمعلّى ابن ابن عصفور
 موسى ابن مشكور يعني يا ابن مشكور
 شحان بالضم ابن المرتضى الدوري

١ لقب بغداد ٢ إشارة إلى كلامها الذي كانت تنقث فيه حينما كانت تبيع

اللبن ٣ الأشجار الكثيرة المتلفة ٤ ما يُرى بالسهام

٥ أي من الإناث المربيات في الخيام ٦ الإناث من فضة كفي بالشراب

عن النفس وبالجام عن الجسم أي ان الشراب اذا لم يكن نفيساً فلا فائدة فيه ولو كان في

إناء من الفضة يريد ان النفس اذا لم تكن كريهة لم يُفد كونه في جسم غلام

حَلْبَةُ الْكُفَيْتِ^(١) * فَيَتَنَاها لَيْلَةً كَانَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ^(٢) * وَأَحْيَيْنَاهَا^(٣) بِالْمَحْدِثِ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

عَاقِبَةُ الْمَقَامَةِ الثَّامِنَةِ

وَتُعَرَفُ بِالْحَلِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلَ بْنَ عُبَادٍ قَالَ كَانَ لِي صَدِيقٌ بظَاهِرِ الشَّهْبَاءِ^(٤) *
يَنْتَقِي^(٥) إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ^(٦) * وَكَتُبْتُ وَإِيَّاهُ^(٧) كَلِمَاءَ وَالرَّاحِ^(٨) * أَوْ كُنْدِيهَيَّ^(٩)
جَذِبَةً الْوَضَّاحِ^(١٠) * فَخَضَرْتُني مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِطَاقَةٍ^(١١) * يُطَالِبُنِي فِيهَا بِحَقِّ

١ اسم كتاب فيه نوادر ظريفة. والْكُفَيْتُ مصغراً يحتمل أن يراد به الخمر التي يشوب
حمرتها سوادٌ فتكون الحليّة من معنى الحَلْبِ كما في قول حسان بن ثابت

كَلَّمَاها حَلْبُ الدَّصِيرِ فَعَاطَنِي بِرِجَالِجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ

وإن يراد به الفرس الذي بهذا اللون فتكون الحليّة بمعنى الدفعة من سباق الخيل
٢ قيل هي في أثناء العشر الأخيرة من رمضان ولعلها السابعة منها. والمراد بهذا التشبيه

الإشارة إلى وصفها في القرآن بأنها خير من ألف شهر ٢ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة • لقب حلب ٦ ينسب

٧ الخالصين ٨ الواو للصاحبة أي وكتبت معه ٩ المخمراي ممتازين

١ هو جذبة الأزدي من ملوك الحيرة كان يورس فكان يقال له الْوَضَّاحُ تَأْدِيًا وَيُقَالُ لَهُ
الابْرَشُ أَيْضًا. وكان قد ضل ابن أخيه عمرو بن عديّ فارس في طلبه رسلًا شقّ ولم يظفر
به فجعل لمن يأتيه به أن يحنك عليه بما شاء. واتفق بعد ذلك أن مالك بن فارج وإخاه عقيلًا
من بني القين وجداه في طريقهما إلى الملك وقد سبقتهما الإشارة إلى ذلك عند الكلام على
قول المرأة لا تطعم العبد الكراع فيطعم في الذراع. ولما وفد الرجلان على جذبة يابن أخيه
قال لهما احكما فطلبنا منادمتي. وما زالا نديبهو حتى فرّق بينهما الموت فضرّب بهما المثل
١١ رقعة من القرطاس الأصل فيها أن تُلصَقَ بالشوب وتُكْتَبَ فيها رقم الثمن ثم استعملت للرسالة

الصداقة * ويطلب ان أبادر اليه ببعض الأشرطة * مما وصفته له بعض
 اهل التجربة ^(١) * فسأني ما به من نوعك ^(٢) المزاج * وأسفتت ^(٣) من تأخر
 العلاج * فبادرت برقعته الواصلة * الى سوق الصيادلة ^(٤) * وأخذت له
 ما أراد كما يريد * وأنظفت اليه أعدو وكحل البرد ^(٥) * وبينما انا اجري
 مليحاً ^(٦) * وأعد طليحاً ^(٧) * لحث شيخنا الخزامي وابنته بجانب الطريق *
 ولديهما فتى قد لبس البياض ونختم بالعقيق ^(٨) * فوثبت كالظبي المغير ^(٩)
 اليه * حتى اقبلت عليه * فتقدمت * ثم سلمت * فأجابني بالفارسية *
 وأعرض عن تمام التحية * فقلت هذه إحدى مكاييد * قد جعلها من
 مصاييد * وطويت عنه كشحاً ^(١٠) * وضربت صفحاً ^(١١) * فمأشيت القهقري ^(١٢) *
 وتواريت بحيث أرى ولا أرى * فرأيت الشيخ قد أشاح ^(١٣) بوجهه عن
 الجارية والغلام * وجعل يدمدم بِلغة الأعجم * والفتى بخالس ^(١٤) الجارية
 النظر * ويغازلها على حذر * فقالت ان صاحبنا أعجم طيمط ^(١٥) * لا يفهم
 ولا يفهم * وقد لقينته وفاقاً ^(١٦) * لا رفاقاً ^(١٧) * لكنني ارى عينه قد

١ احد الطرفين المستناد منها علم الطب وما التجربة والقياس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يمينها السلطان لرسائله ٦ من قولهم الاّج الرجل اذا

اشفق وحذر ٧ اي اجري خائفاً على المريض من الهلاك ٨ كليلان التبع

٩ ما كناية عندهم عن الظرافة يقولون من لبس البياض ونختم بالعقيق فقد حاز الظرف كله

١٠ يقولون ان الظبي اذا امتلأ القمر يزداد نشاطاً ١١ اي تركته

١٢ اي اعرضت عنه ١٣ الى الورا ١٤ استترت

١٥ اعرض ١٦ لا يفصح ١٧ يسارق

١٨ مصادفة ١٩ مصدر رافق

طَمَحْتُ^(١) إِلَيَّ * فَلَا يَزَالُ حَوَالِيَّ * وَهُوَ يَعْزُضُ لِي طَوْرًا بَصْرَةً * وَتَارَةً
بِدْرَةٍ * وَأَنَا أَنْفَرُ مِنْهُ كَالنَّافَةِ الْهَوَجَاءِ^(٢) * وَلَا أُنَيسُ^(٣) لَهُ بِجَوَاجَةٍ وَلَا
لَوَجَاجَةٍ^(٤) * فَقَالَ سَاءَ قَالَ الْخُنْثُ^(٥) * أَنَّهُ لَأَحَقُّ مِنْ شَرَنْبُثٍ^(٦) * أَفْلا
نَصْرِفُهُ إِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ^(٧) * وَنَرْفَعُ ثَقْلَ مَنْظَرِ الْمُهْذِيبِ * فَقَالَتْ
إِشَارُ إِلَيَّ بِأَنَّهُ قَدْ أَعْيَاهُ الصُّدَاعُ^(٨) * وَلَوْ كَانَتْ لِي سَكَابٌ^(٩) لِمَا قُلْتَ لَا تُعَارِ
وَلَا تُبَاعُ * فَأَشَارَ إِلَى بَرْدُونٍ لَهُ أَطِيرَ مِنْ عَنَقَاءَ مَغْرِبٍ^(١٠) * وَقَالَ نَعْمَ
الْقَتِيلُ يُجِيرُ أَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبُ^(١١) * فَارْكَبْتُهُ ذَلِكَ الْبَرْدُونُ

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائفة ٣ انطق وأكثر ما يستعمل في
الغنى ٤ حسنة ولا فيجحة ٥ الرجل المتخلف بأخلاق النساء
٦ رجل أحق بحكي عنه أنه أراد أن يدفن ماله فجرح يده إلى فلاة ودفنه في ظل شجرة
كانت قد ألفت ظلها هناك ثم عاد لياخذ منه شيئاً فلم يكن يهتدي إلى مكانه لأن الشجرة
كانت قد أقشعت ولم يبق علامة للأرض التي دفن المال بها فضاع المال عليه
٧ مثل أسبه إلى البرية المغفرة ٨ وجع الرأس
٩ سكايب البناء على الكسرا سم فرس كانت لرجل من بني تميم طلبها منه الملك النعمان
فامتنع وقال من أيبات

أَيْبَتِ اللَّعْنُ أَنْ سَكَابَ عَلِقُ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

فسار ذلك مثلاً
ويضربون المثل بطيراتها فيقولون للذاهب البعيد طارت به العنقاء وهي تُضاف إلى
مغرب فتفتح الميم ولا تُضاف فتضم
١٠ يزعمون أنها طائر عظيم
١١ يجير هو ابن الحرث بن عبادة
الشكري قتله المهمل بن ربيعة لأن قومه فريق من بني بكر فظن الحرث أن المهمل
يحبسه كفواً لأخيه كليب فيكتفي بقتله ويرفع الحرب فقال نعم القتل يجير أن أصلح بين
بكر وتغلب والغنى هنا كأنه يقول نعم الذاهب هذا البردون أن أصلح شأننا مع هذا الرجل
الأنجي

الادم * وقالت اذهب الى حيث ائت رحلها اُم قشع^(١) * فلما خلا الفتى
 بالجارية قال لها ابشري * خلا لك الجو فيضي واصفري^(٢) * لكنني قبل
 ذلك * اريد ان اطاع طلع حالك^(٣) * فقالت اني فتاة كريمة الاصل *
 قليلة الاهل * لا آب لي ولا بعل * وقد سبت^(٤) من طول حبي *
 وتولي امر نفسي^(٥) * فان كان لك ارب^(٦) في النساء * فاتبني لاخذ مالي
 من الاشياء * واتبك الى حيث تشاء * قال افعل وكرامة^(٧) * ونهض
 معها راكبا جتناحي النعامة^(٨) * قال سهيل فاذهلني ذلك الطويل
 العريس^(٩) * عن الدواء والمريض * ورجعت اذراجي^(١٠) في اثر
 الصاحين^(١١) * حتى دخلا البيت كالفرقد بن^(١٢) * فاخذ النقي برزم ما لها

١ ناقة ائت رحلها في البارفسارت مثلاً ٢ مثل قاله طرفة بن العبد
 البكري. وذلك انه كان مع عبده في سفر وهو صبي فترلوا على ماء فذهب طرفة بخ لة
 يقتنص القنابر وبقي يومه لم يصد شيئاً فرجع الى عبده ونحووا من ذلك المكان فرأى
 القنابر بلقطن ما كان قد نثره من الحب فقال

يا لك من قبيح بمعر خلا لك الجو فيضي واصفري
 ونفري ما شئت ان نفري قد رحل الصباد عنك فابشري
 ورفيع الفخ فماذا تحذرس لا بد من صيلك يوماً فاصبري
 ٤ اي اقف على حقيقة امرك ٤ ضجرت ٥ اي في قصاء حوائجي

٦ حاجة ٧ اي افعل ذلك واكرمك كرامة
 ٨ مثل يضرب في السرعة ٩ يكنى بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر
 نغلب الشعر على ردفه اوقع قلبي في الطويل العريض
 ١٠ اي في الطريق الذي اتيت منه ١١ اي النقي والجارية
 ١٢ نجهان لا يزالان مقترنين. قال الشاعر

وكل احي يفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

من الحُطام^(١) * وَخَرَجَتْ تُحْضِرُ مَا تَسِرُّ مِنَ الطَّعَامِ * وَإِذَا بَابُهَا قَدْ هَجَمَ
 هَجُومَ الْأَسَدِ * عَلَى النَّقْدِ^(٢) * وَقَالَ وَبِكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا كَفَاكَ أَنْ تَكُونَ
 فَاسِقًا * حَتَّى صَرْتَ سَارِقًا * فَلَا فَيْمَنَ عَلَيْكَ الْحَدَّ^(٣) وَالْقَطْعَ^(٤) * وَلَا جَعَلَكَ
 عَيْرَةً إِلَى يَوْمِ الْجَمْعِ^(٥) * فَطَارَتْ نَفْسُ الْفَتَى شَعَاعًا^(٦) * وَاسْتَطَارَ^(٧) فَرَادُهُ
 أَرْتِياعًا * وَجَعَلَ يَتَهَطَّرُ^(٨) لَدَيْهِ بِالسَّوَالِ * وَيُدِثُّ لَهَ الْهَيْفَالِ * وَالشَّيْخُ
 يَشْخُ بِأَنفِهِ^(٩) * وَيَهْزُ مِنْ عِطْفِهِ^(١٠) * وَبِرِمَحٍ^(١١) بَرَجْلِهِ وَيُشِيرُ بِكَفِّهِ *
 فَكَادَ الْفَتَى يَذُوبُ مِنَ الْحَيَاءِ * وَظَنَّ أَنْ صَاعِقَةً هَبَطَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ *
 فَأَتَقَادَ إِلَيْهِ أَنْفِيَادَ الْأَسِيرِ * وَقَالَ قَدْ فَدَيْتُ نَفْسِي بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ * قَالَ قَدْ
 قَبِلْتُهَا مِنِّي الْكَرَامِ * عَلَى أَنْ لَا تَتَعَرَّضَ لِبَنَاتِ الْأَعْجَامِ * فَذَهَلَ الْفَتَى عَنْ
 مَعْرِفَتِهِ بِالتَّلْمِيعِ^(١٢) * وَمَا صَدَّقَ أَنْ أُطْلِقَ سَاقِيهِ لِلرِّيحِ * فَمَضَى يَنْهَبُ
 الطَّرِيقَ * وَالشَّيْخُ مِنْ خَلْفِهِ يَهْدِيرُ كَالْفَنِيْقِ^(١٣) * حَتَّى إِذَا ثَابَ^(١٤) إِلَى
 الْوَقَارِ^(١٥) * وَقَفَ بَعْرَصَةً^(١٦) الدَّارِ * وَانْشَدَ
 يَا هَلْ تُرَى ابْنُ سُهَيْلٍ يَطْلُعُ^(١٧) بِأَلَيْتِهِ كَانَ يَرَى وَيَسْمَعُ

- | | | |
|--|---------------------|--|
| ١ الامتعة | ٢ نوع من الغنم | ٣ قصاص الفاسق أي الزاني |
| وهو مائة جلدة | ٤ قصاص السارق | ٥ يوم القيامة |
| ٦ متفرقة، وهو كناية عن شدة الخوف | ٧ تقطع ونطاير | ٨ من المطر وهي تذلل القبر للفتى إذا سأله |
| ٩ يتكبر | ١٠ جابو | ١١ يرفس |
| ١٢ الرمز، أي أنه لم ينسب عند ذكره بنات الأعجم أنه هو ذلك الأعجمي الذي صادفه في | ١٣ فحل الجبال الكرم | ١٤ رجع |
| الطريق | ١٥ ساحة | ١٦ نسب اليو الطلوع لأنه اسم نجم |

يرى الفنى مهزولاً يندفع تكاد تذر به الرياح الأربع
 أعطاني البرذون وهو بطع في وصل ليلى لاهناه المضجع
 سبقتة عليه فهو أسرع لكنّه^(١) بالماء ليس يقنع
 فحسبت ابتغي له ما يشيع لكن بدون المال ماذا اصنع^(٢)
 وان يكن نال الفنى ما يحزع منه فقد نال به ما يردع^(٣)
 والنصح من وصل البنات انفع

قال سهيل فبرزت من الوكنة^(٤) التي كمنت فيها* وانشدت بديها^(٥)
 هذا سهيل طلعا وقد رأى وسبعا
 انسيته المريض وال دواء والداء معا
 أنت صديق لم يدع لمن سواه موضعا
 فقال اهلا بأبي عبادة^(٦) * متى عهدك بالشهادة^(٧) * قلت منذ عهدك
 بالفارسية التي نلت منها السعادة^(٨) * أقلا تعلمني هذا اللسان * لاستغني
 معك عن ترجمان^(٩) * قال اراك تستبج قطع الارزاق^(١٠) * فليس لك
 عندي من خلاق^(١١) * ومرر يعدو كالبرق او كالبراق^(١٢)

- ١ الضمير للبرذون ٢ أي انه احتاج الى المال لعلف البرذون فاضطر ان يخذ
 من صاحبه من العلف ٣ يريد انه نفع الفنى بذلك لانه كان موعظة له بترده
 ٤ العش ٥ اخبات ٦ من غير تدكر
 ٧ كنية سهيل ٨ الحضور ٩ أي منذ عهد جلوسه في
 الطريق حيث كان الفنى مع المجارية واجابه عن ترجمته بالفارسية
 ١٠ قال ذلك على سبيل الرفاعة لان ابائلي لم يكن يعرف الفارسية
 ١١ قال ذلك مجازاة له في رفاعته. أي انه يريد ان يقطع رزق الترجمان الذي يترجم بينهما
 ١٢ نصيب قالوا انه حيوان يضع يده عند منتهى بصره.

المقامة العاشرة

وتُعرف بالكوفية

حكى سهيل بن عبادٍ قال كَلِفْتُ منذُ الصِّبا بعلمِ الأَدبِ * وشَغِفْتُ^(١)
 باستقراء^(٢) لغةِ العربِ * فكُنْتُ أنْضِي^(٣) إليها المطايا^(٤) * واتنقَدُ الخبايا
 في الزوايا * حتى كنت يوماً بالكوفة^(٥) * وأنا اتعَدُّ^(٦) معاهدها المألوفة *
 واشهد^(٧) مشاهد^(٨)ها الموصوفة * فمررتُ بَعْضِ^(٩) من العلماءِ * كانهم من
 بني ماء السماء^(١٠) * وهم قد جلسوا إلى شيخٍ أغْبَرَ الشَّيْبَةَ * أبلج^(١١) الهيبة * وهو
 يشير تارةً بالبنانِ * وطوراً بالصولجانِ * فجعلتُ أروح تلقاءَهم وأجي *
 وأقول ليس هذا بَعْشَلِكِ فادْرُجِي^(١٢) * حتى حَدَّثَنِي^(١٣) القُطْرُبِيَّةَ^(١٤) *

١ مجهول شَغَفَ من قولم شَغَفَنِي المحبُّ أي بلغ شغاف قلبه وهو غلافة

٢ نشِيع

٣ مدينة بالعراق ٤ اتنقَدُ ٥ حضر

٦ محاضرها ٧ جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين

٨ في ماوية بنت عوف بن جُثَم وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي أم المنذر ملك العراق

وكانت تُلقَّب بماء السماء لجهاها ٩ ظاهر

١٠ اذهبي وهو مثل يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من اهله

١١ أي حملتني ١٢ نسبة إلى قُطْرُب وهو محمد بن المستنير كان يكر إلى

سيبويه ليأخذ عنه علم النحو. فكان سيبويه كلما فتح بابه وجدته لدى الباب فقال ما انت ألا

قُطْرُب ليل قُلقِب بذلك. والقُطْرُب ذباب يطير بالليل ولا ينام

على الأشعيبة^(١) * فالتفت دُلوي في الدلاء^(٢) * طمعا في أجتلاء الجلاء^(٣) *
وتطفلت على تلك الحضرة الجلي^(٤) * وان كنت ممن عبس وتولى^(٥) * فلما
تخللت المقام * حيت القوم بالسلام * وتفرست في الشيخ فاذا هو ميمون
ابن خزام * فقلت لله الامر كله * قد عرف النخل اهله^(٦) * وجعل التور
بخوضون في حديث العربية * ومسائلها الإعرابية * حتى حلت الحبي^(٧) *
وبلغ السيل الرئي^(٨) * والشيخ ينظر من طرف خفي الى الناس * والقلم في
يده يجري على قِرطاس^(٩) * الى ان نَفد^(١٠) ما عند المجاعة * من اسرار
الصناعة * وهم يرون انه يلتقط اللآلي * وينظم في سبط^(١١) الأمالي^(١٢) *
فقالوا ايها الشيخ نراك تجمع * ما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لاقطة^(١٣) *

١ نسبة الى اشعب وهو رجل من اهل المدينة كان موثق لعفان بن عثان وكان يكتب بأبي
العلاء . توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب به المثل فقال
هو اطمع من اشعب . يقول سهيل ان الرغبة في العلم حملته على الدخول في الطاعة الاشعيبة
٢ اي بين الدلاء . وهو مثل يضرب للدخول مع الناس في مام عليه
٣ استكشاف الامر الجلي ٤ تأنيث الاجل • ادبر

٦ مثل يضرب عند وصول الامر الى اهله . واصلة ان بني عبد القيس ساروا يطلبون
السعة والريف حتى بلغوا ارض هجر والبحرين فوجدوا بلادا افضل من بلادهم فنزلوا
هناك وجاوروا بني اباد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما بقي في جذوعه بعد
قطع السعف . فقالت اباد عرف النخل اهله فذهبت مثلاً ٧ جمع حبة وهي ان يجمع
الرجل ظهره وساقيه يديه في جلوسه . يكتى بذلك عن التمكن في الامر
٨ مثل يضرب في بلوغ الامر الى غايته . ويروى بلغ السيل الزبى بالزاي جمع زية وهي
الراية التي لا يعلمها الله ٩ ورق ١٠ فرغ

١١ خيط القلادة ١٢ جمع املاء وهو تلقين الكاتب . اي انه يلتقط النوائد
ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثل . اي لكل كلمة ساقطة اذن لاقطة

ولكن اريد ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل أخطأت أم أصبت *
 فتناولوا الرقعة بديها * وإذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التميز والحال ^(١) *
 وبين عطف البيان والإبدال ^(٢) * وابن يستوفي حق الإسناد * ولا يخرج
 برؤيته عن حكم الأفراد ^(٣) * وإي الضمير * يترد ذيين التعريف والتنكير ^(٤) *
 وابن يرأى ما يُقدر * ولا يُبالي بما يُذكر ^(٥) * وإي اسم يجمع فيه خمس من
 موانع الصرف ^(٦) * وإي لفظ يُشارك الاسم والفعل والحرف ^(٧) * وفي آية

١ يشترك الحال والتمييز في كونها اسمين نكرتين فضلتين منصوبتين رافعتين للإبهام .
 ولكلها يتفرقان في سبعة أمور . الأول ان الحال تأتي جملة نحو جاء زيد يركض او وهو
 ضاحك والتمييز لا يكون إلا اسماً مفرداً . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
 نحو لا تهربوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز
 يبين الذات . والرابع ان الحال تأتي متعددة نحو جاء زيد ركباً ضاحكاً بخلاف التمييز .
 والخامس ان الحال تنقدم على عاملها المتصرف نحو خنتاً ابصارهم يخرجون وليس التمييز
 كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز المجهود . والسابع
 ان الحال تقع مؤكدة لعاملها نحو تبسم ضاحكاً ولا يقع التمييز كذلك

٢ يترق عطف البيان عن البديل بأنه لا يكون ضميراً . ولا تابعاً للضمير . ولا جملة . ولا
 تابعاً للجملة . ولا فعلاً . ولا تابعاً للفعل . ولا بلفظ متبوع . ولا بخالفاً في التعريف والتنكير .
 ولا في نية احلاله محله . ولا من جملة اخرى في التفسير بخلاف البديل في كل ذلك

٣ ذلك في اسم الفاعل ونحوه فانه يشتمل على المُسند والمُسند اليه وهو الضمير المستتر فيه
 ولا يكون جملة بل يبقى على افرادِهِ ٤ هو ضمير الغائب فانه اذا
 عاد على معرفة كان معرفة نحو جاء زيد فاكرمه . واذا عاد على نكرة كانت نكرة نحو رُبَّ
 رجل لثينة . ذلك في نحو ياسبويه الكريم فان الكسرة الظاهرة في

اخر سبويه لا يُعتد بها حتى تكسر الصفة حملاً عليها وانما يُعتد بالضممة المقدرة للبداء فتُرفع
 الصنة لاجلها ٦ هو اذ يحذف اسم مقاطعة من بلاد النرس فان فيه العلمية
 والثانيث والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون ٧ هو اسم الفعل فانه يشارك

الاماكن * يجمع ثلثة من السواكن ^(١) * وأي فعل يعطى ما للأسماء ويمنع مما
للأفعال ^(٢) * وأي اسم يجري مع قيلته على هذا المنوال ^(٣) * قال فلها وقفوا
على تلك المسائل * رآوها من المشاكيل * فقالوا له الله أنت * فقد
أحسن * ولكن لو آبت * فعبس * حتى ما نبس ^(٤) * وصارت مقلناه
كالقبس ^(٥) * فاشفقوا ^(٦) من غضبه * وسألوه عن مخضبه ^(٧) * فقال قد
تكلفت لكم الخطاب * ثم أتكلف الجواب * ولعلي فوق ذلك أن تكلف
لكم الثواب ^(٨) * قالوا لا وأيدك ^(٩) الله بل ان جئت بالبينة السافرة ^(١٠) *
وجكوت الشروء النافرة * فالتقد عند المحافرة ^(١١) * فلما آنس الندى ^(١٢) *
وجدد على النار هدى * فتح خزانة أسرار * وسخ بمكنونات أفكاره *
حتى امتلأت حقائب ^(١٣) الهلا ^(١٤) * وقالوا هكذا هكذا والأفلا * بيد
أنهم ^(١٥) مالوا الى استهلاك ^(١٦) ما أبان * حرصا على ثباته في الأذهان *
فقال اكتب يسهل * واندفق في ملائكة كالسيل * حتى اذا أنزع ^(١٧)

الاسم في التنوين . والنعل في المعنى . والمحرف في البناء . ذلك في نحو مواد اذا

وقعت في الوقف فان الالف والذال المدغمة والذال المدغم فيها سواكن

٢ هو افعال التعجب فانه يصغر كالأسماء ولا يتصرف كالأفعال

٢ هو افعال التفضيل فانه يجمع من الكسر والتنوين كالأفعال ولا يثنى ولا يجمع كالأسماء

٤ نطق بكلمة . شعله النامر . ارتاعوا

٧ يقال احتضب النار اذا اوقدها . الجزء

٩ الواو زائدة لدفع الإيهام لان تركها يوم ان المراد الدعاء عليه بنفي التأيد

١٠ الظاهر . مثل يضرب في سرعة النبض

١٢ اي شعر بالعطاء . اوعية تشد الى الرحال . الجماعة

١٥ اي غير انهم . استكناب . ملا

الكُؤوس* وفادَ الشَّمُوسُ^(١) بالشُّمُوسُ^(٢) * قالَ لا مَحْبَأَ لِعَطْرِ بَعْدَ عَرُوسِ^(٣) *
ثم أشار إليّ وانشد

العلمُ خيرٌ من صلوةِ النَّافِلَةِ ^(٤)	به الى الله العبادُ واصِلَه
فأحرصْ عليه وألتقطْ مَسائِلَه	ودعْ كُنُوزَ المالِ قَمِيَّ باعِلَه
ولا تبِعْ أَجَلَه بِعاجِلَه ^(٥)	ولا تُضِعْ واصِلَه ^(٦) بِجاصِلَه
وأعرضْ عن اللِّيلَةِ نحو القايِلَه	فذاك مشربُ التِّفَاتِ الصَّامِلَه
وليسَ خيرٌ في النفوسِ العافِلَه	إنْ غَفَلْتَ عن القُلُوبِ الغافِلَه
والناسُ إنْ كانت طَغاماً ^(٧) جَاهِلَه	فما يكونُ الفرقُ يا أبنِ النّاعِلَه

بين الرجالِ وبغالِ القافِلَه

١ المحرّون
٢ مثل قائلة اسماء بنت عبد الله العذرية. وكان لها زوجٌ من قومها يقال له عروس فمات
وتزوج بها رجلٌ آخر يقال له نوفل وكان بجيلاً دميماً أخبرني حيث رايته الفم اعسر
اليدين بخلاف الاول. فلما رحل بها مرّت على قبر عروس وجلست تبكي وترثيها بقولها
ايكي عليك يا عروس الاعراس يا ثعلباً في اهلٍ للإبناس
وأنتا بين الاعاديه فراس كان عن الهبة غير كعاس
وبعيل السيف صبيحة الباس ثم امور ليس تدريها الناس
فقال نوفل وما هي تلك الامور فقالت
كان عموفاً للحنا والمخكر * وطيب النكهة غير البحر * وايسر اليدين غير اعسر
فعلم نوفل انها تعرض ووافرها بالنهوض. فلما نهضت سقطت منها فارورة العطر فقال
ها نوفل خذي عطرك فقالت المثل. وقيل انها قالت لا عطر بعد عروس. والمراد هنا
انه لا مكان لهذه المسائل بعد هذا المجلس
٣ الزيادة عن الغرض وهو
من الحديث
٤ اي لا تبع الاخرة بالدنيا
٥ قادمة
٦ او باشا

قال فلما فرغ من سحر السحري^(١) * انهال عليه الشمسي^(٢) والقمري^(٣) *
فاشار نحوي وقال اسق اخاك النهرى^(٤) * قالوا علم الله أن سيكون^(٥) *
ولكن السابقون السابقون^(٦) * حتى اذا قضا فريضة المكتوبة * عادوا
الى سني^(٧) المندوبة * فخرجنا نجر الدلائل^(٨) * ونحمد البذل والبازل^(٩)

المقامة الحادية عشرة

ونعرف بالعراقية

حد ثنا سهيل بن عباد قال دخلت مجلس امير العراق * وقد

١ اي الواضح كالبحر ٢ كتابة عن الدينار ٣ كتابة عن الدرهم
٤ مثل اصله ان كعب بن مامة الايادي خرج في ركب معهم رجل من بني النير بن قاسط
وكان ذلك في معظم الصيف فضلوا وقتل ماؤم فكانوا يتصافنون الماء. وذلك ان يطرح
في النصب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة فيشرب كل واحد قدرا
يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راي الرجل النهرى
يحدد النظر اليه فانهى بهما وقال للساني اسق اخاك النهرى. فشرب النهرى نصيب كعب
من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من الغد مترلم الاخر فتصافنوا ببقية ما معهم فنظر اليه النهرى
كمظنوه امس وقال كعب كقولوا امس. وانزل القوم وقالوا يا كعب ارحل فلم يكن له
قوة للنهوض. وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رد يا كعب انك وراثة فخرج عن الجواب.
ولما يتسوا منه خيلوا عليه بشوب يمنة من السبع ان ياكله وتركوه مكانه فات. فذهب ذلك
مثلا في تفضيل الرجل صاحبة على نفسه • اي علم الله اننا ستعطي

٦ اي الاول فالاول ٧ ما دون الفرض من الاعمال الدينية
٨ ما يلي الارض من اسفل الثوب ٩ اي العطاء والمعطي

غَصَّ حَتَّى التَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * فَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْأَرَيْبِ^(١) * وَوَقَفْتُ
مَوْفِقَ الْغَرِيبِ * حَتَّى إِذَا رَكِدَ^(٢) النَّسِيمُ * وَصَفَتِ الْكَأْسُ لِلنَّدَمِ^(٣) *
دَخَلَ شَيْخٌ أَغْبَرُ النَّاصِيَةِ * عَلَيْهِ شِعَارُ الْبَادِيَةِ^(٤) * وَهُوَ قَدْ أَخَذَ يَدِي فَتَنِي
تَرَفُ الْبَنَانِ * كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدَانِ الْجِنَانِ * وَقَالَ أَيُّدُ اللَّهِ الْأَمِيرِ * وَأَبْدَلُهُ
السَّرِيرِ * إِنْ هَذَا الْغُلَامُ سَرَقَ نِصْفَ آيَاتٍ مَدَحَتْ بِهَا بَعْضُ الْأُمَرَاءِ *
فَنَحْوَلُ الْمَدِيحُ فِيهَا إِلَى الْهِجَاءِ * وَلَهَا بَلَّغَتْهُ أَمْرٌ بِجَسِي * إِلَى أَنْ يَسَرَ اللَّهُ
لِي بِالْإِطْلَاقِ وَقَدْ كِدْتُ أَقْتُلُ نَفْسِي * فَعَلِيهِ حَقُّ الْجِنَايَةِ وَفُطِعَ الْمَسَارِقُ^(٥) *
وَعَلَيْكَ تَأْدِيبُ كُلِّ طَاغِي وَفَاسِقٍ * فَقَالَ الْأَمِيرُ يَا هَذَا قَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ
الْأَصُولِ * أَنَّ الدَّعْوَى لَا تَنْصَحُ فِي الْمَجْهُولِ * فَهَاتِ آيَاتِكَ الَّتِي أَغَارَ
عَلَيْهَا فَأَنْشُدْ يَقُولُ

إِذَا أَتَيْتَ نَوَقْلَ بَنِي حَارِمٍ أَمِيرَ مَخْزُومٍ^(٦) وَسَيْفَ هَاشِمٍ^(٧)
وَجَدْتَهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ عَلَى الدَّنَائِيرِ أَوْ الدَّرَاهِمِ
وَأَجْلَلَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ بِعَرَضِهِ وَسِرِّهِ الْمَكَامِ^(٨)
لَا يَسْتَحْيِي مِنْ لَوْمٍ كُلِّ لَائِمٍ إِذَا قَضَى بِالْحَقِّ فِي الْمَجْرَائِمِ

١ العاقل ٢ سكن ٣ المجلس على الشراب

٤ أي زعيم أهل البادية . مأخوذ من شعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً
٥ أي قطع يده ٦ رخص

٧ أي أصول الفقه ٨ أي بني مخزوم وهو ابن بقطنة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي
٩ أي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القرشي . كفى

بذلك عن كونه من بني قُريش ١٠ أي المكائم له من قولهم كافئته
الأمر أي كمنته عنه ولا يجوز أن يقال المكائم بفتح الهمزة حذراً من وقوع السناد فيه وهو
عيب في القافية كما سيأتي في شرح هذه المقامة

ولا يراعي جانب المكارم في جانب الحق وعدل المحاكم
 يفرغ من يأتبه سن النادم ^(١) إذ لم يكن من قدم بقدام ^(٢)
 إن الشقي وافد البراجم ^(٣) وضيف نوفل كضيف حاتم ^(٤)
 قال فكيف سرق * وعلى أي نسق * قال قد أخذ أصحاب الشمال ونبد ^(٥)
 أصحاب اليمين * فقال كمن يقرأ مشجر الصين ^(٦)
 إذا أتيت نوفل بن دارم وجدتة أظلم كل ظالم
 وأبخل الأعراب والأعاجم لا يستعي من لوم كل لائم
 ولا يراعي جانب المكارم يفرغ من يأتبه سن النادم
 إن الشقي وافد البراجم ^(٧)

١ اي الذي يأتي اليو يندم على تأخره الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عنده من الكرامة .
 والباء زائدة فيو لمكان النفي كما في قوله

وردت الجفار بسيفي الذي دعوت فلم يك بالخاذل

٢ البراجم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن نيم . وقوله ان الشقي وافد
 البراجم مثل قاله عمرو بن هند ملك العراق . وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل اخاه
 وهرب فحلف ان يقتل من نيم مائة رجل . وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم واقام
 في طلب الباقي فلم يظفر باحد . وكان رجل من البراجم مسافراً لا يعلم بشيء من ذلك
 فمر بالقرب من الملك وراى الدخان فظن ان هناك طعاماً فاقبل حتى اتاخ اليه . فقال
 من انت قال انا رجل من البراجم . قال فباذا جئت قال رايت الدخان وانا جائع فامر
 بقتله وقال ان الشقي وافد البراجم

٣ اي ضيف الملوك قد يشقى
 بوفودهم عليهم واما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في
 الكرم

٤ طرح
 ٥ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين

٦ يريد ان الوافد عليه يلقي السوء عنده كما لقي وافد البراجم
 في كعابهم

فقال الأمير أوتى لك يا غلام * كيف سَلَتَ اللحمَ من الطعام ^(٧) * قال كَلَّا
 إِنِّي ما انشَدْتُ إِلَّا لنفسي ^(٨) * ولا جِئْتُ إِلَّا من غَرْسي * فان سَلِمَ بتوارد
 الشاعرين ^(٩) * فقد سَقَطَتِ الدعوى عن الفريقين ^(١٠) * وإلا فلا يتعينُ
 السارق * حتى يتعينَ السابق ^(١١) * قال فَأَنفَ الشَّيْخُ من ذلك الِهرَاءِ *
 وقال وَيَحْكُ هل انت من الشعرَاءِ * قال عِنْدَ الْأَمِينِ * يَكْرُمُ الْهَرَاءُ
 أو يُهَانُ ^(١٢) * قال ان كُنتَ من اهل الْأَدَبِ ^(١٣) * فَأَهِى أَبْجُرُ الشَّعْرَ عِنْدَ
 الْعَرَبِ * فانشد

أَطْلُ مَدًّا وَأَبْطُ فِرًّا وَكَيْلُ كِهَانِجٍ ^(١٤)
 وَأَرْجِزُ بِرَمْلٍ وَأَسْرِعْ أَسْرَحَ مُحْتَفَا
 وَكُنْ ضَارِعًا وَأَقْضِبْ ^(١٥) مِنْ أَجْنَثٍ وَأَقْتَرِبْ ^(١٦)
 بِرَمِيزٍ لَنَا عَنْ أَبْجُرِ الشَّعْرِ قَدْ كَفَى

- ١ كلمة مهدد
- ٢ شبه المذوفات التي اقتطعها بالبح الذي يصلح الطعام
- ٣ يقول ان هذا العجز هو قد نظمه ولم يسرقه من الشيخ ٤ التوارد ان يقول الشاعر ما قاله شاعر آخر من غير علم له به . وهو كثير في اشعار العرب
- ٥ اي ان سلم ان الشاعرين قد يتواردان فليس لاحدنا دعوى على الآخر
- ٦ اي اذا لم يسلم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق منها في النظم . وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام
- ٧ استكبر
- ٨ الجدل
- ٩ مَثَلٌ
- ١٠ يراد بالادب علم العربية
- ١١ منرم
- ١٢ مبهلأ
- ١٣ اقطع
- ١٤ قطع
- ١٥ كنى بذلك عن ابجر الشعر الخمسة عشر وهي الطويل
- ١٦ والمديد والبيط والوافر والكمال والفرج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والمخفيف والمضارع والمقتضب والجنث والمتقارب . ولم يذكر المتدارك لانه ليس منها في الاصل

قال قد وُفِّيتَ القُرُوصُ * فهل تعرفُ أَجْزَاءَ العُرُوصِ ^(١) * فانشد
جميعَ أَجْزَاءِ العُرُوصِ حاصله من سَبَبٍ وَوَيْدٍ وفاصله ^(٢)
بُصَاغٌ منها كَلِمَاتُ أَحْرَفٍ تَجْمَعُهُنَّ مُعَلَّنَاتُ يَوْسُفٍ ^(٣)
قال قد جُئْتُ بِالْجَوَابِ الشَّافِي * فهل تعرفُ أَلْقَابَ الْقَوَافِي * فانشد
إِنْ رُمِتْ أَلْقَابُ الْقَوَافِي كُلُّهَا هُنَاكَ خَمْسٌ لَا يَلِيهَا سَادِسٌ ^(٤)
هِيَ عِنْدَهُمْ مَرَادِفٌ مُتَوَاتِرٌ مُتَدَارِكٌ مُتَرَاكِبٌ مُتَكَوِّسٌ ^(٥)
قال وهل تعرف ما للقوافي من الأجزاء * وما لأجزاءها من الأسماء * فانشد
إِذَا رُمِتْ أَجْزَاءُ الْقَوَافِي فَسَلِّهَا خَيْرًا يُجَيِّدُ الْقَوْلَ حِينَ يَقُولُ

١ هي الاجزاء التي يتألف منها الشعر
ساكنٌ نحو لي . او حرفان متحركان نحو لك . والاول يقال له الخفيف والثاني الثقيل .
والثالث حرفان متحركان يليها ساكنٌ نحو لكم او بينها ساكنٌ نحو قام . والاول وتثنية
مجموع والثاني وتثنية مفروق . والفاصله ثلثة احرف متحركة بعدها ساكنٌ نحو ضربت . او
اربعة كذلك نحو ضربتنا . والاولى فاصله صغرى والثانية فاصله كبرى
٢ اي تصاغ من هذه الاجزاء كلماتٌ يوزن بها . وهي فَعُولٌ ومُفَاعِلٌ وَمُتَاعِلٌ
وَفَاعٌ لان في الاصول . وفاعِلٌ ومستفعلٌ ومُتَفَاعِلٌ ومفعولٌ وهي الفروع . وهذه
الكلمات مركبة من احرفٍ يجعلها قولك مُعلناتٌ يوسف اي الامور التي اعلنها . وهذه
الاحرف عشرة يقال لها احرف التقطيع . وهي الميم والعين واللام والنون والالف والتاء والياء
والواو والسين والفاء كما رايت وفي دائرة في جميع هذه الاجزاء وفي غيرها من الاجزاء
٣ اسبغ فيها خمس قوافٍ لا
المنفردة منها كما يشهد الاستقراء
٤ المتعارف ما اجتمع فيه ساكنات كقولك الجبل خيرٌ من
يلها عددٌ سادسٌ .
سؤال الجنبيل . والمتواتر ما كان فيه متحرك بين ساكنين كقولك في بالركب او سيري . فان
كان بينهما متحركان فهو المتدارك كقولك قلبي مجدي بانك متليني . او ثلثة فالمتراكب كقولك
دعني اقبل شئتكَ . او اربعة فالمتكاوس كقولك سورة وجدي علفت بكبيدي

رَوِيَّ وَوَصَلَ وَالْمُخْرُجُ وَرَأَى^(١) وَرَدَفَ وَتَأَسَّسَ بِلِيهِ دَخِيلٌ
 قال وهل تعرف حركات القافية * ما هي^(٢) * فانشد
 حَرَكَاتُ قَافِيَةٍ نَظِيرُ حُرُوفِهَا سِتُّ بِهَا الْمَجْرَى عَدَدُنَا أَوَّلَا
 ثُمَّ التَّفَادُ وَحَدُّهَا وَالرَّسُّ وَالْإِشْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ فَاحْفَظْهَا وَلَا^(٣)
 قال حَيْكَ عَالِمُ الْغُيُوبِ * فهل تعرف ما للقوافي من الغُيُوبِ * فانشد
 عَابَ الْقَوَافِي إِكْفَاءً وَقَوَاةً إِجَازَةً ثُمَّ إِصْرَافً وَإِطَاقَةً
 كَذَلِكَ تَضْمِينُهَا التَّحْرِيدُ مُجْتَنِبٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ سِنَادٌ وَهُوَ أَنْحَاءُ^(٤)

١ الروي هو المحرف الذي تبنى عليه القصيدة كاللام من قوله قفانبك من ذكرى حيسر
 ومنزل . والوصل ما يتصل به من هاء او حرف لين كقولو يا من يريد حانته لرجالو .
 وقوله نسب يزيدك عندهن خيالاً . والمخرج ما يتصل بهذه الهاء من حرف لين كقولو
 عفت الديار محلها فمقامها . والردف حرف لين يقع قبل الروي كقولو سقيت الغيث ايها
 الحجام . والتأسيس الف يفصل بينها وبين الروي حرف كقولو في الشهادة لي باقي كامل
 والدخيل هو المحرف الفاصل بين التأسيس والروي كاليم من كامل المذكور

٢ اي ما هي ثم زيدت الهاء للسكت
 اي ولا تنس . وهو المعروف
 عند البديعين بالاكثفاء . والمجري هو حركة الروي . والنفاذ حركة هاء الوصل . والمخس
 حركة ما قبل الردف . والرس حركة ما قبل التأسيس . والاشباع حركة الدخيل . والتوجيه
 حركة ما قبل الروي الساكن
 ٤ اذا اقترنت الروي بما يقاربه
 في المخرج كقولو

يَبْيُ أَنْ الْبَرَّ شَيْءٌ مَيِّنُ المنطق اللين والطعيم
 فهو الإكفاء . فان اقترنت بما يباعه كقولو

ان بني الابرار اخوال اي وان عندي ان ركبت محلي

فهو الإجازة . واذا اقترنت حركة الروي بما يقاربه كما اذا اقترنت الضمة بالكسرة فهو الإقواء
 فان اقترنت احداها بالفتحة فهو الإصراف . والإطاعة ان تعاد القافية مكررة بلفظها ومعناها .
 والتضمين ان يتعلق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقولو

قال اراك تحسن الجواب في الحال * فما أبرُّ ثُكَّ من آتِحال * فان كنت
 شاعراً فقل اياتاً تمدح الامير فيها * قال بل اهبوك وانشد بديها
 قل لهذا الشيخ الخزامي صبرا قد توسدت من هجاءه جبرا
 ذلك الخمر بيننا صار خلاً وبعد أن يرجع الخل خمر
 يا خزام البعير^(٣) ليس خزام آل روض^(٤) أن الخزام يعقب نشر^(٥)
 انت ميمون أمة الترك لا ميموم ن غريب^(٦) فاليمين^(٧) منك تبرأ
 كنت ترجو من الامير هيات وانا قد اخذتها منك جبراً^(٨)
 لا ترّم بعدها خضاباً لشيب فالخازي تسود الشيب دهر^(٩)

وم وردوا الجفار على نيم
 شهدت لم مواطن صادقات
 وم اصحاب يوم عكاظ اتي
 شهدن لم بصدق الود متي

والتحريد ان تختلف ضروب الايات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل المعنى
 والاخرى الغنى، والسناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التأسيس في قافية دون
 اخرى كما اذا كانت احداها العالم والاخرى الميم، او ان يكون الردف في قافية دون
 اخرى كما اذا كانت احداها الطير والاخرى الدهر، وقد يكون في الحركات وهو ان
 تختلف حركة ما قبل الروي في القوافي الساكنة كالعرب والكتب او حركة ما قبل
 الردف كالعين واليمين او ما بعد الف التأسيس كالمنازل والتعادل

- ١ ان يدعي الشاعر لنفسه شعر غيره
- ٢ حلقة من شعر تجعل في انفو
- ٣ نبات طيب الرائحة ينبت في البساتين، وهو غير الخزامي التي تنبت في البادية
- ٤ رائحة طيبة
- ٥ الميمون في لغة الترك هو الفرد، وفي لغة العرب المبارك
- ٦ البركة
- ٧ يريد ان يستدعي الامير الى اعطائه باثباته اخذ الهبات
- ٨ يقول انه لا يحتاج بعد ذلك الى تخضيب لحيته بالسواد لان
- لنفسه
- الخازي التي يرتكها تسود الشيب زماناً طويلاً بخلاف الخضاب الذي يذهب لونه في
- زمن يسير

ان رأيت الغلام^(١) يَحَبُّ ذِيلاً من غناه وانت تَحَبُّ فقراً
لا تُقِلَّ انت سارقٌ لي مالا مثلها قلت سارقٌ لي شعراً
فأقسم الأمير بالسف المرفوع^(٢) * إن الغلام كشاعر مطبوع^(٣) * وقال
أشهد أن هذا الشيخ قد تجنى عليك^(٤) * واسأله بما نسبته اليك * فخذ هذه
الدنانير * جبراً لقلبك الكسير * وإن شئت ان تُقيم بداري * فانت أكرم
أنصاري^(٥) * قال انا على ماتروم * إن انتصفت لي من هذا الظلوم * بأن
لا يؤت بعد ما بمنظوم * فلما رأى الشيخ صبح ليلته ومساءها^(٦) * ظن أن
وراء الأكسية ما وراءها * فانتصب كالثالث الاثافي^(٧) * وقال أريد
ان اودع القوافي^(٨) * وانشد

- ١ يريد بالغلام نفسه. وقد اراد بهذا ان يثبت الأمير على عزم الاعطاء له
- ٢ كتابة عن السماء ٢ اي شاعر بطبعه لا حاجة له الى سرقة شعر الغير
- ٣ اي ادعى عليك ذنباً لم تفعله
- ٤ اي لما رأى ابتداء امره وعاقبته
- ٥ الأكبة الجبل الصغير. ومن
- ٦ مثل أصله ان جارية كانت لغوم وكان لها صديق يواعدها ان تاتيه الى وراء أكبة هناك.
- ٧ فلم تستطع ليلة ان تنصرف اليه وعلبها الشوق فقالت قد ابطأت وانت وراء الأكبة ما وراءها. والمعنى انه ظن به السوء
- ٨ يعبرون بثالثة الاثافي عن
- ٩ الثامية. والاثافي حجارة ترفع عليها القدر. والعرب قد يتولون بجانب الجبل فيضعون
- ١٠ حجرين الى جانبه ويجعلونه مكان الحجر الثالث فيقال انه ثالثة الاثافي. وكلا المعنيين
- ١١ تحتل هنا
- ١٢ بالقوافي هنا ما هو أهم من اواخر الايات فان القافية قد تطلق على كل البيت وربما
- ١٣ أطلقت على كل القصيدة وعليه قول الخنساء
- ١٤ وقافية مثل حد السنان نفي ويذهب من قالها

قد فَسَدَ الدهرُ لَطولَ الْأَمَدِ ^(١) فلا يَسُودُ فِيهِ غَيْرُ الْأَمْرِ
 إِنَّ الْفَتَى قد جَدَّ لي في اللَّدَدِ ^(٢) إِذْ لَيْسَ لي مِنْ سَنَدٍ أَوْ عَضْدٍ
 شَكُونُهُ إِلَى أَمِيرِ الْبَلَدِ وقد رجوتُ أَنْ يَكُونَ مُنْجِدِي
 فَكَانَ خَصَمًا مِثْلَهُ لَمْ أَجِدْ كَأَنَّمَا قَطَعْتُ رَأْسِي بِيَدِي
 لَنْ مَنَعْتُ عَنْ قَرِيبِ الْمُنْشِدِ ^(٣) فَالْتَرْتُ أَشْفَى لَغْلِيلِ الْكَيْدِ ^(٤)
 وَأَنْ تَجَاوِزْتُ الْعِرَاقَ فِي غَدٍ فَكُنْ لِرُكْبَانِ ^(٥) السُّرَى بِمَرَصِدِ
 أَنْ حَمَلْتُ شِعْرِي لِأَهْلِ الْهَرَبِ ^(٦)

قال فَكَانَ الْأَمِيرُ أَفَاقَ * وَأَشْفَقَ مِنَ التَّنْذِيدِ ^(٧) بِهِ فِي الْأَفَاقِ ^(٨) * فَقَطَعَ
 لِسَانَ الشَّيْخِ بِنِصَابِ ^(٩) * وقال هَذَا أَيْسَرُ مَا بِهِ نِصَابُ * ثُمَّ قَالَ لَهُ دَعِ
 التَّمَمَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْفَتَى ^(١٠) * فَلْيَذْهَبْ أَمَّا مَكَتُ مِنْ حَيْثُ أَتَى * فَانْصَرَفَ
 الشَّيْخُ وَالْفَتَى يَتَضَاحَكَانِ * كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ مِمَّا كَانَ * قَالَ سَهِيلٌ
 وَكَنتَ قَدْ تَبَيَّنْتُ أَنَّ الشَّيْخَ صَاحِبَنَا ابْنَ الْخِزَامِ * فَهَرَعْتُ ^(١١) عَلَى اثْنَيْنِ لَا نَظَرَ
 ذَلِكَ الْغَلَامِ * وَإِذَا بِهِ قَدْ نَاولَهُ الدَّنَانِيرُ * وقال أَشْكُرُ نِعْمَةَ الْأَمِيرِ *

١ الْبَدَى . يريد أن الدهر لطول مكثه قد فسد كما يكون في أكثر الأشياء

٢ الْخِصَامُ ٣ أَيِ الشَّعْرِ ٤ أَيِ أَنْ التَّرْتِيبَ فِي غَلِيلِ
 الْإِنْسَانِ أَكْثَرَ مِنَ الشَّعْرِ لِأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْإِتْسَاعَ فِيهِ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ فِي الشَّعْرِ

٥ جَمَعَ رُكْبَانِ ٦ الْهَرَبُ سَاحَةٌ فِي الْبَصْرَةِ . يَقُولُ إِذَا خَرَجْتُ مِنَ الْعِرَاقِ
 فَارْصِدْ أَبَا الْأَمِيرِ طَرِيقَ الْقَوَائِلِ الَّتِي تَحْمِلُ شِعْرِي فِي هَجْوِكَ إِلَى مَرَبِدِ الْبَصْرَةِ

٧ الشُّهُوقُ بِالْمَوْءُ ٨ النُّوَاجِي ٩ يَقَالُ قَطَعَ لِسَانَهُ إِذَا اسْكَنَتْ
 بَغْيٌ ١٠ عَشْرِينَ دِينَارًا . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ قَدْرٌ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ مِنْ

الْمَالِ ١١ أَيِ لَاتَهَنِّي بِالْغَلَامِ كَمَا اتَهَنَّتْ بِالسَّرْقَةِ

١٢ أَسْرَعَتْ

فعميتُ من استِخالة تلك الحالة * وقلتُ سرعاناً ^(١) ذا إهالة ^(٢) * فابتدري ^(٣)
 الشيخ بالسلام وهنائي بالسلامة * وقال اهلاً بابي عبادة الذبي لا فتوته
 مقامة * قلت بل اهلاً بالمقعد المقيم ^(٤) * فاهذا الملك الكريم * فاهتز
 اهتزاز الهند ^(٥) * وتبسم اليّ وانشد

هذا غلامي بل انا غلامه يا طالها افادني استخامه
 ينفعني في منزلي قيامه وفي الدجى يؤنسني كلامه
 وفي السرى يسعفني أهنامه حتى اذا أعوزني طعامه
 سعى بسدّ خلتي خصامه ^(٦)

ثم قال انت راويتي ^(٧) وشاهدي * وجلسي في مشاهدي ^(٨) * فلك ان
 تشاركي في العطاء * ولكن عليك ان نخل عني شطر الهجاء ^(٩) * قلت
 ليس من هجاء الا كمن هجا الورد ^(١٠) * فعليه كل هجائه ولا شريك له من
 بعد * قال قد احسنت الجواب وان لم يصب موضعه ^(١١) * فخذ هذه

١ اي ما اسرع . وهو اسم فعل مبني على النسخ
 والعبارة مثل يضرب في سرعة الاستخالة . واصلة ان رجلاً اشترى نجة مهزولة فاطعمها .
 ولم تلبث ان جعل الرغام اي الخياط يسيل من انفا فقبل له ما هذا قال هذا ودكها يريد انها
 قد سمعت حتى فاض دمه من انفا . فقبل سرعاناً ذا اهالة فسارت مثلاً
 ٢ سبقي
 ٣ اي الذي يُبعد الناس ويقيمهم اضطراباً

٤ السيف
 ٥ اي اذا لم يكن عندي ما اطعمه جعلت الخصام ببني ويونة
 ٦ سبب التحصيل ما اسد فقر ي
 ٧ الراوية الذي يحفظ الحديث والشعر وينقلها
 ٨ محاضري
 ٩ يشير الى الهجو الذي هجاه به الغلام

١٠ هو ابن الرومي فانه هجا الورد هجواً قبيحاً على خلاف ما ينبغي لانه مدوح عند الجميع
 ١١ يريد ان الجواب حسن في نفسه وان لم يكن مصيباً بالنسبة الى من قيل فيه

النجلة^(١) وأدع لي بالقلاج والسعة * فودعته مطمئناً بشكره * متعوذاً
من مكره

المقامة الثانية عشرة

وتُعرف بالازهرية

حكى سهيل بن عباد قال شخّصت^(٢) الى القاهرة من بلاد الشام * في
ركب^(٣) فيه ميمون بن خزام * فكان يحملنا بجديته في المراحل^(٤) *
وينسبنا لغب^(٥) السير في المنازل * حتى تبطننا السرى في ليلة حالكة^(٦)
الآدم^(٧) * وقد قدرنا القمر منازل حتى عاد كالرجون^(٨) القدم * فتمدنا^(٩)
إزار السفر * وأغلنا^(١٠) في تلك القفر * وما زلنا نخط^(١١) في ذلك
الديجور^(١٢) الأريد^(١٣) * حتى تبين لنا النخط الأبيض^(١٤) من النخط
الأسود^(١٥) * فالت أعناق الناس * من النعاس * واشفق^(١٦) الشيخ من

- | | | |
|---|-----------|---------------------------|
| ١ العطية | ٢ سافرت | ٣ قافلة |
| ٤ اي يسليها فنقطع الطريق ولا نتعب بالتمب. وهو مأخوذ من قول شن لرفيقه التجلني
ام احملك كما سياقي في شرح المقامة الهزلية | ٥ تعب | |
| ٦ شديدة السواد | ٧ المجلد | ٨ العود المتوي ككصف دائرة |
| ٩ اي اسرنا في ذلك الشهر حتى دخل القمر في الحاق | ١٠ نعينا | ١١ نعير على غير هدى |
| ١٢ الظلام | ١٣ الاغبر | ١٤ يياض الصبح |
| ١٥ سواد الليل | | ١٦ خاف |

طوارق البادية^(١) * فاراد تنبيه الأعين الساهية * فانتدب سجيته^(٢)
 السبط^(٣) * ورفع عقيرته^(٤) الضبط^(٥) * وانشد يقول
 ايها الراكب الميمر^(٦) مصرًا ألف سبعا فللمحدث فنون^(٧)
 دون مصرعين وعين وعين^(٨) قام فيها نون^(٩) ونون^(١٠) ونون^(١١) ونون^(١٢)
 قال فطارت السنة^(١٣) من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدث
 القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذيل^(١٤) * وهي
 تقطع ميلا بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فنهّل وجه الشيخ ميمون *
 وقال هذه عين بشرب بها عباد الله ويسج فيها النون^(١٥) * فقال القوم قد
 فتح الشيخ لنا الباب^(١٦) * فليندكر أولو الالباب * قال اذا القينا العصا^(١٧)
 فسنفتح ابوابا أخرى * وسنجعلها للناس تبصرة وذكري * قال وما زلنا
 نستقبل الهفيلة ونستدبر الدابة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا
 دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نستن^(١٨) كجبل الطراد * حتى اتينا
 الجامع الازهر * فاوحى الي^(١٩) ما اوحى وقال اصدع^(٢٠) بما تؤمر * فمكثت

- | | |
|---|-----------------------|
| ١ اي لصوصها الذين يسطون ليلا | ٢ قريحته |
| ٣ الماضية | ٤ صوته |
| ٥ المقاصد | ٦ ماء |
| ٧ رئيس | ٨ حوت |
| ٩ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر مياهًا تنقف فيها الاسماك ولصوصًا تقوم بايديهم الميوس | ١٠ السبر اللين |
| ١١ وروساة ذوي محابر واقلام | ١٢ النعاس |
| ١٣ الحوت | ١٤ اي فسراول عين ونون |
| ١٥ نركض | ١٦ كلبني كلامًا خفيًا |
| | ١٧ تكلم جهرا |

رَبَّنَا^(١) دَخَلَ الْمَقَامَ * وَفَرَّغَ مِنَ السَّلَامِ * ثُمَّ دَخَلَ فَحَيَّتُ الْقَوْمَ * فَقَامَ
مُسْلِمًا عَلَيَّ كَأَن لَّا عَهْدَ بَيْنَنَا مِذُّ الْيَوْمِ * وَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِي الْفَرَارُ أَشَارَ إِلَيَّ *
وَقَالَ مَهِيمٌ^(٢) يَا بَنِيَّ * قُلْتُ قَدْ هَجَمْتَ بِي عَلَى هَذَا الْمَجْلِسِ * رُفِعَتْ كَصَحِيفَةِ
الْمُتْلِسِ^(٣) * فَإِن كَشَفَ لِي هَذَا النَّادِي حِجَابَهَا الْمُسْتَوْرَ^(٤) * وَلَا أَفَدُ
يَسْتُ مِنْهَا كَمَا يَسُ الْكَفَّارُ^(٥) مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ * قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ * فَكَمْ رَكِبَ هُنَا مِثْلَهَا طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ * فَنَرَاهُمَا أَقُولُ
سَحَّحْتُ فِي الشَّامِ بِالْفِ^(٦) كَامِلٍ مُّقْتَبَسًا^(٧) مَسْئَلَةً مِنْ سَائِلِ
يَقُولُ أَبُؤْ أَسْمٍ بِغَيْرِ طَائِلٍ^(٨) يَرْكَبُ فِي التَّرَكِيبِ^(٩) مَتْنِ الْبَاطِلِ
لَيْسَ بِمَعْمُولٍ وَلَا بِعَامِلٍ وَرُبَّمَا أَفَادَ غَيْرَ الْعَاقِلِ
فَوْقَ إِفَادَةِ اللَّيْلِ الْفَاضِلِ وَقَدْ جَعَلْتُ^(١٠) مِثْلَ ذَاكَ النَّائِلِ^(١١)

لَمَّا يَجِيءُ بِالْجَوَابِ الْفَاضِلِ

قَالَ فَأَطْرَقَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ * وَلَمْ يَقْفُوا عَلَى خُبْرٍ وَلَا خَبَرٍ * وَجَعَلَ الطَّلَبَةُ

١ مهلة ما ٢ استنهام عن الحاجة . وهي من لغة أهل اليمن

٣ هو رجل من العرب اسمه عبد المسيح بن جرير أراد عمرو بن المنذر أن يقتله سرًّا
فاعطاه كتابًا إلى أبي كرب عامله على هجر يأمه يقتله . فآخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيه
وسار حتى مر بمنهر الحيرة فرأى غلمانًا يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب
ليقرأوه له فلما قرأوه وعرف ما فيه التاء في النهر وفرَّ هاربًا فسار به المثل . وسهل يقول
أنه لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلصص لا يعرف ما في كتاب الملك

٤ أي السائر من باب الاستاد المجاري • الذين لا يؤمنون بالبعث

٥ يعني حالًا بعد حال . أي كم تصرف أهل هذا المجلس في مثلها

٦ أي ألف درهم ٨ مستفيدًا ٩ أي لا معنى له

١٠ أي في تركيب الكلام ١١ فرضت

هنالك * يخبطون في ليها الحالك * والشيخ يعجب منها ويحب^(١) * ويعظم^(٢)
امرها ويطنب * فقال الأستاذ اني قد جعلت على نفسي ما جعل هذا
الشاعر^(٣) * فان الفوائد تشتري بالذخائر * فترتحت أعطاف الشيخ^(٤)
ابن هاجا بالظفر * وقال ان الناس يستزلون البدر باليد^(٥) * ثم انشد
يقول على الأثر

قُلْ يَا أَبَنَ عَبَادِهِ لَهَذَا السَّائِلِ خَاكَ أَسْمُ صَوْتٍ شَاعَ فِي الْقَبَائِلِ
وَهُوَ مِنَ الْأَغْنَالِ^(٦) وَالْعَوَاطِلِ لَا يُتَنَّى مِنْهُ كَلَامٌ قَائِلِ^(٧)
وَأَمَّا تَرْكِيبُهُ فِي الْحَاصِلِ مَزْجٌ بِمَا قَدِيمٌ فِي الْأَوَائِلِ^(٨)
فَهُوَ مَعَ التَّرْكِيبِ غَيْرُ قَائِلِ لِنَحْوِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ فَاعِلِ^(٩)
وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ قَلْبٌ صَاهِلِ^(١٠) مَا لَيْسَ قَلْبٌ نَاطِقٍ^(١١) بِشَاغِلِ^(١٢)

فَلَا تَكُنْ عَنْ حِفْظِهِ بِغَافِلِ

قال فعظم الشيخ في أعين الجماعة * لما رآوا عندك من البراعة * وقالوا لقد

١ مجل على العجب ٢ اي سمحت بالف ٣ اي الذي كتب الايات في
الرقعة ٤ اي اهترط ربا ٥ جمع بدرة وفي عشرة آلاف
درهم . وكفى بالبدر عن الامر البعيد النوال ٦ نحو هلا زجرا للخيول وعدس

للبلل وغاق لصوت الغراب وروى لصوت الحزن وما اشبه ذلك

٧ التي لاوسم لها اي المبهلة ٨ اي لا يركب منه كلام ٩ اي ان تركيبة انما يكون
تركيب مزج مع ما قبله كما في سيبويه لا تركيب اسناد ١٠ اي ولذلك لا يقبل مع هذا
التركيب مواقع الاسماء فلا يقع فاعلا ولا مفعولا ولا مبتدأ ولا خبرا وهم جرا
١١ كناية عما لا يعقل ١٢ كناية عن العاقل ١٣ اي يستفيد منه الفرس مثلاً
ما لا يستفيد الرجل ولا يدخل في قلبه . فانك اذا قلت هلاً ازدجر به الفرس ولم يؤثر
شيئاً في الفارس

حق لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب ^(١) * فاستشاط من الغضب *
حتى كاد يخرج عن الآداب * وقال يا هؤلاء قد ريمتوني بسهم ان اصاب
جرح ^(٢) * وان اخطأ ففصح ^(٣) * فلا ركن معكم ما شئتم من المسائل * ليحقق
الله الحق ويبطل الباطل * فقال احدهم انني مشغول بعلم العروض * فهل
لذلك عندك من عروض ^(٤) * قال اللهم نعم . ما الفرق بين المعاينة *
والمكانة والمراقبة ^(٥) * وما الفرق بين مائمه من الايات وما وفي * وبين
المصرع منها والمقتضى ^(٦) * واي بحر يستيج اجزاء صاحبه ولا حرج عليه *
فان اخلس منه صاحبه جزاء سيق برؤيته ^(٧) اليه * فاجاب الرجل

١ اي ان لم تكن قد حفظته عن غيرك ٢ اي جرح الذي يرمى به

٣ اي فصح الراعي ٤ من عرض له الامر اي خطر على قلبه واستبان له

٥ اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحمتها معا فان جازت في احدهما فقط فذلك هو
المعاينة وان وجبت فالمراقبة . واما المكانة فهي ان تجوز المزاحمة في كلا السببين وهذا هو
الفرق بينهما ٦ اذا استكمل البيت اجزاء دائره فان استوت عروضه

وضربه مع اجزاء حشوه في احكامها قبل له التام كقولو

واذا صحت فما اقصر عن ندى وكما علمت شاطئ ونكرمي

والاقبل له الوافي كقولو

واذا دعوتك جهن فانه نسب يزدك هدهن خبالا

واذا اتفق عروض البيت وضربه في الروي فان كانت العروض تابعة للضرب في الوزن
على خلاف حكمها فالبيت مصرع كقولو

الا يا صبا نجد متى هبت من نجد لقد زادت في مسراك رجلا على وجدي

وان كان ذلك على حكمها فهو المقتضى كقولو

ففا نيك من ذكرى حبيب ومثل يستطير اللوس بين الدخول فحول

٧ اي باسره ٨ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يستعمل فيه

بعض الإجابة * وهو يمزج الخطأ بالإصابة * ولما رآه الأستاذ عكس
الفضية * ثارت به الحمية * فقال للشبح ان كنت من علماء اللغة فكم هي
تخارج الحروف * وما هي صفاتها التي يميز بها الموصوف * وماذا يمنع

مستغلن محمولاً على الاضرار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يخل به ذلك شيئاً. وإما الرجز
فاذا وقع فيه متغلن مرة واحدة في بيت من القصيدة خرج عن كونه رجزاً وعُدَّت القصيدة
كلها من الكامل . اما تخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفَتان وكل
واحد منها يختص بحروف معلومة . قالوا ان اقصى الحلق للهزة والماء والالف . ووسطه
للعين والحاء . وادناه للعين والحاء . وما يليو للقالف . وما يليو للجيم والسين
والياء . واول حافة اللسان وما يليو من الاضراس للضاد . وما دون حافته الى منتهى
طرفه ومحاذي ذلك من الحنك الاعلى للآم . وما بين طرفه وقوفى الثنايا للنون والراء
وهي ادخل في ظهر اللسان قليلاً . وما بينه وبين طرفه واصل الثنايا للطاء والذال والناء
وما بينه وبين الثنايا للزاي والسين والصاد . وما بينه وبين اطراف الثنايا للظاء والذال
والناء . وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للفاء . وما بين الشفتين للباء والواو والميم .
واما صفات الحروف فيها المهوسة وهي التي لا يحنس معها جري التنس . ويجمعها قولك
سَكَّتْ فحمة شحش . والمجهورة بخلافها وهي ما عداها . والشديدة وهي ما ينحصر جري صوتها
عند اسكانها في مخرجها . ويجمعها قولك اُجِدُّكَ تُطِيق . والمتوسطة بين الشدة والرخاوة
وهي حروف لم يَرَوْ عتاً . والرخوة ما عداها . والمطيفة وهي ما ينطق اللسان معها على الحنك
الاعلى وهي الصاد والضاد والطاء والظاء . والمنفخه بخلافها وهي ما عداها . والمستعيلة وهي
ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المطيفة والحاء والغين والقاف . والمنخفضة بخلافها وهي
ما عداها . واحرف الذلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مُرْ بَل . والمُصَمِّنة
بخلافها وهي ما عداها . واحرف الثقلة وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكوتها وهي
حروف قطب جد . وحروف الصغير . وهي ما اذا وقفت عليها سمعت صوتاً يشبه الصغير
لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد . والحروف المعتلة
وهي الواو والالف والياء . وعد بعضهم الهزة منها لقبولها الاعلال . وفي هذا الباب تفاصيل
ثني لا موضع لاستيفائها هنا

الإدغام والإعلال * بخلاف القياس في الأفعال ^(١) * ولماذا يُكْتَب نحو
أَصْطَفَى بِالْيَاءِ * وقد كُتِبَ بِمَجْرَدِهِ بِالْأَلِفِ الْمَلْسَاءِ ^(٢) * فقال الشيخ إن
أَخْطَأْتُ فِي الْجَوَابِ فَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ شَيْءٌ * وَإِنْ أَصَبْتُ زِدْتُمُونِي أَرْضَ
جَنَاتِكُمْ عَلَيَّ * قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ فِي الشَّرْطِ وَالْمَجْزَاءِ * فَانَا عَلَى مَا تَشَاءُ *
فَأَفَاضَ الشَّيْخُ فِي شَرْحِهِ حَتَّى شَرَحَ الصُّدُورَ * وَقَالَ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ * ثُمَّ اعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ * وَقَالَ
أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهَ * فَهَضَّ إِلَى وَدَاعِهِ الْأَسْنَادُ الْكَبِيرَ * وَأَلْفَى فِي رُدْنِهِ ^(٣)
صُرَّةَ مِنَ الدَّنَانِيرِ * فَخَرَجَ بِحُجْرَةِ الدَّيْلِ * وَقَالَ هَلُمَّ يَا سَهِيلُ * فَلَمَّا صَرْنَا
بِمَعْرِزٍ قَالَ قَدْ حَمَلْتَ رُقْعَةَ الْمَسْئَلَةِ * وَاسْتَفَدْتَ حُلَّ الْمَعْضَلَةِ * أَفَنْبَغِي
إِنْ يَبْدِلُ كُلُّ لُصَاحِبِهِ مَا عَلَيْهِ * أَمْ نَطْرَحُ الْحِسَابَ مِنْ طَرَقِهِ ^(٤) * قُلْتُ
كِلَاهُمَا خَطَرٌ ^(٥) * فَلَمْ يَنْظُرْ * قَالَ أَنْتَ ضَيْفِي مَا دُمْنَا فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ *

١ الذي يمع الإدغام والإعلال هو الإحاق في نحو جَلَسَ وَدَهَوْرَ فأنهما لا يجريان على
القياس وإن كان فيها سبب الإدغام والإعلال لتلايفوت الإحاق المنصود فيها
٢ يُكْتَب نحو أَصْطَفَى بِالْيَاءِ وَإِنْ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ لَانِ وَارَوْ قَدْ قُلْتُ يَاءَ جَرِيًا عَلَى قِيَاسِ
الاعلال لأنها لا م كلمة فوق الثالثة . ثُمَّ قُلْتُ تِلْكَ الْيَاءُ الْعَا لِنَطْرُقُهَا وَابْتِجَاعَ مَا قَبْلَهَا . فَمِنْ
تَكْتَب بِالْيَاءِ لِأَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْيَاءِ فِي الْحَاصِلِ كَمَا هُوَ الْقِيَاسُ . وَإِنَّمَا نَحْوُ صُنَا فَيُكْتَبُ بِالْأَلِفِ
لَانِ وَارَوْ قَدْ قُلْتُ الْعَا دَفْعَةً وَاحِدَةً فَتَأْمَلُ . وَالْمَلْسَاءُ اللَّيْمَةُ وَهُوَ نَعْتٌ لِلتَّائِيدِ كَمَا فِي أَمْسِ
الذَّابِرِ ٢ الْأَرْضُ دِيَةِ الْجَرَاحَاتِ وَمَا يُدْفَعُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالْعَيْبِ فِي
السَّلْمَةِ ٤ كَمَا ٥ يَقُولُ إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتَ تِلْكَ
الصَّحِيفَةَ الَّتِي كَانَتْ سَبَبًا لِلْبَلِّ هَذِهِ النُّعْبَةُ فَقَدْ حَقَّ لَكَ عَلَيْكَ الْمَجْزَاءُ . وَلَكِنَّكَ اسْتَفَدْتَ حُلَّ
الْمَشْكَالَةِ الَّتِي فِيهَا فَقَدْ حَقَّ لِي عَلَيْكَ الْمَجْزَاءُ أَيْضًا . أَفَتُرِيدُ أَنْ يَقُومَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِمَا لِلْآخَرِ
عَلَيْهِ أَمْ تَتْرَكُ الْحِسَابَ نَظِيرَ بَعْضِهِ فَلَا يَكُونُ لِأَحَدِنَا عَلَى صَاحِبِهِ شَيْءٌ
٦ أَيْ إِنْ أَنْ حَاسِبُهُ ذَهَبَ مَا لَمْ يَنْظُرْ مَا عَلَيْهِ . وَإِنْ تَرَكَ الْحِسَابَ لَا يَبْزَالُ فَارْعَا أَيْضًا

فلا حاجة لك بدينار ولا قطعة * قال سهيل فمكثت حيناً من الدهر
 وإياه * آتيت^(١) بهلال مجباه * وأتعلل^(٢) بزلال حباه * الى ان حلت
 الشمس برج الأسد^(٣) * ففارقني فراق الروح للجسد

المقامة الثالثة عشرة

وتُعرف بالتغلبيّة

قال سهيل بن عباد شخصت في نفر^(٥) من اهل العالية * الى
 أطراف تلك البادية * فسرنا لانا لوجه^(٦) * ولا نعلومهد^(٧) * حتى تبطننا
 مفازة^(٨) قد ضربت اساهيجها^(٩) الريح * كأنها اهاجج شوق^(١٠) او
 سطيج^(١١) * فارسلنا إلينا العراك^(١٢) * واخذنا في الرسم^(١٣) الدراك^(١٤) *

- ١ أتبرك ٢ وجهه ٣ التعلل الشرب مرة بعد
- أخرى. والحباب الخمر كنى بها عن طيب معاشرته ٤ هو البرج الذي تنزل الشمس
- في شهر تموز. كنى بذلك عن اشتداد حر الصيف ٥ جماعة
- ٦ ما فوق نجد الى ارض بhamة وهي التي كان فيها حتى كليب التغلبي
- ٧ اي لا تنصرف في الجهد ٨ فراشا ٩ فلاة مهلكة
- ١٠ خطوط الرمل ١١ ما يخطه الساحر في الرمل بحسب صناعته
- ١٢ اسم كاهن من البن يقال انه كان نصف رجل ١٣ كاهن آخر يقال انه كان
- بلاعظام ١٤ أي معتركة بمعنى مزدحمة. وهو ماخوذ من قول لبيد
- العامري فارسلها العراك ولم يذرها ولم يشفق على نقص الدخال
- ١٥ السير السريع ١٦ المتتابع

وبينا نحن كذلك اذا فرسان قد اشرعوا العوامل^(١) * ونادوا يا تغلب بنة
 وائل^(٢) * فما كان الا كرجع النفس * او لمع القبس^(٣) * حتى احاطوا بنا
 احاطة الاسورة^(٤) بالمعاصم^(٥) * وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا
 عاصم^(٦) * فسرنا بينهم كالعجاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى حلة^(٧) كثيرة
 الخيام والقباب * مكتظة^(٨) بالخيول والركاب^(٩) * فطرحونا الى
 سُرادي^(١٠) كقبة نجران^(١١) * فيه شيخ كعبد المدان^(١٢) * على قصعة

١ اسنة الرماح ٢ هو تغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن اقصى بن
 دحي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وانما قال ابنة وائل لانه
 اراد بها القيلة . قال المرزوق

لولا فوارس تغلب بنة وائل ورد العدو عليك كل مكان

واسقط همزة ابنة خطأ لوقوعها بين عليين كما تسقط همزة ابن بينها

٣ شعلة النار ٤ جمع سوام ٥ مكان الاسورة من الايدي

٦ واقي ٧ مثالة القوم ٨ ممتلئة

٩ الايل ١٠ خيمة من نسج القطن ١١ قبة عظيمة يقال انها كانت

تظل الف رجل . وكان اذا نزل بها مستجير اجير او خائف امين او جائع اشبع او

طالب حاجة فتيبت او مسترفد اعطي ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس

ابن عدي مصنوعة من ثلثمائة جلد . وكان عبد المسيح ينفق فيها كل سنة عشرة الاف دينار .

وكانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة

وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقته

وكعبة نجران حتم عليك حتى تسأخي بابوها

نزور يزبدًا وعبد المسيح وقيسًا وهم خير اربابها

ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب مرفيو ١٢ المدان اسم صنم . وعبد المدان

هو عمرو بن الربان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي كان من

اشراف الناس واكابرهم وفيه يقول لقيط بن زرار

كجفنة^(١) عبد الله بن جُدعان * وحواليه حَلَقَةٌ من ذوي البُوسى * كانوا
من بقايا قوم موسى^(٢) * فبتنا نَحْصُ^(٣) في الرباط عند القوم * وانا لم تأخذ في
سِنَّة^(٤) ولا نوم * حتى اوشك صَبْعُ الليل ان يحول * واذا بجانبنا قائل
يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل مات السحر * أم استحالت شمسُه الى القبر^(٥)
طُلْتَ على شيخٍ قليلِ المُصْطَبَر^(٦) * قد بات في القيد كما شاء القدر
يا ليت قومي يعلمون بالخبر * وليت ليلى نظرت هذا النظر
يا أيها الظالم كُنْ على حذر * كلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُسْتَطَر^(٧)
مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ كَفَر
فال فلما توجَّست^(٨) هذا الكلام * تنسَمْتُ منه نسيم الخزام^(٩) * فقلت

شربت الخمر حتى خلت افي ابو قابوس او عبد المنان
والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر اللخمي ملك العرب . وكان يزيد بن عبد المنان قد
تزوج برَّهمة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبة نجران فلما مات عبد المسيح استولى
يزيد على القبة وغيرها مما كان له . ويزيد هذا هو المراد بقول الاعشى نزور يزينا وعبد
المسيح كما مرَّ قبيل هذا ١ فصحة يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها
الراكب لارتفاع جدرانها ٢ نقيض العنى ٣ مأخوذ من قول الشاعر
كانك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
٤ تتأوُّ من الضيق ٥ نعاس ٦ اي ام صارت الشمس قمرًا
فاننا لا نزال نراه ولا نراها ٧ اي الاصطهار ٨
٩ تسبعت ذلك الصوت الخفي ١٠ اي انه لما سمع الايات لح من
فحواها ان قائلها يجمون بن خزام لما ذكره من صنوه والهجو باسم ليلي ابتو

فَدَسَطَعَتْ^(١) رِيحُ الْحِزَامِ^(٢) لَيْلًا فَاذْرَكْتُ مِنْ قَوْرِهَا سَهِيلًا^(٣)
عَسَى تَقِيدُ بَعْدَ ذَاكَ سَيْلًا^(٤)

فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ * قَدْ هَانَ عَلَى الْمَوْتِ الْأَحْمَرُ * قُلْتُ نَفْسِي فِدَاكَ
نَفْسِكَ * فَكَيْفَ أَمْرُ حَبْسِكَ * قَالَ أُخِذْتُ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ^(٥) *
عَلَى غَيْرِ جَزِيرَةٍ * وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالسَّرِيعِ^(٦) * وَإِذَا رَجَلٌ قَدْ تَخَلَّلَ إِلَيْهِ
الْأَسْرَى^(٧) * كَانَهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى * وَقَالَ هِمَّاتٍ لَا تُغْنِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا^(٨) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(٩) * ثُمَّ اخْذَ بِيَدِهِ
وَقَادَهُ كَالْبَعِيرِ * حَتَّى وَقَفَهُ بِحَضْرَةِ الْأَمِيرِ * فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ بِالْوَجْهِ
الْعَبُوسِ * وَقَالَ أَفَ^(١٠) لَكَ يَا أَشَامَ مِنْ الْبُسُوسِ^(١١) * آتَلْجُو

١ انتشرت
٢ بمحمل ان يراد به الشيخ يمبون او الذبابة الطليبة الرائحة .
والاول هو المقصود
٣ اي في الحال
٤ بمحمل ان يراد به الرجل او
النجم . والاول هو المقصود
٥ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر
بعد هبوب الرياح
٦ كناية عن القتل . اي انه لما علم بحضور سهيل هناك طابت
نفسه حتى هان عليه القتل
٧ اي انا اقدبك من القتل بنفسي

٨ جزيرة العرب
٩ ذنب
١٠ اي الله اعلم بالسهب الذي
اخذوني لاجلو
١١ اي دخل بينهم
١٢ جواب عن قول سهيل نفسي
فدَا نَفْسِكَ
١٣ اي لا تحمل مذنب ذنب اخرى . يعنى انهم لا يقبلون نفساً
فدَا نَفْسٍ وَلَا يَأْخُذُونَ رَجُلًا بِذَنْبِ غَيْرِهِ
١٤ كلمة قفجر

١٥ هي البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة قاتل كليب بن ربيعة . كان لها
جَارٌ مِنْ بَنِي جَرَمٍ يُقَالُ لَهُ سَعْدُ بْنُ تَمِيمٍ . وَكَانَ لَهُ نَاقَةٌ يُقَالُ لَهَا سَرَابٌ . وَكَانَ كَلِيبٌ قَدْ
حَيَّ أَرْضًا مِنَ الْعَالِيَةِ فَلَمْ يَكُنْ يَرَى فِيهَا غَيْرَ ابْلِ جَسَّاسٍ لِأَنَّ اخْتِةَ الْجَلِيلَةِ كَانَتْ زَوْجَةً
كَلِيبٍ . فَخَرَجَتْ يَوْمًا نَاقَةُ الْحِمْيَرِيِّ تَرعى فِي حَيِّ كَلِيبٍ . فَنَظَرَ إِلَيْهَا كَلِيبٌ فَأَنكَرَهَا فَرَمَاهَا
بِسَهْمٍ فَأَصَابَ ضَرْعَهَا . فَوَلَّتْ حَتَّى بَرَكْتَ بِفَنَاءِ صَاحِبِهَا وَضَرْعَهَا بِشَجَبٍ دَمًا وَلَبًا . فَلَمَّا

العَرَبُ^(١) الَّذِينَ مِنْهُمْ أُخِذَ الشَّعْرُ وَالْمُخْطَابُ * وَعَلَى كَلَامِهِمْ بُنِيَ التَّصْرِيفُ
وَالْإِعْرَابُ * وَمِنْهُمْ تَعَلَّمَتِ النَّاسُ الْفَصَاحَةَ * وَاجْتَرَأَتِ الْكِرَامُ عَلَى

رَأَاهَا صَاحٍ فَخَرَجَتِ الْبَسُوسُ وَنَظَرَتْ إِلَى النَّاقَةِ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهَا ضَرَبَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا
وَقَادَتْ وَادَّاهُ . ثُمَّ انْشَأَتْ تَقُولُ

لِعَمْرِكَ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي دَارٍ مُنْقَذٍ لَمَا ضَيَّعَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لَا يَسَاقِي
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارٍ غَرِيَةٍ مَتَى يَعْدُ فِيهَا الذَّنْبُ يَعْدُ عَلَى شَاوِي
فَيَا سَعْدًا لَا تَغْرُرْ بِنَفْسِكَ وَلَا تَحُلْ فَانْكِ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمَوَاتٍ

فَلَمَّا سَمِعَ جَسَاسٌ قَوْلَهَا سَكَنَهَا وَقَالَ إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كَيْفَ تَكُنْ غَنًا حَتَّى أَكُنْ أَكْبَرَ مِنْ نَاقَةِ جَارِكِ . وَكَانَ
لَكَلْبٍ جَمَلٌ مِنْ كِرَامِ الْأَبْلِ يُقَالُ لَهُ عَلَيَّانُ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ جَسَاسٍ ظَنَّ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ
عَلَيَّانَ فَقَالَ مَا بَيْنِي وَجَسَاسٍ مِنْ عَلَيَّانٍ وَدُونَهُ خَرَطَ الْقِتَادَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ . وَمَا زَالَ
جَسَاسٌ يَتَوَقَّعُ غَرَّةَ كَلْبٍ حَتَّى خَرَجَ يَوْمًا فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ وَتَبِعَهُ الْمُحَرِّثُ بْنُ كَعْبٍ فَلَمْ يَدْرِكْهُ
أَلَّا وَقَدْ طَعَنَ كَلْبِيًّا فَدَقَّ صَاحَهُ وَالْقَاءُ قَتِيلًا كَمَا مَرَّ . وَقَبِلَ جَسَاسٌ بِرُكُضٍ حَتَّى هَجَرَ عَلَى قَوْمِهِ
فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ قَدْ أَتَاكُمْ جَسَاسٌ بِدَاهِيَةٍ . قَالُوا وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ
رَأَيْتُ رَكْبَتَهُ بِدَاهِيَةٍ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُمَا بَدَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ . ثُمَّ قَالَ مَا وَرَأَيْتُكَ يَا جَسَاسُ قَالَ قَدْ طَعَنْتُ
طَعْنَةً تَرْقُصُ لَهَا عَجَائِزُ وَأَثَلُ . قَالَ وَبَاهٍ قَالَ قَتَلْتُ كَلْبِيًّا . قَالَ تُكَلِّفُكَ أَمْكُ بِئْسَ مَا
حَنَبْتَ عَلَيْنَا . ثُمَّ قَوَّضُوا الْأَبْنِيَّةَ وَجَمَعُوا الْخَيْلَ وَالْمَوَاشِيَ وَازْمَعُوا الرِّجِيلَ . وَكَانَ هَمَامٌ بْنُ
مَرْةٍ نَدِيمًا لِلْمُهَلِّلِ أَخِي كَلْبٍ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَهُ حِينَئِذٍ عَلَى الشَّرَابِ فَبَعَثُوا جَارِيَةً لَمْ تَعْلَمْ
بِالْخَبَرِ . فَاتَتْهَا الْجَارِيَةُ وَهَامًا عَلَى شَرَاهِمَا وَاسْرَتْ إِلَى هَمَامٍ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ كَلْبٍ فَسَأَلَتْ
الْمُهَلِّلَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَهْدٌ أَنْ لَا يَكَاثُمَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَةَ شَيْفَا . فَقَالَ زَعَمْتُ أَنَّ أَخِي جَسَاسًا قَتَلَ
أَخَاكَ . فَضَحِكَ وَقَالَ يَهْدُ جَسَاسٌ أَقْصَرَ مِنْ ذَلِكَ . فَسَكَتَ هَمَامٌ وَقَبِلَ عَلَى شَرَاهِمَا حَتَّى
صَرَعَتْ الْخَبَرَ الْمُهَلِّلَ فَانْسَلَّ هَمَامٌ فَرَأَى قَوْمَهُ قَدْ تَحَمَّلُوا فَتَحَمَّلَ مَعَهُمْ وَانْتَشَبَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ
بَكْرِ وَتَغْلِبَ فَلَدِمَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى كَادَ يُبْنِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ثُمَّ اصْطَلَحَ بَيْنَهُمْ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ
مَلِكُ الْعَرَبِ وَرَدَّهُمْ عَنِ الْقِتَالِ . وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ الْبَسُوسِ التَّبِيسِيَّةِ فَصَارَتْ مَثَلًا فِي

الشُّومِ ١ الاستفهام للتوبيخ لانهم كانوا قد اتهموه بهجوم العرب

كما سئى ٢ تجاسرت

السَّاحَةِ * وَهُمْ ضُرَابُ السُّيُوفِ * وَشُرَابُ الْخُتُوفِ ^(١) * وَقِرَاءَةُ الضُّيُوفِ *
 وَحُبَابَةُ ^(٢) الْأُلُوفِ * وَحُجَاةُ السُّجُوفِ ^(٣) * وَأَثَارُهُمْ فِي الْحَذَاقَةِ وَالْكَرْمِ * وَحِفْظُ
 الْجَوَارِ وَالذِّمَمِ ^(٤) * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ * فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُولَ
 لِلصَّبْحِ يَا لَيْلٍ ^(٥) * وَلِلشَّمْسِ يَا سَهِيلٍ ^(٦) * قَالَ سُهَيْلٌ وَكَنتَ بِمَرَأَى مِنْ ذَلِكَ
 وَمَسْمُوعٌ ^(٧) * فَقُلْتَ لِلْحَارِسِ أَنْ الْأَمِيرَ يَدْعُونِي ^(٨) فَلَا تَمْنَعُ * فَأَطْلَفَنِي وَهُوَ
 بِرِعَانِي ^(٩) حَتَّى دَخَلْتُ فِي الْجَمَاعَةِ * وَإِذَا الْأَمِيرُ يَقُولُ مَاتَ آيَاتُ الشَّيْخِ ^(١٠)
 يَا أَخَا قُضَاعَةَ ^(١١) * فَنَامَ فَتَى بَيْنَ الْحَشَدِ ^(١٢) * وَنَظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَانْشَدَ
 مَنْ رَأَى أَنْ يَلْقَى تَبَارِجَ ^(١٣) الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فُلَيْاتٍ أَجْلَافٍ ^(١٤) الْعَرَبِ
 بَرَى الْجَمَالَ وَالْجَمَالَ ^(١٥) وَالْخَشَبَ ^(١٦) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْبَارَ كَيْفَمَا أُنْقَلَبَ
 أَسْرَقُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ ^(١٧) وَأَسْحَجُ النَّاسِ وَأَخْزَى مِنْ نَهَبٍ

١ جمع المنخف وهو الموت ٢ من الحباء بمعنى العطاء ٣ السنور. كتابة عن المحرم

٤ اليهود • جبل. وهو مثلٌ عندهم في الشهرة

٥ أي تجعل النور ظلاماً ٦ يريد النجم الصغير. أي كيف استطعت أن تصغر العظم

وتخفي الشهير ٨ أي كنت بحيث أرسى وأسمع

٩ بناءً على قول الأمير وللشمس يا سهيل. لأن الحارس كان قد عرف اسمه وسمع قول الأمير

فقال طه بان الأمير يدعوني باسمي ١٠ أي يراقبني لئلا أعدل عن

مجلس الأمير هارباً ١١ يريد آيائنا التي هاجم بها العرب

١٢ أحد أعوانه كان من بني قضاعة. وهم من ولد مالك بن حنبل بن سبأ

١٣ المنفل ١٤ شدائد ١٥ جمع جلف وهو الرجل

الغليظ الجافي ١٦ جمع جُل للفرس ونحوه ١٧ أي خشب الرجال

١٨ أي أن السرقة ارتكبت لم عن أسلافهم

لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١) فِيهِمْ وَالرُّتَبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ^(٢)

قَالَ فَصَفَّقَ الشَّيْخُ عَجَبًا وَأَقْسَمَ بِتُرْبَةِ نِزَارٍ * أَنَّهُمْ مِنْهُمْ بُحْرَفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَيُذِلُّونَ الْحِجَّةَ بِالنَّارِ * قَالَ إِنْ يَبِغُ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغُ عَلَيْكَ
الْقَمَرُ^(٣) * فَهَاتِ مَا صَحَّ عِنْدَكَ مِنَ الْأَثَرِ * فَانْشُدْ يَقُولُ

مَنْ رَأَى أَنْ يُلْقَى تَبَارِجَ الْكَرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فِلْيَاتِ أَحْلَافِ^(٤) الْعَرَبِ
يَرَى الْجَمَالَ^(٥) وَالْجَلَالَ^(٦) وَالْحَسْبَ^(٧) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْتَارَ^(٨) كَيْفَا أَنْقَلَبَ

أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبِ وَأَسْمَحَ النَّاسِ وَأَجْرَى مِنْ يَهَبِ^(٩)
لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١٠) فِيهِمْ وَالرِّيبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ^(١١) النَّسَبِ

لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ

قَالَ فَسَرَى غَضَبُ الْأَمِيرِ وَأَمْسَكَ عَنِ التَّعْنِيفِ^(١٢) * وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ

١ يعني أقدار الناس ٢ المال ٣ جد التغلبيين وهو نزار بن
مَعْدَنَ بْنِ عَدْنَانَ الْمَذْكُورَ أَنْفًا ٤ مثل أصله إِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ تَرَاهُنُوا عَلَى
الْشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ . فَقَالَتْ طَائِفَةٌ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُرَى . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ بَلْ
يَغِيبُ الْقَمَرُ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ . فَتَرَاوُوا بِرَجْلِ جَعْلُوهُ بَيْنَهُمْ حَكْمًا فَقَالَ أَحَدُهُمْ إِنْ
قَوِي يَبِغُونَ عَلَيَّ فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي تَرَاوَوْا إِنْ يَبِغُ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغُ عَلَيْكَ الْقَمَرُ
أَيُّ أَنْ ذَلِكَ يُعْرَفُ بِالْمُلَاحَظَةِ لِلْقَمَرِ عِنْدَ مَغِيْبِهِ فَانَّهُ لَا يَبْغُفُ عَلَيْكَ كَمَا انْخَرَفَ الْقَوْمُ .

وَمُرَادُ الْأَمِيرِ هُنَا أَنْ كَمَا ظَلَمْنَاكَ بِالْبَهَةِ لَا تَظْلِمُكَ آيَاتُكَ إِذَا لَمْ تَكُنْ كَمَا انْهَمَكَ

• أَيُّ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مُحَرَّفَةً فَهَاتِ الْآيَاتِ الصَّحِيحَةَ ٦ يطرح

٧ أحزاب ٨ يعني في النساء ٩ يعني في الرجال

١٠ مَا يُنْشِئُهُ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَافِرِ ١١ أَيُّ الْآتِ الطَّرِبِ

١٢ مضارع وهب ١٣ الأدناس ١٤ حفظ

١٥ الملازمة والتوبيخ

ذلك التصحيف^(١) والتخريف^(٢) * فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين
 منهم خُسِيت^(٣) * والهم نُسِيت * وبهم يُشَدُّ أَرْزِي^(٤) * ويستنيم امري * قال
 فإنت وعَرَبُ القنار * وما عندك لهم من الآثار^(٥) * قال عندي ما
 أَحَبِّت * فلا تَسألُ عن شيء * إلاَّ أَجِبْتَ * قال هل تعرف مشاهير^(٦)
 العرب الذين تُرْسِلُ بهم الامثال * قال اللهم نعم . وانشد في المحال
 من أشهر الامثال في القبائل عِرْقُ ذِي الْحَيِّ كَلِيبٍ وَائِلُ^(٧)
 وَطَلَبُ الثَّارِ إِلَى الْمُهَلِّهِلِ يُنْسَبُ كَالْوَفَاءِ لِلسَّهْوَالِ^(٨)

١ تبديل الحروف بتغيير النقط

٢ يدعي انه من العرب نقرباً الى قلب الامير

٤ ظهري

٥ الواو للمصاحبة

٦ الاخبار المنقولة

٧ الرجال المشهورين

٨ يقال في المثل فلان اعز من كليب وائل . وذلك لانه كان عزيزاً عظيم المهابة
 فكانت لا توقد نار مع ناره ولا ترد ابل على الماء حتى ترد ابله . وكان يجي المرامي فلا
 يقربها احد ويجي الصيد فلا يصاد . وكان لا يتكلم احد في مجلسه حتى يسأله ولا يجلس
 حتى يامر فيتميم في جلوسه متأدباً

٩ اما المهلهل فهو عدي بن
 ربيعة التغلبي اخو كليب وائل . اقام في طلب ثار اخيه من بني بكر اربعين سنة وهو لا
 ينزع لأمة حري ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء .

فصُرِبَ به المثل في طلب الثار . وانما قدّم الشيخ ذكر كليب والمهلهل لانهما من قوم الامير
 واما السهوال فهو ابن حيان بن عادية من عرب اليمن كان امرؤ القيس الكندي قد

استودع دروعاً لما خرج الى قيصر . ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملك من ملوك
 الشام لانها كانت من افضل دروع العرب . وهي خمس النضفاضة والضافية والحصنة

والخريق وام الذبول . فلم يسلمها اليه فغزاه وحاصره في حصنه له يقال له الابلق الفرد .
 ثم وقع ابن السهوال في يد وكان خارجاً من الحصن فتهده يذبحوا ويسلمه الدروع فاني .

فذهبت الملك وانصرف وجاء السهوال بالدروع الى ورثة امري النيس فدفعها اليهم . فصار
 يُضرب به المثل في الوفاء

وَرَأَيْ قَيْسٍ مِثْلَ جَوْدِ حَاتِمٍ شَاعَ وَفَتَكَ الْحَرْثُ بِنِ ظَالِمٍ^(١)

١ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قُطَيْبَةَ بن عيس بن بغيض بن رَيْث بن عَطْفَان. كان من ذُهاة العرب وكان يقال له قيس الرازي لجودة رايه. قال الكلبي لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق بالفر من قاسط فقال يا بني الفر انا قيس بن زهير غريب طريد مونتور فانظر واني امرأة من نساءكم قد ادبها الغنى واذلها الفقر. فزوجوه بامرأة منهم. فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقني. اني رجل فخور غيور انوف. ولكنني لا افخر حتى ابني ولا اغار حتى اري ولا آنف حتى اظلم. فرضوا اخلاقه واقام فيهم زمنا. ثم اراد التحول عنهم فقال يا بني الفر اري لكم علي حقا بجواري لكم. واني اوصيكم بمخصال امركم بها وخصال انهاركم عنها. عليكم بالآناة فان بها تدرك الحاجة وتنال الفرصة. والوفاء فان به يعيش الناس. واعطاء ما تريدون اعطاه قبل المسئلة. ومنع ما تريدون منعه قبل الانعام. واجارة الجار على الدهر. وتنفس السيوت عن الأيأى (اي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء) واياكم من الرهان فاني به نكلت اخي مالكا. ومن البغي فانه صرع زهيرا الي. ومن السرف في الدماء فان قتلي اهل الهبأة اورثني العار. ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق. ولا تخطوا الضيف بالعيال. ولا تزوجوا نساءكم بغير الأكفاء فان لم تصيبوا لهن أكفاء فاجعلوا يومين للقبور. واعلموا اني اصبحت ظالما ومظلوما. ظلمي بنو بدر بقتلهم مالكا وظلمهم بقتلي من لا ذنب له منهم فتكبروا كلا الطرفين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن اخزم ابن ربيعة بن نعل بن الغوث بن علي. كان يكنى بابنته سنانة وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها النطعة من الابل فتعطيها الناس. فقال لها يا بنية ان الباذكين اذا اجتمعوا على المال ائلفاء فاما ان اعطي وعسكين او امسك وتعطين فانه لا يبقى علي هذا شي. وكان حاتم جوادا متلافا اذا سئل وهب واذا غنم انهب واذا أسر اطلق. وكان اذا استهل رجب يفر كل يوم عشرة من الابل ويعطهم الناس فيأتونه من كل فج. كان عبيد بن الابرس وبشر ابن ابي حازم والنابغة الذبياني ساعرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر. فاناهم حاتم وهو لا يعرفهم. فقال له يا فتى هل من قري قال تسالوني عن القري وانتم ترون الابل. ففر لهم ثلاثة من الابل. فقال عبيد انما اردنا اللبن وكان بكفينا بكرة اذا كت لا بد

وَجِلْمٌ مَعْنَى وَهُوَ ابْنُ زَائِدٍ وَقَسُّ ذُو الْفَصَاحَةِ ابْنُ سَاعِدٍ^(١)

مَجْشَمًا لَنَا شَيْئًا. فَقَالَ قَدْ عَرَفْتَ ذَلِكَ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ وَجُوهًا مُخْتَلِفَةً وَالرَّأْيَا مُتَبَايِنَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبِلَادَ غَيْرَ وَاحِدَةٍ وَارِدْتُ أَنَّ يَذْكُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا رَأَى إِذَا اتَى قَوْمُهُ. فَاثْنَدَحُوهُ بِأَيَّاتٍ مِنَ الشَّعْرِ وَذَكُرُوا فَضْلَهُ. فَقَالَ ارِدْتُ أَنَّ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ فَصَارَ لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَيَّ. وَإِنَّمَا عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ أَضْرِبَ عِرَاقِيْبَ أَبِي عَنْ آخِرِهَا أَوْ تَقُومُوا إِلَيْهَا فَتَقْتَسِمُوهَا. فَفَعَلُوا فَاصْأَبَ كُلُّ رَجُلٍ تِسْعَةَ وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا. وَمَا يَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَطْلُبُ حَاجَةً لَهُ. فَلَمَّا كَانَ بِأَرْضٍ عَنَزَهُ نَادَاهُ اسْبِرْ لَهُمْ يَا أَبَا سَفَانَةَ أَهْلُكَ الْإِسَارَ. فَقَالَ وَيْلَكَ قَدْ ظَلَمْتَنِي إِذْ نَوَّهْتَ بِأَمْرِي فِي غَيْرِ قَوْمِي. وَسَاوِمٌ فِيهِ الْعَتَرِيَّةُ وَإِشْرَاهُ مِنْهُمْ وَقَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ وَإِنَّمَا أَقِيمُ مَكَانَهُ فِي قَيْدِهِ حَتَّى أَعْطِيَ الْفِدَاءَ. فَفَعَلُوا وَأَقَامَ فِي أَسْرِ الْقَوْمِ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ. وَلَهُ تَوَادِسُ كَثِيرَةٌ يَطُولُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا

وَأَمَّا الْمُحَرِّثُ فَهُوَ ابْنُ ظَالِمِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ بَرِيعٍ بْنِ غَبْطِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عُرْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَّانِ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ. كَانَ فِتْنًا كَأَجْسُورًا. قَالَ: أَنَّهُ قَتَلَ خَالِدَ بْنَ جَعْفَرِ الْكَلَابِيِّ وَهُوَ فِي جَوَارِ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْمُنْدُرِ كَمَا سَيَأْتِي فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّرُوجِيَّةِ. فَطَلَبَهُ الْمَلِكُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَسَبَى جَارِيَتَهُ لَهَا مِنْ قَضَاعَةٍ وَاسْتَأْنَقَ أَمْوَالَهُنَّ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ رَجَعَ حَتَّى بَلَغَ الْمَرَاغِي فَرَأَى نَاقَةً لَهَا يُقَالُ لَهَا اللَّعَاعُ فَقَالَ إِذَا سَمِعْتَ حَنَّةَ اللَّعَاعِ فَادْعِي أَبَا لَيْلَى وَلَا تُرَاعِي

ذَلِكَ رَاعِيكَ فَنَعَرَ الرَّاعِي

وَأَسْتَخْلَصَ السَّبَا وَالْأَمْوَالَ ثُمَّ أَخَذَ عَلَامَةً مِنْ رَجُلِ سَنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ زَوْجِ أَخِيهِ سُلَيْمٍ وَكَانَتْ حَاضِنَةً لَشُرْحَيْلِ بْنِ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ وَمَضَى إِلَيْهَا فَاعْطَاهَا الْعَلَامَةَ أَنَّ تَعْلِيَةَ الْغَلَامِ لِيَذْهَبَ بِهِ الْيَوْمَ فَعَلَتْ فَاخْذَعَتْهُ وَقَتَلَتْهُ وَأَنْصَرَفَ. فَكَانَ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِتَنَكُّوهِ وَجَسَارَتِهِ

١ أَمَّا مَعْنَى هُوَ ابْنُ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ عَمْرِو التَّيْبَانِيِّ. وَهُوَ الَّذِي قَبْلَ فِيهِ حَدِيثٌ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ. تَوَلَّى أَمَارَةَ الْعِرَاقِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَلَفٌ فِي ذَلِكَ. وَكَانَ يُوصَفُ بِالْحِلْمِ وَطُولِ الْإِنَاءَةِ. وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَنَاهُ فِي أَيَّامِ أَمَارَتِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ بِبَغِيرٍ أَذْنَرٍ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَتَحَنَّنَ فَقَالَ

أَنْذِرْكَ إِذَا لَحَافَكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذَا تَعَلَّكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساه. فقال الاعرابي
فسيحان الذي اعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير
قال سيحانه على كل حال. فقال

فلست مسلماً ان عشت دهرًا على معن بجميل الامير
قال السلام سنة تأتي بك كيف شئت. فقال

امير يا كل الفالوذ سرًا ويطعم ضيفه خبز الشعير
قال الزاد زادنا ما كل ما نشاء ونظم ما نشاء. فقال

سارحل عن بلادك انت فيها ولو جار الزمان على التقدير
قال ان جاورتنا فرحاً بك وان رحلت عنا فصحبك بالسلامة. فقال

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء فاني قد عزمت على المسير
قال اعطوك الف درهم. فقال

قليل ما اتيت به والفي لا طمع منك بالمال الكبير
قال اعطوه لنا آخر. فتقدم الاعرابي وقبل الارض بين يديه وقال

سالت الله ان يفيك ذخراً فالك في البرية من نظير

قال اعطيناه على هجونا الفين فاعطوه على مدبجنا اربعة. وله نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا
واما قس فهو ابن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن
أفصى بن دُعْي بن اباد خطيب العرب وشاعرهما وحكيهما وقاضيهما في عصره. وهو اول
من صعد على شرف وخطب عليه. واول من قال في كلامه اما بعد. واول من اتكأ عند
خطبته على سيف او عصا. ومن كلامه قوله في خطبة ايها الناس انظروا. واذكروا. من
عاش مات. ومن مات فات. ليل داج. وسنة ذات ابراج. وبجاء ترخر. ونجوم
تزهو. وضوء وظلام. وشهور وايام. ومطعم ومشرب. وملبس ومركب. مالي ارسه
الناس به هبون. ثم لا يرجعون. ارضوا بالمقام فاقاموا. ام تركوا فناموا. ثم انشد

في الناهيين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردًا للوث ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي اليّ ولا من الماضي غابر

وشاعت المحكّمة عن لقمان^(١) وهكذا الخطبة عن سحبان^(٢)
وأشهرت قراصة الأفراس^(٣) عن عامر^(٤) والمحدّق عن إياس^(٥)

أيقنت أنّي لا محالة حيث صار القوم صائر

١ اما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهانهم وقد مرّ ذكره
واما سحبان فهو سحبان وائل الباهلي. كان من خطباء باهلة وشعرانها. وهو الذي يقول
لقد علم الحيّ البانوت أنّي اذا قلت اما بعدّاتي خطيبها

٢ اي المخلاة في ركوب الخيل
هو عامر بن الطنّيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. كان احقّ العرب بركوب الخيل وأجولهم على متونها
واصرم في التصرف عليها. وكان مناديه ينادي بمكاظ هل من راجل فاحمها أو جاعع
فاطعمها أو خائف فأومئ. قيل مرّحان بن سلى بن عامر بقبع فوقه عليه وقال انعم
ظلاماً يا ابا عليّ فلقد كنت تشبّ الفارة ونحبي الجارة. سريعاً بوعدك بطباً بوعيدك.
وكنت لا تضلّ حتى يضلّ النجم. ولا تهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش
البعير. وكنت خير الناس حين لا تظنّ نفس بنفس خيراً

٣ هو إياس بن معاوية بن قرة المزيّ يضرب به المثل في الزكّن وهو التفريش وإصابة الظن
فيقال هو ازنك من إياس. وإنما كان المحدّق في البيت بدل الزكن لضرورة الوزن كما
كان الذكاء بدلاً منه لذلك في قول إني تمام الطاء

إقدام عمرو في ساحة حاتم في حلم احتفّ في ذكاء إياس

كان إياس قاضياً في البصرة لعمر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكّوان رجلين احكما اليه
في وديعة مال فنجح المستودع المال. فقال للطالب اين دفعت اليه المال فقال تحت
شجرة في مكان كذا. فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان. وكان إياس قد ظنّ
الخيانة في المستودع فقال للمودع اذهب الى ذلك المكان لعلك تذكر كيف كان امر هذا
المال فربما كان المستودع رجلاً غير هذا. فضى الرجل وجلس خصمه ساعة. فقال له إياس
انري خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدوّ الله كيف عرفت ذلك وانت
لا تعرف المكان قم فاحضر الوديعة فاقر بالخيانة وردّ المال. ومن ذلك انه رأى يوماً مرعى
بغير فقال هذا البعير اعور. فنظروا فكان كما قال. فقبل له كيف عرفت ذلك قال

والْحَضْرَ يَعْزَى^(١) لُسْلَيْكُ^(٢) السُّلْكُ^(٣) وَحِيلَةُ الْقَصِيرِ^(٤) نِعَمَ الْمَلَكَةِ^(٥)

وجدت رعية من جهة واحدة . وسمع يوماً نباح كلب فقال هذا الكلب ينبع على شفير نهر فنظروا فكان كما قال . فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويماً من مكان واحد ثم سمعت بعده صدًى يجيبه فعلمت انه عند نهر . وراى جارية تحمل طبقاً مغلياً بمندبل فقال معها جراداً . فسئل فقال رايت خفيئاً على يدها . كان اياس قوي الهجة فغم الجواب . قيل انه دخل دمشق وهو غلام فمحاكم مع شيخ عند قاضيهما فصارت قيم الهجة على الشيخ . فقال القاضي انه شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منه . قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بجعبي . قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الا الله الحق هذا باطل . فحكم القاضي بينها وانصرف . ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راى اياساً وهو فقي وخلفه اربعة من القراء اصحاب الطيالة والعام . فقال عبد الملك اما فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الفتى . ثم التفت الى اياس وقال كم عبرك يا فتى . وكان عمره سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر اسامة بن زيد حين ولّاه رسول الله جيشاً فيه ابو بكر وعمر

الركض ٢ ينسب ٢ هو الحرث بن عمرو بن زيد مناة القبي . وكان يُعرف بالسُّلْكُ مصغر السُّلْكُ وهو ولد المجمل . قيل له ذلك لان امه كانت تسمى السُّلْكُ وهي انثى المجمل . وكانت العرب تسمي سُلْكُك المغانب وهي جماعات الخيل الواحدة منها ما بين الثلاثين الى الاربعين . وكان السُّلْكُ ادل الناس في الارض واعانهم على رجله لانه جواد الخيل . ومن حديثه انه راى طلّاع جيش بكر ابن وائل جاءوا بمجربين ليغيروا على قومه بني تميم فقالوا ان علم السُّلْكُ بنا اندر قومه فبعثوا اليه فارسين . فلما هاجموا خرج يعدو كأنه ظبي فطاردهم سحابة يوم ثم قالوا اذا كان الليل اعني فسقط فراحه . فلما اصبحوا وجدوا اثرأ شديداً في الارض . فابقوا انها لا يقدر ان يدركها فرجعوا عنه . وله احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللحي صاحب جذبة الابرش . جدد انه احب الى الابرش ملكة المجربنة التي قتلت مولاه جذبة الابرش حتى تمكن منها بدعواه ان عمر بن حديق فعل به ذلك لانه انهمة بانه اشار على خالو جذبة بالتوجه اليها حتى قتله . ولما صادف سيلاً اتي بهمرو بن عدي ورجال له في الصناديق فقتلوا بهار جذبة . ولذلك حديث طويل لاموضع له هنا . الهبة الراشحة في النفس

وهكذا رواية ابن أصبع^(١) تُذَكِّرُ والجَمَالُ للمُبَقَّعِ^(٢)
وأشهرَ الحَزْنِ عن الخنساء^(٣) مثلَ اشتهارِ بَصْرِ الزرقاءِ^(٤)

١ هو عبد الملك بن قُرَيْب بن حاصم بن عبد الملك بن اصمغ بن مطهر بن عُمر بن عبد الله الباهلي. يُضَرَّبُ به المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر

٢ هو المعروف بالمُبَقَّعِ الكندي وهو محمد بن ظفر بن عُثَيْر بن فرطان بن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة. كان اجمل الناس وجهاً وأكلم خلقاً وأعدل قوماً. وكان اذا سافر اللثام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يمشي الا مُتَعَمِّراً اي مغطياً وجهه كالمرأة

٣ هي ثَمُود بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة. كان لها اُحْجٌ من ابها يقال له صخر وكان اجمل رجل في العرب. اغار على بني اسد بن حُزَيْمة فطعنه يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلقاً من الدرع. ثم اندمل المرحح عليها وقد تَنَفَّثَ قطعة فوقها من جنبه مثل اللبد. فاضناه ذلك حولاً ثم شَقَّ عنها فأت منها. فحزنت عليه اخيه الخنساء حزناً شديداً لم يسمع مثله وجلست على قبره زماناً طويلاً تبكي وترثي. ولها في كثير من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حَذْلَمُ الجديسية وتُعرَفُ بزرقاء اليامة. كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام. وكان قومها قد نكبوا بني طسم نكبة عظيمة فخرج رجل منهم الى حَسَّان بن تَيْعِ الجُبَيْرِي ملك اليمن واستجاشه ورغبة في الغنائم فجهَّز الى بني جديس جيشاً. فلما صاروا على مسيرة ثلثة ايام من القوم امروا ابنَ بَجَل كل واحد منهم شجرة يستتر بها لئلا تراه الزرقاء فتذرك قومها بهم. وافترق ان الزرقاء صعدت الى حصن لم يقال له الكلب فنظرتهم وقالت يا قوم قد دب اليكم الشجر او ائتكم حَبِير فلم يصدقوها وغفلوا عن الحذر حتى صَبَّهم حسان فاهلك منهم خلقاً كثيراً. فقبل البيت المشهور

اذا قالت حَذْلَمُ فصَدِّ قوماً فان القول ما قالت حَذْلَمُ

فقبل انها نظرت يوماً فرأت سرباً من النطا طائراً في الجوّ فأحصت عدده وقالت ملغز فيهِ

يا ليت ذا القَطَا لنا ومثل نصفه لِيَهْ

الى قَطَا اهلنا اذا لنا قَطَا يَهْ

قال حيّاك من كور^(١) النهار على الليل * فهل تعرف مشاهير الخيل *

فانشد

أشهر خيل العرب المشهر^(٢) ثم النعام^(٣) النبي لا تُنكر^(٤)
وداحس منهم^(٥) والغبراء^(٦) كذلك الخطار^(٧) والحنفاء^(٨)
وأعوج^(٩) ولاحق^(١٠) سقاب^(١١) كذلك العيّد^(١٢) والعقاب^(١٣)
كذا العصا^(١٤) وأُمها العَصِيّة^(١٥) وكم لهم أُمّا وكم بُنيّة^(١٦)
قال قد أحسنت في الإعراب^(١٧) * فهل تعرف آيات الأعراب * فانشد
خِباء صوفٍ ومجاد الوبر^(١٨) وقشع جلدٍ سترٍ من مَنير^(١٩)
وخيمة الغزل وقسطاط الشعر^(٢٠) وقبة اللبن حظير^(٢١) الشجر
وهكنا الطراف من أحيم^(٢٢) تنزلها العرب من القديم^(٢٣)

وذلك انه كان ستا وستين قطاة . فاذا أضيف اليه نصف عدده صار تسعا وتسعين .
واذا أضيف المجموع الى القطاة التي عند اهلها صار مئة

١ جمع او ادخل
٢ فرس الملهل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد
٤ فرس قيس بن زهير العجبي
٥ فرس حذيفة بن بدر الفزاربي
٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقبس ٨ فرس ابن الهلالية . قيل له اعوج لان غارة وقعت على
اصحابه وكان مهرا فحملوه على الابل فاعوج ظهره . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني
سليم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان ١٠ فرس الاجدع بن مالك .
يجوز اعرابه وبنائه على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السلمي

١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذية الابرش ١٤ فرس جذية ايضا

١٥ اي كم فرس لم والثقة وكم فرس مولودة مثل العَصِيّة والعصا

١٦ البیان ١٧ طين يابس ١٨ جلد مدبوغ

١٩ اي اذا كان البيت من الصوف سمي خِباء او من الوبر فهو مجاد . وكذا البواقي

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لم من الوان الطعام *
فانشد

بعضُ طعامِ العربِ الرغيد^(١) رهيد^(٢) لهيد^(٣) نهيد^(٤)
وضيعة^(٥) ربيكة^(٦) ليكة^(٧) حريقة^(٨) سهيكة^(٩) وديكة^(١٠)
وزيمة^(١١) مخينة^(١٢) قحاة^(١٣) حريق^(١٤) خزين^(١٥) حساء^(١٦)
مضبر^(١٧) عيشة^(١٨) ثريد^(١٩) وحسبنا هذا فلا نزيد^(٢٠)
قال وهل تعرف ما هذه الأطعمة * من الآياتِ المنعبة^(٢١) * فانشأ يقول
آنيةُ الطعامِ عند العربِ أعظمُها دسيسةٌ في الرتبِ
فجفنةٌ فقصةٌ تعدُّ فصفحةٌ مكلةٌ من بعدُ
ففيحةٌ لواحدٍ مقدّره وفوقه ما فوقها للعشر^(٢٢)

- ١ اللبن الحليب يُغلى ويُذر عليه الدقيق
- ٢ الحنطة تُدقّ ويُصبّ عليها لبن
- ٣ حب الحنظل الحلى يطبخ
- ٤ الحنطة من حنطة وسمن
- ٥ طعام يُتخذ من الاقط والتمر والسمن
- ٦ طعام يُتخذ من الحساء ١ طعام ردي يستعملونه في المجاعة
- ٧ طعام من الدقيق والشحم ٨ طعام من لحم الضباب
- ٩ طعام من الحساء والتوابل
- ١٠ طعام يُطبخ باللحم والدقيق
- ١١ طعام يُطبخ باللبن الحامض
- ١٢ طعام يُتخذ من اللحم واللبن والخبز
- ١٣ هذه ولكنة يكفي بما ذكره فلا يزيد عليه
- ١٤ اي ان النجعة تكفي رجلاً واحداً، والدسيسة تكفي عشرة، وما بينها لما بينها
- ١٥ اي التي تملأ

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزلام الميسر^(١) في البادية *
فانشد

قَدْ وَتَوَّامٌ رَقِيبٌ نَافِسٌ وَالْجِلْسُ وَالرَّابِعُ قَبْلَ الْخَامِسِ
كَذَلِكَ الْهُسَيْلُ وَالْمَعْلَى مِمَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى
مُمْ السَّفِينُ وَالْمَنْجِيُّ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدُ^(٢)

قال فَعَجِبَ الْأَمِيرُ مِنْ جَرِيهِ هَذَا الْمَجْرَى * وقال قد كَذَّبْتَ مَنْ قَالَ
صَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى * فَلَا جَرَمَ^(٣) أَنْكَ مِنْ صَمِيمٍ^(٤) الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ *
وَأَبْلَغُ مَنْ نَحْتَ الْمَجْرِبَاءُ^(٥) * وَلَقَدْ جَنِينَا عَلَيْكَ بِمَا اسْرَنَّاكَ^(٦) * فَأَعْذِرْنَا كَمَا

١ الألام السهام قبل أن تُراش وتُرْكَب لها النصال . والميسر فار العرب هذه الألام
٢ كان أهل التروية من الجاهلية يشترون جزوراً فيخرونها ويقسمونها ثمانية وعشرين قسمًا .
ويتساممون عليها بعشرة قذاح يسمونها الألام . وهي المذكورة في الآيات . ويفرضون لسبعة
منها انصبة مقدرة فيعملون للقد نصيبًا واحدًا وللثوأم نصيبين وللرقب ثلاثة وهكذا إلى
المعلّى فإن له سبعة انصبة . واختلف في ترتيب النافس بينها ف قيل هو الرابع وقيل بل هو
الخامس وهذا معنى قوله والرابع قبل الخامس . وأما الثلاثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا
يكتبون على كل قذح اسمه ويجمعون هذه القذاح في خريطة يسمونها الرابة ويضعونها في
يد رجل عدل يسمونه العجيل أو البفيض . فيجلبها في تلك الخريطة ويخرج منها قذحًا
للرجل منهم . فمن خرج له قذح من ذوات الانصبة اخذ نصيبه . ومن خرج له قذح
لأنصيب له عُقْرِمَ ثمن الجوزور

٣ إشارة إلى قوله في المثل صاحب البيت ادري بالذي فيه . يقول أنك قد كذبت
هذا القائل لأننا وجدناك ادري منا بما عندنا

٤ السهاة

٥ لا محالة ولا بُدَّ

٦ خالص

٧ ما مصدرية أي بأسرنا لك

عذرناك^(١) * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والهدام^(٢) * قال اذا
 اصابك الطباة الماء فلا عباب * واذا لم تُصبه فلا آباب^(٣) * على أي
 لا أزدرد^(٤) الطعام السليج^(٥) * ولا أسيع^(٦) اللبن السليج^(٧) * ما لم تكن يد
 غلامي^(٨) قبل يدي * فانه بمثابة^(٩) ولدي * قال سهيل وكنت قد اضمرت^(١٠)
 الفرار * اذا تعدد^(١١) القرار * فلما آنت صفو الكاس^(١٢) * برزت^(١٣) من
 موقفي بين الناس * فدعاني الأمير الى يساطيه * واقبل عليّ بأنيساطيه *
 وأقبحنا عند ثلثنا من الليالي * أنقى من اللآلي * حتى اذا ازمعنا السفر^(١٤) *
 وودّعنا نفر^(١٥) * قال للشيخ نحميك^(١٦) كما حملناك على الادم^(١٧) *
 فدونك هذا الجواد المظم^(١٨) * قلت مثل الأمير من حمل على الادم
 والاشهب * فاني اذهب كما يذهب^(١٩) * قال قد وجبت لكما العطية *

١ اي فاقبل عذرنا في اسرنالك كما قبلنا عذرك في التبرؤ من ممة الهجو

٢ المخمر اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلج في شربها واذا لم
 تجده فلا تنهيا طلبها. وهو مثل يُتسرب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرهه

٣ ابتلع اللبن السهل ٤ من قولهم ساغ الشراب اذا

سهل دخوله في الحلق ٥ يريد به سهيلاً بدعواه انه

غلامه ٦ بمنزلة ٧ نويت

٨ لم يمكن ٩ اي شعرت به ١٠ ظهرت

١١ عز منا عليه ١٢ المجاعة ١٣ اي تركبك جواداً

١٤ الفيد ١٥ التام الخلق ١٦ قول الأمير نحميك كما

حملناك على الادم ماخوذ من قول المجاج بن يوسف التقي لغم الدين القبعثري لأحملتك

على الادم يريد به الفيد متهدداً اباه. وقول سهيل مثل الأمير من حمل على الادم والاشهب

هو جواب القبعثري للمجاج حين قال له ذلك. يريد بالادم الجواد الاسود وقد دل على

ذلك بضم الاشهب اليه وهو من صفات الخيل. فصرف معنى الادم عن مراد المجاج الى

فضلاً عن البطيئة * فخرجنا بالخيول والمال والزاد * ونحن نذم المبدأ
ونحمد البعاد^(١)

المقامة الرابعة عشرة

وتعرف بالمزلية

حكى سهيل بن عباد قال كان لي زوجة صناع الدين^(٢) * كريمة
النبعتين^(٣) * فحسدني عليها الهئون^(٤) * وخانتني فيها الدهر الخوون *
فلثت بعدها طويلاً * اردد زفر^(٥) وعويلاً^(٦) * وانوح بكرة واصيلاً^(٧) *
حتى حال عليها الحول^(٨) * وآلت الفريضة الى العول^(٩) * فجاجني^(١٠)
الحوباء^(١١) * أن أستبدل ما طاب لي من النساء * ولها لم أجد في المحي *
من تروق بعيني * ازمت^(١٢) الاغتراب * وبكرت بكور الغراب^(١٣) *

مرادو . وكذلك فعل سهيل هنا وزاد على ذلك بقوله فاني اذهب كما يذهب . يريد انه
ينبغي ان يساويها في اعطاء الركوبة كما هما متساويان في ارادة السفر

١ اي نذم اول الامر ونحمد عاقبته ٢ حاذقة في العمل
٣ الالب والام ٤ الموت ٥ تنفساً طويلاً
٦ صوت البكاء ٧ اي مساء ٨ اتمت عليها سنة . يشير الى

قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيه ان تنكيا عليه بقوله
الى المحول ثم اسم السلام عليكما ومن يلك حولاً كاملاً فقد اعنذر

٩ العول في الفريضة الشرعية ان تزيد سهامها فدخل النقصان على اهل الفرائض . كنى
بذلك عن زيادة مدة البكاء على هذا القدر المنروض لها ١٠ حدثني

١١ النفس ١٢ عزمت على التغرب ١٣ مثلاً

فَهَلَجْتُ^(١) سَحَابَةَ^(٢) النَّهَارِ * عَلَى هَمْلَةٍ^(٣) عَبَّرَ^(٤) أَسْفَارَ * حَتَّى إِذَا جِئْتُ^(٥)
الظَّلَامَ رَفَرَفَ^(٦) * نَزَلْتُ بِقَاعٍ^(٧) صَنَصَفَ^(٨) * فِي خِلَالِ^(٩) نَفَنَفَ^(١٠) * فَبَيْنَمَا
الْقَيْثُ وَسَادِي * وَتَلَقَّيْتُ مَاءً يَ وَزَادِي * سَمِعْتُ غَطِيطًا^(١١) كَأَطِيطِ^(١٢)
الْبَعِيرِ * وَزَقَرَاتٍ تَصَاعِدُ كَالزَّفِيرِ * فَجَحْتُ^(١٣) عَنْ الْقَمَرِ^(١٤) * إِلَى
السَّهَرِ^(١٥) * وَاخَذْتُ لِنَفْسِي الْحَذَرَ * وَلَيْثٌ أَتَنَكَّبُ الْغَمَضَ^(١٦) * وَأُقَلِّبُ
طَرْفِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * وَإِذَا جَارِيَةٌ قَدْ تَهَدَّتْ * ثُمَّ أَنْشَدَتْ
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِي إِلَى الْعَنَاقِ مِنْ رِقِّ ظُلْمٍ أَوْ إِلَى الْإِبَاقِ^(١٨)
مَا زِلْتُ مِنْ ذَلِكَ فِي وَثَاقٍ تَكَادُ رُوحِي تَبْلُغُ النَّزَاقِ^(١٩)
أَطْوَى إِلَى الطَّوَى^(٢٠) مِنَ الْإِمْلَاقِ^(٢١) حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ دُجَى الْأَغْصَاقِ^(٢٢)
أُضْوِئَ^(٢٣) إِلَى شَيْخِ جَوْ خَفَاقِ^(٢٤) وَاهِي^(٢٥) الْقَوَى مِنْ تَكِ الْصِنَاقِ^(٢٦)

- | | | | |
|----|---|----|----------------------------|
| ١ | أسرعت في المسير | ٢ | طول |
| ٤ | قوّة أو موعودة على السفر | ٥ | جزء من الليل |
| ٦ | من قولهم رفرف الطائر بجناحيه أي بسطهما . نسب إليه ما للجناح للناسبة بينهما في اللفظ | ٧ | قرار من الأرض |
| ٨ | مسنو | ٩ | جمع خلل وهو العرجة بين |
| ١٠ | مَهْوًى بَيْنَ جَبَلَيْنِ | ١١ | صوت النائم من خياشيمه |
| ١٢ | صوت البعير من ثقل حملو | ١٣ | صوت لهب النار |
| ١٤ | ملت | ١٥ | الظل حيث لا يُشْرِفُ ضَمُّ |
| ١٦ | القمر . ومن ذلك قولهم لا أكلبهُ الْقَمَرَ وَالسَّهَرَ | ١٧ | أي اتجنب النوم |
| ١٨ | فرار العبد | ١٩ | عظام أعلى الصدر |
| ٢١ | القمر | ٢٢ | الظلمات |
| ٢٣ | ضوء من الجوى وهو جمع في الصدر | ٢٤ | ضعف |
| ٢٥ | منشوق | ٢٦ | غشاء في مرقأ البطن |

ذهب لحية أثينة^(١) الأعراق^(٢) تضرُّها الرياحُ في الآفاق^(٣)
 تلبَّدت طافاً وراءَ طاقٍ كَأَنَّ فيها مَرِيضَ النياقِ
 منها دِثَارٌ^(٤) الليلِ حتى الساقِ وظلَّةُ^(٥) النهارِ كالرواقِ^(٦)
 يجري عليها رَمَصُ^(٧) الآماقِ^(٨) ووَضْرُ^(٩) الخُطاطِ والبُصاقِ
 حتى تَرُدُّ المَشْطَ بالإزلاقِ فهل كرم النفس والأخلاقِ
 بحالٍ لي بفرجة الطلاقِ وهبته مالم من الصداقِ
 وزدته ثوباً إلى النطاقِ^(١٠)

قال سهيلٌ فافتنتُ بفصاحتها * ولم التفت إلى قيدٍ ملاحيتها^(١١) * وقلتُ
 لا جرمَ أنه قد خازمني^(١٢) التوفيقُ * من معاجيلِ^(١٣) الطريقِ * فانشدتُ
 الحمدُ لله وباللهِ الثقة قد صادفَ الخُلُ سَوَادَ الحَدَفِ^(١٤)
 وإها^(١٥) لهذهِ الطرفِ^(١٦) المتَّفِقِ ان لم نُقَلِّ وافقَ شئٌ طَبَقِ
 فاننا احقُّ من هَبَقِ^(١٧)

- ١ كثيرة ملتفة ٢ الأصول ٣ النواحي
 ٤ غطاءً • ما يُسْتَظَلُّ به من الشجر وغيره
 ٦ سترٌ يهدُّ فوقِ صحن الدار أو سقف في مقدِّم البيت ٧ ما يسيل من العين الرمداء
 ٨ جمع موق وهو مُقَدِّم العين ما يلي الأنف ٩ وضح
 ١٠ شقة تلبسها المرأة وتشدُّ وسطها ثم ترسل أعلاها على أسفلها إلى الركبة
 ١١ أي لم التفت إلى كونها حسنة المنظر أو لا ١٢ يقال خازمتها إذا أخذت في
 طريقٍ وأخذت في طريقٍ آخر حتى تتلاقيا ١٣ مختصرات
 ١٤ كلمة تعجب ١٥ عبارة عن وقوع الشيء في موضعه
 ١٦ الواقعة المستطرفة أي المستقيمة ١٧ قوله وافق شئٌ طَبَقِ مَثَلُ
 أصله أن رجلاً من بني عبد القيس يقال له شئٌ كان يطوف البلاد في ارتياد امرأة يتزوج

قال واذا بالشيخ قد استوى^(١) * وقال ما ضل صاحبكم وما غوى^(٢) * وما
يتطق عن الهوى^(٣) * ثم انشد يقول
قد علم الله الذي له البقا لو ترك الدهر لكفي رَمَقًا^(٤)

بها فصادف شيخا في طريقه فرافقه . وبعثاها يسيران قال له شن انجلي ام احملك . فانكر
عليه ذلك وقال يا جاهل ايجل الراكب الراكب . فسكت حتى اتيا على زرع قد استخصد
فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد اكل ام لا . فقال الشيخ اما تراه يا احق في سنبله . فامسك
شن حتى دخل القبة التي كان الشيخ يتصلما وهي وطنة فلقينها جنازة فقال شن ترى
حي صاحب هذه الجنازة ام ميت . فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك ابراه يحملون
الاحياء الى القبور . فامسك وما زال سائرا معه حتى وصل الى منزله . وكان للشيخ ابنة
ينال لها طبقة فلما دخل عليها سألته عن ضيفه فشكا لها ما رآه من جهله وحذنها بحدبو .
فالت يا ابي ما هذا بجاهل . اما قوله انجلي ام احملك فقد اراد به انخديني ام احذرك
حتى نقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكان احذنا حمل صاحبة . واما سؤاله عن الزرع
فراده هل استسلف اصحابه ثمة ام لا . واما سؤاله عن صاحب الجنازة فراده هل اخلف
عقباجي به ذكره ام لا . فخرج الشيخ وقال لشن انجب ان افسر لك ما سألني عنه قال نعم
ففسره . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فاخبره فخطبها اليه وتزوج بها . فلما
راى قومه ما فيها من الدهاء قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلاً

واما هينة فهو رجل من بني قيس بن ثعلبة اسمه يزيد بن ثروان يضرب بالمثل
في الحق . كان قد اخذ فلادة من الودع والمخرز الملون وجعلها في عنقه لكي يعرف نفسه
بها اذا ضل . وكان له ايج يقال له مروان فسرق الفلادة من عنقه وهو نائم وجعلها فلادة
له . فلما ادبه يزيد رآها في عنق اخيه فقال يا مروان سرقني مني . انت يزيد فمن انا . وله
نوادير كثيرة . وسهل يقول هنا للذة ان لم تنفق معالي الزواج كما وقع بين شن وطبقة
فمن احق من هذا الرجل ١ جلس مستويا ٢ يريد انه ليس بغافل عما
دار بينهما من الكلام ٣ اي انه يتطق بالحق لا بحسب هوى نفسه

٤ الرمي بقية الروح في المريض . والمراد به هنا فضلة من المال

لم تبقَ إِلَّا رَبَّتْ أَنْ تُطْلَقَا^(١) ولم نَجِدْ عِنْدِي قُوَادًا شَيْفَا
 وَلَا ذَكَرْتُ جِيدَهَا^(٢) الْمَطْوُوقَا وَلَا جَيْمَهَا النَّفْيَ الْيَقِيَا^(٣)
 وَلَا سَوَادَ عَيْنِهَا ذَاتِ الرُّقَى^(٤) وَلَا نَحْيَاهَا^(٥) الْجَمِيلَ الطَّلِيَا^(٦)
 وَلَا حَدِيثَهَا وَذَاكَ الْمَنْطِقَا^(٧) لَكِنْ لَهَا عَلَيَّ مَهْرٌ سَبَقَا
 وَمَهْرٌ آخَرٌ بَعْدَهَا قَدْ لَحِقَا فَأَنَا الْإِنْسَانُ زَوْجًا خَلِقَا^(٨)
 فَإِنْ أَرَاكَ الْمَهْرَيْنِ عِنْدِي غَسَقَا^(٩) طَلَقْتُهَا وَالصَّبْحَ^(١٠) لَمْ يَنْبَثَقَا^(١١)
 لَا عَيْشَ لِلزَّوْجَيْنِ لَمْ يَنْفَقَا^(١٢) وَمَنْ تَرَاهُ^(١٣) مُعْرِضًا^(١٤) قَدْ وَفَقَا
 بِالْهَجْرِ^(١٥) فَأَهْجُرُهُ إِلَى يَوْمِ الْفَقَا

قال فاستغفرني^(١٦) آياتُ الشيخ قَرَحًا * حتى كَدْتُ أَصْفِقُ مَرَحًا^(١٧) * ولم

- ١ اي لم تمكث عِنْدِي الْأَمَةُ مَا أَقُولُ لَهَا أَنْتِ طَالِقٌ ٢ عنها
- ٣ الشديد البياض ٤ من أعمال السحر ٥ وجهها
- ٦ المشرق ٧ يريد الشيخ بذكر هذه المحاسن أن يحببها إلى سهل ويشوقه إليها
- ٨ يقول أنه يلزم مني أن أعطيها ما لها من المهر ثم يلزم مني ما
- ٩ ليلًا ١٠ الواو للحال ١١ ينفجر ١٢ يقول إذا رايت
- ١٣ هذين المهرين عِنْدِي لَيْلًا طَلَقْتُهَا قَبْلَ الصَّبْحِ ١٤ ألف المتصلة بالمضارع المجزوم منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة اي لَمْ يَنْبَثَقَا
- ١٥ أثبت ألف في قوله نراه على سُلْخٍ مَنْ عَنِ الشَّرْطِ وَاسْتَعْمَلَهَا كَالَّذِي ١٦ غير متيقن
- ١٧ على الجوازات الشعرية كما في قوله

الم آتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْتَى بما لاقت لُبُونُ بَنِي زِيَادِ

١٨ اي ما نالك بوجهي عِنْدَكَ ١٩ اي طابت نفسك بِهِ ٢٠ استغفرتني

٢١ نشاطًا

أَتَمَّا لَكَ^(١) أَنْ دَلَفْتُ^(٢) إِلَيْهِ دِلْفَةً^(٣) مِنْ تَيْمَنٍ * وَقُلْتُ حَتَّى اللَّهُ الشَّيْخَ فَنَنْ
 أَنْتَ وَمِنْ * قَالَ أَنَا الْهُبَارُكَ بْنُ رَیْحَانَ^(٤) * مِنْ بُطُونِ قَحْطَانَ^(٥) * وَإِنِّي
 لَا أَرَى الْفَتَاةَ قَدْ شَغَفَتْكَ حُبًّا * وَخَلَبْتُ^(٦) مِنْكَ لُبًّا * فَإِنْ كُنْتَ تَمْلِكُ
 النَّقْدَيْنِ^(٧) * فَأَبْذُلِ الْيَحْيَى^(٨) * وَاغْنَمِ قُرْعَ الْعَيْنِ * قَالَ فَسَهِّلْ عَلَيَّ
 الْوَجْدَ^(٩) بَذْلَ الْجِدَّةِ^(١٠) * وَنَحْنُ^(١١) بِمَا مَعِيَ حَتَّى أَفْعَمَ^(١٢) رُدْنَهُ^(١٣) وَيَدَّ^(١٤) *
 فَاشْهَدْ عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْمَلَكَةُ الْمُفَرِّقِينَ^(١٥) * وَقَالَ لِي بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ^(١٦) * فَلَمَّا
 طَرَحْتُ النَّقْدَ * وَاسْتَبَحْتُ الْعَقْدَ^(١٧) * أَرَدْتُ أَنْ أَنْحَوْلَ^(١٨) بِأَهْلِي * إِلَى
 رَحْلِي^(١٩) * فَقَالَ حَاشَا لَكَ أَنْ تَتْرَكَنِي اللَّيْلَةَ سَمِيرَ الْفَرَقْدَيْنِ^(٢٠) * وَلَكِنْ
 غَدًا تَذْهَبُ أَنْتَ بِالْعُرُوسِ وَأَنَا بِخُفْيِ حَزِينٍ^(٢١) * فَبِثُّ عَنْكَ بَلِيلَةَ

- ١ املك نفسي ٢ تقدمت ٣ تبرك ٤ اي من اي قوم ٥ اتخذ معني اسم واسم ابو دون لفظها . فان المبارك يعني
 ميمون والريحان جنس للخزام ٦ البطون في اصطلاح علماء
 النسب اوساط الانساب في القرب من الجدة الاعلى والبعد عنه . وبهذا الاعتبار تنقسم العرب
 الى طوائف اعظمها الشعب . واخص منه القبيلة . ثم العارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم الفصيلة .
 ثم العشيرة وهي ادنى الاقارب . وقحطان هو الجدة الاعلى لعرب اليمن
 ٧ سلبت ٨ عتلا ٩ مهر الاولى والثانية ١٠ الفضة ١١ المحبة والشوق ١٢ ما يوجد معي ١٣ كبة ١٤ ملا ١٥ اعطيت ١٦
 اي اشهدهم بالطلاق ١٧ الرفاء الاتفاق والألفة . وهو دعاء عندم للمتزوج يدعون
 له بالالفة وولادة البنين ١٨ اي عقد الزواج ١٩ زوجتي ٢٠ مثل يضرب في الرجوع
 بالخبية . واصلة ان اسكافا بالخبرة كان يقال له حنين اتاه اعرابي فساومه في خفي واخلفنا
 حتى غضب حنين . فاراد كيد الاعرابي فاخذ الخف وطرح شفا منه في طريق الاعرابي ثم

المسوع^(١) * وعني لا يأخذها الهجوع^(٢) * حتى آذن الصبح بالطلوع *
فتبينت وإذا الفتاة ليلى الخزامية والشيخ ابوها ميمون * فقلت إنا لله وإنا
اليه راجعون * ما أرى بعلى هذه الصبية * ألا كعكاش بعلى طيبة^(٣) *
فاستغرب^(٤) الشيخ في الضحك * ثم انشد غير مرتبك^(٥)

سلاماً يا أبنَ عبادِ سلاماً أكْهلاً^(٦) فمتَ فينا امر غلاماً
أرْبَتَكَ^(٧) إن ملكْتَ طلاقَ ليلى فهل عَقْدُ ملكْتَ به الزِمامَ^(٨)
عروسٌ ليس تغلو من خداعٍ وقد لا تَعْدِرُ الحَسَناءُ ذاماً^(٩)
فطَلَّقَهَا كَمَا طَلَّقْتُ وَأَعْلَمْتُ^(١٠) لَقَدْ جُعِلَتْ عَلَى كُلِّ حَرَامٍ^(١١)

التي الآخر على مسافة منه في الطريق وكمن بينها بحيث لا يراه . فلما مر الأعرابي بأحدها
قال ما أشبه هذا بجف حنين ولو كان معه الآخر لآخذنه ومضى . فلما انتهى إلى الآخر ندب
على تركه الأول فترك ناقته ورجع في طلب الآخر فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى . فلما
عاد الأعرابي إلى قوموسيل بماذا أتيت من سفرك فقال بخفي حنين فصار ذلك مثلاً
الذي لسعته الحية . وهو مأخوذ من قول الشاعر

أَتَيْتُ رِيَّانَ الْجَنُفُونِ مِنَ الْكُرَى وَأَيَّتَ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَسُوعِ

والمراد بذلك الكتابة عن طول الليلة

١ اليوم

٢ عكاش جبل يقابل أرضاً ببلاد بني سعد يقال لها طيبة . فيقولون عكاش زوج طيبة
لدوام اقترانه بها . وسهيل يقول ان الشيخ بعلى هذه المرأة على سبيل الخرافة كما ان ذاك
الجهل بعلى تلك الأرض ٤ نعتي وبالغ ٥ مضطرب مشوش

٦ الكهل من وخطة الشيب ٧ أي أرايت نفسك ٨ يريد ان الزواج انما يكون
بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلمها الأول . ولا عقد له عليها فلا زواج له بها .

٩ عيباً . وهو مثل أصله ان بعض ملوك غسان تزوج بامه مالك بن عمرو العدوانية
وكانت اجمل نساء زمانها . فلما اهديت اليه شعر منها بعيب فانكره عليها فقالت لا تعدم
الحسناء ذاماً ١٠ يقول سهيل من باب التهمك والسخرية كأنه قد صار بعلمها

طلقتها انت كما طلقها انا فامها حرام عليك كما هي حرام علي

عرفت وفاتني في كل ارض ولكن لست تعرفها تماماً^(١)
ولست ترى مقاماً في مريض فتعرفه كمن ذاق السقام^(٢)
رزأ^(٣) نك يا أعز الناس عندي لشدة فاقة^(٤) برت العظاما
ورب كريمة^(٥) أكلت بنبيها اذا جاعت ولم تجد الطعاما
قال فقلت له شهيد الله انك لأمكر اهل المخافين * وأقدرهم على الزين
والشين^(٦) قال يا بني ان الخلة^(٧) تدعو الى السلة^(٨) والصدق خمر
مزاجها الكذب^(٩) والجذثوب طرازة اللعب * ورب طرفه^(١٠) خير
من تحفة^(١١) فان كنت قد ظيئت^(١٢) الى الضحل^(١٣) ونسيت أن لا بد
دون الشهد من ابر النخل^(١٤) * فهب^(١٥) المال عندي كاحدى القرص *
ربما أرزأ من استنض^(١٦) لك منه العوض * قلت قد علم من عندك

- ١ اي ولكن تعرفها معرفة تامة
٢ هذان لما في البيت السابق
يقول انك رايت وفاتني مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثل
له بالمريض الذي يروى فانه لا يشعر باوجاعه ولا يعرف مقدار علوه كما يعرفها المريض
٣ اي اصبحت ماخذ المال منك
٤ حاجة
٥ اي امرأة كريمة
٦ الشرق والغرب
٧ اي الحسن والقيح
٨ النقر
٩ السرقة . وهو مثل
١٠ اي الماء الذبي تمزج به .
١١ ملح
١٢ هدية
١٣ عطشت
١٤ الماء القليل يريد به المال
١٥ شطراي الطبيب المتني حيث يقول
١٦ الذي اخذه منه
١٧ تريد ان ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النخل
١٨ اي ان التفاس لا يوصل اليها الا بعد احنمال المشقة والعناء
١٩ احسب
٢٠ يقول ان كنت قد اسنفت
على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها فريضة عندي الى ان اصيب احثاً بمكر فاحصل

علم الغيب * ان هذه الطرفة عندي خير من نخل هجر^(١) وعرائس
 الحصب^(٢) * فاعتنقي كهن تعلق^(٣) * وقال كلانا أفلس من ابن الهدلق^(٤) *
 فمن أحرز المال فعليه الإنفاق يعلق^(٥) * قلت انا والمال في يدك * وكلانا
 لك واليك * قال حياك الله فسنستبدل الجهر بالثر^(٦) * ولكن اليوم
 خمر * وغدا امر^(٧) * فقضينا يوما صنا زلالة^(٨) * وغاب عذالة^(٩) * الى ان
 آذنت الشمس بالأفول^(١٠) * وهم النجم بالثقل^(١١) * فجلسنا على الطعام
 معا * ثم اخذ كل منا مضجعا * وطيف الشيخ يطرفنا من القصص * بما
 يسع الفصص * وما زال كذلك مذا طبقت الجونة^(١٢) على الصبير^(١٣) *
 حتى أقبل فحمة بن جبير^(١٤) * فران^(١٥) على جنفي الكرى^(١٦) * حتى سقطت

لك عوضها منه . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطمع في رجوعها لانها وقعت في يده ولكن
 يمكن ان يرجع مثلها من غيره

الخل . ومنه قولهم في المثل كسبضع الثمر الى هجر^١ موضع في اليمن يوصف بكنة
 بحسن النساء . ومنه قولهم اذا دخلت ارض الحصب فهرول . اي اسرع في مرورك لئلا
 تقتلك نسائه بجهالها^٢ اي اراد ان يلاطفي^٤ رجل من بني عبد شمس بن
 سعد بن زيد مناة لم يكن عنده قوت ليلة فصار مثالا في الافلاس

٥ اي من كان المال معه فهو ينفق على اصحابه^٦ الجهر عندهم كتابة عن الشر
 والفر كتابة عن الخير^٧ مثل قاله امرؤ القيس بن حجر الكندي حين قتلت اباه
 بنو اسد بن خزيمه وجاءه الاعور العجلي بخبره وهو على شرايه

٨ مأوؤ العذب السليس . كتابة عن طيبو^٩ اسم لم يكن عليهم رقيب ولا
 مناقش^{١٠} الغروب^{١١} الرجوع . كانه كان عند
 خاتمه في النهار قد ذهب ثم رجع ليلا^{١٢} اسم للشمس عند غروبها
^{١٣} مكان غروب الشمس^{١٤} نصف الليل^{١٥} غلب^{١٦}

على الثرى^(١) * محلول العرى * لا أسمع ولا أرى * فلم انتبه إلا وقد دسّر
قرن الغزالة الضاحي^(٢) * ولا رجل ولا امرأة في تلك الضواحي^(٣) *
فاستعدت بالله من مكرم ونكير * ووثرت الى النافذة لأرتحل في إثره *
فلما حنوت من قتيها^(٤) * اذار فعة^(٥) قد كُتب بها

قل لسهيل اذ بهب^(٦) في السحر اعير فخير الناس عندي من عذر
خلقت مطبوعا على كيد البشر وليس للانسان تغير الفطر^(٧)
ولا يعاند القضاء والقدر إلا الذبي عصى الاله او كفر^(٨)
وان تجد سبيكة في ما ندر^(٩) فكم وكم حسنة في ما عبر
وان يكن غرك منها^(١٠) ما ظهر فتلك لا علم لها ولا خبر
إلا الذبي علمتها في ما استدر^(١١) فان نرد صاحب هذه الفرس
فخذ أباه ان امة العبر والمهر من أمس اليه قد حضر
جريا على المفروض من حظ الذكر^(١٢)

١ التراب ٢ يقال ذر القرن اي نبت . وذرت الشمس اي طلعت .
وقرن الشمس اول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزالة اسم للشمس عند طلوعها وهو
نفيض الجونة . والضاحي الظاهر

٤ رحلها ٥ صحيفة ٦ ينتبه من النوم

٧ جمع فطرة وهي الخلقة التي خلق عليها الانسان . يقول ان الله خلقتني على هذه الصفة
والانسان لا يقدّر ان يغير خلقه الله . وهذا وجه المنزلة ٨ هذا مبني على معنى البيت
الذي قبله ٩ اي في النادر ١٠ اي من المرأة

١١ اي اذا كان قد غرك من ليلي ما رايت من فصاحتها فهي لا تعرف شيئا من ذلك ولما
انا علمتها اباه خفية

١٢ يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه الفرس فخذني انا لانني انا صاحبها . ولما

فلما قرأت تلك الرقعة * عجبت من تلك الرقاعة ^(١) * وعلت أنه لا يحول
عن هذه الصنعة ^(٢) * ولا يترك هذه الصناعة ^(٣) * فشكرت نعمته اذ لم يأخذ
الناقة ^(٤) * ورجعت أدراجي ^(٥) لهما أعترض دون سفري من الناقة ^(٦)

المقامة الخامسة عشرة

وتُعرف بالرملية

قال سهيل بن عبادٍ حللت بالرملية ^(١) لو طر ^(٢) أفضيه * وذبح
أفضيه ^(٣) * فاقمت بها شهراً * وكنت أحسبه دهرًا ^(٤) * حتى اذا بلغت
اللدنة ^(٥) * خرجت تحت الدجنة ^(٦) * وكان الشهر قد وقع في الآنين ^(٧) *
فاعنسفت ^(٨) بين الشك واليقين * أجتانف ^(٩) تارة ذات الشمال وأخرى
ذات اليمين * وما زلت أخط ^(١٠) الظلما * حتى أقهرت السماء ^(١١) *

عرض نفسه لرواج الرجال به ادخل نفسه في التانيث فقال انه أم العير. ثم قال ان المهر
قد سبق اليه من امس مضاعفا عن مهر النساء لان الذكر له مثل حظ الانثيين كما تقرر

في الفرائض الشرعية ١ الحماقة ٢ العبل
٢ الحرفة ٤ اي شكرت نعمته لانه ترك لي الناقة ولم يأخذها ايضا كما

أخذ المال ٥ اي في الطريق الذي جئت منه
٦ الفتر ٨ اي رجعت في طريق اذ لم يبق معي نفقة للمهر ٧ البلة المعروفة

٨ حاجة ٩ استوفيو ١٠ اي كمت استعطيل مدته
لشدة الضجر ١١ الحماقة ١٢ الظلمة

١٣ يكون بذلك عن دخوله في العشرين وما يليها لما فيها من الغنة كالآنين. ومراده ان
النمر كان يتأخر طلوعه ١٤ مشيت على غير طريق ١٥ اميل

١٦ امشي على غير هدى ١٧ اي طلع فيها النمر

فَتَبَيَّنْتُ وَجَهَ الْهُدَى * وَإِذَا أَنَا مَشِيٌّ عَلَى مِثْلِ الْهُدَى ^(١) * مِنْ جِرَارِ ^(٢) تِلْكَ
الْكُدَى * فَوَقَفْتُ كَأَحْمَارِ اللَّهْفِ * لِأَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَفَى * ^(٣)
وَإِذَا رَكِبْتُ ^(٤) يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِيلِ * وَفِي صَدْرِهِمْ ^(٥) شَيْخٌ يُنْشِدُ بِصَوْتِ
زَجَلٍ ^(٦)

يَا مَنْ بَرَى مَا لَا يُرَى وَلَا يُرَى ^(٧) وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى فِي الْوَرَى ^(٨)
دَعَوْتُكَ اللَّهُمَّ إِذْ طَالَ السَّرَى ^(٩) وَمَالَتْ الْأَعْنَاقُ مِنْ خَيْرِ الْكَرَى
يَسِّرْ لَنَا رِزْقًا مِنَ الْعَرْشِ جَرَى أَوْ فَاهِدِنَا لِبَابِ رِزْقِي يُعْتَرَى ^(١٠)
نَعْدُ ^(١١) إِلَيْهِ مِثْلَ عَدُوِّ الشَّنْفَرَى ^(١٢)

١ السكاكين . اي على حجارة محدة
٢ حجارة سود تجرى
٣ الاراضي الغليظة
٤ اي لانظر من اين ينبغي ان
يسار . وهو مثل في استبانة الامر الميم . يقال ان اكل الكنف مشكل عند العرب .
قال بعضهم تؤكل الكنف من اسفلها ويشق اكلها من اعلاها . ويقولون ان المرقعة تجري
بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقعة فتنصب . وان اخذتها من
اسفلها تقشر عن عظمها وتبقى المرقعة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انه يعلم
من اين تؤكل الكنف
٥ جمع راكب
٦ اي يسوقونها سوقا عنيقا
٧ اي في مقدمتهم
٨ من قولهم زجل اذا رفع صوته وطرب فيه
٩ معطوف على برى الاولى اي يا من برى ولا يراه احد
١٠ الخلق
١١ المشي في الليل
١٢ يقصد
١٣ تركض
١٤ رجل من بني الازد قبل له الشنفرى لعظم شنتيو . وهو صاحب لامية العرب التي
يقول في مطلعها

اميلوا بني ابي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لا ميل
وهو احد محاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسة منهم الشنفرى هذا وسليكم
ابن السلكة وهو اشدهم عدوا وعمر بن براق واسير بن جابر وتأطأ شرا

قال فلما سمعتُ ذلك الدُّعَاءَ خَشِيتُ أَنْ يُسْتَجَابَ * وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ
البَابُ * فَوَقَعْتُ فِي حَيْصٍ يَبِصُ * إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ مَحِيصٍ * وَلَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَنَفِةٍ طَائِرٌ * حَتَّى حَمَلَ عَلَيَّ كَالثَّائِرِ * وَقَالَ قَدْ أُنْجِ رَبُّكَ
الطَّلَبُ * فَخَلَّ عَنْ السَّلْبِ * حَتَّى إِذَا كَادَ يُدْرِكُنِي بِسِنَانِهِ * أَخَذَتْ
جَارِيَةً بَعْنَانِهِ * وَقَالَتْ بَثْرَةَ خَزَامٍ * كَعَتَهُ يَبْضِي لَشَانِهِ * فَلَمَّا آنَسْتُ
رَبِّي * الْخَزَامُ * تَفَرَّسْتُ فَإِذَا مِمَّوْنٌ وَلَيْكِي وَالْغُلَامُ * فَاطْمَأَنَّ * هُنَالِكَ
قَلْبِي * وَانْفَثَرَتْ * لَوْعَةٌ كَرْبِي * وَتَزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى تِلْكَ السِّلَامِ *
وَتَطَارَحْنَا السَّلَامَ بِالسَّلَامِ * وَفَضِينَا ثِمِيلَةً * لَيْلِنَا الْبَارِحَ * إِلَى أَنْ
صَدَحَ الصَّادِحُ * وَسَكَتَ النَّاجِ * فَقَالَ إِنَّا نُرِيدُ الرَّمْلَةَ * فَهَلْ أَنْتِ
فِي الْجُمْلَةِ * قُلْتَ أَنْ الْعَوْدَ مَعَ مِثْلِكَ أَحْمَدُ * وَلَوْ إِلَى بَرْقَةٍ فَمَهْدُ * وَقَمْنَا

١ أي خفت أن يستجيب الله دعائهم ويهديهم إلى باب رزقي وأكون أنا ذلك الباب الذي

يبتسون اليوقسلبون مني ما معي ٢ أي في أربتك لا يخرج لي منه

وهما إيمان مركبان مبنيان مثل بيت بيت ٣ مهرب

٤ أي هيلة ما يشرب الطائر • صاحب النار الذي يقوم لاختفه

٥ يسر وقضى ٦ أي أترك ما معك من الامتعة

٨ سير المجام ٩ أي أنزل إليك بثرية أهلك خزام

١٠ رائحة طيبة ١١ سكن ١٢ يقال انفثت القدر أبع

انفثت رغوبها ١٣ عظام الاصابع أراد بها

الأيدي مجازاً ١٤ بقية ١٥ أي نركم الطائر

١٦ أي الكلب • كنى بذلك عن طلوع الصبح لأن الطائر يترغم عند الصبح والكلب يمسك

عن النباح ١٧ مثل أول من قاله خدش بن حابس • كان قد خطب

جارية يقال لها الرباب فردّه أبوها • فتركها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حلتهم وتغنى

بأبيات يشوق بها إليها • فسمعت الرباب وأرسلت إليه أن باقى خاطباً فلا يرّد • فأقبل

نسيرُ الوَحْيَ ^(١) * فدخلناها رائحةً الضَّحَى ^(٢) * وإذا أنا قد كنتُ امشي مشيةَ
الرحَى ^(٣) * ولما ألقينا العصا ^(٤) * اخذ الشيخُ نَجْمَهُ ^(٥) لَطْرُقَ الحَصَى ^(٦) * ثم قام
بي يَتَفَقَّدُ المَعَاهِدَ ^(٧) * ويتعمَّدُ المَشَاهِدَ * حتى انتهينا الى مكتبة * مكتظة
بالطَّلَبَةِ ^(٨) * فخللنا المقام * وقلنا سلاماً قالوا سلام * وكان بينهم شيخٌ قد
ليسَ العامِّمُ الثلاث ^(٩) * فأشارَ الى بعض أولئك الأحداث ^(١٠) * وقال هل
تذكر الآيات العواطِلَ ^(١١) * أم ذهبتِ عنك بالباطل * فانشد ولم يُبَاطِلْ

أحمدُ لله الصِّدِّ حالَ السُّرُورِ والكَمَدِ
اللهُ لا إلهَ إلاَّ اللهُ مولاكَ الأَحَدِ
لا أُمٌّ لِهْ ولا وَاِلَدَ لا ولا وَلَدَ
أَوَّلُ كُلِّ أَوَّلٍ أَصْلُ الْأُصُولِ والعُبدِ
الواسِعِ الآلَاءِ ^(١٢) وَأَلَّ آراءَ علما والبدَدِ
المَحُولِ ^(١٣) وَالطَّوْلِ ^(١٤) لَهُ لا دِرْعَ إلاَّ ما سَرَدَ ^(١٥)

خداش الهم وقال العود احمد فذهبت مثلاً . وبرقة تمهد مكان في بلاد العرب . يقول ان

العود اذا كان مع مملك فهو محمود ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة تمهد

١ سريعاً ٢ اي يماض الضحى . وهي منصوبة على الظرفية

٣ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما غشي الرحي . اي ادور وانا في مكاني . وذلك

لانهم وصلوا في مدة يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافر . وقد مر

٥ يتاهب ٦ من اعمال النجدة اي اخذ بهمياً لاعمال مكروه

٧ المواضع المعهودة لاجتماع الناس ٨ ممتلئة بالتلاميذ

٩ يراد بالعامم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشبط ثم الايض كناية عن بلوغ غاية السن

١٠ الغلمان ١١ التي لا تقط فيها ١٢ النعم

١٣ القوة ١٤ القدرة ١٥ نسيج . اي لا وقاية الاوقاية

كلٌ سِوَاهُ هَالِكٌ ^(١) لَا عَدَدَ ^(٢) وَلَا عُدَدَ ^(٣)
 صَاحٍ ^(٤) أَدْعُ مَوْلَاكَ لِمَا أَوْعَدَ وَأَسْأَلُ مَا وَعَدَ ^(٥)
 وَأَصْدَعُ ^(٦) رِذَاءَ اللَّهِ وَالْكَرَامَ ^(٧) مَكْرٍ وَدَعُ ^(٨) سُوءَ اللَّذَّةِ ^(٩)
 وَأَسْأَلُ الْمُدَامَ ^(١٠) وَالْمَهَامَ ^(١١) وَأُرْمِي الْبِرَاءَةَ ^(١٢) وَالْحَسَدَ
 وَأُخْرِجُ رُسُومًا مَا لَهَا حَدٌّ وَلَا لَهَا عَدَدُ
 وَسَاحِجَ الْبِرِّ ^(١٣) سَهًا ^(١٤) لَهَا رِمَاكُ ^(١٥) أَمَّ عَمِدَ ^(١٦)
 وَأَرْدَغُ هَوَاكَ كَارَهَا ^(١٧) مَا وَدَّ وَأَعْكُسُ مَا طَرَدَ ^(١٨)
 وَأَعْلَمُ وَعِلْمُهَا ^(١٩) وَأَطْرَحُ ^(٢٠) أَحْكَامَ عَادٍ وَأَدَدَ ^(٢١)
 وَدُرَّ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا دَارَ وَلَوْ طَالَ الْأَمَدُ
 وَسِرَّ مَعَ الرَّوْدِ ^(٢٢) وَدَعُ ^(٢٣) حَرَّ السَّمُومِ ^(٢٤) وَالْوَمَدَ ^(٢٥)

- ١ مائتٌ أو ذاهبٌ تلقاً ٢ جيش ٣ أدوات حرب، أي لاشيء
 من ذلك يمنع الموت ٤ أي يا صاحب ٥ يقال أوعد في الشر ووعد
 في الخير ٦ شق ٧ الخمر ٨ الخفاصة
 النساء المحسان العيون ٩ المجدال ١٠ أي فعل بغير قصد
 ١١ أي أصابك بالسوء ١٢ قصد ١٣ نقض عكس، أي كن مخالفاً
 لهوى نفسك ١٤ إفتعل من الطرح ١٥ عاد أحداً بأه العرب البائنة
 وأدَّأه قبيلة من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب، أي أطرح أحكام الجاهلية المتعسفة،
 وهي كما يُحكى عن عمرو بن لُحْدِ الْعَبْسِيِّ أنه كان يقول لبني عمرو من كلِّكم فاشقوه، ومن
 شقكم فاضربوه، ومن ضربكم فاقتلوه، ومن قتلكم كلتته أما إن يحبكم ويعطي الدية وأما
 إن يعطي الدية واقتله، وأمثال ذلك كثيرة عندهم فلا نطيل الكلام بذكرها
 ١٦ الریح اللينة ١٧ الریح الحارة تهازاً ١٨ شدة الحر لئلا يهمل بالملابنة
 والملاطفة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة

وَأَعِدُّ دَوَاءَ الدَّاءِ لِلْجَاهِلِ وَكَيْفَ الْحَالِ الرَّمَدِ
وَأَسْلُ رَوَاءَ مَا طَرِحَ لِمَا طَلِبَ وَلَوْ رَعَدُ^(١)
لِلرَّسْمِ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَهَبًا وَكَمْ سَهْمٌ صَرَدُ^(٢)
وَكَمْ وَكَمْ حُلُوٌّ لَهُ مَرٌّ وَكَمْ وَارٍ صَلَدُ^(٣)
هَوْلُ الْحِمَامِ طَالَعُ^(٤) مَطْلَعُ رَوْعٍ^(٥) كَالْأَسَدِ^(٦)
كَأْسٌ لِكُلِّ دَوْرُهَا وَالْكُلُّ لِلْكَاسِ وَرَدُ
وَكُلُّ غَيْرِ كَالْكَلَّا^(٧) وَالْدَهْرُ لِلْكَلِّ حَصْدُ
وَكُلُّ رَسْمٍ^(٨) دَارِسٌ^(٩) وَمَاهِدٍ^(١٠) وَمَاهِدُ
أَلَلُّ أَهْلِ اللَّهِ رَا عِ كُلِّ عَدْلٍ وَأَوْدُ
كُلُّ هَوَاهُ عَامِلٌ وَاللَّهُ لِلْكُلِّ رَصْدُ^(١١)

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا بُحَيْرُ * يَا سُلَافَةَ^(١٢) الدَّيْرُ * ثُمَّ نَادَى بِأَعِزِّ مَهْمَةٍ^(١٣) *

١ أي لا تنق بكلام الماطل الذي لا يفي بوعده ولا ترج أن تروى بطريق من صحابه ولو سمعت له رعداً . ولكن ينبغي ان نسلوما ترجو منه اذا لمطع فيه

٢ أخطأ . أي ان الانسان يرسل سهام ظنه كثيراً ولكن كثيراً منها يخطئ ولا يصيب

٣ يقال ورى الزند اذا اخرج نارا فان لم يخرج يقال صلد . يقول ان الحلو من الناس يصبر مرأ في احيان كثيرة . والمعودة افادته يذهب احيانا كثيرة بلا فائدة . وذلك على

خلاف ظن الانسان فينبغي له ان لا يثق بظنه ٤ الموت

٥ طلوع ٦ مخافة ٧ الحشيش

٨ بقية النار ٩ يقال درس الرسم أي انقى

١٠ أي وكل ماهدي على حد قوله

أَكَلُ أَمْرِي نَحْسِينَ أَمْرًا وَنَارُ تَأَجَّجٍ فِي اللَّيْلِ نَارًا

١١ رقيب . أي يا اهل الله ان الله يراقب كل استقامة وعوج .

١٢ اسم رجل ١٣ خمرة ١٤ اسم رجل

هاتِ آياتَكَ الْمُعْجَمَةَ ^(١) * فَبَرَزَ غُلَامٌ أَنْتَنِي مِنَ الْعَاجِ * ^(٢) وَاجْمَلُ مِنْ نَصْرِ
ابْنِ حِجَّاجٍ * ^(٣) وَانْشُدْ

بَشْعِي ^(٤) يَبِيتُ فِي شَجَرٍ ^(٥) فَنِي ^(٦) يَنْشِينُ ^(٧) فِي فَنِي ^(٨)
شَيْقٍ ^(٩) يَنْفِقُ ^(١٠) فِي نَفَقٍ ^(١١) ضَبَقَ ^(١٢) يَنْفِقُ ^(١٣) فَنَفِي ^(١٤)
شَغَفَ ^(١٥) شَغْفِي ^(١٦) بِذِي نَقَةٍ ^(١٧) نَحِبَ ^(١٨) شَنْ جَيْشِ ذِي بَزَنٍ ^(١٩)
شَيْبَةٍ ^(٢٠) فِي شَيْبَةٍ خَضِبَتْ ^(٢١) بِشَقِيئِي ^(٢٢) غَضِي ^(٢٣) يَنْضُجِي ^(٢٤)

- ١ المتقطعة
- ٢ هو رَجُلٌ من اهل المدينة يقال له نصر بن حجاج بن علاط السُلَكي كان بارعا في الجمال . وله قصيدة مع الفارعة ام الحجاج بن يوسف الثقفي حين قالت
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج .
- ٣ صفة من قولم شجي يواي اشتغل . وهو خبر مقدم . حزن
- ٤ مبتدأ مؤخر
- ٥ من اشد السهم
- ٦ اي داخله في فني اخري
- ٧ صفة من الشوق
- ٨ من التوق وهو ميل النفس
- ٩ مجهول مجنس
- ١٠ متعلقة بقوله بقي في اواخر البيت
- ١١ سرب في الارض . كناية عن المحس والضيق
- ١٢ اي ان بقاءه في هذا الضيق
- ١٣ كان سببا لفنائو
- ١٤ الية متعلقة باللفف
- ١٥ اي بحبيب يوثق به
- ١٦ كرم
- ١٧ شن الفارعة على القوم اي فرقا عليهم من كل جهة
- ١٨ ملك من ملوك اليمن . وبزن اسم وايد كان يحبوه ف قيل له ذو بزن . يقول ان هذا المحبيب الذي انحلي حبه اغار علي
- ١٩ مهموم واحزان من محرو كاتها جيش هذا الملك
- ٢٠ اي لي شيبه
- ٢١ صفة لشيبه
- ٢٢ يريد النبات الاحمر الزهر . كنى به عن حمرة الدمع التي صبغت شيبته
- ٢٣ طري
- ٢٤ يرخ
- ٢٥ نست اخر للشعبي . يقال نهر جني اي قريب العهد بالتطف

بينَ جنبي شقةً ^(١) حشنت ^(٢) في قضيب ^(٣) تبيتني ^(٤) حشِنَ
 قضت ^(٥) جنفي بيقظة تبتت ^(٦) غب ^(٧) بين ^(٨) قيت في غبن ^(٩)
 لي شقيق ^(١٠) يغيب غيبة ذية ^(١١) صغن ^(١٢) بين ^(١٣) تجنبي ^(١٤)
 شيخ ^(١٥) فن ^(١٦) قيت ششنة ^(١٧) شب ^(١٨) في بيت نخبة فني ^(١٩)
 ينتهب ^(٢٠) زين ^(٢١) جنه جنيت ^(٢٢) يتقب ^(٢٣) شين ^(٢٤) ضنه ^(٢٥) بغني ^(٢٦)
 غيث ^(٢٧) فبض ^(٢٨) يفي فينت في ^(٢٩) قن ^(٣٠) بغته بذية ^(٣١) فاني ^(٣٢)
 فقال حيّاك الله يا بني * وأقر بك عيني * ثم نادى يا صليعة بن

- ١ مسافة. كنى بها عن احشائه
- ٢ مكان غليظ
- ٣ نعت قضيب
- ٤ متعلقة بقوله تبيتني
- ٥ اي دامت
- ٦ بعد
- ٧ من المقايضة بمعنى المبادلة
- ٨ فراق
- ٩ يريد انه سلب النوم من عينه واعطاها اليقظة بدلاً منه فكان مغبوتاً في هذه المقايضة
- ١٠ اي يُندى بنفسي
- ١١ الخ
- ١٢ حقد
- ١٣ ظاهر
- ١٤ تحرير معنى البيت افدسيه بنفسي احاً لي يغيب عني غيبة
- ١٥ طيبة
- ١٦ يقول انه شيخ في علمه وفنونه
- ١٧ بخناس
- ١٨ بخل. اي هو بخنار اطايب الفنون التي يمكن اجتنائها
- ١٩ وتحصيلها ولا يخل بافادة الناس منها لان البخل يشين الغني فهو مجنب لئلا يعاب به
- ٢٠ اعالي الجبال
- ٢١ البلاء للتعبية كما في ذهبت به
- ٢٢ غصن رطب. يقول انه مطرني حق الري فينبت سريعاً في اعالي الجبال التي لا يرحى منها
- ٢٣ يقال اقر الله عينه اي اعطاه
- ٢٤ اشجاراً مختصة رطبة الاغصان
- ٢٥ حتى يكني فلا تطعم عينه الى من هو فوقه. وقيل حتى تبرد ولا تخش لان السرور دعة
- ٢٦ باردة والحزن دعة حارة

قلعة^(١) * ابن الايات الملمعة^(٢) * فوثب يافع^(٣) من الانباط^(٤) * معتدل^(٥)
الشطاط^(٥) * وانشد

أسر كالع لة عامل^(٦) يُغضي فيغضي^(٧) نخب شيق^(٨)
مسك كماه^(٩) عاطر ساطع^(١٠) في جنة^(١١) تشفي^(١٢) ينشق^(١٣)
أكل^(١٤) ما مارس كحلا لة جفن غضيض غنج ضيق^(١٥)
دس دموع حولة كاسد^(١٦) في جنب زيف بين ينفق^(١٧)
لا لعمود الوتر راع ولا في شجن^(١٨) ذبي فتنة يشفق^(١٩)
ما مال الأراع^(٢٠) أحلامه^(٢١) خفة شنف^(٢٢) خنث يخفق^(٢٣)

- ١ كناية عن لا يعرف نسبة ٢ التي شطر منها مهبل من النقط وشرط مع كاتري
- ٣ شاب ٤ قوم ينزلون سواد العراق ٥ حسن القامة
- ٦ سنان ٧ اراد يو عينه الشبيهة بالسنان في الهيئة والمضاء وهي استعارة مدلول عليها بقوله يغضي وهو من خواص العين
- ٨ يموت ٩ رجل لا قلب له ١٠ التي مرة مخمصة في
- الشفة يشبهونها بالمسك ١١ فاتح الرائحة ١٢ كناية عن وجهه
- ١٣ اراد يو الحب المشتغل القلب وحذف الياء منه في حال النصب نحوذا كما في قوله
- يقلب راسا لم يكن راس سيده وعينا له حولا باد عيوبها
- وكان الوجه ان يقول باديا
- ١٤ اهداب عينه سوداء خلقة ١٥ غش
- يذرفونها حولة كالدر كاسد بازاء غش الوشاة الذي هو نافق عنده
- ١٦ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ١٧ حزن ١٨ جملة تعجب ١٩ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ٢٠ حلية تعلق في اعلى الاذن ٢١ يقول ان له تعقلا ووقارا فاذا مال اضطرب شنة في
- اذنو فتعجب وقاره منه وذلك كناية عن كثرة تردده في الميل للبن قوامه

ولاج سطر^(١١) الأس^(١٢) أكمامه^(١٣) بين شقيق^(١٤) غضة^(١٥) فتفق^(١٦)
 فقال عشت ونعشت * يازهرة البنجكشت^(١٧) * ثم قال قم يا ابا الهيفاء^(١٨) *
 وأنشد الايات الخيفاء^(١٩) * فقام فتى ميمون النقية^(٢٠) * أتى من ميرة^(٢١)
 الغريبة^(٢٢) * وأنشد

ظبية^(٢٣) ادماء^(٢٤) قني الأملا^(٢٥) خبيت كل شجي^(٢٦) سالا^(٢٧)
 لا تغي العهد فتشفي^(٢٨) ولا^(٢٩) نجز الوعد فتشفي^(٣٠) العيلا
 غضة^(٣١) العود تفت^(٣٢) مرحا^(٣٣) بضة^(٣٤) اللسي تجت^(٣٥) مللا^(٣٦)
 تنضي احكام^(٣٧) بغي طالما^(٣٨) نفذت احكامها بين الميلا
 بيمين^(٣٩) كيهال^(٤٠) فتنت^(٤١) كل ذي علم يزين^(٤٢) العيلا
 في لهاها بنت كرم^(٤٣) نخشي^(٤٤) سكر جفن حكمة^(٤٥) نقض^(٤٦) الولا^(٤٧)

- ١ صفت ٢ كناية عن علوه وهو ما ثبت من الشعر في صفحة وجهه
 ٣ جمع كم وهو غلاف الزهر ٤ النبات المعروف كنى به عن
 خلد ٥ اي تشق ٦ القرنفل
 ٧ اسم امرأة ٨ التي كلة منها منقطة وكلة بلا نقط. ماخوذ من تخيف
 العينين وهو ان تكون الواحدة سوداء والاخرى زرقاء ٩ مبارك النفس
 ١٠ مثل يضرب في النقاء لان المرأة الغريبة لا تزال تتعهد مراتها وتجلوها
 ١١ غزالة ١٢ صفة من الأدمة وهي سمرة تضرب الى الياف
 ١٣ حرين ١٤ نسكن غيظي ١٥ رطبة
 ١٦ مقابلت ١٧ نشاطا ١٨ رخصة
 ١٩ من الجناية ٢٠ ضمرا ٢١ متعلق بقوله فتنت
 ٢٢ خمر ٢٣ يريد ان جفنها شديد الاسكار حتى ان الحمرة تخاف ان
 يسكرها. ثم يقول ان هذا الجفن حكمة نقض العهد لانه يخلف ما يثير به من الانس الى

يَبْنَ وَرْدٍ^(١) شَفَّةً وَارْدُهَا يَتَغَيَّ الْمَاءَ فَيَجْبِي الْعَسَلَا
 دُرَّرَ يَبْضُ لَهَا فِي أَحْمَرٍ فِي سَوَادٍ يَبْنَ مَسْكٍ فِي طِلَا^(٢)
 فِتْنَةٍ صَمَاءَ^(٣) يَتَغَيَّ^(٤) وَصَلَهَا^(٥) فِتْنَةٍ^(٦) الدَّاءَ فَيَتَغَيَّ^(٧) حَوْلَا^(٨)
 شَفَتِ^(٩) سَمْعَ شَيْءٍ^(١٠) كُلُّهَا قَبَضَتْ عَوْذًا^(١١) فَغَنَّتْ رَمَلًا^(١٢)
 قَالَ عَافَاكَ وَشَفَاكَ * وَلَا فُضَّ^(١٣) فَاكَ * ثُمَّ نَادَى يَا أَبَا الشُّمَّطَاءِ^(١٤) *
 عَلِيَّ بَايَاكَ الرِّقَطَاءَ^(١٥) * فَوَثَبَ غَلَامٌ مِنَ الْخَوَاصِ * كُدْرَةَ الْغَوَاصِ *
 وَاَنشَدَ

وَنَدِيمٍ بَاتَ عِنْدِي لَيْلَةً مِنْهُ غَلِيلٌ^(١٦)
 خَافَ مِنْ صُنْعِ جَمِيلٍ قُلْتُ لِي صَبْرٌ جَمِيلٌ
 قَرَنَ^(١٧) لِي مِيلٌ قَلْبٍ مِنْكَ يَا غُصْنًا يَمِيلُ
 سَيِّدِي^(١٨) رِقٌّ لِنُدِّي سَيِّدِي عَبْدٌ ذَلِيلٌ^(١٩)

من ينظره كما قال الشاعر

وَعَدَّ لَعِينِيكَ عِنْدِي مَا وَفَيْكَ بِوِ يَاطَالَمَا كَذَّبْتَ عَيْنِي عَيْنَاكَ
 ١ عبارة عن خدها ٢ كنى بالذرر عن الاسنان. وبالأحمر عن اللثة. وبالسواد
 عن اللحي أي السمرة في الشفة كما مر. وبالمسك عن النكهة وهي رائحة النعم. وبالطلا أي الخمر
 عن الريق ٣ أي هي فتنة ٤ شديدة
 ٥ يرُدُّ ٦ بليّة أو عذاب ٧ أي إن وصلها يدفع فتنة
 الداء فتقول عن المريض ٨ وضعت شفاً وقدمر ٩ طروب مشتغل القلب
 ١٠ آلة طرب ١١ نوع من الحان الغناء مركب من النوى والعراق
 ١٢ فرق ١٣ يريد به اسنانة ١٤ اسم امرأة
 ١٥ التي حرف منها مهمل وحرف معجم ١٦ حرارة العطش. وهو فاعل
 بات ١٧ ما قرئت به العين ١٨ منادى
 ١٩ أي أنا عبدٌ

قلبه قد ذاب من وجدي^(١) به^(٢) ظل يسيل^٣
لذلي حجر^(٤) قديم^(٥) نحت هجر يستطيل^٦
قاتلي وجهه بديع زاجري عنه قليل^٧
فلما استتم^(٨) الإنشاد * وقف الشيخ بالمرصاد * وقال أعيذك بالله من
أعين الإنس وأنفس الجن * فقد خرج من افواهكم اللؤلؤ والمرجان *
ولقد أباهي^(٩) بكم كل من نطق بالصاد * حتى يقال آين العين^(١٠) من
الصاد * قال سهيل فلما انتهت الكفانة^(١١) الى الأهرع^(١٢) * ولم يبق في
الفس مترع^(١٣) * وثب الشيخ ميمون * كأنه رب المنون^(١٤) *
وقال ما بالك ذكرت اللجين^(١٥) وتركت اللجين^(١٦) * ابن عاتل
العاطل الذي لا نقطة في اسمه ولا مسماه كاللال دون العين^(١٧) *

- ١ شوق وحزن ٢ الفسير للوجد ٣ جس عن التصرف ٤ المكان الذي يرصد فيه ٥ افاخر ٦ يكى بن نطق بالصاد عن
العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندم ٧ الذهب ٨ الجمعة التي توضع فيها السهام ٩ اخر سهم في الكفانة ١٠ مصدر قولم نزع في الفوس اذا جذب وترها. يريد بذلك
ان القوم افرغوا جدهم حتى لم يبق لم شيء ١١ حوادث الدهر ١٢ الفضة. اي مالك ذكرت
الخبيس وتركت النيس ١٣ العاقل هو الحرف الذي لا نقطة له. ماخوذ من عاقل المرأة وهو خلوها من الحلي. ونقيضه الحالي وهو المقط. ماخوذ من الحلية وهي ما يتزين
به من الذهب والفضة. والعاقل قد يكون بالنظر الى مسماه فقط كما في الايات السابقة مع قطع النظر عن اسمه كحرف العين مثلاً فانه باعتبار مسماه اذا وقع في التركيب لا تلحقه
نقطة. ولكن باعتبار اسمه تقع فيه الياء والنون من قولك العين. وقد يكون بالنظر اليها
جميعاً كاللال فاعما اذا وقعت في التركيب لا تنقط. وكذا اذا نطقت باسمها لم يكن لها نقطة

قَالَ هِيَاتِ ذَلِكَ مَا يُخَالُ * وَلَا يُقَالُ * حَتَّى يُصَاغَ مِنَ الْخَتَامِ خُتَالُ *
فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ جَعْلَنَاكَ حَالِي الْحَالِي فِي الْحَالِ * فَصَوِّبْ الشَّيْخَ نَظْرُ
وَصَعْدُ * ثُمَّ أَفْعَنْسَسْ^(٥) وَأَنْشُدْ

حَوْلَ دُرٍّ^(٦) حَلٍّ^(٧) وَرَدٍّ^(٨) هَلْ لُلهِ^(٩) لُلهِ وَرَدٍّ^(١٠)
لِحُصُورٍ^(١١) حُلُوٍّ وَصَلٍّ وَرَدُّهُ^(١٢) لِلصَّخْرِ طَرْدُ
وَلَهُ صَوْلٌ^(١٣) وَطَوَّلٌ^(١٤) وَلَهُ صَدٌّ وَرَمَدٌ^(١٥)
دَهْرُهُ حَرٌّ صُدُوسٍ هَلْ لَكَ^(١٦) لِلَّهِ حَدٌّ^(١٧)

قَالَ فَلَمَّا اعْتَبِرَ الْجَمَاعَةُ سِرَّ تِلْكَ الصَّنَاعَةِ * تَكَكَّلُوا^(١٨) عَلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ
وَالْخَلْفِ * وَقَالُوا رَبِّ وَاحِدٍ يُعَدِّلُ بِالْف * وَإِنَّا لَنَرَاكَ شَاسِعَ^(١٩) الْوَطَنِ *

اَيْضًا كَمَا تَرَى . وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ عَاطِلُ الْعَاطِلِ . وَهُوَ مَا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ
١ يُظَنُّ وَيَتَصَوَّرُ فِي الْخَيَالَةِ ٢ اَيْ لَا يُنْظَمُ شَعْرٌ مِنْ هَذَا النَّوعِ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامٌ حَتَّى يُصَاغَ
مِنَ الْخَتَامِ خُتَالُ . يَرِيدُونَ أَنْ ذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ وَلِذَلِكَ عَطَفُوهُ عَلَى أَمْرِ مُسْتَحِيلٍ لِأَنَّ الْخَتَامَ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ خُتَالٌ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الَّتِي فِي عَاطِلِ الْعَاطِلِ ثَمَانِيَةٌ فَقَطْ . وَفِي
الْحَاءِ وَالذَّالِ وَالرَّاءِ وَالصَّادِ وَالطَّاءِ وَاللَّامِ وَالْمِيمِ وَالْوَاوِ . فَلَا يَسَعُ الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يَرْكِبَ مِنْهَا
كَلَامًا كَثِيرًا . وَلِذَلِكَ قَالُوا لَهُ أَنْ أَسْتَطَعْتَ جَعْلَنَاكَ حَالِي الْحَالِي مُقَابِلَةً لِعَاطِلِ الْعَاطِلِ .
اَيْ اعْطِينَاكَ عَطَاءً كَثِيرًا تَتَزَيَّنُ بِهِ حَتَّى تَكُونَ زِينَةُ الْمُتَزَيِّنِينَ

- ٢ أَحَدٌ ٤ رَفَعَ ٥ أَخْرَجَ صَدْرَهُ وَادْخَلَ ظَهْرَهُ
٦ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِنْسَانِ ٧ نَزَلَ
٨ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَدِّ ٩ اَيْ هَلْ لِلرَّجُلِ الْكَرَمُ وَرُودُ الْيَدِ
١٠ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الدَّرَّ وَالرَّادَّ لِلْخَصِّ حُصُورٍ اَيْ بِمَجْزَلٍ ضَبْنِ الْخَلْقِ
١١ سَطْوَةٌ ١٢ غَلِيَّةٌ
١٣ اَيْ كُلُّ آيَةٍ مَوْجُودَةٍ لِمَصْدُومٍ
١٤ الْحَبِيبُ هَلْ لَهُ حَدٌّ يَنْفَعُ عِنْدَهُ . وَيُسْفَرُجُ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ لَهُ الْجَنَاسُ الْمُسْتَوِي الْمَقْلُوبُ
١٥ أَجْمَعُوا

واسع الفطن * فخذ هذه النفقة عداً^(١) * وان شئت ان تُقيم معنا اجرينا
 عليك ماء عداً^(٢) * قال حبذا لولا دين أثقل حاذي^(٣) * وحال^(٤) دون
 نفاذي * وهذا غري^(٥) قد لصق بي كالقار * ولو هبطت الى النار * حتى
 أسعى لهُ بمائة الدينار * قال فنقدوني مائة ندر^(٦) * وقالوا قد
 صادفت قدراً^(٧) * فاتخذ لوردهك صدراً^(٨) * فشكر الشيخ ذلك
 الامتنان^(٩) * وانشد بصوت مرنان^(١٠)

ساعدوني على جميل النساء عن جميل أضع حق الوفاء^(١١)
 وهبوني قلباً يتورأ مامي فانا قد تركت قلبي وراء^(١٢)
 بشروا زوجتي وأمي وأختي وغلامي براحة وهناء^(١٣)
 فعلى الرملة أبنت عهودي وعلى الدرس قد عثت ولاهي^(١٤)

- ١ معدودة أي محصورة في عدد معلوم
 نفقة جارية مستبرة ٢ ظهري
 ٣ الإشارة الى سهيل . يدعي انه هو غريه الذي له الدين ٦ اسبه بمائة الدينار المعهودة .
 اشارة الى ان له عليه هذا الندر ٧ يقال اعطاه مائة ندر أي
 اخرجها له من ماله ٨ أي عناية من الله ٩ رجوعاً . أي اكف عن
 ملازمتي ١٠ الانعام ١١ يفعل من الرنين
 ١٢ يقول يا ايها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضع مني حق الوفاء . وهي
 قد اراد الايهام بهذه الايات . فتoule اضع حق الوفاء بمحمل ان يكون قد اضع حق الوفاء
 بالشكر عنه . وحق الوفاء بالعهد على رجوعه اليهم واقامتو معهم
 ١٣ بمحمل ان يكون قد ترك قلبه عند الجماعة الذين يريد ان يفارقهم . وعند اهله الذين
 يريد ان يرجع اليهم ١٤ بمحمل ان تكون هذه البشارة لاهله محمولة على السعادة وهم
 في اوطانهم . وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يتحولون عنها
 ١٥ بمحمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحاً . وقطعة الرمل فيكون ساقطاً .

قال فأعجب القومُ بآيائه الخيلة ^(١) * ولم يأبها ^(٢) لما فيها من الدخيلة ^(٣) *
ثم ضرب ^(٤) الشيخ لم موعداً * وودّعهم مرتعداً * وخرج من بينهم وعداً ^(٥) *
فلما بنا ^(٦) * وأمنّا ^(٧) * قال يهشك المغنم البارد ^(٨) * فرب ساع لقاعد ^(٩) *
وان الحسنات * يذهبن السيئات * فأغفر ما فات ^(١٠) * لكن أغرب الى
حيث لا مناقش ^(١١) * لئلا يفرط منك بادرة ^(١٢) * فنجني على اهلها براقيش ^(١٣) *
وانا غداة غد أخرج من المحيط ^(١٤) * وأدع النوم يتظرون حتى يرجع
نشط ^(١٥) * ثم كبر واستغفر * وانشد حين ادير

وكذلك الدرس يحتمل ان يكون من مراجعة القراءة فيشير الى حفظ العهد . ومن المحو كما

في قولهم درّست الرمح رسم الدار فيشير الى نكح

٢ يظنوا ١ الدسيسة الباطنة ٢ اي جعل

• اي ميعاداً لرجوعه ٢ اسرع ٣ ابعدنا

٨ من الامن . اي امنا ان يطلع احد على ما تتكلم به ٩ اي الغيبة التي تلها بلا

تعيب يعني الدنانير ١٠ اي رب شخص يسي لاجل آخر قاعده عن السعي وهو مثل

اصلة ان قوماً من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فهم رجل من بني

عيس يقال له شقيق مات عند النعمان . ولما اتم عليهم الملك بالعطايا بعث الى اهل شقيق

بمثل عطية القوم . وكان عدو النابغة الذبياني فقال رب ساع لقاعد فذهبت مثلاً

١١ يشير بقوله ما فات الى ما كان برزاً به احياناً كما مر

١٢ محاسب ١٣ ما يسبق به اللسان ١٤ مثل اصله ان قوماً كانوا

هاربين من وجه اعدائهم وكان لهم كلبه يقال لها براقيش . فيفاهم يسرون ليلاً نجت وكان

الاعداء بالقرب منهم ينتشون عليهم فاهندوا اليهم بنباح الكلبة واقعدوا بهم فسار بها المثل .

يقول لسهيل ان يعتزل الى مكان لا يخشى فيه رقيباً محاسب عليه في مكره لئلا يستط بكلمة

فيعرف القوم انه قد مكر بهم . فيكون سهيل قد احدث هذه المجنابة

١٥ اخذه من محيط الدائرة . اي اخرج من دائرة البلد ١٦ هو رجل من مرو كان

بنّا . بنى لزياد ابن ابيو داراً بالبصرة وانصرف الى مرو قبل انماها . فكان ينتظر رجوعه

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ قَامُوا عَلَى زُورٍ وَبُهْتَانٍ^(١)
 فَلَا يَرْعَوْنَ مِثَاقًا وَلَا حُرْمَةَ إِحْسَانٍ
 فَإِنْ رَاعَيْتَ إِنْسَانًا فَمَا أَنْتَ بِإِنْسَانٍ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَتَرَكْتُهُ وَانْطَلَقْتُ مِنْ هُنَاكَ * وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا أَفْعَلُكَ بَعْدَ ذَلِكَ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

وَتُعْرَفُ بِالصُّورِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ لِفُظْنِي^(٣) الثُّغُورِ^(٤) * إِلَى مَدِينَةِ صُورٍ * فَخَلَّتْهَا
 شَهْرًا أَجْرَدًا^(٥) * فِي سَنَةِ جَرْدَا^(٦) * وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِي أَمْرَدٍ * فَطُفْتُ كُلَّ
 شَجَرَةٍ^(٧) وَمَرَدَةٍ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَدِيقَةٍ^(٩) * فِي بَلَدٍ^(١٠)
 وَدِيقَةٍ^(١١) * وَإِذَا الْقَاضِي جَالِسٌ عَلَى قُطَيْبَةٍ^(١٢) * كَانَهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ^(١٣) *
 فَبَيْنَمَا طَارِحُنُهُ نَحِيَّةَ الْأَدْبَاءِ * وَاخْذَتُ مَجْلِسًا عَلَى تِلْكَ الْحَصْبَاءِ^(١٤) *

وَكَمَا قِيلَ لَهُ قَدْ دَارَكَ بِقَوْلٍ حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطٌ مِنْ مَرَوْ. فَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلًا

١ كَذِب ٢ أَيِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَلَّفُوا بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ حَتَّى صَارَتْ طَبِيعَةً

٣ طَرَحَنِي

لَمْ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُمْ لَمْ تَكُنْ إِنْسَانًا مِنْهُمْ

٤ كَامِلًا

٤ مُوَاضِعَ الْحَرَسِ مِنَ الْعَدُوِّ

٥ أَرْضَ لَا شَجَرَ فِيهَا

٦ جَدِيدَةٍ مُنْجَلَّةٍ

٧ أَرْضَ ذَاتِ شَجَرٍ

٨ بَسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِطٌ

٩ مَعْظَمٌ

١٠ شَذَى

١١ هُوَ النِّعَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِمَامُ

١٢ دِيَارُ مُخَمَّلٍ

١٣ الْحَصَى

١٤ الْأَعْظَمُ فِي عِلْمَاءِ النَّهْجِ

اذ دَخَلَتْ امْرَأَةً سَادِلَةً ^(١) الْفِنَاعِ * سَابِغَةً ^(٢) الْفِنَاعِ * فَاسْتَرْعَتْ
السَّمَاعَ ^(٥) * وَقَالَتْ

يَا قَاضِيَ الْعَدْلِ الْكَرِيمِ الْهَنْصِفَا إِنِّي فِي جَوْرِهِ قَدْ أَسْرَفَا
أَفْعَدَنِي عَنِ الزَّوْاجِ عُنْفًا ^(٦) وَلَيْسَ بِكَفِينِي وَلَوْ تَنَشَّفَا ^(٧)
فَأَنْظُرْ لَنَا حُكْمًا إِلَى اللَّهِ صَفَا أَوْ لَا فَإِنَّ اللَّهَ حَسْبِي وَكَفَى
قَالَ وَكَانَتْ بَيْنَ ذَلِكَ تَخْطِرُ ^(٨) كَالسَّمْعَرِيِّ * وَتَنْقَنُ ^(٩) فِي إِنْشَادِهَا
كَالْبُجْرِيِّ ^(١١) * فَفَتَنْتْ بِأَفْتِنَانِهَا مَنْ حَضَرَ * وَأَسْمَهَتْ ^(١٢) الْقَاضِي فَجَعَلَ
بُخَالِسَهَا ^(١٣) النَّظَرَ * فَلَمَّا فَرَعَتْ مِنْ إِنْشَادِهَا أَطْرَقَ ^(١٤) إِطْرَاقُ الْمُرْتَابِ *
وَقَالَ شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ ^(١٥) * فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ السُّنَّةَ
وَالْكِتَابَ * قَالَتْ هُوَ شَيْخٌ يَفَنُ ^(١٦) * قَدْ صَارَ جِلْدُهُ كَالسَّفَنِ ^(١٧) * يَضْطَبِي
إِلَى أَضْلَاعِهِ لَهُ كَالنَّعْشِ فَتَغْشَانِي لِجَيْتِهِ كَالْكَفَنِ * وَلَقَدْ خَطَبَنِي كِرَامُ

- ١ مَرْخِيَّة
- ٢ مَا تَغْطِي بِرَأْسِهَا
- ٣ طَوِيلَةٌ
- ٤ مَا تَلْتَفِتُ بِهِ
- ٥ طَلَبْتُ أَنْ يُسَمِّعَ لَهَا
- ٦ قَهْرًا
- ٧ كِفَافًا مِنَ الثَّوْبِ
- ٨ لِنَائِلِ
- ٩ الرَّيْحَ . نِسْبَةً إِلَى مَهْرٍ وَهُوَ رَجُلٌ كَانَ يَقُومُ الرِّمَاجَ . وَهُوَ زَوْجُ رَدْبَنَةِ الَّتِي كَانَتْ تَقُومُهَا أَيْضًا . وَالرِّمَاجُ تَنْسَبُ إِلَيْهَا فَيُقَالُ رَيْحٌ مَهْرِيٌّ وَرَيْحٌ رَدْبَنِيٌّ
- ١٠ شَاعِرٌ كَانَ يَتَقَنَّنُ فِي إِنْشَادِهِ الشَّعْرَ وَيَكْثُرُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالْإِشَارَاتِ . وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى فِيهِ شَرْحٌ لِلْمَقَامَةِ السَّخْرِيَّةِ
- ١١ دَعَا إِلَى الْمَوْتِ
- ١٢ يَسَارِقًا
- ١٣ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ
- ١٤ الْمَهْرُ بِرِصَوْتِ الْكَلْبِ إِذَا فَرَعَ مِنْ شَيْءٍ . وَذُو النَّابِ هُوَ الْكَلْبُ هُنَا . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ وَالْمَعْنَى مَا جَعَلَ الْكَلْبُ يَهْرُ الْأَشْرَ عَرَضَ لَهُ . وَمِنْ هَذَا الْقِيلِ مَا أَرَادَهُ الْقَاضِي . أَيِ أَنَّ هَذِهِ التَّجَارِيَةَ مَا جَعَلَهَا تَشْكُو هَذِهِ الشُّكُوبَ الْأَضْيَقُ أَصَابَهَا
- ١٥ هُوَ جِلْدٌ خَشَنٌ غَلِيظٌ يَجْعَلُ عَلَى قَوَائِمِ السِّبْوَفِ
- ١٦ بِالْ

الاصهار* فأبى إلا أن أكون منه معقد الإزار^(١) * وهو فقير يسمي
النفس * وتغلبه عز النفس * فيعتد^(٢) * ولا يسترفد^(٣) * ويدوب غليلاً^(٤) *
ولا يستسقي^(٥) خيلاً^(٦) * ويغضي^(٧) على القذس^(٨) * ولا يشكو الأذى *
ويتبلغ^(٩) بالثوب^(١٠) * على الهوب^(١١) * ويقنع من الشراب *
بالسراب^(١٢) * فتراه يكظم^(١٣) الغبط * ويتبرد بالقبض^(١٤) * ويرضى من
اليئس باليئس^(١٥) * وأنا فتاة غضة الشباب^(١٦) * لا تشيعني كشي^(١٧)
الضباب^(١٨) * ولا أرضى بخلق الجلباب^(١٩) * ولطالما حرصت على برع^(٢٠) *
فطوبته على غر^(٢١) * وكلفت نفسي كم سرع^(٢٢) * حتى صرت أهزل من
الجوزل^(٢٣) * وأجوع من كلبة حومل^(٢٤) * فأعنير ما جرى * وأحكم بما

١ مثل بكى عن العرب ٢ يغلق بابه عليه حتى يموت جوعاً ولا يسأل الناس

٣ يستعطي ٤ عطشاً ٥ يطلب الماء

٦ صديقاً ٧ يغمض جنين ٨ ما يقع في العين من غبار

٩ ونحوه والعبارة مثل ١٠ يقرش من الدقيق تحت

العجين عند رقه على اللوح ١١ السهولة ١٢ ما نراه نصف النهار كانه

ماء ١٣ يخفي ١٤ حر الصيف

١٥ يئس النمل ١٦ رطبة ١٧ جمع كسبة وهي شعبة تكون

في احشاء الضب . ومنها قولهم في المثل اطعم اخاك كسبة الضب اي اطعمه شيئاً ولو كان

قليلاً مثل هذه ١٨ جمع ضب وهو دويبة صغيرة

١٩ بالي ٢٠ الخفة ٢١ حسن القيام بحقه علي وهو

ضد العنوق ٢٢ القرائط الطي في الثوب . يقال طويت الثوب على غره اي

على مكسره الاول . ومنه استعير للرجل اي تركته على ما انطوى عليه . وهو مثل

٢٣ فرخ الحمام قبل ان ينبت ريشه . يضرب به المثل في الهزل

٢٤ امرأة من العرب كان لها كلبة تربطها في الليل لتحرس بيتها وتطردها في النهار لتنفس

نرى * فأَكْبَرُ^(١) القاضي شكواها * وأَوَى^(٢) لبلواها * وقال يا أمة الله صبرا *
فإنَّ مع العسر يسرا * وما أتمَّ كلامه إلا وأبوها قد أقبل * وقال يا مولاي
لا تكن كقاضي جبيل^(٣) * وأنشد

ما كَذَبْتُ ولا بهما من عاري لكن ذاك ليس يا خبياري
فأنها من أحسن الجواربي بدعة في أعين النظار
كالشمس في رائعة النهار^(٤) فصنتها كدرة البحار
حتى أرى كفا من الأصهار وأنبي شيخ غريب الدار
صفر^(٥) من الدرهم والدينار أنتظر العفو^(٦) من الأحرار
وأحسن الصبر على الأقدار فأحكم بما ترى ولا تُبهار

ولما فرغ الشيخ من آياته * قال شهد الله أن موت الدليل خير من
حياته * وأنني قد كنت نُشبة * فصرْتُ عُقبة^(٧) * وطالما كنت أكَلِل
الفِصاع^(٨) * وأُجِمُّ الكليجة والصاع^(٩) * حتى استولت الخوس * وخَلَّتْ

لها طعاما . فلما طال عليها ذلك أكلت ذنبا من الجوع فصارت مثلاً

- ١ عَظَم رَقَى ٢ اسم مدينة كان بها قاض
- بحكم للنجم الواحد اذا حضر مجلسه . فاذا جاء الآخر ينقض حكمة الاول ويحكر بخلافه .
- فَضْرِبُ والمثل يقال فلانٌ أَجهل من قاضي جبيل ٤ معظمه وأفضله . ويقال رابعة
- بالهاء اي الساعة الرابعة منه ٥ خال ٦ ما ياتي بغير طلب
- ٧ مثل . اي كنت اذا نشيت برجل اصبته بما شئت واليوم قد اعقبت ورجعت
- ٨ يقال فصعة مكلة اذا كانت مغشاة بقطع اللحم ٩ أَجَمُّ المكيال ملاء الى راسه
- والكليجة مكيال ياخذ اربعة ارطال . والصاع مكيال ياخذ ثمانية

قَدَرُ بَنِي سَدُوسٍ ^(١) * فَأَنْكَرَنِي الصِّمِيمَ ^(٢) وَالْمَحْبِيمَ ^(٣) * وَجَفَانِي السِّمِيرَ ^(٤)
 وَالنَّدِيمَ ^(٥) * فَيَا لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ * قَالَ وَكَانَ الْقَاضِي قَدْ
 أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ فَنَاتِهِ * لِمَا رَأَى مِنْ بَلَاغَتِهَا وَسَمِعَ مِنْ صِفَاتِهِ ^(٦) * فَقَالَ
 يَا هَذَا أَنْكَ قَدْ أَثِمْتَ بِمَجْسِكَ هَذِهِ الْحُرَّةَ * أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَمْرًا دَخَلَتْ
 النَّارَ فِي هِرَّةٍ ^(٧) * فَخَذَ هَذِهِ الْخَمْسَ الْمَيِّينَ ^(٨) * وَدَعَرَ الْفَنَاءَ عِنْدِي فِي قَرَارِي
 مَكِينٍ * أَلَيْسَ يَا بَنِي اللَّهِ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ * فَأَذْعَنَ ^(٩) الشَّيْخُ لِحُكْمِهِ * عَلَى
 رَغْمِهِ * وَقَالَ عِلْمُ اللَّهِ أَنِّي مَا كُنْتُ لِأَرْضِي ^(١٠) يَدُونِ ^(١١) * وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 مَا تُرِيدُ فَأَرِذْ مَا يَكُونُ ^(١٢) * ثُمَّ انْثَنَى إِلَى وَدَاعِ ابْنَتِهِ * وَدَمَعُهُ يُسِيلُ عَلَى
 وَجْهِهِ * وَأَنْشَدَ

لِلَّهِ يَا إِلَهِي أَذْكُرُكِ يَا أَبَاكِ إِذَا رَأَيْتِ فَقَرَهُ اغْنَاكِ ^(١٣)
 أَتُنِي عَلَى الْقَاضِي الَّذِي أَحْيَاكِ بِلَطْفِهِ فَانْهَ مَوْلَاكِ
 وَأَنْفِي هِمَاتِي أَنْ أَرَاكِ

- ١ بو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمةٌ نَسَعُ جزورين. وكان العلم بن
 عيَّاش السدوسيُّ يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يخلِّفه أحد في ذلك فقيل خَلَّتْ
 قدر بني سدوس ٢ الخالص النسب ٢ الصديق
 ٤ المجلس على الحديث ليلاً ٥ المجلس على الشراب ٦ أي من أوصافه التي ذكرها
 عنها ٧ قطعة. وهو حديثٌ يقول أن امرأةً دَخَلَتْ النارَ في هِرَّةٍ
 حبستها فلا أطعمتها ولا تركها تاكل من خشاش الأرض. أي دَخَلَتْ النارَ لاجل هِرَّةٍ
 فَعَلَتْ بها ذلك فكيف إذا كانت امرأةً ٨ جمع مائة
 ٩ خضع ١٠ اللام للمجود ١١ شيء ١٢ مثل
 ١٣ أي أنها قد اتصلت إلى السعادة عند القاضي بسبب فقر

قال سهيل وكان الشيخ قد تنكر^(١) فأشبهته * الى ان ذكر لي^(٢)
فأنتهت * لكنني ضربت عنه صفحا * لعلني ارى لذلك المتن شرحا * فلما
انصرف اشار القاضي الى بعض حشمه * أن ينطلق بالفتاة الى دار حرمه *
قبولها^(٣) صهوة^(٤) مهر غراء^(٥) * واخذ بها بخترق الغبراء^(٦) * حتى اذا
مرت على دسكرة^(٧) * وقفت مستنكرة * وقالت ياقل قد أنهكتي^(٨)
اللغب^(٩) * وأهلكني السغب^(١٠) * فهل تركني ريثما أستجم^(١١) من الفلق *
وتدري كني بما يبسك الرمق^(١٢) * فلي^(١٣) وأنطلق * قال وكنت قد تبعنها
بناقتي عن كئب^(١٤) * حتى لم يكن بين السرج^(١٥) والقتب^(١٦) * إلا كما بين
الرئب^(١٧) والعتب^(١٨) * فلما لوى عذاره^(١٩) قالت ياسهيل تلقف^(٢٠) مني *
وأبلغ الغلام عني

- ١ غير زينة ٢ اي حين قال ياللي اذكري اباك
٣ اي اركبها ٤ مقعد الفارس من النرس • ذات غرة وهي ياض سفي
٥ مزرعة ٦ الارض ٧ جبهتها فوق الدرهم
٨ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وتندر في غير كقول ابي النجم العجلي في لجة أمسك
٩ فلا تاهن قل ١٠ اضعني ١١ المجوع
١٢ استريح ١٣ القوق ١٤ التعب
١٥ اجاب مطيعا ١٦ اي سرج مهر بها ١٧ القوق
١٨ ابي قتب باقي وهو رحلها ١٩ الرئب ما بين السبابه
والموسطى والعتب ما بين الوسطى والبصر. والسبابه هي ثاينة الاصابع ما يلي الانهام.
وكذلك البصر ما يلي الخنصر. والموسطى ما بينهما. يقول انه كان محاذيا لها حتى لم يكن
بين سرج فرسها ورحل ناقتي الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد
٢٠ اي امال وجهه عنها ٢١ اي خذ

شَيْخٌ أَشَدُّ جُنُونًا مِنْ دُقَّةِ بْنِ عُبَابَةَ^(١)
 قَدْ خَالَتُهُ^(٢) فَتَاةٌ وَأَسْتَجَلَّتْهُ^(٣) صَبَابَةُ^(٤)
 فَحَيَّ شَيْخَكَ^(٥) عَنِّي وَقُلْ مَتَى جِئْتَ بَابَهُ
 مِمَّاعِدُنَا يَوْمَ حَشِيرٍ إِذَا أَسْتَجَدَّ شَبَابَهُ^(٦)
 ثُمَّ عَصَفَتْ^(٧) بِمِطْبَئِهَا كَمَا انْتَشَبَ السَّهْمُ * أَوْ كَمَا خَطَرَ الْوَهْمُ * فَعَلَقْتُ
 الْأَيَّامَ فِي رُقْعَةٍ * وَأَوْدَعْتُهَا تِلْكَ الْبُقْعَةَ^(٨) * وَأَنْطَلَقْتُ فِي أَثَرِ الْفَتَاةِ
 لِاحْضَارِ^(٩) * فَلَمْ أَحَقِّقْ لَهَا غُبَارًا * وَلَا عَرَفْتُ لَهَا قَرَارًا * فَخَرَجْتُ مِنْ
 الدِّيَارِ الشَّامِيَةِ * وَأَنَا أَحْنَسُ^(١٠) اللَّهُ عَلَى الْفِتَنِ الْخَزَامِيَةِ^(١١)

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ

وَتَعَرَّفَ بِالْمَحْكَبَةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي قَافِلَةٍ^(١٢) * بِعَصَابَةِ حَافِلَةٍ^(١٣) *

- | | |
|--|--------------------------------------|
| ١ رجل يضرب به المثل في شدة الجنون | ٢ خدعة |
| ٣ جعلته جاهلاً | ٤ شوق |
| ٥ تقول للغلام الفاضل ان يقول له متى عاد اليك ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم القيامة حين يعود الى شبابه جديداً لانه شيخ وهي لا ترضى به . وكل ذلك على سبيل التهكم | ٦ تريد الشيخ في السن |
| ٧ اسرعت | ٨ الفكر |
| ٩ الى ان يعود | ١٠ ركضاً شديداً |
| ١١ انني استعيز به | ١٢ المنسوبة الى مجهول بن خزام وصاحبه |
| ١٣ رفقاء في السفر | ١٤ اي مع جماعة كثيرة |

فَكُنَّا نَصِلُ الْإِسَادَ ^(١) بِالنَّوْبِ * وَنُرَاحُ يَنْ الْإِهْذَابِ ^(٢) وَالتَّقْرِيبِ * ^(٣)
 حَتَّى أَفْضَتْ ^(٤) بِنَا الرِّحْلَةَ * إِلَى شَاطِئِ دِجْلَةٍ ^(٥) * فَتَزَلْنَا الْقَضْ
 وَالتَّضْيُضَ * فِي أَكْثَافِ ذَلِكَ الْخَضِيضِ * فَرَأَيْنَا ^(٦) فَكَّهُتَهُ وَفَكَهَتَهُ ^(٧) * ^(٨)
 وَشَاقْنَا نَزْهَتَهُ وَنَزَاهَتَهُ * فَأَقْبَمْنَا ثَلَاثًا نَجْنِي قُطُوفَ أَفْنَانِهِ الْمَيْلَاءِ ^(٩) * ^(١٠)
 وَنَشَرُبُ صَافِي تِلْكَ الْحَجَلَاءِ * حَتَّى إِذَا أَرَفَ ^(١١) الرَّحِيلَ * وَزَمَّتِ
 الْعُجْبَةَ ^(١٢) وَالرَّعِيلَ ^(١٣) * قِيلَ هَذَا يَوْمَ النِّيروزِ * وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ
 الْبُرُوزِ * فَلَبَدَّ الْفَيْرَانَ عِجَاجَتَهُ * وَبَلَدَ ^(١٤) لِحَاجَتَهُ * وَلَمَّا أَلْفَتْ
 الْغَزَالَ ^(١٥) لَعَابَهَا * وَضَرَبَتِ الضُّحَى ^(١٦) أَطْنَابَهَا * نَفَرَ ^(١٧) الْقَوْمُ ثُبَاتٍ ^(١٨)
 فِي تِلْكَ الرَّبَاعِ * وَانْتَشَرُوا مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ * فَلَمَّا انْتَهَلَتْ

- ١ سير الليل كلو
- ٢ سير النهار كلو
- ٣ الإهذاب الرخص الشديد.
- ٤ انتهت
- ٥ يمر بغلاد
- ٦ أي باجمعنا. ويقال النض
- ٧ المحصى الصغار والنضيب المحصى الكبار وهذا مأخوذ منه أي نزلنا صغارنا وكبارنا
- ٨ جوانب
- ٩ الأرض المنخفضة
- ١٠ طلائئة
- ١١ نظافته
- ١٢ أيه نطف ثمار اغصانوه
- ١٣ المائلة ثللاً
- ١٤ الماء الذي لا تصيبه الشمس
- ١٥ قرب
- ١٦ جماعة الإبل
- ١٧ جماعة الخيل
- ١٨ موسم يكون في أيام الربيع فيخرج الناس فيو للتنزه. وقبل هواول يوم في السنة
- ١٩ أي الخروج الى ظاهر المدينة
- ٢٠ أي سكنت القافلة غبارها.
- ٢١ وهو مثل يقال لبذل فلان عجاجته أي عدل عما كان قد عزم عليه
- ٢٢ من البلادة وهي ضد الحدة
- ٢٣ شعاعها
- ٢٤ جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار
- ٢٥ جماعات
- ٢٦ جمع ربح
- ٢٧ أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة

الِقَامُ ^(١) * وجلست القِيَامُ في الخِيَامِ * نُحِرَتْ ^(٢) الحُجُرُ ^(٣) وَشَبَّتِ ^(٤) النَّارُ *
 وفاجَّ العُثَانُ ^(٥) والِقْتَارُ ^(٦) * واخذ القَوْمُ في تَدَاوُلِ الأَلْحَانِ * وتَنَاوَلُ بِنْتِ
 الحَانِ ^(٧) * الى ان نَثَرَ الأَصِيلُ ^(٨) على نُورِ الشَّمْسِ نَوْرَ البَهَارِ ^(٩) * وكاد
 جُرْفُ ^(١٠) النَّهَارِ يَنْهَارُ ^(١١) * فنهضنا * من حيث رَبَضْنَا ^(١٢) * وَأَقْبَلْنَا * الى
 حيثُ قَابَلْنَا ^(١٣) * واذا مَوَكِبٌ ^(١٤) من الرجال * قد ازدحموا على شَيْخِ
 بَالٍ ^(١٥) * رَثِّ ^(١٦) الجِسمِ والسَّرْبَالِ ^(١٧) * وهو قد آنَّ من شِدَّةِ الكَلَالِ ^(١٨) *
 وَشَرَعَ يُوصِي رَجُلًا بَيْنَ يَدَيْهِ فقال * يَا بَنِيَّ لَا تَسْلَمْ نَفْسَكَ الى هَوَاكَ *
 وَلَا تَسْتَوْدِعَ سِرَّكَ سِوَاكَ * وَلَا تَفْوِضْ أَمْرَكَ * إِلَّا لِمَنْ يَعْرِفُ قَدْرَكَ *
 وَنَزَّ نَفْسَكَ عَنِ الخَسَائِسِ ^(١٩) * وَقَلْبَكَ عَنِ الدَّسَائِسِ ^(٢٠) * وَأَحْفَظْ
 لِسَانَكَ مِنَ الخَلَلِ * قَبْلَ ان تَحْفَظَ رِجْلَكَ مِنَ الزَّلَلِ * واقتصد ^(٢١) *
 فِي مَا تَعْتَدُ * وَلَا تَسْتَعِجِلْ * فِي مَا تَسْتَعِجِلْ * وَلَا تَهْرِيفْ * بِمَا لَا تَعْرِفْ *
 وَلَا تَطْعَمْ * فِي مَا تَجْمَعُ * وَلَا تَصْدُقْ كُلَّ مَا تَسْمَعُ ^(٢٢) * وَلَا تَنْقُلِ الْقَدَمَ * الى

- | | | |
|--|---------------------------------|--------------------------------|
| ١ الجبايات | ٢ دُحِيتْ | ٣ الذبائح |
| ٤ أَضْرِمَتْ | ٥ الدخان | ٦ ما ينفوخ من بخار اللحم على |
| النار | ٧ الخمرة | ٨ آخر النهار بعد العصر |
| ٩ التور الزهر. والبهار نبات له زهر أصفر. كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس | | |
| ١٠ الجُرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبه | ١١ يتهدم | |
| ١٢ جلسا | ١٣ أي الى المكاتب الذي قابلناهُ | |
| ١٤ محفل | ١٥ أي رثيث. مأخوذ من بلى الثوب | |
| ١٦ التوب | ١٧ الأعياء | ١٨ الأمور الدنية |
| ١٩ الخبائث المضمرة | ٢٠ لا تبلغ | ٢١ أي لا تتكلم. وإصلة من الهرف |
| وهو الاطباء في المدح او المدح عن غير خبرة. والعبارة مثل ٢٢ مثل | | |

ما يُعِيبُ النَّدَمَ * ولا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ^(١) * ولا يَسْتَفِرِّكَ ^(٢) الدَّهْرُ
 قَرَحًا ^(٣) أو تَرَحًا ^(٤) * ولا تَمْنَحُ ^(٥) الضَّعِيفَ السَّاقِطَ * ولو كَانَ مَاقِطَ بَنٍ
 لَاقِطًا ^(٦) * ولا يَكُنْ حُبَّكَ كَلْفًا ^(٧) * ولا بُغْضُكَ تَلْفًا ^(٨) * وإذا اسْتَغْنَيْتَ
 فَلَا تَبْطُرْ * وإذا افْتَقَرْتَ فَلَا تَفْجُرْ * وإذا ابْتُلِيتَ فَاصْطَبِرْ * وإذا رَأَيْتَ
 الْعَبْرَةَ فَاعْتَبِرْ * وإذا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ * فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ ^(٩) * وإذا
 حَدَّثْتَ فَعَلَيْكَ بِالْإِنْجَازِ ^(١٠) * وَلَا تُلَيْسَ الْحَقِيقَةُ بِالْجَازِ * وَلَا تَعْدُ الْأَوَانُ
 قَادِرًا عَلَى الْإِنْجَازِ * وَلَا تُبَادِرْ بِالْجَوَابِ * قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْخِطَابِ * وَلَا
 تَقْضِ الدِّينَ بِالْدِّينِ ^(١١) * وَلَا تَطْلُبْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ^(١٢) * وَأَعْلَمْ أَنَّ

١ نشاطًا وطرًا ٢ يستغفرك ٣ أي ينبغي أن تلزم الوقار
 والرصانة في حال السرور والحزن ٤ تحفر
 • يقولون فلان ماقط بن لاقط أي خسيس دنيء، واللاقط هو العبد الملعون، والمافط عبد
 اللاقط فيكون عبد العبد ٦ غرامًا ٧ أي إذا أحببت فلا تكن
 حاشقًا وإذا أبغضت فلا تكن عدوًا، يريد التوسط في ذلك، وهو مثل
 ٨ أي إذا أردت أن يُبَلَّ سؤلك فاطلب ما يستطاع بذله لك، وهو مثل
 ٩ الاختصار ١٠ أي إذا علاك دينٌ فلا تستدين أيضًا لرفائلك ولكن اجهد
 في اكتساب ما نبي ١١ مثل أول من قاله مالك بن عمرو العاملي، وذلك أن
 بعض ملوك غسان كان يطلب رجلًا من بني عاملة فظفر برجلين وبها مالك وسماهك ابنا
 عمرو فحبسهما عنده زمانًا ثم دعاها فقال لهما اني قاتل احدهما فايكما اقتل، فجهل كل واحد
 منها يقول اقتلني مكان اخي، فقتل سماءًا وخلى سبيل مالك، فقال ساءك
 ألا أبلغ قضاة ان جنتهم وخص سراء بن ساعه
 وأبلغ نزارًا على ناهيا بان الرماح في العائنه
 وأقسم لو قتلوا مالكًا لكنت لمر حية راصده
 فيا أم سماءك لا تجرعي فللموت ما تلد الوالد

لكل صارم^(١) نبوة^(٢) * ولكل جواد^(٣) كبوة^(٤) * ولكل عالم هفوة^(٥) *
 ولكل مقام مقال * ولكل دهر رجال * ولكل فضاء جالب * ولكل
 دهر حالب * ومن حسنت سريره * حيدت سيرته * ومن اطاع
 غصبة * اضاع آدبه * ومن تأتى * نال ما تمنى * ومن سعى * رعى^(٦) * ومن
 جال^(٧) * نال * ومن قل * ذل * والحُر حر * وابن مسه الضر *
 والكنيب داء * والصدق شفاعة * وطعن اللسان * كوخز السنان *
 وظن العاقل * اصح من يقين الجاهل * والظلم الفاح * خير من الري^(٨)
 الفاضح * عليك بالمحاجة^(٩) * قبل المناجزة^(١٠) * وبالإيناس * قبل
 الإيساس^(١١) * وبالعتاب * قبل العقاب^(١٢) * وأستعذ بالله من الشيطان

وانصرف مالك الى قومو فلبث فيهم زماتا . ثم ان ركبا مروا بهم فتغنى احدهم بقول مالك
 واقسم لو قتلوا مالكا الى اخره فسمعه امه فقالت يا مالك لا كانت الحيوة بعد سمك اخرج
 في طلب دم اخيك . فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في اناس من قومو فهم يقتلو فقالوا له
 يا مالك لك مائة من الابل فكف عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين اي لا اخذ الدية وهي
 اثرا الدم واثرك العين اي القاتل . ثم حمل عليه فقتله فذهب قوله مثلاً

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كريم
 ٤ عناء ٥ زلة ٦ اي صادف المرعى

٧ طاف في الارض ٨ الظأ العطش والفاخ اسم فاعل من قولم قمح البعير اسبه
 اشتد عطشه حتى فتر شديداً . وكأنه من الاسناد المجازي كما في ليلة ساهرة ونحوه . هذه الرواية
 المتعارفة . قال الازهرى وهذا خلاف ما سمعناه من العرب والمسيوع منهم الظأ الفادح
 خير من الري الفاضح ومعناه العطش الشاق خير من ري ينفض صاحبه

٩ الممانعة ١٠ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسألة قبل المعالجة في الشر
 ١١ هو ان يقال للنافقة عند الحلب بس بس لتسكن وتندم . والمعنى عليك بالمؤانسة
 لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مر من قوله لكل صارم نبوة الى هنا من امثال العرب

الختاس^(١) * الذي يؤسوس^(٢) في صدور الناس * قال فلما استتم كلامه
قال انه من سليمان^(٣) * ولها لمن وصايا لقمان^(٤) * فأدرسها كلها شهدت
الشهر^(٥) * وأذكر^(٦) شيخك^(٧) الذي اعترك الدهر * وقلب اهله البطن
والظهر * فعرف منهم السر والمجهر * ثم تاب^(٨) اليه بعض الرمن^(٩) فجلد *
ورأ^(١٠) يجد قتيبه وانشد

اني لقد جربت أخلاق الورى حتى عرفت ما بدا^(١١) وما أخنف
كل يذمر الناس فالذي نجى من دمه يدخل في ذم الملائ^(١٢)
والمر مطبوع على الغلب اذا جاد فجوده عن العريض فدى^(١٣)
يريد أن يغترف البحر ولا يترك منه قطرة ترويه الظما
ينسى من المحسن طودا^(١٤) فدرسا وليس ينسى ذرة من أسا^(١٥)
ولا يحب غير نفسه فما أحبه فهو الى النفس أنهى^(١٦)

- ١ الذي عادته ان يخس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه
- ٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم به هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد ان يشبه نفسه به على سبيل التجريد
- ٣ حكيمة العرب المذكور آنفا .
- ٤ اوصى بنوه عند وفاته وصية جليلة لا موضع لها هنا
- ٥ اي كلما رايت هلال الشهر
- ٦ يريد نفسه . اي اذكرني كلما رايت الهلال
- ٧ بقية الروح في المريض ٨ نظر نظرا مضطربا ٩ ظهر
- ١٠ اي كل واحد يذم الناس مستثنيا نفسه حيث ذم . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غيره به . فالذي نجى من ذم نفسه يدخل في ذم الجماعة ١١ يعني ان الانسان يجبل بالطبع فاذا جاد لم يكن جوده مجردا وإنما يكون قداء عن عرضه لئلا يقال انه يجبل فيعاب بذلك ١٢ جبلا ١٣ اي اذا احسنت اليوا حسانتا عظيما كالجبيل بنساء . فان اسات اليو بقدر المحبة الصغيرة من الهباء لا ينسى ١٤ يقول ان الانسان لا يحب غير نفسه محبة صحيحة لذاتها . فان احب غير نفسه فانما ذلك

يعرف كل حالة في ما مضى إلا الذي كان دنياً فارتقى
 وكل علم يدرك المرء سواه عرفان قدر نفسه كما أقتضى^(١)
 بالعقل والذئب له كل الرضى أما بماله وجاهه فلا^(٢)
 وكلما غفل الفتي فل أكفى به كما ظن فسراً وأزدهى^(٣)
 قد طبع الناس على الظلم فما سلب أمر لا مري إلا بغى
 يؤذي الجهول نفسه فإن جنى يوماً عليك لا بلأمر بالأذى
 وبذخر الشئخ لدهر وبره بعينه الموت لدى الباب أستوى^(٤)
 ينمر البعض بمال ينجني وبعضهم يبذله في ما أشهى
 من عاش بالتقير^(٥) من ذوي الغنى فانه أقر من فوق الترى^(٦)
 كل يعد نفسه نعيم الفتي فمن هو اللئيم منا يا ترى^(٧)
 لو عرف الإنسان عيبه كما رأت عيباً فيه ما طال المدى^(٨)

لعلاقة تعود الى نفسه . كما اذا احب نسيباً له او صديقاً يسر به او من يرجو فائدة منه ونحو ذلك . فكل ما ذكر لا بد ان ينتهي الى نفسه ١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علم في الارض . واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركه على حسب ما يقتضيه الحال . ولذلك نرى كل انسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع او اقل ما هي او بخلاف ما هي في الجودة والرداة ٢ اي فلا يرضى تكبر وانفخ ٣ اي ان الشئخ يذخر اموالاً لاجل دهر طويل مع انه يرى الموت مستصباً بياؤه لانه قد بلغ غاية ما يمكن ان يعيش الناس . ضيق العيش والشئ ٤ يقول ان من عاش عيشة ضيقة ويحل على نفسه وهو غني . فذلك اقر الناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته ٥ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجل كريم واخر لئيم ونرى كل واحد يعد نفسه كريماً فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة ٦ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان يترفع من نفسه لانه لا يرضى ان يكون فيه عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالماً من العيوب وهو محال

وكل عيب كان من طَيِّ الحَشَى ^(١) في المرء ينه فيه كلها نسا
لا يشعرُ الجاهلُ بالجهل كما لا يشعرُ السكرانُ إلا أن صحا
لا يعرفُ الصَّحَّحُ قِيَمَةَ لِمَا كانَ مِنَ الصَّحْوَةِ حَتَّى يُبَيِّنَ ^(٢)
لا يَجْمَدُ التَّوَمُ النَّفْيَ إِلَّا مَتَى ماتَ فَبُعْطَى حَقُّهُ نَحْتَ الْبَلَى ^(٣)
لو كانَ كُلُّ يَعْرِفُ الْحَقَّ سَوًى ^(٤) لكانَ كُلُّ النَّاسِ أَهْلًا لِلْقَضَا ^(٥)
مَنْ قالَ لا أَغْلَطُ في امرٍ جرَّه فأنها أولُ غَلْطَةٍ تُرَى ^(٦)
وفلما ابصرتَ نِعْمَةً على شَخْصٍ ولا تقولُ قد ضاعَتْ هُنَا ^(٧)
وفلما كانَ شُجاعاً في اللِّفَا إِلَّا عَزِزَ النَّفْسُ والجُودُ كَذَا ^(٨)
وكلُّ ما في غيرِ مَثْواهُ ثَوَى ^(٩) تَسْمَعُ ^(١٠) فِي الْعَيْنِ وَيُؤْذِي مَنْ رَأَى ^(١١)
وكلُّ ما عَنِ مَنَهْجِ ^(١٢) الطَّبِيعِ التَّوَى تَكْبَرُ النَّفْسُ وَلَوْ نَفَعَا جَنَى ^(١٣)
وكلُّ مَنْ تاهَ ^(١٤) دَلالاً وأدعى مُسْتَكْبِراً فذاك ناقصُ الْحُجَى ^(١٥)

١ اي من اصل المخلفه ٢ اي حتى يلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون
قيمة الانسان في حياته ولا يحدون افعاله ولكن متى مات يتأسفون عليه ويذكرون احسانه
فيعطونه حقه وهو قد بلى في التراب ٤ اي مستقيماً
٥ اي يصلح ان يكون قاضياً ٦ اي من ادعى انه لا يغلط في امر فهذا اول غلط رايناه منه
لانه لا يمكن ان يكون معصوماً من الغلط فقد غلط في حكمه هذا
٧ اي قل من يقوم بحق النعمة اما لتصوره عن حسن التصرف بها واما لخلو مع السعة
المستفادة منها فتكون قد ضاعت عنده ٨ يعني ان الشجاعة تستلزم عزّة
النفس فليس احد يحب الموت ويكره المحبة ولكن الشجاع لعزّة نفسه وشهامته يخاطر بنفسه
ويتعرض للقتل حتى لا يقال انه جبان ضعيف. وكذلك الكريم يذل ماله لا كراهة للمال
ولكن حتى لا يُعاب بالخل ٩ يقع
١٠ اي كل شيء نزل في غير
موضع ويكون قبيحاً في العين ومؤذياً في النفس ١١ طريق
١٢ اي ولو افاد منفعة ١٣ تكبر
١٤ العقل

وكلُّ مَنْ شَابَ عَلَى خُلُقِي فَلَا تَنْصَحُهُ فَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى^(١)
 وكلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْمَى إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدِّ سَوَا
 فلما فرغ من أبياته استهلت دموعه من المآقي^(٢) * وقال سُجَّانُ الْحَيِّ الْبَاقِي *
 ثُمَّ سَجَا^(٣) عَلَى مُضْجِعِهِ حَتَّى خِيلَ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ بَلَغَتِ التَّرَاقِي * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الشَّفَقَةَ * وَقَالُوا لَعَلَّاهُ خَذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ * إِنْ مَاتَ فَلْيُجْهِزْ^(٤) وَإِنْ
 عَاشَ فَلْيَنْفَقْ * ثُمَّ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ * وَهُمْ يَفْجُونَ بِالْذُّعَاءِ لَهُ وَالْإِسْتِغْفَارِ *
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا خَلُونَا وَأَنْتَفَتِ التَّقِيَّةُ^(٥) * نَفَضَ عَنْ نَفْسِهِ شُبَّارَ الْمُنِيَّةِ *
 وَقَالَ يَا غَلَامُ أَذْهَبَ بِهَذِهِ الدَّسْتَجَةِ^(٦) * فَجِئْنَا بِمَا نَشْرِبُ الْهَفْتَجَةَ^(٧) * فَابْتَهَجْتُ

١ أي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكورة لم يغيرها فلا تطمع في تركها ما بعد ذلك .
 واعلم ان هذه الايات تحمل ان تكون من تأم الرجز مقناة او من مشطوره على مذهب من
 يقول ان المشطور نصف بيت لايت . وهو واحد الاقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة
 الخزرجية واليوميل ابن المحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها تضمين لان التعلق
 انما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين الغافية واول البيت الثاني . وعلى ذلك قول بشائر
 بن برد

يا بنت من لم يك يهوى بتنا ما كنت الا خمسة او ستا
 حتى حلت في الحشى وحتى قنت قلبي من جوى فانتنا
 وقول سهل بن مالك الغساني

قد علم الاقوام ان شئنا كان مليكا في الانام دهر
 وقبله المحرث كان عصرا اعطي على كل الملوك نصرا

وامثال ذلك كثيرة في اشعارهم

٢ جمع المآقي وهو مقدم العين ما يلي الانف ٤ شخص بصرة

٥ اعالي الصدر ٦ قضاء حوائج دفنو ٧ الحذر

٨ الزجاجة الكبيرة ٩ سبعة اسابيع من الابهام

يأرجأ حِينَهُ ^(١) * وتَأَمَّلْتُهُ فَاذَاهُو الْخَزَائِيُّ بَعِينَهُ * فَجَبِثُ مِنْ رَبَائِهِ
وَمِينَهُ ^(٢) * وَقُلْتُ يَا أَبَا بَلِيلٍ كَيْفَ تَعْظُمُ بِمَا ذَكَرْتُ * وَتَصِفُ النَّاسَ بِمَا
انْكَرْتُ * فَأَشَاحَ ^(٣) بِوَجْهِهِ تَحِيلاً * ثُمَّ انْشَدَ مَرْجُلاً ^(٤)

وَصَفْتُ النَّاسَ بِالنُّكْرِ وَإِنِّي لَسْتُ بِالنَّاسِي
وَلَكِنْ نَسِي الْغَافِلُ أَلَيْبِ أَحَدِ النَّاسِ ^(٥)

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ * سُرْعَةُ الْعَدْلِ * وَمَنْ لَا يُؤْخَذُ
بِالْأَشْعَبِيَّةِ ^(٦) * تَحْتَهُ بِالْشَغَرِيَّةِ ^(٧) * وَإِنِّي قَدْ أَقَدْتُ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ *
مَا لَا يُعَادَلُ بِدِرْهِمٍ وَلَا مِثْقَالٍ ^(٨) * فَلَمَّا انْ تَبَدَّلَ كَمَا بَدَّلَ الْقَوْمَ * وَالْأَ
فَالسَّكُوتَ عَنِ اللَّوْمِ ^(٩) * قَالَ فَاْمَسْكُتْ عَنْ مَعَاذِيرِ الْمَلْفَقَةِ * وَإِنْ لَمْ
يَضَلْ دُرَيْصٌ نَفَقَةً ^(١٠) * وَلَيْثٌ فِي صُحْبَتِهِ بِالْعِرَاقِ * إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ
بِالْفِرَاقِ

- ١ أي بتأخير موته ٢ كذبه ٣ أعرض
٤ من غير تفكير • يقول أنني وصفت الناس بالمسكرات ولم أنس ذلك .
ولكن أنت أيها الغافل نسيت أنني واحد منهم ينبغي أن أمشي في طريقهم واحذو حذوهم
٥ الملامة . وهو مثل ٦ أي من لا يطعم في معروفه
٨ حيلة تكون بين المتصارعين بأن يُعَيِّرَ أحدهما الآخر حتى يصصره . وقد تُستعار للحيلة في
غير ذلك ٩ أي من الفضة والذهب يريد أنه لم يظلم القوم بما أخذت
منهم لأنه نال أقل مما يستحقه بالنسبة إلى ما أفادهم به ١٠ أي أنه صار يجب على سهيل
أن يكافئ على تلك الفوائد لأنه كان من حملة السامعين لما . فيقول له أما إن نبي ما عليك
كما فعلت الجماعة والأفليكن جزائي منك السكوت عن الملامة
١١ يقال ضللت المسجد والدار أي لم أعرف موضعها . ودُرَيْصٌ ولد الفارة واليربوع والتنق
الجحر . وهو مثل يضرب لمن يُعْنَى بامرئ ويُعَدُّ لخصم حجة ثم ينسأها عند الحاجة . يقول
أنني أمسكت عن جوابي ولو كنت لم أعجز عنه ولم أنس الحجة التي أحجج بها عليه

المقامة الثامنة عشرة

وتُعرف بالرجبية

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال نزلتُ بقومٍ ^(١) من العرب * في أثناء
 رَجَبٍ ^(٢) * وكانوا قد ارتبطوا القنابل * واعتزلوا الصوارم ^(٣) والذوابل ^(٤) *
 واجتمعوا حتى اختلط المحابلُ بالنابل ^(٥) * فرايتُ جيشاً كالولاد فارضاً ^(٦)
 وعُفناناً ^(٧) * قد تآلفَ من أسودٍ بيضة ^(٨) وطيأةٍ عُسفان ^(٩) * فليئتُ عندهم
 بضعةً ^(١٠) أيام * في بعض اطراف الخيام * وكنت كلَّ يومٍ اسهدُ المحافل *
 واتخللُ المحافل ^(١١) * واسمعُ الشاعر * والناثر ^(١٢) * وأطربُ للشاديه ^(١٣) *
 والمحادي ^(١٤) * حتى اذا كنتُ يوماً ببعض الأندية ^(١٥) * وقد سالتُ الشعابُ

- ١ اي عند قوم ٢ الشهر المعروف . وكانت عاديهم ان يتركوا الحرب فيو
 حتى اذا لقي الرجل قاتل ايولا يتعرض له . ولذلك يقال له الاصم لانه لا يسع فيه صهيل
 النخل ولا رنة السلاح ولا جلبة القتال ٣ النخل
 ٤ السيوف ٥ الرماح ٦ مثل بضرب للاشتباك .
 ٧ جد الميل الاسود ٨ يقال ان المراد بالمحابل السدي والباليل اللحية
 ٩ جد النمل الاحمر . اي رايت جيشاً كثيراً كاللؤلؤ ١٠ واد بطريق اليمامة بوصف
 بالاسود ١١ مكان بوصف بالغزلان . والمراد بالاسود رجالهم والغزلان
 نساءهم ١٢ بين الثلاثة والعشرون وهو مجري مجرى اسماء العدد في
 التذكير والثاني ١٣ الجبوش ١٤ المتكلم بالنثر وهو ما ليس
 بشعر ١٥ الذي يسوق الجمال بالغناء ١٦ المجامع

والأودية^(١) * أقبل شيخ ضيّل^(٢) * تليه امرأة أكبر من عجوز بني اسرائيل^(٣) *
فلما وقف بنا قال حيّ الله الموالى^(٤) * وأعزهم المعالي^(٥) والعوالى^(٦) * اننى
طالما آيبت^(٧) وأشامت^(٨) * وأنجذت وأنهمت * وأحجرت وأعرفت *
وغربت وشرقت * وشهدت الولائم^(٩) والوضائم^(١٠) * وشاهدت العزائم
والعظام * ورُضت^(١١) الرجال * وخضت^(١٢) الأجال * ولقيت^(١٣) السراة
والضراة * ومارست^(١٤) الحسنة والخسنة * وأترعت^(١٥) العساس^(١٦)
والجنان^(١٧) * وملأت^(١٨) الثبن^(١٩) والأردان^(٢٠) * وأجرت^(٢١) الخطباء^(٢٢) والشعراء *
واحسنت^(٢٣) الى العفة^(٢٤) والفقراء * وهما انا الآن قد صيرت^(٢٥) نحسا مستمرا *
لا أملك نفعاً ولا ضراً * ولا اذكر مما لقيت^(٢٦) حلوا ولا مرأ * حتى كاني الآن
قد وُلدت^(٢٧) على هذا البساط * تُدرجني^(٢٨) هذه الخبزبون^(٢٩) بالقاط^(٣٠) *
فاعتبروا بما رايتم وسمعتم * وخذوا الأهبة لانفسكم ما استطعتم * فان
الزمان * ليس فيه امان * والدنيا الغرور * لا يثم فيها سرور * والحياة
ظِلٌّ زائل * والنعيم لونٌ حائل^(٣١) * والسعيد من نظر لنفسه * قبل

١ اى كان ذلك غيب مطر سالت المياه بعده. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت

٢ تخيف الجسم ٣ يقال في مريم اخت موسى. وهو مثل عدم في الكبر

٤ السادات ٥ المراتب العالية ٦ اسنة الرماح

٧ اتيت اليمن ٨ اتيت الشام. وهكذا ما يليو ٩ اطعمة الاعراس

١٠ اطعمة المناسج ١١ من ترويض الخيل ١٢ اوقات الموت

١٣ ملأت ١٤ الاقلاج العظيمة للشراب ١٥ آنية الطعام

١٦ جمع ثبنة وهي ذيل الثوب اذا عطنته ووضعت فيه شيئا ١٧ الأكام وقدمر

١٨ اعطيت جائزة ١٩ التصاد ٢٠ تلقى

٢١ العجوز الكبيرة ٢٢ لعافة الطفل ٢٣ متغير

حلول رسمه ^(١) * وكفر ^(٢) عن ذنبه * قبل لقاء ربه * فلما فرغ الشيخ من كلامه اعتمد على عصاه * وبرزت العجوز كالسعادة ^(٣) * وقالت يا كرام العرب إن الله قد أمر بالمعروف عبادته * كما أمر برفض العبادة * فعليكم بالهروية والكرم * ورعاية الدِّم ^(٤) والحرَم ^(٥) * وحافظوا على الوفاء ولو أفضى ^(٦) إلى الخسف * وأحذسوا ^(٧) لو فدكم ^(٨) ولو بمطينة الرضف ^(٩) * فإن يئس الرذف لا بعد نعم ^(١٠) * والكثير خير من القليل والقليل خير من العدم ^(١١) * قال فرضنوا ^(١٢) لها بما حضر * وقالوا خيرُ الناس من عذر ^(١٣) * فتناول الشيخ ميسورهم ^(١٤) وقال اني قد قبلت بركم ^(١٥) بالجنان ^(١٦) * لا بالبنان * وحق علي مدحك بالقلب لا باللسان * ثم دنا فتدلى ^(١٧) * وانشد وهو قد ولي ^(١٨)

حَلَمُوا فَمَا سَأَتْ لَهُمْ شَيْم ^(١٩) سَحَّوْا فَمَا شَحَّتْ لَهُمْ مَيْن ^(٢٠)
سَلِمُوا فَلَا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ رَشِدٌ وَافِلَا صَلَّتْ لَهُمْ سَنَن ^(٢١)

- | | | |
|--|--|---------------------|
| ١ قبر | ٢ قدم كفارة | ٣ انى الغول |
| ٤ اليهود | ٥ كرامات الناس | ٦ آذى |
| ٧ المشقة وتحمل المكروه | ٨ من الخدس وهو اضعاج الشاة للذبح | |
| ٩ القادمين عليكم | ١٠ الرضف المجارة تحصى ويُلقي عليها اللحم. ومطينة الرضف | |
| النتيجة المهزولة التي تطفى الرضف بما يسيل منها من الماتية. اي اكرموا ضيفكم واربعوا | ١١ الرذف الركاب خلف الركاب. اي يس الاشياء المتعاقبة | |
| ان تقول لا بعد ما قلت نعم. وهو مبني على قولها حافظوا على الوفاء. والعبارة مثل | ١٢ وهذا مبني على قولها احذسوا لو فدكم ولو بمطينة الرضف | |
| ١٣ اعطوا قليلا | ١٤ مثل | ١٥ ما يصر معهم |
| ١٦ احسانكم | ١٧ القلب | ١٨ تغلق بنفسه مخنيا |
| ١٩ اخلاق | ٢٠ نعر | ٢١ طرقي |

قال وكان في الموقف فتى شديد الخنزوانة^(١١) * قد انتصب كالأسطوانة^(١٢) *
فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرف هذا الخيث * وقد رايتي ذكره القلب في
المحدث^(١٣) * فاقبلوا اليه * لعل بها شيئاً من الشين * فابتدر رجل
الى قلبها * بعد كتمانها * واذا هو يقول بها

مَنْ لَمْ يَنْتَ لَمْ يَنْتَ فَمَا سَحُوا شَيْمٌ لَمْ سَأَتْ فَمَا حَلَمُوا
سُنَّتْ لَمْ ضَلَّتْ فَلَا رَشِيدُوا قَدَرْتُ لَمْ زَلَّتْ فَلَا سَلِيمُوا
فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ اسْتَشَاطُوا^(١٤) غَضَبًا * وقالوا مَنْ لَنَا بِرَدِّ هَذَا الرَّجِيمِ^(١٥)
فَنَجِّلُهُ لِلنَّاسِ أَذْبًا * قال الفتى انا لها^(١٦) فاني أعلم بهب ربحه * ومدب
طلبه^(١٧) * فأركبوه من طيمرة^(١٨) * وقالوا هلاً^(١٩) يا ابن الخزعة * قال سهيل
وكنت قد عرفت سريرة تلك الصناعة^(٢٠) * فانسلت في أثر الفتى من بين
الجماعة * فادركته إلا على برید^(٢١) * واذا هو قد جلس بين الخزاعي وابنته
على ذلك الصعيد^(٢٢) * فلما رأي^(٢٣) وتب الي وقال لا يفل^(٢٤) الحديث
الا الحديث^(٢٥) * فأهتز الشيخ تيمها^(٢٦) * وانشد بدبها^(٢٧)

- | | | |
|--|---|-------------------------------|
| ١ الكبرياء | ٢ العبود | ٣ ايه حيث قال وحق علي |
| مدحك بالقلب لا باللسان . يقول انه ارتاب في لفظ القلب ان يكون قد اراد به المعنى | | |
| المصدر اي العكس | ٤ احتلوا | ٥ اي من معنى لنا برددنا اليها |
| ٦ اي انا لهذه المهمة | ٧ الطلج الخجل الذي جهده السير . يريد انه اعلم الناس | |
| بمسالك وطرقه | ٨ فرس كريمة | ٩ كلمة تُجر بها الخجل حثاً |
| على المسير | ١٠ اي عرف الأشخاص الذين كانوا يتناولون هذه الوقائع وعلم | |
| انها حيلة منهم | ١١ اربعة فراسخ وهي اثنا عشر ميلاً | |
| ١٢ وجه الارض | ١٣ اي الفتى | ١٤ يكسر |
| ١٥ مثل معناه انه لا يفعل بالشيء الا ما كان كقولاً | ١٦ كبراً | ١٧ ارجحاً |

هَذَا غُلَامِي ^(١) لَا تَسَلْ عَنْ خِيَمِهِ ^(٢) اِنَّ الشِّرَاكَ ^(٣) قَدْ ^(٤) مِنْ اَجِيرِهِ ^(٥)
لَهَا رَأَى الْحَيَّ اِلَى زَعِيمِهِ ^(٦) فَصَرَ فِي الْوَفَاءِ عَنْ تَعْلِيمِهِ
تَلَفَّ ^(٧) الْمُهْرَ لَا مِنْ شَوْمُو ^(٨) لَكِنْ لِيَقْضِيَ الدِّينَ مِنْ غَرِيمِهِ ^(٩)
ثُمَّ قَالَ يَا اَبَا عُبَادَةَ اِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْنَصْ بِرِزْقِهِ * اَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ * فَمَنْ ظَفِرَ
بِشَيْءٍ فَقَدْ اخَذَهُ بِجَبْهِهِ ^(١٠) * لَكِنْ اخَافُ اَنَّ الْقَوْمَ ^(١١) لَا يَأْخُذُونَ بِهَذِهِ
الْفِتْوَى * فَلْيَنْصَرَفْ قَبْلَ اَنْ تَحِلَّ بِنَا الْبَلَوَى * ^(١٢) ثُمَّ نَهَضَ اِلَى بَعِيرِهِ
الْمَعْتُولِ ^(١٣) * وَهُوَ يَقُولُ
اَنَا ابْنُ اُمِّ الدَّهْرِ ^(١٤) يَا اَبْنَ السَّيِّئَةِ ^(١٥) رُزِقْتُ بَيْنَ النَّاسِ حَظَّ الْعَلْبَةِ
بِكُلِّ وَاحِدٍ اَثَرٌ مِنْ تَعْلَبَةٍ ^(١٦)

١ هو غلامه رجب كان معنوم لا يدرون انه غلامه ٢ طيعته وحملته
٣ سير يشد بو النعل ٤ قطع طولاً ٥ اي من الجلد الذي قد منه
الشراك وهو مثل يضرب للمتقاربين في الامر يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير
والحملة لانه قد اخذ الصناعة عني ٦ رئيسه
٧ اخذ بسرعة ٨ اي رداً آتو ٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهر
بقوله انه لما رأى اهل الحى حتى اميرهم قصروا في وفاء حق التعليم الذي وعظهم به ولم يعطوا
مولاه الا قليلاً اخذ المهر نظير ما بقي له عندهم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدين
بقية دينه من غريمه ١٠ هذا تمديد اخر لاختلاف الفرس يقول ان الله خلق الرزق
شائئاً بين عباده غير مختص باحد منهم فكل واحد له حق في هذا الرزق كما للاخر وعلى
ذلك فمن ظفر بشيء فقد اخذه بجذعه ١١ اي العرب اصحاب المهر
١٢ اي قبل ان تبعونا فيوقعون بها ١٣ المقيّد
١٤ اي اما اخو الدهر ١٥ التي ولدت النجباء ١٦ اي في كل مكان مكيدة مني
وهو مثل قاله رجل من بني ثعلبة رأى من قوم ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم
مثل ذلك

قال سهيلٌ فسيرتُ في ضُحْبته على حَذَرٍ ^(١) * وليئنا في اجتماعنا الى ان
فرقنا القَدَسَ ^(٢)

الْمَقَامَةُ الثَّاسِعَةُ عَشْرَةُ

وَتُعْرَفُ بِالْمَخْطِيبَةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ ارْتَبَعْتُ رِيْعًا بِالْبَادِيَةِ * أَصْفَى مِنْ مَاءِ
غَادِيَةِ ^(٣) * فَانْتَرَكْتُ حَبًّا وَلَا نَادِيًا ^(٤) * وَلَا جِبَالًا وَلَا وَادِيًا * الْأَسْعِيْتُ إِلَيْهِ
عَلَى قَدَمِي * وَخَاطَرْتُ فِي اعْتِمَارِهِ ^(٥) يَدَمِي * فَبَيْنَمَا أَنَا فِي حِلْوٍ ^(٦) إِذْ قَامَ مُنَادٍ
عَلَى كَتِيبٍ ^(٧) * يَقُولُ حَيَّ هَلْ ^(٨) عَلَى الْخَطِيبِ * فَوَفَدْتُ إِلَيْهِ فِي مَنْ وَقَدَ *
وَإِذَا شَيْخٌ أَكْبَرُ مِنْ لُبْدٍ ^(٩) * عَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنْ سَبْدٍ ^(١٠) * فَلَمَّا نَالَ ^(١١) الْجَيْشِ *
وَسَكَنَ الطَّيْشِ * كَبُرَ ^(١٢) وَأَسْتَغْفِرُ ^(١٣) * وَفَرَأَ مَا تَيْسَرُ ^(١٤) * ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي جَعَلَ الْعَرَبَ فِي وَجْهِهِ الْعِبَادِ شَامَةً ^(١٥) * كَمَا جَعَلَ أَرْضَهُمْ عَلَى

- ١ اي وانا خائف من اصحاب الدرس ان يدركونا
- ٢ القادبة السحابة المنشرة صباحا. وهو مثل
- ٣ قصص
- ٤ متزلة قوم
- ٥ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُسْتَحْتَبُ به على الاقبال
- ٦ اسم نسر من النسور المبعدة
- ٧ التي اختارها لقمان بن عاد على ما يزعمون. حاش دهرًا طويلاً فضرِبَ به المثل في الكبر.
- ٨ وهو المراد بقول طلال الابد على لبْد
- ٩ اجتمع
- ١٠ قال الله اكبر
- ١١ قال استغفرا الله
- ١٢ تظلة سوداء في المجلد. اي جعلهم زينة للناس كما تزان
- ١٣ اي من القرآن

بَدَنٍ ^(١) الْيَلَادِ هَامَةً ^(٢) * أَمَا بَعْدُ فَاذْكُم بِمَا عَاشَرَ الْعَرَبُ أَكْرَمُ النَّاسِ نَسَبًا *
وَأَفْضَلُهُمْ حَسَبًا ^(٣) * وَأَفْصَحُهُمْ لِسَانًا * وَاثْبُتْهُمْ جَنَانًا ^(٤) * وَأَضْرِبْهُمْ
بِالسُّيُوفِ * وَأَقْرَاهُمْ لِلضُّيُوفِ * وَأَكْثَرُهُمْ أَيْدَالًا لِلْمَكَارِمِ * وَأَحْفَا لَا
لِلْمَغَارِمِ ^(٥) * وَأَعْنِقَا لَا ^(٦) بِالرَّمَاكِ وَأَشْنِمَا لَا ^(٧) بِالصُّوَارِمِ ^(٨) * وَلَكُمْ حِفْظُ
الْعُرُودِ * وَانْجَازُ الْوُعُودِ * وَمُرَاعَاةُ الْحُجُورِ * وَالْفِرَارُ مِنَ الْعَارِ * وَحِمَايَةُ
الْأَرْبَابِ ^(٩) * وَبِذَلُّ التُّنُوفِ دُونَ الْأَعْرَاضِ * وَخَوْضُ اللَّيْلِ بِالرَّجْلِ
وَالْخَيْلِ * وَلَكُمْ الْخِطَابُ الْمُنِيعُ ^(١٠) * وَالْجَوَابُ الْمُنِيعُ ^(١١) * وَالنَّظْمُ الْبَدِيعُ ^(١٢) *
وَالنُّثْرُ النَّبِيهُ ^(١٣) * وَالْقُلُوبُ الْمَجْرِيَّةُ ^(١٤) * وَالنُّفُوسُ الْآيِيَّةُ ^(١٥) * لَا تَدِينُونَ ^(١٦)
لِسُلْطَانٍ * وَلَا يُتَبَسَّمُ ^(١٧) هَوَى الْأَوْطَانِ * وَلَا تَرْتَكِبُونَ الدُّنْيَا ^(١٨) * وَلَا
تُبَالِغُونَ بِالْمَنَابِإِ * وَلَا تُرَوِّعُكُمْ الْأَهْوَالُ * وَلَوْ أَنَّهَا مِنَ الْأَغْوَالِ ^(١٩) * وَلَا
تَقْبَلُونَ الْهَوَانَ ^(٢٠) * وَلَوْ جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ ^(٢١) * بِلَادِكُمْ أَفْضَلُ الْأَرْضِ

- | | | |
|---|----|---|
| الوجهة بالشامة | ١ | البدن ما دون الراس من الجسد |
| ٢ راساً | ٢ | ما ينشئة الرجل لنفسه من المآخر |
| ٤ قلباً | • | ما يلتزم الرجل به من الدية والكفالة وغيرها |
| ٦ وضع الرمح بين فخذ الفارس والسرير | ٧ | وضع السيف تحت الثوب |
| ٨ السيف القاطعة | ٩ | ما حول الناس |
| ١١ المُسَكَّت | ١٢ | بلا استعلاء |
| ١٤ من الجُرَّة أَجْرِي مجرى نبي ونحوه | ١٥ | العزينة |
| ١٦ شخصعون | ١٧ | يستعبدكم |
| ١٨ | ١٨ | الأمور الدنية |
| ١٩ يزعمون أن الأغوال مخلوقات مفزعة . وعلى ذلك قول عنترة | | |
| والغول بين يدي يرمي نفسه | | فيكاد يعثر بالماك الأعزل |
| بنواظير زرق ووجه أسود | | واظافر يشبهن حد المجمل |
| ٢٠ الذل | ٢١ | أي بالمال الكثير والخبرات العظيمة وهو من أمثاله |

تربة * وأرفعها غصبة ^(١) * وأحلاها ماء * واصفاها هوا * وأطيبها جرعى ^(٢) *
 وأخصبها مرعى * وأطولها نخلة * وأسمئها رجلة * وسخلة ^(٣) * وغلامكم احكم
 من كهول ^(٤) الناس * وأفثك من فتيانهم صبيحة الباس ^(٥) * وقتانكم احذق
 من فحول الرجال * وافصح منهم في المقال * وشاعركم المرتجل ^(٦) * أبلغ من
 شاعرهم المحتفل ^(٧) * وصعلوككم ^(٨) المعسر * أجود من اميرهم الموسر ^(٩) * وفيكم
 الكاهن ^(١٠) والعائف ^(١١) * والحكيم ^(١٢) والنافث ^(١٣) * والنفية ^(١٤) والخطيب ^(١٥) *
 والمنجم ^(١٦) والطبيب * ومنكم التبابعة ^(١٧) والمناذرة ^(١٨) * والابطال والجباير *
 والكرام الذين تسير بهم الأمثال * ويعز ^(١٩) لهم المثال * فجدوا في جدد ^(٢٠) *
 الفخر * وتواصوا ^(٢١) بالصبر * على نوائب ^(٢٢) الدهر * وحافظوا على مالكم من

- ١ جبلا
- ٢ الرجلة النجمة والنخلة ولدها
- ٣ بين الشيوخ والشباب . وإنما
- ٤ اختص الكهول لان الشيوخ قد تضعف عنوهم كبرا والشباب قد لا تكون استحكمت عنوهم
- ٥ اي يوم الحرب
- ٦ الذي يقول الشعر من غير روية ولا استعداد
- ٧ المستعد اهتماما
- ٨ فقيركم
- ٩ الغني
- ١٠ الساحر
- ١١ الذي يتفأل باسماء الطير ومساقتها واصواتها . ويقال
- ١٢ صاحب الراي والدهاء
- ١٣ الذي يتتبع الآثار فيعرف اصحابها من حيثها . وفي قبافة الآثار . وقد يستدلون من هيئات الاعضاء على المشاركة والاتحاد بين الشخصين في النسب والولادة وغيرها . ويقال لها قبافة البشر . وهي مخصوصة
- ١٤ العالم بالشرعية
- ١٥ بيني مدح من العرب لم يكن يعرفها غيرهم
- ١٦ العالم باحكام النجوم
- ١٧ ملوك اليمن
- ١٨ ملوك العراق
- ١٩ لا يكاد يوجد
- ٢٠ ارض الصلبة . وهي احسن
- ٢١ المسالك عندهم فانهم يقولون من سلك المجدد آين العنابر
- ٢٢ اوصوا بعضهم بعضا
- ٢٣ حوادث

الماثر^(١) والآثار * وأشطروا شطر^(٢) من نقدكم من خوالي^(٣) الأعصار *
وأذكروا أيامهم الخلفة في بطون الاسفار * لتكون لانفسكم كالزبحان^(٤)
ولعزائمكم كالبحار * قال فأنبرى^(٥) له شيخ كالأفعوان^(٦) * عليه حلة
أرجوان^(٧) * وقال يا مولاي قد مدحت فأكرمت * ونصحت فأحكمت *
ولكن ما هي أيام العرب التي أشرت اليها * ومواقفها^(٨) المنصوص عليها *
ففكر * ثم قدر * ثم قال قد أنساها الشيطان فذكر^(٩) * ان كنت ممن
تذكر^(١٠) * فأطرق برهة وهو ينكت^(١١) في الارض * ثم قال تعالوا أنل
عليكم ما بقي ذكره الى يوم العرض^(١٢) * وانشد

قد ذكر القوم لآيام العرب موافعا تدعى بهن كاللقب
من ذلك الكديد والبيداء بعات والثرة والهبات
كنا كلاب متبع الجفار والحجر والزخج والستار
شبهة والزور غيبط الهدره كنا الغيطان اللوى ويان
جو نطاع ذو طلوح والعنب درني الخيل والغدر ذو نجب
نخلة فيف الربح قرن قلج سؤالة وقب زرود الدرج
عويرض الحداثق النصار فشاوة كفاة سجار

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| ١ الماخر | ٢ يقال شطرت شطره اذا قصدت نصلة |
| ٣ مواضي | ٤ الكتب |
| ٦ الميدان الذي تراض به الخيل | ٧ اعترض |
| ٨ ذكر الافاعي | ٩ اي على ثياب حمر |
| ١١ اي ذكرني بها | ١٢ حفظ |
| ١٤ القيامة | ١٠ الامكة التي وقعت فيها |
| | ١٣ يضرب باصبعه |

ذَرَحْرَحْ خَوْ خَوْي دَابُّ عَيْنُ أَبَاغٍ قَادِمٌ إِرَابُ
 عُرايِرُ النَّحْبِ الرِّيعُ مَلَمٌ نَجْرَانُ وَالْعَيْنَانِ غَوْلُ رَقَمُ
 ذُو الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَمِ النَّشَاشُ عَنِيَّةُ عَفَبَةُ أَعْشَاشُ
 وَوَارِدَاتُ الْجَنُودِ رَحْرَحَانُ وَالذَّرَكُ السُّوْبَانُ وَالسَّلَانُ
 شَعْبُ خَزَازِي وَالْعُظَالِي حَاطِبُ قُرَاقِرُ الدُّبْنَةُ الذَّنَائِبُ
 جَبَكَةُ الْقَرْعَاءِ وَالصَّليبُ ظَهْرُ ذَاتِ الْحَرَمَلِ الْكَثِيبُ
 أَوَارَةُ لِهَابَةِ ذُو قَامِي أَقْرَبُ وَجْ حَيْدَةٍ سَنَاسِي
 شَعْوَاءُ وَالْهَبَاةُ الْمُرْتَبُ قَطَنُ ذُو حَسَى الْفُرُوقُ يُحْسَبُ
 بُسْيَانُ وَالْمَرِيدُ ذُو أَحْثَالٍ وَمَاعَسَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ ^(١)

١ هذه الأسماء لاسكتة وقمت فيها الحروب بين العرب فُسِّتَ إليها . وأما تفصيلها فكان
 يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم اليبداء بين بني حِمْيَر وبني كلب . ويوم بعث
 بين الأوس والخزرج . وكذلك يوم الحذاتي ويوم الربيع ويوم الذرَك ويوم حاطب ويوم
 الفتنة بين بني عامر وبني خالد . ويوم الهبَاء بين تيم اللات وبجاشع . ويوم الكلاب بين تيم
 وتغلب . ويوم منيع بين يربوع وكراب . ويوم الحِمْيَار بين بكر وتيم . وكذلك يوم السِّتَار
 ويوم الزُّور ويوم بثة ويوم خَرْيَ ويوم العُظَالِي ويوم الصليب ويوم سَفَارٍ وهو مبني على
 الكسر ويوم المرير ويوم ذي أحْثَال * ويوم الْحَجَرَيْنِ دَوْس وكنانة . ويوم الزخيج بين تيم
 والبن . ويوم شحطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غيظ المدرة بين يربوع وبجاشع . وكذا يوم
 الغيطَيْن * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع . ويوم جَوْنَطَاع بين سعد وهودة . ويوم ذي
 طُلُوح بين ضربة ويربوع . ويوم العَنَب بين قُرَيْش وعامر . ويوم ثُرَي بين طُهَيْة وتيم
 اللات . ويوم الْحُجَل بين سعد وحظلة . ويوم الغدير بين غَطَفَانَ وَحُثْم . ويوم ذب
 نَجَب بين تيم وعامر . وكذلك يوم رَحْرَحَان * ويوم نخلة بين قُرَيْش وقيس عيلان . ويوم
 فيف الرِّج بين خنم وعامر . وكذلك يوم الْقَرْن * ويوم فُلج بين عامر وحنيفة . ويوم
 طُوالة بين غطفان وعامر . ويوم وفي بين مازن وبكر . ويوم زُرُود بين تغلب ويربوع

وكذلك يوم ارباب * ويوم المرج ويقال له مرج حليلة بين تميم وعتسان . ويوم غويرض
 بين بكر وتغلب . وكذلك يوم النهي ويوم عتيرة وفيه قُتل مرة ابو جساس . ويوم العقبة
 وفيه وقع المهمل في اسر المحرث بن عباد الشكري . ويوم واردات وفيه قُتل مهيام بن مرة .
 ويوم المجنو ويوم الشعب ويوم الذنائب . وهي ايام حرب البسوس * ويوم اليسار بين
 ضبة وقيم . ويوم قشاوة بين شيبان وبربوع . ويوم كفافة بين فرارة وقيم . ويوم سبخار بين
 تغلب وقيس . ويوم ذرحرح بين سعد وعتسان . ويوم خور بين يربوع واسد . ويوم داب
 بين ضبة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم القول * ويوم عين اباغ بين عسان ولحم . ويوم
 عراعر بين عيس وكلب . ويوم سلم بين تميم وحنيفة . ويوم نجران بين تميم والمحرث بن
 كعب . ويوم العنين بين منقر وعيد القيس . ويوم الرقيم بين فرارة وطامر . ويوم ذبي
 الاثل بين جشم وعيس . والذي الاثل يوم اخر بين سليم وامد وفيه قُتل صخر اخن
 الخمساء . ويوم ذات الرمم بين عامر وعيس . ويوم النشاش بين عامر وادل البامة .
 ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السوبان بين عيس وحظلة . وكذلك يوم اقرن *
 ويوم السلان بين ربيعة ومذحج . ويوم خزازي بين قحطان ونزار . ويوم قراقر بين بكر
 ومجاشع . ويوم الدثينة بين مازن وسليم . ويوم جبلة بين عيس وذيان . ويوم القرطاء بين
 مالك وبربوع . ويوم ظهر بين تميم وحنيفة . ويوم ذات الحرمل بين عيس وقيم . ويوم
 الكتيب بين شيبان وضبة . وفيه قُتل بسطام بن قيس الشيباني . ويوم اواره بين لحم وقيم .
 ويوم هابة بين كعب وعبد شمس . ويوم ذي قار بين شيبان وجنود كسرى . ويوم ورج بين
 ثنيف وهودة . ويوم الحميرة بين لحم وتغلب . ويوم شعول ومايلو الى الفروق بين عيس
 وفرارة . وهي ايام حرب سباق الخيل . وللفروق يوم اخر بين عيس وسعد تميم قيل وفيه
 قتل عترة بن شداد . وكان قاتله معوية بن حصين بن عباد التميمي . والمشهور ان قاتله
 وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرهص . وكان قد اغار على قومه فطرد لم طريقه
 وهو يقول

كانما آثارها بالمخض آثار ظلمان بقاء محدث

وكان وزر في عير فرماه وقال خذها وانا ابن سلى . فعاد الى اهل مجروحاً وهو يقول

وان ابن سلى فاعلموا عنه دعي وهيات لا يرتجى ابن سلى ولا دعي
 وماني لم يدعش بازرق لهذه عشية حلوا بين تغلب وتخيم

قال سهيل^(١) فكبر التوم وقالوا حدث عن البحر ولا حرج^(٢) * انك لأحفظ
من حماد^(٣) وأجمع من أبي الفرج^(٤) * قال علي^(٥) الله اني لست من الافاضل
الكلمة * ولكن عرف^(٦) حقيق^(٧) جملة^(٨) * فسقط في يد الخطيب^(٩) وأستكان^(١٠) *
وقال قد قدير فكان * ولقد أنبت فأحسن^(١١) * فهن ومن أنت * قال
ان كنت لا ترضى * ان تاكل الجبن عرضاً^(١٢) * فانا سر ندل^(١٣) بن عرن دل *
وقبل غزا بني طي بنومو فانهزمت عيس فدخل غابة هناك وكان فيها رقيب للثوم فرماه

بسم فقتله، والله اعلم * واما يوم بيسان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجشم، وقولة
وما عسى نصحي من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تحصى، وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج
الاصفهانى وضع فيها كتاباً جمع فيه ألفاً وسبعمائة يوم ١ مثل يضرب لمن توسع في
الامر ٢ هو حماد بن مبحرة بن المبارك بن عبيد الديلي الكوفي

كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغائها فزيل له حماد الراوية، قبل ان
الوليد بن يزيد الأموي قال له يوماً كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرف
من حروف الهجاء مائة قصيدة كبيرة سوسه المذاطع من شعراء الجاهلية فضلاً عن شعراء
الاسلام، فامر بالانشاد فانشد حتى ضمير الوليد فوكل يو من يسمع له فانشد الفين وتسعمائة
قصيدة للجاهلية، فامر له بمائة ألف درهم ٣ هو علي بن الحسين بن

محمد بن احمد بن الهيثم الأموي المعروف بابي الفرج اصفهانى صاحب كتاب الاغانى الذي
وقع الاتفاق على انه لم يكتب في بابو مثله، قبل انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف
الدولة بن حمدان فاعطاه ألف دينار واعذر اليو، ويحكى عن المصاحب بن عباد انه
كان يستصحب في اسفاره حمل ثلثين حملاً من كتب الادب ليطالها فلما وصل اليو
كتاب الاغانى اكتفى باستصحابه فلم يستصحب غيره، وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار
العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مر ٤ مثل معناه ان الاحق مهما

كان ناقص العقل يعرف جملة، والشيخ يقول انه ليس من الافاضل البالفين في المعرفة
ولكنه ما كان غيباً يعرف هذه المسئلة التي لا يحفلها مثله، اراد ان يمتحن هذه المسئلة تنبيهاً
على غياق الخطيب وتصغيراً في اعين التوم • اي ندم على خطيبو

٦ خضع ودل ٧ يقال كل الجبن عرضاً اي لا تسأل عن عبثه

من بني الشمردل^(١) * فِعِجِبَ القوم من براعته ورقاعته * واكبروا سر
صناعته * وقالوا هل يُملي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أفدت * قال
ان لي كاتباً اجري من السيل * في الليل^(٢) * ثم قال هلم يا سهيل^(٣) * فلما
اقبلت عليه قال اكتب يا بني * وأخذ يُملي علي * فلما فرغنا من الإملاء
والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعذروا من الإجحاف^(٤) بالخلق^(٥) *
قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فاصدفت ان أفلت
من الزحام * حتى تعقبته^(٦) وهو بعد وفي آخريات^(٧) الخيام * فاستوقفته
فأني * وقال موعداً مهب الصبا^(٨) * فرجعت بين الحبيبة والظفر * اذ
حرمت صحبته ورزقت نفقة السفر

المقامة العشرون

وتعرف بالبصرة

١ قوله فانا سرمدل بن عرندل اراد بذلك ان يموت عليه ولا يعرفه باسمه ونسبه . وذلك
قد وقع في نسب بعض المحدثين وهو سُدد بن مُسرهد بن مُجرهد بن مُسربل بن مُغرل
بن مُرعيل بن مُطرل بن أرندل بن سرمدل بن عرندل بن مالك بن المستورد
الاسدي . واما بنو الشمردل فلا تعرف قبيلة بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لا ترضى ان
تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبه فانا فلان ٢ مثل يضرب للماضي في
امور ٣ يريد ان يكتب سهيل لياخذ منهم اجره الكتابة

٤ يقال اجحف بواي انتقص منه . الواجب

٦ مشيت وراءه ٧ اطراف ٨ الريح الشرقية . اي ميعاد
اجتماعنا مهب هذه الريح وهو مكان مجهول . قال ذلك لانه لم يريد ان ينف له ولا يعرفه

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ذَاتَ الْعُومِ * فِي
رَكْبٍ مِنْ بَنِي الْهَيْمِ * فَجَعَلْتُ اطُوفُ بِهَا مَا اطُوفُ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى
مِرْبَدَهَا ^(٣) الْمَوْصُوفِ * وَإِذَا فِي سَاحَتِهِ قَوْمٌ قَدْ تَوَسَّدُوا ثَرَاهَا ^(٤) * وَهُمْ
كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا ^(٥) * فَطَارَحْتُهُمْ سُنَّةَ التَّسْلِيمِ *
وَقُلْتُ هَلْ فِي الْكَأْسِ حَظٌّ لِنَدِيمٍ ^(٦) * قَالُوا قَدْ آتَيْتَ أَهْلًا * وَنَزَلْتَ
سَهْلًا ^(٧) * فَجَلَسْتُ لَدَيْهِمْ جُلُوسَ التَّلَامِيذِ * بِمَضْرُوعِ الْأَسَاتِيذِ * وَاخَذُوا
يَتَدَلَّوْنَ الْفَنُونَ * وَيُزَيِّرُونَ كُلَّ مَكْنُونٍ * حَتَّى خَاضُوا فِي فَنِّ الْبَدِيعِ ^(٨) *
وَأَفَاضُوا فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ^(٩) * وَكَانَ فِي صَدْرِ الْحَلْقَةِ شَيْخٌ أَفْطَسُ
الْعَرَبَةِ ^(١٠) * كَأَنَّهُ أَحَدُ الْأَغْرِبَةِ ^(١١) * فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَيُّهَا النَّاسُ * أَنَّ اعْظَمَ

- بِالْمَكَانِ الَّذِي يَنْصَرَفُ إِلَيْهِ ١ أي في بعض الأعيام
٢ بطن من بني هيم ٣ ساحة تجس فيها القوافل - وكانت العرب تجتمع إليها
من الأقطار فكانوا يناشدون الأشعار ويبيعون ويشتررون كما يفعلون بسوق عكاظ
٤ أي اضطلعوا على ثراها • هذا مثل قاتبة فاطمة بنت الحوشب الأتلمرية امرأة زياد
العبيسي • كان لها سبعة أولاد ذكور من نجباء العرب فقبل لها يوماً أي أولادك أفضل قالت
الربيع لابل عارة لابل فلان • ثم قالت نكلتم أن كنت أعلم أيهم أفضل • هم كالحلقة المفرغة
لا يدري أين طرفاها • أي هم كالدائرة لا يدري أولها من آخرها • وسيأتي ذكرهم في شرح
المقامة العبيسية ٦ أي هل لي نصيب في مجالستكم
٧ هذا تقدير قولهم للتادم أهلاً وسهلاً فصرح يوهنا ٨ هو الفن المشهور • قبل أول
من وضعت • عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد العبّاسي وصّف
فيه كتاباً لطيفاً • وكانت وفاته سنة مائتين وست وتسعين للهجرة
٩ من البدیع ما يقال له المجناس وهو اللفظي • ومنه ما يقال له النوع وهو المعنوي • وهذا
هو المراد هنا بالتجنيس والتنويع ١٠ الأنف
١١ أي أغربة العرب وهم سودانهم سمو بذلك لسوادهم • وهم في الجاهلية عترة بن معوية بن

الجناس * ما لا يستحيل بالانعكاس ^(١) * فمن ظفر بفرائد ^(٢) المحسن * فانرا
 بالمقام الأسنى ^(٣) * وسلم له البديع لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل
 الدار * وفرسان المضمار ^(٤) * تحدث بنعمة ربك * ولا تكتم ذخيرة ليك *
 قال نعم كنت قد نظمت اياتاً منه في الصبا * وهي مجنحة عند الأدباء *
 قالوا ان رابت أن تشدنا اياها فلك الجنة * وقد دفعت عن نفسك
 الظنة ^(٥) * فتلا إن بعض الظن إثم * ثم قال اسمعوا يا أولي العلم * وانشد
 يقول

قَهْرٌ يُفْرِطُ عَمْدًا مُشْرِقُ رَشٍّ مَا دَمَعَ طَرْفٌ بَرِّمُقٍ ^(٦)
 قُرْطُهُ يَنْدِيهِ جِلَاهُ أَتَيْنَ مِنْ مِيَاهِ الْجِيدِ فِيهِ طُرُقٌ ^(٧)

شداد وخفاف بن نذبة وابو عمير بن المحباب وسلمك ابن السلكة وهشام بن عتبة ومن
 من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن خازم وعمير بن ابي عمير وهشام بن مطرف
 ومشر بن وهب ومطر بن اوفى وتأبط شراً والشنفرى وحاجر
 ١ هو جناس يقال له المقلوب المستوي ايضاً . وهو ان يأتي المتكلم بكلام يستوي في القراءة
 طرماً وعكساً نحو ربح احر . فانك اذا ابتدأت في القراءة من آخر حروفه بالتعبية الى
 اولها كان الحاصل من ذلك ربح احر ايضاً . وكذلك ارض خضراء وعقرب تحت برقع
 وكل في فلك وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد
 ٣ الاشرف ٤ الميدان وقد مر ٥ اي اذا انشدتها دفعت
 عن نفسك التهمة بانك قد ادعيت بما ليس عندك ٦ قوله يفراط اي يتجاوز الحد
 ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظر ترش دمعها في محبة
 ٧ القوط ما يعلق في اسفل الاذن . والجيد العنق . يعني ان قرطه المعلق في اذنه اليمنى
 يكون فداءً لنفاه بدنه لانه انقضى منه . واراد بالمياه المضافة الى الجيد ما يكون في فصل
 السيف من الفرند تشبهها لجيد السيف في البياض واللحمان . اي ان جيد يكسو القوط
 فرنداً تشعب منه طرق فيوكما يشعب فرند السيف في صفحه

قَبَسُ يَدْعُو سَنَاهُ إِنْ جَفَا فُجِنَاهُ أَنْسُ وَعَدِي يَسْبِقُ ^(١)
 قَدْ حَلَا كَاذِبٌ وَعَدِي تَابِعٌ لَعِبًا تَدْعُو بِذَلِكَ الْحَدَقُ ^(٢)
 قَرَحَتْ ذَا عِبْرَاتٍ أَرْبَعٍ عِبْرَاتُ أَرْبَعٍ إِذْ تُحْرِقُ ^(٣)
 قَلِقُ يَلِكُمُ نَادِي عِبْلَةٍ لَبِيدٍ إِنْ مِثْلِي قَلِقُ ^(٤)
 قَفَرُ الرِّبْعِ اهَالَتْ فِتْيَةٌ قَتَلَاهَا عِبْرٌ لَا تَرْفُقُ ^(٥)
 قَدْ حَامَاهَا رَكْبٌ لَيْلٍ حَافِظٌ فَاجَ لَيْلٌ يَكْرَاهَا مُحْدِقُ ^(٦)
 قَرَفٌ إِلْفٍ نَدَاهَا قَلْبُهُ يَلْقَاهَا دَنِفٌ لَا يَفَرُقُ ^(٧)

١ القَبَسُ شعلة النار . وسَنَاهُ نوره . أي ان نور هذا القبس يدعو الناس اليه كما تدعو الاضياف نار القرى . فان جفا كانت الفائدة منه التعلل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة
 ٢ الاشارة في قوله بذلك الى اللعب من باب وضع المظهر موضع المضمركا في قول الشاعر
 يريدني قتلي قد ظفرت بذلك . أي قد حلا وعدة الكاذب الذي يتبع تلاعب احلافه
 التي تدعوه الى الهوى

٣ قوله ذَا عِبْرَاتٍ أي صاحب دموع يريد به العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف أي جنن ذي عبرات او محاجر ونحو ذلك . وذكر انها اربع لان كل عين يسيل منها عبرتان من طرفيها . وقوله اذ تحرق لان دموع الحزن حارة فهي تفرح بجرارتها
 ٤ الناديه المجلس . والعبلة الممتلئة البدن . وبعيد صفة لموصوف محذوف . أي يقبل ارض نادي امرأة هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيد كناية عن رحيل قومها بها . وقوله ان مثلي قَلِقُ أي ان مثلي لا يد ان يكون قَلِقًا وهو التفات من الغيبة الى التكلم
 • يقول ان هذه الحبيبة قد افقرت دارها لرحيلها فالتفت هولاء على الفتيان الذين يتصبهون بها فحزرت وراآها منهم دموع متواترة لا تلتطف بهم ولا تكف عن سيلانها
 ٦ أي انها مصونة فحسبها فرسان في الليل عند نومها . ثم يقول ان الليل الذي تنام فيه يتعطر بانفاسها فتفوح رائحته
 ٧ نَدَاهَا جودها . والدَنِفُ المريض الجهود . وهو مبتدأ والجملة قبله خبر . ويفرق بخاف . أي ان هذا العاشق المريض كان قد استقر قلبه من الخفقان عند الفتوة على جودها باللقاء فكان طيب القلب لا يخاف

قَطَعْتَ هَيْبَةً فِيهِ آمِنًا ۖ إِنَّمَا هَيْبَةً فِيهِ تَنْطِقُ ^(١)
 قِفْ أَلَا قَاضٍ فَإِنِّي ضَاقَ بِي رَيْبُ قَاضِيْنَا فِضَاقَ الْأَفْقِ ^(٢)
 قَلَمٌ مَجْرِبِي سَبَقَنِي ضَرَمًا مَرَضِيْقِي لَيْسَ يُرَجَى مَلِكُ ^(٣)
 قِيلَ إِفْخِ بَابَ جَارٍ تَلَقَّهِ قُلْتُ رَاجِ بَابَ حَتَفِ الْيَقِ ^(٤)
 قَلَّ طَعْمُ دُونَهُ رُدُّ بَكْرٍ كَعِيدُ رَهْنٍ وَدَمْعُ طَلِيقِ ^(٥)

فلما فرغ من آياته صفق القوم * وقالوا لا عهد لنا بمثل هذه قبل اليوم *
 فان هذا المجناس كالعدد المعدول * لم يتجاوز أربعة في المنقول ^(٦) * قال

١ هَيْبَةً اسم الحبيبة اي انما سكنت في قلبه فأمن بذلك . واذا تكلم في التي تشكر في قلبه لان الكلام ينبعث من القلب ٢ يقول لصاحبه قف علي

المس قاضي آخر ينصفني فان بني قاضينا نحن العشاق قد جعلني في ضيق حتى ضاقت علي جوانب الارض ٣ المراد بالضرم النار وبالمكئ النطف . اي ان قلم هذا

القاضي الذي يجري في الحكم علينا سلفي نارا من عذاب الله . وقوله ليس يرجي ملكي يحمل ان يكون صفة قد حذف عاندها كما في نحو وأنقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اسبه لا تجزي فيؤ . فيكون التقدير ليس يرجي له ملكي . ويحمل الاستئناف على تقدير سوال كأنه

قيل ليس يرجي له ملكي فقال ليس يرجي ٤ حاصل ما في البيت انه يقول قد أشير علي باستبدال هذه الحبيبة البعيدة بغيرها من حولي من الجيران فقلت ان الراجي

لنفخ باب الموت اجمل من الراجي لنفخ باب الاستبدال ٥ انصرف في هذا البيت الى خطاب اجتمع فقال ان العلم الذي يؤذي في محبهم الى فك كبك المرونة وكف دمعو

الطلق هو قليل لا يعتد به . اشار بذلك الى الخنف المذكور في البيت السابق اي ان طعمة قليل عده اذا أدى الى الرد المذكور لان الحالة التي هو فيها امرئته . ويحمل ان

يكون المراد ان طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يترك رهن كبك ويكف انطلاق دمعو ما دون هذا العلم ما ينفي هذه الحاجة فهو قليل في الوجود . وفي قول ورد

بكم على كلا الوجهين استخدا لا يخفى ٦ العدد المعدول في نحو جاء القوم أحاد ومثنى ونحوها اي واحدا واحدا واثنين اثنين .

سهيلٌ فَأَنْبَرَى لَهُ رَجُلٌ أَشْمَطُ^(١) الْعَارِضِينَ^(٢) * يَكَادُ يَشْرَبُ الرَّافِدِينَ^(٣) *
 وَقَالَ يَا هَذَا إِنْ انْفَخَرَ بِالْأَثِيرِ^(٤) * لَا بِالكَثِيرِ * وَأَنَا يُنَاقَسُ فِي الثَّمِينِ *
 لَا فِي السَّمِينِ * فَكَمْ فِتْنَةٌ قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ * قَالَ صَدَقْتَ إِنْ خَبَرَ الْكَلَامَ مَا قُلَّ وَجَلَّ * وَلَكِنْ مِنْ أَدْعَى
 بِلَايَتِهِ فَقَدْ زَلَّ وَذَلَّ * قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ زَلَّةِ الْعَبْدِ^(٥) * وَسَفَاهَةِ
 الْعَبْدِ * إِنِّي نَظَّمْتُ بَيْنَيْنِ لِبَعْضِ الْأُمَرَاءِ * طَرَدُهَا^(٦) مَدِجٌ وَعَكْسُهَا
 هِجَاءٌ * فَكَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهَا بَعَيْنِ الْأَحْوَلِ^(٧) * وَيَقْصَرُ عَنْهَا الْبَاغُ الْأَطْوَلُ *
 قَالَ فَهَلُمَّ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ * قَالَ لَيْلِيكَ وَسَعْدَيْكَ^(٨) * وَأَنْشُدْ
 بِأَهْيِ الْمَرَا حِمٍ لَا يَسُ كَرَّمَا قَدِيرٌ مُسْنِدٌ^(٩)

وهو لم يُسمع من العرب إلا إلى الأربعة فلم يقولوا جاءوا وخماس في رواية الأكثرين. وكذلك
 هذا الجنس فأنه لم ينظم منه أكثر من أربعة آيات وهي التي نظمها الشيخ الحريري في
 مقامات

١ مخنط السواد بالبياض ٢ صفني الوجه
 ٣ أي الزلة التي صدرت عن
 ٤ النفيس ٥ نقيض العكس ٦ يقال إن الأحول يرى
 المنظورات مضاعفة فبرى الواحد اثنين والاثنين أربعة وهلم جرا. فيقول إن هذين
 البيتين إذا عكسا يحصل من عكسهما بيتان غير الأولين بخلاف الآيات السابقة فإن البيت
 منها إذا عكس يكون المحاصل منه ذلك الكلام بعينه. وعلى هذا فيكون كل بيت منها بيتين
 أحدهما مدح والآخر هجاء وهي صناعة غريبة لم يسبق إليها أحد من الشعراء
 ٨ اجابة بعد اجابة ٩ مساعة بعد اخرى ١٠ قوله بأهْيِ المراحم أي حسن
 المراحم بناء على أنها تقع منه بحيث تحسن الرحمة لأن من المراحم ما ليس بحسن لوقوعه
 حيث يجب الفصاح. وقوله لايس كرمًا أي أن الكرم قد صار لباسًا له لشدة اشتياؤه
 وقوله مسند صفة لقدير كالتهد له لأن القدير إذا لم يكن مستندًا للناس فلا خير في قدرته

بَابُ كُلِّ مُؤْمِلٍ غَنِمَ لَعْمُكَ مُرْفِدٌ^(١)

ثم عمدا الى قلبها * فاذا هو يقول بهما

دَيْسٌ مَرِيذٌ قَامِرٌ كَسِبَ الْحَارِمَ لَا يَهَابُ^(٢)

خَفِرٌ مُكْرٌ مُعَلَّرٌ قَعْلٌ مُؤْمِلٌ كُلُّ بَابٍ^(٣)

قال فاستغزت القوم تلك الصناعة العذراء^(٤) * وقالوا عير الله انهما

لا غرب من العتقاء^(٥) * ثم اقبلوا على الرجل يرجئونه بالاحلاق^(٦) * وقالوا

قد لك اهل العراق * فمن أنت ومن أي الآفاق * فتنهد * ثم انشد

أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْبَاهَةِ^(٧) أَبْغَى الْعِرَاقِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ^(٨)

جُبْتُ^(٩) الدَّلَامِيسَ^(١٠) بِالْعَرَا^(١١) مِسَ^(١٢) فِي النِّعَامَةِ^(١٣) كَالنِّعَامَةِ^(١٤)

زُرْتُ الصِّرَامَ لِأَنْتَبَى^(١٥) قَدْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الصَّرَامَةِ

أَتَلَفْتُ مَالِي فِي النَّدَى^(١٦) لَا فِي الصَّبَابَةِ وَالْبَدَامَةِ

١ الغنم بالضم ما ناله بغير مشقة . والمرفد المعين ٢ المرید العاني المتجبر . والقامر

الذي يلعب بالقمار ٣ الدفیر الذین وقوله مكر يحنل ان يكون من الكبر وهو

صوت الخنوق اي دفر محدث للكبر يخشو . او ان يراد به صاحب الحملة في الحرب

فيكون بكسر الهمزة وفتح الكاف . والمعلم من وسم نفسه بعلامة الحرب . وصَفَ هذا الدفیر

بها كناية عن شدته وقوة ربحه الخبيث . والنيل الفاسد النسب وهو يعود الى الرجل

المجهو . فكانه يقول هو دفر شديد وهو نعل ايضا ٤ استغنت

• التي لم يسبق اليها احد ٦ طائر يضرب به المثل في الغرابة لعظم جنسه واعتداله وقد

مر ذكره ٧ اي تراكم ابصارهم عليه ٨ مدينة قديمة على ست عشرة

مرحلة من البصرة الى نحو النجاش ٩ اي على خط مستقيم

١٠ قطعت ١١ الظلمات ١٢ النياق الشديدة

١٣ المفازة ١٤ تحمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد التي مر

ذكرها في المقامة المخزرجية ١٥ الكرم

أَقْرِي الضُّيُوفَ وَأَقْتَرِي ^(١) حَمَلَ الْحَمَالَةِ ^(٢) وَالْقَرَامَةَ
وَأَسْدُ خَلَّةٍ مُقْتَرٍ ^(٣) وَأَرْدُ لَهْفَةٍ ذِي ظِلَامَةٍ
وَأَجِيزُ كُلِّ مُقَرِّظٍ ^(٤) عَنْ كُلِّ شَعِيرٍ أَوْ مَقَامَةٍ
قَسَمْتُ مَالِي فِي الْهَلَا وَنَسِيتُ سَهْمِي فِي الْخَنَازِمَةِ ^(٥)
وَسَقَيْتُهُمْ مَاءً بِفَرْحَةٍ كَانَتْ كَعَبِّ بْنِ مَامَةٍ ^(٦)
بَرَحَ الْخَنَازِمَةِ ^(٧) فَتَدِمْتُ لَكِنْ حَيْثُ لَا تُجِدِي ^(٨) النَّدَامَةَ
دَرَجَ الصَّبَا وَالْمَالُ وَالْأَلْ نَفْسُ الْعَزِيزِ وَالشَّهَامَةِ
عَذَبْتُ نَفْسِي بِالْفَنُو ط ^(٩) وَعَذَبْتُ بَنِي الْمَلَامَةِ
فَدَكَنْتُ أَطْمَعُ فِي الْغِنَى وَالْيَوْمَ أَفْنَعُ بِالسَّلَامَةِ
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كَالْمَرِيضِ * وَقَالَ حَالٌ ^(١١) الْمَجْرِيضِ ^(١٢) *
دُونَ الْقَرِيضِ * وَأَثَرْتُ ^(١٣) شُؤْنَهُ ^(١٤) تَفِيضِ * فَرَأَى الْقَوْمُ لِبَلَاؤِهِ *

- ١ اتَّعَ ٢ مَا يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّينَةِ وَنَحْوِهَا
- ٣ أَيِ اقْضِي حَاجَةَ فَتِيرٍ ٤ أَيِ اعْطِي كُلَّ مَا دَحَرَ جَاءَتْهُ
- ٥ مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ ٦ أَيِ قَسَمْتُ مَالِي بَيْنَ النَّاسِ وَنَسِيتُ أَنْ أُتْرِكَ لِنَفْسِي
- حَصَّةً مِنْ بَقِيَةِ هَذَا الْمَالِ ٧ هُوَ الَّذِي سَقَى رَفِيقَةَ الْفَرَسِ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَاءِ وَمَاتَ عَطَشًا
- كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ ٨ أَيِ ظَهَرَ الْمَكْتُومَ
- ٩ تَفْنَعُ ١٠ قَطَعَ الرَّجَاءَ
- ١١ اعْتَرَضَ ١٢ الرِّبِّيُّ يُفَضُّ بِو ١٣ الشَّعْرُ وَهُوَ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ
- رَجُلًا كَانَ لَهُ ابْنٌ يُبَغُّ فِي الشَّعْرِ فَهَاءُ عَنْهُ فَجَاشَ بِوَصْرُهُ وَبَرَضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ
- فَإِذَا كَانَ أَبُوهُ حَيًّا فِي قَوْلِ الشَّعْرِ فَقَالَ حَالُ الْمَجْرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ ١٤ أَيِ أَنْ غَضَّةَ
- الْمَوْتِ حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الشَّعْرِ فَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلًا
- ١٥ مَجَارِي دَمَوَعِهِ ١٦ شَرَعَتْ

وَفَتَّأُوا^(١) مَا جَاشَ^(٢) مِنْ جَوَاهٍ * وَقَالُوا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ * فَأَيْنَ خَلَنْتَ^(٤)
أَهْلَكَ * قَالَ قَدْ خَلَنْتُ الْحَجْرَةَ^(٥) * فِي الشَّرْبَةِ^(٦) * لَا يَمْلِكُونَ حَبَّةَ^(٧) * وَهُمْ
يَنْتَظِرُونَ إِيَّايَ^(٨) عَلَى الْأَثَرِ * كَمَا تَنْتَظِرُ الْأَرْضُ وَسَمِي^(٩) الْمَطَرُ * فَجَبَّ عَوَالَهُ
قَبْصَةً^(١٠) مِنَ الْعَيْنِ * وَقَبْصَةً^(١١) مِنَ الْحَبْنِ * وَقَالُوا إِنْ الْكَرِيمُ أَوْلَى
بِالْكَرَمِ * قَالَ نَعَمْ * وَاهْلُ الْحُرْمَةِ يَرْعَوْنَ الْحُرْمَ * قَالَ سَهْلٌ وَكُنْتُ
قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْهِ * لَكِنِّي أَنْكَرْتُ أَشْيَارَ عَارِضِيهِ^(١٤) *
فَلَمَّا فَصَلْنَا عَنِ الْمَكَانِ قُلْتُ حَيَّ اللَّهُ أَبَا بَلْبَى * قَالَ وَمِمَّنْ يُفْدِي سَهْلًا *
قُلْتُ عَهْدِي بِكَ شَيْخًا فَكَيْفَ رَجَعْتَ كَهَيْلًا^(١٥) * فَانْشُدْ

لَا تُتَكِرَنَّ مَا تَرَى مِنَ الشَّبَطِ^(١٦) إِنْ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ إِذْ وَخَطَ^(١٧)
مِنْ طَرَفِ الْأُمُورِ فَأَخْتَرْتُ الْوَسْطَ^(١٨)

فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ انْعِكَافَ الْمُغْرَمِ الْكَافِ^(١٩) * وَاعْتَنَقْتُهُ اعْتِنَاقَ اللَّامِ
لِلْأَلْفِ^(٢٠) * فَاخْذُ يُسَايِرُنِي عَلَى رِسْلِهِ^(٢١) * حَتَّى أَنْتَهِيَ بِي إِلَى رَحْلِهِ * وَأَقَمْتُ

- | | | | |
|----|---|----|--|
| ١ | سَكَنُوا | ٢ | بِقَالَ جَاشَتْ الْقَدَرُ إِذَا غَلَتْ |
| ٣ | حَرْقُوا | ٤ | تَرَكْتَ خَلْفَكَ |
| ٥ | مَكَانَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ | ٦ | مِنْ الذَّهَبِ أَوْ مِنَ الْحَنْطَةِ |
| ٧ | رَجُوعِي | ٨ | مَطَرُ الْخُرَيْفِ |
| ٩ | الذَّهَبِ | ١٠ | مَا يُؤْخَذُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ |
| ١١ | الذَّهَبِ | ١٢ | مَا يَقْبَضُ بِالْكَفِّ |
| ١٣ | النَّفْضَةُ | ١٤ | أَيُّ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَهِ مَعْرِفَتُهُ لِأَنَّهُ يَهْدِي أَشْيَابَ فَرَاهُ بَيْنَ الشَّيْبِ وَسَوَادِ الشَّعْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ |
| ١٥ | خَضِبَ لِحْيَتَهُ | ١٦ | مَتَوَسَّطَ السَّنِ . وَفِي تَصْفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى قِلَّةِ كِهَوْلَتِهِ فَيَكُونُ |
| ١٧ | أَمِيلَ إِلَى الشَّبَابِ | ١٨ | أَخْتَلَاطُ السَّوَادِ بِالْبَيَاضِ |
| ١٩ | أَيُّ أَنَّ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ طَرَفَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَسْطٌ وَهُوَ الْخُتَارُ فَانْهَمَ يَقُولُونَ خَيْرَ الْأُمُورِ | ٢٠ | بِاعْتِبَارِ الْخَطِّ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا |
| ٢١ | الْوَسْطَ | ٢٢ | مَعًا |

في صُحْبِهِ قَرِيرَ الْعَيْنِ * إِلَى أَنْ نَعَبَّ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْحَادِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعرفُ بِالدَّمَشْقِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَحَوْتُ ^(١) مِنْ بَعْضِ الْأَنْحَاءِ * نَحْوِ دِمَشْقِ
الْفَيْحَاءِ * فَجَعَلْتُ اتَّبِعُ الرِّيحَ الدَّوَارِسَ * وَاتَّقَدُّ الْأَثَارَ الطَّوَامِسَ ^(٢) *
وَأَتَعَدُّ الْأَنْدِيَّةَ وَالْجَالِسَ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى إِحْدَى الْمَدَارِسَ * فَتَخَلَّلْتُ
حَلْقَةَ الطَّلَبَةِ * وَقَدْ سَكَبْتُ الْأَبْصَارَ وَسَكَنَتِ الْمَجْلِبَةُ * وَاخَذَ الْقَوْمُ
بِذِكْرِي هُنَاكَ * حَتَّى جَرَى ذِكْرُ خُلَاصَةِ أَبِي مَالِكٍ * فَقَالَ الْأُسْتَاذُ
لَا جَرَمَ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرَى * وَعِيبَةُ الْعَبْرِ * وَلَكِنْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ إِذِ
النَّاسُ نَاسٌ * لَا يَلْهَجُونَ بِعِذَارِ الْأَسِ * وَحَبَّ الْكَاسِ ^(٣) * قَالَ وَكَانَ
شَيْخُنَا مَيْمُونُ بْنُ خَزَامٍ * قَدْ رَضِيَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ * فَانْتَدَبَ مِنْ مَعْجَمِهِ ^(٤)
كَالْصَّنْمَامِ ^(٥) * وَقَالَ يَا قَوْمُ إِنْ الْمَعْتَرِفَ بِالْفَضْلِ لِهَذَا الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ *

٢ لقب دمشق

٢ الجهات

١ قصدت

٦ اختلاط الأصوات

٥ الخفنية

٤ التي نحو الآثام

٢ في الألفية المشهورة . وإنما قيل لها الخلاصة لانه كان قد نظم أرجوزة أطول منها سماها
بالكافية ثم استخلص منها هذه فسمها الخلاصة . وعلى ذلك قوله في آخرها احصى من الكافية

٩ كناية عن حب الجبال

٨ جمع كبرى

الخلاصة

١١ مجلسه

١٠ ما يطفو على وجه الكاس من الفقاقع

١٢ السيف الصارم الذي لا يثنى

كالمعترف للشمس بالنور * او للطود^(١) بالظهور^(٢) * واما في هذا الزمان
فقد بقي من اذا قيل يُجيب * واذا نجثم^(٣) الانشاء يُصيب * فللارض
من كاس الكرام نصيب * قالوا ما نرى ذلك الا كالكبريت الاحمر *
يذكر ولا يصبر * فان لم يكن ذلك حديثا يُغترى^(٦) * لا تطمن قلوبنا
حتى نرى * قال أشهد لله انكم كن المُنصفين^(٧) * والله يشهد اني لست
من المُرَجفين^(٨) * ان عندي اياتا معصاة^(٩) * جامعة الباكورة^(١٠)
والخصاصة^(١١) * خليفة^(١٢) بان تدعى خلاصة الخلاصة * قالوا اننا نتوقع^(١٣)
مما ع مثليها * فان شئت فاستخيلها^(١٤) * فهب كعاصفة^(١٥) القبول^(١٦) * واندفع
يقول

بساط الكلام حين يُبنى اسم وفعل ثم حرف معنى^(١٧)
والحرف وأما مثله والفعل لا كاسم بنوا وأعرّبوا ما فضلا^(١٨)

١ الجبل العظيم ٢ يعني ان ذلك معلوم عند الجميع لا يستطاع انكاره فلا
فضل للمعترف ٣ تكلف ٤ مثل ٥ اي ان العلماء الاوائل
قد تركوا فضلا للتأخرين كما ان الكرام اذا شربوا من الكاس يتركون فضلا يفرغونها
على الارض ٦ مثل يضرب لما لا يوجد ٧ يُخالفني
٨ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادّعاء لكي يتقوا بكلامه
٩ يقال ارجف التوم اذا اكثرنا من الاخبار الكاذبة ١٠ ممنوعة
١١ اول الفاكهة ١٢ ما يبقى في الكرم بعد قطفه
١٣ حرية ١٤ نتظر ١٥ اظهرها

١٦ الريح الشديدة ١٧ اراد ببساط الكلام اجزائه
التي يتركب منها. وقيد المحرف باضافته الى المعنى احترازاً عن حرف الهجاء فانه لا يوثق
بالمعنى ١٨ يقول ان العرب قد بنوا المحرف والاسم الذي يشبه المحرف
وهو الضام والموصولات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والصكنايات وبعض

وَأَسْمَا كَفَعَلٍ مِثْلَ فَعَلٍ كَأَسْمٍ ۖ لَمْ يَخْضَعْ لِمَنْعٍ صَرْفِهِ وَضُمُّهُ (١)
رَكِبَ وَزِنَ وَأَعْدَلَ وَأَذِنَ وَاجْتَمَعَ ۖ وَزِدْ وَصِفْ وَأَعِجْ وَعَرِّفْ تَبَعُ (٢)
وَأَطْلِقِ الْمَصْرُوفَ ثُمَّ نَوِّثْ ۖ وَالْجَزْمَ خُذْ لِلْفِعْلِ وَأَتْرِكْ مَا بَنَى (٣)
وَكُلُّ إِعْرَابٍ بِلَفْظٍ حَاصِلٍ ۖ أَوْ نِيَّةٍ حَيْثُ دَعَاهُ الْعَامِلُ (٤)
فَالرَّفْعُ فِي أَسْمٍ لِلذَّبِّ قَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ مِنْهُ أَعْنِيدُ (٥)
وَهُوَ إِذَا جُرِدَ لِفِظًا يُعْتَبَرُ بِالْمَبْنِيِّ وَالْمُسْنَدُ التَّالِي خَبَرُ (٦)

الظروف والمرکبات. والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر. واعربوا ما بقي من
الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتكسر في الاسم. والفعل الذي يشبه الاسم
وهو المضارع ١ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف يجري
في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فَيُضَمُّ فَنُطْقٌ وَلَا يُكْسَرُ وَلَا
يُنُونُ كما في الفعل وإنما قال لمنع صرفه تمييزاً له عما فيه شبه الفعل كاسم الناعل ولكنه لا
يجري هذا المجرى لكونه منصرفاً ٢ لما ذكر من منع الصرف في
البيت السابق ذكر الالفاظ المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل الى بسط
الكلام عليها هنا ٣ اي أجري على الاسم المنصرف جميع الحركات متوناً واجعل
المجرم للفعل واترك المبنيات فانها ليست في شيء من الاعراب
٤ يقول ان كل اعراب يكون باللفظ وهو الظاهر. او بالنية وهو ما كان نقدياً او محالاً
وانما يكون ذلك حيث يدعو العامل فاذا فقد العامل فقد الاعراب
• اي ان الرفع في الاسم يكون للمُسْنَدِ اليه. ويدخل تحته المبتدأ والفاعل ونائبته. والمُسْنَدُ
ايضاً. ويدخل تحته خبر المبتدأ والصنعة التي يبتدأ بها نحو هل قائم أخواك فانها مسندة
الى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يشكك بما تخلف عنه لعارض. وفي قوله اعنيد
اشارة الى ذلك ٦ اي ان الاسم اذا جُرِدَ لِفِظًا فهو المبتدأ والمُسْنَدُ الذي يليه
خبر له. اراد بقوله لِفِظًا ما يقوم به الابتداء وهو التجرد عن العوامل اللغوية. واخبر بقوله
التالي عن المُسْنَدِ السابق في نحو هل قائم أخواك فانه ليس بخبر. ولا يشكك بنحو قائم
زيد لان العبرة بالوضع

اولا فان كان اقامر فعلة ففاعل او لافئائب له^(١)
 والنصب للملابس الفعل على ما دون اسناد اليه جعلا^(٢)
 فان يكن نفس الذية تعلقا به فمفعول يسمى مطلقا^(٣)
 او ان يصبه فهو مفعول به او لافئاعه ان يكن من صحبه^(٤)
 او لا ففيه اوله او دونه ان كان ذاك وبه يدعونه^(٥)
 او لا فما يبين الصفات حال وتبين ميين الذات^(٦)
 والمخفض قد خصص بالمضاف اليه مطلقا بلا خلاف^(٧)
 وتابع مامرا ان يقصد حصل بالحرف عطف وبلا حرف بدل^(٨)

١ اي ان المسند اليه اذا لم يكن مجردا فان كان فعلة قد قام به فهو فاعل والا فهو نائب
 العاقل ٢ يقول ان النصب لما تعلق به الفعل على غير جهة اسناده
 اليه . ويدخل تحت ذلك كل ما سوى العاقل ونائبه من متعلقات الفعل
 ٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلق به في المعنى فذلك هو المفعول
 المطلق نحو ضربت ضربا . فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق به
 ٤ اي اذا وقع الفعل على الاسم للملابس له فهو مفعول به . والا فان وقع الفعل بمصاحبه
 فهو المفعول معه . اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيه فهو
 مفعول فيه . او لاجله فهو مفعول له . او كان قد وقع خلوا منه فهو المفعول دونه اي المستثنى
 وهي عبارة الجوهري . وذلك لان قولك قام القوم اريد ان يقيده قيامهم دونه وهو ظاهر
 ٥ اي وان لم يكن تعي من ذلك فاما يبين الصفة منه فهو الحال . وما يبين الثالث فهو التمييز .
 واعلم ان الثالث اعلم من ان تكون مذكورة او مقدرة كما ذكر ابن الحاجب في مثل تمييز
 النسبة ٦ يقول ان المخفض مختص بما يضاف اليه مطلقا اي على كل
 حال . فيدخل تحته المضاف اليه اللفظي والمعنوي والمجمل المضاف اليها كقمت حين قام
 زيد . فان الجملة مخفوضة الهل باضافة الظرف اليها ٨ يقول ان التابع لهذه المذكورات
 ان كان مقصودا بالنسبة بواسطة حرف فذلك هو العطف نحو جاء زيد وعمرو . فان

او لا فتأكيد لتقرير ومن وصف لكشف صف ومن ذات آين^(١)
 ويرفع الفعل اذا تجردا وهو جميعا عامل مطردا^(٢)
 وحيثما اخص بمجمله نصب ما بعد مرفوع له كيف انقلب^(٣)
 فان كفاه واحد فهو خبر او لا فمفعول على نسخ الآخر^(٤)
 والمحرف عامل اذا اخص فيها بمفرد اسم خص جرا لزم^(٥)
 او جملة فان يكن كالنعل ينصب فيرفع بخلاف الاصل^(٦)

عمرا مقصود بنسبة الهاء اليه ايضا وذلك بواسطة الواو. وان كان مقصودا بدون حرف
 فهو البدل نحو قام اخوك زيد. فان زيدا مقصود بالنسبة ولكن بدون حرف

١ اي وان لم يكن كذلك فان افاد نفيرا فهو التوكيد لانه يقرر النسبة او الشمول. وان
 افاد ايضا فان كان صفة فهو النعت. وان كان ذاتا فهو عطف البيان

٢ اي ان الفعل المحرف يرفع اذا تجرد عن الناصب والمجازم. واستغنى عن نفيك بالمعرب
 هنا لما سبق في اول الايات. والفعل جميعه عامل قياسا مطردا. فلا يخلو من عمل في
 مذكور او مقدر سواء كان معربا ام مبنيًا. مشتقا ام جامدا

٣ يقول ان النعل الذي يختص بدخوله على الجملة وفي المبتدا والخبر يرفع ما اسند اليه
 وينصب ما يليه كيف كان. والمراد بذلك الافعال الناصحة للابتداء فانها تختص بالدخول
 على الجمل الاسمية ٤ هذا تنصیل لمحاولات هذه الافعال. يقول ان كانت تكتفي

بمفعول واحد بعد المرفوع فهو خبر وذلك في باب كان وكاد. وان طلبت معولين او ثلاثة
 نصب ما تطلبه على المفعولية بناء على نسخ اثر الابتداء والخبرية

٥ يقول ان المحرف يعمل بشرط اختصاصه. فاما اخص بالاسم المفرد عمل فيه المجزوه
 الاعراب المختص بالاسم. فان لم يختص كهل ونحوها لم يعمل

٦ اي ان المحرف اذا اخص بدخوله على الجملة فان كان شبه النعل ينصب ما يليه ويرفع
 الآخر عكس عمل الفعل فانه يرفع ثم ينصب. والمراد بهذه الاحرف ان واخواتها فانها تشبه
 الافعال في معناها وهيئتها لانها على ثلاثة احرف فصاعدا وهي مفتوحة الاواخر. ولذلك
 يقال لها الحروف المشبهة بالافعال

وَشَبَّهَ فَعَلَ النَّفْيَ مِثْلَهُ جُيِلَ ^(١) فَإِنْ نَفَى الْجِنْسَ عَلَى الْعَكْسِ حِيلَ
وَمَا يَخْصُ النِّعْلَ مِمَّا غَيْرَا زَمَانَهُ وَلَيْسَ كَالْجُزْءِ يُرَى
إِنْ يَكُونُ مُسْتَقْبَلٌ دُونَ طَلَبٍ يَنْصَبُ وَبَاقِيهِ بِهِ الْجُزْمُ وَجَبَ ^(٢)
وَالِاسْمُ أَنْ ضَمِّنَ مَعْنَى عَامِلٍ سِوَاهُ يَعْمَلُ مِثْلَهُ كَالْحَامِلِ ^(٣)
وَرُبَّمَا أُعِيلَ بِالتَّشْبِيهِ مَا لَيْسَ لِلْإِعْمَالِ حَقٌّ فِيهِ ^(٤)

١ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين بليس وما حيل عليهما وهو ان ولات .
فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر . وقوله فان نفى الجنس اشارة
الى لا فانها اذا اريد بها نفي الجنس تعمل عكس هذا العمل فتنصب الاسم وترفع الخبر

٢ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص النعل ما يغير زمانه وليست كالجزء منه
هي التي تعمل فيه . لانها ان لم تغير معناه بتحويل زمانه لا تغير لفظه بتحويل اعرابه . واذا
كانت كالجزء منه مثل سين الاستقبال لا تعمل فيه ولو غيرت زمانه من الشروع الى
التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها . ثم يفتصل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا
كانت تكني بفعل مستقبل خالية من معنى الطلب كما في ان المصدرية تنصب . فان تخلف
فيد الاكتفاء بالنعل الواحد كما في ان الشرطية او قيد بناء الاستقبال كما في لم او قيد الخلق
عن الطلب كما في لام الامر عملت المجزم ٢ يقول ان الاسم ليس له حق

في العمل . غير انه اذا تضمن معنى عاملا غيره يعمل عمله كانه حامل له . وذلك في الصفات
والمصادر واسماء الافعال فانها تتضمن معنى العمل وتعمل جل ما تضمنت معناه منه .
وفي اسماء الشرط فانها تتضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها

٣ يقول ان الغير العامل قد يشبهونه بالعامل فيعملونه . كالاسم الجامد الواقع مبتدأ فانه
يرفع الخبر في الاصح . وانما عمل فيه لانه طالب له طلبا لازما واصل العمل للطلب . فشبهوه
بما يعمل فاعملوه . وكذا الواقع في باب التمييز نحو املكتم عشرين عبدا . فانهم شبهوا ذلك
بالضاريين زيدا فاعملوه . ومن ذلك الصفة المشبهة فانهم يعملونها على اسم الفاعل لشبهها
بـ . وهي لا تستحق العمل لداليتها على الثبوت بخلاف النعل

وجملة حلت محل المفرد لها. بإعراب محلاً قليلاً^(١)
وقل ما ند وهذا يعتمد كأحرف الهجاء حتى في العدد^(٢)
قال فحجب القوم من ذلك الجمع الضابط* والسرد الرابط* وقالوا
عليهم الله الذي أنزل الفروض* إنها لا جمع من قولهم كل شرفاء ولود^(٣)
وكل سكاة يروض* فمن ضارب^(٤) هذه الحديقة* وناسج هذه البردة
الصفيقة^(٥)* قال هو صاحبكم^(٦) الذي لا يصحب بنات غير^(٧)* وقد
صرفت عليها سنة تحولات زهير^(٨)* لكنني طالما كنتها عين لا يعرف

١ يقول ان الجملة التي محل المفرد يعطى محلها من الاعراب ما يستحقه ذلك المفرد
كالواقعة خبر او حالاً او مضافاً اليها وغير ذلك ٢ اي قل ما شرد من هذه
المحظية. وذلك اما باعتبار النروع كاحكام المنادى. او باعتبار الضوابط كخروج وان
المصاحبة عن عمل المجرع اختصاصها بالانم المفرد. ثم يقول ان هذه الايات تعتمد
كلا حرف الهجائية في كونها واقعة بحيث تتألف منها مسائل شتى في النحو كما يتألف
الكلام من الاحرف الهجائية. وقد تم هذا الشبه بكونها موافقة لاحرف الهجاء في العدد.
وفي تسعة وعشرون في الصحيح. وقد جمعها بعضهم بقوله

غيث خصم طوق عز ظله نأج ذكر ضد منش أحسن

وكذلك هذه الايات باعتبار ان كل شطرين منها بيت كما جرى عليه شراح الخلاصة
وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون به الشطرين كليهما. وقد علقنا
عليها هذا الشرح المختصر تقريباً لما أخذها. ولو استوفينا شرحها لاقضى كتاباً براسه
٢ الشرفاء الطويلة الاذن وتقيضها السكاة. يعنون بذلك ان ما كان لها اذن من اناث
الحيون اناث فهي تلد. وما ليس لها اذن تبيض. وهو ضابط يجري على كل انثى من الناس
والبهائم والطير. فيقولون ان هذه الارجوزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه

العبارة ٤ مقيم ٥ بستان مسور بجائط

٦ المتلزمة المتينة ٧ يعني نفسه ٨ اي لا يأخذ كلام غيره

٩ هو زهير بن ابي سلى المزني الذي مر ذكره في المقامة الخرجية. له قصائد كان ينظم

قَدَرَهَا * وَلَا يُؤَدِّي مَهْرَهَا * قَالُوا قَدْ اسْتَكْرَمْتَ فَأَرْتِيطُ ^(١) * وَقَلَّجَتْ ^(٢)
 سِيَهَا مُكَ فَأَغْنَيْطُ ^(٣) * لَكِنَّ ذَلِكَ بُرَّتَب * عَلَى أَنْ تُمْلِيَهَا فَيُكْتَب ^(٤) * قَالَ
 نَعَمْ فَارْتِيطُ يَا بَنِي * وَانْدَفَقَ فِي مَلَأَيْهَا عَلِي * حَتَّى إِذَا فَرَّغْنَا مِنْ
 تَعْلِيْقِ الْإِسْطِير * انْهَالَتْ ^(٥) عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ وَعَلَيْهِ الدَّنَانِير * فَلَمَّا أَفْعَرَ
 الْإِنَاءَ * وَدَعَّ الْقَوْمَ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ * فَشَبَّعُوهُ إِلَى الْفِنَاءَ ^(٦) * وَخَرَجَ بِي
 يَبْعُدُ وَكَالطَّرِيدَ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ ^(٧) * فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةُ
 مِنْ تَرِيدَ ^(٨) * قُلْتُ عَلَى مَا تَرِيدَ ^(٩) * فَدَخَلَ بِي إِلَى غُرْفَةٍ أَهْبَى مِنْ قَصْرِ
 عُثْمَانَ ^(١٠) * عَلَى وَدْفَةٍ ^(١١) أَبْهَجَ مِنْ شُعْبِ بَوَّانٍ * وَقَالَ يَا بَلِي ^(١٢) الْهَاجِدَ ^(١٣) *
 قَدْ تَلَوْتُ لَكَ سُورَةَ النِّجْمِ ^(١٤) فَعَلَيْكَ بِسُورَةِ الْمَائِدَةِ ^(١٥) * فَقَالَتْ
 أَهْلًا بَيْنَ زَارِ دَارِ أَهْلٍ * وَهُوَ لِنَحْرِ الْجَزُورِ أَهْلُ

الواحدة منها في أربعة أشهر. ويَهْدِيهَا بِنْتُهُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. وَيَعْرِضُهَا عَلَى أَصْحَابِ الشُّعْرَاءِ
 فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. فَلَا يَشْهَرُهَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا حَوْلٌ. وَلِذَلِكَ لُقِّبَتْ بِالْحَوْلِيَّاتِ. قِيلَ إِنَّهُ كَانَ
 لِأَشْعَرِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَكَانَ أَبُو رَيْعَةَ وَخَالَةُ بِنْتَاهُ كَسْبٌ وَتَجْبِيرٌ وَأَخْنَاءُ
 سَلَى وَالْمُخَسَّمَاةِ وَابْنُ ابْنِ الْمُضَرَّبِ كُلُّهُمْ شُعْرَاءُ. وَذَلِكَ مَا لَمْ يَتَّقِ لَفِيزٍ

٢ مثل. يعني قد نزلت على كرام. فارتبط مطليتك ٢ فازت وظفرت
 ٢ من الغبطة وهي حسن الحال ٤ اسبه لكن هذه الكرامة لك
 شوقف على ان تملي علينا هذه الأرجوزة فنكتبها • المراد يسهيل

٦ انصببت ٧ ساحة الدمار ٨ مكان بدمشق

٩ طعام من اللحم واللبن والمخبز وقد مر ذكره في المقامة التغلبي

١٠ أي أنا على ما تريد ١١ قصر باليمن يوصف بالرويق والزخارف

١٢ روضة خضراء ١٣ مرج ببلاد فارس. وهو إحدى جنان الدنيا الأربع

١٤ ابنة ١٥ المصلية ليلاً ١٦ إحدى سور القرآن والمراد التي

أنتك بسهيل لأنه مسمى باسم النجم ١٧ سورة أخرى من القرآن. والمراد آياتها بالطعام

تَطَابَقَ الضَيْفُ مَعَ قِرَاءَةِ ذَاكَ سَهْلٍ وَذَاكَ سَهْلٌ^(١)
 قَالَ فَأَبْتَدَرْتُهَا بِالتَّغْلِيَةِ^(٢) * وَقُلْتُ مِنْ غَيْرِ تَرْوِيَةٍ^(٣)
 بَعْضُ السُّهَيْلَيْنِ زَامَرَ لَيْلَى فِي اللَّيْلِ وَالْبَعْضُ زَارَ لَيْلَى^(٤)
 فَذَا سَهْلٌ وَذَا سَهْلٌ وَذَاكَ لَيْلٌ وَتِلْكَ لَيْلَى
 قَالَتْ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا عُبَادَةَ * وَمَتَّعْنَاكَ بِالْوَفَادَةِ^(٥) * أَنْتَ فِي
 ضِيَاغَةِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ^(٦) * مَا دُمْتَ حَيًّا بِهَذَا الْبَلَدِ * فَمَكْثُنَا رَيْثًا أَنْقَضَى شَهْرًا
 فَمَاجٍ^(٧) * وَقَالَ السُّرُجِيُّ عَلَى الْفَلَاحِ^(٨) * فَاسْتَوَى كُلٌّ عَلَى مَطِينِهِ^(٩) *
 وَعَادَ لَطِينَهُ^(١٠)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالسُّرُجِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهْلٌ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ * إِلَى سُرُوجٍ^(١) * لَعَلِّي

- ١ قالت ذلك لأنها لما قال أبوها قد تلوت لك سورة النجم عرفت أن المراد بذلك سهل
- ٢ السلام من بعيد ٣ تنكر ٤ مفعول بولا فيؤو، جعل
- ٥ ظهوره في الليل بعد خفاؤه بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبته ٦ الزبارة
- ٧ تريد نفسها ٨ اشتد الشتاء برداً ٩ وما في مقابلة شهرتي ناجر في الصبغ
- ١٠ أي وطاب السر ١١ ركبو ١٢ المكان الذي يقصده
- ١٣ مدينة في أرض الجزيرة بين نهر الكوفة وهو الفرات ونهر بفساد وهو دجلة، واليه نسبة
- أبي زيد السروجي الذي بنى الشيخ الحريري مقامات عليو، وهو المراد بقول سهل لعلي
- أجد لأبي زيد اثراً كما ستري

أَجِدُ لَأَبِي زَيْدٍ أَثَرًا تَمَيَّنَ بِهِ * أَوْ أَعْثُرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَقِبِهِ * فَخَسِرْتُ^(٣٧)
 عَنْ سَاقِي وَيَدَي * وَقُلْتُ سُرُوجَ بَانَاقٍ فَيَسِيرِي وَخَيْدِي * وَمَا زِلْتُ
 اسْتَفْرِقُ^(٣٨) الْيَوْمَ رَمَلًا * وَأَتَخَذُ اللَّيْلَ جَهْلًا * حَتَّى كُنْتُ فِي لَيْلَةٍ أُغِيرُ
 وَأُنْجِدُ^(٣٩) * وَاسْتَرْشِدُ وَلَا مُرْشِدَ * وَإِذَا رَاكِبٌ يَنْشُدُ
 أَتَيْتُهَا النَّافِقَةُ إِنَّ طَالَ السَّفَرُ لَا تَجْزِي مَنَّهُ فَقَدْ طَالَ الْحَضَرُ^(٤٠)
 أَقَمْتُ شَهْرَ صَفَرٍ حَتَّى صَفَرٍ^(٤١) وَقَدْ آتَى شَهْرُ رَبِيعٍ وَاشْتَهَرَ
 فَبَادِرِجٍ لَا تَقْبِي إِلَى السَّحَرِ وَصَايِرِجٍ فَاتَتْ مِنْ صَبَرٍ
 سَيَّانٍ عِنْدِي كُلُّ وَرْدٍ وَصَدَرٍ^(٤٢) وَكُلُّ نَوْمٍ عِنْدَ جَنَفٍ وَسَهَرٍ^(٤٣)
 أَطْوَى^(٤٤) وَلَيْسَ لِلطَّوَى^(٤٥) بِي مِنْ أَثَرٍ وَأَخِطُ اللَّيْلَ عَلَى غَيْرِ حَدَرٍ
 يُؤْنِسُنِي سَهْلٍ^(٤٦) إِنْ غَابَ الْقَمَرُ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ الْحَمَاسِيَّةَ^(٤٧) * اسْتَنْشَيْتُ مِنْهَا النِّفْحَةَ الْخُزَامِيَّةَ^(٤٨) *
 فَنَلْتُ

- ١ ائْتَرَك ٢ نَلَوُ ٣ تَهَرَّتْ
 ٤ أَيِ اسْرَعِي، وَهُوَ نَضْبِينَ مِنْ آيَاتِ الْخُرَيْرِي فِي مَقَامَاتِهِ
 ٥ بِقَالَ اسْتَفْرِقُ الشَّيْءَ إِذَا احْطَأَ بِجَهْلِهِ
 ٦ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالرَّكْضِ
 ٧ بِقَالَ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَهْلًا أَيِ سَارَهُ كَلَّةً
 ٨ أَيْ سَاهَبَ إِلَى الْغُورِ وَهُوَ
 ٩ تَبِضُ السَّفَرِ
 ١٠ فَرِغَ
 ١١ مَثْنَى بَيٍّ وَهُوَ الْبَيْتُ
 ١٢ الرُّجُوعُ عَنِ الْمَاءِ
 ١٣ الْجَوْعُ
 ١٤ الْجَوْعُ
 ١٥ الْجَوْعُ
 ١٦ نَجْمٌ صَغِيرٌ
 ١٧ نَسَبَةٌ إِلَى الْحَمَاسَةِ وَهِيَ أَنَّ بَغْضَ الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ وَشَجَاعَتَهُ
 ١٨ وَيَحْمِلُ النِّسْبَةَ إِلَى دِيَارِ الْحَمَاسَةِ الَّذِي جَمَعَهُ أَبُو تَمَّامٍ الطَّاهِيُّ مِنْ مَخْذَرَاتِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ
 ١٩ يَرِيدُ أَنَّهُ اسْتَنْشَى مِنْهَا رَاحَةً مِثْلَ الْخُزَامِيَّةِ

سَهْلُ اَرْضِي اَمْ سَهْلُ الْفَلَكِ ^(١) يَا اَيُّهَا اللَّابِسُ ثَوْبَ الْحَمَلِكِ ^(٢)
 اِنَّا نَكُ عِنْدِي مَلِكٌ فِي مَلِكِ ^(٣)

فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ مَا لَنَا وَسَرَى اللَّيْلُ * اِذَا طَلَعَ سَهْلٌ * رُفِعَ كَيْلٌ
 وَوُضِعَ كَيْلٌ ^(٤) * فَوُثِّبْتُ اِلَيْهِ كَابِي فِرَاسٍ * وَاِذَا كُنَّا فِي فِرَاسِنَا ^(٥) اِيَّاسٍ ^(٦) *
 وَقَضَيْنَا غَايِرَ ^(٧) لِبَلْتِنَا فِي تِلْكَ الْبِطَاحِ ^(٨) * اِلَى اِنْ تَبَيَّجَ ^(٩) وَجْهَ الصَّبَاحِ *
 فَهَنَضَ وَقَالَ اَيْتَ الْوِجْهَةَ ^(١٠) يَا صَاحِبَ ^(١١) * قُلْتُ قَدْ مَلَكْتُ دَهْرًا *
 فَأَدِلْنِي ^(١٢) شَهْرًا * قَالَ اَنَا اِلْمُعَةِ ^(١٣) لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرْعَةِ * وَلَوْ نَزَلَتْ بِي عَلَى اَبِي
 مَرْعَةٍ ^(١٤) * فَسِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّلِيلِ * وَسَارَ فِي اِنْفِرِي كَالضَّلِيلِ * وَاخَذْنَا
 نَخْتَرُقُ الْاَدْغَالَ ^(١٥) وَالشَّوَاجِنَ ^(١٦) * وَنَرِدُ الْعَذْبَ ^(١٧) وَالْاَجْنَ ^(١٨) * حَتَّى

١ يعني آسهل الارض الذي يريد بقولك يؤنسني سهل اي انا ام هو سهل الفلك اي
 النجم المعروف ٢ شدة السواد . كنى يوعن سواد الليل الذي كان يستمر

٣ اي امك عندي واحد من الملكة قد حل في جسم ملك من البشر
 ٤ مثل يريدون بان هذا النجم اذا طلع تنقضي ايام الحر وتقبل ايام البرد فيتركون
 حوائج ذلك وياخذون في حوائج هذا . ثم شاع استعماله في غير ذلك . وهذا الرجل يقول
 المثل مراداً بترك السفر واخذ النزول في ذلك المكان . الاسد

٥ الفراسة صدق النظر والظن ٦ هو اياس بن معاوية الذي
 يضرب بوالثل في الفراسة والمخافة . وقد مر ذكره في المقامة التغلبية

٨ باقي ٩ الاراضي المنخفضة ١٠ ظهر
 ١١ الناحية التي تتوجه اليها ١٢ اي يا صاحب ١٣ اي فاعطني الدولة
 ١٤ تابع مطيع ١٥ اليس ١٦ الغابات
 ١٧ الادوية الكثيرة الشجر ١٨ اي نشرب ١٩ الماء الطيب
 ٢٠ الماء المتغير الطعم واللون

دخلنا سُرُوجَ فِي صُبْحَةِ يَوْمٍ دَاجِنٍ * فَتَرَجَّلْنَا ^(١) عَنْ أَنْصَانَا ^(٢) الطَّلِيحَةِ ^(٣) *
وَنَزَلْنَا فِي غُرْفَةٍ ^(٤) فَسِجَّةٍ * وَلَيْثُنَا هُنَاكَ يَضَعُ ^(٥) مِنَ اللَّيَالِي * تَنْفَقِدُ الْبُرْجَ
الْمُشِيدَ ^(٦) وَالطَّلَّ ^(٧) الْبَالِي * وَنَلْمَسُ ^(٨) آثَارَ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي *
حَتَّى كَانَ يَوْمُ الْمَهْرَجَانِ * فَضَبَّثَ ^(٩) مَخَالِبَ ^(١٠) الشَّيْخِ بِالصَّوْلَجَانِ *
وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ يُجْنَعُ فِيهِ الْإِنْسُ وَالْجَانُ * وَخَرَجَ بِي فِي صَدْرِ ذَلِكَ
الْيَوْمِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مُتَدَيِ ^(١١) الْقَوْمِ * فَوَجَدْنَا هُنَاكَ فِجَاجًا ^(١٢) *
وَمَا تُجَاجًا ^(١٣) * وَنَاسًا يَدْخُلُونَ أَفْوَاجًا * فَتَوَسَّمُ الشَّيْخُ أَوَجَةَ النَّاسِ *
وَجَلَسَ عَنِ جَانِبِ أَوَجَةٍ ^(١٤) الْجَلَّاسِ * فَلَمَّا سَكَنَتِ الضُّوْضَاءُ ^(١٥) *
أَعْرَضَ بَوَجهِهِ إِلَى الْفَضَاءِ * وَقَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ إِنِّي قَدْ أَرْمَعْتُ
السَّفَرَ * وَلَا أَدْرِي هَلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا الْقَدَرُ * فَخَذُّ عَنِّي مَا أَلَيْهِ الْبِكُ * وَاللَّهُ
خَلِيفَتِي عَلَيْكَ * قُلْتُ أَطْرِفُ بِمَا عِنْدَكَ * لَا ذُقْتُ فَقْدَكَ * وَلَا حَيْثُ
بَعْدَكَ * فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا رَكِبْتَ مِنَ الصَّحْرَاءِ ^(١٦) * فَأَطْلُبْ خَدَّ

- | | | |
|--|---|----------------------------|
| ١ فيه غيوم | ٢ نزلنا | ٣ ركائبنا المهزولة |
| ٤ التي جهدها السير | ٥ علية | ٦ ما بين الثلث والعشر. وقد |
| مر | ٧ المرفوع | ٨ رسم الناس |
| ٩ يقال التمسه أي طلبه منتشاً عليه | | ١٠ الماضي |
| ١١ موسم يكون في أيام المحريف تخرج الناس فيه للثقة. وهو من أعياد الفرس كالنهر ومن | | |
| ١٢ علت | ١٣ المخالب أظفار السباع استعراها له تنبيهاً بها في الافتراس | |
| ١٤ عود منعطف الرأس | ١٥ مجتمع | ١٦ طرقاً واسعة بين جبال |
| ١٧ مندققاً | ١٨ نفرس فيها | ١٩ أفضل |
| ٢٠ أصوات الناس | ٢١ البرية فيكون المتن ما ارتفع وصلب منها. أو المطية التي | |
| | في لونها بياض وحمرة فيكون المتن ما حول صلبها. والمراد إذا سافرت | |

العدراء^(١) * وإذا نمت فأعنيني الصبي^(٢) * ولا تصل على النبي^(٣) * وأقع
بالسمرأ^(٤) * إذا عرت^(٥) اليضا^(٦) * وأشرب من كأس الفاجر^(٧) * لا من
كأس التاجر^(٨) * وتصدق على الأمير^(٩) * بحقي غرس الفقير^(١٠) * وإذا كلفت
حمل الجنازة^(١١) * فأطلب المفازة^(١٢) * وإذا اعتمدت السلب^(١٣) في الليل *
فعليك بنهب الخيل^(١٤) * وإذا دخلت الحلقة فأحذري السلام^(١٥) *
وأقصر على ما كذب^(١٦) من الكلام * وحرّم الصبر^(١٧) على الأسير *
والجبر^(١٨) على الكسير * وأقطع السواعد^(١٩) * ولا تتبع القواعد^(٢٠) *
وأختر من النساء العليلة^(٢١) المتنصفة^(٢٢) * وأحذر التجيلة^(٢٣)

١ لقب الكوفة. قيل لها ذلك لان ارضها رملت حمراء. ولما أمره بطلبها لانها مدينة
العراق الكبرى. وهم يصفونها بانها قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين. وفيها كانت خطط
العرب في ايام عثمان بن عفان. واليها تنسب جماعة من العلماء والنفخاء والشعراء. واهلها
من يؤتى بمرئيتهم ويُسْتَشْهَد بكلامهم. قال بعض الفضلاء حينما وجد خلاف بين
البصريين والكوفيين فذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصح من

جهة المعنى ٢ السيف ٣ الطريق

٤ المخطئة كناية عن الخبز ٥ قل وجودها ٦ النضة

٧ مستنبت الماء من البنبوع ٨ بائع الخمر ٩ قائد الاعى

١٠ حفرة تُترك حول النخلة الصغيرة ليجمع فيها ماء المطر ١١ زق الخمر

١٢ الهجاء او الفلاة ١٣ السر ١٤ نوع من الركض. اي اسرع

لئلا يدركك سوء ١٥ خفنة ولا يُطَل بـ ١٦ وجب. ومنه قول الامام

عمر كذب عليكم المحم اي وجب ١٧ المحبس الى ان يموت المحبوس

١٨ النهر والاعتصاب ١٩ عبر مجاري المياه ٢٠ النساء اللواتي لم يتزوجن

٢١ المطيئة مرة بعد اخرى ٢٢ المستنقة بالنصف وهو الخمار

٢٣ التي تاكل الخمر

الْمُتَعَفِّفَةُ ^(١) * وَأَعْرِضْ عَنِ الشَّافِعِ ^(٢) * إِلَى الدَّافِعِ ^(٣) * وَأَنْحَرِ الشَّارِي ^(٤)
 كَالْبَانِعِ ^(٥) * وَأَضْرِبِ السَّاعِي ^(٦) * بَعْصَا الرَّاعِي ^(٧) * وَقْضِلِ الْقَوَافِلِ ^(٨) * عَلَى
 النَّوَافِلِ ^(٩) * وَالْغَرِيبِ ^(١٠) * عَلَى النَّسِيبِ ^(١١) * وَالْإِجَارَةِ ^(١٢) * عَلَى الْإِمَارَةِ ^(١٣) *
 وَقَدِيمِ زِيَارَةِ الْمَيْتِ ^(١٤) * عَلَى حُجِّ الْيَتِّ ^(١٥) * وَاحْذَرِ لِنَفْسِكَ مِنَ الصُّومِ ^(١٦) *
 وَادْخُلِ السُّوقَ عِنْدَ النَّوْمِ ^(١٧) * وَاتَّبِعْ مِلاَحَ الْجَوَّارِي ^(١٨) * وَلَا تَتَّبِعْ
 الْكَاتِبَ ^(١٩) وَالْقَارِي ^(٢٠) * وَأَطْرِدِ اللَّابِسَ ^(٢١) * وَأَكْرِمْ الْعَارِي ^(٢٢) * وَأَقْتَرِسْ
 اللَّيْلَ ^(٢٣) وَالنَّهَارَ ^(٢٤) * حَتَّى يَتَسَرَّكَ الْفَرَارُ ^(٢٥) * وَأَحْرِصْ عَلَى
 الْأَعْرَاضِ ^(٢٦) دُونَ الْجَوَاهِرِ ^(٢٧) * وَأَعْدِلْ عَنِ الْمُسْلِمَاتِ ^(٢٨) إِلَى الْكَوَافِرِ ^(٢٩) *

- ١ التي تشرب فضلة اللبن ٢ الشامة في الخد. كناية عن المنظر الحسن
 ٣ النافعة التي يدر لها من نفسو ٤ واحد الشراء وهم طائفة من
 الكناس • ولد الظبي ٥ النمام
 ٦ الولي. يريد ان يشكو اليه فيؤديه ٧ الرفاق في السفر
 ٨ اولاد الاولاد ٩ يريد الغريب من الكلام ١٠ التغزل في النساء
 ١٢ من قولهم اجارة اذا حماه من يطلبه بسوء ١٣ من قولهم اماره اذا اعطاه
 زادًا ١٤ المريض بغزو الغنم والصرع
 ١٥ زيارة القبر ١٦ القيام بلا عمل ١٧ الكساد
 ١٨ الريح التي تجري بها السفينة ١٩ السفن
 ٢٠ الذي يجرز القرية اذا انشقت ٢١ صانع الضيافة. يريد انه اذا
 ركب البحر يمتنعًا فذلك خير له من اتباع هذين لئلا يظن انه قد تبعها طمعًا في الطعام
 والشراب ٢٢ المدلس ٢٣ الضيف
 ٢٤ ولد الكروان. وهو طائر ٢٥ ولد الثجاري. وهو طائر اخر
 ٢٦ حمار الوحش. اي اقمع بالليل حتى يتسرك الكثير ٢٧ جمع عرض بالكسر
 ٢٨ الحجارة الكريمة ٢٩ اللواتي يبتذلن للرجال ٣٠ المستترات

وَكُنْ مِنَ الْعَوَاطِلُ ^(١) * وَلَا تُحَاوِلْ قَطْعَ خِيطِ الْبَاطِلِ ^(٢) * وَأَنْكِرِ ^(٣) الشَّهَادَةَ ^(٤) *
 حَيْثُ لَا تَرَى إِلَّا فَادَةً * وَأَضْرِبْ ^(٥) كَيْدَ الْإِمَامِ ^(٦) * وَأَسْتَعِدَّ اللَّهُ ^(٧) مَا
 يَنْقِيتُ وَالسَّلَامُ * قَالَ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ أَرَعَوْهُ سَمَاعًا * فَانْكُرُوا عَلَيْهِ إِجْمَاعًا *
 لَكِنِّهِمْ اعْتَصِمُوا ^(٨) بِالْحَزْمِ ^(٩) * فَصَبِرُوا كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ ^(١٠) * حَتَّى إِذَا
 قَرَّغَ مِنْ تَوْصِيَتِهِ * أَخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ * وَقَالُوا أَوَلَيْ لَكَ ^(١١) يَا شَوْلَةَ
 عَدُوَانِ ^(١٢) * وَهَيْلَةَ غُطْفَانِ ^(١٣) * قَدْ أَمَرْتَ بِالسُّوءِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْإِحْسَانِ *
 فَأَرْنِي الشَّيْخُ وَأَزِيدْ * وَقَالَ مَا أَشْبَهَكُمْ بَوْلِدَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ^(١٤) * لَوْ كُنْتُمْ

١ الذين تركوا الأعمال ٢ ما يدخل من الكثرة من شعاع الشمس كالخيل . اية كن
 متعطلاً فارغاً من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيه ولا اثر له كن يريد قطع هذا الخيط
 ٣ لا تقبل ٤ المحذور ٥ افرغ
 ٦ وسط ٧ الطريق . اي اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى
 احد الجانبين ٨ استعن به ٩ تمسكوا
 ١٠ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ١١ اية اصحاب العزم وهم
 المذكورون في القرآن . قال الزمخشري هم اصحاب المجد والثبات والصبر . وقيل المراد بهم
 نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
 ١٢ كلمة شتم وعهد ١٣ جارية كانت لبني عدوان وكانت تصيحهم فتعود نصيحتهما
 عليهم وبالأفصارت مثلاً ١٤ عثر كانت عند بني غطفان تنطح من ياتها بالملف
 وتانس من يجلبها . كنى بذلك عن معاكسة الواجب ١٥ هو الخليل بن احمد بن
 عمرو بن قيس الزمخشري . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انه كان يوماً يتطعم بيتاً
 من الشعر فدخل عليه ولده وراه يجذث نفسه بكلام غريب . فخرج وهو يقول جن ابي
 فاجتمع الناس عليه . ولما علم القصة نظر الى ولده وقال

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني او كنت اجهل ما تقول عذلتك
 لكن جهلت منالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتك

تعلون ما وراء القدام^(١) * من صفوة الهدام^(٢) * لنكص^(٣) عليكم الملام *
 قالوا فأرفع الغشاء^(٤) * ولك عندنا ما تشاء * قال عليم الله انكم لو
 دخلتم البيوت من ابوابها^(٥) * لكنتم اهلها وأولى بها * أما الآن وقد كُنيتُ
 منكم الأمرين^(٦) * وجاوز الحزام الطيبين^(٧) * فلا صلينكم^(٨) بنارين * ولا
 ايسعكم العبارة إلا بدينارين * فأذعن القوم لحكمه * اذ رأوا طليعة
 عليه^(٩) * وقالوا قد كثبك^(١٠) الصيد فاريه^(١١) * حتى اذا فتق * ما كان
 قد رنق^(١٢) * صاحبة الجماعة الله اكبر * قد نثر السروجي^(١٣) قبل
 يوم المحشر^(١٤) * قال إنا قد احصينا كل ذلك عددا * ولو شئنا لجئنا
 بمثله مددا^(١٥) * فنفخوه^(١٦) بالدنانير * وألقوا إليه المعاذير * قال سهيل
 فلما تلقف المال اشار الي * وقال ان كنتم قد نسيتم الراشن^(١٧) فعلي^(١٨)

والشيخ قد اشار الى هذه القصة مشبها اياهم به في كونهم يتوهمون خلاف المراد ويحكمون
 بخلاف الواقع ١ ما يوضع في فم الابريق ليصنئ به ما فيه

٢ الخبر ٣ رجع ٤ اي اشرح لنا

٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المانوس ٦ اية المجهود والبلاء . وهو

مثل ٧ مثل اي بلغ الامر غاية . والطبي حلة الضرع من الخجل

وغيرها ٨ اي احرقكم ٩ الطليعة مقدمة الجيش . اي

لما سمعوا كلامه الذي يدل على بلاغته كما تدل الطليعة على قدوم الجيش

١٠ قاربك ١١ مثل ١٢ خاط . اي شرح . ما كان قد

ايم ١٣ عاد الى المحبة ١٤ يريدون ابا زيد الذي بنى

الحريير في مقامات طوبى كما مر . وذلك مبالغة منهم في التشبيه

١٥ القيامة ١٦ اي كثيرا ١٧ اعطوه

١٨ الراشن ما يعطى لتلميذ الصانع حلواتا . يدعي ان سهيلا تلميذه فيقول ان كنتم قد نسيتم

فَحَصَّبُونِي بِدَرَمِهَاتٍ ^(١) * وَقَالُوا لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَ * فَخَرَجْنَا نَجْرُ
الذُّبُولَ * وَرَاجَ الشَّيْخُ يَقُولُ

يَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ قَرَعْتُ الظُّنُوبَ ^(٢) مَتَدَفَّقًا فِيهِ أُنْدِيقَاتُ الشُّوْبُوبِ ^(٣)
أَشْرَبُ بِالزَّرِقِ ^(٤) وَاسْقَى بِالْكُوبِ ^(٥) وَالنَّاسُ بَيْنَ غَالِبٍ وَمَغْلُوبٍ
أَنَا أَبُو كَيْلَى وَسَيِّفِي الْمَغْلُوبُ ^(٦)

فقلت

أَنْتَ الْخَزَامِيُّ الَّذِي يَشْفِي الضَّغَى طَافَ بِكَ الْمَدْحُ فَمَنْ رَامَ الثَّنَا

حلوانة فانا اعطيه ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٣ تحزن ٤ عظم الساق. وذلك كناية عن الجهد والاسراع
٥ الدفعة من المطر ٦ انا للشمس من جلد ٧ الكوز الذي لا هرولة له.
يريد انه لا يزال متغلبا على الناس ينال منهم الكثير ولا ينالون منه الا قليلا
٨ المملوك سيف المحرث بن ظالم المرزي. كان يطلب خالد بن جعفر الكلابي بنار زهير
ابن جذيمة العباسي. وكان خالد في جوار الملك الاسود خوقا من بني عبس فقصده المحرث
حتى دخل عليه عند الملك في الخورنق وجري بينها كلام يدل على شدة غضب المحرث
فانذره الملك فلم يشبه. ولما ذهب الى مضجعه اناه المحرث فركز رمحه ووقف فرسه على
الباب ودخل فوجده نائما بجانبه اخوه عروة. فرسه برجله فانتبه. فقال له خذ سيفك
فنهض واخذ سيفه. ولما استوى والسيف في يده اسطال عليه المحرث وابدره بضربة
فقتله. وصاح اخوه عروة فتهده فسكت. وخرج المحرث فركب فرسه وانصرف. ولما
خرج المحرث صاح عروة فانتبه الملك وجنوده وسعت الخيل في طلبه فلما ادركه القوم
اثني اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكثرا عنه. فبقي لسيفه وهو يقول انا ابو كيلي
وسيفي المملوك. وكان يكنى بابنته كاخزاعي

لَقَبَ أَوْسَىٰ وَإِنْ شَاءَ كَفَىٰ ^(١) أَرْسَلَكَ اللَّهُ حَديقَةً ^(٢) لَنَا
فِيهَا نَزَاهَةٌ وَظِلٌّ وَجَنَىٰ ^(٣)

قال أكرمت يا سهيل * فشهر الذبل * وبادير الليل ^(٤) * قلت اني لك
أطوع من ثواب ^(٥) * وأتبع من البادية لمواقع السحاب ^(٦) * وخرجت في
صحبتك تلك الليلة الى السواد ^(٧) * وكنت أود لو أصحبتك الى برك الغماد ^(٨)

الْمَقَامَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ

وتُعرف بالموصلية

قال سهيل بن عباد شخصت من حلب الشهباء ^(٩) * الى الموصل
المحدث ^(١٠) * حتى اذا دخلتها اتيت الخان * واذا شئنا الخزامي في مجرى
على الخوان ^(١١) * فلما رأيته وثبت عن الطعام * وأبتدرني ^(١٢) بالسلام *

١ اي من رام ان يمدحك فان قال امك الخزامي كان ذلك مدحاً لك لانه نسبة الى نوع
من الريحان . ولان قال انك بمعون فكذلك لانه بمعنى مبارك . وكذا ان قال ابوليلي فانها
كنية جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهلل بن ربيعة والمحرث بن ظالم وغيرهما

٢ اي يستأنا ٣ ثمر ٤ ابيه اسبق قبل ان يدجي
عليها • هو رجل من العرب سافر سراً طويلاً ثم انتقع خبره •

فندرت امرأته ان جاء ان تخزم انفة وتجيء الى مكة . فلما اقدم اخبرته بذلك فاطاعها على
فضرب يده المثل ٦ ذلك لان العرب يتبعون في

نزولهم الاراضي المطورة طلباً للعراقي ٧ اي الى سواد العراق وهو
قطعة منه ٨ يقال انها آخر معبورة في الارض

٩ لقب حلب ١٠ لقب الموصل ١١ المائة قبل ان يوضع عليها
الطعام ثم استعمل لها مطلقاً ١٢ سبقني

فابتهجتُ بهُ أبناهجَ الساري^(١) بالقمر* ونسيْتُ ما مرَّ بي من بوارح^(٢) السفر*
ثم جلسنا نتناولُ ما طهتْ^(٣) ليلي من الألوان* وهي تختلف^(٤) البنا بالبحوم
والألوان* فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلي وعيها^(٥)* أقلَّ انجمعُ بين ليلي
وأعيها^(٦)* فإليكَ أن جاءتْ بزُجاجةٍ يضاء* فيها سُلَاقَةٌ سوداء*
وقالت ما أحسنَ الليل* إذا اجتمعَ بسهيل* قال وكان في المحضرة فتى
من ركبِ القبرِوان^(٧)* عليه مطرف^(٨) من الأرجوان* فعلقَ الجارية^(٩)
وافتنن بها* لما رأى من ظفرها وأديها* فقال ليس في الموصل ان
شاة الله إلا صِلَةُ المحبل^(١٠)* واجتماعَ الشمل* فقالت إذا اجتمعَ الرجلُ
بأهله^(١١)* فسبغنيهِ الله من فضله* ففطنَ الشيخُ ذو المول والمول^(١٢)*
لما دار بينهما من لحن القول^(١٣)* وقال قد قضى الله باليسرى^(١٤)* فلك
البُشرى* واعلم انه قد خطبَ اليَّ أكرمُ الأصهار* على مهر ألف دينار*
فلم يسعَ بفراقِ جنتي جناني^(١٥)* ولم يطبَ عن روجي وراحي^(١٦) وربحاني*

- | | | |
|--|---|---|
| ١ الماشي ليلًا | ٢ شتاند | ٣ طبخت |
| ٤ اصناف الطعام | ٥ تتردد مرة بعد أخرى | ٦ أي سهيل |
| ٧ اراد الخمر السوداء لانهم يقولون لها أم ليلي | ٨ خمر | ٩ القافلة |
| ١٠ ثوب | ١١ تعلق قلبه بها | ١٢ يريد انصاله بها |
| ١٣ يريد زوجته | ١٤ من قولم غالة إذا اخذت من حيث لا يدري | ١٥ ما تخاطب به صاحبك بحيث ينهيه دور غيرة وقد مر |
| ١٦ نقض السرى | ١٧ قلبي | ١٨ خمرتي |
| ١٩ الريحان النوات الطيب الرائحة . كنى بهذه المذكورات عن المجارية | | |

غيرَ أَنَّ البيعَ مُرْتَحَضٌ وَغَالٌ^(١) * فلا يحول^(٢) بيننا المال * قال ان في يدي
مائة دينار ان كانت تكفيها * فَبُورِكَ^(٣) لك فيها * قال هيهات^(٤) * ولكن
هات * فلما قبض المال قال جُعِلَ مُبَارَكًا ابنا كان * ولكن تُنْظِرُنِي^(٥)
هَنِيئَةً^(٦) من الزمان * فتواعدا الى أَجَلٍ مُّسَمًّى * وذهب الفتي جَدَلَانِ^(٧)
بكشف الثَّغْيِ * وَانْكَشَافِ الْمَعْيِ^(٨) * قال فلما حان أَجَلُ الزِّفَافِ^(٩) *
اقبل الفتي كالغُذَّافِ^(١٠) * فوجد الشَّيْخَ يَتَأَهَّبُ للرحيل * وَيُودِّعُ من هناك
من ابْنَاءِ السَّبِيلِ^(١١) * فَاجْتَلَ الفتي أَيَّ إِجْفَالٍ * وقال ما بالكم تَزُونُ
الْجَمَالَ^(١٢) * قال يا بُنَيَّ اني قد صرفتُ الدنانير بين الْجِفَانِ وَالْكُؤُوسِ^(١٣) *
فلم يبق لي ما يقوم بتجهيز العروس * فَارْدَتْ ان انحول الى الْحَلَّةِ^(١٤) اذ
ذاك * لَأَفْضِي حَقَّهَا بَتْلِيَّةٍ^(١٥) لي هناك * فَأَشْهَدُ الْفَتَى أَنَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدُ

١ مثل أول من قاله أجمعة بن الجلاج الأوسي. كان قيس بن زهير البسي صديقاً له
فأناء لما وقع الشر بينه وبين بني عامر الذين قتلوا أباه يريد أن يفهمهم لقتالهم. وقال لأجمعة
يا أبا عمير وثبتت أن عندك درهماً فبنتي أباها أو قصبها لي. فقال يا أخا عيس ليس مثلي
بيع السلاح ولا يفضل عنه. ولولا أني أكره أن استلثم إلى بني عامر لو هبنا لك ولحمنا لك
على سوابق خيلي. ولكن اشتريها مني بان يكون فان البيع مرتخص وغال فارسلها مثلاً

٢ يعترض ٣ مجهول برك ٤ أي هيهات ان تكفيها

٥ تمهلي ٦ حيناً يسيراً ٧ مسروراً

٨ الكلام الغامض. وهو يغلب على فن من فنون اللغز. أراد بما كان يضمنه ويناجي
الجمارية به ٩ الزفاف اهداء العروس

١٠ النسر الكثير الريش ١١ المسافرين ١٢ كتابة عن الرجل

١٣ أي بين الطعام والشراب ١٤ بقية دين

١٥ مدينة على غربي الفرات

عَرَضَ^(١) وَلَا تَقْدُ^(٢) * وَقَالَ هَلُمَّ إِلَى الْقَاضِي لِإِمْضَاءِ الْعَقْدِ * فَاَنْطَلَقَ
مَعَهُ الشَّيْخَ وَالْجَارِيَةَ * وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَلَوْ بَقُرْطَى مَارِيَةَ^(٣) * فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى الْقَاضِي قَالَ الشَّيْخُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ هَذَا الْفَتَى قَدْ خَطَبَ أَمْرَأَتِي^(٤)
إِلَيَّ * وَهِيَ غَيْرُ مُطْلَقَةٍ مِنْ عِصْمَتِي وَلَا مُطْلَقَةٍ مِنْ يَدَيَّ * فَأَعِنْدَ لَهُ
عَلَيْهَا أَنْ رَأَيْتُ * وَالْأَفْئَلُ لَهُ أَذْهَبَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ * فَقَالَ الْفَتَى كَلَّا
يَا مَوْلَايَ إِنَّهَا سَلِيلَتُهُ * لَأَحْلِلْتُهُ * فَقَالَ الْقَاضِي إِنَّ جِثَّتَ بَيِّنَةٌ لِذَلِكَ *
وَالْأَفْئِدُ سَتَطَتْ دَعَوَاكَ * وَلَمَّا نَظَرَ الْقَاضِي إِلَى تَوْفِقِهِ * أَمَرَ بِطَرْدِهِ عَنْ
مَوْقِفِهِ * وَآخِذٌ يُعِنِفُ^(٥) الشَّيْخَ عَلَى سُوءِ تَصَرُّفِهِ * فَتَبَاكَى^(٦) الشَّيْخُ وَتَنَهَّدَ *
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْقَاضِي وَأَنشَدَ

قَدْ رَجَمَ^(٧) الدَّهْرُ بِشُبِّ الْخَمْسِ حَتَّى هَمَمْتُ بِفِرَاقِ عِرْسِي^(٨)
خَوْفًا عَلَيْهَا مِنْ حُلُولِ الرَّمْسِ^(٩) لَشِدَّةِ الْعَيْشِ وَضَنْكِ^(١٠) النَّفْسِ
مَا بَرَحْتُ مُذْ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ تُصْجُ فِي مَجَاعَةٍ وَتُهْمِي
وَلَا أَرَى فِي رَاحَتِي مِنْ قَلَسٍ يَقُومُ بِالطَّعْمِ لَهَا وَاللَّبْسِ

١ واحد العُرُوض وهي الأسباب والامتنعة ٢ واحد القود وهي الدنانير

والدرام ٣ هي مارية بنت أرقم بن ثعلبة الحبيري من ملوك اليمن كان

لها قرطان في كل واحد منها دُرَّة كبيضة الحمامة لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما ثمنها، وهما

مثل يضرب في الشيب الثمين ٤ يدعي أن الجارية زوجته

• بلم ٥ تظاهر بالبكاء ٦ رعى

٨ هي ما يظهر في الليل كالسهم نارية، ومن الناس من يتشائم بها

٩ زوجتي، يريد أن يرى القاضي أنه كان يريد حقيقة أن يعطي الفتى إياها

١٠ القبر ١١ ضيق

وَحَبَّ قَنَاءَهُ مِنْ سَرَاةٍ ^(١١) عَبَسَ أَخْوَالُهَا مِنْ أَلِ عَبْدِ شَمْسٍ
 مَعَادَةُ نَحَرَ الْمَهَى ^(١٢) بِالْأَمْسِ وَشَرَبَ أَلْبَانِ الْعِشَارِ ^(١٣) الدُّخْسِ ^(١٤)
 وَمَلْبَسَ السُّنْدُسِ ^(١٥) وَالْدِّمَقْسِ ^(١٦) لَكُمَا مِنْ طَبِيبِ خَاكِ الْغَرَسِ ^(١٧)
 قَدْ أَنْفَتَ ^(١٨) مِنْ أَرْتَكَابِ الرَّجْسِ ^(١٩) فَأَنْكَرْتَ خُرُوجَهَا مِنْ حَبْسِي
 وَقَدْ شَكُوْتُ عَلَيَّ لِلنَّطْسِ ^(٢٠) عَسَاهُ يُسْقِينِي شَرَابَ الْوَرَمِ ^(٢١)
 فَيَكْفِي النَّاغَةَ ^(٢٢) شَرَّ النَّكْسِ ^(٢٣)

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رَقَّ لَهُ الْفَاضِي حَتَّى اسْتَهْلَ ^(٢٤) دَمْعُهُ أَوْ
 كَادَ ^(٢٥) * وَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَا تَعْجَبْ * إِذَا أَدْرَكْتَكَ حِرْفَةُ الْأَدَبِ * ^(٢٦)
 فَأَعْنِمْ ^(٢٧) الْآنَ بَهَذِ الدُّرُجَاتِ عَلَى أَمْرِ نَفْسِكَ * وَأَنْفِقْ مِمَّا رَزَقَكَ اللَّهُ
 حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَّقِ اللَّهَ فِي أَمْرِ عَرْسِكَ * فَأَخَذَ نَحْلَةً ^(٢٨) الْفَاضِي وَأَثْنَى عَلَيْهِ

١ اشراف ٢ بقى الوحش ٣ النياق الوالدة

٤ السمان المكتنزات اللحم ٥ الديباج ٦ المحرير

٧ الاصل ٨ كبرت نفسها ٩ الدنس والاثم

١٠ الطبيب الحاذق يريد بالفاضي ١١ ثم شجر يجلب من اليمن بلون

الزعفران يقع في بعض تركيب الادوية . كنى بوعن الذهب

١٢ المخرج من مرضه ١٣ الرجوع الى المرض . اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا

بعد ذلك ١٤ سال ١٥ اي كاد يستهل

١٦ اي صناعة . وهو ماخوذ من قول بعضهم في عالم فقير

ما فيه وليت ولا كوفتنصه وانما ادركته حرفة الادب

يريد انه ليس فيه ما يعاب به ولكن قد ادركته حرفة الادب التي من شأنها الفقر . والى

هذا اشار الفاضي بقوله ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فرك فانك عالم وهذا شأن

العلماء فان العلم مقرون بالافلاس ١٧ استعن

١٨ عطية

بما استحق * وقال مثلك من قضى ^(١) الحق * وقضى ^(٢) بالحق * قال سهيل فلما
فصلنا عن باحة ^(٣) القضاء * وحصلنا في ساحة القضاء * قال يا بني
أقرب * وخذ هذه الرقعة وأكتب

قل للذي ^(٤) رام الفناء المحصنة ^(٥) ان كنت تبغي شركة عن بينه
فلتتها يا سنة بعد سنة ^(٦) لكن هذا العام يقضى لي أنه
اذ قد بدأت فيه بعض أزمته ^(٧) حتى اذا ما نفدت هذي الهنه
زففتها حالية مزينة اليك اذ تبغي بأي الأمكنه ^(٨)
لكن على شريطة معينة تبذل لي من مهرها نصف الزنه ^(٩)
ثم قال يا فلان * قد استعيت من دخولي الخان * فأرى ان تترك
المجود وتساب * وتأخذ ما لي هناك من الاسباب ^(١٠) وتلصق هذه

١ وفي ٢ حكم ٣ ساحة الدار

٤ يريد النبي الذي خطب الجارية ٥ المصونة

٦ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركة شرعية فلتكن لي سنة
ولك سنة وهو المراد بقول فلنتهايا . والمهاياة من احكام الشريعة في ما لا يجنب القسبة
كالمدون وغيره . وهذا وما يليه من باب الحكم والتخيرية على النبي

٧ اية انا بائد الالف ما وهو مستعمل في كلامهم . وعليه يروى قول حاتم هكلا
فصدي أنه ما سياتي في شرح المقامة الانبارية ٨ يقول اذا هما يا فلنتكن هذه
الصنة لي لانني قد ابدأت فيها فلتبث عندي الى فراغها

٩ فرغت ١٠ يقول متى فرغت هذه المدة البسيطة الباقية من السنة ارسل
المرأة اليك لابساً حلالاً مزينة في الزمان والمكان اللذين تريدها

١١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها ١٢ الامتعة

الرُقعة بالبَاب^(١) * ثم توافيني الى باب المدينة * لترحل من هناك
بالظعينة^(٢) * قال ففعلت كما أمر * لكنني لم أجِدْ إلَّا خُفًا بالبا فوافيته
يد على الأثر * حتى اذا افضيت الى الميعاد^(٣) * لم أجِدِ الشيخ ولا الجواد *
فأثنتُ أريدُ الدخول * واذا رُقعة على الرِناج^(٤) قد كُتِبَ فيها يقول
أَلَا قُلْ لِبَنِي عِبَادِ بْنِ صَخْرٍ عَلَيْكَ نَجْةٌ وَلَكَ الْبَنَاءُ^(٥)
تركت رَكُوبَةً^(٦) واخذت أخرى^(٧) فراحلة براحلة سَوَاءَ
قال فَرَجَعْتُ حَبِئْذٍ بِجُفٍّ مَيَمُونٍ^(٨) * واستعدتُ بالله من مكر كل
خَوُونٍ

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وتُعرف بالمعربة

حدَّثنا سهيلُ بن عبادٍ قال اتيتُ مَعْرَةَ النُّعْمَانِ * في ما مرَّ من
الزَّمانِ * فطَفِقتُ أَجُوبُ في شِوَارِعِهَا * وَأَجُولُ بين أَجَارِعِهَا^(١) *
وَأَنَا اتَّسَمُ أَخْبَارَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّيُوخِ * وَاتَّفَقْدُ آثَارَ بَنِي تَنُوءِخِ^(٢) * حتى

١ اي باب الخان ٢ الحجارة ٣ انتهيت

٤ اي باب المدينة الذي واعدته اليه ٥ اي الى المدينة

٦ الباب العظيم وعلوي باب صغير والمراد بواب المدينة ٧ كأنه يعزُّو عن فقد القرس

٨ اي الفرس ٩ اي الخف ١٠ اشارة الى خفي حين وقد

سبق ذكرها في المقامة الهزلية . يقول انه رجع بجف ميمون كما رجع الاعرابي بجفني حين

١١ جمع اجرع وهو ارض ذات نبات طيب ١٢ حي من بني قضاة من

عرب اليمن ونبل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق

دُفِعْتُ الى ضريح^(١) ابي العلاء^(٢) * واذا حوله جماعة من الفضلاء * وهم
 يُحَدِّثُونَ الى شيخ عليه شارة^(٣) الجلال * كانه من بقية الأبدال^(٤) * فجعلتُ
 أَخْتَرِقُ الجَمْعَ * وَأَسْتَرِقُ السَّمْعَ * واذا هُوَ قد بَسَطَ ذِرَاعَيْهِ * وَخَلَّلَ
 عِذَارِيهِ^(٥) * وقال الحمد لله الذي جعل الحيوة الدنيا * طريقاً الى جنتِهِ
 العُلَيَّا * أَمَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * أَفَتَعْمَلُونَ مَا تَحْتَ هَذَا التُّرَابِ * أَنْ
 تَحْنُو رِمَمَ الْأُمَرَاءِ وَالْكِبَرَاءِ * وَالْعُلَمَاءِ وَالْعُظَمَاءِ * وذوي الجاه والسطوة *
 وارباب السَّعة والثروة * وَذَوَاتِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ * وربّات النفل
 والكمال * فاذا رفعتم هذه الرِّضام^(٦) * واستنبشتم^(٧) هذا الرِّغام^(٨) * فهل
 لَكُمْ أَنْ تَبْسُوا تِلْكَ الْحَاجِمَ * بِأَحَدِي الْبَرَّاجِمِ^(٩) * او تَنَامُوا تِلْكَ
 الضُّلُوعَ * بقلب لا يَخَامُرُ اهلُوع^(١٠) * او تَنْظُرُوا بَقَايَا تِلْكَ الْأَعْضَاءِ *
 بَعَيْنٍ لَا يَغْلِيهَا الْإِغْضَاءُ^(١١) * وهل تعرفون المالك من الملوك * والغني
 من الصُّعْلُوكِ^(١٢) * والبهيج * من السَّعِجِ * والكريم * من اللَّئيمِ * وهل

والشام ونزل اناس منهم بمعة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري فاقاموا بها
 ١ اي قبر ٢ هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي كان شاعراً اديباً

مشهوراً بالذكاء . توفي سنة اربع مائة وتسع واربعين للهجرة

٣ هيئة ٤ قيل انهم قوم من الصالحين لا تغفل الدنيا منهم فاذا مات

احد لم يبدل الله بأخر ٥ جاني الحيوة . يقال خلل الحنة

اي ادخل اصابعه بين فروجها ٦ الغني

٧ قيل يُتَرَقُّ بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحه اللون . والجمال يلاحظ

ملاحه شكل الاعضاء ٨ المجارة العظيمة ٩ نبشتم

١٠ التراب المختلط بالرمل ١١ مناصل الاصابع ١٢ الخوف

١٣ الغضب ١٤ الفقير

تُبَيِّزُونَ ابا العلاء * من راعي الابل والشاة * وماذا ترون من عهد *
 بلزومو^(١) وسقط زندق^(٢) * واين صحة فكر * وسلامة ذكر^(٣) * بل ابن
 عرق لسانه القائل * اني لآت بما لم تستطعه الاوائل * هيهات قد صار
 الجميع قوما بُوراً^(٤) * وجعلهم الدهر هباءً منثوراً * فأصححت محاسنهم *
 وأشمعلت^(٥) خزائينهم * ونثلت^(٦) كنائهم^(٧) * واصبحوا لا ترى إلا مساكنهم *
 فليست به الغافل * ولا يشتبه العاقل * وليعتبر كل جبار عنيد * ويدكر
 من كان له قلب^(٨) أو ألقى السمع وهو شهيد * واعلموا ان الله قد ارسلني
 اليكم نذيراً * واقامني بينكم سراجاً منيراً * لأذكركم يوماً عبوساً

١ اسم ديوان له ٢ ديوان اخر له

٣ كان يوصف بقوة الذكر حتى قيل انه كان يوماً عند يهودي فأناء يهودي اخر واستودعه
 صرة. ثم جاء يطلبها بعد سنة فانكر ما غرافعة الى القاضي. ولم يكن بينها شهود الا ابا العلاء
 فاستخض القاضي وسأله فقال انني رجل اعمى لم ابصر ما كان بينها ولكني سمعت كلاماً
 بالعبرانية اذكر لفظه ولا اعرف معناه. فدعا القاضي يهودياً خالي الذهن من هذه القصة
 واعد عليه الشيخ ذلك الكلام فاذا هو يشعر بصحة الدعوى. وابلغ من ذلك انه جرس
 حساب طويل بين رجلين في مكان يشرف عليه من غرفته. ثم ضاعت اوراق الحساب
 بعد ايام فاملاها عليها. ثم وجدت الاوراق فكانت طبق املاكه. وله نوادر كثيرة غير هذه
 ٤ هذا عجز بيت يقول في صدره والي وان كنت الاخير زمانة. قيل انه لقي ذات يوم غلاماً
 فسأله عن الطريق فذله. وسأله الغلام عن اسمه فعرّفه به. فقال انت القائل والي وان
 كنت الاخير الى اخره قال نعم. فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفاً
 للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفاً واحداً. فسكت وقال لصاحبه ان هذا الغلام لا يعيش
 لحدة ذمه وكان كذلك ٥ هالكون ٦ تبددت

٧ استغريحت ٨ جناب سهامهم ٩ اي عقل

فَمَطَرٍ بَرًّا^(١) * فَلَا تَغْفُلُوا عَنْ ذِكْرِ شُرْبِ تِلْكَ الْكَاسِ^(٢) * وَهَوْلَ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ^(٣) الْمَجْمُوعِ لَهُ النَّاسُ * وَأَتَعْظُوا بِمَنْ تَقْدَمُكُمْ مِنَ الْقُرُونِ^(٤) وَالْأَقْرَانِ^(٥) *
 وَمَنْ دَرَجَ أَمَامَكُمْ مِنَ الْعَبِيدِ^(٦) وَالْأَعْيَانِ^(٧) * وَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ وَأَنْدَمُوا عَلَى
 مَا فَاتَ * فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ *
 وَأَعْبِدُوا حِفْظَ الثَّرَوِصِ وَالسُّنَنِ * وَلَا تَلُؤُوا^(٨) عَلَى خَضِرَاءِ الدِّمَنِ^(٩) *
 فَإِنَّ الْحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ * لَا تُنْفِدُ مِنْ بَيْتِ الشَّهَوَاتِ * فِي الْخَلَوَاتِ *
 وَمُكَابَلَةِ الصُّومِ * لَا تَنْفَعُ مِنْ يُؤْذِي الْقَوْمِ * وَتَجَشُّمِ^(١٠) الْحُجِّ وَالْعُمَرِ^(١١) *
 لَا يُزَكِّي شَارِبَ الْخَمْرِ * فَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَ^(١٢) الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ * وَلَكِنَّ الْبِرَّ^(١٣) مَنْ آتَى وَالسَّلَامَ * ثُمَّ أَطْرَقَ وَتَنَهَّدَ * وَكَبَّرَ^(١٤)
 وَتَشَهَّدَ * وَأَنْغَضَ^(١٥) رَأْسَهُ وَانْشَدَ

قَدْ غَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْيَقِينِ وَاخْذُوا بِالْوَهْمِ وَالظُّنُونِ
 لَا يَذْكُرُونَ غَمْرَةَ الْمُنُونِ^(١٦) وَمَوْقِفَ الْحِسَابِ يَوْمَ الدِّينِ
 وَهَوْلَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْهُونِ يَلْهُونَ بِالْغَادَةِ^(١٧) وَالْمَيْسُونِ^(١٨)

- | | | |
|--|---|------------------|
| ١ شديداً | ٢ أي كأس الموت | ٣ أي يوم القيامة |
| ٤ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد من الناس | ٥ جمع قرين بالكسر وهو الكنف | |
| ٦ في الحرب | ٧ اهل البلدان | ٨ الرؤساء |
| ٩ تطغى | ١٠ ما تلبس من اثار النار كالزابل ونحوها وهو مثل اسبه لا | |
| ١١ تغشوا بالنبات المزهر على مزلة خبيثة يريد يوزخارف الدنيا | ١٢ من تناسك الحنج وهي الحنج الاصغر | |
| ١٣ تكلف | ١٤ أي صاحب البر على تقدير المضاف المحذوف | |
| ١٥ نحن | ١٦ قال اشهد ان لا اله الا الله | ١٧ حرك |
| ١٨ أي شدة الموت | ١٩ المرأة اللينة الناعمة | ٢٠ الغلام الجميل |

وبالجزورِ الودكِ^(١) السمينِ والراج^(٢) والقبينة^(٣) والقانون^(٤)
يا أيها الناسُ أنْهضوا في الحينِ وأصغوا لنصحِ البُنْدَرِ البهينِ
لا تشترُوا دُنْيَاكُمْ بالدينِ ولا تُبَاهُوا^(٥) بالحما المسنون^(٦)
وليدعُ كلُّ خاشعٍ رزينِ بقلبٍ عبدٍ خاضعٍ حزينِ
ياربِّ خذْ مِنِّي باليمينِ وأمنُ بروحِ القدّسِ الأمينِ
عليّ وافبل توبةَ المسكينِ

قال فلما فرغ من آياته نكسَ القومُ الرؤوسَ والأبصارَ * وخضعوا بين
يديهِ كالأسرى بين أيدي الأنصارِ^(٧) * فتهلّل الشَّيْخُ بوجهٍ صَبُوحِ *
وصدّر مشروحِ * وقال الله أكبرُ قد تَنَزَّلَتِ المَلَكَةُ والروحُ * فالطف
اللهمَّ بعبادِكَ وكن لهم هادياً ونصيراً * وحاسِئهم حَسَاباً يسيراً * وأكفهم
خَطْبَ يومٍ كان شرُّهُ مستطيراً^(٨) * فأزْدَادَ القومُ على وَهْنِهِمْ وَهْنًا^(٩) *
وصارت جبال قلوبهم عَيْنًا^(١٠) * حتى إذا ازعج المسيرُ * عن أمدٍ
يسيرِ^(١١) * نبذوا اليه صُرْعَ من الدنانيرِ * وبسطوا لديه المعاذيرِ * وقالوا

١ الدَّسِيمُ ٢ الخمر ٣ المجارية المغنية

٤ آلة طرب انشأها الشيخ أبو النصر محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي وقدم بها على
سيف الدولة علي بن حمدان العدوي. فجرى بينها حديث طويل أفنى إلى أن ضرب بها
فاضحك كل من حضر في المجلس. ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وتركهم نياماً والنصر
وكان أكبر فلاسفة المسلمين حتى أن الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنّفاتهِ في
العلمة. وكانت وفاته بمشقة سنة ثلثائة وتسع وثلاثين

٥ تناخروا ٦ الطين الذي عركته الحوافر والاختاف

٧ أعوان الملك ٨ فاشياً منشراً ٩ أي على ضعفهم ضعفاً

١٠ العين الصوف. كنى به عن اللين ١١ أي بعد قليل

اننا ممن يُطِيعُ الطَّعَامَ عَلَى حَيِّهِ ^(١) * وَيُكْرِمُ الْكَرِيمَ عَلَى رَبِّهِ ^(٢) * فَشَكَرَ
وَأَتْنَى * فُرَادَى وَمِثْنَى * وَأَنْصَاعَ ^(٣) * وَهُوَ يَدْعُو بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ^(٤) * قَالَ
سَهْلٌ * وَكَنتُ قَدْ عَرَفْتُ الْخِزَامَ بِأَنْفَاسِهِ * وَإِنْ كَانَ قَدْ نَكَّرَ مِنْ
لِبَاسِهِ ^(٥) * فَفَقَوْتُهُ ^(٦) حَتَّى احْدَرَكُنْهُ عَنْ كَتَبِ ^(٧) * وَإِذَا بِهِ قَدْ جَلَسَ بَيْنَ
لَيْلَى وَرَجَبِ * وَهُوَ يُقَسِّمُ دَنَانِيرَ الذَّهَبِ * فَيَقُولُ هَذَا لِلْجُرُورِ وَهَذَا
لِلشَّرَابِ * وَهَذَانِ لِلْعُودِ ^(٨) وَالرَّيَابِ ^(٩) * فَفَلْتُ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ^(١٠) *
وَاللَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ * فَنَظَرْتُ إِلَى بَعِينِ دَحْرَشِ ^(١١) * وَزَجَرْتَنِي بِصَوْتِ
دَهْرَشِ ^(١٢) * وَقَالَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُوجِّعَ الدُّنْيَا * فَأَنِي فَلَمَّا أَخْبَنِي * وَأَمَا
أَنْتَ فَنِي رِيْعَانِ الصَّبَا وَصِحَّةِ الْمِزَاجِ * فَأَقْضَمُ الصَّلَاصَالِ ^(١٣) ^(١٤) وَتَوَجَّرَ ^(١٥)
الْأَجَاجِ * فَامْسَكْتُ عَنْهُ مُسْتَكْنِيًا شَرُّ * وَسَدِ كُتُبِهِ ^(١٦) حَتَّى خَرَجْنَا
مِنَ الْمَعَرَّةِ

- ١ أي مع حيّله ٢ أي الذي له كرامة عند ربه
٣ رجوع مسرعاً ٤ أسماء الله
٥ كما في قولهم جاء بهز من عطفه
٦ قرب ٧ آلة طرب
٨ بعض آية من القرآن . والأصل أنا مروون الناس بالبر ونمنون انفسكم فاكنفي بما ذكره
٩ أي بعين مثل عين دحرش . يزعمون انه واحد من آباء قبائل الجن
١٠ يزعمون انه أب آخر لقبيلة من الجن
١١ من التضم وهو أكل الشيء
١٢ يقال توجّر الدواء إذا شربه
١٣ اللطيف اللطيف
١٤ جرعة بعد أخرى لكرهته
١٥ الماء الذي فيه ملوحة
١٦ لزمته

المقامة الخامسة والعشرون

ونعرف بالقبيلة

حكى سهيل بن عباد قال رحلتُ رحلةً الى البادية * في مفازة^(١)
صادية^(٢) * فبذلت وجهي للهجير^(٣) ونضوي^(٤) للجارير^(٥) * حتى اذا نَضَبَ
الماء^(٦) * وقد تمهل وجهُ السماء^(٧) * اخذتني رعدة الظماء^(٨) * فوصلتُ
السير^(٩) بالسرى^(١٠) * لعلِّي اظفر ولو بالصرى^(١١) * او ابلغُ بعض القرى *
ويضا كنتُ اُخْب^(١٢) * واُخِذ^(١٣) * وانا اجدُ ما لا اشتهي واشتهي ما لا
اُجدُ^(١٤) * اذا راكبتُ على آثري مجدو^(١٥) * وهو يشدو^(١٦)

ذكرتُ ليلى فاسنهل مدمعي حتى سقى رَحلي وبل مضجعي
مالي وحمل شكوته^(١٧) الماء معي

فوقع كلامه في موقف البئر من أيوب * او بشرى يوسف من

- | | |
|--|--|
| ١ فلاة لا ماء فيها | ٢ اي معطشة . حول الاسناد اليها مجازاً مثل ليلة ساهرة |
| ٣ شدة الحر | ٤ مطبتي الممزولة |
| ٥ اي فرغ مأوى | ٦ كناية عن الصحو وصفاء الجو بحيث لا يترجى المطر |
| ٧ العطش | ٨ مشي النهار |
| ٩ الماء المنث | ١٠ مشي الليل |
| ١١ من الوجد وهو اشد من الخب | ١٢ من الخب وهو سحر متوسط في المرحه |
| ١٣ كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخره | ١٤ حكاية قول اعرابي قيل له |
| ١٥ يترنم | ١٦ يسوق بعونه |
| | ١٧ قرية |

يعقوب * فزفنت^(١) إليه زفيف^(٢) الرال * حتى أدركته على ناقه
المرقال * وهو قد التم بربط^(٣) وأشد^(٤) يعقال * فسلمت عليه تسليم
الصديق الأخص * وقلت أغني بشربة ماء ولا تقل جاوزت شيتا
والأحص * فقال إن أخا الهيماء من يسعي معك * ومن يضرب نفسه
لينفك * وأعلم أني لا أريد أن أسومك^(٥) الأثقال * فأفزع منك
للجرة بنقال * قلت كل الحذايحندي الحافي^(٦) الوقع^(٧) * فأحنكم^(٨)
بحيث لا تكلفني ما لم استطع * فلما انعطفت الى الشكوة انحل اللثام * وإذا
هو صاحبنا الميمون بن الحزام * فوجدت من الدهش * ما أذهلني عن
العطش * وأستلمت^(٩) يدك البيضاء أستلام الحجر الأسود^(١٠) * وضمتته
الي ضم العين للهرو^(١١) * وبث تلك الليلة تحت رايته * متمعاً برأيه^(١٢)

- ١ ذلك لانه سمع ذكر الماء معه
٢ فرخ النعام، واصله بالمهز
٣ ملاءة
٤ قول كليب بن ربيعة لجساس بن مرة حين رماه ووقف فوق راسه . وقوله جاوزت شيتا والأحص هو جواب جساس لكليب لما طلب ان يسقيه . وشييت والأحص منهلان معروفان في تلك الديار
٥ الرجل لصاحبه مع اضرارها بنفسه
٦ نعيم
٧ مثل يضرب في ساعة
٨ أكفك
٩ اي من الذهب
١٠ الذي يمشي بلا نعل
١١ الذي رقت قدمه من كثرة مروره على الحجارة . وهو مثل يضرب للرضى عند الحاجة بما لا يرضى
١٢ اطلب ما اردت
١٣ صانحت
١٤ هو الذي في البيت المحرام يقولون انه من جواهر الجنة كان ايض ساطعاً ثم اسود لكثرة لمس الحجاج وتقليم له
١٥ من قولهم ما رأوا اي كبير مرو

ورؤيته وروايته ^(١) * الى ان لاج ذنبُ السرحان ^(٢) * ونعب غراب
 الصَّخَّان ^(٣) * فادَّجنا ^(٤) في تلك السباريت ^(٥) * وهو ينزو ^(٦) نزوان
 المصاليث ^(٧) * ويؤدِّمُ اقدم الخرايت ^(٨) * وما زلنا كذلك حتى اقبلنا على
 ديار بني نعيم * في غسق الليل البهيم ^(٩) * فتزلنا في اطيب جرعى ^(١٠) * وتركنا
 مطايانا نرعى * ثم افضنا بين الحمي ^(١١) واللي ^(١٢) * في حديث يذهل
 غيلان ^(١٣) عن مي * حتى لجت السنة ^(١٤) * وتلججت ^(١٥) الالسة * فهجعنا ^(١٦)
 هزيعاً ^(١٧) من الليل * ثم قمنا نسير الذيل * واذا نافة الشيخ قد نددت ^(١٨)
 قدعا بالحرب ^(١٩) والويل * فقلت لعلها قد نزعَت الى بعض اعطان ^(٢٠)
 القوم * ولعلنا نصيبها ^(٢١) قبل انقضاء اليوم * وسرنا نتعاقب ^(٢٢) مرع
 وتترادف ^(٢٣) أخرى * حتى اتينا الحلة ^(٢٤) واذا هي بين الابل شاخصة ^(٢٥)

- ١ حديثه ٢ الفجر الكاذب ٣ المكان المستوي
 ٤ يقال ادَّج بشديد النال اذا سار من آخر الليل فان سار من اوله قيل ادَّج بالتخفيف
 ٥ القفار ٦ يجيب ٧ الرجال الماضين في الامور
 ٨ جمع خربت وهو الدليل المحاذق ٩ الاسود الخالص اي الذي
 ليس فيه يارض للنجوم ١٠ ارض طيبة النبات ١١ الحق
 ١٢ الباطل ١٣ هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة
 الحضرمي الملقب بذي الرمة . كان يهوى مي بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم
 الميموني . وكان شديد الشغف بها فصار مثلاً ١٤ النعاس
 ١٥ عجزت عن الانفصاح ١٦ تمنا ١٧ قطعة
 ١٨ ضلّت ١٩ من قولم حربيت الرجل اذا اخذت ماله وتركته بلا شيء
 ٢٠ مباركة الابل ٢١ نجدها ٢٢ نركب واحداً بعد واحد
 ٢٣ نركب كلانا معاً ٢٤ منزلة القوم ٢٥ مرتفعة

الذِفْرَ * فلما رآها الشيخ صاح الله أكبر * ووَثَبَ إليها وثبة الذئب
 لاغير * فدفعه بعض الرعاة وقال لا تُعرِضْ نفسك للهلكة * ولو كنت
 السُّلَيْكَ ابن سُلَكة * قال عَلِمَ الله انها ناقتي الشاردة * وغنيمتك
 الباردة * فقال كذبت يا شِظَاطُ^(١) البادية * بل هي من يِلَادِ^(٢) صَعَصَعَة
 ابن ناجية * فتمادى بينهما اللجاج * حتى كاد يُفْضِي^(٣) الى الشَّحَاجِ^(٤) *
 ورأى الشيخ أنه يَنْفِخُ في رَمَادٍ^(٥) * وان دون بُغْيَتِهِ خَرَطَ التَّنَادِ^(٦) *
 فقال يا أَبْدَل من حاتم * وآبَل من حَنِيفِ الحَنَامِ^(٧) * ان لي حاجة

١ قفا الراس ما يلي الاذن ٢ هو واحد محاضر العرب وبغا ويرم. وقد مر ذكره في
 المقامة التمليلية ٣ التي جاءت بلا تعب

٤ هو رجل من بني ضبة يضرب يه المثل في التلصص فيقال آلس من شظاظ. قبل انه
 مر بامرأة من بني نهر وهي تغفل بعيرها وتعدو من شر شظاظ. وكان شظاظ على حاشية
 من الابل وتحمه بعير صغير فتزل وقال لما اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لآمنة
 عليه. فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليه وانطلق به وهو يقول
 رَبِّ عَجُوزٍ من بُعَيْرِ شَهْرَةٍ عَلِمْتُهَا الإِنْفَاضَ بعد الفرق

أي علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماع صوت بعيرها المسمى. وله نوادر كثيرة
 ٥ ما ولد عندك من المال ٦ هو صعصعة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي وهو جد النازدق الشاعر المشهور
 ٧ الخصام ٨ يؤذي ٩ أي الى ان يشج كل منها
 ١٠ مثل يضرب في العمل بلا فائدة

١١ انخرط ان تنبض اعلى الفصن ثم تمر يدك عليه الى اسفله لتتزع ورقة. والفتاد شجرة لة
 شوك كالإبر. وهو مثل يضرب في عسر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطاعمي المشهور بالكرم. وكان يرى ابلا لا يوفيه دها بالعطايا. وإلى هذا يشير
 بتفضيله على حاتم. وآبل تفضيل من حسن القيام على الابل والدرابة في امورها. وهو شاذ
 لانه مأخوذ من لفظ جامد. وحنيف الحناتم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة يضرب به

بالجفار * ولا اتيمن ^(٧) بغير هذه العشار ^(٨) * فانا أستاذجرها كل يوم
 بدينار * وهذا غلامي رهن في يدك * حتى أردّها عليك * قال أمّا هذا
 فغير محذور ^(٩) * على أن تُؤاخذني إلى أجل ^(١٠) منظور * فصرَب ^(١١) له
 الأجل * وصرَب ^(١٢) بها على عجل * قال وكان قد ألّج ^(١٣) الي فاعتزلت *
 حتى اذا اتوارى ^(١٤) أقبلت * وأردت الخروج من حيث دخلت * فجمع ^(١٥)
 الرجل في كصاحب السجن ^(١٦) * وقال هيات قد غلق الرهن ^(١٧) * إلى ان
 يؤوب ^(١٨) مولاك من الظعن ^(١٩) * فقلت ان صح رهن المرء ما ليس له * فقد
 رهنك كل ما في هذه المنزلة * وأصر ^(٢٠) الرجل على الغي * حتى رافعته
 إلى امير المحي * فلما اتيناه سئل عن المسئلة * فقلت قد رهنني صاحب
 تلك اليعبلة ^(٢١) * كما باع نعيان ^(٢٢) سويط بن حرمله ^(٢٣) * فلهلر بالشيخ
 ليثبت امتلاكه * والأ فلا سبيل إلى إمساكي * قال الرجل هيات انه قد
 سار أسرع من ظليم ^(٢٤) الدو ^(٢٥) * فصار أمتع من عذاب الجو ^(٢٦) * فقال

المثل في رعاية الابل وحسن القيام عليها ١ منهل لبني نعيم في نجد

٢ انترك. وهو من فيل الفال الذي تعتقد به العرب ٣ الناقة الغزيرة اللبن

٤ ممنوع ٥ ميعاد ٦ عين

٧ ذهب ٨ اشار بكهو. يريد ان لا يراه متى ذهب لئلا يتبعه حيث ذ

٩ تنحيت الى مكان ١٠ غاب عن العين ١١ امسك

١٢ النعيان ١٣ اي استخف المرمين ١٤ يعود

١٥ المسير ١٦ أصر على رايه نثد في التمسك به

١٧ الناقة ١٨ هونعيان بن عمرو احد الصحابة

١٩ رجل من العرب باع نعيان بعشريناق ٢٠ ذكر النعام

٢١ الفلاة ٢٢ مثل قالة عمرو بن عدي حين اناه قصير الخفي يدعو

الامير من هذا الشيخ ومن أين * فاني اراه اُحْبِلَ الثَّقَلَيْنِ ^(١) * قلتُ آيَتُ
 اللعن ^(٢) يا مولاي اني لا اعرفُ له مَنِيَتَ أَسْلَةً ^(٣) * ولا مَضْرَبَ عَسَلَةٍ ^(٤) *
 لكنني لقيتُهُ سَهْمًا حَايَاً ^(٥) عند اِشْرَافِنَا ^(٦) على المَعْهَدِ ^(٧) * فحَنَّ ^(٨) اليه وانشد
 هَذَا حَيَّ قَوْمٍ تَمِيمٍ فَأَخْلَسَ فِيهِ الْخَطِيءُ مِنْ هَيْبَةٍ كَالْمَحْتَرَسِ
 فَقَدْ حَمَاهُ كُلُّ لَيْثٍ مُفْتَرِسٍ لَيْسَ بِيَهَابِ الْوَعْيِ ^(٩) وَلَا نَكِسٍ ^(١٠)
 يَنْسِبُهُ الْعِرْقُ ^(١١) الْكَرِيمُ الْمُنْجِسُ ^(١٢) إِلَى كَرِيمٍ ذَكَرُهُ لَا يَنْدَرُسُ
 مُحْيِي الْوَيْدَاتِ ^(١٣) الَّذِي لَمْ يَنْتَسِ ^(١٤) بِمَالِهِ الْمَبْذُولُ ذُورَ الْمُتَنَسِّسِ
 عَلَيْهِ مَا مَجَّدُ تَمِيمٍ مُتَنَبِّسٍ ^(١٥) نَعَزَ وَلَا رِفْدُ تَمِيمٍ بِمُجْنَبِسٍ

الى التهام لاخذ نار خالو جذبة الابرش من الزبالة ملكة الجزيرة التي قتلته وكانت مخصصة
 في مدينة عُمان فقال عمرو من لي بها وهي أمتع من غناب البحر. فذهبت مثلاً
 ١ الانس والجن ٢ كلمة كانت يقال للملوك العرب في الجاهلية معناها الدعاء
 بالبراءة من النقائص. اي لا فعلت ما تلعنك الناس بسببه ٣ شجرة. اي لا اعرف من اي
 مكان هو ٤ اي لا اعرف له اُبا ولا قوماً. وما من الاشبال
 ٥ لا يعرف راميو. واصلة ان يرسل السم فيذهب على الارض حباً اي زحاً فلا يُشعر
 بانطلاقه. وهو مثل ايضاً ٦ اقبالنا ٧ المنزل الذي اذا تركه القوم
 عادوا اليه. يريد ان يوهمة ان الشيخ كان من اهل الحجاز قد يما فرحل عنه ثم عاد اليه
 ٨ من حين الناقة وهو صومعها عند انعطافها على ولدها ٩ الحرب
 ١٠ منقلب او مطأ على راسه ١١ الاصل ١٢ من انجاس اليانيع وهو
 انفجارها بالمال ١٣ يقال وأدّه اذا دفنه حباً. ومحبي الويديات هو مصعصة بن
 ناجية المذكور آنفاً. وكان بعض العرب اذا وُلِدَ له بنتٌ يدفنها وهي حية خوفاً من عاص
 السبي اذا عاشت. فكان مصعصة يشترى هذه البنات منهم ويربها في ايمانها حتى اشترى
 اربع مائة بنت فنبهل له محبي المؤثودات. وبنو تميم ينفخون به
 ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في اهل ما النافية لثوبد
 ١٤ بجزن

يا ناقني هاتيك نارُ المتبس^(١) فإن بلغت الحى فالبشرى لكس^(٢)
 قال فاهتز الأمير عجباً وعجباً * حتى كاد يصفق طرباً * وقال شهد الله كأنه
 أبو فراس^(٣) * قد قام وعمرأ^(٤) في بردة أخماس^(٥) * ثم قال للرجل يا هذا إن
 اللقطة^(٦) قد راحت كما جاءت * فهبها^(٧) لا أحسنت ولا أسأت * وإن
 فعاد إليك * وأحسن عملك * واقنع بما قسم الله لك * ثم قال عليم
 الله العظيم * اني لقد وجدت في هذا الشيخ راحة تيم^(٨) * فخذ له هذه الناقة
 الأخرى * واذهب فقد يسرتك لليسرى * لئلا يضيع قول شاعرنا إننا

١ إمامة للامير فوقف على خبرها بالسكون طالب النار. والعرب يتفخرون

بكثرة التبران لأنها تدل على كثرة الاطعمة ولا بها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها

٢ أي لك. جرى على لغة بني تيم أيضاً في المحاق السين لكاف خطاب المونث في الوقف

محافظة على كسرة الكاف الفارقة بين المذكر والمونث. وقيل هي لغة بني بكر والتميز

المحبة لبني تيم. والاول اصح وعلوه الأكثرون. ويو قال الفيروز آبادي في القاموس

ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقة لما في صحاح

البحريري ٢ كنية الفرزدق شاعر بني تيم. وهو همام بن غالب بن

صمصمة المذكور آنفاً. والفرزدق لقب غلب عليه

٤ الواو للعبية وهم رؤساء شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان لكل شاعر شيطاناً

بلقنة الشعر. ولذلك يسمون الشعر نفث الشيطان

• يقال لها في بردة أخماس كناية عن الاجتماع وشدة الملاصقة. وهو ما يجري مجرى المثل.

يقول كأن هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطان في بردة واحدة بلقنة شعر

٦ أي الناقة التي التقطها ٧ احسبها ٨ ذلك من حينئذ الى متلهم

ومدحهم وذكرهم لما خرم وجريه على لغتهم

نَفْتُ الْأَسْرَى^(١) * قَالَ سَهْلٌ فَتَسَمَّيْتُ^(٢) تِلْكَ الدُّعْلِيَّةَ^(٣) الْقَوْدَاءَ^(٤) *
وَضَرَبْتُ^(٥) بِهَا فِي عَرْضِ الْيَدَاءِ^(٦) * وَكَانَتْ لَيْلَةً بَدْرُهَا قَدْ انَارَ * حَتَّى
أَلْبَسَهَا جِلْبَابَ النَّهَارِ * فَبَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ * إِذَا الشَّيْخُ قَدْ تَدَثَّرَ
بِرُجْدٍ صَفِيقٍ^(٧) * وَهُوَ يَغْطُ^(٨) كَالْفَنِيقِ^(٩) * فَتَرَلْتُ عَنْ النَّاقَةِ * وَكَتَبْتُ
فِي بِطَاقَةٍ^(١٠)

قُلْ لِأَبِي لَبِى أَنَا فَتَاكَ^(١١) رَهْتَنِي فِي نَاقَةٍ^(١٢) هُنَاكَ
وَقَدْ عَنَّا الْأَمِيرُ بَعْدَ ذَاكَ أَطْلَفَنِي بِنَاقَةٍ وَرَاكَ

١ اشارة الى قصة الفرزدق مع الاسير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الاموي .
وذلك ان الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدموا اليه اسارى من الروم . فامر
الفرزدق ان يضرب عنق احدهم ودفع اليه سيفاً ليضربه . فاقال انا لا اضرب الا بسيف
مجاهد يعني سيفه . ثم ضرب الاسير فلم تؤثر ضرته شيئاً . وكان بين الفرزدق وجريه بن
عطية بن الخطلي التيمي مهاجاة . وكان جريه من شعراء العرب المشهورين . فلما بلغه
خبر الفرزدق قال يعبره بايات منها قوله

بسيف ابني رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
يريه باين ظالم الرجل الذي ناوله سيفه فلم يقبله . فاجاب الفرزدق معتذراً بايات منها
قوله

وما تقتل الاسرى ولكن تفكهم اذا انتل الاعناق حمل المغارم

٢ يقال تسم البعير اذا علا سنامه وهو ما ارتفع من ظهره

٣ الناقة المريمه ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهبت

٦ اللالة ٧ اي تغلى بثوب غليظ مكثر

٨ يصوت في نومو ٩ الفحل الكريم من الجمال ١٠ رقعة وقد مر

١١ اي انا غلامك الذي تملكه ١٢ اي على ناقة

أهداكها فنعم ما أهداك لكنتي أخذتها فككا^(١)
 فهي فداهي وأنا فداكا
 ثم القيت البطاقة بين يديه * وأوفضت^(٢) وأنا ألفت إليه * فنجوت من
 بنائه^(٣) * ولم أنج من لسانه

المقامة السادسة والعشرون

وتعرف باللغزية

حدث سهل بن عبد الله قال أدنفتي^(٤) ثم ناصب^(٥) * بليت منه بعيش
 شاصب^(٦) * وعذاب واصب^(٧) * فأجلت الفلاج * في استخارة البراج^(٨) *
 وخرجت اعدو الرهقي^(٩) * على فرس زهقي^(١٠) * وجعلت اعنسف^(١١) على

- ١ يقول انك قد رمتني فصار يحق عليك ان تعترم فككاكي . وهذه الناقه قد اخذها نظير
- الفكاك الذي يلزمك ٢ اسرعت ٣ اي من يد
- ٤ اوقعني في الدنف وهو المرض الثقيل الملازم ٥ متعب
- ٦ فيوم شقة وعسر ٧ شديد ٨ الفلاج سهام لا فصل لها ولا
- ريش وقد مر ذكرها . كانوا يخفون ثلثة قداح يكتبون على احدها امر في ربي . وعلى الاخر
- نهي في ربي . ويتركون الثالث غنلا . فاذا ارادوا امرا يجلبون هذه الفلاج في خرطوم
- ويخرجون منها واحدا . فان كان هو الامر مضوا على الامر الذي ارادوه . وان كان هو
- النهي عدلوا عنه . فان خرج الغنل اجالوها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه
- الفلاج توضع عند سدنة الاصنام . ويقال لها قلاج الاستقسام او الاستخارة
- ٩ نوع من السير السريع ١٠ نسيق الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدًى * لعلِّي أجلو بعض الصدا^(١) * فلما تَمَادَى السفر * وأنسَ
 ما كان قد نَفَرَ * نَزَعَتْ^(٢) نفسي الى مُعَاوِدَةِ الْحَيِّ * ولكنْ أَعَيْتَ^(٣)
 اللَّهُنَةَ^(٤) عليَّ * فَأَخَذْتُ أَتَفَقَّدُ الْمَشَاهِدَ جَلَاءَ يَوْمِي * لعلِّي أَظْفُرُ بِمَا أُطْرِفُ
 بِهِ قَوْمِي * الى ان سَقَطْتُ على مَحْفِلٍ حَافِلٍ * يستوقف النِّعَامَ الْجَافِلَ^(٥) *
 فجلستُ في أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ * كَانَنِي طُفَيْلُ الْأَعْرَاسِ^(٦) * وَأَجَلْتُ
 طَرَفَ طَرَفِي بَيْنَ الْجُلَاسِ * وإِذَا شِئْخٌ قَدِ اشْتَمَلَ الصَّبَاءَ^(٧) * وَأَعْنَمَ
 الْمَيْلَةَ^(٨) * وَالْقَوْمُ قَدِ تَكَوَسَّوْا^(٩) حَوْلَ مَجْشِدِهِ * حَتَّى حَالُوا دُونَ
 تَوَسُّمِهِ^(١٠) * وَيَنَامُ يَتَدَلَّوْنَ أَطْرَافَ الْأَسَانِيدِ^(١١) * وَيَتَنَاوَلُونَ الْأَطَافَ
 الْأَنَاشِيدِ^(١٢) * إِذْ دَخَلَ غُلَامٌ أَشْهَلُ الْأَحْدَاقِ^(١٣) * كَانَهُ مِنْ رَهْطِ

- ١ ما يعلو الحديد من الوحش
- ٢ أعيت عليه الحاجة العجزة
- ٣ أي طول النهار
- ٤ يضرب المثل في شدة اجفال النعام . يقول ابن النعمان
 الجافل إذا مر على هذا المفل يلتمى بالنظر اليه متفرجاً فيقف عن اجفاله
- ٥ أي في أطراف المجلس
- ٦ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان يأتي الولائم بلا دعوة
 فقبل له طفيل الأعراس . وقد مر ذكره
- ٧ الطرف بالضم الفرس
 الكرم وبالفتح ما يهرك من اشجار العين
- ٨ اشغال الصبأ لبسة عند
 العرب . وهي ان يرد الرجل كساءه من قبل يهتد على يده اليسرى وعانقه اليسرى ثم يردّه
 ثانية من خلفه على يده اليمنى وعانقه اليمين فيغطيهما جميعاً
- ٩ نوع من الأعيان . قيل انه تكوير العامة منعطفة الى احد الجانبين
- ١٠ اجتمعوا
- ١١ النظر اليه لاجل معرفته
- ١٢ جمع النشودة وهي ما يُشَدُّ من الشعر
- ١٣ أي في عينيه حمر

شَيْئَانِ^(١) * فالتى رُقْعَةً بِهَا كُطِبَ ابْنُ مُقْلَةٍ^(٢) * وقال لَا يُنْبِتُ الْبَقْلَةَ * إِلَّا
 الْحَقْلَةَ^(٣) * فَتَصْعَقُ الرُّقْعَةُ^(٤) قَارِيَهَا * وَإِذَا فِيهَا
 مَا أَسْمُ ثَلَاثِي بِهِ أَجْنَمَتِ كُلُّ الْمَاطِعِ^(٥) غَيْرَ ذِي جِسْمٍ
 مِمَّا تَقَلَّبَتِ الْحُرُوفُ بِهِ يَأْتِي بِعَنَى صَادِقِ الرَّسْمِ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مَتَبِّهَا فَجَمِيعُ ذَاكَ تَوَاهُ فِي الْحَلْمِ
 فَطَفِقَ الْقَوْمُ بِصُوغُونَ وَيَكْسِرُونَ * وَيَرِدُونَ ثُمَّ بَصْدُرُونَ^(٦) * مِنْ

١ يزعمون أنه رئيس من رؤساء الجحش

٢ أي بها خط خط ابن مقلة . وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير الامام المتقدر
 بالله . يضرب به المثل في حسن الخط . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه
 الصورة المتعارفة . كان له جارية يهودية رجلاً يهودياً وكان اليهودي يكنى مولاه فطلب
 منها درجاً بخط فاعطته وجعل يحكي خطه في رسالة كتبها عن لسانه الى حديق مولاه
 يشددها . ثم احتال في ابصالها الى مولاه ففضب عليه وعزله وامر بقطع يده . وكان
 ذلك ليلة عيد الغرفاصح مكتئباً حزيناً ولم ير احداً من الذين كانوا يزدهمون بهاءه في
 مثل ذلك اليوم . واخذ يبحث عن شانه حتى عرف الدخيلة فقررها للخليفة . فرضى عنه
 واعاده الى وزارته وامر بقتل اليهودي والجارية . واتفق ان ذلك كان ليلة عيد الغرافص أيضاً
 فامر ان يكتب على باب داره

تحالف الناس والزمان لمحيث كان الزمان كانوا

يا ايها المرصون عني عودوا فقد عاود الزمان

واخذ بعد ذلك بمن يده المرسى على الكتابة حتى كتب بها واجاد . وقيل كان يشتد
 القلم على ساعد اليمى ويكتب . وكانت وفاته سنة ثلثمائة وثمان وعشرين للهجرة

٢ مثل . يعني ان هذه الرقعة ليس لها الا هذا الحبل ٤ أي نظري في صفحتها

٥ أي ماطر الحروف ٦ تفيض يردون

حيث لا يشعرون * حتى صَفَرَتِ^(١) الوِطَابُ * وأَخْلَطَ الليلُ بالثَرَابِ *^(٢)
 فقالوا قَدْ أَبْثَلْنَا الخَيْثُ^(٣) بِأَحْرَمٍ دَمَعَ الصَّبُ * وَأَعَدَّ مِنْ ذَنْبِ
 الصَّبِ^(٤) * فلو أَنَّ لَنَا مَنْ يَقُومُ بِحُلْمِهِ * لَعَرَفْنَا فَضْلَ حُلْمِهِ * فَبَرَزَ ذَلِكَ
 الشَّيْخُ الْمُحْجَبُ * وقال انا عُدَيْتُهَا المَرْجَبُ * وأنشد
 قد فَسَّرَ الكَاتِبُ فِي نَظْمِهِ^(٥) وَقَصَّرَ الفَارِئُ فِي فَهْمِهِ^(٦)
 لو فَطِنُوا لِلْحُلْمِ فِي قَوْلِهِ لَعَرَفُوا اللُّغْزَ عَلَى رَغْبِهِ^(٧)
 فلما رَأَوْا مَا خَامَرَهُمْ^(٨) مِنْ تَوْرِيَةٍ^(٩) الْغِشَاءِ * كَبَرُوا وَقَالُوا ان الله يَهْدِي

١ فرغت ٢ جمع وَطَب وهو سقاء اللبن من جلده . كنى بذلك عن نفاذ
 ما عندهم من النظر ٣ مثل يُضْرَبُ في استيهام الامر وارثا كذا
 ٤ يريدون الغلام ٥ العاشق ٦ ذُوِيَّةٌ بَرِيَّةٌ فِي ذَنْبِهَا عَقْدٌ
 كثيرة يُضْرَبُ بِهَا المِثْلُ
 ٧ العُدَيْقُ تصغير العَدَق وهو الخلة بجمعها . والمَرْجَبُ الذبيحة وَضِعَتْ لَهُ دُمَامَةٌ لِكَلَا
 تَنكُسرِ اغصانه . وهو مثل يُضْرَبُ للرجل بعرض نفسه لما هو كَفُوفٌ لَهُ . وهو من قول
 الحجاب بن المنذر الأنصاري عند يعة ابي بكر يوم السقيفة انا جَذَلْتُهَا المَهْكَكُ وَعُدَيْتُهَا
 المَرْجَبُ . والمَجْدِيلُ تصغير المَجْدَل وهو اصل الشجرة والتصغير في كَيْفِهَا للتعظيم . والمَهْكَكُ
 ما يُهْكَكُ بِهِ يريد العود الذي يُنْصَبُ فِي مَبَارِكِ الْاَهْلِ لِيُهْكَكُ بِهِ المَجْرِبَاءُ مِنْهَا
 ٨ اي لانه قال تَرَاهُ فِي الْحُلْمِ
 ٩ لانه لم يَفْطِنْ لذلك
 ١٠ يقول انهم لو انتبهوا لقولوه فجميع ذلك تَرَاهُ فِي الْحُلْمِ لعرفوا اللغز رغبا عن قائله . لان
 الحُلْمَ هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنه وهو طبق ما وصفه به . فانه من ثلثة احرف . وقد
 اجتمعت فيه مقاطع الحروف لان الحاء حلقية واللام لسانية والميم شفوية . وكلما قلبت
 حروفه بالتقديم والتاخير يحصل منها اسم مستعمل . فيجتمع منه ستة اسماء وهي الحُلْمُ والحِلْمُ والحَلْمُ
 والحَلْمُ والحَلْمُ والحَلْمُ . ولكنه اوم بقوله متبها ان ذلك تَرَاهُ فِي الْحُلْمِ الذي يقابل البنية
 فلا يَفْطِنُ الْوَاقِفُ عَلَيْهِ لِمَقْصُودِ
 ١١ داخلهم

مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ * فَاهْتَزَّ الشَّجْحُ عُجْبًا وَقَالَ إِنَّهَا لِأَحَدَى
الْهَنَاتِ ^(١) الْهَيْنَاتِ * وَلَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْحَسَنَاتِ
الْمُحْصَنَاتِ ^(٢) * قَالُوا ذَاكَ لَكَ وَالْيَكُ ^(٣) * وَفِيهِ مِنَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ * فَشَخَّ
بِأَنفِهِ ^(٤) كَأَنَّهُ يَمْلِكُ أَوْ مَلِكٌ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْفَلَكِ

مَا عَدَمْتُ فِي الْحَقِّ لَكِنْ تَرَى مِنْهُ وَجُودًا حَيْثَا أَسْتَقْبَلْتُكَ ^(٥)
ذَلِكَ لِلَّهِ بِإِجْمَالِهِ * فَإِنْ قَطَعْنَا رَأْسَهُ فَهَوَ لَكَ ^(٦)
ثُمَّ حَدَّجَ الْقَوْمَ بِالْبَصَرِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْقَمَرِ

وَمَوْلُودٍ ^(٧) بَدُونِ آبٍ وَأُمٍّ * بَلَا قُوَّةَ بَعِيشٍ وَلَا يَمُوتُ
لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ * فَيُخَيِّرُنَا وَيَلْزُمُهُ السُّكُوتُ ^(٨)
ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ يَا بَنِي الْخَالَةِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْهَالَةِ ^(٩)

مَا قَوْلُكُمْ فِي مُخَيَّرِ حَسَنِ * لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرُ ^(١٠)
فِي قَلْبِهِ نُقْطَةُ مُشْكَلَةٍ * قَدْ جَانَسَتْهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ ^(١١)

١ الامور اليسيرة ٢ المصونات ٣ اي مفوض اليك

٤ المنية بالنظر اليهم بمعنى الجھل وبالنظر اليوهمى النعمة. اي في ذلك يكون لك علينا
جھل ولنا عليك انعام ٥ اي تكبر ٦ اي ان الفلك الذي هو مدار

النجوم هو في الحقيقة عدم لانه خلقة ولكن الناظر يرى منه امرا وجوديا لانه ينظره كالقبة
٧ اراد براسه اولة. وهو الفاء فان حذفها منه كان الباقي لك. وهو عبارة عن اللام والكاف

الباقيتين بعد ذلك ٨ رمى ٩ اي رب مولود

١٠ يريد انه يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازم للسكوت ١١ الدائمة التي تكون حول القمر
١٢ الهيز الذي يمحصر في مكان. ومثلا لا بد ان يكون له طرفان بخلاف هذا الهيز الذي

ذكره فانه ليس له اول ولا آخر كما هو شان الدوائر

١٣ قوله في قلبه اي في وسطه. والمراد بالنقطة القمر. وقوله مشكلة اي ذات شكل وهو

ثم أشار الى بعض الصَّحاب * وأنشد ملغزاً في قوس السحاب
 ماذا تُرى يا ابن الكرامة في قوس بلا سهم ولا وتر
 تلقاه في بعض النهار ولا يبقى له في الليل من أثر
 ثم جعل يُنضِضُ^(١) كالآثم * وأنشد ملغزاً في الغيم
 حُلَّ بلا صيغ مكنونة ترثد عنها كفاً لا يسها
 مرفوعة^(٢) الأذيال بالية في البرد تَعْرِقُ دُونَ لا يسها^(٣)
 ثم رفع طرفة الى السماء * وأنشد ملغزاً في الماء

يُمِيتُ ويحيي وهو مَيِّتٌ بنفسه ويمشي بلا رجل الى كل جانب
 يرى في حضيض الارض طوراً وقارة نراه تسمى فوق طور السحاب^(٤)
 ثم قال وهذه خاتمة الاسرار * وأنشد ملغزاً في النار
 أي صغير ينمو على عجل يعيش بالريح وهي تمهلكه^(٥)
 يغلب أقوى جسم^(٦) ويغلبه أضعف جسم^(٧) بحيث يدركه
 قال فلما فرغ من جلائل^(٨) الألغاز * وألقى عليهم دلائل الإعجاز^(٩) *

عبارة عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نقط الدوائر فانها وهمية لا شكل لها
 وقوله جانتها بشكلها الظاهر يريد به ان القمر مستدير أيضاً مثل دارته وذلك على حسب

- ما نراه ظاهراً ١ يريد لسانه في فوهة الحية
 ٢ مرقعة يريد بلاسها الجوفانها هي التي تعرق دونه والمراد بعرقها
 ٣ اي انه يرى مرة في قرار الارض ومرة يعلو فوق السحاب
 ٤ يريد ان النار تنمو باصاغة الريح لها ولكنها تنفئ سريعاً
 ٥ كالحديد ونحوه ٦ يريد به الماء
 ٧ جمع جليلة ٨ علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشيخ عبد

القاهر الجرجاني الذي وضع هذا العلم

تَأْبَطُ^(١) عَصَا لَهُ كَالْحَنْفُزِ^(٢) * ثُمَّ نَهَضَ مِنْ حَيْثُ رَبَضَ * فَعْتَلَقُوا بِهِ وَقَالُوا
نَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَجْرَحَ وَتَسْرَحَ * فَمِيزَاتٍ إِنْ تَبْرَحَ * حَتَّى تَسْرَحَ * فَحَوَّلُوا^(٣)
وَأَسْتَنْبَ^(٤) عَلَى ثِفْنَاتِهِ^(٥) * وَأَفَاضَ فِي شَرْحِ نَفَثَاتِهِ^(٦) * فَلَمَّا كَشَفَ الْغِطَاءَ *
مَالُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ إِذْ بَرَزَ لَصَحِيفَةِ الْغُلَامِ^(٧) * قَدْ
عَرَفْتُ أَنَّهُ شَيْخُنَا أَيْبُنُ الْخَزَامِ * فَهَمَّ بِالْمَجْنُوحِ^(٨) إِلَيْهِ * فَفَهَانِي بِرَمَزِ^(٩)
شَفْتِيهِ * وَنَهَنَنِي^(١٠) عَنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ * فَلَمَّا قَضَى الْإِبَانَةَ * وَاقْتَضَى
الْإِبَانَةَ^(١١) * أَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِمَةَ^(١٢) الْغَرِيبِ * وَكَلَّ
غَرِيبٌ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^(١٣) * فَخَذَ هَذَا الدِّينَارَ السَّاعَةَ * وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ
الْجَمَاعَةِ * فَغَلَبَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَيَاءَ * وَتَدَاوَلُونِي بِالْحَيَاءِ^(١٤) * حَتَّى إِذَا
اجْتَنَيْنَا الْفِرْصَادَ^(١٥) * خَرَجْنَا فَاذَا الْغُلَامُ^(١٦) بِالْمِرْصَادِ^(١٧) * فَوُثِبَ إِلَيْهِ

- ١ جعل تحت إبطه ٢ عمود الخيمة ٣ قال لاحول ولا قوة إلا بالله
٤ جلس مقكنا ٥ رُكْبُو ٦ أي كلماته
٧ أي لما برز من بين الجماعة عند اللقاء الغلام تلك الرقعة
٨ الكمل ٩ إشارة ١٠ كَفَنِي
١١ الحاجة ١٢ علامة ١٣ شطريش لا مريئ القيس .
رأى قبر امرأة من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قبصر وكان مريضاً فاناخ
بجانبه وقال اجارننا ان المخطوب تنوبُ وانى مقيمٌ ما اقامَ عسيبُ
اجارننا إِنَّا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نميبُ
والشيخ يريد الظاهر بأنه قد رُقِيَ لَهُ لِأَنَّهُ رَأَى غَرِيبًا مِثْلَهُ وَهُوَ فِي الصَّحِيفَةِ يَرِيدُ أَنْ يَفْتَحَ بَابًا
لَاكِرَامِهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ ١٤ الْعَطَاءُ
١٥ الثوب الأحمر كى يوعن الذهب ١٦ أي الذي التى الرقعة وهو
غلام الشيخ ١٧ مكان الرصد . أي ينتظرنا مراقباً لنا

الشيخ بعددو الجَمْزَى ^(١) * وأنشد مرتجراً ^(٢)
 جُزَيْتَ خَيْرًا يَا غُلَامِي رَجَبًا ^(٣) دَعَوْتُكَ أَبْنَا لِي فَتَدْعُونِي ^(٤) أَبَا
 بَاجِرٍ إِلَى أَخِيكَ لِي فِي الْحَبَا وَقُلْ رُزِقْتَ نَزْهَةً وَمَرْكَبًا
 وَمَلْبَسًا وَمَطْعَمًا وَمَشْرَبًا وَسَتْرَيْنَ مِنْ سُهَيْلٍ كوكبا
 فَاسْتَقْبَلِي الضَّيْفَ وَقُولِي مَرَحَبًا
 ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ مَنْ حَادَّ عَنِ الْكَيْدِ ^(٥) * عَادَ بِلَا صَيْدٍ ^(٦) * فَاذْهَبْ مَعِيَ اللَّيْلَةَ
 لِلْمَيْيْتِ * وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ مَا بَقِيَتْ * فَاذْهَبْ أَتْبَعُ ظِلَّهُ * حَتَّى أَتِيَنَا
 الْمَظْلَةَ ^(٧) * وَاحِينَا لَيْلَتَنَا ^(٨) بِالسَّمَرِ ^(٩) * حَتَّى انْتَبَقُ ^(١٠) السَّحَرِ * فَوَدَّعَنِي
 وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ بِالْإِسْرَى ^(١١) * وَإِنَا أَذْهَبُ فِي أَرْيَادٍ ^(١٢) فَتَرَى ^(١٣)
 أُخْرَى * فَخَلَّفْتُ لَهُمْ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ * وَعُدْتُ إِلَى أَهْلِي بِالدِّرْهِمِ وَالدِّينَارِ

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعرفُ بِالسَّاحِلِيَّةِ

- ١ مشية سريعة
- ٢ ناظلاً من بحر الرَجَزِ
- ٣ منصوبٌ على أنه عطْفٌ بَيَانٌ
- ٤ خبرٌ في معنى الانثناء أي فادعني أبا
- ٥ المكر
- ٦ لأن الصيد لا يؤخذ إلا بالمكر والمخاتلة
- ٧ قضيبها كلها
- ٨ حديث الليل
- ٩ التوفيق وسعة الحال
- ١٠ طلب
- ١١ حجر أو شجر لئلا يراه الصيد
- ١٢ الفترة ما يستتر به الصياد من

قال مهيل بن عبادٍ ألفتني الراجل * الى بعض السواحل *
 وكان عودي يومئذٍ رطبياً ^(١) * وفودي ^(٢) غريباً ^(٣) * فطفتُ المعالم
 والمجاهل ^(٤) * ووردتُ الحياض ^(٥) والمناهل ^(٦) * وشهدتُ المحاشد ^(٧) *
 وافترقتُ المشاهد ^(٨) * حتى اذا كنتُ بجلس بعض الأمراء * وقد
 حفت ^(٩) به العلماء والشعراء * دخل شيخٌ عريض اللثام * قد اخذ
 بتلييب غلام ^(١٠) * وقال أعز الله الأمير اني ربيتُ هذا الغلام مذ دبَّ *
 الى ان شبَّ ^(١١) * وأخذته لي عهداً وعدة * في كل رَخاءٍ وشدة * واستأمنته
 في كل مُلِمة ^(١٢) * على كل مُهمة * فلما كان بعض الايام المواضي * ارسلته
 بتفريط ^(١٣) الى القاضي * فاستبدلَ التواني * وحول ما في الايات من
 المدح الصافي * الى الهجاء المجافي ^(١٤) * فحكم القاضي عليّ بالحبس * وقال
 المال فداء النفس * فخرجت لادبرهم معي ولا فُلس * فمهر الغلام ان
 يُعطيني حق الجناية عليّ * ويُعويضني ما فُقد على يدك من يدَيّ * فقال
 الأمير وماذا كتبت من الايات * وكيف بدّل الحسَنات بالسَيِّئات *
 قال أمّا المدح المكتوب * فعلى هذا الأسلوب

- | | |
|--|---------------------------|
| ١ اي كنت في نضارة الشباب | ٢ جانب راسي |
| ٣ اي الاماكن المعلومه والمجهولة | ٤ اسود حالكا |
| ٥ برك المياه | ٦ العيون |
| ٧ حضرت | ٨ الجامع |
| ٩ المحاضر | ١٠ احاطت |
| ١١ جمع ثيابه عند صدره وفهر ساجداً اياه | ١٢ اي مذ كان طملاً الى ان |
| ١٣ صارشأباً . وهو مثل | ١٤ نازلة من نوازل الدنيا |
| ١٥ المخنن الغليظ | ١٦ مدح |

أَرَى الْقَاضِيَ أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَضَيْتُهُ عَدَلًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مُسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ بَدَلًا
إِمَامًا لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ يَبْنِي جَلَالًا^(١)
قَدْ اشتهرت خلائقُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى مَثَلًا
وَأَمَّا التَّبْدِيلُ الَّذِي طَرَأَ^(٢) * فَمَا تَرَى

أَرَى الْقَاضِيَ أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَضَيْتُهُ ظَلَمًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مُسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ لَوْ مَا^(٣)
إِمَامًا لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ يَبْنِي صَنِيعًا
قَدْ اشتهرت خلائقُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى عَدَمًا

فَقَالَ الْأَمِيرُ لِلْغُلَامِ أَفَ^(٤) لَكَ يَاعَقَقُ^(٥) * يَا أَبْنَ شَارِبِ الْفَلَقِ * أَنْ تَجْزِيَ
جَزَاءَ سَيْنَمَارٍ^(٦) * وَلَا تَخَافُ مِنَ الْعَارِ * قَالَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي غُلَامٌ
غَيْرُ^(٧) * لَا أَعْرِفُ الْهَرَّ * مِنَ الْبِرِّ^(٨) * غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ اسْتَعْدَمَنِي

١ أي عظيمًا ٢ حدث ٣ بجل

٤ كلمة تضجر ٥ الذي لا يني أباه حق التربية

٦ الفلق فضلة اللبن . والعرب يميزون بها فيقولون لمن يشمونه يا ابن شارب الفلق

٧ سِنَمَارٌ بكسر السين وتشديد الميم رجل من الروم بنى للملك النعمان بن امرئ القيس قصراً

المعروف بالخورق في ظهر الكوفة . فلما فرغ منه الفناء من أعلاه لئلا يني مثله لغيره فسمط

ميتاً فضرَبَ المثل بمجازته . وقيل بلغ جرى له ذلك مع امرئ القيس بن النعمان الأعور

حين بنى له حصنه المعروف بالصنبر . والله أعلم

٨ مثل يضرب في الجهالة . قبل الهر القط والبر الفارة . وقبل المراد الشر من الخير .

وقيل الحق من الباطل

بَضْعٌ ^(١) سَيْنٌ * وهو لا يُطْعِمُنِي وَلَا يَسْقِينِ ^(٢) * فلما أتيت القاضي بكتابه *
شكوته الى بعض تجاربه * فقال لا ظالمٌ إِلَّا سُبُلِي بِأَظْلَمِ ^(٣) * واخذ الايات
فحرقها والله اعلم * فان شئتَ فمُرْ بِعَجْجِي * لَعَلِّي أَمْلَأُ بَطْنِي * فقال
الشيخ بل فاصبنا جميعا * فاني أشدُّ منه جوعا * وكان بينهما فتاة * كصدر
الفتاة * فقالت يامولاي أرى ان تدفع اليها * ما سُنِّفَقُهُ فِي السَّجْنِ عَلَيْهَا *
واغنم الراحة من كليهما * قال لا جرمَ ان ذلك أحرم * وحَصَبٌ ^(٤) كُلُّ
واحدٍ منها بمائة درهم * قال سهيلٌ وكنتُ قد استروحتُ ربح الخزام *
وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجتُ على الأثر * واذا
الشيخ يُنْشِدُ عَلَى حَدَسٍ

هذا ابو الى وهذه لبلاة مجوم في طلاب رزقي مولاة
كطائر وانما جناحاه ^(٥)

فزلفت مبتدرا اليه * وقبِلْتُ مَفْرَقَةً ^(٦) وبديهِ * وقلتُ يامولاي أَلَمْ يَنْ ^(٧)
لَكَ ان تَسْلُكَ الْجَدَدَ ^(٨) * وَتَتَرَكَ اللَّدَدَ ^(٩) * فخلق ^(١٠) الي كَالْقَوْلِ *

١ بين الثالث والعشر وقد مر
القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفين
٢ شطرييت يقول فيه

وما من يدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا وَلَا ظَالِمٌ إِلَّا سُبُلِي بِأَظْلَمِ
٣ يريد بها ليلى والغلام شبه نفسه بالطائر الذي مجوم في
طلب رزقه وشبهها بمجاهي الطائر الذين لا يتم سعيه آلهما

٤ تقدمت
٥ مقدم رأسه حيث يتفرق الشعر
٦ يحضر الوقت
٧ الأرض الصلبة . يشير الى قوله في المثل من سلك الجد
٨ أين الغمام
٩ الخصاص
١٠ فخرج عيني ونظر شديدا

فانشد يقول

للناس طبعُ البخل وهو يقودني . كَرَمًا ^(١) لخلق عَصِيهِ ^(٢) ونفاق
 فدَعِ الجماعةَ يتركون طِبَاعَهُمْ حتى ترأب تاركا أخلاقِي ^(٣)
 ثم قال يا بُنَيَّ ذاكَ المسجدُ ان كُنتَ خطيبًا * والأفلا تداو طيبًا ^(٤) *
 وأعلم أن الصبد لا يُؤخذُ إلا بالبخل ^(٥) * ولا يُدركُ إلا بالنبل ^(٦) * والفرصةُ
 لا تُضاع * والمتعنت ^(٧) لا يُطاع * قراعِ المصادرِ والمواردِ ^(٨) * وكن ماردًا
 على كل مارد * ودَعِ الناسَ يضربونَ في حديدٍ باردٍ ^(٩) * قال سهيلٌ
 فامسكتُ عن مِرَائِيهِ ^(١٠) * وسرتُ من ورَائِيهِ * وأنا أعجبُ من سَفَاهِيهِ
 رَأْيِهِ ^(١١)

المقامة الثامنة والعشرون

وتُعرف بالملكية

- ١ اغتصاباً
- ٢ كذب
- ٣ يقول ان طبيعة البخل التي
- في الناس تضطره الى طبيعة المكر لانهم لا يؤخذون الا بهو. فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك
- طبيعته لانه لا يعود يحتاج اليها
- ٤ اي ان الطيب يتلو به
- الناس فلا ينتفر الى مساوئهم له. يريد انه اعلم منه بالمواظف فلا وجه لوعظواياه
- ٥ الخدمة
- ٦ الثقاب. اي انه لا يدرك باليد ولا يصاد بالسهولة من
- ٧ الذي يلومك لالوجه ولكن لطلب زلة يرمى بها
- ٨ اي لاحظ حالة الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تتصرف
- ٩ مثل يضرب للعمل الذي لا اثر له
- ١٠ مهم
- ١١ لفة في الرأي المهوز العين

حَدَّثَ مِهْلُ بْنُ عِبَادٍ قَالَ نَدَّتْ^(١) لِي نَاقَةٌ بِالْبِلَادِ * فِي لَيْلَةٍ
هَادِيَةٍ * فَخَرَجْتُ أَنْشُدُهَا^(٢) تَحْتَ الْغَاسِقِ الْوَاقِبِ * كَانَنِي شِهَابٌ ثَاقِبٌ^(٣) *
وَكَاثَمَهَا تَوَارَتْ^(٤) بِالْحِجَابِ * فَوْقَ السَّحَابِ * أَوْ تَحْتَ الثُّرَابِ * فَنَحَنْتُ أَنْ
أَحَقَّ بِالْفَارِظِ^(٥) الْعَتَزِيِّ * أَوْ الْخُضَلِ الْيَشْكُرِيِّ^(٦) * وَلَيْثٌ أُحْدِثُ نَفْسِي
بِالْإِحْجَامِ^(٧) * وَهِيَ تُحْدِثُنِي بِالْأَقْدَامِ * حَتَّى نَصَبَ^(٨) ضَحَضَاجُ^(٩) الرَّجَاءِ *
وَأَسْتَهَمْتُ^(١٠) شِعَابَ^(١١) الْأَرْجَاءِ^(١٢) * فَانْقَلَبْتُ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ *
وَأَزَمَعْتُ^(١٣) الْأَوْبَةَ^(١٤) إِلَى الْحَيِّ * فَاشْعَرْتُ^(١٥) الْإِنَانَيْنِ قَوْمِ نُبَيْنِ^(١٦) *
يَنْفِرُونَ إِلَى الدَّاعِي^(١٧) مَهْطِعِينَ^(١٨) * فَفَقَوْتُهُمْ^(١٩) إِلَى الْمَشْهَدِ^(٢٠) الْمَشْهُودِ *
لَأَسْتَطِيعَ طَلْعَ الْأَمَدِ الْمَأْمُودِ^(٢١) * وَإِذَا شِخْخٌ أَطْوَلُ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ^(٢٢) *

- | | | |
|---|---|--------------------------------|
| ١ شردت | ٢ اطلبها | ٣ الليل المظلم |
| ٤ الداحل | ٥ مُضِي | ٦ اخننت |
| ٧ الفارظ الذي يجني القَرْظ وهو نبات يُدْبِقُ بُو. والمراد بوجله من عتة خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً. وسياق تفصيل ذلك في المقامة الجديدة | | |
| ٨ رجل من العرب كان يهوى المتجردة امرأة الملك النعمان. فلما أنكر عليه أرسله في طريقه لم يرجع منها. وقيل جسة ثم تخض خبث. وله قصة طويلة | | |
| ٩ التاخّر | ١٠ جفّ | ١١ الماء القليل |
| ١٢ اشكلت | ١٣ الطريق في الجبال | ١٤ النواحي |
| ١٥ الرجوع | ١٦ جمع نُبّة بالتخفيف وهي الجماعة | |
| ١٧ أي إلى الرجل الذي دعاه | ١٨ مصرعين | |
| ١٩ تبعهم | ٢٠ المحضر | ٢١ أي لا أعرف حقيقة الغاية |
| المنتهى إليها | ٢٢ مثل يَضْرِبُ في الطول. قال الشاعر | |
| | نُبْتُ أَنْ فَنَاءَ كُنْتُ اخْطَلِيَا | عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول |
| | فيل أن الشيخ محمد بن سيرين البصري المشهور في تفسير الأحلام كان يُقَالُ بهذا البيت | |

قد قام في صدر النجوم * وهو يُقسم تارة بالخمس^(١) * وطورا بالحواربه
 البكس^(٢) * ويلج مرة بمواقع النجوم * واخره بمواقع الرجوم^(٣) * وفي
 خلال ذلك يتفقد الغضون^(٤) والاسارير^(٥) * ويرجم بغيوب التقادير^(٦) *
 فصمد اليورجل ادرم^(٧) * كانه الفضا المبرم * وقال الله اكبر * ان
 البغات^(٨) قد استنسر^(٩) * ان كنت من علماء الفلك * فافدنا ما سياره
 النجوم والفضل لك * فلم يكن الا كحل عقال^(١٠) * حتى انشد فقال
 تلك الدراري زحل^(١١) فالمشتري وبعد مريخها في الاثر
 شمس فزهر عطارد^(١٢) قهر وكلها سائر على قدر^(١٣)
 قال ذلك من اجوبة العلماء * فاي ابراج السماء * فنظر اليه نظره
 الصل^(١٤) الاصم^(١٥) * وقال اسمع وخلاك دم^(١٦)
 من البروج في السماء الحمل^(١٧) تنزل فيه الشمس اذ تعتدل^(١٨)

- فيضحك حتى يسيل لعابه ١ الكواكب ٢ النجوم المياريه
 ٣ الشهب التي تشرق في الجواكسهم من نامر ٤ مكاسر المجلد
 ٥ خطوط الكف والجبهه ٦ اي يقضي بالمقبات التي يقدرها الله
 ٧ قصد ٨ سمين او متفتت الاسنان ٩ طائر دميم ضعيف
 ١٠ صار نسرًا . وهو من قولهم في المثل ان البغات بارضنا يستنسر
 ١١ ما تُنتد بويده البعير وهو بارك لئلا ينهض من نفسه ١٢ الكواكب المضيئه . اراد بها
 النجوم السياره التي سئل عنها ١٣ اي على منهج محكم
 ١٤ حبه خبيثه يقال انها ملكة المحات ١٥ الذي لا يقبل رقيه المحارب
 ١٦ اي سقط عنك الذم ١٧ كني بذلك عن نزولها في اول الربيع بين خروجهما
 من البرد ودخولها في الحر فيكون ذلك في شهر آذار . ومن ثم يعلم تعبه بقيه الابراج
 لبقية الاشهر على الترتيب

والثور والجوزاء نِعَمَ الْمَنَزِلَةِ وَسَرَطَانُ أَسَدٌ وَسُنبِلُهُ
كَذَلِكَ الْمِيزَانُ ثُمَّ الْعَقْرَبُ قَوْسٌ وَجَدْيٌ دَلْوٌ حَوْتٌ بِشْرُبُ
قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القبر * فانغض^(١) رأسه
واستطال * وانشد في الحال

الشَّرَطَانِ أَوَّلُ الْمَنَازِلِ وَبَعْدُ الْبُطَيْنُ فِي الْقَوَابِلِ^(٢)
ثُمَّ الثُّرَيَّا الدَّبْرَانُ الْهَقَعَةُ كَذَلِكَ الذِّرَاعُ بَعْدَ الْهَنْعَةِ
ثُمَّ طَرَفٌ جَبْهَةٌ غَرَّاءُ وَزُبْرَةٌ وَصَرْفَةٌ عَوَّاءُ
ثُمَّ السِّمَّاكُ الْغَفَرُ وَالزُّبَابِيُّ كَذَاكَ إِكْلِيلٌ وَقَلْبٌ بَانَا
وَالشَّوْلَةُ النِّعَاطُ الْبَلَدُ مَعَ تِلْكَ وَسَعْدٌ ذَايَجٌ سَعْدٌ بُلْعُ
سَعْدٌ السُّعُودُ ثُمَّ سَعْدُ الْأَخِيَّةِ وَفَرُغَهَا الْمَقْدَمُ الْمُسْتَنْبِلِيَّةُ^(٣)
وَبَعْدَ ذَلِكَ فَرُغَهَا الْبُؤْخُرُ كَذَاكَ بَطْنُ الْحَوْتِ خَمًا يُدَكَّرُ^(٤)

١ حَرَكٌ ٢ اي في الليالي القادمة . وهو بدلٌ من الظرف اي وبعد
ذلك في القوابل الطين وما عطف عليه ٣ اي المستنبعة له

٤ الشَّرَطَانُ بلفظ الثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والْبُطَيْنُ مصغراً
ثلاثة كواكب خفية . والثُّرَيَّا ستة كواكب او سبعة صفار مجتمعة . والدَّبْرَانُ كوكب احمر
يتر مع اربعة كواكب اصفر منه . والْهَنْعَةُ ثلاثة كواكب مجتمعة . والْمَنْعَةُ خمسة كواكب على
هيئة صولجان . والذِّرَاعُ كوكبان يتران معترضان بين الشمال والجنوب . والنُّزْرَةُ كواكب
صغيرة مجتمعة كأنها لطحه محاسر . وقيل كوكبان بينهما مقدار شبر . والطَّرَفُ كوكبان
معترضان من الجنوب الى الشمال . والمِجْمَةُ اربعة كواكب كالنَّعْشِ . والزُّبْرَةُ كوكبان
يتران معترضان بين الشمال والجنوب . والصَّرْفَةُ كوكبٌ يترُ عند كواكب صفار .
والْعَوَّاءُ خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسِّمَّاكُ كوكبٌ يترُ في الجنوب . وهو السِّمَّاكُ
الاعزل . واما السِّمَّاكُ الراجح فليس من المنازل . والغَفَرُ ثلاثة كواكب معترضة من الشمال

قال حيّاك الذي سواه^(١) * فهل تعرف لياليه المسمّاة^(٢) * فنظرَ نظراً
في السماء * ثم تلا إن^(٣) هي إلا أسماء^(٤) * وانشد
أما لياليه فتلك الغرر^(٥) ونفلٌ وتُسعٌ وعُشرٌ
وبعدَهـنَ البيضُ ثم الدرعُ وظلمٌ حنادسٌ تُستتبعُ
وبعدَها الدادِئُ الحماقُ كُلُّ ثلثٍ في أسماءٍ وفاق^(٦)
والغررُ الأولى وصدرُ البيضِ عفرَاءُ فالهائمُ في التبعضِ^(٧)

الى الجنوب . والزُّبائى كوكبان نيران . والاكيل ثلثة كواكب مصطفة وقيل اربعة .
والقلب كوكبٌ نيرٌ بين كوكبين . والشّولة كوكبان نيران متقاربان . والنعام ثمانية كواكب
اربعة منها في البحرة يقال لها النعام الواردة واربعة خارج البحرة يقال لها النعام الصادرة .
والبلدة رقعة من السماء ليس فيها كوكب . واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي الفلادة
التي امامها . وسعد الناج كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . وسعد بلع كوكبان
احدهما مضي * والاخر خفي . وسعد السعد ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب .
وقيل هو كوكبٌ نيرٌ مننرد . وسعد الاخيرة اربعة كواكب على شكل صليب . والفرغ
المذكّر كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . ومثله الفرغ المؤنث . وبعن
المحوت هيئة سمكة على بطنها كوكب . وفي متعلقات هذه المنازل تفاصيل شتى لا موضع
لاستيفائها هنا ١ الضمير للقمر ٢ اي التي وضعوا لها اسما

٣ نافية ٤ بعض آية من القرآن حيث يقول إن هي إلا أسماء
سميتنوها انتم وآبائكم • الثلاث ليالي الاولى من الشهر . وهكذا يليها من الاسماء
كل واحد ثلاث ليالٍ حتى تنتهي الى الحاق وهو اسم للثلاث ليالي الاخيرة
٦ اي كل ثلاث من هذه الليالي الشهرية تسمى باسم من هذه الاسماء . فيكون الشهر عشرة
اقسام كل قسم منها ثلاث ليالٍ كما نرى

٧ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يقال لها الغرّة . واول الليالي البيض التي ذكرها
وهي الليلة الثالثة عشر يقال لها العفرَاء . وبعدَها البلدة وهي ليلة البدر . وقوله في
التبعض اسب يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افراداً لا اجمالاً كما مر في

كذا الحاق صدره الدعجاء وبعدها الدهماء فالدلها^(١)
 قال قد عرفت سعد القمر * فهل تعرف السعد الآخر^(٢) * فانشد
 هاتيك سعد ملك سعد مطر سعد الهمام واليهام^(٣) في الآخر
 وسعد بارع وسعد ناشع وذاك عنة السعد العاشع^(٤)
 قال قد عرفت طوال الأضواء * فهل تعرف غوارب الأنواء^(٥) * فانشد
 أول نوء السنة البدرية وبعده الوسمي فالوئي^(٦)
 ثم الغبير ثم بُسري خوس^(٧) وبارح القبط وإحراق الهول^(٨)

الآيات الأولى اي ان اول ليالي الحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يُقال
 لما الدعجاء. واليلة التي بعدها الدهماء والاخرى الدلاء وهي الاخيرة

٢ سعد النجوم عشرة. منها اربعة في برج المجدى والدلو يتزها القمر. وهي التي ذكرها في
 منازل القمر السابقة في الآيات. ومنها ستة ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي
 كواكب متناسقة وكل سعد منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين
 ٣ عطف على الهام اي وسعد الهام

٤ العدد العاشع من السعد. جمع نوء وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع
 الفجر وطلوع رقيه من المشرق. وفي ذلك تفصيل عند اصحاب هذا الفن

٥ يقال خوى النجم اذا سقط ولم يُطِر في نوءه. وصلة بذلك لوقوعه بين حزيران
 ونوز كما ستري

٦ يريد الهاء بالمد فقص للضرورة. قالوا ان البدرية منها يكون من ناسع ايلول الى
 ثامن عشر تشرين الاول. ونوء سقوط الفرخين ويطن المحوت. والوسمي من هناك الى
 ناسع كانون الاول. ونوء سقوط الشرطين والبطين والثرياء والذبات. والوئي من
 هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوء سقوط الحقعة والمنعة والذراع والنزة والطرف والجهة
 والزربة والصرفة والعواء والسماك. والغبير من هناك الى ناسع حزيران. ونوء سقوط
 الغفر والزباني والاكليل والقلب. والبسري من هناك الى خامس تموز. ونوء سقوط
 الشولة والعائم. وبارح القبط من هناك الى ثالث عشر آب. ونوء سقوط البلدة وسعد

قال سهيل^(١) فلما رآوه عارضاً^(٢) مستقبلاً أوديتهم * وتباراً^(٣) مستغرق
 أنديتهم * قالوا شهيد الله لك قطب الأرض والسماء * فأنظر لنا^(٤)
 وأتني الله^(٥) إنما يخشى الله من عباده العلماء * فقام يستقري^(٦) الصفوف *
 ويتوسم الحياة والكنوف * ويستطلع الطوالع والمواليد * ويفرق بين
 الشقي والسعيد * حتى خيل للقوم أن عند علم الغيب فهو يرى * وإنه
 يعلم ما في السماء وما في الأرض وما بينها وما تحت الثرى * فأخرجهم^(٧)
 عليه بالعطايا * كما تخرجهم على الماء المطايا * فلما قبض نهض * ثم نكص^(٨)
 فربض * وقال قد تطيرت^(٩) من نحس هذا الكاچ^(١٠) * فأخرجوه على
 هذه الناقة الشوهاة^(١١) فانها ضريبة^(١٢) له في المقايح^(١٣) * وهو بين ذلك

الناج وسعد بلع . واحراق الهواء من هناك الى ثامن المل . ونوؤ سقط سعد السعد
 وسعد الاخيه ١ سبحا ٢ موحا

٣ بمحمل ان تكون الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى
 الغريق . وبمحمل ان تكون جمع الندي وهو الرطوبة التي تستط من الجو فيكون من معنى
 الاستغراق وهو الاحاطة بحيلة الشيء بناء على تشبيهه بلجة البحر وتشبيهه من عديم من العلماء
 بالاندية عند مقابلتهم ٤ اي فانظر لنا في سعودنا ونحوسنا وعواقب امورنا

٥ اي وأتني الله في ذلك بان نخبرنا على حسب ما ترى بلاراء

٦ يتبع ٧ اجتمعوا ٨ عاد

٩ تشامت ١٠ ما استملك ما تطير منه

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انه بعد ما قبض المال وانصرف رجع كانه لم يكن قد رأى سهيلاً قبل ذلك
 وقال انه قد تطير من نحسو . وكانه تطير ايضاً من نحس ناقة لم فامرهم ان يعطوا اياها لانيها
 مثله في المساوي ويخرجوها عنهم فلا يصيبهم النحس بسببها . وانما ذلك حيلة منه لكي يسي
 لسهيل باعطائه الناقة

يَنْظُرُ مَرَّةً إِلَى كَالْعَائِفِ ^(١) * وَمَرَّةً إِلَى الْأَرْضِ كَالْعَائِفِ ^(٢) * فَاطْلُقُوا إِلَيَّ
النَّاقَةَ وَقَالُوا أَغْرَبَ عَنَّا إِلَى النَّارِ ^(٣) * وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَرْمِي الْحَصْبَاءَ فِي أَثَرِي
كَأَنِّي تَرْمِي الْحِجَارَ ^(٤) * فَلَمَّا صِرْتُ بِمَعَزِلٍ * عَنِ الْمَتَرِ * إِذَا الشَّيْخُ فِي أَثَرِي
كَالْفُولِ * وَهُوَ يَقُولُ

إِنِّي خَلَيْتُ لِأَحْمَى حَتَّى بَشَاءَ الْقَضَاءِ ^(٥)
وَلَمْ فَوَادُ لَيْسَ ^(٦) بِجَوْلٍ حَيْثُ بَشَاءَ
أَنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ دُونِي فَهَا تَضِيقُ السَّمَاءُ ^(٧)
ثُمَّ قَالَ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ * وَلَا تَقُلْ كَيْفَ ذَاكَ * وَأَنْطَلِقْ

- ١ الذي يزجر الطيور ويتفأل أو يشأهم بها . وقد مر الكلام عليه في المقامة الخطيبية
- ٢ الذي يتفقد الآثار في الأرض من أقدام المشاة فيعرف الغريب من الأهل والرجل من المرأة . ولم في ذلك نوادر كثيرة . منها أن رجلاً اختلنا على أثره بعير فقال أحدهما هو جملٌ وقال الآخر ناقَةٌ . فافتنياه حتى أدركاه وإذا هو مخفي أي ذكرٌ وإنني معاً
- ٣ يقول انهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من تحس تلك الناقة فلم يجسروا أن يتودوها إلى سهل ولكنهم أطلقوها له لكي يتقدم إليها يأخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرها جميعاً
- ٤ يقول إن الشيخ جعل يرمي بالحصى في أثره كأنه يريد أن يطرده ويحثه على السرعة . وإنما يريد أن ينصرف هو أيضاً بهذه الحجّة . والحجار جمع حجر وهي مجتمعة الحصى . والمراد بها حجرات منى وهي ثلث بين كل حجرتين مقدار غلوة تربتها بالحجاج بالحصى وذلك من مناسك الحج
- ٥ أي إن الله خلفني لكي أحصى إلى أن يأمر بموتي
- ٦ عاقل
- ٧ يريد بها النكاح . أي إذا لم يعد لي سبيلٌ للأحवाल على معيشتي في الأرض اتخذت لذلك سبيلاً في السماء
- ٨ أي خذ من القوم الناقة . وهو مثل يضرب في اغتنام ما محمود به الخيل . وأصله أن سبطه بن المنذر السلمي أتى إلى جذع بن عمرو التساني وطلب منه الأناقة طلباً عنيفاً . وكان جذع فأنكأ شرساً فخرج عليه ومعه سيفٌ مذهبٌ وقال خذ هذا السيف رهناً إلى أن أجمع لك الأناقة . فتناول سبطه غمد السيف واستلَّ جذع نصله فضربه به فقتله وقال خذ من جذع ما أعطاك فذهبت مثلاً . أي ولا تسألني عما

بنهب الأرض بمجاده * حتى غمضت عين سواده ^(١) * فأثنيت متمنا ^(٢)
بملك المناجيس * ومتجبا ما عندك من ترهات البساس ^(٣)

المقامة التاسعة والعشرون

وتعرف بالمصرية

قال سهيل بن عباد أزعمت الشُّوصَ الى الكنانة ^(٤) * في ركوب
من بني كنانة ^(٥) * فلما فرغت من الأبهة أتيت القافلة * في آنحاذ الرحلة *
فعرض لي رجل آدم * وقال أجرئك هذا المظم ^(٦) * كل يوم يدرهم *
فرضيت بأشراطه * ولم أبس بأشتراطه ^(٧) * وخرجنا نظوي الوهاد ^(٨)
والرُّبى ^(٩) * بين الخيزل ^(١٠) والهدى ^(١١) * حتى حللنا تلك الديار * فزلنا
عن الأكار ^(١٢) * الى الأوكار ^(١٣) * وأحفظني صاحب المطية ^(١٤) *

- فعلت من الخرفة ١ أي اخفت ذات شخصو ٢ متبركا
٣ يريد أن النحس الذي نسبة اليه الشيخ قد صار بركة له لانه اخذ الناقة بمبيو
٤ الترهات الطرق الصغيرة تشعب من الطريق الاعظم والبساس القنار . وهم يكونون
بذلك عن الخرافات والاباطيل • لقب مصر
٥ قبيلة من مصر ٦ الفرس التام الخلفة ٧ اسبه ولم اجد باسا يجاوزه
الحمد ٨ الاراضي المنخفضة ٩ الاراضي المرتفعة
١٠ مشية متناقلة ١١ مشية سريعة ١٢ رجال الجمال
١٣ أي الايات ١٤ اغضبني ١٥ أي الفرس

فَنَقِصْتُ مِنْهُ بِهَضْمِ الْعَطِيَّةِ ^(١) * حَتَّى إِذَا تَعَذَّرَ ^(٢) التَّرَاضِي * وَجَّعَ فِي
التَّقَاضِي ^(٣) * نَافَذْتُهُ ^(٤) إِلَى الْقَاضِي * فَبَيْنَا اثْنَاهُ عَنْ كُتْبِ * أَقْبَلَ الْخُزَامِي
وَرَجَبَ * فَتَقَدَّمَ الْغُلَامُ * وَقَالَ حَيَّ اللَّهُ الْإِمَامُ * إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ أَجَدَبَ ^(٥)
مِنْ رَمْلَةٍ * وَأَحْرَصُ مِنْ نَمْلَةٍ * وَأَسْأَلَ ^(٦) مِنْ فَحْشٍ * وَأَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ * ^(٧)
يَذْخُرُ الرَّمَصُ * وَيَضُنُّ بِالْغَبَصِ * وَيَتَبَلَّغُ بِالْقَضَاعَةِ ^(٨) * فِي
إِبَانِ ^(٩) الْجَهَاةِ * وَقَدْ اسْتَعْبَدَنِي لِظَاظًا ^(١٠) * لَا أَلْبَسُ لَهُ طَحْرِبَةً ^(١١) وَلَا
أَذوقُ لَهُ لَمَازًا ^(١٢) * وَهُوَ يَكْلِفُنِي حَمْلَ الْأَثْقَالِ * وَيُسَوِّمُنِي ^(١٣) ذُلَّ
السُّوَالِ ^(١٤) * فَاَنَا أَعُولُ نَفْسِي وَإِيَّاهُ * حَتَّى كَأَنِّي مَوْلَاهُ * فَهَرَّةٌ إِنْ يَقُومَ
بِحَيِّي * أَوْ يَخْلِي عَن رِيْقِي ^(١٥) * وَالْأَقْنَلْتُ نَفْسِي * وَخَلَصْتُ مِنْ حَبْسِي *
فَالْ فَلَمَّا فَرَغَ الْغُلَامُ مِنْ قِصَّتِهِ * مَالِ الْقَاضِي عَلَى يَنْصَتِهِ ^(١٦) * وَجَعَلَ
يَتَأَفَّفُ ^(١٧) لِنَفْسَتِهِ ^(١٨) * ثُمَّ سَأَلَ الشَّيْخَ فَتَنَهْدَ * وَأَغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ

- | | |
|--|------------------------|
| ١ اي فاقصت منه بتفويض الاجرة | ٢ لم يمكن |
| ٣ قبض الذي له | ٤ رافعته |
| ٥ اي اعمل | ٦ اطلب للعطاء |
| ٧ مبدأ عزيزا يطلب سهبا من غيمة الجيش وهو في يتو لم يباشر الغزو فيعطى ثم يطلب | ٨ رجل من بني شيبان كان |
| ٩ لامرأته فاذا اعطى طلب ايضا لغيره فسار يو المثل | ١٠ البرد والثلج |
| ١١ الوضر الابيض الجماد في موق العين | ١٢ الوضر المائل من موق |
| ١٣ العين | ١٤ غبار الرحي |
| ١٥ معظم | ١٦ قطعة من ثوب |
| ١٧ يسمرا من الطعام | ١٨ طلب الصدقة من الناس |
| ١٩ عود بني | ٢٠ كرسى |
| ٢١ اي لمصبتو | ٢٢ امثال |

وأنشد

قد صدق الغلام في ما يدعي
مزمِّل^(١) في السَّمَل^(٢) المرقع^(٣)
بيتُ طولَ ليله لم يجمع^(٤)
لكنني شخَّ شديدُ الزرع^(٥)
امشي كما تمشي ذواتُ الأربع^(٦)
سواه عند بي من جميع السِّلَع^(٧)
لأراد في بيتي ولا مالَ معي
لي في الحيوة بعد من مطع^(٨)
وسند بي في عنق أو مصرع^(٩)
وفي الدَّهَاء^(١٠) كصير الأجدع^(١١)
بقوم بالامر فيار المسرع^(١٢)
ويحفظُ الودَّ بلا تصنع^(١٣)
فأنظر الى ما نحن فيه وأسمع

- | | | | | | |
|---|---------|---|--------------|---|------------|
| ١ | ملفت | ٢ | الثوب البالي | ٣ | حجارة رخوة |
| ٤ | يرقد | ٥ | الارتعاد | ٦ | اترك |
| ٧ | الامتنع | ٨ | المفتر | ٩ | مقطعة |
- ١٠ هو عبد الملك بن قُريب صاحب الروايات والاحاديث. وقد مر ذكره في المقامة
التغلية
١١ جودة الرأي
١٢ هو قصير بن سعد اللخمي
١٣ احد جنود جذيمة الابرش الذي مر ذكره في المقامة التغلية. والاجدع المقطوع الانف
هو تميم بن حسان المجبيري من ملوك اليمن كان له سيف طويل اخضر كالبلبل لكثرة

قال فلما فرغ من آياته نظر إليه القاضي شزراً^(١) * وقال إن لك في امر
نفسك عذراً * ولكن عليك في امر الغلام وزراً^(٢) * فان رأيت ان تبعة
وتستخدم^(٣) بشئ^(٤) * ولا تبكي على اطلال^(٥) الربيع ودمنه^(٦) * فليس للمرء
ثقة من زمه^(٧) * وكان الشيخ قد أغرى^(٨) بالغلام من حضر * عندما ذكر
من صفاته ما ذكر * فقام في المجلس بعض حاضريه * وقال ان كنت تبعة
فانا اشتريه * فبكي الشيخ حتى أخضل^(٩) عارضه^(١٠) * وقال هل من يبيع
روحه برضاه^(١١) * لكنني قد سميت^(١٢) العيش المديد * كما سيم^(١٣) ليبد^(١٤) *
فضع الفأس في الرأس^(١٥) * وجهل^(١٦) بهذه الكأس^(١٧) * فابتدر الرجل
صفة^(١٨) العقد^(١٩) * وفقى على اثرها بالنقد^(٢٠) * وقال للغلام هيا^(٢١) * فان
الفرج قد همياً * فلما نهض به لينطلق * اجبش^(٢٢) الشيخ بصوت
صهليق^(٢٣) * وانعكف على الغلام يودعه^(٢٤) * ثم خرج يشيعه^(٢٥) * وانشد
لا تنسني يا من له النفس فدى * فلست انساك ولو طال المدى

- ماؤ بلفب بلسان الكلب ١ مؤخر عينه ٢ انما
اي تستاجر خادماً ٣ رسوم الدامر ٤ جمع دمنة وهي ما تلبد من
آثار الدامر ٥ اوع ٦ ابل ٧
٨ جانباً لحيته ٩ ضجرت ١٠ هو ليبد بن ربيعة العامري
احد اصحاب المملكات . عاش عمراً طويلاً فقال في اواخر حياته
ولقد سميت من المحبة وطولها وسؤال هذا الناس كيف ليبد
١١ مثل يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر ١٢ اعجل
١٣ يريد كاس الموت لانه قد ايقن به بعد ذلك ١٤ تقابض المتبايعين بالايدي
١٥ البيع ١٦ دفع الثمن ١٧ أسرع
١٨ همياً للبكاء ١٩ شديد ٢٠ يثني معه

ان نكني اليومَ أَفْتَرَفْنَا قَدْ دَا^(١) فَمَوْعِدُ الْإِقَاءِ بَيْنَنَا غَدًا^(٢)
والدهرُ لَا يَبْقَى لِحَيٍّ أَبَدًا
قال فلما قَضَوْا دَاعَاهُ ذَهَبَ الرَّجُلُ بِهَرَوِيلَ^(٣) * وتركته وهو يُعْوِلُ^(٤) *
فَرَكَى لَهُ قَلْبَ كُلِّ جَبَّارٍ * وجبر قلبه كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * فلما احْرَزَ الْمَالَ
انْقَلَبَ عَلَى عَقِيْبِهِ * وهو يَمِيعُ مَذْلَعُ جَفْنِيهِ * واخْتَلَسَ^(٥) نَفْسُهُ بِمِثْلَ لَا
أَهْتَدِي إِلَيْهِ * فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَيْنَ شَوْقٍ إِلَى نَظَرِهِ * وَتَوَقُّ^(٦) إِلَى
اسْتِطْلَاعِ خَبَرِهِ * وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجْتُ أَخْتَلُّ الْمَوَاكِبَ * وَأَتَقَدُّ^(٧)
الدَّهَالِيزَ^(٨) وَالْمَسَاطِبَ^(٩) * حَتَّى رَأَيْتُهُ وَالْغَلَامُ مُجَانِبِهِ * وَقَدْ لَبَسَ كُلُّ مِنْهَا
بِرَقَّ^(١٠) صَاحِبِهِ * فَلَمَّا رَأَيْتُ هَشَّ إِلَى وَشٍّ * وَأَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَجَشَّ^(١١)
قَدْ خَالَفَ الشَّرْعَ الشَّرِيفَ فَاشْتَرَى حُرًّا بِمِجْهَلِ نَفْسِهِ وَمَا دَرَى^(١٢)
فَفَرَّ مِنْهُ خَجَّ لَيْلٍ وَسَرَى فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ^(١٣) يَمْشِي الْفَهْقَرَى^(١٤)
وَأَنْبَى عَلْمُهُ بِمَا جَرَّهْ كَيْفَ يُدَارِي نَفْسَهُ بَيْنَ الْوَرَى
خَفَّ^(١٥) لِي مَا نِلْتُهُ كَمَا أَرَى

- | | |
|---|--|
| ١ قَطْعًا | ٢ يَشِيرُ فِي ظَاهِرِ الْعِبَارَةِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَهُوَ فِي الْبَاطِنِ يَرِيدُ |
| غَدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ | ٣ يَمْشِي مَسْرَعًا |
| ٤ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ | ٥ يَخْتَلِسُ |
| ٦ سَرَقَ | ٧ مِيلَ نَفْسٍ |
| لَا زِدَ حَامِلًا | ٨ مَا بَيْنَ الْأَبْوَابِ وَالْأُتُورِ |
| ٩ مَقَاعِدُ الدَّكَائِكِ | ١٠ ثِيَابُ أَيِّ أَلْبَسَ ثِيَابَ الْغَلَامِ وَالْبَسَةَ ثِيَابَهُ لِكَيْ لَا يَعْرِفَهَا أَحَدٌ |
| ١١ غُلِظَ | ١٢ يَرِيدُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي اشْتَرَى الْغَلَامَ لِأَنَّهُ الشَّرْعَ لَا يَجِيزُ |
| يَبِيعُ الْأَحْرَامَ | ١٣ أَيُّ فِي السُّلُوكِ عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ اللَّهِ الَّتِي تَأْمُرُ بِإِبْطَالِ بَيْعِ |
| الْحُرِّ | ١٤ رَاجِعًا إِلَى خَلْفِ |
| ١٥ يَرِيدُ أَنْ يَبْرُزَ نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَدْ عَلَّمَ الرَّجُلَ كَيْفَ يَتَصَرَّفُ بَيْنَ النَّاسِ أَيُّ أَلْبَسَ | |

قال سهيلٌ قُلتُ ان كلَّ العجبِ * بين ميمونٍ ورجبٍ * وانصرفت وانا
أصيفُ من بلابلٍ صحري * واستعيز بالله من زلازلٍ مكري

المقامة الثلثون

ونُعرف بالطيبة

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال خَرَجْتُ على فرسٍ جَمُوحٍ * الى نِيَّةٍ^(١)
طُرُوحٍ * فازعجني إهاجاً وخبيّاً * وارهنني صعداً وصبيّاً * حتى
نَهَكِي اللُّغُوبَ^(٢) * وأعياني الرُّكُوبُ^(٣) * فَتَرَلْتُ لِأَقِيلَ^(٤) * وَأَسْتَقِيلَ^(٥) *
واذا ناقةٌ تَرعى * وهي تَنسَابُ كالآفقي * فوَقَفْتُ اسْتَشْرِفُ^(٦) الهضابَ^(٧)
والوهادَ^(٨) * وانا أريدُ ان أُبْدِلَها بالجوادِ * واذا شِئْتُ قد انقَضَ^(٩) عليَّ

لا يباشر أمراً مجهولاً حتى يخفق صحنه فيسلم من الخديعة والغش. وبحسب ذلك يكون قد
أخذ المال منه بحق التعليم

١ هذا مثل قوله في المقامة الموصلية فرجعت بنحفت ميمون. وقد مرّ الكلام على المثل في
شرح المقامة الشامية التي استعمل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فانه استعمل فيها اسم
رجل. لان المراد به اسم الغلام

٢ جهة ينوي السفر اليها ٣ بعيدة ٤ اي تجلني فوق طائفي صعوداً وانحداراً
٥ الركض مضطرب ٦ اي تجلني فوق طائفي صعوداً وانحداراً

٧ اي عجزت عنه ٨ اي اضعفني التعب الشديد ٩ انا م نصف النهار
١٠ اطلب الاقالة من الجهد ١١ انظر وبدي فوق حاجبي
١٢ اللال ١٣ الاراضي المنخفضة ١٤ هجر

كُنْشَرُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ * وقال هَلَكْتَ ولو كنتَ سُهَيْلَ بْنَ عَبَّادٍ *
 فتوسَّمتُهُ من تحت اللِّثَامِ * وقلت فانتك الله ولو كنتَ ميمونَ بْنَ
 خُزَامٍ * فضحك ثم كَبَّرَ * وقال الاجتماعُ مُقَدَّرٌ * ثم قال الطَّعامُ * يا غُلَامُ *
 فَأَحْضِرْ ما تَسَى * ثم اندفع فتَغَيَّ * قال فكانَ عِنْدِي أَنَسُ ذَلِكَ
 اللَّفَاءِ * أَطْرَبَ من شَذْوِ سَلَامَةِ الزَّرْقَاءِ * وبثَّ معه لَبْلَةً من لِيَالِي
 الدَّهْرِ * أَحْسَبُهَا خَيْرًا من ألفِ شَهْرٍ * حتى اشتعلَ رَأْسُهَا شَيْبًا *
 وَعَطَّ * الصَّبَاغُ لَدَيْجُورَهَا * جِيَاءَ * فَاسْتَوَى الشَّيْخُ عَلَى الْقَتَبِ *
 وقال أَجْبُوا دَاعِيَ اللَّهِ إِلَى ما كَتَبَ * فَأَوْفَضْنَا فِي مَفَارِقِ صَلَافِ * حتى
 أَفْضَيْنَا * إِلَى بَلَدَةٍ * بها مَدْرَسَةٌ لِلطَّبِّ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ * فَعَلَّلْنَاهَا

- ١ يقال ان لقمان كان يعظي بترية النور فرثي سبعة منها وهلكت الا واحدا كان اشدها
- ٢ قال ذلك وهو قد عرفة ولح
- ٣ انه يريد ان ياخذ الناقة
- ٤ قال الله اكبر
- ٥ اي انه يكون بامر الله وقضائه
- ٦ عيها
- ٧ غناء
- ٨ هي جارية كانت لجمع بن
- ٩ طيب الغناء
- ١٠ قيل انها غنت يوما بحضرة معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المهلكي
- ١١ وابن المننغ
- ١٢ فافرج معن بين يديها بدرة من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عدا بن
- ١٣ المننغ مال فاعطاها صكا فيه عهدة ضيعه له
- ١٤ اي من لياليه المدة
- ١٥ شق
- ١٦ ظلاما
- ١٧ زنى القمص من اعلاه
- ١٨ اسبه اسرعنا في فلاة صلبة
- ١٩ اتهمنا
- ٢٠ هو رجل من بني ثقيف كان طيبب العرب وكان حاذقا في صناعته
- ٢١ اخذ الطب عن
- ٢٢ الفرس فبرع فيه
- ٢٣ وكانت وفاته في خلافة الامام عمر

حُلُولَ النون^(١) في القِفَار * او الضَّبَّ^(٢) في البحار^(٣) * ولما انجابت^(٤) وعكة^(٥)
السَّفَر * خرج الشيخ في اربيات^(٦) الظَّفَر * حتى اتينا المدرسة وهي حافلة
بالطَّلَبَة * وقد قام في صدرها شيخٌ طويل الأرنبة^(٧) * عظيم العرتبة^(٨) *
فقال الحمد لله الذي شرف علم الأبدان * حتى قُدِّمَ على علم الأديان^(٩) *
أما بعدُ فان هذا العلم افضل علوم الدنيا جميعاً^(١٠) * لانه أشرفها
موضوعاً * وهو أدقها نظراً * واجلها خطراً^(١١) * واقدّمها وضعاً *
واعظمها نفعاً * واغضها سريّة^(١٢) * واوسعها حظيرة^(١٣) * وهو يستطلع
الحجابيا * ويستوضح الخفايا^(١٤) * حتى قيل انه وَجَّيْ قد هبط على الأطباء *
كما هبط الوحي على الانبياء * وصاحب هذه الصناعة * أروج^(١٥) الناس
بضاعة * وارجمهم نجارة * واشهام زيارة * واكسبهم أجرة وأجراً * وأنفذهم
تهمياً وامراً^(١٦) * وعليه مدار الأعمال والمهن^(١٧) * وقيام الفروض والسّنن *
فان كل ذلك لا يتم إلا بصحة البدن * وطالما كان هذا الفن أعز من

- | | | |
|--|--|-----------------------------|
| ١ المحوت | ٢ ذوبية برية | ٣ يعني اننا نزلنا بها غرباً |
| لانها ليست مكاناً لنا | ٤ اكشفت وزالت | ٥ اثر النعب |
| ٦ طلب | ٧ طرف الانف | ٨ طرف الحجاب الذي بين |
| المخبرين | ٩ اشارة الى ماورد في الحديث من قوله العلم علان علم | |
| الأبدان وعلم الأديان | ١٠ اي العلوم الدنيوية احتراماً عن العلوم الدينية | |
| ١١ شرقاً | ١٢ لانه يتعلق بالخفايا المكنونة في بواطن الاجسام | |
| ١٣ هي في الاصل ساحة تحاط سياج للغنم ثم استعملت لغير ذلك | | |
| ١٤ لانه يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجية ويبتدىء بالى قوى الادوية وطرق | | |
| المعالجات | ١٥ اتفق | ١٦ اي على المرضى |
| ١٧ الصنائع | | |

جبهة الأسد^(١) * حتى اغتاله الجهالة فافوتوا جيد^(٢) بمجل من مسد^(٣) *
 فواها^(٤) له كيف نل عرشه^(٥) * وأها^(٦) لعليهم^(٧) كيف قل^(٨) نعشه^(٩) *
 قال وكان في المحضرة فتى باهر اللطافة * ظاهر القضاة^(١٠) * فقال
 يا مولاي اني قد منيت^(١١) بجهل المتطيين^(١٢) الرعاع^(١٣) * الذين لا يعرفون
 الصافن^(١٤) من جبل الذراع^(١٥) * فلعلك توصيني بما يكون غنية اليب^(١٦) *
 عند غيبة الطبيب^(١٧) * فاطرق هنيئة للنروية^(١٨) * ثم هب^(١٩) في التوصية^(٢٠) *
 فقال يا بني لا تجلس على الطعام إلا وانت جائع * وقم وانت بما دون
 الشيع^(٢١) قانع * وباكر في الغداء * ولا تناس في العشاء * والزم
 الرياضة^(٢٢) على الحلا * واجتنبها عند الإملاء * ولا تدخل طعاما على
 طعام^(٢٣) * ولا تشرب بعد المنام * ولا تكثر من الألوان^(٢٤) * على
 الخوان^(٢٥) * ولا تعجل في المضغ والإزدراء^(٢٦) * واجتنب كل ما لم

- | | | |
|--|--|--|
| ١ مثل في العزة والمنعة | ٢ عنة | ٣ ليف |
| ٤ كلمة تحب | ٥ كسر أو هدم | ٦ كرسية . اي كيف ذهب |
| ٧ عزة . وهو مثل | ٨ كلمة تحسر | ٩ اي الليل الذي يعالجونه |
| ١٠ ربيع | ١١ نخافة الجسم | ١٢ بليت |
| ١٣ المدعين بالطب | ١٤ الأحداث السهلة | ١٥ عرق في الرجل |
| ١٦ عرق في اليد | ١٧ اي يكون غنية للعاقل عند غيبة الطبيب الصحيح . ومن | ١٨ اسم كتاب في الطب وضعة الشيخ شمس الدين محمد بن برهان الدين الاكافي |
| ١٩ التفكير | ٢٠ شرع | ٢١ اسم لما يُشبع من الطعام |
| ٢٢ الحركة الموزنة تعباً | ٢٣ اي لا تأكل قبل المضغ لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن | ٢٤ هضم الاول فيفسد |
| ٢٥ هضم الاول فيفسد | ٢٦ اي اصناف الطعام | ٢٧ المائة |
| ٢٨ المضغ طحن الطعام بين الاصراس والازدراء البلع . يريد ان الجملة فيها تريد بالطعام | | |

يَنْضَجُ ^(١) وما بات من الطعام فهو مَجْلِيَةٌ لِلْفَسَادِ ^(٢) * واذا امكنتك الوجبة ^(٣) *
 فهي افضل نُجْبَةٍ * واقطع العادة المَضْرَعُ * مرّة بعد مرّة ^(٤) * عليك بتقنية
 الفُضُول ^(٥) * في مُعْتَدِلَاتِ الفُضُول * واذا مَرِضْتَ فقايلِ السبب ^(٦) *
 واحرص على القوة فانها الى الحياة سبب ^(٧) * وبالغ في الدواء * ما شُعِرَتْ
 بالداء * ودَعَهُ ^(٨) متى وثقت بالشفاء * واذا استغنيت بالمُفْرَدَاتِ ^(٩) *
 فلا تعدل الى المركبات * واذا اكنيت بالاغذية * فلا تتجاوز الى
 الادوية ^(١٠) * واذا تعاضم العَرَضُ * فاشتغل به عن المرض ^(١١) * واعتمد
 الحِمْيَةَ الواقية * مادامت العلة باقية * واحذر دواعي النكس ^(١٢) * فانه
 شر من العلة بالامس ^(١٣) * واعلم ان التجربة خطر ^(١٤) * فكف منها على

على المعدة جافياً فيشق عليها هضمه

والقهر

فيه

الرئيس في ارجوزته

وكل عادة نفسر اهلها فاقطع بتدرج الزمان اصلها

١ الاخلاط

٢ عن حرارة فعلاجها بالبارد

٣ اتركه

٤ من المرض فهو افضل من الدواء لانه لا ينحل بالطبيعة ما يفعله الدواء من القهر والنكابة

٥ اي اذا وجدت غذاء ينفع

٦ اي بالدواء المفرد البسيط

٧ اي المرض الذي كان قبلاً

٨ يرجع الى علاج المرض

٩ يرجع الى المرض بعد التخلص منه وهو الضم في الاصل

١٠ يرد تجربة الادوية المجهول امرها فانها خطر على المريض يُخشى هلاكه بها احباً

حَذَرُ * وَالْعِلَاجُ بَيْنَ اسْتِفْرَاغِ الْحَاصِلِ * وَقَطْعِ الْوَاصِلِ ^(١) * وَالصِّحَّةُ
تُحْفَظُ بِالشِّبْهِ وَتُسْتَرَدُّ بِالنَّمِيطِ ^(٢) * وَالْحَمِيَّةُ لِلصَّحِيحِ كَالْتَحْلِيطِ ^(٣) لِلْمَرِيضِ *
وَاسْتِعْمَالُ الدَّوَاءِ حَيْثُ لَا يُجْنَحُ * كَنَزَرِهِ عِنْدَ حَاجَةِ الْعِلَاجِ * وَالْبُضْرُ
الْيَسِيرُ * خَيْرٌ مِنَ النَّافِعِ الْكَثِيرِ * وَكُلُّ مَا عَسَرَ قَضِيئُهُ ^(٤) * شَقِيٌّ ^(٥) هَضْمُهُ *
وَمَنْ كَثُرَتْ نُجْمَتُهُ ^(٦) * تَقَامَ ^(٧) سَقَمُهُ * وَكَثُرَ الْأَوْصَابُ ^(٨) * يَكُونُ مِنَ
الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ * فَاحْظُ عَنِي هَذِهِ الْمَوَاعِظُ * وَاحْتَفِظْ بِهَا وَاللَّهُ الْحَافِظُ *
قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَوْضُونِ ^(٩) * بَرَزَ شَيْخُنَا الْمَيَمُونُ * وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكَ
مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْفَصْلِ * وَأَرَبَابِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ * وَلَقَدْ عَنَرْتُ عَلَى
مَسَائِلٍ * فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ * فَهَلْ تَأْذَنُ بِدَفْعِ الظَّنَّةِ * وَلَكَ الْمِنَّةُ * قَالَ
حَبِذَا * فَقُلْ إِذَا ^(١٠) * قَالَ مَا هُوَ الدَّشِيدُ ^(١١) * وَكَمْ هِيَ الدَّلَائِلُ الَّتِي
تُؤَخِّدُ ^(١٢) * وَمَا هُوَ أَعْدَلُ الْأَعْضَاءِ * بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَجْزَاءِ ^(١٣) * فَاخْذُ

- ١ أي أن العلاج يكون باستفراغ ما قد تولد منه المرض أولاً ومنع تجددِه ثانياً
- ٢ أي أن الصحيح يحفظ صحته بما يوافق مزاجه ، وإذا زالت يسترجعها بما يعاقض مزاج المرض
- ٣ ضد الحمية . قالوا إن اثنين لا يصحَّان المريض المخِيط
- ٤ مضغ
- ٥ عسر
- ٦ جمع نُجْمَةٍ وهي فساد الطعام في المعدة
- ٧ تكاثر
- ٨ الأمراض
- ٩ المسرود
- ١٠ أي قُلْ إِذْنٌ قُلْتُ نوبها
- ١١ هومادة غضروفية تنبت على طرف العظم المكسور ليضم بها
- ١٢ قالوا إن الدلائل ثلاث . أحداها المذكورة . وهي التي تذكر الطبيب بما مضى من الأعراض فيستدلُّ به على سبب المرض وكيِّنه . والثانية الحاضرة . وهي التي تدلُّ على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة المذرة . وهي التي تدلُّ على ما سيحدث
- ١٣ قالوا إن أعدل الأعضاء مزاجاً بالنسبة إلى غيره من أجزاء البدن هو الجملة التي على

الاستاذ في قلب رأيه * حتى أفرط في لأيه ^(١) * ثم قال ان الانسان *
 موضع النسيان ^(٢) * فهل من مسائل أخرى * لعل أصادف بها الذكري *
 قال قدر منك بالنصيح فاستعجم * فهل تفرق ^(٣) من صوت الغراب وتفرس
 الأسد المشيم ^(٤) * هيئات ان العلم بتحقيق انقضايا * لا يتنبى ^(٥) الوسايا *
 فغلب على الرجل الوجوم ^(٦) * ولعبت بالقوم الرجوم ^(٧) * حتى قالوا للشيخ
 مثلك من يستحق الإمامة ^(٨) * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علم
 ان الثقلة * ثقلة * ولا سيما مع تطارح الشقة ^(٩) * وتطاول ^(١٠) المشقة ^(١١) *
 فان خففت عني بالإمداد ^(١٢) * اتيتكم كوزي الزناد ^(١٣) * فنخوه ^(١٤) بعدي
 من الدنانير * وقالوا استعين بالله والله على كل شي قدير * قال سهيل
 فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلسا مكتوما * ثم برز فناولني طرسا ^(١٥)
 محنوما * وقال اذا أصبحت فآلقه الى القوم * ولا تريب ^(١٦) عليك ولا

طرف السبابة من اليد خلقت كذلك لانها معرضة غالباً لئس فتجاج الى الاعتدال في نفسها
 لادراك ما تلاقى من المهنات فيترق بها بين الحشونة والملاسة ونحوها
 ١ ابطاء ٢ مثل ٣ تخاف

٤ من الشبام وهو عود يعرض في قم المجددي لتلا يرضع . استعمل ذلك للأسد كناية عن
 شدة الجوع . وهو مثل يضرب لمن يقدم على الامر الخطير ويتزعم من اليسر . قيل اصله ان
 امرأة اقترست اسدا ثم سمعت صوت غراب فانذرت منه

٥ زخرفة ٦ السكوت حزنا ٧ الظنون

٨ ان يكون اماما ٩ تباعد المسافة ١٠ تقاذف

١١ التعب ١٢ الاسعاف . يريد الاسعاف بالمال ليستعين به على مهمات

السفر ١٣ سقوط الشرار من الزند عند اقتداحه

١٤ اعطوه ١٥ قرطاسا مكتوما ١٦ توبخ

لوم * فأَجَبْتُهُ الى ما طَلَب * واذا به قد كَتَب
 انا ذاك الطيِّبُ وابْتَطِيتُ لنفسي لا لزيدٍ او لعمرو
 وما عالجْتُ سَفَرِ الناسِ يوماً ولكنِّي أعالِجُ سَفَرَ دهرِ
 اذا ما مَسَّنِي ضَنْكٌ ^(١) فعندي جُوارِشٌ ^(٢) حيلةٌ وشرابٌ مَكْرٍ
 فلما وقفوا على اياته * تعوذوا بالله من آفاته * وقالوا ان لم يكن طيبها *
 فكفى به لييباً ^(٣) * فهل لك ان ترُدَّهُ علينا لظرفه ^(٤) * ان لم يكن لعرفه ^(٥) *
 قلت ذاك ممَّا لا يَقْرُب * فانه أجولُ من قُطْرُب * ورجعت الى
 مَوْعِدنا ^(٦) امس * فوجدت انه قد أَفْل ^(٧) قبل الشمس

المقامة الحادية والثلاثون

وتعرَّف بالعسبة

رَوَى مهيلُ بنُ عبادٍ قال أُلْحِثْتُ ^(١) في المَجَازِ الى الحَرْبِ * وأُنَيْتُ ^(٢)
 ان بني عيسى من جَهْرَاتِ العَرَبِ ^(٣) * ففررت الى دِيَارِهِمْ * معتصماً ^(٤)
 بجوارِهِمْ * وَلَيْتُ عِنْدَهُمْ رَدْحاً ^(٥) من الزمان * تحت ظِلِّ الأمان *

١ ضيق	٢ سَوْف	٣ عاتلاً
٤ ظرافته	٥ اي علو	٦ دَوِيَّةٌ نجول الليل كله
لانام . وهو متل	٧ مكان اجتماعا	٨ غاب
٩ اضطرت	١٠ أخبرت	١١ هم بنو عيسى وبنو ضبة وبنو
الحرب . قول لم فلك لشدة بأسهم في الحرب		١٢ ممنوعاً عن بطلي
١٣ طويلاً		

حتى كنت يوماً بحضرة الحكم^(١) * على بعض الأكر^(٢) * واذا الخزامي قد
 اقبل نريد شفته * وخلفه فتاته^(٣) وفناه^(٤) * فلما وقف بنا آستدعي
 الجمع * وأستدعي السبع * ثم قال الحمد لله الذي شرف المجاز وإهله *
 وأدخل لبني غطفان^(٥) حزنه^(٦) وسهله * أما بعد فانكم يا بني عبس آية^(٧)
 البشر^(٨) في البشر * ولتريكم حق النبي^(٩) والأشر^(١٠) * وفيكم الماتر^(١١) التي
 تذكر * والآثار التي لا تنكر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم
 البطحاء^(١٢) * كقيس الرأي^(١٣) وعنزة الفلحاء^(١٤) * والكهلة الأصحاء^(١٥) *

- ١ القاضي ٢ التلال ٣ ابتلى
 ٤ غلامه رجب ٥ هو غطفان بن معد بن قيس عيلان. وهو جد بني عبس
 ٦ وفزارة وغورم من هذه الطائفة ٧ تبيض السهل
 ٨ بكسر الباء تبيض العبوسة. ويحمل ان يكون من معنى
 ٩ البشارة فتفتح وتضم ١٠ التكبر ١١ البطر. يعني ان تزيك بحق
 ١٢ ان يستكبر ويطر لانه قد صار عندكم كريماً عزيزاً لا يناله احد
 ١٣ المناخير ١٤ مبلّ واسع فيه دقاق الحصى والمراد هنا بطحاء مكة حيث
 تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثروا وطلع على السنة الناس حتى سالت به
 ١٥ البطحاء كما تسيل بالمطر ١٦ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مر الكلام عليه
 في شرح المقامة التغلبية

١٧ هو عنزة بن شداد بن قراد العبسي المشهور. والفلحاء ثايت الافلح وهو المشتوق الشنة
 السنلي. قيل له ذلك لانه كان افلح. وانما قيل له الفلحاء بلفظ المونث حملاً على ثايت اممو.
 وقيل ذهبوا الى تقدير الشنة. وعلى الاول تكون الفلحاء صفة وعلى الثاني مضافاً اليها
 ١٨ الانبياء من العيوب. وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي وكانوا سبعة.
 وهم الربيع ويقال له الكامل. وغارة ويقال له الوهاب. وأنس وهو انس الفوارس.
 وقيس وهو البرد. والمحرق وهو المحرون. ومالك وهو لاحق. وعمر وهو الدارك. وكان
 يقال لم الكهلة لكالم في الجباة. وكانت امهم فاطمة بنت الحوشب بن حارثة بن اثار من

وعنكم تُروى حربُ السِّياق^(١) * التي بلغ عجاؤها السبع الطِّباق^(٢) * ولكم
الرِّفعة بمصاهرة الدَّول^(٣) * والشركة في شرف السبع الطُّول^(٤) * واني شجَّ
كاسفُ البال^(٥) * مُشارِفُ الوبال^(٦) * قد سألت الله ولدا حسنا * فكان
لي عدوا وحزنا^(٧) * يُوسِعني زجرا^(٨) * ولا يُطيع لي امرا * واذا ضجيتُ

بني غطفان وكانت تُعدُّ من منجيات العرب . وفي التي لقبها عبد الله بن جدعان وهي
تطوف بالكعبة فقال لها اي بئكِ افضل . فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت تكلهم ان
كنت اعلم ايم افضل . وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية . وقيل
كان افضلهم الربيع وعارة وانس فيطلى الكعبة على هولاء الثلاثة

١ في حرب كانت بين بني عيس وبني فزارة بسبب داخس فرس قيس بن زهير العنسي
والغبراء فرس حديفة بن بدر النزارتي . وذلك ان قرواش بن هاني العنسي عند بيته
وبين حمل بن بدر رهنا على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوها في المضمار . وكان حمل قد
اقام زهير بن عمرو النزارتي في كمين على طريقها حتى اذا سبق داخس ينفذ لتسبق
الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحيين ثم انتشب القتال بينهم . فقتل خلق كثير
من الفريقين . ثم اصطلموا على ان بني عيس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن
ورهنوم على ذلك غلمانا هم الى ان تصل النياق ففقدوا بالغلمان وقتلوا . فعظم ذلك على
بني عيس وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابها وهم يستحمون في جفرا الهابة فقتلوا حديفة
واخويه حملا ومالكا وبعض النزاريين . وفي ذلك شرح طويل لا مكان له هنا

٢ السموات
٣ بناء من اشراف بني عيس

٤ في الفصائد السبع المعروفة
بالمعلقات . وفي لامرئ القيس بن مجمر الكندي . وزهير بن ابي سلى المزني . وميمون بن
جندل الاسدي . وليبد بن ربيعة العامري . وعمرو بن كلثوم التغلبي . وطرفة بن العبد
البكري . وعنترة بن شداد العنسي . وكانت العرب تتفخر بها فكان لبني عيس نصيب في

هذا النفر . منكسر القلب . ٦ مغارب الملاك

٧ اي فاعطاني ولدا فكان لي عدوا ٨ ردحا

زادني وقراً^(١) * فلينظر المولى الي * ويحكم لي او علي * فاقسم الفتى بحومة
المحرمين * لقد نطق الشيخ بالمين^(٢) * وقال هو يسألني برامتين^(٣) سلجماً *
ثم يفترني^(٤) علي حديثاً مرجماً^(٥) * فاشكل بين القوم ذلك الخصام *
وقالوا فربة شددت عصام^(٦) * فإمّا أن نصرحاً لدى المولى * وإلا
فالصمت أولى * قال فخلت الفتاة الحنوة^(٧) * وثارث كاللبوة^(٨) * وقالت
انا أجعل خادعتها رتاجاً^(٩) * وقفلها زلاجاً^(١٠) * ثم أفرجت عنها
الليفاع^(١١) * وانتجحت^(١٢) كاليفاع^(١٣) * وانشدت

هذا البريدي في ابو العباس^(١٤) قد كان بين الناس كالنبراس^(١٥)
يُحَفَّ^(١٦) بالقيام والجلاليس ما زال بين طاعم وكاس
مكمل^(١٧) الجفان صافي الكاس حتى دهنه ضربة في الراس^(١٨)

- ١ الوقرا يحمل الثقل . وهو مثل يضرب لمن يفضي من ثقل ما تكلفه اياه فتزيد ثقله
- ٢ الكذب
- ٣ مثني رامة وهي مكان جديد لا يثبت شيئاً . والسلمج
- ٤ اللنت . وهو مثل يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه
- ٥ يخلف
- ٦ سير تشد به القربة . وهو مثل يضرب للامر المجهول
- ٧ اي القاصي
- ٨ كناية عن ابتلال ما كانت قد امسكت نفسها عليه
- ٩ انشئ الاسد
- ١٠ الخادعة الباب الصغير يُفتح في باب آخر كبير . والزناج
- ١١ هو الباب الكبير الذي يُفتح فيه الخادعة وقد مر
- ١٢ الزلاج ما يُغلق به الباب ككنة
- ١٣ يُفتح باليد بلا متاج
- ١٤ ما تلفت به المرأة
- ١٥ من قولم تفتح التدي التبيص
- ١٦ ما ارتفع من الارض
- ١٧ مؤهت عليهم بتغيير لقبه
- ١٨ وكبتو
- ١٩ المصباح
- ٢٠ يحاط
- ٢١ يقال جفنة مكلفة اذا كانت عليها قطع من اللحم . وقد مر
- ٢٢ مثل للضربة المهلكة

رَمَتْهُ بِالْإِفْتَارِ^(١) وَالْإِفْلَاسِ وَحَاجَةِ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ
فَصَارَ مِنْ شَيْءٍ مَا يُقَاسِي يَكْلُفُ ابْنَهُ سُؤَالَ النَّاسِ^(٢)
فَيَنْفِرُ الْفَتَى الشَّدِيدُ الْبَاسِ مِنْ ذَلِكَ الدَّلِيلِ وَلَا يُؤَاسِي^(٣)
وَتِلْكَ دَعْوَاهُ بِلَا الْتِبَاسِ

فَلَمَّا رَأَى الْفَتَى أَنَّهُ تَكَ سِرِّ * وَأَنْتَهَاكَ سِرِّ * تَشَطَّ^(٤) مِنْ أَعْيُنَالِهِ *
كَمَا يُنْشَطُ^(٥) الْبَعِيرُ مِنْ عِفَالِهِ * وَقَالَ أَمَّا وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ * وَطُرِحَ
الرِّفَاءُ^(٦) * فَانْفِرْ رَجُلٌ عَزِيزُ النَّفْسِ * كَانْفِي مِنْ سِرَاةٍ^(٧) عَمِيسٍ * وَقَدْ
رَبَّيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالْمِيرِ * كَانْفِي مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ * وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ
يَقْرِي الضَّرِيكَ * وَيَعُولُ الضَّنِيكَ^(٨) * كَانَهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكَ *
فَإَبْتَزَهُ^(٩) الدَّهْرُ الْخَوُونُ الْفَاسِطُ^(١٠) * كَمَا فَعَلَ بَقِيسٍ^(١١) حِينَ لَحِقَ بِالنَّهْرِ

- ١ ضيق العيش
- ٢ ادعت ان هذا الغلام ابنة وانه يكلفه ان يستعملني
- ٣ يعامل بالاصلاح
- ٤ من قولهم تهكت الثوب اي لبسته حتى يلي
- ٥ اجتذب نفسه وخرج
- ٦ احباس نفوس
- ٧ مجل
- ٨ مثل يضرب في ظهور الامر
- ٩ اشاراف
- ١٠ يذل الطعام للناس
- ١١ هو سيد بني عبيس المذكور
- ١٢ انما . وكان مالك اعز اولاده عنده
- ١٣ الفقير البائس
- ١٤ المتضامني
- ١٥ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبيي
- ١٦ كان يجمع الفراء في حظيرة ويقسم عليهم ما يغتنمه فقبل له عروة الصعاليك
- ١٧ سكة
- ١٨ الظالم

١٨ هو قيس بن زهير العبيسي صاحب حرب المباق . اختفى في آخر ايامه فكبرت نفمة عن
الاقامة في قوموا والعيش بينهم في النذل بعد عزه فخرج عنهم ونزل ببني النمر بن قاسط
وتزوج بامرأة منهم واقام عندهم زمانا كما مر في شرح المقامة التغلبية . ثم رحل عنهم فقتل

ابن فاسط * فلما قوض^(١) الدهر منارته * وأخمد الفقر ناره * أنكرته
المعارف * وضاعت عليه المخاريف * فدار حابله على نابله^(٢) * ورصي
بالعلل^(٣) بعد وابله^(٤) * فصار يشتهي نفاضة^(٥) الجنال^(٦) * ويمتني نفاضة^(٧)
الثقال^(٨) * وجعل يسومني^(٩) ذل السؤال^(١٠) * ويحيلني على استسقاء^(١١)
الآل^(١٢) * وقد صارت النتيان حُمها^(١٣) * واصبحت الكرام رِمها^(١٤) *
فلا يطبع منهم بذبالة^(١٥) * ولا يؤخذون بمجالة^(١٦) * وذلك ضيف^(١٧)

يُحان وتُصّر بها واقام حتى مات . وقيل انه اُحتاج حتى صار يأكل الحنظل ولا ينجر احدا
بحاجته فابت من ذلك

١ هدم
٢ الطرق
٣ الحابل صاحب المجالة اي الشراك الذي يصاد به والنابل صاحب النبل . وهو مثل
يضرّب في انعكاس الامور ٤ المطر الخفيف ٥ المطر الكبير القطر
٦ فضلة ٧ رغبة الحليب على وجه الاناء حين يُحلب

٨ ما يبقى من فضلة لا خير فيها فيُنض على الارض ٩ ما ييسط تحت رجلي اليد
من جلده ونحوه ١٠ يكلفني ١١ طلب الصدقة من الناس
١٢ طلب البسني ١٣ ما تراه نصف النهار كأنه مآل . اي يكلفني ان اطلب البر
من لا خير جند ١٤ الحُمم الرماد والغم وكل ما احترق بالنار . والعبارة مثل
قائلة المجرأة بنت ضمرة بن جابر النخعي وكان قومها قد قتلوا سعد بن هند من ملوك
الحيرة فنذر اخوه عمرو ان يقتل بشاره مائة رجل من بني تميم وجمع اهل ملكه وسار اليهم .
فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم اتى دارهم فلم يجد الا هذه العجوز
فامر باحراقها وكان قد آلى على نفسه ان لا يقتل من اصابه منهم الا حريقا بالنار . فلما
رأت النار التي أعِدّت لاحراقها قالت الا فتى مكان عجوز فسارت مثلاً . ثم مكثت ساعة
فلم يأتمها احد من قومها فقالت هيهات صارت النتيان حُمها فذهبت مثلاً . وقد اشرنا الى
النص في شرح المقامة العراقية

١٥ جثثا بالية ١٦ شراك صيد ١٧ حرمة من الحشيش

على إباله * ولعل الله قد ساقه الى حياكم * واحيي سبأخه ^(١٢) مجيأكم ^(١٣) *
فانكم غيث الجود * وغياث النجود ^(١٤) * ومحط ^(١٥) القوافل ^(١٦) والنوافي ^(١٧) *
فليس القوادم كالحوافي ^(١٨) * ثم انشد

إذا لَوَّم الدهرُ في نفسه فللناس في حَذْوهِ المعذرة
وإن كان ذلك ذنباً له فإن بني عيس المغيرة
قال فسهد ^(١٩) الشيخ كهدك * وتنفس الصعدة ^(٢٠) ومدا ^(٢١) * ثم مال على
عصاه معتمداً * وانشد

أشكو الى الله صرُوف ^(٢٢) الدهر فقد رماني بالرزايا ^(٢٣) الغير ^(٢٤)
أصابني بهرم ^(٢٥) وفقير وأخذ الكرام اهل اليسر ^(٢٦)
فلم أصادف جابراً لكسري جزاء ^(٢٧) مولاي جزاء الغدير
كما جزى البعاة آل بدسي ^(٢٨) إذ سفيكت دماؤهم في الجفر ^(٢٩)

١ حزمة من الحطب . وقيل الإباله حزمة كبيرة من الحطب والضيفت حزمة صغيرة
توضع فوقها . وهو مثل معناه بلية على بلية . يريد انه يذلل لم ولا يتنفع منهم بشيء فتكون
مشقة على مشقة ٢ جمع سبعة وهي ارض لا تحرث ولا تحر

٣ مطركم ٤ المكروب ٥ المكان الذي يقصد للتزول
٦ الركبان ٧ أي الاشعار . يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرمهم

٨ القوادم مقدم ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جناح ويقال لما التذامى ايضاً .
والحوافي ما دون القوادم من الريش . وهو مثل يضرب في تفضيل بعض الناس على بعضي

لما بينهم من التفاوت ٩ حزن مخشماً ١٠ التمس الطويل

١١ الومد شدة الحر ١٢ حوادث ١٣ البلبا

١٤ السود ١٥ شجوخة عظيمة ١٦ السعة والسهولة

١٧ دتاً ١٨ يريد حذيفة بن بدر واصحابه في حرب سباق الخيل

١٩ مستنقع ماء في بلاد غطفان بمكان يقال له الهبات . وهو الذي كان حذيفة وأخوه

قَاوَى^(١) الْقَوْمَ لَشَكَيْتِهِ * وَرَقَا الْبَلِيَّةَ * وَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِدَوْدَ^(٢) * وَاجَازُوا^(٣)
 الْفَنَى بَعْدَ * فَشَكَرَاهُمْ عَلَى تِلْكَ الْجَدْوَى^(٤) * وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهُمَا الدَّعْوَى *
 فَهَرَّتْ^(٥) الْفَتَاةُ وَانْكَهَرَتْ^(٦) * وَانْشَدَتْ وَقَدْ اسْمَهَرَتْ^(٧)
 نَلُومُ الزَّمَانِ إِذَا مَا أَخْلَ^(٨) بِتَسْوِيَةِ الرِّزْقِ فِي أَهْلِهِ
 وَهَذَا نَحْنُ نَفْعُلُ فِعْلَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ نَلُومُ عَلَى فِعْلِهِ^(٩)
 قَالُوا صَدَقْتَ أَتَيْتُهَا الْحَقَّ * لَقَدْ حَقَّتْ لَكَ الْمُبَرَّةُ^(١٠) * وَجَبَرُوا قُلُوبَهَا
 بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ * فَانْقَلَبَ الْمَجْمُوعُ بِحَسَنِ الْمَالِ^(١١)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْمَاعِضِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ جَمَعَتْنِي وَابَا لِي الْأَقْدَارُ * فِي بَعْضِ الْأَسْنَارِ *
 وَهُوَ قَدْ كَيْسَ الطَّبْلَسَانَ^(١٢) * وَلَزِمَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ * فَسَرَفَنِي مَا رَأَيْتُ بِهِ مِنْ

- يَتَرَدَّدُونَ فِيهِ وَطَلَعَ عَلَيْهِمْ بَنُو عَيْسٍ وَقَتْلُوهُمْ هُنَاكَ ١ رَقَى
 ٢ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ مِنَ النِّيَاقِ ٣ اَعْطَوْهُ جَائِزَةَ الْمَدِيحِ لَمْ
 ٤ الْجَمَلِ الَّذِي يُلَاحِظُ مِنْ عَمْرِىَ عَشْرَ سَنَوَاتٍ ٥ الْعَطِيَّةُ
 ٦ مِنْ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَهُوَ صَوْتُ غَلِيظٍ دُونَ النَّبَاجِ يَرُدُّهُ لِحُوفٍ أَوْ يَرُدُّهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ
 ٧ عَيْسَتْ ٨ تَصَلَّبَتْ وَاسْتَدْبَتْ ٩ تَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يُلُومُونَ
 الزَّمَانَ لِأَنَّهُ لَا يَمَازِي بَيْنَ أَهْلِهِ فِي الرِّزْقِ وَهُمْ يَفْعَلُونَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يُلُومُونَهُ. وَذَلِكَ
 نَعْرِيفٌ مِنْهَا أَنَّ الْقَوْمَ اَعْطَوْا الشَّيْخَ وَالْعَلَامَ وَلَمْ يَعْطَوْهَا شَيْئًا
 ١٠ الْإِحْسَانُ ١١ الْعَاقِبَةُ وَالْمَرْجِعُ ١٢ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَشَاجِيزُ وَهُوَ مِنْ
 مَلَابِسِ الْعَجَرِ

التقى * أكثر من ذلك الملقى * وسار القوم يستضيئون بنبراسه ^(١) *
ويتمنون ^(٢) ببركات أنفاسه * وهو يتداول الأدعية والأوراد ^(٣) * ويقص
علينا قصص الأفراد ^(٤) * حتى دخلنا عاصمة البلاد ^(٥) * فنزلنا حيث تنزل
أبناء السبل ^(٦) * وبات الشيخ يطرفنا بمحدث أشهى من السلسيل ^(٧) *
فانعكت عليه أخلاط الزمر ^(٨) * كأنه بينهم عثمان ^(٩) أو عمر ^(١٠) * ولم
يُصبح إلا وهو أشهر من القمر ^(١١) * وصار ذكره عند دهقان القوم ^(١٢) *
يتردد اليوم بعد اليوم * حتى حله الشوق إلى لقائه * على استدعائه *
فلما حضر هش إليه هشاشة الصديق * ثم قال أوصني أيها الصديق *
فأطرق برأسه من الخشوع * واستهلت عيناه بالدُموع * ثم قال
يا مولاي أشكر نعمة الله لئلا يغيرها عنك * وكن خائفا منه كما تخاف
الناس منك * وإياك الكبر والتبهي ^(١٣) * فإن غضب الله على من يأتيه ^(١٤) *
وكن في اللين والشفقة بين يمين ^(١٥) * فان الناس لا يؤخذون بالخص من

- ١ مصباح ٢ يبركون ٣ الخواص الذين لا نظير لهم ٤ جمع وزد وهو الجزء من
القرآن ٥ المدينة التي هي قاعدة البلاد ٦ أي في الخان ٧ هو عثمان بن عفان أحد
الصحابة الملقب بذي النورين ٨ المجامع ٩ هو عثمان بن عفان أحد
والفرقة شطر بيت المغيرة بن حنيفة مدح الملقب بن أبي صفرة حيث يقول
سهل الدم حليم عن مجاهلهم ١٠ هو الامام عمر بن الخطاب ١١
مثل يضرب في الشوق ١٢ رئيس الاقليم ١٣ أفرد الصمير بناء على أن الاول هو المراد بالحدث والثاني
تابع له كما في نحو والله ورسوله احق أن يرضى ١٤ أي متوسطا

الطَّرْقِين^(١) * وعليك بالصبر في الشدائد * فانه للفرج نعم القائد * ولا
تكن سريع النقم * لئلا تسقط في الندم * وبالغ في البحث عما أشبهه * ولا
تثق بأحد قبل التجربة * واجنب الطمع والشرهه * واتق الخجل فانه مجلبة
الكرهه * واعتزل الشراب * فانه آفة الالباب * وأحذر العجل * فانه
موطن الزل * وارفع شأن العلماء * فان لهم شرفا من السماء * واقتصر على
مجالسة الحكيم * فانه يهديك الصراط المستقيم * وكُن قليل الصخب^(٢) *
بطي الغضب * وارحم ذلّة الشاكي * وعبرة^(٣) الباكي * وأحكم بالحق
ولو على نفسك * فضلا عن أبناء جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء
والصعاليك * والسادات والماليك * ولا تبغ الحق بالمال^(٤) * فذلك يسر
الاعمال * وألزم الرصانة والوفار * لنهاب في أعين النظار * ولا تكن
عبوسا فتتغير منك الناس * ولا ضحوكا فتزدرى بك الجلاس * ولا تعتد
بنفسك في الملهات * ولا تستبد^(٥) برأيك في الميهات * ولا تغفل عن
إصلاح الهنات^(٦) مما قسد * فان البعوضة^(٧) تدعي مقلّة الأسد^(٨) * ولا
تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين *
وأعلم أن كثرة الحلم * ضرب^(٩) من الظلم * والرخصة^(١٠) في تأديب
العاصي * مساعدة على المعاصي * والإغصاء عن الصغائر * توريط في

١ اي لا يؤخذون باللين الخالص ولا بالشدّة الخالصة ٢ الفصح

٣ دمة ٤ كناية عن الرشوة ٥ تنفرد ٦ الامور اليسيرة ٧ البرغثة ٨ مثل يضرب للشيء المخفّر ٩ نزع ١٠ التسامح

الكبائر * والرحمة للمردة الاشرار * كالجور على العبد^(١) الأبرار * ورفع
منزلة اللثام * كخض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقا * كحومان من
يستحق رزقا * واعتبر أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر
الحیوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك وزجلك * واعتقد أنك قد
خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لأجلك * ولا تحسب أن الإنسان يترك
سدى^(٢) * ولن يجاسب غدا * والسلام على من أتبع الهدى * فأرقم هذه
الوصايا على صححات قلبك * وأكتب بها الى أفرانك وصحيك * وانا
زعيم^(٣) لك بفتح العين * والسعادة في الدارين^(٤) * قال فلما سمع الوالي هذه
النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستملأها * وأمر بتوزيعها
في اشياء المجانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بخلعة صوفية^(٥) *
ودنانير كوفية^(٦) * وقال اذهب الآن بهذه المجدوى * ولا تكن كبارح
الأروى^(٧) * قال سهيل فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلة
بالخان * جعلت أحمد الله على تلك الهداية * وأغيط الشيخ على حسن
النهاية * فضحك بي كاساخر * وقال ما شبه الأول بالآخر * ثم انشد
علت أني من رجال الدهر أنظر في امري بعين الفكر
متى فشا ذكره وشاع مكري غالطت من يدري كمن لا يدري

- ١ جمع عابد ٢ مهمل ٣ ضمير
٤ الدنيا والاخرة • من ملابس اهل التصوف وهو طريقة دينية
٦ اي ضرب الكوفة ٧ العطية ٨ المراد بالبارح الذي يكون في
البراج وهو الفضل المتسع . والأروى الاماث من الوعول . وهي لا تزال في قنن الجبال
ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادرا . وعليه قول الراجز . كبارح الاروى قلبا

بَابُهُ مِنَ الصَّلَاحِ تَسْرِيَةً بَيْنَ الْوَرَى مِثْلَ نَسِيمِ الْفَجْرِ
 لِيَسْتَقِيمَ فِي الْبِلَادِ أَمْرِي ^(١)
 قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَحُولُ عَنْ شَيْئَتِهِ الْأَخْزَمِيَّةِ * وَلَا يَزُولُ عَنْ سُنَّتِهِ
 الْخَزَامِيَّةِ * وَلَيْثُ فِي صُحْبَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ * وَإِنَّا أَبْكِي لَدِينِهِ وَاضْحَكُ لِدُنْيَاهُ

الْمَقَامُ الثَّلَاثَةُ وَالْثَلَاثُونَ

وَنُعرفُ بِالرَّشِيدَةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ بَيْفَا كُنْتُ يَوْمًا فِي رَشِيدٍ * جَالِسًا فِي
 صَرْحٍ ^(٤) مَشِيدٍ * إِذْ لَحْتُ شَيْخَنَا الْخَزَامِيَّ فِي بَعْضِ الْأَسْوَاقِ * فَكِدْتُ
 أَطِيرُ إِلَيْهِ بِأَحْمَةِ الْأَشْوَاقِ * وَمَا لَيْثُ أَنْ بَادَرْتُ إِلَى الْفَاسِ * لَا تَنْفَعُ ^(٦)

مَا يَرَى . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ أَنْ تَطُولُ غَيْبَتُهُ فَكَانَ يَقُولُ لَهُ أَذْهَبْ وَلَكِنْ لَا تَطْلُ غِيَابَكَ
 عَنَّا ١ يَقُولُ أَنَّهُ ذُو تَدْيِيرٍ وَحَرَمٍ فِي أَمْرِ نَفْسِهِ . فَبَقِيَ رَأَى النَّاسِ
 قَدْ عَرَفُوا مَكْرَهُ وَسُوءَ تَصَرُّفِهِ تَظَاهَرَ بَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ مِغَالَطَةً لَهُ لَكِي يَتَّعِدُونَ بِذَلِكَ
 وَلَا يَزَالُ مَقْبُولًا عِنْدَهُمْ فَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْرَهُهُمْ مَرَّةً أُخْرَى ٢ الشَّيْئَةُ الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ .
 وَالْأَخْزَمِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَى أَخْزَمَ بْنِ هُرُومَةَ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ جَرْوَلٍ الطَّامِيَّ أَحَدِ أَجْدَادِ حَاتِمٍ . كَانَ
 يَضْرِبُ أَبَاهُ ثُمَّ مَاتَ وَتَرَكَ بَنِينَ فَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ أَيْضًا كَابِهِمْ . فَقَالَ
 إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالْأُذُنِ شَيْئَةً أَعْرِفُوا مِنْ أَخْزَمِ

٢ مَدِينَةٌ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ

فَارْسِلَهَا مِثْلًا

• مَطْلَبٌ بِالرَّشِيدِ وَهُوَ الْكَلْسُ وَنَحْوُهُ

٤ قَصْرٌ

٢ أَرَوِي

٦ طَلَبٌ

ظَهَرَ بَزْلَالٌ^(١١) كَاسِهِ * فَا وَجَدْتُ لَهُ مِنْ أَثَرٍ * وَلَا رَأَيْتُ مِنْ عَلَيْهِ عَثَرَ *
وَمَا زِلْتُ أَجْرِي كَافِي رُمَيْتُ عَنْ فَيْيِ الْبِنَادِقِ *^(١٢) حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى
بَعْضِ الْفِنَادِقِ *^(١٣) وَإِذَا فِي عَرَصَةِ الْخَانِ * شَيْخٌ أَعْجَزُ مِنْ قَبِيلِ الدُّخَانِ *^(١٤)
وَالنَّاسُ قَدْ أَطْبَقُوا عَلَيْهِ * وَوَقَفُوا حَوْلَيْهِ * فَتَخَلَّلْتُ ذَلِكَ الْغَمَامَ *^(١٥) لِأَنْظُرَ
مَا وَرَاءَ الصِّبَامِ *^(١٦) وَإِذَا الْخَزَائِمُ وَأَبْتُهُ بِشَجَرَانِ * وَهِيَاسْتِجْرَانِ * وَلَا
يَزِدُّ جِرَانِ *^(١٧) فَلَمَّا رَأَى تَكَاكُؤَ النَّاسِ عَلَيْهِ كَتَاكُؤَهُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ *^(١٨)
خَرَجَ عَنِ آدَابِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ * وَقَالَ شَفَا^(١٩) لَكَ يَارَوْقُ الْوَعْلُ *^(٢٠)
وَشَسَّعَ^(٢١) النَّعْلُ * وَغُصَّةُ الْأَهْلِ وَالْبَعْلُ *^(٢٢) مِنْ أَنْتِ مِنْ سَرَاةٍ^(٢٣)
الْعَقَائِلُ^(٢٤) * وَمَنْ قَوْمِكَ مِنْ سَرَاةٍ^(٢٥) الْقِبَائِلُ * أَنْكَ لِأَخْسَ^(٢٦) النَّاسِ أَجْمَعِ

- ١ الماء الصافي العذب ٢ آله كانوا يستعملونها في الحرب
٣ جمع فندق وهو الخان ٤ هو رجل أوقد ناراً في يده فنفخ عليه الدخان ولم تكن له
همة أن يتحول عنه حتى مات فضرب به المثل في العجز ٥ عبارة عن ازدحام الناس
حتى صاروا كالسحاب ٦ سدة الفارورة ٧ يتخاصمون
٨ يلعبان بجمرة الغضب ٩ يرتدعان
١٠ أي لما رأى اجتماعهم عليه كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر النخعي
الهميصي . وذلك أنه كان راكباً على حمار فسقط فاجتمع عليه من حضر فغضب وقال ما
بالكم تكاكؤكم علي كتكاكؤكم على ذبي جنة . افرقوا عني . أي تفرقوا . وكان إماماً في
الغوص صنف فيه كتباً كثيرة منها الجامع الذي ينسب إلى سيبيو لانه بسطة وأضاف اليه
حواشي وزيادات فمنسب اليه توفي سنة مائة وتسع وأربعين للهجرة
١١ فجأ ١٢ الروق القرن . والوعل وحش طويل القرن في قرنه
شعب متعرجة ١٣ سبر يندب النعل ١٤ الزوج
١٥ خيام ١٦ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في المحي
١٧ أشراف ١٨ أدنا

أَبْصَعَ^(١) * وَأَبُوكَ أَلَامٌ مِنْ أَيْنِ الْقَرَصِ^(٢) * فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ كَالسَّارِيَةِ^(٣) *
وَقَالَ مَا خَطْبُكَ^(٤) * وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * قَالَ هِيَ أَمْرَأَةٌ جَرَى لِي بِهَا الْفَكْرُ^(٥) *
فَبَدَّلْتُ لَدُنِّي بِالْأَلَامِ * وَمَنْ اسْتَرَعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ^(٦) * قَالَ أَرَأَيْكَ قَدْ
أَكْثَرْتَ شُحْنًا^(٧) * وَأَضْمَرْتَ لِحْنًا^(٨) * وَإِنِّي لَأَسْمَعُ جَمْعَةً^(٩) وَلَا أَرَى
طِحْنًا^(١٠) * فَأَيْنَ عَمَّا فِي نَفْسِكَ * لِنَنْظُرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَرْسِكَ^(١١) * فَقَالَ إِنَّمَا
هَلْتَامَةٌ^(١٢) نَهْمَةٌ^(١٣) * جَشِيعَةٌ^(١٤) مَلْهَمَةٌ^(١٥) * مَرْفُوهَةٌ^(١٦) مَتْنَعِبَةٌ^(١٧) * مَتَغَطَّرَسَةٌ^(١٨)
مُتَعَطِّبَةٌ * تَطْلُبُ بِيضَ الْأُنُوقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعُقُوقِ^(١٩) * وَتُحِبُّ التَّبْدِيرَ^(٢٠)
وَالْإِسْرَافَ^(٢١) * كَانَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * وَيَهُونُ عِنْدَ جَوْفِهَا دُمُهَا^(٢٢) *

- ١ اتباع لأجمع
- ٢ رجل من أهل اليمن يضرب بوالمثل في اللؤم والخساسة
- ٣ شاك
- ٤ ابي زوجة قسم الله لي بها
- ٥ يريد ان من اخذلة امرأة
- ٦ مثل هك فقد ظلم نفسه وهو مثل
- ٧ من شح السفينة ابي وسفنها
- ٨ اللحن كلام يفهمه المخاطب دون غيره وقد مر
- ٩ اللحن بالكسر الدقيق وقد يفتح نسبة بالمصدر. والعبارة مثل يضرب لمن يتكلم بأمر
- ١٠ عظيم ولا يرى شيء من حقيقته
- ١١ زوجتك
- ١٢ واسعة الشدين شديدة الابتلاع
- ١٣ شديدة الحرص على الاطعمة
- ١٤ متكبرة
- ١٥ الأنوق طائر يخذ او كاره في رؤوس الجبال والاماكن
- ١٦ البعيدة الصعبة فلا ينال بيضه. والمراد بالابلق الفرس الذكر والعقوق الحامل والذكر
- ١٧ لا يكون حاملاً. وكلاهما مثل يضرب في طلب ما لا يوجد
- ١٨ تبيض المحرص
- ١٩ التوسع في المعيشة
- ٢٠ ابي هون عليها الفتل عند
- ٢١ اشباع جوفها

وَتَصْبَحُ ظِلَانَةً فِي الْبَحْرِ فَهِيَ ^(١) * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ بِاللَّيْلَةِ ^(٢) حَشَفْتُ وَسُوءَ
كَيْلَةٍ ^(٣) * وَشَيْخٌ أَكْذَبَ مِنْ سُهَيْلَةٍ ^(٤) * فَسَلَّوْهُ مَاذَا اقْتَرَفْتَ * وَمَاذَا
اسْرَفْتَ * قَالَ إِنَّمَا تَرِيدُ جَرْدَ قَا ^(٥) كُلِّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ *
وَتَأْتِفُ مِنَ الْمَشِيِّ بِلا حِذَاءٍ * وَالنَّوْمِ بِلا وِطَاءٍ * حَتَّى كَانَتْهَا مَاءُ
السَّمَاءِ ^(٦) * أَوْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ^(٧) * وَأَنَا شَيْخٌ فَقِيرٌ * أَتَبْلُغُ ^(٨) بِالْقَوْتِ
الْيَسِيرِ * وَانتَظِرْ زَكَاةَ الْعِيدِ ^(٩) * مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قَبْلَ ^(١٠) لِي بِهِذِهِ
السَّعَةِ * وَلَوْ حَكَمْتَ بِهَا الْأَيَّامَ الْأَرْبَعَةَ ^(١١) * ثُمَّ شَرِقَ ^(١٢) بِالْبُكَاءِ * حَتَّى

- ١ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكْتَفِي بِالْعَمَةِ وَهُوَ غَارِقٌ فِيهَا
- ٢ الدَّاهِيَةُ . وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ
- ٣ مثل يُضْرَبُ فِي إِجْمَاعِ أَمْرٍ مِنْ مَكْرٍ وَهَيْبٍ
- ٤ اذْنَيْتِ
- ٥ اذْنَيْتِ
- ٦ اذْنَيْتِ
- ٧ رَغِيئًا
- ٨ تَسْتَكْبِرُ
- ٩ فَرَّاشٌ
- ١٠ هِيَ أُمُّ الْمَنْذَرِ مَلِكُ الْعِرَاقِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا
- ١١ هِيَ زَوْجَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
- ١٢ مَا يُعْطَى صَدَقَةً كَالْعَشُورِ
- ١٣ أَفْتَاتٌ
- ١٤ طَائِقَةٌ
- ١٥ تَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا أَيْمَةُ الْمَذْهَبِ . وَهِيَ النِّعَانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ
- النِّعَانِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ الْعَاصِمِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي حَنِيفَةَ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ . وَ مُحَمَّدُ
- ابْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعِ الْقُرَشِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةَ
- مِائَتَيْنِ وَارْبَعٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ الْأَصْبَحِيِّ .
- تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَسَبْعِينَ . وَاحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هَلَالٍ بْنِ أَسَدِ الشَّيْبَانِيِّ . تُوْفِيَ
- سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَاحِدِي وَارْبَعِينَ . أَوْ أَيْمَةُ الْفَتْهِ وَهِيَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذْكُورُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ
- أَبِرْهِيمَ بْنِ حَبِيبِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي يُوسُفَ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَ مُحَمَّدُ
- ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرْدِ الشَّيْبَانِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمَانِينَ . وَ زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ بْنِ قَبَسَ
- الْعَنْبَرِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
- ١٦ غَضَّ

صار نجية كالمكاه^(١) * وانشد

أَلَيْتَ لِي الدَّهْرُ بَأْسًا شَدِيدًا فَكَانَ كَنَارَ أَلَانَتْ حَدِيدًا
وَأَظْهَأَنِي كُلَّ ظِلٍّ فَلَمَّا وَرَدْتُ سَقَاتِي مَاءَ صَدِيدًا^(٢)
أَحَالَ فَطَالَ وَصَالَ فَهَالَ وَجَالَ فَهَالَ وَغَالَ الْعَدِيدًا^(٣)
وَوَاغَدَرَنِي بَعْدَ بَذْلِ الصَّلَاتِ لِقَصْدِ الْجَوَاثِرِ أَنْشِي الْقَصِيدَا^(٤)
فَرِيدًا وَحَدَا طَرِيدًا شَرِيدًا فَقِيدًا عَمِيدًا بَعِيدًا حَرِيدًا^(٥)
وَأَنَسَانِي الْأَمْسَ حَتَّى كَأَنِّي خُلِفْتُ بِهِ الْيَوْمَ خَلْقًا جَدِيدًا
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبِ الْخَيْلَ يَوْمًا وَلَمْ أَمْتَلِكْ فِي الْعِبَادِ الْعَمِيدَا
وَلَمْ أَقِرَّ ضَيْفًا وَلَمْ أَنْفِ حَيْفًا وَلَمْ أَنْضِ سَيْفًا وَلَمْ أَطْوِ يَمِيدًا^(٦)
وَلَكِنِّي قَدْ أَتَيْتُ رَشِيدًا فَالَيْتُ ذَاكَ سَبِيلًا رَشِيدًا^(٧)
لَيْتُ الْكِرَامَ الْأُولَى يَلَاوُنَ يَدَا بَالَنْدَى وَيُحْلُونَ جِيدًا^(٨)

١ الخبيبة صوت البكاه. والمكاه صوت النافخ في يد ذكره تعالى. ٢ اسبه انتقع صوته حتى صار كالمكاه ٣ الظلم ما بين الوردين أي ما بين الشرب الأول والشرب الثاني. ويكون أيا ما متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلة يستعملونه للجمال. والصديد ماء المخرج المختلط بالدم ٤ أحال غيّر. وطال تقلّب. ٥ وصال وثب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المدة أو المال المددود. وغاله اخذه من حيث لا يدري ٦ غادرني تركني. والصلوات جمع الصلاة وهي العطية. والجواثر العطايا. وهي غالباً في الاستعمال على ما يعطاه الشاعر ٧ العبيد المجهود. والمريد المنفرد عن المحي ٨ أنضى لم اسل. ولم أطوي لم أقطع. واليد التلوات ٩ النيت الشيء وجدته ١٠ الأولى على وزن العلى بمعنى الذين تكتب الواو فيها ولا تقرأ. ويحلون يلبسون حلية. والجمد العنق

طِوَالَ الْأَيَادِي ثَقَالَ الْغَوَادِي ضُئِلَ الْأَعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(١)
 وَهَبَتْ سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَقْرٌ فِيمَشِي وَثِيدَا^(٢)
 فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ أَعْنَانِهِ * اخْتَنَنَ الْقَوْمُ بِفَكَاةِ لِسَانِهِ * وَبَاهُوَ^(٣) جَنَانِهِ^(٤) *
 وَجَعَلُوا يَذْمُونَ لَهُ^(٥) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
 لَهُ أَعْتَدَارًا * فَاتَّيَ جَمِيلًا وَشَكَرَ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ^(٦) * ثُمَّ انْقَلَبَا
 بِمَشْيَانٍ كَسِيمٍ الْخَزَرْجِ^(٧) * فِي مَنَابِتِ الْعَرْجِ^(٨) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
 وَثَابَ^(٩) إِلَى وَقَارِهِ وَأَنْسَى * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَهْلًا^(١٠) * فَقَالَ لِي مَهْلًا * وَقَالَ
 لَوْلَا مِثْنَةُ الْخَلْقِ * وَهَمَامَةُ^(١١) الْأَخْلَاقِ * لَقَرَطْتُ مِنْ بَادِرَةِ الطَّلَاقِ^(١٢) *
 وَلَكِنْ الْحِلْمُ أَهْنَأُ الْمَاهِلِ * فَإِنْ كَانَ الْحَلِيمُ مَطِيَّةَ الْمَجَاهِلِ^(١٣) * ظَلْتُ مِثْلَكَ
 مَنْ يُدْرِكُ الْقَصَى^(١٤) * وَلَا تُقَرَعُ لَهُ الْعَصَا^(١٥) * فَاحْنَبِلْ أَوْصَابَكَ^(١٦) *

١ الغوادي السمائب المنتشرة غدوة . وثقلها كناية عن حملها المطر المكثي . وعن العطاء .
 والضئال الخفاف الضعفاء . والغطاريف السادة الاشراف . والصيد الأسود

٢ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولاء القوم بحار والبحر اذا كان فوقه حمل ثقل
 لا يتناقل يوقيتواني في حركته . يريد ان القوم لا يتزعجون بحمل انقالو ولو كانت كثيرة
 ٣ حلفه ٤ قلبه ٥ لاجله

٦ جحد النعمة ٧ ربح المجنوب ٨ شجر يثبت في السهول
 ٩ ربح ١٠ فانك لا اله الا الله ١١ سهولة

١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل البرقاعة
 ١٣ مثل يتراد بان المجاهل يطعم في الحليم حتى يجعله موكوباً له

١٤ جمع قصوى . اي يدرك الغايات البعيدة ١٥ مثل اصله ان عامر بن
 الظرب السدواني شاخ حتى ضعف عقله فقال لايتو اذا انكرت من عقلي شيئاً عند الحكم
 فافترجي لي الترس بالعصا لاتبه . فكانت تفعل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهيل
 ذلك مجازة للشخ على رقاعته ١٦ امراضك ووجاعك

وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ * فَشَخَّ وَأَسْتَعْبِرْ * وَأَنْشُدْ وَهُوَ قَدْ أَدْبَرَ

أَنَا السَّفَاحُ ^(١) ذُو الْفَتَكِ بِدَيْعِ الْمَكْرِ وَالْإِفْكِ ^(٢)

أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْجُلُودِ ^(٣) بِالسَّبْكِ

أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً وَأَشْهَرُ مِنْ قِفَانَبِكِ ^(٤)

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فَعَاضَ الْعِقْدَ بِالسِّلْكِ ^(٥)

وَجَارَ عَلَيَّ مَهْنُضًا ^(٦) كَيْتَ الشَّعْرِ بِالنَّهْكِ ^(٧)

تَقَاذُفِي ^(٨) لَهُ لِحْجٌ كَأَنِّي نُوحٌ فِي الْفَلَكَ

عَلَى أَنِّي حَدَّثْتُ اللَّهَ فِي سَعَةٍ وَفِي ضَنْكٍ ^(٩)

وَمَنْ يَرْضَى بِعَيْشَتِهِ فَذَلِكَ صَاحِبُ الْمُلْكِ

قال سهيلٌ فَلَيْتُ مَعَهُ بُرْهَةٌ مِنَ الزَّمَانِ * كَأَنِّي فِي حَدِيثَةٍ مِنَ الْجِنَانِ *

فِيهَا فَاكْهَةٌ وَنَحْلٌ وَرُمَانٌ * حَتَّى إِذَا ازْمَعَ الْفِرَاقُ تَسْمُ نَاقَةٌ كَالْعَضْرِ فُوطٌ ^(١٠) *

وقال مَوْعِدُنَا مَنفَلُوطٌ ^(١١)

١ السَّفَاكُ . وهو لقب محمد بن عبد الله العباسي أول المخلّفاء وكان فاتكًا شديد البأس

٢ الكذب

٣ إشارة إلى معلنة امرئ القيس التي يقول في مطلعها قفانبك من ذكرى حبيب ومَنْزِلٍ

وهي أول المعلقات وناظمها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها أحد وضرب

المثل بها في الشهرة ٤ النفاذة ٥ الخط الذي يُنظَّم العقدي

٦ يقال اهتضبه إذا كسر حقه وانتفضه ٧ النهك في الشعر ان يحذف

الثلثان من اجزاء البيت فيبقى منه الثلث ٨ أي تقاذفي فحذفت إحدى

التأئين ٩ ضيق ١٠ تسم الناقة أسية علاسنامها

وهو ما شخص من ظهرها . والعضرفوط يقولون انها مطية من ركائب الجن

١٢ مدينة في الديار المصرية . قال ذلك تمويهًا على لانة لا يريد ان يعرفه بكان انصرفوا

المقامة الرابعة والثلاثون

ونُعرف بالادبية

حَدَّثَ سَهيلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ تَرَامَتْ بِي سَفْرَةُ شَاسِعَةٍ ^(١) * فِي مَوْمِئَةٍ ^(٢)
وَاسِعَةٍ * وَكَنتُ قَدْ انْصَوَيْتُ ^(٣) إِلَى صَحْبٍ أَحَى ^(٤) مِنَ الْجَهْرَاتِ * وَأَكْرَمَ
مِنَ الطَّلَحَاتِ ^(٥) * فَسِرْتُ بَيْنَهُمْ نَاعِمَ الْبَالِ * آمِنَ الْبَلْبَالِ * وَمَا زِلْنَا يَوْمَ
نَصَوَيْبٍ ^(٦) وَأَصْعَادٍ * حَتَّى هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ * وَإِذَا خِيَمَةُ شِمَاءَ ^(٧) * عَلَى
صَفَاءِ صِمَاءَ ^(٨) * وَفِيهَا قَوْمٌ نَسَمِعُ لَمْ رَكْرَأَ ^(٩) * وَلَا نُدْرِكُ مِنْهُمْ رَمَزًا *
فَنَزَلْنَا عَنِ الْأَقْتِلَادِ ^(١٠) * لَنُزِجَ الْأَكْبَادَ ^(١١) * وَنُخَيِّدَ غَلِيلَ ^(١٢) الْأَكْبَادِ * ثُمَّ
نَصَبْنَا الْأَطْيَبِيَّةَ ^(١٣) * كَمَا تُنْصَبُ فِي الْوَلِيمَةِ ^(١٤) * وَقَمِينَا كَالنُّذُلِ ^(١٥) حَوْلَ النَّارِ *
وَنَحْنُ نَتَلَهَّنُ ^(١٦) بِالْعَسَمِ ^(١٧) الْقَفَارِ * حَتَّى أُنْزِلَتْ الْهَيْبَةُ ^(١٨) * وَأُحْضِرَ

- | | | |
|---|---|-----------------|
| ١ بعيدة | ٢ فلاة | ٣ انقضت |
| ٤ تفضيل من الحماية | ٥ اراد جمرات العرب وهم بنو ضبة والحمرث وعيس كما مر | |
| | في شرح المقامة العسبة . ولا يخفى ما في العبارة من التورية | |
| ٦ رجال من كرام العرب . وقد مر ذكرهم في شرح المقامة المجازية | | |
| ٧ المخار | ٨ مرتعة | ٩ صخرة ملساء |
| ١٠ صلبة | ١١ صوتاً خفياً | ١٢ اخشاب الرجال |
| ١٣ جمع كند وهو ما بين الكامل الى الظهر | ١٤ حرارة العطش | |
| ١٥ الموقدة | ١٦ طعام العرس | ١٧ خدام الضيافة |
| ١٨ ناكل شيئاً تتعلل به الى ان يحضر الطعام | ١٩ الخبز اليابس | |
| ٢٠ الذي بلا ادم | ٢١ القدر من النحاس | |

الْفَجْمُ ^(١) وَالْوَقْلَةُ ^(٢) * فجلسنا نلتهم ^(٣) ما حَضَرَ * حتى لم يُبق ولم نَذَرْ * وبينما
فرغنا اذ تراءى لنا شَيْخٌ ^(٤) * وهو يُنشد من وراء الحجاب ^(٥) بصوتٍ بَدِجٍ ^(٦)
كهم بطلٍ مُدَجِّجٍ ^(٧) غَلَابَ ^(٨) قهرُهُ بِأَسْمَرٍ ^(٩) صُلَابٍ ^(١٠)
معتدلٍ الأوصال ^(١١) والكعاب ^(١٢) لا يعرفُ الطِعَانُ بِالْأَعْقَابِ ^(١٣)
ظَمَانٌ لا يَرَوِي من الشَّرَابِ سِنَانُهُ أَمْضَى من الشَّهَابِ ^(١٤)
يَخُوضُ في الأحشَاء والأَلْبَابِ ^(١٥) وَيَنْفُثُ السُّبُورَ كَالْحُجَابِ ^(١٦)
قال فأوجسنا ^(١٧) خِيفَةً في أَنْفُسِنَا * وتوأصينا بِالْحَرَسِ على مَرَسِنَا ^(١٨) *
وبتنا نُرَاعِي ^(١٩) الْجَهَالَ وَالْخَيْلَ * إلى ان مَضَى ذَهْلٌ ^(٢٠) من اللَّيْلِ * وإذا
بالرجل يقول يا غَلَامُ أَدْنُ مِنِّي * وَخَذِ الْآدَبَ عَنِّي * ثم قال يا بُنَيَّ عامل
الناس ما استطعت بِالْإِحْسَانِ * وَكن بينهم عَظِيمَ الطَّرْفِ ^(٢١) وَالْيَدِ
وَاللِّسَانِ * وَقَابِلِ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ * وَأَخِي الْجَمِيلَ بِالذِّكْرِ * وحافظ على
الصديق * ولو في الحَرَبِ ^(٢٢) * وَأَيَّاكَ الْغِيبةَ ^(٢٣) * فَمَنْ شِئْتَ الرِّيبةَ *

- | | | |
|---|---|--|
| ١ القَدَحُ الضَّمْجُ | ٢ المَلْعَةُ | ٣ نَبَلَعُ |
| ٤ تَصَغِيرُ شَيْءٍ وَهُوَ الشَّخْصُ | ٥ أَيِ حَاجِزِ الْخِيَمَةِ | |
| ٦ أَيِ بَصَوْتٍ مِثْلَ صَوْتِ بَدِجٍ وَهُوَ رَجُلٌ حَسَنُ الصَّوْتِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ | ٧ مَسْلُجٌ | ٨ صِنْفٌ لِلرَّحِمِ |
| ٩ مَا بَيْنَ الْكَعَابِ | ١٠ الْأَنَابِيصُ | ١١ جَمْعُ عَقِبٍ وَهُوَ الْمُؤَخَّرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . كَانُوا يَطْعَنُونَ |
| ١٢ يَعْتَبِ الرِّيحُ إِذَا لَمْ يَنْصُدْ وَالْقَتْلُ | ١٣ الْحِجَةُ | |
| ١٤ أَضْمَرْنَا | ١٥ الْمَرْسَ مَكَانَ التَّرْوَلِ لِئَلَّا أَيِ خَافُوا مِنْهُ عَلَى انْتِعَمِهِمْ | |
| ١٦ وَمَوَاشِيَهُمْ أَنْ يَسْطَوْا عَلَيْهَا | ١٧ أَيِ الرِّقَابِ | |
| ١٨ جَزَأَ نَحْوَ الرَّبْعِ أَوْ الثَّلَاثِ | ١٩ أَيِ الْعَيْنِ | |
| ٢٠ مِثْلُ | ٢١ الْقَدَحُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ الْغَائِبِينَ | |

وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِبِكَ * قَبْلَ مَعَايِبِ صَاحِبِكَ * وَأَجْتَنِبِ الْمُزَاجَ * فَإِنَّهُ
يَخْفِضُ الْجَنَاحَ^(١) * وَلَا تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا * وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بَخِيلًا * وَلَا
تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ النَّاسِ * وَلَوْ طَاقَةً^(٢) مِنَ الْأَمْسِ * وَإِذَا جَلَسْتَ فَأَعْرِفْ
مَقَامَكَ * وَإِذَا حَدَّثْتَ فَانْتَفِدْ كَلَامَكَ * وَإِذَا تَكَلَّمْتَ لَيْلًا فَاخْفُضْ *
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ^(٣) * وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْوِلَايَمِ^(٤) * فَكُنْ آخِرَ
جَالِسٍ وَأَوَّلَ قَائِمٍ * وَأَكْرِمِ النَّاسَ فَتُكْرَمَ * وَلَا تُغْنِمِ الزِّيَارَةَ فَتُسَامَرَ^(٥) *
وَلَا تُجَالِسِ الْخَسِيسَ^(٦) * فَإِنَّهُ يُزِيرِي بِالْجُلُوسِ * وَالزَّمِ الْوِدَاعَةَ وَالْحَيَاةَ *
وَأَجْتَنِبِ الرِّيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءَ * وَأَحْذَرِ الْكُسْلَ * فَإِنَّهُ آفَةُ الْعَمَلِ * وَلَا
تَطْلُبِ الْغِنَى * بِالْمُنَى^(٧) * وَأَطْلُبِ النَّوَى^(٨) * عَنِ الْهَوَى^(٩) * وَأَقْصُرْ
الطَّيَاحَ^(١٠) * إِلَى الرَّاحِ^(١١) * وَلَا تَدْخُلْ فِي الْفُضُولِ^(١٢) * فَتَخْرُجَ عَنِ الْقَبُولِ *
وَإِذَا غَضِبْتَ فَأَتْرُكْ بَقِيَّةَ مِنَ الرِّضَى * وَلَا يُذْهِلَكَ مَا قَدْ حَضَرَ عَنْ
ذِكْرِ مَا مَضَى^(١٣) * وَاطْلُبِ الْإِفَادَةَ جُهْدَكَ * وَلَا تَدْعُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ *

- ١ أي يقلل المحرمة ٢ حزية ٣ أي التفت . يقول اذا
تكلمت في الليل فاخفض صوتك لئلا يكون احد يسمعك ولا تراء . واذا تكلمت في النهار
فالتفت الى ما حولك لترى هل احد يسمع حديثك . وهو مثل
٤ تطلق الولية على كل طعام وهو المراد هنا . ٥ تكثر
٦ تميل ٧ الدني ٨ الآمال . أي اطلب الغنى
٩ البعد ١٠ بالمجد في تحصيله لا بالآمال والمطامع
١١ العشق . ويمكن ان يراد به هوى النفس ١٢ المنعرج
١٣ أي ارتفع ١٤ أي لا تنس الصداقة الماضية بسبب الغضب الحاضر

وَأَعَزَّلِ الْبُخْلَ الذَّمِيمَ * وَالكَرْمَ الْوَحِيمَ ^(١) * وَإِذَا دُعِيتَ فَشَمِّرِ الذَّيْلَ ^(٢) *
وَحَيْثُمَا انْقَلَبْتَ فَلَا تَمِلْ كُلَّ الْمِيلِ ^(٣) * وَلَا تَأْتِ مَا يُجْحِثُ ^(٤) إِلَى الْمَعْدِرَةِ *
فَنَسَلَمَ مِنْ كُلِّ خُطَّةٍ ^(٥) مُنْكَرَةً ^(٦) * وَعَلِمَ أَنَّ الْأَدَبَ * أَشْرَفَ مِنَ النِّسَبِ *
وَاكْتَسَابَ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنَ اكْتِسَابِ النَّسَبِ ^(٧) * وَالْعِلْمَ بِلَا عَمَلٍ * كَالنَّخْلِ
بِلَا عَسَلٍ * وَصِدْقُ يَضْرُءُ * خَيْرٌ مِنْ كَذِبٍ يَسُرُّ ^(٨) * وَأَنْتِشَابُ الْمَنَآيَا *
أَيَسْرُ مِنْ أَرْتِكَابِ الدَّنَايَا ^(٩) * وَافْتِحَامِ النَّارِ * أَهْوَنُ مِنْ اتِّخَافِ الْعَارِ *
وَدَاةُ الْأَسَدِ ^(١٠) * أَسْلَمُ مِنْ دَاةِ الْحَسَدِ * وَالْقَنَاعَةُ * نِعَمُ الصِّنَاعَةِ * وَحُبُّ
السَّلَامَةِ * عُثْوَانُ الْكِرَامَةِ * وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمُنَاقِبِ *
فَاتَّبِعْ بِمَا أَمَرَكَ * وَأَحْذَرْ مَا حَذَّرَكَ * وَأَذْكُرْنَا كَمَا أَذْكُرْنَاكَ * قَالَ
فِرَاعِنَا ^(١١) آدَابُ الْبَاذِخَةِ ^(١٢) * إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَحَيَاءِ مَارِخَةٍ ^(١٣) * وَبِتَنَا
نَعَجَبُ مِنْ صِفَتِهِ * وَنَهْنَهُ ^(١٤) إِلَى مَعْرِفَتِهِ * حَتَّى إِذَا رَقَّتْ حَاشِيَةُ الظُّلُمَاءِ *
وَشَقَّتْ غَاشِيَةُ ^(١٥) السَّمَاءِ * بَرَزَ الرَّجُلُ مِنْ حِجَابِهِ الْمُصُونِ * وَإِذَا هُوَ شَيْخِنَا
الْمَيْمُونِ * فَحَدِّقِ الْقَوْمُ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ * وَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ^(١٦) *

- ١ هو ما يكون في غير موضعه
٢ أي لا تبلغ في كل امرٍ اخذت فيه
٣ طريقه
٤ يقول لا تفعل شيئاً تحتاج إلى الاعتذار عنه لمن أطلع عليه
٥ فنسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطة عامة
٦ مثل
٧ الأمور الخفية
٨ العجبتنا
٩ وجدوها تنبش قبراً فضرب المثل بحياهما
١٠ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح
١١ أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي حيث يقول
١٢ كتابة عن الاستعداد للإجابة
١٣ بجوئك
١٤ المال
١٥ الحجام
١٦ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم
١٧ نشأت جناً
١٨ مأخوذ من قول عمر بن

ووثب كل اليه وثبة السمع ^(١١) الأزل * وحياء نجية الرئيس ^(١٢) الأجل * ثم
 أهبط به ^(١٣) الى رحالنا * وتربصنا ^(١٤) عن ترحالنا * واقنما معه يوماً أعذب
 من معتقة الدبر ^(١٥) * وأقصر من حسو الطير ^(١٦) * فلما تبوأ ^(١٧) للرحيل
 طيرته * اعتنل ^(١٨) مخصرته ^(١٩) * وقدم بين يديه أسوته ^(٢٠) * فقلت
 يا ابا ليلى ابن رُحك العسال ^(٢١) * الذي قهرت به الأبطال ^(٢٢) * فإشار الى
 قلعه وقال

وَيْتَكَ هَذَا رُحِي وَهَذَا سِنَانِي مِنْذُ يَوْمِي أَعْدَدْتَهُ لِلطَّعَانِ ^(٢٣)

يُنْمَا تَيْمَنِي ابْصُرْنِي مثل قيد الرمح يعدو بي الآخر
 قَالَتِ الْكُبْرَى تَرَى مِنْ ذَا الْفَنَى قالت الوسطى لها هذا عُمر
 قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَيْمَنِيَا قد عرفناه وهل يخفى الفهر
 وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الشَّهْرِ ١ حيوان يتولد بين الضمير
 وَالذَّبُّ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي السَّرْعَةِ ٢ الذي لا لحم على آليته
 ٣ أَيِ كَمَا يَجْعَى الرَّئِيسُ ٤ دَعْوَاهُ • امسكنا
 ٥ أَيِ الْخِمْرَةِ الْمَعْتَقَةِ فِي الدَّبْرِ ٦ أي شربه، وهو مثل يُضْرَبُ
 فِي النَّصْرِ لَأَن زَمَانَ شَرِبَ الطَّائِرُ فِي غَايَةِ الْقَصْرِ • وَيَوْمَ السُّرُورِ يَصِفُونَهُ بِالْقَصْرِ كَمَا
 يَصِفُونَ يَوْمَ السُّوءِ بِالطُّولِ ٨ أي ركب
 ٩ فَرَسُهُ الْمُسْتَعْتَلُ لِلْعَدُوِّ ١٠ وَضَعُ بَيْنَ فُحْزِهِ وَسُرُوحِهِ ١١ عَصَاهُ • يَقُولُ أَنَّهُ اعْتَنَلَ
 مَخْصَرَتَهُ مَكَانَ الرِّمْحِ ١٢ جَمَاعَتُهُ ١٣ الْمُضْطَرَبُّ
 ١٤ يَشِيرُ إِلَى الرِّمْحِ الَّذِي ذَكَرَ فِي أَوَائِلِ الْمَقَامَةِ

١٥ يَقُولُ أَنَّ هَذَا الْقَلَمَ هُوَ رُحْمَةُ الَّذِي وَصَفَهُ فِي الْآيَاتِ لِأَنَّ تِلْكَ الصَّنَائِعَ تَصْدُقُ طَبْعَهُ
 أَيْضًا • فَإِنَّهُ إِسْرَافٌ لِمَنْ يَعْتَدِلُ الْأَوْصَالَ وَالْأَنَابِيصَ • وَلَا يَمَارِسُ عِلَّةَ الْأَبْرَاسِ وَدُونَ عَقْبِهِ •
 وَلَا يَرَوِي مِنَ الْخَبَرِ الَّذِي هُوَ شَرَابُهُ لِأَنَّهُ كَلَّمَ كُتَيْبَ يَوْشِيَّةَ جَفَّ الْخَبَرُ فَعَادَ إِلَى
 الشَّرْبِ • وَلَهُ بَرَّةٌ كَالسَّنَانِ • وَمَضَاهُ فِي جَرْدِهِ عَلَى الْفَرَطِ • وَهُوَ يَخْضُوعُ فِي أَحْشَاءِ

ليس يروى من الميلاد^(١) وقد ينفث^٢ سمَّ الهجاء كما لأفصوان^(٣)
وهو قد خاض في الحابر حتى خضبت رأسه خضاب البنان
قال فقلت له لله ذرك ما ألعبك بالقلوب * وأبصر بك بكل أسلوب * فهل
تأذن لي في التحول الى صُحبتك^(٤) * ولو فاتني وطري^(٥) في سبيل محبتك *
قال يا بُني قد وُطئت نفسي^(٦) هذه النوبة^(٧) على الصراع^(٨) * وأكبت^(٩) أن لا
أترك رأساً بلا صُداع^(١٠) * لما رأيت في الناس من لؤم^(١١) الطباع * فأخشى
إذا طلى الوادي أن يطعم^(١٢) على القرى^(١٣) * فيلتحق ذنب السقيم بالبري *
ثم ولي بجواده ينهب الطريق * وإذا فني ببعاده عذاب الحريق

المقامة الخامسة والثلاثون

وتعرف بالانطاكية

قال سهيل بن عباد شخصت الى انطاكية الروم * في عصابة كزهر

الحابر . وينث موم الاماجي والمثالب . وقد ذكر له ما تيسر من الصفات المطابقة في
البيتين التاليين كما ستري ١ المحبر
٢ ذكر الحيات ٣ حاجتي
٤ معاركة الناس ٥ اقصمت وعزمت على نفسي
٦ وجع . اي ان لا اترك احدا
٧ يقال طلى الوادي اذا ارتفع
٨ ضد الكرم
٩ المله فيه وفاض . والقرى مجرى الماء في الروض . وهو من قولم في المثل جرى الوادي
فطم على القرى . يضرب في حدوث امر عظيم يغطي الصفائر ويدفنها كما يفعل ماء
الوادي المجاري الصغيرة . والشخ يريد ان بصرف سهلا عن صحبتي بحجة فذكر له سوء

النجوم * فكَثُرَ نَطْعُ الْأَوْقَاتِ بِالْبُيُودِ ^(١) * كَانَتْ تَطْعُمُ الطَّرَفَاتِ بِالْبُيُودِ ^(٢) *
 وَمَا زِلْنَا نَطْعُ الْكَنَاسِ ^(٣) وَالْعَرِينَةِ ^(٤) * حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ * فَاتَيْتُ مَجْلِسَ
 الْقَاضِي إِذْ ذَاكَ * لِهَرِاشٍ ^(٥) لِي هُنَاكَ * وَإِذَا شِخْنَا الْمِيمُونَ * تَقَدَّمَهُ لَيْلَى
 كَالْبَاقَةِ الْأُمُونَ ^(٦) * فَدَهَشْتُ عِنْدَ إِقْبَالِهِ * وَاحْتَفَزْتُ ^(٧) لِاسْتِقْبَالِهِ *
 فَأَعْرَضَ عَنِّي مُنْطَبِئًا ^(٨) * وَاقْتَمَحْتُمُ الْحَضْرَةَ مُغْضَبًا * حَتَّى إِذَا وَقَفَ بِالْهَرَابِ ^(٩) *
 انْقَضَتِ الْفَنَاءُ كَالْعُقَابِ * وَقَالَتْ يَا مُوَلَايَ إِنَّ هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ عِنْدِي ^(١٠) *
 أَظْلَمُ مِنَ الْجُلُنْدِيِّ ^(١١) * وَهُوَ فَقِيرٌ وَفَقِيرٌ * لَا يَمْلِكُ شَرْوَى نَقِيرٍ ^(١٢) *
 إِذَا غَسَلَ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْبَيْتُ ^(١٣) * وَإِذَا رَأَى الْجِنَازَةَ حَسَدَ الْمَيِّتِ ^(١٤) * وَلَقَدْ
 أَسْرَنِي ^(١٥) فِي بَيْتٍ لَهُ كَالْغَارِ ^(١٦) * لَا أَرَى فِيهِ غَيْرَ الرُّوَاغِدِ وَالْجِدَارِ ^(١٧) *
 وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ مُرٌّ الْمَذَاقِ * إِلَى مَا لَا يُطَاقُ * فَبَيْتٌ سَاغِبًا ^(١٨) * وَيُصْبِحُ

يَتَوَقَّعُ عَلَى النَّاسِ وَحَذَرُهُ عَاقِبَةُ الْأَمْرِ لِيَكْفَ عَنْ مُصَاحَبَتِهِ

١ الاحاديث الغريبة ٢ الرواحل السريعة ٣ مأوى الغزال

٤ مأوى الأسد ٥ حتى صغير ٦ التديدة

٧ حِمَامَاتٌ لِلنَّهْوَسِ ٨ مال ٩ معبسا

١٠ صدر المجلس ١١ جاف غليظ ١٢ هو ملك عثمان يُضْرَبُ بِهِ

المثل في الظلم ١٣ اتباع لفقير من باب التوكيد

١٤ الشَّرْوَى الْمَثَلُ وَالنَّقِيرُ الثَّقُلُ الَّذِي فِي نَوَاةِ الثَّمَرَةِ أَيْ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا وَلَوْ كَلَنَ دَنِيًّا

مثل هذا وهو مثل ١٥ أَيْ لَيْسَ لَهُ ثِيَابٌ لِيَلْبَسَهَا فَيَلْبَسَ فِي الْبَيْتِ مُسْتَتِرًا بِوَكَاةٍ

بِلَبْسَةٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ

قَوْمٌ إِذَا غَسَلُوا الْغَدَاةَ ثِيَابَهُمْ لَبَسُوا الْبُيُوتَ إِلَى فَرَاغِ الْغَاسِلِ

١٦ مبالغته في شدة ما عنده من الحسد ١٧ أَيْ حِسْنِي

١٨ المغارة ١٩ الروافد خشب السقف والجدار المحاط

٢٠ جامعًا

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكّرني زمن النخل^(١) * ويغز الوعد
بالمطل^(٢) * وأنا فتاة غريضة الصبا^(٣) * لا أعيش بالهباء^(٤) * ولا ألس
غزل عين ذكاة^(٥) * ولقد خطبني كرام الرجال * وبذلوا في مهري غداً^(٦)
من المال * اذ رأوا عليّ لحة من الجبال^(٧) * فأبى القدر المُنْج * إلا أن
أحوم على ورد^(٨) هذا المُنْج * فمرة أن يقوم بأودي^(٩) * أو يطلّني
ويطلّني إلى بلدي * وأفلت نفسي يدي * فتار الشيخ كالجنون *
وهو واجف السوّدل والعُشُون^(١٠) * وقال يالكاع^(١١) تذكّر ين العُنوق *
وتنكر ين النوق^(١٢) * أنسيت أيام السندُس والديباچ^(١٣) * والفالوذ^(١٤)
والسكباچ^(١٥) * واللحوم والألبان * والغوالي^(١٦) والأدهان * والرجال^(١٧)

- ١ قيل هو زمن قبل أن يُخلق الناس . ويمكن أن يكون المراد يوزن الطوفان لان النخل هو المطر الشديد . والمراد انه لا يزال يذكّرهما بأمور قديمة . وهو مثل لما تقدم عهد
- ٢ طرية
- ٣ من أسماء الشمس . وغزل عينها ما تراه بضرب من نورها عند شدة الحر
- ٤ شيئاً كثيراً
- ٥ تريد أن تعرفه بانها جميلة
- ٦ أي فلم يرد قضاء الله المُقَدَّر
- ٧ العطشان
- ٨ كلمة شم
- ٩ حاجتي
- ١٠ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولهم في المثل العنوق بعد النوق . يضرب لمن كانت حاله حسنة ثم ساءت أي كان صاحب نوق فصار صاحب عنوق
- ١١ هما من الثياب الثينة
- ١٢ من أطايب الطعام
- ١٣ من أطايب المخلو
- ١٤ جمع غالية . وهي طيب يستعمل للزينة . سبأها بذلك سليمان بن عبد الملك الاموي
- ١٥ من القدور من نحاس
- ١٦ أي مضطرب الشارب والحية
- ١٧ القدور من نحاس

والموائد * والمخائذ والثرائد ^(١) * أما الآن وقد نَصَبَ الغدير ^(٢) * وأقفر
السدير * وبُدِّلَ الحورنق ^(٣) * بنسج الخدرنق ^(٤) * فاذا ترين في شيخ قد
فَلَدَ الدهر كَيْك * وابتر سبكه ^(٥) * ولبكه ^(٦) * وابتلاه بالحور ^(٧) * بعد
الكور ^(٨) * ورياه بالغيض ^(٩) * بعد الفيض * حتى صارت ناره شراراً *
وعاد طعامه بُلغة وشرابه نَشْأ ونومه غراراً ^(١٠) * فان كنت من رواد
الغيث ^(١١) * فاذهبي الى حيث ^(١٢) * والأفائي على الحرج ^(١٣) * الى ان يهن
الله بالفرج * قالت معاذ الله لا أفرش رذة الجندل ^(١٤) * ولا أصير
على النار كالسهندل ^(١٥) * فإما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان * كما

١ المخائذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جف

٣ مُسْتَفْعُ الْمَاءِ

٤ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس الفخري
الملقب بالمهريق. وهو الذي يهض بشار الضورن الغساني واخذ ديبته من سابور كسري
مائة الف دينار. وكان عنده من الاموال والنخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك. ثم
ترجم وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغداً يلكه غيري. وخرج ليلاً يهيم في الارض فلم يره

احد بعد ذلك ٥ اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ سلب ٨ السبد الشعر واللبد الصوف. يكون بها عن المواشي

٩ النقص ١٠ الزيادة ١١ من قولم غاض الماء اذا

غار في الارض ١٢ البلغة من العيش قدر ما يتأتى به. والنشج الشرب دون

الري. والغرار النوم القليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي

يرسله القوم ليتفقد لهم مواقع المطر ومنابت الكلا التي تصلح للزول فيها. اي ان كنت

من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة ١٤ منقطع من قولم الى حيث

القت رحلها ام قسم كناية عن النار. وقد مر في شرح المقدمة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رحمة الضحور ١٧ هو طائر هندسي يقال انه

نطقت به آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كُفِّهِ^(١) امرها * حار بين
لومها وعذرها * وكانت الفتاة قد هجَلَتْهُ^(٢) بافتتان كلامها * وتثني
قوامها * فتأقت^(٣) نفسه الى استخلاصها^(٤) * بعد خلاصها * وقال للشيخ
قد علمت ان سوء الجوار * أمر من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها
من توافق هواك * وترثي لبلواك * وفي ذلك صلاحٌ لدينك ودنياك *
قال هيات من ينزل بقاع^(٥) صلتع^(٦) بلقع^(٧) * او يتيمين^(٨) بالغراب
الابقع^(٩) * فدعا القاضي بالهنيان^(١٠) * وأبرز له نصاباً^(١١) من العقيان^(١٢) *
وقال أطلق هذه الاسيرة من حبسك * وأسعين هذه الدنانير على امر
نفسك * فأشهد عليه بالطلاق * وقال حبذا هذا الفراق * ولو فعل بي
ما فعل الباهلي يعناق^(١٣) * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدعاء * وانجملت
له الثناء * فتماولها بيمينه * وألجها الى عرينه^(١٤) * وانصرف الشيخ بين
زفير وشهيق^(١٥) * وهو يرفس برجله الطريق * كأنه الصيالم^(١٦)

- لا يمتشق بالدار ١ اي حبيبة ٢ استهوت
٣ مالت ٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسه
٥ ارض سهلة بين الجبال ٦ قفر
٧ خال من الامل
٨ يتبرك ٩ ما فيه ياض بين سواده وم يشاء من به ومراد الشيخ
انه فقير نحس لا يجد امرأة ثقلة ١٠ كيس الغنة وهو في الاصل
ما يحمل فيه الدرهم ويتد على الحقو ١١ عشرين ديناراً وقد مر
١٢ الذهب ١٣ هو عناق بن مربي اخلة الاحدب بن عمرو الباهلي في ايام
تخط فشوأة وأكلة ١٤ داره اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناء
على ان القاضي يريد ان يقرسها كالاسد ١٥ الزفير التنفس باخراج الهواء
والشهيق نقبضة ١٦ الدامية

الْحَنَنْقُ^(١) * فلما ابعد نحو غُلُو^(٢) * الى مَطْوَة * قال مَوْعِدُنَا الْخَانُ
 بِاسْهِيلَ * والليل أَخْفَى لِلْوَيْلِ^(٣) * قال فلما جَنَّ الظَّلَامُ اتَيْتُهُ فِي الْخَانِ *
 واذا ليلى بِجَانِبِهِ وَقَدْ لَبَسَتْ مَلَابِسَ الْغُلَامِ * فقال هَذِهِ بِضَاعُنَا رُدَّتْ
 إِلَيْنَا * وَقَدْ حَقَّ صَنْعُ الْمَانَوِيَّةِ عَلَيْنَا^(٤) * ضَلَّ لَكَ فِي السَّفَرِ * قَبْلَ الْبَحْرِ *
 قُلْتَ الْيَبْلُ لَكَ أَتَيْعٌ^(٥) مِنَ الصِّفَةِ لِلْصُوفِ * وَالزَّمُ مِنَ الْعَاطِفِ^(٦)
 لِلْمَعْطُوفِ * وَاخَذْتَ لِي لِي تَحْدِثُنَا بِاخْتِلَاسِ نَفْسِهَا * بَعْدَ ثِقَةِ الْقَاضِي
 بِأَنْسِهَا * فَنَلْتَ اللَّهَ أَكْبَرَ * إِنَّمَا مِنْ بَنَاتِ أَوْبَرٍ^(٧) * فَتَاهُ^(٨) الشَّيْخَ دَلَالًا *
 وَانْشُدْ أَرْجَاوَالَا

عَرَّجَ عَلَى الْقَاضِي وَقُلَّ وَلَا حَرَجَ جَمِيعَتَ مَا لَا بِالرِّيَاءِ وَالْعَوَجِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ قَبَّ وَكُلِّ مَنْ دَرَجَ^(٩) وَالْمَالُ لَا يَخْرُجُ حِينَمَا خَرَجَ
 إِلَّا مِنَ الْبَابِ الذِّبِّيِّ مِنْهُ وَحَجَّ^(١٠)

قال سهيل^(١١) ثم هممنا بالزِّيَالِ^(١٢) * وخرجنا نَزِفًا^(١٣) كالرِّثَالِ^(١٤) * فَا

١ الشديدة ٢ مقدار رمية سهم ٣ مثل

٤ الصنع ضرب القنا باليد . والمَانَوِيَّةُ اصحاب مالي المثنوي الذين يقولون ان الشر كله
 من الظلمة . والشَّيْخُ يقول انهم يستحقون الصنع لان المخبر قد اناه من الظلمة التي سدرت
 ليلى حتى امكها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها

٥ يريد التَّبَعِيَّةَ الصَّوْبِيَّةَ ٦ حرف العطف ٧ الدواهي

٨ استكبر ٩ اسب من دب كبراً ودرج صفراً . وقيل المراد من دب
 ودرج الاحياء والاموات . وهو مثل يُضْرَبُ فِي الْعَصَمِ ١٠ دخل . يريد ان المال
 يذهب كما يجي . فاذا كان قد جاء حراماً لا يذهب الا حراماً

١١ اي بمنازعة البلد ١٢ نسرع ١٣ افرارح الصام

اصبحنا إلا ونحن على اميال^(١) * وما زلت اسير من ورائه * مستسقياً
بروائه * واستنظلت بلوائه^(٢) * معتصماً بولائه^(٣) * الى ان بلغنا ارفة^(٤)
العراق * فكانت طرفة^(٥) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

وتعرف بالطائفة

حكى سهيل بن عباد قال حلت بلاد اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضيض^(١) الصبا غريض الفنن^(٢) * فجعلت اردد في بواديها^(٣) *
بين شعبها^(٤) وواديها * وما زلت اطوف الحى بعد الحى * حتى دفعت^(٥)
الى احياء بني حى^(٦) * فرأيت بها ماشاء الله من خيام مبثوثة^(٧) * ونيران

١ جمع ميل وهو عند العرب مقدار مد البصر. وعند القدماء من غيرهم ثلثة آلاف ذراع
وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في تقدير الذراع

٢ رايته ٣ متمسكاً بهن ٤ المحدثين الارضين

٥ الامر بالمحادث ٦ طري ٧ رخص الفصن. كناية عن
ريعان الصبا ٨ جمع بادية وهي الصحراء ٩ الشعب الطريق في الجبل

١٠ هو جلهية بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا. وغمام النسبة الى قحطان. وانما قيل له
طى لانه اول من طوى المناهل فغلب عليه اللقب. وقيل بل هو من الطائفة بمعنى الابعاد
في المرعى او من طاة يطو اذا ذهب وجاء. واصلة طي بوزن سيد مهوز الآخر فحذف
بحذف الهزة من آخره او بحذف احدى الياءين كما في هين ونحوه وادغام الياء الباقية في
الهزة بعد قلبها ياء. ورجحة بعضهم بدليل استعمال الاصل المهوز والله اعلم

١١ متفرقة

مشبوبة^(١) * وجنان^(٢) مصنوفة * وخيل مشدودة * ورماح مركوزة^(٣) *
 وجبال كالزبي^(٤) * وسخال^(٥) كالدي^(٦) * وجوار كالظباء^(٧) * وغلان^(٨)
 كالظبي^(٩) * فكان الناظر حينما سمع^(١٠) * يرى عجباً مما صاى^(١١) وصمت^(١٢) *
 قال وكان يومئذ موسى^(١٣) المحجج * وقد اشتبك^(١٤) الفصح^(١٥) * واحبك^(١٦)
 العجج^(١٧) * فبينما القوم في هياط^(١٨) ومياط^(١٩) * على أضيق^(٢٠) من سُم الخياط^(٢١) *
 اذا قلصت^(٢٢) الزماجر^(٢٣) * ونشصت^(٢٤) المحاجر^(٢٥) * وأرفض^(٢٦) القوم^(٢٧)
 يُنفضون^(٢٨) * كأنهم الى نصب^(٢٩) يوفضون^(٣٠) * فسيرت^(٣١) كما ساروا^(٣٢) *

١ مضمرة ٢ قصاع ٣ كل هذا من باب السجع
 المتوازن وهو ما يراعى فيه الوزن دون التقنية ٤ التلال
 ٥ اولاد الغنم ٦ الجراد الصغير ٧ الفزلان
 ٨ حدود السبوف ٩ قصد بنظرو ١٠ من قولم صاى الفرخ ونحوه
 اذا ابدى صوتاً

١١ اي يرى عجباً من المال الناطق والصامت . وهو من قول قصير صاحب جذية
 الابريش للزبياء ملكة الحميرية حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مر في شرح المقامة
 التغلبية . وذلك انه لما قرب من المدينة تقدم فيشرها بقدم الاحمال وقال قد اتيتك
 بما صاى وصمت . اي بشيء كثير من الموائى والامتنع فارسلها مثلاً

١٢ تدخل بعضه في بعض ١٣ اصوات الناس ١٤ تلاح
 ١٥ هدير الفحول من الجبال ١٦ قبل الهياط التقارب والمياط
 التباعد . وقيل هما الصياح والجلبة ١٧ ثقب الابرقة
 ١٨ من قولم قلص الظل اذا انقبض ونقص ١٩ ارتفعت
 والجلبة ٢٠ انتشر ٢١ ما حول الاعين
 ٢٢ انشتر ٢٣ يقطعون الارض ٢٤ ما يجعل علماً او يعبد من
 دون الله ٢٥ يشون مسرعين

الى ان صرْتُ حيثُ صاروا * واذا شِخُّ في شَبَلَةٍ ^(١) * قد قام على دِغَصٍ ^(٢)
 رَمَلَةٍ * وقال المَحمَدُ لله ذو رَفَعِ الخُضْرَاءَ * وبَسَطِ الغُبْرَاءَ ^(٣) * والسلامُ
 على أنبيائِهِ الأَقْطَابِ ^(٤) * الذين أوتُوا الحِكْمَةَ وفَصَلَ الخِطَابِ ^(٥) * أما بعدُ
 يامعاشِرَ جَلْهُمَةٍ * فانكم ارباب الخيل المُطَهَّمَةِ ^(٦) * والبرودِ المُسَهَّمَةِ ^(٧) *
 وكم الكَتِيبَةُ ^(٨) السَمْرَاءُ ^(٩) * والراية الصَفْرَاءُ ^(١٠) * ومنكم حبيب ^(١١) وحاتم ^(١٢)

١ ثوب من أكسية العرب
 ٢ قطعة مستديرة من الرمل
 ٣ المراد بالخضراء السماء وبالفراء الارض . واما قوله ذو رفع الخضراء فعناء الذي
 رفع في لغة طي فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الواو في الاحوال الثلث .
 وطوي جرى النسخ . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين
 قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لفنهم فحسي من ذو عندهم ما كنايا
 ٤ السادات الذين يدور عليهم الامر . الفصل بين الحق والباطل
 ٦ التامة الخلق ٢ الثياب المخططة وهي من نسج اليمن
 ٨ المجاعة من العسكر ٩ القائمة لثنة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد
 ١٠ كانوا يتفخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات المحبر لاهل المجاهد
 ١١ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائفي المعروف بابي تمام الشاعر المشهور
 الذي يذهب بعض الناس الى ترجيعه على المتنبي . توفي بالموصل سنة مائتين واحده
 وثلثين وبني طوي ابو بهشل بن حميد الطوسي قبة وزناء كبير من الشعراء
 ١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائفي الذي مر ذكره في المقامة التغلبيية . وهو الذي كان اذا
 اظلم الليل يقيم غلاما له يوقد نارا على يفاع من الارض لتهدي بها الضيفان ويقول له
 أوقد فان الليل ليل قر عسى يرى نارك من غير
 ان جالبت ضيقا فانك حر
 واحاديثه في الكرم اكثر من ان تحصى

وَتَعْلُ^(١) * الَّذِينَ يُرْسَلُ بِهِمُ الْمَثَلُ * وَابْنُ شَيْخٍ قَدْ طَعَنْتُ فِي سِنِّي *
 حَتَّى وَهَنَ الْعِظْمُ مِنِّي * وَقَدْ قَطَعْتُ الْفَنَافِدَ^(٢) وَالْمَاهِمَةَ^(٣) * وَطَوَيْتُ^(٤)
 الْمَجَادِدَ^(٥) وَاللَّهَالَةَ^(٦) * وَعَرَفْتُ الشُّعُوبَ وَالْقَبَائِلَ * وَالْعَمَائِرَ
 وَالْفَصَائِلَ^(٧) * وَادْرَكَتُ الْأَحْكَامَ وَالْحَقَائِقَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ وَالْدَقَائِقَ *
 وَقَبِدْتُ الْأَوَابِدَ^(٨) * وَجَمَعْتُ الشُّوَارِدَ * وَاحْصَيْتُ لُغَاتِ الْعَرَبِ *
 وَاسْتَطَلَعْتُ مَا أَغْرَبَ مِنْهَا وَمَا غَرَبَ^(٩) * فَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَلَةِ *
 وَأَرَبَابِ الصَّوْلَةِ * وَكَانَ يُنْتَهَى إِلَيَّ الْعِزَّانُ^(١٠) * وَيُشَارُ نَحْوِي بِالْبَنَانِ * أَمَا
 الْآنَ وَقَدْ قُبِدَ مَنْ يَعْرِفُ مَسَاوِيَّ الشَّعْرِ مِنْ تَحَامِينِهِ * وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَنْ
 يَرْمِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ^(١١) * وَمَنْ يَسْتَنْبِثُ^(١٢) الرِّكَازَ^(١٣) مِنْ مَعَادِنِهِ * فَقَدْ

١ هو تَعْلُ بن عمرو بن الفوث بن طلي كان حاذقاً في رمي النبال حتى ضرب به المثل

٢ هَكَى بِالْمَعْنَى عَنْ الشَّيْخِ وَخَفَى الْكِبَرِ . وَطَعَنْتُ أَي دَخَلْتُ

٣ ضَعُفَ ٤ الْأَرَاضِي الْمُسْتَوِيَّةُ ٥ الْمَفَاوِزُ الْبَعِيدَةُ

٦ قَطَعْتُ ٧ الْأَرَاضِي الصَّلْبَةُ ٨ الْأَرَاضِي الْوَاسِعَةُ

٩ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَى الشُّعُوبِ وَمَا يَلْبِهَا أَجْمَالاً فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْهَزْلِيَّةِ . وَأَمَا فِي التَّفْصِيلِ

فَالشُّعُوبُ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ بَنِي مُضَرَ . وَالْقَبَائِلُ مِثْلُ بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ . وَبَنِي مُضَرَ . وَالْعَمَائِرُ

مِثْلُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ . وَالْبَطُونُ مِثْلُ بَنِي غَطَفَانَ بْنِ سَعْدٍ . وَالْفَنَافِدُ مِثْلُ بَنِي

ذِي يَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ . وَالْفَصَائِلُ مِثْلُ بَنِي فَرَازَةَ بْنِ ذِي يَانَ . وَالْعَمَائِرُ

مِثْلُ بَنِي بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ١٠ التَّفَرُّقَاتُ ١١ قَوْلُهُ أَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغَرَابَةِ .

وَأَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغُرُوبِ . فَتَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَطَلَعْتُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعْنَى الْإِطْلَاعِ .

وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي مِنْ مَعْنَى الطَّلُوعِ ١٢ سَبَرُ الْجِيَامِ كِتَابَةٌ عَنْ قَصْدِ

النَّاسِ إِلَيْهِ ١٣ أَسْمُهُ لَا يَبَالِي إَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ ١٤ مَسْتَخْرَجٌ

١٥ مَا فِي الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ قِصَّةٍ

وَلَتِ الْمَرْتَبَةُ * وَحَلَّتِ الْمَتْرَبَةُ ^(١) * حَتَّى أَضْطَرَرْتُ أَنْ أُعْثِرَ خَدَيَّ *
 لِيَجِدَ جَدَيَّ ^(٢) * وَأَخْلَقَ دِيَابَجِي ^(٣) * لِأَظْفَرَ بِجَاجِي * قَالَ فَصَدَّ ^(٤) لَهُ
 فَنِي أَجْمَلُ مِنْ بَدْرِ الْقَامِ * وَأَطْوَلُ مِنْ لَيْلِ التَّهَامِ ^(٥) * وَقَالَ شَهِدَ رَبُّ
 الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * لَقَدْ تَبَايَزَى ^(٦) الرَّهَامُ ^(٧) * وَانِي لِأَعْجَمُ عُودَكَ * وَأَسْتَمْطِرُ
 رُعُودَكَ * فَاِنْ كُنْتَ أَغْلَطَ مِنْ دَالِقٍ ^(٨) * قَدْ فُتِكَ مِنْ حَالِقٍ ^(٩) * وَالْأَ
 فَا نَا زَعِيمٌ ^(١٠) لَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ * إِنْ يَكُونُ عَلَيْكَ أَيْمَنُ ^(١١) يَوْمٍ * فَأَقْتَرُ ^(١٢)
 الشَّيْخَ أَفْنَارَ الْجُبُونِ ^(١٣) * وَقَالَ قَدْ نَحَرَشَ ^(١٤) الْحَوَارِ ^(١٥) الزُّقُونِ ^(١٦) *
 بِالْبَازِلِ ^(١٧) الْأُمُونِ ^(١٨) * فَهَاتِ مَا تَرْمِي مِنَ الْحُظَى ^(١٩) * وَخُذْ مَا تَرْمِي بِهِ مِنْ
 اللَّظَى ^(٢٠) * قَالَ هَلْ تَعْرِفُ مَا تَأْتِي * مِنْ قَبُودِ جَمَاعَاتِ شَتَّى ^(٢١) *
 فَاطْرُقْ كَالشَّجَاعِ ^(٢٢) الشَّجْعَمِ ^(٢٣) * ثُمَّ ائْدُقْ كَالْوَادِي الْمُنْعَمِ ^(٢٤) * وَانْشُدْ

- ١ النقر ٢ أي امرغ في التراب . وهو كآبة عن الازلال
 ٣ أي لينج سعي ٤ أي ابوح مجاجتي وإنذلل للناس
 ٥ قصد ٦ اطول ليالي الشتاء ٧ تكلف ان يجعل نفسه بازيا
 ٨ وهو الطائر المشهور للصيد ٩ ما لا يصيد من الطيور
 ١٠ كناية عن الاختبار من قولهم عجم العوداي عصى عليه لينتبر من أي شجرة من
 ١١ لقب حارة بن زياد العبسي يقال انه كان كثير الغلط
 ١٢ مكان رفيع شاهق ١٣ صمين ١٤ ابرك
 ١٥ اهتم ١٦ المزل والخلاصة ١٧ يقال نحرش به اذا تعرض
 ١٨ له وحركة ١٩ ولد الناقة ٢٠ اخرج
 ٢١ البعير ابن نسع سنين ٢٢ الشديد الوثيق الخلق ٢٣ جمع حظوة وهي سهم صغير
 ٢٤ تلعب به الصبيان . يريد انه صبي لا ينبغي ان يتعرض للرجال
 ٢٥ النار ٢٦ خصائص لنظية ٢٧ أي ليست من طائفة واحدة
 ٢٨ نوع من الحيات ٢٩ الطويل ٣٠ الذي ملأه السيل

زُجْلَةٌ نَاسٍ حَاصِبُ الرِّجَالِ^(١) وَهَكَذَا كَوَكْبَةُ الْخَيْالِ^(٢)
رَهْطُ رِجَالٍ لَهْمُ النِّسَاءِ رَعْبُ خَيْلٍ وَقَطِيعُ الشَّاءِ^(٣)
وَرَبْرَبُ الْمَهْيِ صَوَارُ الْبَقَرِ^(٤) حَبْلَةُ مَعْرِ عَانَةٌ مِنْ حُمُرٍ
وَصِرْمَةٌ مِنْ إِبِلٍ وَعَرَجَلَةٌ مِنْ السِّبَاعِ قَدْ حَكَّمَهَا التَّقَلُّعُ
خَيْطُ التَّعَامِ وَمِنْ الْجَرَادِ رَجُلٌ وَسِرْبٌ مِنْ طِبَاءِ الْوَادِي
وَهَكَذَا عِصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدٌ وَخَشْرَمُ الْخَلِّ نَيْمَةُ الْعَدَدِ
قَالَ إِنْ كُنْتَ سَابِغُ^(٥) الذَّبِيلِ * فَاِمْرَأْتُ عَدُوِّ^(٦) الْخَيْلِ * فَقَالَ لَهُ^(٧) *
وَأَنشَدَ بِلَ فِيهِ

أَقْلُ عَدُوِّ الْخَيْلِ يُدْعَى خَبِيَا عَلَيْهِ تَقَرُّبٌ فَأَحْضَارُ رَبَا^(٨)
ثُمَّ ابْتِرَافُ فَوْقَهُ الْإِهْذَابُ قَدْ رُتِّبَ وَالْإِهْجَاغُ غَايَةُ الْأَمَدِ
قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ دَوِي الْكَمَالِ * فَاِمْرَأْتُ سَيْرِ الْجِهَالِ * فَاهْتَزَّ
وَطَرِبَ * وَأَنشَدَ بِلِسَانِ ذَرِبِ^(٩)

أَوَائِلُ السَّيْرِ الدَّيْبُ لِلْإِيلِ ثُمَّ الذَّمِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ نُقِلَ
فَالْوَحْدُ فَالْعَسِجُ فَالْوَسِجُ ثُمَّ الْوَجِيفُ بَعْدُ يَهْجُ
وَبَعْدُ الْإِهْجَاغُ فَالْإِرْفَالُ وَالْإِنْدِفَاقُ جُهْدٌ مَا تَنَالُ

- ١ المشاءة ٢ أي ان الجماعة من الناس مطلقا يقال لها زُجْلَةٌ ومن
الرجالة حاصب ومن الخيالة كوكبة . وهم جَرَّاء في بقية الجماعات
٣ الغنم ٤ بقرة الوحش ٥ طويل
٦ ركض ٧ أي زِد . قالوا يقال للمستزاد إليه وَلِلسَّتْكَفِ إِلَيْهَا
٨ زاد . أي ان التفریب يزيد على التخبب . والاحضار يزيد على التفریب . وهم جَرَّاء
في البقية ٩ حاذ

قال قد أجدت الوثني^(١) * فهل لك في قيود مطلق المني * فغازم
جنبيه^(٢) * واتلع حيد^(٣) إليه * وأنشد

قد درج الصبي والشج دلف وخطر النتي وذو القيد رسف
ومشت المرأة والمر سعى وقد حبا الرضيع يبغي الهرضا
ودمر الذبي علاه الثقل وفر من جرعه وسار الجمل
وهدج الظليم^(٤) والغراب يجمل حيث حية تنساب
ونقر العصفور حيث العقب دبت وكلها قيود نكتب
قال وهل تعرف ما يذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروا^(٥) ريثما
تفكر * ثم أنشد

أقل جمع العسكر المجريد وبعدها السرية الزيد
وفوقها كتيبة تميس^(٦) فالجيش فالتليق فالخميس
قال ما اراك في البادية بالدخيل^(٧) * ولا في الإفادة بالنجيل * فهل
تعرف مراتب النجيل * فاستطال اخيلا^(٨) * وأنشد ارنجلا
فسيلة قبل لصغرى النخل وفوقها قاعة تستعلي
جبارة عيذانة والباسقة فوقها ثم السحوق الشاهقة
قال أحياء الله السمرة والقمر^(٩) * فهل لك في ترتيب ما للنخل من الثمر *

- | | |
|----------------------------------|--------------------------|
| ١ من وثني الثوب وهو نقشه وتمصينه | ٢ ضيقها لينظر |
| ٣ اي مد عنة متطاولا | ٤ ذكر العام |
| ٥ في | ٦ قشي متكبرة |
| ٧ قوما | ٨ تكبرا |
| | ٩ القمر ظل القمر والمراد |

قال اسمع فتشدد * ثم انشد

أَوَّلُ حَمَلِ الْخَيْلِ طَلَعَ يَبْدُو ثُمَّ سَيَابُ فَخَلَّالٌ بَعْدُ
بَعُوْهُ فَبَسْرُهُ فَنُحْطَرُ يَلِي ثُمَّ مَوَكَّتْ بُدْدُ نُوْبٍ تَلِي
مُجْبَسَةٌ فَتَعَدُّ فَرُطَبُ وَبَعْدُ التَّمْرُ أَخِيرًا يُحَسَّبُ

قال سهيل فلما فرغ النبي من حوارهِ ^(١) * وشفي غليل أوارهِ ^(٢) * أقبل على الشيخ وقال شهد الله أنك علامة الدنيا * وغاية الادب القصبا * فابْرُنَا ^(٣) في جانب امرئ ^(٤) الجلل ^(٥) * الأَرْشَعَةُ من بَلَل * او هَبْوَةٌ ^(٦) من طَلَل ^(٧) * ثم أَلْتَى دِينَارًا في رُحْنِ الْجِيَادِ ^(٨) * وقال كلُّ صَعْلُوكِ جَوَادِ ^(٩) * وجعل يطوف على القوم كجايي الوضيعة ^(١٠) * وهو يقول الصنيعة ^(١١) * من كَرَمِ الطبيعة * فلم يبق في الجماعة إلا مَبِ اعجبته صفاته * وَنَدَيْتَ ^(١٢) لَهُ صَفَاتِهِ ^(١٣) * فلما أَمَّ مَسْعَاهُ * تَلَقَّى الشَّيْخَ وَحْيَاهُ * وقال قد جِئْنَاكَ بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ^(١٤) * فقبل مَرْقَه وقال حيَّاكَ اللهُ لقد انتشلت الغريق * وَكَرَأَتْ ^(١٥) الْحَرِيقُ ^(١٦) * عن الحريق * فهل لك ان تدلني على الطريق *

- ١ بالقرض أو أي أحياءك الله ما دام هنان
٢ أي أروى شدة حرارة عطش
٣ أي بالنسبة إليه
٤ أي في كم ثوب
٥ العظيم
٦ غبار
٧ أي كل فغير كرم وهو مثل
٨ أراد بذلك أن يفتح له باب المعطاء بمنزلة ذلك إلى ما فوق
٩ أي الذي يجمع الخراج
١٠ احسان
١١ رخصت
١٢ صخرة. وهو مثل يضرب في ساحة الخيل
١٣ قليلة
١٤ دفع
١٥ الريح الباردة الشديدة الهبوب

قال انا أدل من دُعَيْبِصِ الرمل^(١) * في أَخْنَى^(٢) من مدارج^(٣) النمل *
 قَسِرَ والله يجمع لك الشمل * قال أتبع الفرس لجامها^(٤) * والناقرة زمامها *
 والله يكلا^(٥) شيخ البادية وغلامها * قال الراوي^(٦) وكنت قد تبينت انهما
 الخزامي وقناه^(٧) * فلما انصرفا فنوتها الى الفلاة * واذا الشيخ يُنشد
 بلسان ذلي^(٨) * وصوت كصوت البصطلق^(٩)

انا الفلج^(١٠) الذي لا يُنكرُ اكون تارة خطيبا يُندم
 وتارة زير نساء^(١١) يسكر وتارة مُصليا يستغفر
 وتارة راصد نجم يسحر وتارة شيخ علوم يبهز

- ١ رجل يضرب به المثل في الدلالة على الطرق . وكان عبدا اسود
- ٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المذهب
- ٤ مثل يضرب في اتباع امرٍ باخر . قاله عمرو بن ثعلبة الكلبي . وكان ضرار بن عمرو الضبي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالا وسبي نساء . وكان في السبي أمة لعمر بن قيس لما الرائعة وابنتها سلى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرو في اثر ضرار وكان صديقا له فقال انشدك الاخوة والمودة الا رددت علي مالي . فجعل يرد شيئا فشيئا حتى بقيت سلى وكان قد رد أمها ولم يشأ ان يردها لانها كانت قد اعجبه . فقال عمرو يا ابا قيسه أتبع الفرس لجامها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتي يُبيع تفضله عليه في امر الجباية بنفصلو في الدلالة على الطريق • يحفظ ٦ اي سهل
- ٧ هو غلامه رجب . وكان قد اُحتال في جمع المال له ولم لا يعرفون انه غلامه . ثم اُحتال الشيخ باستصحابه معه فاحتج بطلب الدلالة منه على الطريق
- ٨ ماضي جري ٩ هو جذبة بن سعد الخزاعي يضرب به المثل في حسن الصوت
- ١٠ هو من لا يثبت على حالة فيكون مرة فارسا ومرة شاطرا ومرة سخيا ومرة بخيلا ومرة شجاعا ومرة جباناً وهلم جرا ١١ هو الذي يحب مجالسة النساء ومحادثتهن . ويؤلف المجلد بن ربيعة النخعي

فَقُلْ لِمَنْ جَاءَ وَرَأَيْتُ^(١) بِخَطَرٍ^(٢) إِنَّ أَهْلِي عَصَرْنَا نَقْتَصِرُ
 عَلَى الْمَعَاصِي حَيْثُمَا نَقْتَدِرُ^(٣) وَالْعَبْدُ يَصْنُو تَارَةً وَيَكْدُرُ^(٤)
 قَعْدًا إِلَى الْقَوْمِ بَلْوَمٍ يَزْجُرُ^(٥) أَوْ لَا قَدَّعْنِي أَنْ مِثْلِي يُعَذَّرُ^(٦)
 قَالَ فَانْتَبِهْتُ عَنْهُ كَمَا أَشَارُ * خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ الْمَهْذَرُ * وَعُدْتُ إِلَى
 اسْتِقَامِ السَّيَاحَةِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ

أَلْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْعَدِينَةِ

فَالَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ دَخَلْتُ بِلَادَ قُحْطَانَ * بَيْنَ شَيْبَانَ
 وَمُلْحَانَ * فَاصَابَتْنَا دِيمَةٌ^(٧) يَدْرَارُ * أَلْزَمَتْنَا الرَّجَارُ * مِنْ أَوْهَدٍ^(٨) إِلَى
 شِيَارٍ^(٩) * فَلَمَّا أَفْلَعَتِ السَّمَاءُ * وَغِيضَ^(١٠) الْمَاءُ * خَرَجْنَا نَتَضَى^(١١) فِي

- ١ يريد يوسف لانه كان قد شعر باتباعه له وعلم انه سيلومه كما تدنو
- ٢ يجرى يد في المشي ٣ يريد بالعبد نفسه ٤ يقول ان اهل زمانه لا يفعلون
- الأم المعاصي بخلافه فانه تارة يكون من الاشرار وتارة من الابرار. فاذا كان سهيل يريد
- ان يلوم فليرجع الى ملامة الذين لا يعملون الا الخبايا فيلومهم اولاً. والآخر الشجع من
- يحق له العذر لانه يعمل الامر من جميعاً
- ٦ هو قحطان بن عاصم ابو عرب اليمن ٧ هما اشد اشهر الشتاء برداً
- ويقال لها شهر قجاج ٨ مطر يدوم اياماً على سكونه بلارعي ولا يرق
- ٩ المكان الذي نستكن فيه مأخوذ من وجار الضيع ١٠ يوم الاحد
- ١١ يوم السبت ١٢ اي جف ١٣ نستدفئ بالخمس

تلك الضواحي ^(١) * وتتفكك ^(٢) بابتسام ثغور الاقاحي ^(٣) * ومازلنا نترج بين
 الجند والدندن ^(٤) * حتى انتهينا الى اكناف ^(٥) عدن * واذا قوم قيام *
 حول شيخ و غلام * والشيخ قد وقف على مويبة ^(٦) * في رديهة ^(٧) * وأطرق
 برأسه برية * ثم قال المحدث لله الذي خلق السموات والارض * ورفع
 بعض خلقه درجات فوق بعض * أما بعد يا عشاير اليمن * وبشائر
 الزمن * فانكم جرثومة العرب ^(٨) * وأرومة النسب ^(٩) * وأسد الدجال ^(١٠) *
 ومحط الرحال * ومعدن العربية والكتابة * والشعر والمحطبة ^(١١) * ولكم

١ النواحي ٢ من قولم فكك الرجل اذا طابت نفسه

٣ جمع اغوان وهو زهر معروف ٤ اللعب واللهو

٥ جواب ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند

٧ نصيفر مائة مونت الماء ٨ تصغير رذة وهي نقرة في

صخرة يستنفع فيها الماء ٩ ابيه اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من

البادية ١٠ الأرومة اصل الشجرة كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها

في كتب الانساب وهي سلسلة كانت شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائمها

ومتهد لها وعروقها وسوقها يبدؤون فيها البطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى

وبين ذلك خطوط ونقط تدل على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب وهذه

الطريقة يقال لها المنجهر وقد اعنى بها كثير من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله

بن اسامة الكوفي والشريف قثم بن طلحة النسابة وابن عبد الصميع الخطيب وغيرهم ولم

فيها تصانيف كثيرة ١١ جمع دخل وهو كهف يكون في اسافل الاودية فمضيق

ثم يتسع ١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات لان اول من نطق

بالعربية يعرب بن فحطان واول من كتب بها مراير الطامية واول من قال الشعر

جهم بن سبأ بن يثجب بن يعرب بن فحطان واول من خطب على الجماعة عبد شمس

وهو سبأ بن يثجب المذكور وكلهم من اهل اليمن

المشارف^(١) المعهودة * والحاجر^(٢) المشهودة * والمخالف^(٣) المذكورة *
 والحاريب^(٤) المشهورة * ومنكم مدنة المقام^(٥) * وحياة الكعبة الحرام * وعليكم
 مدار العزائم * واليكم محار^(٦) العظام * فانكم أهدي في الخطى * من
 القطا^(٧) * وأثبت على السروج * من البروج * وأمضى في المآزم * من
 اللهازم^(٨) * وأصبر على السواقي^(٩) * من ثالثة الأثافي^(١٠) * وإذا ذكرت
 المناخر * بين الأول والآخر * فلكم الرتبة الأولى * واليد الطولى * وإذا
 حل بساحنكم النزيل * فقد ورد ماء النيل * وإذا استجار بكم المهرق^(١١) *
 من العدو الأزرق^(١٢) * فقد تمرّد ماردٌ وعزّ الأبلق^(١٣) * واني شيخٌ قد

- ١ قرى في بلادهم تدنو من الريف واليه تنسب السيوف المشرفة
- ٢ ما حول القرى من الأرض . كانت ملوك اليمن تحبها فلا يدنو منها احد
- ٣ كور في بلاد اليمن ٤ عرفت كانت لنصر غلمان بظاهر صنعاء اليمن
- ٥ خدام الكعبة . قالوا ان السدانة كانت قديماً لبني اسمعيل حتى انهم الى ثابت احد اولادهم . فلما توفي صارت الى خراطة ثم الى قریش ٦ مرجع
- ٧ طائر بوصف بالهداية . قال الشاعر

نعم بطرق اللؤم أهدي من النطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

- ٨ الشدائد ٩ الاسنة الفاطمة ١٠ الرياح التي تنربى التراب
- ١١ المراد بها الجبل وقد مر الكلام عليها في شرح المقامة العراقية . وهو مثل يضرب لمن لا يبالي بهلاك ماله ١٢ المطلوب بشير ١٣ الشديد العلوق
- ١٤ مارد حصن في دومة الجندل كان مبنياً من حجارة سود . والابن حصن آخر في ارض نيماء كان مبنياً من حجارة سود ويض . وكلاهما للسموأل بن عاديه النعماني الذي مر ذكره في المقامة الغلانية . قصدت هذين الحصيدين هند ملكة الجزيرة المعروفة بالزينة فجهرت عنها . فقالت تمرّد ماردٌ وعزّ الأبلق . فذهبت مثلاً

أَدَانِي ^(١) الْقُنُوت * وَالتَّبْلُغُ ^(٢) بِالْقُوْت * إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْهَنَ ^(٣) مِنْ
 بَيْتِ الْعَنْكَبُوت * وَأَوْحَشَ ^(٤) مِنْ بَرَّهَوْت ^(٥) * فِي حَضْرَمُوت * فَتَرَكْتُ
 وَطَنِي الْقَدِيم * وَهَجَرْتُ السَّمِيرَ وَالنَّدِيم * وَهَيْبْتُ عَلَى وَجْهِي ابْتِغَاءً ^(٦)
 وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيم * وَقَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْغُرَانِقَ ^(٧) الْوُضْأَ ^(٨) * بِالْفِ
 مِنَ الرِّقَةِ ^(٩) الْبِيضَاءِ * فَتَقَدْتُ شَطْرَهَا ^(١٠) * وَاسْتَأْنَيْتُ غُبْرَهَا ^(١١) * فَلَمْ
 يَسْتَطِعِ الْغَرِيمُ صَبْرًا * وَارْتَهَنَ النَّاقَةَ جَبْرًا * فَخَرَجْتُ بِالْغِلَامِ أَسَى ^(١٢) *
 حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْبَقْعَةِ الْوُسْعَى ^(١٣) * وَهُوَ غِلَامٌ فَارَهُ ^(١٤) * أَرَسَ
 مِنْهُ جَنَّةً لَمْ تُخَفَّ بِالْمُكَارِهِ ^(١٥) * فَانَّهُ تَنَفَّ ^(١٦) لَقِيفَ ^(١٧) * فَوْقَ مَا
 أَصِفَ * وَهُوَ أَشْعَرُ مِنْ نُصَيْبٍ ^(١٨) * وَأَحْكَمُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ^(١٩) *

- | | | |
|---|----------------------|---------------------------|
| ١ اوصلي | ٢ القيام في الصلوة | ٣ الاكتفاء بما يسد الجوع |
| ٤ اضعف | ٥ من الوحشة ضد الانس | ٦ اسم برّ في حضرموت |
| ٧ يزعمون ان ارواح الكفار تجتمع اليها | ٨ بلد باليمن | ٩ ذهب امام وجي |
| ١٠ ذهب امام وجي | ١١ منقول لاهي لاجفاء | ١٢ الشاب الناعم |
| ١٣ الحسن | ١٤ النضة | ١٥ اي دفعت نصفها |
| ١٦ اي طلبت المهلة في باقيا | ١٧ تاهت الاوسع | ١٨ اتسبب في تحصيل المال |
| ١٩ الجنة خنت بالمكارة اي احطت بالموانع المكروهة | ٢٠ حاذق | ٢١ مغاية للحديث القائل ان |
| ٢٢ اتباع للتوكيد | ٢٣ حاذق فطن في العمل | |

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الأموي كان من فحول الشعراء. وهو
 الذي قيل فيه نصيب أشعر أهل جلدته أي أشعر العبيد. وهو من قول جرير وقد مرَّ
 به وهو ينشد شعرًا فقال له اذهب فانت أشعر أهل جلدتك فقال وجلدتك يا أبا حُرْزَة.
 وهي كنية جرير ٢٢ هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
 الكندي المعروف بالمتني صاحب المحكم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وَأَحْضَرَ^(١) مِنْ تَابُطٍ^(٢) * وَأَسْرَى مِنْ رِبْعَةٍ^(٣) بْنِ الْأَضْبَطِ^(٤) * ثُمَّ أَشَارَ إِلَى
الْغُلَامِ وَقَالَ يَا بُنَيَّ هَاتِ مَا نَظَّمْتَ الْيَوْمَ * فِي مَدْحِ الْقَوْمِ * فَوَثَبَ كَالْقَضَاءِ
الْمُنْزَلِ * وَانْشَدَ بِنَغْمَةٍ أَطْرَبَ مِنْ عُودِ زَلْزَلِ^(٥)
قُلْ لِلَّذِي يَشْكُو تَصَارِيفَ الزَّمَنِ هَلُمَّ قَوْرًا^(٦) نَحْوَ أَحْبَاءِ الْبَيْتِ

ابن المظفر الكاتب المعروف بالحائي في رسالته سبأها بالحاقية . وكان قد وقع بينهما منافقة لها حديث طويل ثم اصطالحا فاعتنى الحائي بجميع الرسالة . وكانت وفاة المتنبي سنة ثلثمائة وأربع وخمسين . وفاته الحائي سنة ثلثمائة وثمان وثمانين ١ من الحضر وهو الركن يريد تَابُطَ شَرًّا . وهو ثابت بن جابر بن سفيان التميمي أحد محاضري العرب ومفاويزهم المعدودين . قيل إنه أُنِيبَ بذلك لأنه دخل يوماً إلى خيمته فاخذ سيفاً تحت ابطه وخرج . ثم دخل رجل فقال لاهو ابن ثابت فقالت تَابُطَ شَرًّا وخرج فجري ذلك لثباته طويلاً . وقيل غير ذلك . وهو من المركبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزء الاول منه وهو يدل على الثاني لشهرته . قال ابو عمرو الشيباني نزلت على حتمي من فهم فمألتهم عن خبر تَابُطَ شَرًّا فقال بعضهم كان تَابُطَ شَرًّا احدى الناس . وكان ينظر الى الظباء فيلتي نظره على اسمها ثم يجري خلفها فلا تفرقه حتى ياخذها . وكان لنا تَابُطَ شَرًّا مولٌ عظيم في قلوب العرب لفتكو وشدة بأسه . قيل انه لقي ذات يوم ابا وهب الثقفى فقال له ابو وهب باذا تغلب الناس يا ثابت فقال يا سيدي اقول ساعة التي الرجل انا تَابُطَ شَرًّا فيمضغ قلبه حتى انال منه ما اردت . فقال له الثقفى هل تبعني اسمك قال نعم فماذا تبناعه . قال بهذه الحلة وكنتي وكان عليه حلة ثينة . فقال نعم لك اسمي ولي كيتك وحلتك . فاخذ الحلة وراج وهو يقول

أَلَا هَلْ لِي الْحَسَنَاءُ أَنْ حَلِيلَهَا تَابُطَ شَرًّا وَكَتَبْتُ أَبَا وَهْبٍ
فَهَبْتُ نَسِيَّ أَسْمِي وَسَبَّأْتُ أَمَّةً فَايْنُ لَهُ صَبْرِي عَلَى مُعْظَمِ الْخُطْبِ
وَأَيُّ لَهْ بِأَسْ كِبَايَ وَسَطُوقِي وَابْنُ لَهُ فِي كُلِّ فَادِحَةٍ قَلْبِي

٢ هو رجل من العرب يُضْرَبُ به المثل في القوة على سحر الليل ٤ رجل من اهل بغداد يُضْرَبُ به المثل في المحذقة بضرب العود . اي في الحال

نوسه بها من الفروض والسُنن ^(١) تحر العيطات ^(٢) وتوزع المَن ^(٣)
 والغارة الشعراء ^(٤) تستنصي الدِّين ^(٥) وليس تُنقي هامة على بدن
 وتلنفي جنة عدن في عدن وقصر غمدان ^(٦) الشبيه بجحش ^(٧)
 وأثر الملوك بين ذي بزن ^(٨) ومن يلي ^(٩) من قومه كذبي يهن ^(١٠)
 وقد اتينا القوم من أقصى وطن نرجو كأك الرهن ^(١١) أو دفع الثمن ^(١٢)
 ان لم يكونوا اهل ما نرجو فمن ^(١٣)
 قال وكان بين القوم زعيم ^(١٤) صلت ^(١٥) المجبين * كانه أحد الذَّوين ^(١٦) *

١ الدبايح التي ذبحت لغرض طاعة بها ٢ العطايا
 ٣ المتفرقة في البلاد ٤ آثار الدار . اسم تستأصل آثار الديار ولا تبقى منها شيئا
 ٥ هو قصر عظيم بظاهر صنعاء . وهو محكم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه
 ما لا يوصف من الخزاف والصنائع الغريبة . بناء الملك شرحبيل بن عمرو بن غالب
 ابن المقاب بن زيد بن يعفر بن السكاسك بن وائلة بن حيدر . واقام فيه مدة ملكه ثم
 صار بعده دار الملك للتبابعة ٦ جبل عظيم مشرف على
 ارض نجد . ومن ذلك قولهم أنجد من رأى حصنا ٧ فاعلة ضمير ذي بزن
 ٨ المراد بآثر الملوك ما لم من الابنية كالمدن والمحصون والسدود والقصور في تلك البلاد .
 وذو بزن آخر ملوك حيدر . وهو ابو الملك سيف المشهور . وبزن اسم واد كان يحميه .
 وذو بزن احد اجواده التدمية . وهو المذكور في اللوح الذي وُجد في قبر الملك سيف
 مكتوبا فيه من ابيات

انا ابن ذي بزن من نسل ذي بزن ملكت من حد صنعاء الى عدن
 ٩ اي رهن الناقة ١٠ اي ثمن الغلام ١١ اي فمن يكون اهلا له
 ١٢ صقيل كناية عن البشاشة رئيس

١٣ ملوك اليمن الذين في صدور القاهم ذو . وم ذو رباش وذو سد وذو المنار وذو
 الازعار وذو القرين وذو جيشان وذو رعين وذو الاعواد وذو الشانار وذو جدن

فقال شهيد الله انك اذني من جن عبقر * واسحر من كهان حيد
حور * فخذ هذه العاقبة الوجع * جائز الثناء * وسياقي مولاك حوط
المال * فتظفران بحسن المال * ثم انهال على الشيخ الحجة * وانسكب *
حتى امتلأ دلوهُ الى عقد الكرب * ولما قضى الوطر * ودع النفر *
وانشد على الأثر

من آيبن المحق ان البين في اليمن اعطى يميني يمين المال واليمن
قد كنت قبلاً لكم عبداً بلائني واليوم قد صرت عبداً للعبد باليمن
قال سهل فخلع الزعيم عليه * لاحدى برديته * وانصرف والغلام بين
يديه * وكنت قد عرفت الشيخ والغلام * لئها رجب وابن الخزام *
فسعيت من ورائها * بعد أنبرائها * حتى ادركت الشيخ وهو قد
نشج بعصاه * واخذ يداعب فتاه * فقلت

وذو يمن وذو نمر وذو ظليم وذو كلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو يزن
ويقال لم الاذواء ايضا ١ مكان يوصف بكثرة الجن
٢ سمرة جبل باليمن فيه كهف يعملون فيه السم
٣ التدنية ما نتم به الدرام اذا نقصت عن الحاجة
٤ الصبب العطش ٥ جبل يند في وسط العراق
وهي اخشاب تعرض على الدلاء . وهو مثل يضرب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاه
٦ الحاجة ٧ الجماعة ٨ أين جمع بين . واليمن
البركة . ويمين بمعنى قوة . واليمن جمع يمنة وهي البردة من برد اليمن
٩ اي انكم قد اشتهرتموني باحسانكم الي فصرت عبداً لعيديكم فضلاً عن ساداتكم
١٠ من باب الطي والنشر الغير المرتب
١١ جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها
١٢ يمازح

الى كم يا ابا ليلى تجرد للوعى^(١) خيلا
لقد سودت وجه الشيب^٢ فانقلب الضحى ليلا
فنظر الي بعين الاشوص^(٣) وانشد بلسان الاشمص^(٤)
الى كم يا ابن عباد تجازف عندنا كيلا
اذا لم تقبس^(٥) آدبا فشيهر للنوس^(٦) ديلا
ثم قال يا ابا عبادة ان الناس قد انكروا الذم^(٧) ويندوا^(٨) الوفاء والكرم
حتى صاروا الحما على وقصم^(٩) ففى لم تقض التلثة^(١٠) * اخذتنا اللثة^(١١) *
والآن فلنقطع هذا الطريق الطامس^(١٢) * قبل ان يدركنا الليل
الدامس^(١٣) * لئلا نقع في هند الاحامس^(١٤) * واذا وصلنا رفعت لك المنبر
واقمتك مقام الخطيب الاكبر^(١٥) * قال فاولجني^(١٦) المخجل * وسابرتي
على عجل * حتى انتهينا الى دار القرار^(١٧) * عند سلخ^(١٨) النهار * فيتنا ليلتنا

- ١ يراد به الحرب
- ٢ المضطرب الاجفان كثيرا
- ٣ المتسرع في كلامه
- ٤ يقال اخذ جراحا اسه بلا كمل ولا وزن. يريد الى كم
- ٥ نجعل كمالك عدنا جراحا اي تتكلم بغير ضابطه ولا رابطة
- ٦ تستزيد
- ٧ اسه اذا لم تادب فاغرب عنا
- ٨ الرصم خشبة اللثام. وهو مثل يضرب في تنافس الشر
- ٩ الحاجة
- ١٠ القنفذ. اسه اذا تاخرنا عن قضاء حاجتنا هان امرنا حتى
- ١١ سطا علينا من لاسطوق له. وهو مثل
- ١٢ المظلم
- ١٣ لصوص العرب
- ١٤ يريد الحكم عليه بسبب وعظوله
- ١٥ اسكنني
- ١٦ اي المتزل الذي نريد ان نستقر به
- ١٧ اخر

تَتَدَاوُلُ الْحَدِيثَ * وَتَتَنَاوُلُ الطَّيِّبَ مِنْهُ وَالْحَيْثُ * حَتَّى إِذَا انْهَكَ^(١)
حِجَابُ الظَّلَامِ * لَمْ أَرَهُ وَلَا الْغَلَامِ

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحِمِيرِيَّةِ

أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ شَخَّصْنَا^(٢) نَحْوَصَنَاءَ^(٣) * فِي لَيْلَةِ دَرَعَاءَ^(٤) *
فَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا جَمْعًا^(٥) * حَتَّى إِذَا دَرَّ^(٦) الشَّفَا^(٧) * وَشَيْبَ^(٨) كَدَّرُ الْأَفْقِ
بِالْصَّنَا * نَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ الْعَثِيرِ^(٩) * وَإِذَا نَحْنُ قَدْ أَشْرَفْنَا عَلَى أَفْنِيَّةِ^(١٠)
حَبِيرٍ * فَلَمَعْنَا^(١١) فِي التَّشْمِيرِ^(١٢) * تَحْتَ أَمَانَةِ قَطِيرٍ^(١٣) * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بِسَلَامٍ * وَنَبْذَنَّا^(١٤) مَخَافَ الظَّلَامِ * تَحْتَ تِلْكَ الْأَعْلَامِ^(١٥) * وَأَقْنَأَ بَيَاضَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ * فِي عِرَاصِ^(١٦) أَوْلَيْكَ الْقَوْمِ * وَنَحْنُ نَسْمَعُ لَغْنَهُمُ الْحِمِيرِيَّةِ^(١٧) *

- | | | |
|----------------------------|---|----------------------------|
| ١ انشَقَّ | ٢ رَحَلْنَا | ٣ مدينة اليمن الكبرى . وفي |
| دار الملك | ٤ يَطْلُعُ قَرْمَا عَدِ الصَّجِجِ | ٥ تَانِيَتْ أَجْمَعُ |
| ٦ طَلَعَ | ٧ بَقِيَّةُ الْقَرْمِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ | ٨ مُرِجٌ |
| ٩ الْغُبَارُ | ١٠ سَاحَاتُ الدُّورِ | ١١ بِالْفَنَاءِ |
| ١٢ كَابِيَةٌ عَنِ الْجَدِّ | ١٣ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِتَأْدِيبِ الْأَمَانَاتِ | ١٤ سَاحَاتُ |
| ١٥ الْبِيَارِقِ | ١٦ سَاحَاتُ | |

١٧ لِأَنَّ لَمْ مِنَ اللَّفْظَةِ مَا يَغَايِرُ كَلَامَ غَاةِ الْعَرَبِ . حَكَى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ دَخَلَ عَلَى
بَعْضِ مُلُوكِ حَبِيرٍ فَقَالَ لَهُ يُبَّ يَا رَجُلُ أَيِّ أَجْلَسَ بِلَغَةَ حَبِيرٍ . وَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى مَكَانٍ
عَالٍ فَوَثَبَ عَنْهُ فَتَكَسَّرَ . فَسَأَلَ الْمَلِكُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَ بِلَغَةَ الْعَرَبِ . فَقَالَ لَيْسَ عِنْدَنَا

وَنَرَى كِتَابَهُمُ الْمُسْنَدِيَّةَ ^(١) * وَنَتَقَدَّ أَثَارَهُمُ التَّبَعِيَّةَ ^(٢) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا زَمَمْنَا
الدَّلَاثَ ^(٣) * وَأَمَمْنَا ^(٤) الدِّمَاطَ ^(٥) * فَجَجَعُوا ^(٦) بَنَا وَقَالُوا الضِّيَافَةُ ثَلَاثُ *
فَنَكَصْنَا ^(٧) عَمَّا أَرَمْنَا ^(٨) * وَتَرَبَّصْنَا ^(٩) حَيْثُ اجْتَمَعْنَا * وَلَيْثُنَا نَجُوسٌ خِلَالِ
الدِّيَارِ ^(١٠) * إِلَى أَنْ اسْتَقَامَ قِسْطُاسُ النَّهَارِ ^(١١) * وَإِذَا بِالْخِزَامِيِّ وَصَاحِبِيهِ ^(١٢) *
إِلَى جَانِبِيهِ * فَقُلْتُ يَا بُشْرَايَ قَدْ أَمَرَعْتُ ^(١٣) الْعِجْزَاءَ ^(١٤) * وَخَرْنَا حَوْلَهُ
كِتَاطُ الْجُوزَاءِ ^(١٥) * فَأَهْرَقْتُ أَسْرَتَهُ ^(١٦) * وَأُشْرَقَتْ مَسْرَتُهُ * وَتَلَقَّانَا بِمَا

عَرَيْتُ . مَنْ دَخَلَ ظَنَارَ حَبَرٍ . أَيْ لَيْسَ عِنْدُنَا عَرِيَّةٌ فَوْقَ عَلَيَا بِالنَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ لَهُمْ .
وظَنَارٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ بِلَدِّ الْيَمَنِ قَرِبَ صَنْعَاءَ . وَقَوْلُهُ حَبَرٌ أَيْ تَكَلَّمَ بِلُغَةِ حَبِيرٍ . وَمَنْ
فَلَكَ ابْنُهُمْ لَمْ يُعَرِّفْ مِمَّا مَعَ الْحُرُوفِ الْقَمَرِيَّةِ فِي الْأَكْثَرِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ خَذِ الرِّمَحَ
وَارْكَبْ أَمْفَرِسَ . أَيْ وَارْكَبِ الْفَرَسَ . وَفِي لَفْظِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْخَشَنَةِ وَالْكَلِمِ الْمَذْكُورَةِ
وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا طَبْعُ مَانِيَةِ حَبِيرٍ

١ نسبة إلى المسند وهو خط الحبير كانوا يكتبون كل حروفه منفصلة عن بعضها . وكانوا
يمنعون العامة من تعلوقها بتعلية أحد الأباذهم ٢ نسبة إلى تبع وهو المحرث بن
قيس بن صبيح بن سبأ الحميري وهو تبع الأول . لُقِبَ بذلك لاتباع جمهور أهل اليمن له
واجتماعهم على طاعته ودون من تقدمه من الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملك من
ملوك اليمن كما جرى كسرى على ملوك الفرس وقبصر على ملوك الروم وغير ذلك

٣ النياق السريعة ٤ قصدنا ٥ الاراضي اللينة الرملية

٦ امسكوا ٧ رجعنا ٨ عزمنا

٩ لبثنا ١٠ أي تردد بينها ١١ أي انتصف عند الظهر .

والتسطاس الميزان ١٢ ابتولى وغلامورجب ١٣ انتهت العشب

١٤ الرملة المرتفعة . وهو مثل يضرب في حجي الخيزر من حيث لا يرجي

١٥ أحد أبراج الفلك . وحولها كواكب يقال لها نطاق الجوزاء

١٦ أي مهمل وجهه انبساطاً . والمراد بالأسرة خطوط الجبهة

يُنْعِشُ الْحُشَّاشَةَ ^(١) * مِنَ الْبَشَاشَةِ وَالْمَشَاشَةِ ^(٢) * حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَّ قَرَارُهُ *
وَانْجَلَى أَعْيَارُهُ * قَالَ لَا يَتْرُكُ الظُّبْيُ ظِلَّهُ ^(٣) * فَانْهَضُوا بَنَا إِلَى أَمِيرِ الْحِلَّةِ *
فَلَمَّا جَلَسْنَا فِي دِيَوَانِهِ * بَيْنَ أَعْوَانِهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخَزَامِيُّ الَّذِي
يَتَرَامَى ذِكْرُهُ ^(٤) * وَيَتَحَامَى نُكْرُهُ ^(٥) * فَلَتَنَوْهُنَّهُ بِالْمُعَايَاةِ ^(٦) * وَتُلَقَّ
مَرَادِيَسَنَا ^(٧) فِي رَكَابِهِ ^(٨) * فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي سَبَاعِهِ * وَكَانَ دَاعِيَةً لَزْمَاعِهِ ^(٩) *
إِلَى مَحْجَةِ أَطْمَاعِهِ ^(١٠) * فَأَنْبَرَى ^(١١) لَهُ كَالرُّبَالِ ^(١٢) * وَقَالَ أَمَا إِنْ بَرَيْتَ الْإِنْبَالَ *
وَطَلَبْتَ الْإِزَالَ * فَمَا سَتَّةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ لَهَا سَابِعٌ * وَمَفْرَدٌ يَكْرُرُ جَمْعُهُ
إِلَى الرَّابِعِ ^(١٣) * فَوَجَمَ ^(١٤) الرَّجُلُ وَأَنْصَاعَ ^(١٥) * وَبَرَزَتْ نَحْتُ أَنْصَاعَ ^(١٦) *
وَقَالَ إِنَّا نَكَابِلُ صَاعًا بِصَاعٍ ^(١٧) * أَنْ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ * فَمَا

- ١ الروح ٢ طيب النفس ٣ مثل يضرب في الخسك
بالامر الذي يؤلف عليه. يريد انه لا يترك عادة في التعرض لمثل هذا
٤ يسير الى الاماكن البعيدة ٥ اي يُحْتَرَزُ مِنْ دَهَائِهِ
٦ يقال توهنه بالكلام اي اعياه وحيره ٧ الكلام الذي لا يَهْتَدِي الى
بيان ٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى في البئر ليُعلم هل فيها
ماء. او ليُعلم عمقها ٩ جمع ركة وهي البئر ١٠ اسراع
١١ اي ان ذلك كان حاملاً له على الاسراع الى طريق مطامعه في تحصيل النوال كما
جرت عادة ١٢ اعترض ١٣ الامد
١٤ الستة التي لا سابع لها في العربية هي ونب ونبج ونبج ونبس ونبل ونبه وهي متقاربة
المعاني. والمفرد الذي يُجمع اربع مرات هو العصمة بمعنى الفلادة فانها تُجمع على عصم
ثم تُجمع عصم على أعصم ثم تُجمع أعصم على اعصام. ثم تُجمع اعصام على اعاصيم. ولا نظير
له في الاسماء ١٥ سكت على غيظ او حزن ١٦ رجح
١٧ ثياب بيض ١٨ الصاع مكيال يسع اربعة امثله. والعبارة مثل في المكافاة

قيوده باعبار الأسنان^(١) * فاشرب^(٢) الشيخ وتعاطى^(٣) * وإنشد وما
تباطا

هُوَ الْجَيْنُ فِي الْحَثَى يُقَامُ فَالِطِفْلِ فَالْصَبِيِّ فَالْغُلَامِ
وَبَعْدَ ذَاكَ بِافْعٍ ثُمَّ فَعَى ثُمَّ طَرِبْتُ ثُمَّ شَارَحْتُ أَنَّى
وَبَعْدَ عَطَطْتُ صُحْلُ وَبَعْدَ ذَاكَ اشْبَطْتُ فَكَهْلُ
وَبَعْدَ ذَاكَ الشَّيْخُ ثُمَّ الْهَرَمُ وَبَعْدَ الْهَيْمِ الَّذِي يَخْتَمُ
قَالَ فَهَلْ لَكَ مِنْ جُرْأَةٍ * أَنْ تَذْكُرَ مَا يَخْنُصُ بِالرَّأَةِ * قَالَ كَيْفَ لَا *
وَأَنَا ابْنُ جَلَا^(٤) * وإنشد

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يُقَصِّرُ^(٥) فَكَاعِبُ^(٦) فَنَاهَدُ فَبُعْصُرُ
فَعَارِكُ فَعَانَسُ فَشَهْلُهُ وَبَعْدَ ذَاكَ نَصَفُ أَوْ كَهْلُهُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعَجُوزُ تُذَكَّرُ وَالْحَيْزُبُونَ بَعْدَهَا لَا تُنَكَّرُ
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ قِيُودَ الْإِشَارَةِ * فَلِكِ الْإِشَارَةُ * بِأَحْسَنِ شَارَةٍ^(٧) * فَتَرْنَحُ
عِطْفَاهُ^(٨) * ثُمَّ فَعَرَ^(٩) فَاهُ * وإنشد
يُقَالُ قَدْ أَوَمَّا بِالرَّأْسِ الْفَتَى وَقَدْ أَشَارَ يَدَيْهِ حِينَ أَتَى

١ الأعمار . ٢ مد عنته . ٣ وقف على أطراف أصابع
رجليه . ٤ مثل يضرب للمشهور المتعارف . وهو من قول سقيم
بن وثيل الرياحي

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّحَ الشَّيْخُ مَتَى أَضَعُ الْعَامَةَ نَعْرِفُونِي
• أَيُّ الَّذِي يَخْنُصُ بِهِ . وَأَمَّا مَا قِيلَ هَذَا كَالْجَيْنِ وَالطِّفْلِ فَهُوَ مُشْتَرِكٌ
٦ الَّتِي قَدْ اسْتَدَارَتْ دِيهَا وَارْتَقَعَ . وَهِيَ فِي مُقَابَلَةِ الْغُلَامِ ٧ الشَّارَةُ لِلْبَاسِ وَالْهَيْمَةُ .
بِعَنَى أَنَّ الْقَوْمَ يَخْلَعُونَ عَلَيْهَا ٨ جَانِبَاهُ ٩ فَخَّ

أَوْصَ بِالْحَجَنِ الْيَسَاوَعَمَزَ بِحَاجِبٍ وَبِالسِّفَاهِ قَدْ رَمَزَ
وَهَكَذَا أَلْعَ بِالثَّوْبِ وَقَدْ أَلَاجَ بِالْكُمِ فَقَيْدَ مَا وَرَدَ
قَالَ وَهَلْ تُبْلِغُنَا الْوَطَرَ * مِنْ تَرْتِيبِ الْمَطَرِ * قَالَ لَيْسَ * فَخُذْ مَا يُلْقَى
الْبَلَكِ * وَانْشُدْ

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ يُنْثَرُ طَلٌّ وَبَعْدُ الرِّذَاذُ يَقْطُرُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ التَّنْضُجُ ثُمَّ الْمَطْلُ وَبَعْدَهُنَّ الْوَابِلُ الْمَهْلُ
قَالَ قَدْ سَلِمْتُ^(١) مِنَ اللَّيْلِ النَّهَارِ * فَهَلْ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْأَنْهَارِ * فَاَنْشُدْ
أَصْفَرُ نَهْرٍ جَدُولٌ يَنْحَدِرُ وَبَعْدُ السَّرِي ثُمَّ الْجَعْفَرُ
ثُمَّ رَيْبَعًا ذَكَرُوا فَطَبَعَا ثُمَّ الْخَلِيجُ فَوْقَ ذَلِكَ يُدْعَى
قَالَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْجِبَالِ * فَقُلْ وَلَا تُبَالِ * فَاَنْشُدْ
أَصْفَرُ نَجْدٍ^(٢) الْأَرْضَ يُدْعَى النَّبْكَهَ وَفَوْقَ الرَّايَةِ الْمُنْتَبَكْهَ^(٣)
أَكْبَهَ فَرْيَئَةً فَجَّوَهُ رَيْعٌ فَتَفَتْ مَهْضَةً كَالْفَجَّوَهُ^(٤)
قَرْنٌ فَذِكٌّ ثُمَّ ضِلْعٌ فَاتَّقُ نَيْقٌ فَطُورٌ بِأَذْخٍ فَشَاهِقُ
قَالَ قَدْ مَلَأَتْ السَّكَّاسُ إِلَى الْأَصْبَارِ^(٥) * فَهَلْ تَعْرِفُ قِيُودَ الْعُبَارِ *
فَاَنْشُدْ

أُدْعُ عُبَارَ الْحَرْبِ بِأَسْمِ التَّنَسُّطِ وَالْعَثِيرَ أَخْصَصْ عُبَارَ الْأَرْجُلِ
وَالْتَقُ مَا بِحَافِرِ يُمَاجٍ وَمَا تُثِيرُ الرِّيحُ فَالْعَجَاجُ

١ تَزَعَتْ وَاسْتَخْرَجَتْ ٢ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ٣ الْمُرْتَفَعَةُ

٤ مَا اتَّسَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَهْضَةَ فِي الْجِبَالِ الْمُنْسَطَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

٥ أَسَمَهُ إِلَى رَأْسِهَا. وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَوْفِيَةِ الْأَمْرِ

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانت مَرَكُزُ المخطوط^(١) * فزجر^(٢)
 كالاسد * وقال اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ * ثم انشد
 لَلْحَرَزِ السِّلْكُ كِسْبُ الْجَوْهَرِ يُذَكِّرُ وَالنِّصَاحُ خِيطُ الْاَبْرِ
 وَالزَّجْجُ^(٣) لِلنِّسَاءِ وَالسِّبَاقُ لِرَجُلٍ طَيْرٍ جَارِحٍ^(٤) يُسَاقُ
 كَذَا خَلْفَ النَّاقَةِ الصِّرَارُ يُشَدُّ كَبٍ لَا يَرْضَعُ الْحَوَارُ^(٥)
 وَهَكَذَا رَقِيبَةُ التَّذَكُّرِ تُعْتَدُ خَوْفَ غَفْلَةٍ فِي الْخِصْرِ
 قال فلما فرغ الفتى من النِصَالِ^(٦) * وشفى الداءَ الْعُضَالِ^(٧) * حَذَقَ الْقَوْمُ
 اِلَى الشَّيْخِ بِالْأَبْصَارِ * وقالوا شهد الله انك نابغة الأعصار * وداهية
 البوادي والامصار^(٨) * وقد حق علينا ان نفرغ عليك فِطْرًا^(٩) * كلما
 كتبنا من ايمانك سطرًا * فأملها علينا شَطْرًا^(١٠) * فشطْرًا * قال ان لي
 كَاتِبًا أَجْرَى مِنَ الطَّيْرِ^(١١) * وَأَخْطَأُ مِنْ مُرَايِرٍ بِنِ مَرَّةٍ^(١٢) * ثم اشار الي
 وقال اكتب يا ابا عبادة * واندفق في الاملاء كالزادة^(١٣) * فلما فرغنا

١ اي المركز الذي تلتقي فيه المخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيه خطوط محيطها. يعني انه
 يكون مجمع الفوائد ٢ من الزجرجة وهي صوت الاسد ٣ الخط الذي يمد البناء على
 الحائط ٤ من ذوات الصيد ٥ خلف الناقة ثديها والحوار ولدها
 ٦ اي المحاورة. واصلة المرافقة بالسهم ٧ الدبدب النسبة فحيز الاطباء
 ٨ المدين ٩ هونوخ من البرود وهي الثياب المخططة كما مر
 ١٠ نصف بيت ١١ صفة للفرس وقد مر

١٢ رجل من بني طي قيل انه اول من كتب الخط العربي. وقيل انه من بني مرة من اهل
 الأبار. قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سئلوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحميرة.
 وقيل لاهل الحميرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله اعلم
 ١٣ انا لله للماء عظيم يُخَدُّ غالبًا من ثلثة جلود

افاض عليه الامير حلةً بمانية^(١) * واتاه القوم بنقد^(٢) ثمانية * ثم جاء ونبي
بدرمها^(٣) وقالوا صيلة^(٤) الكاتب * ثمانية المراتب * فلا تكن بعاتب *
ولما قضى اللبانة * ثنى عن القوم عنائه * ثم ودعنا وسار * وكان آخر
عهدي به في تلك الانطاس

المقامة التاسعة والثلاثون

وتعرف بالانبارية

روى مهيل بن عباد قال سافرت ذات الزمين^(٥) * في ركب من
بني القين * يملأون الأذن والعين^(٦) * وما زلنا نقطع المراحل * حتى
انضبنا^(٧) الراجل * فززلنا في خلاه^(٨) بلفع^(٩) * وقلنا الرشف^(١٠) أنفع^(١١) *
وكان بين القوم رجل واسع الرواية * بعيد الغاية * فبات يحلو علينا
خرائد^(١٢) السهر^(١٣) * نحت ظيل القمر * حتى خاض في حديث علماء
الادب^(١٤) * وحكماء العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعبيد

١ نسبة الى اليمن اصلها يمنية . مخذفت الياء المدغمة وعوض عنها بالالف . وهو من

شواذ النسبة ٢ صنف من الغنم ٣ نصغير دراهم

٤ عطية ٥ اي في بعض الازمنة ٦ حتى من بني اسد

٧ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرم ٨ هزلنا

٩ ليس فيوشى ١٠ الامتناس ١١ اروي . اسيه ان امتناس

الماء يروي اكثر من كره . وهو مثل يضرب في فائدة النائي

١٢ يقال لؤلؤة خريئة اي غير مثقوبة والجمع خرائد ١٣ حديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربية . قال السيد الشريف هو علم

بِئِ اَلْبَرَصِ ^(١) وَلَهُمَا بِنِ عَادٍ * فَاخْذَتْنِي الْحَبِيبَةُ هُنَالِكَ * وَقُلْتُ مَا لَمْ وَلَا

يُجْتَرِزُ بِي عَنْ الْخَلَلِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِنَفْطًا وَكُنَايَةً . وَيَنْتَسِمُ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا مِنْهَا أَصُولٌ فِي الْعِدَّةِ فِي ذَلِكَ الْاِخْتِرَازِ وَمِنْهَا فُرُوعٌ . أَمَّا الْأَصُولُ فَالْبَحْثُ فِيهَا إِمَّا عَنِ الْمَفْرَدَاتِ مِنْ حَيْثُ جَوَاهِرُهَا وَمَوَادِّهَا فَعِلْمُ اللَّفْظِ . أَوْ مِنْ حَيْثُ صُورُهَا وَهَيْئَتُهَا فَعِلْمُ الصَّرْفِ . أَوْ مِنْ حَيْثُ اتِّسَابُ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْإِصَالَةِ وَالْفَرْعِيَّةِ فَعِلْمُ الْاِشْتِقَاقِ . وَإِمَّا عَنِ الْمُرَكَّبَاتِ عَلَى الْاِطْلَاقِ . فَإِمَّا بِاعْتِبَارِ هَيْئَتِهَا التَّرْكِيبِيَّةِ وَتَأْدِيَتِهَا لِمَعَانِيهَا الْأَصْلِيَّةِ فَعِلْمُ النُّحُو . أَوْ بِاعْتِبَارِ إِفَادَتِهَا لِمَعَانٍ مُغَايِرَةٍ لِأَصْلِ الْمَعْنَى فَعِلْمُ الْمَعَانِي . أَوْ بِاعْتِبَارِ كُنْيَتِهَا تِلْكَ الْإِفَادَةِ فِي مَرَاتِبِ الرُّضُوحِ فَعِلْمُ الْبَيَانِ . وَإِمَّا عَنِ الْمُرَكَّبَاتِ الْمَوْزُونَةِ . فَإِمَّا مِنْ حَيْثُ وَزْنُهَا فَعِلْمُ الْعَرُوضِ . أَوْ مِنْ حَيْثُ أَوَّخَرِ أَيْامِهَا فَعِلْمُ الْقَافِيَةِ . وَأَمَّا الْفُرُوعُ فَالْبَحْثُ فِيهَا إِمَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِتَقْوِيسِ الْكُتَابَةِ فَعِلْمُ الْخَطِّ . أَوْ بِمُخْتَصِّصٍ بِالْمَنْظُومِ فَالْعِلْمُ الْمُسَمَّى بِقِرْضِ الشُّعْرِ . أَوْ بِالْمَشْهُورِ فَعِلْمُ انْشَاءِ النُّثَرِ مِنَ الرِّسَائِلِ وَالْمُخْطَبِ . أَوْ لَا بِمُخْتَصِّصٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَعِلْمُ الْحَاضِرَاتِ وَمِنْهُ التَّوَارِيخُ . وَإِمَّا الْبَدِيعُ فَقَدْ جُمِعُوا ذِيلاً لِعِلْيَ الْبَلَاغَةِ لَا قِسْمًا بِرَأْسِهِ

١ هُوَ عَيْدُ بِنِ الْأَبْرِصِ بِنِ جُتَمَ بِنِ طَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرِ الْمَضَرِّيِّ . كَانَ مِنْ فُجُولِ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَحُكَمَاةِهَا وَدِهَانِهَا . وَكَانَ مُعَاصِرًا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ الْكِنْدِيِّ وَكَانَ لَهُ مَعَهُ مَنَاطِرَاتٌ كَثِيرَةٌ . قِيلَ إِنَّهُ لَقِيَ أَمْرَ الْقَيْسِ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ مَعْرِفَتُكَ بِالْأَوْبَادِ قَالَ مَا أَحْبَبْتُ . فَقَالَ

مَا حَيَّةٌ مَيِّتَةٌ قَامَتْ بِمِثْلِهَا دَرَدَاءٌ مَا انْهَنَتْ نَاهَا وَأَضْرَاسَا
فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا قَدْ أَخْرَجْتَ بَعْدَ طَوْلِ الْمَكْتِ أَكْدَاسَا
فَقَالَ عَيْدُ

مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا نَسْتَطِيعُ لَهْنَ النَّاسِ تَمْسَاسَا
فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ انْشَأَهَا رَوَى بِهَا مِنْ مَحْوِلِ الْأَرْضِ أَيْبَاسَا
فَقَالَ عَيْدُ

مَا مَرْتَجَاتٌ عَلَى هَوْلِ مَرَاسِكِهَا يَقْطَعْنَ بَعْدَ الْمَدَى سَبْرًا وَإِمْرَاسَا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبهتها في سواد الليل أقباها

فقال عبيد

ما الفاطعات لارض لا ايس بها تلقى سراها وما يرجعن انكاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها كفى باذيالها للثرث كئاسا

فقال عبيد

ما الفاجعات جهارا في علانية اشد من فيلقة ملومة باسا

فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يُبين من احد يأخذن حُمقا وما يُبين أكياسا

فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مهل لا يشتكن ولو طال المدى باسا

فقال امرؤ القيس

تلك المجدات عليها القوم مذ نُجت كانوا لمن غداة الروح احلاسا

فقال عبيد

ما الفاطعات لارض المجوف في طلق قبل الصباح وما يسوين قرطاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الاماني يتركن النفي ملكا دون السماء ولم ترفع له راسا

فقال عبيد

ما المحاكمون بلا سمع ولا بصر ولا لعان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن ارسلها رب البرية بين الناس مقياسا

وعبيد هو احد اصحاب القصائد المجهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المخلقات . وهو احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بُوسه . وقد علبوه وهو لا يعلم ذلك فامر بنصفه فما زال حمة يترف حتى مات . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

كَصْدَاءَ وَفَقِي وَلَا كَالِك^(١) * اَيْنَ اَنْتَ عَنْ الشَّيْخِ الْخَزَائِمِيِّ * الَّذِي يَنْفَرُ
الْعَصَائِمِيِّ وَالْعِظَامِيِّ^(٢) * قَالَ رَبِّ صَلِّف^(٣) نَحْتَ الرَّاعِدَةِ * وَابْنَ بَاقِلُ بْنُ

١ صَدَاءَ اَفْضَلُ مَا عِنْدَ الْعَرَبِ . وَمَالِكٌ هُوَ ابْنُ نُؤَيْبَةَ بْنِ حِزْمَةَ مِنْ بَنِي مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ
قَتْلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ اخُوهُ مَتَمَّ بِحَبَّةٍ شَدِيدَةٍ فَخَزَنَ عَلَيْهِ حُرَّتًا طَوِيلًا . وَكَانَ إِذَا
عَرَاهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ قُتِيلٍ مِنْ قُتِيَانِ الْعَرَبِ لِيَتَأَسَّى بِهِمْ قَالَ فَقِي وَلَا كَالِك . اَيِ
الَّذِي ذَكَرْتُوهُ فَقِي وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ اخِي مَالِكٍ . وَهِيَ امَثَلَانِ يُضَرَّ بِمَا فِي التَّسْلِيمِ بِفَضْلِ
الْوَاحِدِ وَتَفْضِيلِ الْآخَرِ عَلَيْهِ

٢ بِقَالَ نَافَرَهُ فَفَرَّهُ اَيِ ظَالِمَةً فِي الْغُرِّ فَطَلَبَهُ . وَالْعَصَائِمِيُّ نَسَبُهُ إِلَى عِصَامِ بْنِ شَهْبَرٍ
الْخَزَائِمِيِّ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الصَّعِيدِيَّةِ كَانَ حَاجِبًا عِنْدَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ ثُمَّ صَارَ مَلِكًا .
فَقَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ

نَفْسَ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَلِمَتُهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا

وَصَبَرَتْهُ مَلَكًا مُبَامَا

فَصَارَ مِثْلًا يُضَرَّبُ لِمَنْ نَالَ شَرْقًا بِنَفْسٍ غَيْرِ مَوْرُوثٍ عَنْ آبَائِهِ . وَنَقِيضَةُ الْعِظَامِيِّ وَهُوَ
الَّذِي وَرَثَ الشَّرَفَ عَنْ سُلَفَاتِهِ . وَهِيَ نَسَبُهُ إِلَى الْعِظَامِ اَيِ عِظَامِ اجْدَادِهِ . وَعَلَى ذَلِكَ مَا
يُحْكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ اَشْرَافِ الدَّيَّامِ اَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعْوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فَرَأَى
عَلَيْهِ هَيْئَةَ النُّعْمَةِ فَقَالَ لَهُ اَعْصَائِمِيُّ اَنْتَ اَمَ عِظَامِيُّ فَقَالَ كَلَامَهَا يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَاقَامَ
الرَّجُلُ اَيَّامًا بِيَايِهِ فَلَمْ يَحْجِدْ كَارِعًا . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ سَأَلْتُكَ كَلَامًا فَاجِبْتَنِي كَلَامًا فَاصْذُقْنِي وَالْأُخْرَى
ضَرَبْتَ عَنَقَكَ . فَقَالَ اِنِّي لَمْ اَعْرِفْ مَا هِيَ فَقُلْتُ اَقُولُ كُلِّهَا مَعًا اِنْ ضَرَفْتَنِي الْوَاحِدَ نَفَعْنِي
الْآخَرَ . وَسَهِّلْ بِقَوْلٍ عَنْ صَاحِبِهِ الْخَزَائِمِيِّ اَنَّهُ يَغْلِبُ فِي الْغُرِّ كُلِّ مُتَفَرِّجٍ عِصَامِيًّا كَانَ اَمَ
عِظَامِيًّا . كَتَبَ بِالْعَصَائِمِيِّ عَنْ عَرَبِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي الْاَدَبِ مِنْ اَنْفُسِهِمْ . وَبِالْعِظَامِيِّ
عَنِ الْخُضَرِ الَّذِينَ وَرَثُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ الصَّنَاعَةِ الْعَلَمِيَّةِ

٢ بِقَالَ مَحَابِّ صَلِّفٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَطَرِ كَثِيرَ الرِّعْدِ . وَالْاِسْمُ الصَّلْفُ . وَهُوَ مِثْلُ
يُضَرَّبُ لِمَنْ يَقُولُ كَثِيرًا وَلَا فِعْلَ عِنْدَهُ

رابعة من قس بن ساعدة^(١) * فافتيست^(٢) اذكر له ملحا من نوادره^(٣) *
 ولحا من نوادره^(٤) * حتى قال لسهي مريحي^(٥) * بعد بريحي^(٦) * واوشك
 ان يذوب من غينه^(٧) * الى معرفة عينه^(٨) * قلت فلناكل اليوم من حديثه
 رغدا^(٩) * وان مع اليوم غدا^(١٠) * ولما افتر^(١١) ثغر السحر * حسرنا^(١٢) عن
 ساق السفر * وضر بنا في تلك الففر * فاتصرم^(١٣) النهار * الا ونحن في
 الانبار^(١٤) * فترلنا بها كالشعر البيضاء * في اللمة السوداء * ولما
 انجابت وعكة^(١٥) الجهاد^(١٦) ونسخ^(١٧) الهجوع^(١٨) آية الشهاد^(١٩) * بدأت^(٢٠)
 بتعهد مجلس الوالي * لا تطرق^(٢١) منه على التوالي^(٢٢) * واذا امرأة سادله^(٢٣)

١ باقل رجل من بني اباد يضرب يو المثل في البلادة . وما يحكي عنه انه اشترى ظليما
 باحد عشر درهما فعارضة على منكبيه وامسكه يديه من الوراء . ولما كان في بعض الطريق
 التقى برجل فقال له بكم اشتريت هذا الظلي فاشار باصابعه العشر ومد لسانه كتابة عن
 الاحد عشر فالت الظلي ولحق الصمرا . وقس بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مر
 ذكره في شرح المقامة النغلية

٢ اي ما زلت

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------------|
| ٣ جمع بادرة وهي البديهة | ٤ يريد بها اللطائف النادرة الوجود |
| ٥ كلمة نقال عدد اصابة السهم | ٦ كلمة نقال عند اخطاء السهم |
| ٧ عطشه اي شوقه | ٨ ذاته |
| ٩ مصدر محذوف | ١٠ مثل يضرب في التصوف |
| ١١ اهتم | ١٢ شمرنا |
| ١٣ مدينة على شرقي الفرات | ١٤ الشعر يجاوز شحمة الاذن |
| ١٥ زالت | ١٦ مشقة |
| ١٧ النوم | ١٨ ازال وغير |
| ١٩ انوصل شيئا فشيئا | ٢٠ السهر |
| ٢١ غبره من الاماكن للفرج | ٢١ تنقذ |
| | ٢٢ التابع . اي لا تدرج منه الى |
| | ٢٣ مريحة |

النِّقَابُ ^(١) * قد تعلّقت بفتى كالعقاب * وقالت حتى الله الامير واحياه *
 واصلح دينه وديناه * ان هذا الفتى قد اخذ آبي احنياً لا * وفنك به
 اغنياً لا ^(٢) * وتركني وحيداً في دار الغربة * أكايده عرق القربة ^(٣) * وانكبد
 شغل ^(٤) الكربة * وقد رفعت اليك القصة * وعليك مساع الغصة * فأكبر ^(٥)
 الامير شكواها * وسألها البيّنة لدعواها * فانطلقت كزفير ^(٦) اللهب *
 ثم عادت عن كئيب ^(٧) * ومعها شيخنا الميمون وغلامه رجب * فأدّيا الشهادة
 على وجهها ^(٨) في وجه الفتى * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمر الامير
 باعتقاله ^(٩) * وجعل في اذنيه وقرأ ^(١٠) عن تنصّله ^(١١) وسوّله * ثم قال يا أمة
 الله ان المنايا * على الحوايا ^(١٢) * وان ما عند الله خير وأبقى * فان
 شئت قبول دية ^(١٣) * فذلك أبر وأتقى ^(١٤) * قالت لا جرّم ان ابي كان
 غرق الأيّن ^(١٥) * وعرق البين * وعقال البيّن ^(١٦) * وما كنت لأعدّل

- | | | |
|--|--|-------------------------|
| ١ ما نعطى بوجهها | ٢ اي قتله غدرًا | ٣ مثل يضرب لشدة المعيشة |
| ٤ شدة | ٥ اي استعظم | ٦ صوت لسان الناص |
| ٧ قرب | ٨ ابيه على حكم نأدية الشهادة | |
| ٩ حبس | ١٠ نزل سبع او صمًا | ١١ تبرؤ من التهمة |
| ١٢ الحوايا جمع حويّة وهي كماء يجثى بهشم النبات ويجعل حول سنام البعير . والعبارة | | |
| مثل قاله عبّيد بن الأبرص حين لقي الملك النعمان يوم بؤس فامر بقتله كما مر . اي ان | | |
| المنايا تساق الى اصحابها على حوايا الجبال فلا يقدرون ان يقرأ منها لانها من قضاء الله | | |
| ١٣ ما يُعطى ثمن دم القتيل | ١٤ تفضيل من التّفوّض | |
| ١٥ اي سيّد الآباء | ١٦ جمع مائة . اي انه كان اذا اعتقله احد يندى ويمتدّ من | |
| الأبل . وهو مثلّ عندهم | | |

منهُ سَيِّدٌ ^(١) * بهَيْدَةٍ ^(٢) * وَلَا أُبْدِلُ فُلَامَةً ^(٣) * بِخَلِّ الْيَامَةِ ^(٤) * وَلَقَدْ كَانَ
حَبِيبَ صَمَاءَ ^(٥) * وَدَاهِيَةَ دَهْمَاءَ * وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الْحَيْنَ * حَارَتْ الْعَيْنُ ^(٦) *
وَإِذَا حَانَ الْقَضَاءُ * ضَاقَ الْقَضَاءُ ^(٧) * فَانْ كُنْتَ تَرَى الدِّيَةَ أَوْلَى مِنْ
الْقَوْدِ ^(٨) * وَأَخْلَى عَنِ الْأَوْدِ ^(٩) * فَذَلِكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَضِيعَ دَمُهُ كَسَالِغٍ ^(١٠) *
وَاتْبَلَّغَ ^(١١) بَعْدُ بِالْغُبَاغِ ^(١٢) * فَأَخْرَجَ لَهَا الدِّيَةَ مِنْ مَالِ الْقَاتِلِ * وَحَظَّلَهُ ^(١٣) *
أَنْ يَبْرَحَ الْبَلَدَ مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ^(١٤) * فَلَمَّا قَبِضَتْ الدِّيَةَ أَحْمَدَتْ
زَقْرَائِمَهَا ^(١٥) * وَأَحْمَدَتْ عِبْرَائِمَهَا ^(١٦) * وَاجْمَلَتْ الثَّنَاءَ * وَاجْزَلَتْ الدُّعَاءَ *
وَأَنشَدَتْ

مَا الْيَمُّ فَقَدْ الْأَبَ لَكِنَّهُ فِي الْحَقِّ فَقَدْ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ
ذَلِكَ يُجِئِي النَّاسَ مِنْ فَيْضِهِ فَيَظُنُّرُ الْمُتَوَلُّ بِالْقَاتِلِ ^(١٧)
قَالَ سَهِيلٌ وَكَانَتْ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ ^(١٨) إِلَى سَبْرِهَا ^(١٩) * لَا كَيْتَنَاهُ خُبْرُهَا ^(٢٠) *

- ١ تصغير سبدة أي شعرة ٢ مائة من الإبل . وهي موضوعة على التصغير
- ٣ ما يُنْقَطعُ مِنْ طَرَفِ الظَّنْرِ
- ٤ أَرْضٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ بَيْنَ
- ٥ لَاتَقْبِلُ رَقِيَّةَ الْحَاوِي
- ٦ الْحَيْنُ الْمُهْلَاكُ . وَالْعَبَارَةُ مِثْلُ
- ٧ مِثْلُ آخَرٍ
- ٨ الْقَصَاصُ بِالْقَتْلِ ٩ الْعَوَجُ
- ١٠ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ
- ١١ أَتَانَتْ
- ١٢ غِبَارُ الرِّيحِ ١٣ مَنَعَهُ
- ١٤ أَرْزَمَتْ النَّاقَةَ خَرَجَ مِنْ
- ١٥ حَلَقَتِهَا صَوْتٌ نَحْوَ وَلَدِهَا حَمَّةَ لَهْ . وَالْحَائِلُ وَلَدُهَا الْإِثْنَى . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي الدَّوَامِ
- ١٦ دَمَوْعُهَا
- ١٧ تَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مَا تَعْلَمُهُ
- ١٨ بَاطِنًا مِنْ ظَنَرِهَا بِهَا الْفَتَى الَّذِي أَتَمَّتْهُ بِقَتْلِهِ
- ١٩ أَخْبَارُ أَمْرِهَا
- ٢٠ أَسَى لِلْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا

فلما أَنْصَرَفَتْ خَرَجْتُ فِي إِثْرِهَا * حَتَّى إِذَا أَفْضَيْنَا إِلَى خَلَاءٍ عَطَفْتُ
إِلَيْهَا * وَأَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَيَّ * وَقَالَتْ

هَذَا سَهْلٌ يُفَاجِي فِي كُلِّ أَرْضٍ أَبَاهُ ^(١١)

وهكذا كُلُّ نَجْمٍ حَيْثُ التَّفْتَنَّا نَرَاهُ ^(١٢)

فَعَرَفْتُ حَيْثُ ذُنُوبُنَا إِلَى الْخِزَامِيَّةِ * وَأَسْتَنْبَأْتُهَا عَنْ تِلْكَ الْمَقَالَةِ الْحَذَلِيَّةِ ^(١٣) *
وَالْفَتْكَةِ الْحُسَامِيَّةِ ^(١٤) * فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْكُتْمَانُ ^(١٥) قَدْ طَمِعَ مَنَا فِي السَّلْبِ *
فَحَلَعْنَا عَلَيْهِ حُلَّةَ الْأَدَبِ ^(١٦) * وَتَرَكْنَاهُ أَتَبَّ ^(١٧) مِنْ أَبِي لَهَبٍ * ثُمَّ انْطَلَقْتُ
بِي إِلَى الْخَانِ * وَأَنَا كُشَارِبُ ابْنَةِ الْخَانِ ^(١٨) * حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى شَيْخِنَا ^(١٩)
الْيَمِينِيِّ ^(٢٠) * وَإِذَا عِنْدَكَ صَاحِبُنَا الْيَمِينِيُّ ^(٢١) * فَقُلْتُ سُبْحَانَ مَنْ يُجِي الْعِظَامَ ^(٢٢) *

١ نريد اباهاً ولكنها تدعو اباه على جهة التودد ٢ ذلك لان سهل اسم نجم
كأمر وهذا شأن النجوم ٣ نسبة الى حذلم وهي زرقالة اليمامة التي مر ذكرها في المقامة
التغلبية. أشار بذلك الى قول الشاعر فيها

إِذَا قَالَتْ حَذْلَمُ فَصَدِّقُهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذْلَمُ

وهو مثل يضرب في التصديق. وقيل بل قيل البيت في حذلم بنت الرئان كاسياني.
وسهل يقول ذلك على سبيل التهمك لانها ادعت على النفي انه قتل اباهاً ثم جاءت بايها
شاهداً على ذلك ٤ نسبة الى الحسام وهو السيف الفاطم. كنى بها عن قتل ايها
الذي ادعت يو. وهذا ايضاً من باب التهمك . كلمة شتم

٦ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبسنة ما يتأدب به عن مثل هذا

٧ اخسر ٨ اشارة الى الآية التي قيل فيها ثبت يدا ابي لهب . وهو عبد
العزى بن المطلب القرشي. يضربون المثل به في الخسارة لانه لم يصدق دعوى الرسالة

٩ كناية عن الخمرة. اي وانا كالسكران من العجب ١٠ يعني اباهاً

١١ نسبة الى المين وهو الكذب ١٢ الرجل الذي جرى له معه

ذلك الحديث في الطريق ١٣ يشير على سبيل التهمك الى انه كان قد قُتِل ثم احياه الله

قال ولو ترك القطا ليلاً لنام^(١) * والآن دعنا نتمتع بالحديث * مع صاحبك الحديث * الذي يميز بين القشيب والرئث^(٢) * والسمين والغثيث^(٣) * فقال الرجل عليم الله لفتة رأيت أكثر ما سمعت * ونلت أكثر ما طمعت * فليس عييد إلا عبدك * ولا لقان إلا لقمه عندك * فقال يا بني عند الرهان تعرف السوابق^(٤) * ولا متخان بين الفائق * من المائق * وانني طالما عركت الدهر * وقطفت الزهر * عن النهر * فلم يغرب عني سر ولا جهر * ولقد خفت وقر العار على متني^(٥) * لو ذات سوار

١ النطا طائر معروف . والعبرة مثل يضرب لمن يحيل على مكروه بغير ارادته .
واصله ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوه ليلاً فاثاروا النطا من اماكنها . فرائها امرأته وكان نائماً فنبهته . فقال انما هذا النطا فقالت لو ترك القطا ليلاً لنام . فارسلها مثلاً . وقيل بل قالته حذام بنت الريان . وكان عاطس بن خلاص سار الى ابيها في بني جيمر وختم وجعني وهملان فالتقام الريان في اربعة عشر حياً من احياء اليمن . فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم نجا جروا . وخرج الريان تلك الليلة هارباً بقميص فسار ليلته ويومه ثم نزل . ولما اصبح عاطس لم يجدهم فجرد خيله في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منه ثارت النطا فمرت باصحاب الريان فخرجت ابنته حذام قوماً وقالت
ألا يا قومنا أرحلوا وسبروا فلو ترك القطا ليلاً لناما

تريد ان تنذرهم فلم يلتفتوا اليها . فقام ديسم بن طارق وقال
اذا قالت حذام فصدها فان القول ما قالت حذام
وثار القوم فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لجيم بن صعب في زوجته حذام . والمشهور
انه في حذام الزرقاء . والله اعلم . وأعلم ان كسرة ميم حذام بناءة لانها مبتنية على الكسر
تسميها بالهتال وحذاري ونحوها من اسماء الفعل ٢ اي المجديد والبالى

٣ المهرول . يشير بذلك الى حديثه مع سهيل في الطريق

٤ مثل يضرب ليبان الامر عند الاختبار . الاحق الغني

٥ الوفرا الحمل الثقيل . والمثن ما حول الصلب من الظهر

لَطَمَنِي^(١) * ولكن لم يَفْت * من لم يَمِت * فدَعَنِي وشَانِي^(٢) * وَأَسْتَعِذ
بِالْمَثَانِي^(٣) * مِنْ حُبَّة^(٤) لِسَانِي * قَالَ فَسَفَطَ^(٥) فِي يَدِ الرَّجُلِ كَمَا سَفَطَ^(٦) *
وَنَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ * وَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ مَتَزَعَهُ عَنِ الْغَلَتِ وَالْغَلَطِ^(٧) * ثُمَّ
اقْبَلَ عَلَى الشَّيْخِ بِالْإِجْلَالِ * وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِلِسَانِ الْإِذْلَالِ * فَقَالَ ضَبَعَتِ
الْيَكَارُ عَلَى طِحَالِ^(٨) * وَهِيَهَاتِ أَنْ تَعْلَقَ ثِقَتِي بِالْحَالِ * فَلَمَّا أَصَرَ^(٩) الشَّيْخُ عَلَى
الْحِفْظَةِ^(١٠) * وَأَوْشَكَ أَنْ يَتَرَامَى إِلَى الْغِلْظَةِ^(١١) * أَشْفَقَ^(١٢) الرَّجُلُ لِعَرِضِهِ

١ مثلُ قَالَةِ حَاتِمِ الطَّائِي حِينَ كَانَ اسْبِرًا فِي بَنِي عَتْرَةَ مَكَانِ الْإِسْبَرِ الَّذِي فَدَاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا
مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا فِي مَجْمُوعَةِ امْرَأَةٍ بِنَاقَةٍ لِيَنْصُدَّهَا
فَاخْتَرَطَ السِّيفَ وَنَحَرَهَا وَقَالَ مَكْنَأُ فَصْدِيحِي أَمَا . فَفَضَبَتِ الْمَرْأَةُ وَلَطَمَتْهُ فَقَالَ لَوْ ذَاتِ
سَوَارٍ لَطَمَنِي . قِيلَ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أُمَةً وَأَلَامَةً لَا تَلْبَسُ عِنْدَهُمْ حِلْيَةً فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً
لَطَمَنِي لَكُنَّ اسْبِرَ حَلِيٍّ . وَيُرْوَى لَوْ غَيْرَ ذَاتِ سَوَارٍ لَطَمَنِي أَيْ لَوْ لَطَمَنِي رَجُلٌ . فَذَهَبَ
قَوْلُهُ مَثَلًا فِي اسْتِخْفَافِ الْأَمْرِ لَوْ كَانَ عَلَى صُورَةٍ أَفْضَلَ مَا فِي الرَّاقِعِ . وَالْخَزَامِيُّ يَقُولُ لَوْ اسْتِخْفَ
بِي مِنْ هَوَاعِظِ شَائِنَاتِكَ فِي طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ لَمَانَ عَلَى ذَلِكَ

٢ أَيْ مِنْ كَانَ لَكَ عِنْدَهُ حَقٌّ فَيَادَامَ حَيًّا لَا يَمُوتُكَ . وَهُوَ مِثْلُ

٣ حَالِي ٤ قِيلَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ . وَقِيلَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ . وَقِيلَ سَوْرَةٌ
مَخْصُوصَةٌ مِنْهُ • شَوْكَةُ الْعَقْرِبِ وَنَحْوُهَا ٦ أَيْ نَدِمَ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ
مَعَ سَهْلٍ ٧ الْغَلَتُ يَكُونُ فِي الْحِسَابِ . وَالْغَلَطُ فِي الْكَلَامِ

٨ الْبَكَارُ الْأَبْلُ الْفَتِيَّةُ . وَطِحَالُ اسْمُ مَكَانٍ لِبَنِي الْغُبَرِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ
حَاجَةً مِنْ أَسَاءِ الْيَوْمِ . وَاصْلُهُ أَنَّ سُؤْيِدَ بْنَ أَبِي كَاهِلٍ هَجَا بَنِي الْغُبَرِ يَقُولُ
مِنْ سُرَّةِ الْفَسَقِ يُغَيِّرُ مَالِ الْغُبَرِيَّاتِ عَلَى طِحَالِ

ثُمَّ أَمِيرُ سُؤْيِدٍ فَطَلَبَ مِنْ بَنِي الْغُبَرِ بَكَارًا لَفَكَاهُ فَقَالُوا الْمَثَلُ

٩ تَمَسَّكَ بِرَأْيِهِ ١٠ الْحُبَّةُ وَالْغَضَبُ ١١ أَيْ يَهْجَاوُنَا

١٢ خَافَ

١٣ الْخُشُوعَةُ .

من العطب^(١) * وخالج قلبه ان الرثيمة تنفأ الغضب^(٢) * فأخرج له بردة^(٣)
مصرة^(٤) * وقال اليك المعدرة * فأضطبها^(٥) * وخرج * وقال لبس على
الأمعي حرج^(٦) * وكانت تلك البردة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

المقامة الأربعون

وتعرف بالمجدلة

حدثنا سهيل بن عباد قال اصابني وعكة^(١) شديدة * مدة مديدة *
فانعكت على توفية العلاج * وتنبية الأعفاج^(٢) * من الأمشاج^(٣) *
حتى صرت أرق من العنص^(٤) * وأحق من النصاص^(٥) * فلما أمنت
مس العروا^(٦) * وثاب^(٧) الي مراح^(٨) الغلواء^(٩) * حبلي الخوا^(١٠)
على الشراة * ودعاني الملال الى التزاهة^(١١) * فكنت التهم^(١٢) أليهام

- ١ التلف
- ٢ الرثيمة اللبن الحامض يُخلط بالخلو. وقوله تنفأ أي تسكن.
- ٣ قيل ان رجلاً نزل بقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع مخطو جائع فسقوه الرثيمة فسكن غضبه. فضرِب مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وان كانت قليلة
- ٤ مصبوغة بالضر وهو صبغ احمر
- ٥ بين الابط والكشح
- ٦ اش الحصى في البدن
- ٧ الامعاء
- ٨ الاخلاط
- ٩ جلدة تُشد على راس الفارورة فوق السداد
- ١٠ خيط الابرة
- ١١ رعدة البرد الذي يتقدم الحصى
- ١٢ رجوع
- ١٣ نشاط
- ١٤ نضرة الشباب
- ١٥ خلو المعدة
- ١٦ الملال الضجر. والتزاهة الابتعاد عن المنازل واقتارها. وقد تُستعمل للخروج الى البساتين للتفرج
- ١٧ ابتلع الطعام

الناعط^(١) * وأخرج خروج الضابط^(٢) * حتى دخلت يوماً الى حديقة^(٣)
جميلة * ذات نخيلة^(٤) * قدرعت بها عصابة جليلة * وقد سطع^(٥) فيها
قنار^(٦) الجزر^(٧) * حتى غشي الجدر^(٨) * فقلت أمرعت فأنزل * وافتحمت^(٩)
ذلك الزحام المتعكل^(١٠) * واذا رجل عليه رداء * مثل اللواء^(١١) *
وعلى رأسه عمامة * مثل الغمامة^(١٢) * وهو قد أقبل على شيخ أذر^(١٣) *
عليه حنك^(١٤) أجرد^(١٥) * وقد النثم حتى صار كالأمرد^(١٦) * فقال قد
علت ايها الشيخ ان المال زينة الحياة الدنيا * وعليه موت ونحي * فانه
يقضي لبانة الأولى بالمسرة^(١٧) * ويسهل طريق الأخرى بالهجرة^(١٨) * وعليه
مدار العيش * ونظام الجيش * وبه قيام المالك * وتمهد المسالك *
ودفع الممالك * وهو قاضي الحاجات * ورافع الدرجات * ومستعبد
السادات * وخارق العادات * ومشدد الهمم * ومبدد الغمم * وهو
الحبيب الذي يفديه بالنفس * كل من تحت الشمس * ويجد لفراقه
الكمد * من لا يسوءه فراق الولد^(١٩) * ولا يزال مرفوع الشأن * يشار اليه

- ١ السني الادب في الاكل ٢ المسافر الذي لا يبعد ٣ بستان مسور بجائط . وقد
- مر ٤ اشجار ملتفة ٥ ارتفع ٦ دخان الشواء ٧ الذبايح ٨ اي حتى غطي الجيطان
- ٩ اي وجدت خصماً فأنزل مكانه . وهو مثل يضرب لمن اصاب حاجته ١٠ المتراكب بعضه فوق بعض ١١ البيرق
- ١٢ السحابة ١٣ لا اسنان له ١٤ قرو رثيث ١٥ لا صوف طوي ١٦ الذي لا حيلة له ١٧ يقضي حاجة الدنيا بالنعم ١٨ عل البر
- ١٩ اي الذي لا يحزن لفقد ولد ولا يحزن لفقد ماله

بالبنان * في كل مكان وزمان * وإليه تُشدُّ الرجال * وتنتهي الآمال *
ولولاهُ لتعطلتِ الأعمال * وحانت الآجال * وانقضت القرون ^(٣)
والاجيال * قال فأنبرس له الشيخ كأويس ^(٤) * وقال لا افلحت ما غبَّ
غُيبس ^(٥) * اني اراك قد اطلقت العنان * حتى جعلت الزُجَّ قُدَّام السنان *
وبك ^(٦) ان المرء بالعلم انسان لا بالمال * وهو البرقة ^(٧) الى درجات
الكمال * وبه تُعلم الحقائق * وتُدرك الدقائق * ويعرف المخلوق حق
المخالق * وعليه يُنفق الطريف والتالذ ^(٨) * وصاحبة ينال الذكر الخالد *
فكم من الملوك والاغنياء * الذين كانت مفاتيح كنوزهم تنوء بالعصبة ^(٩)
الاقوياء * قد دُرس ^(١٠) ذكرهم وبقي ذكر العلماء * وحسبك ^(١١) أن العلم
لا يناله الا فاضل الرجال * وطالما نجي صاحبة من الاهوال * وقرَّبه الى ربه
في جميع الاحوال * والمال طالما احرزته رعا ^(١٢) الناس * والقي اهله في

١ جمع آجل والمراد به وقت الموت . وذلك للمعجز عن تحصيل اسباب المعيشة

٢ انقطعت ٣ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٤ اسم علم للذهب • يروى ما غيبا غُيبس اي طول الزمان . والظاهر في معناه

ان المراد بقولهم غبَّ اتي يوما بعد يوم او مرة بعد اخرى . ومن رواه غبا فعلى المال البقاء

الما كما في قولهم تنقضى البازي اي تنقض . والمراد بغُيبس الذهب تصغير أغيس مرخما .

اي لا كان كذا ما دام الذهب ياتي الغنم يوما بعد آخر ٦ الزُجَّ الحديدية التي في اسفل

الرحم . وهو مثل يُضرب في تقديم المتأخر ٧ كلمة تعجب . وقيل مثل

وبك ٨ التالذ ٩ الطرف ما احدثه من

١٠ يقال ما به الحمل اي اثقله .

١١ اغني

١٢ ادنياء

والعصبة الجمجمة نحو الاربعين

١٢ بكفيك

الممالك والأرجاس* واغرام^(١) بالنزاع فكان بينهم حونة عكاس* ومكاس^(٢) *
قال فلما سمع القوم ما دار بين الرجلين * قالوا للشيخ نرى صاحبك قد
أخذ طريق العنصلين^(٣) * وتيمن^(٤) بغراب البين^(٥) * وأتانا لثراؤه من الأغنياء
والأغنياء * فانه لا يعرف منزلة العلم والعلماء^(٦) * فاستشاط الرجل غضبا *
وقال عيش رجبا * تر عجبا^(٧) * كيف يتأتى المرأة^(٨) بين اثنين * وقد
وَحَمَّ الضُّجُّ لَدَيَّ عَيْنَيْنِ^(٩) * تَبَا لَعَلَّكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْبَاهِلُ^(١٠) * الَّذِي بَنُوهُ
كَالْبَتَامَى وَزَوْجَتُهُ كَالْعَاهِلِ^(١١) * وماذا ترى عليك * اذا كنت تشتهي
قُومَةً^(١٢) مِنَ الشَّدَمِ^(١٣) وَجَرَوْلًا^(١٤) مِنَ الدَّرَمِ^(١٥) * أَتَأْكُلُ الْقَضِيمَ^(١٦)

- ١ الخبائث ٢ أولهم
- ٣ في الخصام يأخذ بناصيتك. وهو مثل
- ٤ هو طريق مفضل في بلاد
- ٥ العرب يضرب مثلاً للرجل اذا ضل
- ٦ هو غراب احمر المنار والرجلين تشبههم به العرب ٧ اية نرے انه غني لانه
يتعصب للمال. وغني لانه يستخف بجمرة العلم.
- ٨ مثل اصله ان الحرث بن عباد بن قيس التميمي كان له امرأة سليطة فطلقها. وكانت
نحس رجلاً فارادت ان تنزج به. وان الرجل لقي الحرث يوماً فاطلته بهتلتوه عند المرأة
فقال عيش رجبا تر عجبا فارسها مثلاً. شبه مدة تريضها في بيتها بشهر رجب الذي لا يكون
فيه حرب فاذا انقضى حدثت الاحوال. يريد انه لم يكن وقت للتراع بينه وبينها لانها لم
تدخل بينه بعد. فاذا عاشرها رآه من سوء عشرتها عجبا. والرجل صاحب الشيخ يريد
انهم يصبرون حتى يوضع ما في نفوسهم فيقوم حذره به
- ٩ المجدال ١٠ مثل يضرب في شدة الظهور
- ١١ المتروك باطلاً بلا عمل ١٢ المرأة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يجمل بين اصبعك
- ١٤ الملح ١٥ قدر ما يجمل في الراحة
- ١٦ الدقيق ١٧ المجلد الابيض يكتب عليه

اذا طويبت^(١) * وتشربُ النفس^(٢) اذا صديت^(٣) * وتلبسُ القِرطاس^(٤) اذا
عريت^(٥) * كان للعلم دولة عند أنماط^(٦) الكرام * الذين عندهم لكل مقال
مقام^(٧) * واما في هذا الزمان فان المال هو الرهص^(٨) الذي يُبنى عليه *
والركن الذي لا يُلْتَفَتُ الا اليه * فهم بجرمون الاديب * ولا بختريون
المليب * ويصرمون^(٩) الفقيه * ولا يكرمون النبيه * فتضجُ بينهم الكلمة *
كما ضاع الحديث بين أشعب وعكرمة^(١٠) * ولو صحَّ وهبك * واصاب
مهبك * لما برزتَ بينهم هذه الغدافل^(١١) * ولا قُتِ فيهم مقام الوارش^(١٢)
والواغل^(١٣) * فحَنُضْ عنك ما انت فيه * ولا تخلق باخلاق السفه * ثم
انشد

قد عَرَفَ الشَّيْخُ عُلُومَ الْوَرَى لَكِنْ هَذَا الْعِلْمُ لَمْ يَدْرِه^(١٤)
فَلَيْتَهُ أَدْرَكَ هَذَا وَلَمْ يُدْرِكْ بَوَاقِي الْعِلْمِ فِي عُمْرِهِ

- | | | |
|---|---|-----------------------|
| ١ جبت | ٢ الحبر | ٣ عطشت |
| ٤ الورق | ٥ جمع نط وهو الجماعة امرها واحد | |
| ٦ قوله لكل مقال مقام مثل | ٧ العرق الاسفل من الحائط | |
| ٨ يقاطعون | ٩ اشعب هو المشهور بالطبع وعكرمة احد الصحابة . قيل | |
| ان اشعب دخل يوماً على عبد الملك بن مروان الأموي فقال يا اشعب انت تابعي قال نعم | | |
| قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة . قال فحدثنا بعض ما حدثك قال نعم . | | |
| حدثني عكرمة عن رسول الله انه قال المؤمن لا يخلو من خلتين . فقال عبد الملك وما هما | | |
| قال الواحدة نسبها وعكرمة والاخرى نسبتها انا . والى هذا يشير الرجل بقوله كما ضاع | | |
| الحديث الى اخره | ١٠ الثياب البالية | ١١ المتطفل على الطعام |
| ١٢ المتطفل على الشراب | ١٣ يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالم بعلومه | |

فانكفأ^(١) الشيخ بذلة الخائب * وقال مع الخواطي سهم صائب^(٢) * فانف^(٣)
 القوم^(٤) من ذلك الشجار * وشعروا بما مسهم من نار السنار^(٥) * فنفخ^(٦)
 كل واحد بدبنار * قال سهيل وكان الزحار قد حال بيني وبينها *
 فلم أملك ان اتبين عينها^(٧) * فرصدتها أرتقابا * حتى لقيتها نقابا^(٨) *
 واذاها شينها الميمون وغلامه رجب * فكدت أصفق من العجب * فامرني
 الشيخ بالعود * وقال أنتظرنا الى أن نعود * فكنت كمتظر القارطين^(٩) *
 ولم أظفر لها بأثر ولا عين

المقامة الحادية والأربعون

وتعرف بالتهامية

- ١ انقلب ٢ مثل يضرب لمن تعودان يخطئ فاصاب مرة
 ٣ اخذهم عزة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف
 الرجل بواهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لم نصيب من ذلك
 ٦ اعطاه ٧ ذاعها ٨ مواجهة او فجأة . وهو مها
 يجري مجرى المثل ٩ القارطان رجلان من بني عترة يقال لاحدهما يذكر بن
 عترة وللآخر عامر بن رهم . خرجا بجنيان القرظ وهو نبات يذيق به الادم فلم يرجعا . اما
 يذكر فكان له ابنة يقال لها فاطمة وكان هو اما خزيمة بن نهر ويريد ان يتزوج بها وابوها
 لا يسمح له بزواجها . فلما خرج يذكر خرج معه خزيمة فريا بها وبية من الارض فيها غل
 فنزل يذكر ليشتر عسلا ودلاء خزيمة بجبل . فلما فرغ سأل خزيمة ان ينشله فابى الا ان
 يتزوج بابنته . فقال على هذه الحال لا يكون ابدا فتكره هناك حتى مات . واما عامر فلم
 يعرف احدا ما كان من خبره . وكان قومها ينتظرونها زمانا حتى يسوا منها فضرب بها المثل

قال سهيلُ بنُ عبادٍ نَزَلْتُ في غُورِ هِمْامَةٍ ^(١) * بقومٍ من أولي
 الشَّهَامَةِ * فَمَكَّنَّا نَقْضِي النَّهَارَ بِالنَّهْأَةِ * وَاللَّيْلَ بِالنَّكَاةِ * حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي
 مَجْلَسِ طَرْبٍ * عَلَى صِخَافٍ مِنْ غَرْبٍ * فِيهَا أَقْطُ ^(٢) وَضَرْبٍ * إِذْ
 قَبْلَ قَدْ وَفَدَ خَطِيبُ الْعَرَبِ * فَتَزَعَّنَا عَنْ لِقَاءِ الطَّيِّبِ ^(٣) * إِلَى لِقَاءِ
 الْمَخْطِيبِ * وَإِذَا رَجُلٌ مُقْبِلُ الشَّبَابِ ^(٤) * عَلَى يَعْجُوبٍ يَنْدَفِقُ كَالْعُبَابِ *
 وَفِي إِثْرِ شَيْخٍ عَلَيْهِ جُبَّةُ أَنْجَمِيَّةٍ ^(٥) * وَعِمَامَةٌ عِنْدَمِيَّةٍ ^(٦) * وَهُوَ بِرِئْضِ
 لُكَّةٍ عَجْمِيَّةٍ ^(٧) * فَعَرَفْتُهُ عِنْدَ عِيَانِهِ * عَلَى عَجْمَةٍ لِسَانِهِ ^(٨) * وَقُلْتُ هَذِهِ
 فَاتِحَةُ الْمَسَاعِي * وَقَالِيَةُ الْإِفَاعِي ^(٩) * فَلَمَّا احْتَمَلَ النَّادِي * جَنَمٌ ^(١٠) شَيْخَانَا ^(١١)
 كَانَتْ صَخْرَةُ الْوَادِي * وَجَعَلَ يَنْصُفُ كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ ^(١٢) * وَإِذَا
 تَكَلَّمَ يُبْدِلُ الضَّادَ بِالظَّاءِ ^(١٣) * فَأَفْجَحْتَهُ ^(١٤) أَعْيُنُ الْجَمَاعَةِ * وَعَافُوا ^(١٥)

- ١ الغور ما انخفض من الارض وهيماء احد اقالم بلاد العرب وهي اليمن والحجاز وهيماء ونجد واليهامة
- ٢ شجر تُصنع منه التصاع ٣ زينة المنخفض
- ٤ عسل ايض ٥ مصدر طاب اي لذوذا ٦ لم يظهر فيو انكر كبر
- ٧ جواد سريع سهل في عدوه ٨ معظم السيل وموج البحر
- ٩ نوع من منسوجاتهم ١٠ نسبة الى العندم وهو صبيح احمر
- ١١ اللكنة العجمة في اللسان ويرتضخ من الرضخ وهو العطاة القليل يقال هو يرتضخ لكمة العجمية اذا كان قد نشأ مع الاجنح ثم صار الى العرب فلا يزال يعطي شيئا من الفاظ العجم ولو اجهد في الاحتراز
- ١٢ اول الشر ١٣ جلس مقكنا ١٤ يريد بقول شينا بالاضافة
- ١٥ التنية عليه انه الخزامي ١٦ يحرك لسانه في فيو ١٧ السوداء المنقطة بالياض
- ١٨ على عادة الاعاج فان الضاد لا توجد في لغتهم فاذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظا ١٩ استصغرت وازدورت ٢٠ كرهوا

منظره وسماحة * فبات عندهم أهون من درص^(١) * وأذل من قيسي^(٢)
 يحنس * قال وكان بين القوم فتنة وشحنة^(٣) * وضغينة^(٤) ذكنا^(٥) *
 فلما اصبحوا قام الخطيب على هضبة^(٦) * واسمهل^(٧) الخطبة * فقال الحمد
 لله الذي أمر بالمعروف ونهى عن المنكر * ورَضِي عَن ذِكْرِ بَايَاتِ رَبِّهِ
 وتَدَكَّر * أما بعدُ فان الله جلَّ جلاله وسما * قد نهى عن الفتن وقتل
 النفس الذي جعله محرماً * وقال إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما * وما انتم قد طويتم الأكباد * على الأحقاد * وضممتم
 القلوب * على الفتن والحروب * وافعمتم الأحشاء * من العداوة والبغضاء *
 هذا وانتم من صفوة المسلمين * لا من الجاهلية او المخضرمين^(٨) * تعبدون
 ربَّ الشعري^(٩) * دون اللات والعزى^(١٠) * ومناة^(١١) الثالثة الأخرى *
 وعندكم الكتاب المُنزل * والحديث المرسل * وليس بينكم آحرُ عاد^(١٢) *

١ ولد المرأة ٢ نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنة بينه
 وبين رجل يقال له بَيِّن من بني فُحَاطان . وصار لها عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة
 لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدت هذه العصبية
 الى المخضرم وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص يمنية ولم يكن بينهم من
 القيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في الغاية حتى ضرب به المثل في المذلة

٣ علاوة ٤ حقد ٥ استفتح ٦ تلى منبسط ٧ الذين اسلموا من الجاهلية .
 ماخوذ من الناقة المخضمة وهي التي قد قُطِع نصف اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتراف
 بما مرَّ في الجاهلية فكانت مقطوعة ٨ الكوكب الذي يطلع بعد
 الجوزاء كانت الجاهلية تعبد ٩ هو قنار بن سالف الذي عثر ناقة النبي صامح . ويقال له
 ١٠ صم آخر ١١

ولا فرعون ذو الاوتاد^(١) * فما هذه الغشاة التي غشيت ابصاركم *
 حتى رزأتم اولياكم وانصاركم^(٢) * أما علمتم ما جرى بين وائل وعمرؤ *
 وما جرى بين تغلب وبكر^(٣) * أتريدون ان تلحقوا بجديس وطسم^(٤) *
 وعاد^(٥) التي لم يبق لها رسم * ونصيح دياركم كإرم ذات العماد *
 التي لم يخلق مثلها في البلاد * أما تعلمون ان العود لا ينمو بلا

احمر ثمود ايضا. وقال بعض النساب ان ثمود من عاد فلا بأس باضافته الى ايما شئت
 ١ هو ملك مصر الطائي قديما قيل له ذو الاوتاد لكثرة جبهته وخيامهم التي كانوا
 يستصحبون لها الاوتاد الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ٢ اي حتى اصبم اصحابكم
 ٣ وائل هو كليب بن ربيعة الذي قامت بسببه حرب البسوس. وعمرؤ هو جساس بن
 مرة قاتل كليب. وتغلب قبيلة كليب. وبكر قبيلة جساس. فان الحرب انتشبت بينهم
 اربعين سنة حتى كادوا يفتنون وم اولااد الانعام. وقد مر تفصيل ذلك في شرح المقامة
 التغلبية ٤ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبق لها اثر. وذلك ان
 جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عم طسم بن لؤذ بن ازهر. وكان عليهم ملك من طسم
 ينال له عملاق وكان فاسقا ظلوما. فبغى على بني جديس وهتك ستر نسائه منهم حتى اصاب
 عقيرة بنت عباد المجدسية. وكان اخوها الاسود بطلا فتأكدا الملك واهل بيته الى
 طعام فاجابه وحضروا الى ظاهر الحلة حيث كان قد اعد لهم الوليمة. وكان قد دفن
 السيف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيف وهم الاسود على الملك
 فقتله وتداولت اصحابه رجال الملك فاهلكهم. ثم عادوا الى بقية بني طسم فابادهم الا نفرا
 قليلا منهم نجوا بانفسهم ولبثوا الى حسان بن تبع الحويري ملك اليمن. فغزا بني جديس
 واهلكهم واخرب بلادهم. ضرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جبلي طي وكانوا يسكنون
 الجرف من ارض اليمن وسيدم يومئذ اسامة بن لؤي بن الفوث بن طي فارسل ابنة
 الفوث حتى اتى الاسود ورماء على غفلة يسهم فقتله وانقضت بنو طسم وجديس جميعا
 ٥ هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاحاف في اليمن وهي قوم مود. هلكت وبادت ايضا حتى
 لم يبق منها احد ٦ الاظهر انها بلدة قوم عاد خربت فلم يبق لها اثر

لِحِمَاءٍ^(١) * وَأَنْ لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ^(٢) * وَمِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ
 أَجْدَعُ^(٣) * وَسَاعِدُكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعُ * وَلَيْسَ النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ * بِأَحْرَقَ مِنْ
 التَّعَادِي لِلْفَتِيلَةِ * وَمَنْ لَا اخَالَةَ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ * وَهَلْ
 يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ^(٤) * وَالْآنَ قَدْ بَلَغَتْ الدِّمَاءُ الثَّنِينَ^(٥) * فَلَا
 تَجْعَلُوهَا هُدْنَةً عَلَى دَخْنٍ^(٦) * وَاعْلَمُوا أَنَّ الْحَضْمَ * قَدْ يُبْلَغُ بِالْقَضْمِ^(٧) *
 وَلَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ * مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ * وَإِنَّمَا يَتَزَعَنُكُمْ^(٨) مِنْ
 الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
 سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَعَلَيْكُمْ
 بِالْمَصَاحِحَةِ * قَبْلَ الْمَجَالِحَةِ^(٩) * وَتَحْمِلِ الْجَهْلُ * بِتَجْمِيلِ الْخُلُقِ السَّهْلِ *
 وَخَذُوا بِالْهُوَاءِ وَالْوَلَوَاءِ^(١٠) * فَذَلِكَ نَعَمُ الدَّوَاءُ * وَلَا يَكُنْ عِنْدَكُمْ صَوْتُ
 النَّذِيرِ * كَصَوْتِ الْبَعِيرِ * وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصْلًى * وَالْوَيْلُ

١ قشر ٢ الحبل الذي يُسْتَقَى بِهِ ٣ منقطعاً

٤ مأخوذة من قول بعضهم

اخاك اخاك ان من لا اخالة كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرأة فاعلم جناحة وهل ينهض البازي بغير جناح

٥ جمع ثنية وهي الشعر الذي في مؤخرة راس الدابة وهو مثل يضرب في بلوغ الامر غاية

٦ الهدنة المصاححة والدعة والدخن كدرة الى السواد اي لا تجعلوها صلحا على قلوب غير

نقية من كدر الحقد وقيل الدخن مصدر قولهم دَخِنَتِ النار بالكسر اذا التفت طليها

حطبا فافسد بها حتى يبعج لذلك دخان ولاظهر ان الدخن هنا بمعنى الحقد كما في القاموس

٧ الحضم الاكل بجميع النعم والضمم الاكل باطراف الاسنان اي ان الغاية البعيدة تدرك

٨ بالرقى كل ما مر من قوله اما تعلمون الى هنا من امثال العرب

٩ يفسد بينكم ١٠ المكاشفة بالعدوة ١١ اي باللين مرة والشدة مرة

لمن كَذَّبَ وتَوَلَّى * قال فلما فرغ من وعظِهِ * واستشهد القومَ على حِفْظِهِ *
 دَلَفَ ^(١) إليه ذلك الشيخ المستعجم ^(٢) * وقال بلسانٍ يحتاجُ من يُترجمُ *
 يا مولاي انِ للصَّواتِ قيوذاً في الحقائق * كهدير البعيرِ وحْداهُ
 السائق ^(٣) * قال قد اطلقتُ الصوتَ للمشاكلةَ ^(٤) * والي لآراءِكَ من رجالِ
 المناضلةِ * فان كنت قد جمعت من ذلك نُبْكَه * فاجعلها لمسامعنا
 كالربكة ^(٥) * قال اللهم نَعَمْ * وانشد بأشجى النغمِ

هزيرُ ريجٍ وحفيفُ الشجرِ هزيمُ رعدٍ وترويضُ المطرِ
 وسواسُ حيلةِ صليلِ النصلِ فلقلةُ المفتاحِ ضمنَ الثقلِ ^(٦)
 رتةُ قوسٍ وصريفُ النابِ صريرُ أقلامٍ على الكتابِ
 جفجفةُ الرّحى وخفقُ النعلِ غطفلةُ القديرِ تفيضُ الرّحلِ ^(٧)
 قفقةُ القيدِ عزيفُ الجِنِّ زفيرُ نارٍ نغمُ المغنّي

أخرى ١ مشى متثاقلاً ٢ أي المتظاهر بالعجبة
 ٣ أي كل صوتٍ له اسمٌ مخصوصٌ به. فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوته يُسمّى
 هديرًا ٤ أي انه لم يقيد صوت البعير باسم الهدير قصداً للمشاكلة
 وهي ان يُذكر الشيء بلفظ غريب لوقوعه في صميمه، كما يُحكى عن ابن الرقيم ان اصحاباً اُتوا
 ارسلوا يدعونهم الى بستانٍ في صحبةٍ باردةٍ ويقولون له ماذا تريد ان نصنع طعاماً، وكان
 فقيراً بالي اللياب فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصبحَ بُحْرَفٍ ٥ واني رسولُ اليّ خصيصا
 قالوا اقترب شيئا نُحْدِلُكَ طَبْخَةً ٦ قلت اطبخوا لي جبةً وفيها
 والمخيط يريده ان يطلق عليه لفظ الصوت ليشاكل صوت النذير الذي ذكر قبله

٥ الخرقه التي يخلو بها الصائغ الذهب او الفضة ٦ أطرب

٧ الحلية ما يُكْرَمُ به والمراد هنا ما صيغ من ذهب او فضة

٨ أي اخشاب الرّحل التي تصوت عند تحريكها

غطيطاً نائمٌ عويلُ الباكي وهكذا فهمةُ الضحَّاكِ
 إهلالٌ مولودٍ آتَى في الأثرِ نظيرٌ حشرجةُ الحُنْطَرِ ^(١)
 قَضَضَةُ الْعِظَامِ نَقْرُ الْأَنْثَى نشيشٌ طاجنٌ أَرِيذُ الْمِرْجَلِ ^(٢)
 مَعْبَعَةُ الْحَرْبِ وَالْمَحِينِ للثوقِ وَالْمَرْضَى لَهَا الْأَنِينِ ^(٣)
 صَهْلٌ خَيْلٍ وَشَجَجُ الْبَغْلِ نَهيقٌ عَفْوٍ وَخَوَارُ الْعِجْلِ ^(٤)
 كَذَلِكَ الْهُدَيْرُ لِلْجَمَالِ يُذَكِّرُ وَالصَّبِيُّ لِلْأَفْيَالِ
 بُعَارٌ مَعِزٍ وَنُفَاءُ الشَّاءِ حُدَاةٌ سَاتِقٌ خَيْرُ الْمَاءِ
 زَيْبُرٌ لَيْثٌ وَضُبَاغُ الثَّعْلِبِ بُغَامٌ ظِيٌّ وَضَغِيبٌ الْأَرْنَبِ ^(٥)
 جَلْجَلَةُ السَّبْعِ عَوَاةُ الذِّئْبِ مَوَاةٌ سَيَّورٌ نُبَاغُ الْكَلْبِ ^(٦)
 فُبَاغٌ خَزِيرٍ وَلِلْغُرَابِ نَعْبٌ كَذَا الْعِرَارُ لِلظُّلَمَانِ ^(٧)
 صَرَصَرُ الْبَازِي صَفِيرُ النَّسْرِ هُدَيْرٌ وَرَقَاةٌ وَسَجْعُ الْقَمْرِي ^(٨)
 بَقْبَقَةُ الْبَطْرِ كَذَا وَالتَّقَفَقَهَ لِلصَّفْرِ وَالْعُصْفُورِ يُبْدِي الشَّقَقَهَ
 زُقَاةٌ دَيْكٍ وَمِنَ الدَّجَاجَةِ تَقْنَقَةٌ مِثْلُ تَقِيْقٍ الْهَاجَةِ ^(٩)
 صَيٌّ عَقْرَبٍ فَحْجٌ الْأَفْعَى ^(١٠) بِالنَّفْخِ وَالْكَشِيشِ حَيْثُ يَسْعَى

- ١ قوله نظيره أي في مقابلته. والحُنْطَر الذي دخل في نزع الموت
 ٢ القِر صوتٌ يسمع من قرع طرف الأصبع الوسطى لأصل الإبهام إذا شُدَّ عليه بطرف
 الإبهام ثم افلت منه. ومن القِر ما يكون باللسان وهو صوتٌ يسمع منه عند الصاق طرفه
 بالحنك. وقد اقتصر على الأول في النظم لضيق المقام. والطاجن المقلد. والرجل القدس
 من الغاس وقد مرَّ ٢ العَفْو ولد الحمار ٤ الليث الأسود. والظلي الغزال
 ٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس. والسيَّور المِرَّ ٦ ذكور العام
 ٧ الورقاة الحمامة. والقَمْرِي نوعٌ من الحمام ٨ الضفدعة
 ٩ الحمية. وهو مذكَّر على وزن افعل لا فَعَلَى

وَيَذْكُرُ الطَّيْنُ لِلذُّبَابِ ^(١) وَاجْعَلْ صَدَّ الْوَادِي خِنَامَ الْبَابِ
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ الْجُرْهُيِّ ^(٢) قَالَ خُذُوا لَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي ^(٣)
 فَجَبَّ النَّوْمَ مِنْ نَجَابَتِهِ ^(٤) عَلَى غَرَابَتِهِ ^(٥) وَقَالُوا اللَّهُ دَرَكٌ لَكَ قَتَلْتَ بِهَا
 ابْنَتَ ^(٦) قَوْمٍ وَمَنْ أَنْتَ ^(٧) قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ ^(٨) مِنَ الْأَحَامِرِ ^(٩) قَدْ
 أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي كُلَّ خَضْرَاءٍ ^(١٠) وَغَضْرَاءٍ ^(١١) حَتَّى الْقَتْنِي الْيَكَمَ الْغَبْرَاءَ ^(١٢)
 قَالُوا إِنَّا قَدْ ذَهَلْنَا بِعَجْبَتِكَ ^(١٣) عَنْ حِكْمَتِكَ ^(١٤) فَلَمْ نَقُمْ بِحُرْمَتِكَ ^(١٥) وَالْآنَ
 قَدْ عَرَفْنَا مَا اجْتَرَأْنَا ^(١٦) وَاعْتَرَفْنَا بِأَنَّا قَدْ أَسَأْنَا ^(١٧) فَلَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا ^(١٨) ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْبَطْنِ عَلَى الرِّضَاعِ ^(١٩) وَقَالُوا كُلُّ عِلْمٍ
 لَيْسَ فِي الْقِرطَاسِ ضَاعٌ ^(٢٠) قَالَ سَهْلٌ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ ^(٢١) وَقَالَ خُذْ
 بِرَاعِكَ ^(٢٢) يَا بُنَيَّ ^(٢٣) وَشَرَعَ يُبْلِي عَلَيَّ ^(٢٤) فَلَمَّا فَرَغَ مَخَوًهُ مِنَ الشَّيْءِ مَا تَيْسَّرَ ^(٢٥)
 وَقَالُوا صَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخْرَجَ ^(٢٦) فَانْقَلَبَ مَغْتَبِطًا ^(٢٧) بِالْحِجَابِ ^(٢٨) وَهُوَ يَدْعُو
 لِلْخُطْبَاءِ ^(٢٩)

- ١ ما برَّدهُ على الصَّاحِخِ ٢ نسبة إلى جرم وهو ابن قحطان بن طابر من أجداد العرب
- الاولين ٣ موقوف إلى النصر اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب
- كتاب الصحاح قبل ان يتردد في احياء العرب زمانا طويلا حتى جمع اللغة في كتابه ثم
- دفعه اليهم وقال خذوا لَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي قال ذلك لانه كان تركيا من فاراب
- ٤ اي مع كونه غريبا ٥ قوم من العم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
- ٦ شجرة ٧ حسب العيش ٨ الارض
- ٩ اي عرفنا تجاسرنا عليك ١٠ هذا شطربيت لبعضهم والشرط الآخر كل من جاوز
- الاثنتين شاع يقولون ذلك تعريضا منهم بانهم يريدون ان يكتبوا الايات
- ١١ اي قللك ١٢ اذبح ١٣ من القبطه وهي حسن
- الحال والمره ١٤ لانه نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والرابعة

وتُعرف بالمصرية

أخبر سهيل بن عباد قال طرجني مفاوز الغبراء* الى حواضر^(١)
مُضَرِ المحرّاء* فكنْتُ اطوفُ بها صباحَ مساء*^(٢) واتفقد محافل
الرجال والنساء* وانا اسمع للأنوس والغريب* وأتفكّ بالفزل
والنسيب* حتى جمعتُ ما استطعت من لغاتهم الجاهليّة* وسمعتُ ما
شأ الله من اشعارهم الموثريّة والهوجلّية^(٣)* فبينما دخلت يوماً الى بعض

١ جمع حاضر وهو المحي العظيم
ابن عدنان . كانت له ثلثة اخوة وهم اباد وربيعة واثمار . اخذوا على اقتسام تركة ابيهم
فتدافعوا الى الافق المجرمي ليفصل بينهم . فجعل لا ياد الجوّاري والاماء فليل له اباد
الشداء . ولربيعة الخيل فليل له ربيعة القرس . ولاثمار الحمير ونحوها فليل له اثمار الحمار .
ولمُضَرِ الذهب فليل له مُضَرِ المحرّاء بناءً على تأنيث الذهب في لغة قومو . وقيل بل جعل
له حُمر النعم فليقب بذلك . وقيل جعل لا ياد الإبل فسمي اباد النعم . وجعل لا ثمار ما فضل
من سلاح واثاث فسمي اباد الفضل . والله اعلم
٢ مركب مبني على التفع
لنضم حرف العطف لان اصله صباحاً ومساءً
٣ وصف النساء بالمحسن
تصبيهاً كالغزل بالفلان . حيكي ان رجلاً من بني تميم اتى الفرزدق بن غالب الفهري
وانشدته قوله

ومنهمُ عُمَرُ المجهود نائلة كأنما راسه طين النخوانيم

فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال له الموثر والثاني الموجل
فن انفرد به الموثر جاد شعره وصحّ كلامه ومن انفرد به الموجل ساء شعره وفسد كلامه .
وقد اجمعا لك في هذا البيت فكان معك الموثر في اوله فاحسنت . وخاطلك الموجل في

الْأَحْيَاءُ * وَقَدْ مَسَّنِي لُغُوبُ الْإِعْيَاءِ ^(١) * إِذَا شِخْ طَوِيلُ الْجِدَادِ ^(٢) * مَزْمَلٌ ^(٣)
 بِجَادٍ ^(٤) * قَدْ قَامَ عَلَى كَيْتِبٍ ^(٥) * مَقَامَ الْخُطِيبِ * فَغَمَضَ عَنِّي تَوَسُّمَهُ ^(٦) *
 وَجَمَلَتْ عَيْنِي تَعَجُّمَهُ ^(٧) * حَتَّى أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ^(٨) * أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ بَاقِعَةُ ^(٩)
 الْأُمَّةِ * وَشِخْ الْأَيَّامَةِ * فَاحْتَفَزْتُ لِلنَّهْضِ إِلَيْهِ مُلْتَمَعًا ^(١٠) * وَقَدْ أَوْشَكَ
 فَوَادِي أَنْ يَطِيرَ شَعَاعًا ^(١١) * فَتَهَانِي بِأَيَّامِاضِ طَرْفِهِ ^(١٢) * وَأَشَارَ إِلَى الْقُورِ
 بِكَيْفِهِ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ * الَّذِي أَمَرَ بِفِكَ الْأَسِيرِ * وَجَبَرَ
 الْكُسِيرَ * وَكُلُّ ذَلِكَ يَسِيرٌ عَلَيْهِ غَيْرُ عَسِيرٍ * أَمَّا بَعْدُ يَا عَشَائِرَ الْبَشَائِرِ *
 وَبَشَائِرَ الْعَشَائِرِ * فَانْكُم مَعَاذُ اللَّاحِجِ * وَمَلَأْذُ الرَّاجِحِ * وَمَوْرِدُ
 الْبَصَادِيِّ ^(١٤) * وَمَوْعِدُ الرَّاحِ ^(١٥) وَالْقَادِي ^(١٦) * وَبِكُمْ يَشْدُ الْأَزْرُ ^(١٧) *
 وَيَهْدُ الْجَزْرُ ^(١٨) * وَبَعْدَ لَكُمْ يُوثِقُ الْجَبَانِي ^(١٩) * وَبِفَضْلِكُمْ يُطْلِقُ الْعَانِي ^(٢٠) *
 وَإِنْ لِي سَيِّئَةٌ ^(٢١) مِنْ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ^(٢٢) * قَدْ سَبَّاهَا ^(٢٣) * بَعْضُ زَعَانِفِ

أخبر فأسأت. والشخ كأنه يقول أنه سمع أشعارهم المحمودة والردية

- | | |
|---|---|
| ١ أشد التعب | ٢ النجاد حائل السيف يكون بطوله عن طول القائمة |
| ٣ ملتف | ٤ كساء مخطط وقدمر |
| ٥ تل من الرمل | ٦ تفقد علامات يعرف بها |
| ٧ من عجم العود وهو عضة لشعره كأمير | ٨ حين |
| ٩ الرجل الناهية | ١٠ عيأت |
| ١١ من اللوعة وهي حرق في القلب من الحب أو غيره | ١٢ أي متفرقا |
| ١٣ أي بإشارة عينه | ١٤ العطشان |
| ١٥ أي ما بعد نفسه يو | ١٦ التائب مساة |
| ١٧ التائب بكرة | ١٨ يقال شددت أزري يواي |
| ١٩ من جبر الموج وهو انقباضه | ٢٠ أي يقيد المذنب |
| ٢١ جارية مسيئة. والسبيئة من | ٢٢ الأسير |
| ٢٣ يقال سبي النحر أي حملها | ٢٤ السبور |

الرجال^(١) * وهي يكرّ رفيقة القوام * كأنها ورد الكمام^(٢) * لها نكهة^(٣)
 الخزام * وصفاً ماء الغمام^(٤) * وتبجّة بدر التام * تفتن العقول
 والألباب * وتستعبد السادة والأرباب^(٥) * وهي عذبة المرافف^(٦) * لذنة^(٧)
 المعاطف^(٨) * باردة الرضاب^(٩) * مقصورة^(١٠) وراء الحجاب^(١١) * تسير^(١٢)
 عن مثل السحر * وتفتن^(١٣) عن مثل الدرر^(١٤) * وتسرّ القلب والنظر *
 قد اعتلها هذا الظلوم * على فداء معلوم^(١٥) * وقد طال عند عناؤها^(١٦) *
 وعزّ عليّ فداؤها * وإخاف أن يدركها الفساد^(١٧) * إذا طال عليها
 النّاد^(١٨) * فهل من أبى حرّة * يسعني على استخلاص هذه الدرة * ويدرا^(١٩)
 عني هذه الفجعة^(٢٠) المرة * فرئى له من حصر * من سرة^(٢١) مضر *
 وحصبة^(٢٢) كل واحد بدينار * وقالوا بدار بدار^(٢٣) * إلى كشف هذا
 العار * فحيد وشكر * وابتدر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما فصل

من بلد إلى بلد ١ أي بعض أو ياش الرجال . والمراد به الخمار

٢ جمع كم وهو غلاف الزهرة ٣ لرائحة النفس ٤ السحاب

٥ أي بالسكر الصادر منها ٦ أي بغلبة عادتها عليهم ٧ من الرشف وهو الانتصاف

٨ لينة ٩ الجوانب ١٠ الرقيق

١١ محبوسة ١٢ يريد به الأناة الذي توضع فيه

١٣ تكشف وجهها ١٤ تبسم ١٥ يريد الحجاب الذي يطنو على

وجه الكاس ١٦ يريد به الفن ١٧ أمرها

١٨ أي أن نصبر خلاً ١٩ أي الهادي . فوقف عليه بالحذف كما في الكبير المتعال

ونحوه ٢٠ يدفع ٢١ البلية

٢٢ اشارف ٢٣ رماه ٢٤ اسم فعل من المبادرة أي

الاسراع كرره التأكيد

الشيخ الى العراء^(١) * فَنَوَتْهُ^(٢) من وراء وراء^(٣) * فاخذ يدخل من
القاصعاء * ويخرج من النافقاء^(٤) * حتى انتهى الى حانة^(٥) * أطيب من
ريحانة^(٦) * وجلس بين البواطي^(٧) * واخذ في التعاطي^(٨) * فدخلت عليه
بنفس آية^(٩) * وقلت ابن هذه السبية * فقد أشفت^(١٠) ان تكون
الصبية^(١١) * فإشار الى دسجة^(١٢) من الراج^(١٣) * وقال هي هذه الخود^(١٤)
الرداج^(١٥) * التي تَدَى بالارواح * فان كنت من جلوس المحضرة * فهذا
الماء والمحضرة^(١٦) * والأفياك الدُخُول * في الفضول^(١٧) * ثم انشأ يقول
ما لسهيل قد أراه عاتبا يظنني في ما أدعيت كاذبا
راجع بما وصفت^(١٨) فكراً ثاقباً^(١٩) تجرد مقالي في الصفات صائبا
لا تحسب الخمر جهاداً ذاتبا بل هي روح في نحي الشاربا

- | | | |
|--|-----------------------------|-----------------------------|
| ١ النضاء الخالي | ٢ تبعته | ٣ مبني على الضم لقطعوا عن |
| الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من وراء | ٤ القاصعاء السرب الذبي | ٥ |
| يدخل البربوع منه والنافقاء الذي يخرج منه . اي اخذ يدخل من مكان خفي ويخرج من | ٦ واحدة الريحان وهو | ٧ خمار |
| آخر | ٨ التناول | ٩ آية للخمر |
| النبات الطيب الرائحة | ١٠ خفت | ١١ اي ابنته ليلى . يعني خاف |
| ١٢ عزيزة متكرمة | ١٣ زجاجة | ١٤ الخمر |
| ان تكون السبية هي ليلى | ١٥ السمينة | ١٦ اشار الى قول الشاعر |
| ١٧ المرأة المحسنة | ١٨ | ١٩ |
| ثلاثة تنفي عن القلب الحزن | الماء والمحضرة والشكل الحسن | |
| لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يُضم اليها وهو الماء والمحضرة لانها قد | ١٨ اي بالصفات التي وصفت | ١٩ |
| جاءت بالشكل الحسن | ١٧ التعرض لما لا يعينك | ١٨ |
| السبية بها | ١٩ | ١٨ |

أودعها الخمار سجيناً^(١) لازماً^(٢) ولم يزل يردُّ عنها الطالب
 حتى ينال منه حقاً واجباً^(٣) وقد اثبتُ فربضتُ جانباً
 اذ لم يكن لي النصار^(٤) صاحباً ففقتُ اعدو في الطريق ذاهباً
 الى حيِّ القوم ففقتُ خاطباً ونلتُ من كرامهم مواهباً
 ان لم تكن حقاً فداء راتباً فبي جزاء مدحهم^(٥) لا سالباً^(٦)
 اخذتها او سارقاً او ناهباً وعن قليل ستراني تائباً
 فيصيحُ الرحمن عني تائباً^(٧) يحو الذبي كان علي كاتياً
 قال فسكرت من حوله^(٨) في احناله^(٩) وغوله^(١٠) في اغنياله^(١١) * وابتدرت
 التسليم عليه * والتسليم^(١٢) اليه * ففأبكني بوجه طلق * وحياني بلسان
 ملكي * وقال اعط اخاك تمق * فان أبي فخر^(١٣) * ثم قال يا بني قد ورد
 النبي عن الخمر صرفاً * وانا اشربها بالماء فلا يُنكر ذلك شرعاً ولا
 عرفاً^(١٤) * فاشرب من يميني * ان كنت على يقيني * والا فلكم دينكم
 ولي ديني * فجاريت^(١٥) خوفاً من شر شيطان الرجيم * وقرأتُ فمن

١ يعني الخاية ونحوها ٢ لازماً ثابتاً ٣ اي الثمن

٤ الذهب او الفضة ٥ الراتب الثابت . والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على
 سبيل النداء فهي جائع المدح الذي مدحهم به . يريد ان يثبت استغناؤه لما باحد الوجهين
 فاذا بطل الواحد صح الآخر ٦ حال مقدمة على عاملها وهو قوله اخذتها في صدر البيت
 الثاني ٧ راجعاً عن سخطه ٨ قدره

٩ سلبه العقول ١٠ اخذ الناس بالسكر ١١ تفويض الامر

١٢ مقل معناه ان ناخذ صاحبك بالمحسنى أولاً . فان أبي فخره بالعنف . اي انه ينبغي ان
 يتلقى سهلاً بلين الاعذار أولاً فان لم يقع فبشدّة الزجر ١٣ اصطلاحاً . وهو اعتذار من
 باب التوبة والرقعة ١٤ جرئت معه اي شاركت في الشرب

أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ^(٣٧) فَإِنَّ اللَّهَ غَوْرٌ رَحِيمٌ * وَبَثُّ مَعَهُ لَيْلَةً أَصْفَى
مِنَ الزَّلَالِ * وَارْقَ مِنَ السَّحَرِ الْحَلَالِ ^(٣٨) * حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا نَهَضَ عَنِ
الْوِسَادَةِ * وَقَالَ أَكْتُبْ يَا أَبَا عُبَادَةَ

أَبْلِغْ سَرَاةً مُضَرَّ نَسَاءِي يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْبَيْدِ ^(٣٩) الْيَضَاءِ
مَنْ شَكَّ فِي سَبَبِي الْعِذْرَاءِ فَانْهَلِ سَبِيَّةَ الصَّبَاءِ ^(٤٠)
شَرِبْنَاهَا حِمْرَاءَ كَالْدِمَاءِ فَلَا تُسَوِّمُ ^(٤١) هِبَةَ الْفِدَاءِ
عَنَّا فَافْتَمُضْ مُضَرُّ الْحِمْرَاءِ ^(٤٢)

ثُمَّ خَتَمَ الصَّحِيفَةَ وَاسْتَوْدَعَهَا الْخَمَارَ * وَقَالَ خُذْهَا مُنْغَلَقَةً ^(٤٣) إِلَى أَحِبَّاءِ
مُضَرِّ بْنِ زِيَارٍ * وَوَدَّعْنَا جَمِيعًا وَسَارَ * فَانْقَلَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ *
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْبَحْرِيَّةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ وَأَبَا بِلَالٍ عِيدُ النَّحْرِ ^(١) * فِي بَعْضِ

- | | | |
|--|-----------------|---|
| ١ اغْتَضِبَ | ٢ ظَلَمَ | ٣ الْمَاءُ الْعَذِيبُ |
| ٤ مَا يُعْمَلُ بِالصَّنَاعَةِ اللَّطِيفَةِ | ٥ النِّعْمَةُ | ٦ الْعَفْوُ مَا يُفْضَلُ عَنِ النَّفْقَةِ |
| ٧ الْخَمِيرُ | ٨ تَحْزَنُكُمْ | ٩ الرِّسَالَةُ تُحْمَلُ مِنْ بَلَدٍ |
| ١٠ إِلَى آخِرِ | ١١ الْفَضِيحَةِ | |
- أَي لَا تَحْزَنُوا عَلَى الْهَبَةِ الَّتِي أُعْطِيتُمْ فِي أَبَا هَامٍ مِنْ فَضْلَةِ مَا لَكُمْ فَإِنِّي قَدْ انْفَقْتُ عَلَى الْخَمِيرِ
الْحِمْرَاءِ الْمَشَاكِلَةَ لَتُبَكِّرَ الَّذِي تُلْقَبُونَ بِهِ

أرياف البحر * وكان ذلك المشهد الميمون ^(٢) * حافلاً كالفلك المشحون ^(٣) *
والناس قد برزوا أفواجا * وانتشروا أفراداً وازواجا * حتى إذا سكن
الجب ^(٤) * وتميز اللباب من الجب ^(٥) * جلس المتأدّبون منهم على أديم ^(٦)
ذلك الثراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربيّة ودقائق الإعراب *
حتى إذا أوغلوا في تلك الحجج * وامعنوا ^(٧) في البراهين والحجج * طلع شيخ
أعمش ^(٨) العين * أعشى ^(٩) الدين * فسمع يديه أطراف السبال ^(١٠) *
وأشار إلى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربيّة أفصح اللغات *
وجمع فيها أصول البراعات * وفُصول البلاغات * أمّا بعد فاعلموا يا غرّة
أهل المدر ^(١١) * وقرّع أهل الوبر ^(١٢) * أن هذه اللّغة المستحسنة * فريدة ^(١٣)
عقد الأليسة * وهي خلاصة ^(١٤) الذهب الأبريز ^(١٥) * التي بها ورد الكتاب
العزير ^(١٦) * ولها الفنون العجيبة * والشجون ^(١٧) الغريبة * والالفاظ القائمة
بين الجزل والرفيق ^(١٨) * والاختصار المؤدّب إلى المراد من اقرب

- | | |
|---|------------------------|
| ١ جمع ريف وهو الأرض المخصبة | ٢ المحضر المبارك |
| ٣ أي ممثلاً كالسفينّة الموسوقة | ٤ اختلاط الأصوات |
| ٥ الفشر | ٦ بالغوا |
| ٨ ضعيف البصر مع سيلان في دموعه | ٩ له ست أصابع |
| ١٠ الشوارب | ١١ مكان القرى |
| ١٢ الدرة الكبيرة في القلادة | ١٣ صفوة |
| ١٤ النران | ١٥ المخالص |
| ١٦ الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة كعوض لغات المشرق ولا رقيقة كعوض لغات المغرب | ١٧ الجزل الضخم . أي أن |
| | ١٨ الجزل الضخم . أي أن |

طريق^(١) وفيها الاستعارات والكنايات^(٢) والنوادر والآيات* والبدائع^(٣) الذي هو حالوتها وجلالها* والشعر الذي لا نظير له في سواها^(٤)* فضلاً عما بها من المحدث والروابط* والقبور والضوابط* والإعراب الذي يقود المعاني بزمام* ويرفع الإبهام* عن الأوهام^(٥)* وإني لأرسي

١ من الاختصار الذي ذكره ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعش المذكورين قبيل هذا. والمضافة المذكورة في شرح المقامة الكوفية. ومنه ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما جرت به السنة اهل اللغة كقولهم القتل أننى للقتل. أي ان قتل القاتل يؤذّب الناس فلا يقتل أحد صاحبه ولا يقتل بذنبه. ومن ذلك ما يحكى عن عائشة بن عمّ المذكور في المقامة البصرية ان اخاه حين كان في البير وهبط البكر من فوق قال يا اخي الموت أي قد حضر الموت ونحو ذلك. فقال عائشة ذاك الى ذنب البكر. أي ذاك منوّه الى ان انقطع هبط عليك البكر والآفاي انتشله. وامثال ذلك كثيرة في كلام العرب

٢ ترسم الاستعارة بانها الكلمة المستعارة في غير ما وضعت له على قصد التشبيه نحو رايت اسداً يكتب. أي رجلاً شجاعاً كالاسد. وترسم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلان طويل النجاد. أي طويل القامة لان طول النجاد أي حائل السيف يستلزم طول القامة. وفي المحدث والمحدث منها تفصيل لا موضع له هنا ٢ هو العلم الذي يُعرف به وجوه تحسين الكلام. وقد مرّ ذكره في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها ذلك باعتبار ما فيه من اصول البحر وفروعها حتى انتهت اعاريضها الى ست وثلاثين عروضا واضربها الى سبعة وستين ضرباً. فضلاً عما فيه من تفاصيل الزخافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية وابعثت التفتئات البديعية التي تقع فيها كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٦ أي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من يكرمي أكرمه. فان رفعت الفعلين جعلت من موصولة. وان جزمتهما جعلتها شرطية. وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استثنائية. ومن ذلك ما مرّ في المقامة البغدادية من قولهم هذا بئر اطيب منه رطب. وهو ايضا يوضح الإشكال كما بين الفاعل والمفعول وغيرها ما لا يخفى

الناس قد تنضوا إجماعاً * وقوضوا^(٧) خيامها * ورفضوا أحكامها *
فضاع مفتاحها * وانطفأ مصباحها * وتكسرت صحاحها * حتى لم تبق
لها حرمة ولا شان * ولم يبق من يتصرف بها من اهل هذا الزمان * فصارت
عندهم الناحي * كاللاحي^(٨) * والشاعر * كبعض الابعار^(٩) * وعالم اللغة *
احق من دغة^(١٠) * ولقد ساءني ما فعلت بها الأيام * حتى بكيت على
اطلالها^(١١) التي غفاها^(١٢) عصفت السهام^(١٣) * ولا بُدَّكَ عروة بن حزام^(١٤) *

١ عهدها . ٢ هدموا . ٣ ذكر هذه الاسماء من باب
التوجيه البدعي . فان المتنازع كتاب في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكاكي .
والصباح كتاب في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيد المطري . والصحاح كتاب
في متن اللغة للشيخ ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري

٤ الشام . ٥ المجال . ٦ هي مارية بنت ربيعة بن
سعد من بني عجل بن نجيم كانت احق النساء . ومن حلفت انها كانت متزوجة في بني العنبر
ابن عمرو بن قيس . وكان لها ولد كثير اليكاء قليل النوم . فلما كان في حجرها يوماً وهي
جالسة في الشمس نظرت الى يافوخه قرأته بضرب فظننت ان فيودوداً فاخذت شفرة
ونقرت يافوخه واستخرجت دماغه فأت وهي نظرت انه قد نام لا تتفاض الدود من راسه .
ومما يحكى انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لما امها يا مارية عسى ان
تزورينا وانت محضنة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولد واحد فحين
قربت من المحي شقته نصفين وحملت على كل يد شقة ثم دفعتها الى امها . فقالت امها ما
هذا يا مارية فقالت خذي ولا تاتاري انها اثنان بمجد الله . فذهب قولها مثلاً بضرب في
ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها احاديث كثيرة غير هذه

٧ رسوم ديارها . ٨ محامها . ٩ حر العموم وهي الريح الحارة
١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة المذري كان بهوي ابنة عمه غزاة ويريد
الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فأتى بمال كثير ومائة من الابل فوجدها
قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاهما بكاء شديداً ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على درس طرُوسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد
 دُرُوسها^(١) * فانها الدُرَّة البتمة^(٢) * والمحجج للكرمة * واللجة التي لم ينطق
 اللسان بمثلها * والمطية التي لا تذلل إلا لأهلها * وعلي أن انتصب
 لإفادتكم ما أبقي الدهر لي رمقا^(٣) * ولا اخاف بخسا ولا رهقا^(٤) * قال
 فلما فرغ من خطبته * ونزل عن مسطبه^(٥) * تلقاه الخزامي بشعر باسم *
 وحياء كعادة المواسم * وقال يا مولاي ما انا لديك بمن يساجل^(٦) *
 فاين الفارس من الراجل * والقناة^(٧) من الزاجل * ولكنني رأيتك أبنا
 بجَدَتها^(٨) * وربَّ تجَدَتها^(٩) * فأردت أن استفيدك عما يُفيدك
 الثواب^(١٠) * ان مننت بالجواب * قال سل * ولا تبَل^(١١) * فقال كيف يمنع
 التصغيرُ عمل الصفة * ولا يصرف الاسماءُ الغير المنصرفه^(١٢) * ولماذا لا

فاصابه غشي وخفقان فات قبل وصوله الى المحي. ولما بلغ عنراء خبر وفاته جزعرت طيو
 جزعرا شديدا وقالت نريو

ألا أيها الركبُ الضيئون وبجكم بحق نعيم عروق بن حزام
 فلا تمهني التنيان بعدك لذة ولا رجعوا من غيبه بسلام

ولم تزل ترد هذين البيتين حتى ماتت بعده بايام قليلة

- ١ تلاشيها ٢ التي لا نظير لها ٣ بقية الروح
 - ٤ تنقص حتى او ظلما ٥ المسطبة متعدي مرتفع ٦ يباري ويقاخر
 - ٧ الرمح ٨ عود صغير يربط في طرف الخط الذي يتد به الظرف
 - ٩ دخيلة امرها. وهو مثل يضرب في العالم بالشيء ١٠ قوتها وشدها
 - ١١ الاجر ١٢ اي لا تنال ١٣ يعني ان التصغير يمنع عمل
- الصفة لانه يُبعدُها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيه فلا يقال هنا ضو يرب زينا والاسم
 انما يمنع من الصرف لمشابهة الفعل فكيف لا ينصرف اذا صغر كجهره

تمنع العلميّة والوصف * وهما الركن في موانع الصرف * وكيف تُنبئ أي في
 نحو أهد * ولا تُنبئ في نحو أهدهم يرد * ولماذا لا يُباح في العلم دخول
 اللام * فإذا تُنبئ أوجع دخلت يسلام * ولماذا انسقط نون الإعراب
 كالنوين من المضاف * وثبت في غير * على الخلاف * ولماذا يجوز
 الإخبار بالأعلام * مع أن من شرطه الإبهام * وبماذا يتعين البدل
 أو البيان * في نحو قام أخوك عثمان * وكيف يُتبع اللفظ في نحو يازيد
 الصابر * ولا يُتبع في نحو مضى أمس الدابر * وكيف يُكسر الساكن في
 القوافي * ولا ساكن بعد يوافي * وكيف يصير الجاهية * الى مثال
 الرائي * ولماذا يتغير الفعل المُسند الى الضمير المتصل * بخلاف
 الظاهر والمنفصل * والى كم ينتهي عدد الضمائر * عند أولي البصائر *
 قال فلما سمع الشيخ هذه الأسئلة * قال انها لمن المسائل المُشكلة * فان كان

- ١ اي كيف لا يمنع اجتماعها مع ان كل على من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احدهما
- ٢ بعض آية يقول فيها ثم لتزعن من كل شيعة أهد على الرحمن عينا
- ٣ هي نون المتى والجمع
- ٤ نحو جاء غلاما زيدا وضارب
- ٥ اي في غير المضاف ما لا يثبت فيه التنوين كالاسم المحلى بال والواقع في الوقف
- ٦ نحو هذا زيد
- ٧ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون الخبر بوجهها
- ٨ اي عطف البيان
- ٩ اي ولا ساكن يلا في في اللفظ حتى يكسر بسببه
- ١٠ اسبه بخلاف الاسم الظاهر والضمير المتصل . يعني انه يقال ذهب بسكون لامه وثممت بحذف عينه ايضا . ويقال ذهب زيد وقام عمرو . وانما ذهب انا وانما قام انت . فيتغير مع الاول دون الآخرين
- ١١ اما مع التصغير عمل الصفة دون صرفه الاسماء المتعنة فلان الصفة تعمل عمل الفعل لجرانها عليه لفظا ومعنى . فاذا صغرتم اثلثت المشابهة فلم تستحق العمل . واما ما لا ينصرف فانه يشبه الفعل في الفرعية كما سيأتي وهي تبقى فيومع التصغير فيبقى على منعه .

بل قد يكون التصغير موجبا للتعجب بعد الجواز كهيئة تصغير هند فانها كانت جائزة المنع في حال التكثير فلما صُغِرَتْ وجب منعها لظهور التام فيها * واما كون العَلَمِيَّة والوصف لا يمنعان الصرف مع كونها الركن في الموانع فان الاسم يمنع من الصرف اذا شبه الفعل في الفرعية من حيث اللفظ والمعنى جميعا . لان في الفعل فرعية عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاق منه . وفرعية باعتبار المعنى وهي توقفة طيو في الافادة . فاذا وُجِدَ في الاسم فرعتان احدهما لفظية والاخرى معنوية امتنع من الصرف كاحد فان فيه فرعية لفظية وهي وزن الفعل فانه فرع وزن الاسم . وفرعية معنوية وهي التعريف بالعَلَمِيَّة فانه فرع التذكير . وكسركان فان فيه فرعية اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرد . وفرعية المعنى وهي الوصفية فانها فرع الموصوفية . وهكذا بقية العلل بالاستقراء . فاذا اجتمعت العَلَمِيَّة والوصفية في الاسم كعمود وخالد ونحوهما كان فيه علقتان معنويتان فلم يمنع لعدم جريه على مُنْتَضَى المنع * واما بناء أي في نحو أَيْمُ أَشَدُّ دُونَ أَيْمِهِمْ يَرُدُّ فَلَانٌ أَشَدُّ لَا يَصْلُحُ ان يكون صالة لانه مفرد . فَيُنَزَّلُ الضمير المضافة اليه أي منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حيثما أي كالمنقطعة عن الاضافة لظما مع بية المضاف اليه فتبقى كقبل وبعد ونحوهما من الغايات . بخلاف أَيْمِهِمْ يَرُدُّ لان الفعل جملة تصلح للصلة . فتبقى أي على حق الاضافة لفظا ومعنى فلا تُبْنَى لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثني والمجموع من الاعلام دون المفرد فلان المفرد معرفة بنفسه لانه يدل على ذات معينة فلا يُعْرَفُ ايضا بخلاف المثني والمجموع فانها يدلان على متعددين متصفي بهذه التسمية غير معينين بدليل انك لو جررت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد . ولذلك صح دخول اللام عليها لانها من قبيل التكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثني والمجموع كما يستط التثنية وثبوتهما في غير بخلاف التثنية فلا تهما كالحجز من بنية الكلمة . فاذا كانت في المضاف حذفت لقيام المضاف اليه مقامها في انعام المضاف . وثبتت في غير لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التثنية فانه زيادة خارجية * واما صحة الإخبار بالمكلم في نحو هذا زيد فعلى تنزيله منزلة التذكير باعتبار كونهم مجهولا عند المخاطب . او على تاويل انه شخص متصف بانه زيد * واما تعيين البدل او اليان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قُصِدَ نسبة القيام الى عثمان وذكر الاخي توطئة له فهو بدل لان البدل هو المقصود بالنسبة . وان كان قد قُصِدَت نسبة الى الاخي وذكر عثمان توضيحا له فهو عطف بيان .

لك في ذلك من يد^(١) * فقد أجلتك^(٢) الى القد * قال بل لا أعدو^(٣)
الساعة^(٤) * ان تبرأت من الصناعة * بمشهد الجماعة * واخذ يفض أغلاق
خناياها * حتى اتى عليها بنامها * وقال قدر أينم من يملك زمامها * ويرفع
أعلامها * فدعوا احاديث طسم^(٥) وأحلامها * فاستغزروا عارض سيله *

والاول يتأتى اذا لم يكن للخطاب الخ آخر . والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع
اللفظ في نحو يارب الصابر دون مضى الدابر فلأن الضم لما أطرد في جميع باب
هذا المبدأ كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأجيز الحمل على لفظه كما في العرب .
بجلاف اس اذا لم يطرد البناء في مثله من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي
المكسورة الرومي فانه يكون لالتقاء الساكنين بينه وبين حرف الوصل المقدر كما في قوله

قلبي بحدثي بانك متلفي رومي فذاك عرفت ام لم تعرف

فان بعد الفاء من قوله تعرف ياء مقدرة لموافقة متلفي فتكسر الفاء على حكم التقاء الساكنين
وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدر كالمذكور * واما الجاء في فاصلة الجائي *
بياه فهذه لانه أجوف مهوز اللام . ثم قلبت الياء همزة كما في البائع ونحوه فقلبت الهمزة
الاخيرة ياء لوقوع الهمزة المكسورة قبلها فصار الجاء ياء على مثال الراء ياء بمكس ما كان في
الاصل وعلية يقاس مثله * واما تغوير الفعل مع الضمير المتصل فلأنه يتعدى فيصير ان
كلمة واحدة . وحينئذ يعتبر آخر الفعل حشاً فيضم في نحو ضربوا ويكسر في نحو تضربون
ويكسر في نحو ضربت كما نضم راء كرم ويكسر لام علم وتسكن ضاد يضرب . بجلاف
الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيد وإنما قام انا لعدم الاتحاد فيها * واما
عدد الضمائر فانه ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستين حاصلة من ضرب اقسامها
الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المنفصلان والمتصلان والجورر المتصل في الناطقا الاثني
عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وقع تحتها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة
في المعاني الثمانية عشر وهي الافراد والثنية والجمع المذكور ومثلها للمؤنث في كل من التكلم
والخطاب والغيبة

١ قدرة

٢ امهلك

٣ اتجاوز ٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلة من العرب البائدة
هلكت قديماً ودثرت اخبارها . وهو مثل يضرب لمن يتكلم بما لا يعرف حقيقة له

وتعلتوا برؤسهم وذبلوا * فقال ان لي اسيراً اسعى في فداؤه * قبل ان
يهلك في عنائه ^(١) بدائه * فليفتق ذو سعة من سعته * وكل يعمل على
شاكلته ^(٢) * فاولج ^(٣) كل واحد بك في هيبانه ^(٤) * واخرج له ما شاء الله
من قبله ^(٥) وعقبانه ^(٦) * فانثى بعد ما ودع * وهو قد انثى ^(٧) فابدع * حتى
اذا ولي قذالة ^(٨) * ورجوت ابنته ^(٩) * حلت ^(١٠) دون مسير * او
يعرفني بأسير * فقال يا بني قد شربت في حان ^(١١) سويد بن
الأصبط ^(١٢) * فاسترهن مني البربط ^(١٣) * وهو ربحان نفسي * وريحان ^(١٤)
أنسي * فان شئت ان تصحبني الى العقبه ^(١٥) * وتشركني في تحرير رقبة *
والأفاذهب بالسلامة * ولا ملامة * فلت لاجرهم ان تقرير الريق ^(١٦) * خير
من تحرير البربط والريق ^(١٧) * وانثيت عنه فوراً ^(١٨) * وانا مدمحة تارة
والومة طورا

المقامة الرابعة والأربعون

وتعرف بالحلية

١ اسير	٢ طريقته وجهته	٣ ادخل
٤ كيس نفقته وقد مر	٥ فضته	٦ ذهب
٧ مدح	٨ قفاه	٩ اي رجوت ان يستأمن
١٠ اعترضته	١١ بيت الخمر	
١٢ اسم رجل خبيث	١٣ آلة طرب	١٤ معظم
١٥ مكان الخمار	١٦ اي تكون العبودية	١٧ انا للخمر من جلد
١٨ رجعت	١٩ اي حالاً	

حكى سهيل بن عباد قال نزلت بحلة^(١) * في ديار الحلة^(٢) * فليبت^(٣)
 بها شيخنا ابا الليلى * يسحب في اكافها^(٤) ذيلاً * ويخطر^(٥) ميلاً * فابتهجت^(٦)
 به ابتهاج الحب بزياره الحبيب * او المريض بعبادة^(٧) الطبيب *
 وانصويت^(٨) هناك الى حرزه * وشددت يدي بفرزه^(٩) * وليت في
 صحنه برهه * أجد من حديثه أطرب نزهه * وأطيب نكهه * حتى اذا
 كان يوم الأضحى^(١٠) * استوى على فرس أضحى^(١١) * وقال هلم^(١٢) تنضحى^(١٣) *
 فخرجنا نطس^(١٤) المراكل^(١٥) * يمين تلك الشواكل^(١٦) * وما زلنا نتخلل^(١٧)
 القباب * ونخطى^(١٨) الحياة^(١٩) الى الباب * حتى مررنا بقوم من العلماء *
 قد تالّوا تالّف الحندريس^(٢٠) بالماء * فدخلنا عليهم دخول الملاحى *
 واذا هم يتداولون المعصيات والاحاجى * فقال الشيخ ما الذب انتم
 فيه * لعلنا نتفيه * فأعرضوا عنه بوجوه باسرة^(٢١) * وقالوا انها لصفة

- ١ منزلة
- ٢ مدينة على غربي الفرات
- ٣ يمون بن خزام
- ٤ جواربها
- ٥ يردد يديه في مشيه
- ٦ زيارة المريض خاصة
- ٧ انصبت
- ٨ وقابض
- ٩ اي تمسكت به . وهو مثل
- ١٠ عيد الضحى . والأضحى جمع أضحية وهي الشاة التي يُضحي بها
- ١١ اشهب
- ١٢ تستدفى بالشمس
- ١٣ تضرب ضرباً شديداً
- ١٤ خواصر الخيل
- ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم
- ١٦ تتجاوز
- ١٧ القشر . كناية عن اوباش الناس
- ١٨ الخمر
- ١٩ المعصيات جمع معي وهو ان يدبح الشاعر في اثناء نظمه اسماً
- ٢٠ مبهماً ثم يشير الى طريقة استخراج اشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيه من التعمية .
 ولذلك يشترط ان يكون له وراء المعنى المعنى شعري مستقلاً بالمفهومية . والاحاجى
 جمع أحجية وهي ان يؤتى بكلام مركب يرادفة لفظاً بسيطاً مستقلاً بمعنى آخر وهو المراد
 من ذلك . ويتضح كل ذلك من الايات الآتية
- ٢١ طابسة

خاسر * فمن أنت يا من يركب سيف غير صهوتيه ^(١) * ويشرب من غير
 صهوتيه ^(٢) * قال انا الرقيع بن اصمع * من بني السميع ^(٣) * ومن انتم يا من
 يا جهون ^(٤) للنسب * ويعهون ^(٥) عن الحسب ^(٦) * فذعروا ^(٧) لجوابه * وشعروا
 بصوابه * وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس ^(٨) * فلا بد بيننا من حرب
 داحس ^(٩) * فنظر اليهم نظره البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال
 اما ان كان قد غرّكم الهزال ^(١٠) * حتى دعوتم نزال ^(١١) * فلا ريتكم لها
 باصرا ^(١٢) * وفتحنا ناصرا * ثم تخازر ^(١٣) كالارمد * وانشد معينا في محمد
 على من لا اسببه سلام * وان ضاعت تحيتنا لديه
 ملج لا ارى لي فيه حظا وفي قلبي دم من مقلتيه ^(١٤)

- ١ مقعد الفارس من العرج
- ٢ كل هذه النسبة تنويه عليهم وهتان
- ٣ بنظنون
- ٤ ما ينشئ الرجل لنفسه من المفاخر
- ٥ يذهلون
- ٦ مثل اصله ان رجلا من بني العنبر جاورته امرأة ذات مال
- ٧ ارتاعوا
- ٨ مثل اصله ان رجلا من بني العنبر جاورته امرأة ذات مال
- ٩ فلما نظر اليها حسبها حمقاء لا تعقل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط ماله بما لها فاجابت وخلط المالين وهو يضمر انه يقاسمها بعد ذلك فبرج كثيرا من مالها ثم اراد المقاسمة فلم ترض حتى اخذت مالها تمامًا ثم نازعته حتى اخذت شيئا من ماله فوق ذلك فقال تحسبها حمقاء وهي باخس اي ذات نجس وهو من قولهم بخسة اذا نقصت من حقها ويروى وهي باخسة
- ١٠ مثل يضرب لشدة الحرب
- ١١ وداحس هو فارس قيس بن زهير العبسي الذي وقعت الحرب بينهما بين بني عيس وفزارة. وقد مر حديث ذلك في شرح المقامة العجبية
- ١٢ الضعف
- ١٣ اسم فعل يدعى به الى الحرب
- ١٤ اي امرأ شديداً. وهو مثل يضرب للتهديد
- ١٥ ضيق جفنيو
- ١٦ اراد بقوله لا اري لي فيه سقوط اللام والياء من ملج فيبقى منه الميم والحاء. وبقوله بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب دم وهو الميم واللام فيحصل

ثمّ أدلم^(١) شتبه كالعنبلي^(٢) * وأنشد معيبياً في عليّ
 مالي أناديه يا عليّ ولا تُليّ يا عليّ
 للناس نفعك مبصراً وإذا عيبت فانت لي^(٣)
 ثمّ أشرّ أب^(٤) كنبيع الظلمان^(٥) * وأنشد معيبياً في عثمان
 ماذا تُرى أصنع بنّ حسدٍ قد حجبوا عني بديع الزمان^(٦)
 لهم عُيونٌ راصداتٌ لنا إذا بدت عينٌ تلاها ثمان^(٧)
 ثمّ قال اللهمّ أهدنا سوا السبيل * وأنشد مُحاجياً في سلسيل^(٨)
 يا لودعيّاً^(٩) نراه بكلّ فنّ خليفاً^(١٠)
 ما ردّف قول المحاجي ان قال أطلب طريقاً^(١١)
 ثمّ قال دونكم ابها الصعافيق^(١٢) * وأنشد مُحاجياً في اباريق

المطلوب . واعلم ان المُعْتَبَر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يفرق
 بين المخفف والمتنّدد والمتحرك والسّاكن
 ١ ارخي
 ٢ الرنجي الغليظ
 ٣ اراد بالنّى ذهاب العين من طي فبقى اللام والياء المُعْتَبَر
 ٤ مدّ عنقه
 ٥ طويل العنق
 ٦ ذكور العام
 ٧ صفة للحبيب . وهو لائب
 ٨ للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد المهبّلي صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريري
 مقاماً على منوالها . تُوفّي سنة ثلثائة وثلث وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريري سنة
 خمسمائة وخمس عشرة
 ٩ اراد بقوله اذا بدت عين الاتيان بحرف العين ابتداءً .
 ويقولو تلاها ثمان الاتيان بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب
 ١٠ من اسماء الخمر
 ١١ جمد الذهن
 ١٢ المراد بردف اطلب سَل . وبردف طريق مَبِيل . فيحصل المطلوب
 ١٣ الذين يحضرون السوق بلا مال فاذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيه

يا من اذا جاءه الحاجي اصاب في كل ما اجابا
 ما ذنبا نراه يكون ردفا لقوله لم يرد رصبا^(١)
 ثم اندفع كحجر من سجيل^(٢) * وانشد محاجبا في نار جيل^(٣)
 ألا يا من احاجيه ادارت شجرة الكاس^(٤)
 أين لي ما يرادفه لظي صنف من الناس^(٥)
 قال فلما فرغ من معباته واحاجيه * جعل التوم يخيطون في دباحيه^(٦) *
 وقالوا شهد الله انك لا عذب من القند^(٧) * واوسع من هند مند^(٨) *
 فان انين التلكي^(٩) * ورفع طرفه الى الأفق^(١٠) الأعلى * وقال اللهم فاطر^(١١)
 السموات * ومجيب الدعوات * ارفع منار العلم وآله * وأغني عن مئة
 العبد وسؤاليه * وأرزقني عامة مضرجة^(١٢) * وحلة مدحجة^(١٣) * حتى
 اذا دخلت على عبادك يعرفون قدري * ويعظمون امرى * ثم
 أغرورقت عيناه بالعبرات * وحشرجت^(١٤) أنفاسه بالزفرات * فاعجب

- ١ المراد بردف لم يرد أي . وبردف رصاب يبق . فيحصل المطلوب
- ٢ طين متجبر ٣ جوز الهند ٤ أي انها تسكر كالخمر
- ٥ المراد بردف لظي نار . وبردف صنف من الناس جيل فيحصل المطلوب . ولا عبرة في
 هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت ٦ ظلمات
- ٧ احلى ٨ السكر ٩ نهر بجستان قبل انه ينصب
 اليه الف نهر وينشئ منه الف نهر ولا تظهر فيه زيادة ولا نقصان
- ١٠ الفاقدة ولدها ١١ ما ظهر من نواحي الفلك ١٢ خالق
- ١٣ حمراء مزينة ١٤ منقوشة ١٥ امتلات
- ١٦ ترددت

القومُ بِسَلامَةٍ فِطَرَتِهِ ^(١) * وَخَشَعُوا لِمَذَلَّةِ هَطَرَتِهِ ^(٢) * وَقَالُوا هَذِهِ عِمامَةٌ
فَاعْتَذِرْ ^(٣) * وَحِلَّةٌ فَأَلْبَسَ وَأَتَتَّقَ ^(٤) * فَشَكَرَ وَأَثْنَى * عَلَى تِلْكَ الْحُسْنَى *
وَأَثْنَى ^(٥) ^(٦) يَتَثْنَى * وَهُوَ يَتَغَنَّى * وَأَنشَدَ

يَا طَرَبًا ^(٧) لَقَدْ شَفِيتُ الْعَلَّةَ ^(٨) بِجِلَّةِ زَهْرَةٍ تَشْفِي الْعِلَّةَ

فَحِلَّةٌ ^(٩) فِي حِلَّةٍ ^(١٠) فِي حِلَّةٍ ^(١١) فِي حِلَّةٍ ^(١٢)

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى وَكْتِفٍ ^(١٣) أَخْرَجَ ^(١٤) مِنَ الْخُفْنِ ^(١٥) * وَأَحْضَرَ مَا تَسْنَى ^(١٦) مِنْ
خُبْنِ اللَّذَنِ ^(١٧) * وَطَعَامِهِ الْكُفْنِ ^(١٨) * وَقَالَ إِنَّمَا الطَّعَامُ لِلْغِذَاءِ ^(١٩) *
قَلْبَانَا الطَّاهِي ^(٢٠) بِمَا شَاءَ * وَقَطَعْتُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّمَاعِ * فَكَانَتْ
لَيْلَةَ الْوَدَاعِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْفَرَانِيَّةِ

- | | |
|---|--|
| ١ جبلو | ٢ المطرقة تذلل القبر للغني إذا سأله كفى بها عن دعاؤه |
| ٣ يقال اعتذق الرجل إذا ارخى لعامتو عذبته من خلف | |
| ٤ من المنطقة وهي ما يشدُّ بوالوسط | ٥ رجع |
| ٦ بمايل | ٧ الألف بدل من ياء المتكلم أي يا طربي |
| ٨ أرويت | ٩ العطش |
| ١١ منزلة | ١٢ المدبنة |
| ١٤ اضيق | ١٥ غمد السيف ويحمل جنف العين |
| ١٦ مهملاً | ١٧ الردي المحبارة |
| ١٩ القوت | ١٨ الذي لالحم فيه |
| | ٢٠ الطبايح |

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ نَزَلْنَا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ * فِي إِحْدَى
السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْخَصْرِ * وَالْحُمَاهِ الْنَضْرِ *^(٥)
وَلَيْثُنَا أَبَاطًا تَنْتَقِلُ فِي تِلْكَ الدُّرُوجِ * كَمَا تَنْتَقِلُ الْكَوَاكِبُ فِي الدُّرُوجِ *
وَنَجْلِي مُفَاكِهِ السَّمَرِ * كَمَا نَجْنِي فَاكِهِ الشَّهْرِ * وَتَوَسَّدُ كُلُّ فِضَّةٍ *
أَنْقَى مِنَ الْفِضَّةِ * وَنَزْدُ كُلِّ سَبِيلٍ * أَعْدَبَ مِنَ السَّلْسِيلِ *^(٦) حَتَّى إِذَا
أَرَفَ التَّرْحَالَ * وَشَدَّتْ الرِّحَالَ * قَبْلَ قَدِ فَاجٍ نَشَرَ الْخِزَامِ * عَلَى
الْأَنْمَرِ *^(٧) فَنَظَرْتُ وَإِذَا شَجِينَا الْمَيَمُونَ *^(٨) وَالنَّاسُ إِلَيْهِ يَهْبِئُونَ *^(٩)
وَعَلَيْهِ يَجُومُونَ * فَفَرَرْتُ إِلَيْهِ نَفَرِ الرِّيمِ * فِي ثَنَائِيَا الصَّرِيمِ *^(١٠)
وَقُلْتُ هَذَا الْحَجَرُ الْكَرِيمِ * فَكَيْفَ نَرِيمِ * فَتَقَضُّنَا غَزَلَنَا أَنْكَائَنَا *^(١١)
وَعُدْنَا فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرَّكْبِ شَيْخٌ غَضِرُ النَّاصِيَةِ *^(١٢) مِنْ
عَارِبَةِ الْبَادِيَةِ *^(١٣) فَالْتَقَى الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ * كَمَا يَلْتَقِي سَمَّهَرُ *^(١٤)

- | | | |
|--|---------------------------------|------------------------------|
| ١ نهر الكوفة | ٢ اعجينا | ٣ المدينة البرد |
| ٤ الاشجار الكثيرة الملتفة | ٥ الخصبة | ٦ المفاكة المباسطة في الكلام |
| والسمر حديث الليل وقد مر | ٧ حصى صغيرة | ٨ النخدر |
| ٩ قرب | ١٠ الناس او كل ما على وجه الارض | |
| ١١ ادخل الى وال للبح الصفة اي المبارك | ١٢ يذهبون على وجوههم | |
| ١٣ الغزال الأبيض وهو يسكن الرمال | ١٤ تلال | |
| ١٥ الرمل المنقطع | ١٦ نبرج | ١٧ حللنا |
| ١٨ جمع نكث وهو ما يُنَض من المخبوط ليغزل ثانية | ١٩ اي مبارك | |
| ٢٠ اي من العرب العاربة في البادية . ويقال لم العرب العاربة ايضاً . وهم بنو قحطان وفروعهم كبنى حمير وبني قضاة وبني ثؤرخ وبني طي وبني كندة وغيرهم . واما بنو عدنان وفروعهم كبنى ربيعة وبني شيبان وبني تميم وبني غطفان وبني مخزوم فهم العرب المستعربة | | |
| ٢١ اي الشيخ بميمون بالشيخ الاعرابي | ٢٢ رجل كان يتوهم الرماح | |

بُنْج^(١) * وَطَفَا بِتَسَاقُطَانِ^(٢) الْحَدِيثِ * وَبِتَلَاقُطَانِ الشَّيْثِ^(٣) مِنْهُ
وَالْأَثِيثِ^(٤) * حَتَّى رَكِبَا مِنْهُنَّ اللُّغَةَ^(٥) * وَاحْطَا بِهَا كَالْحَمْلَةِ الْهُرْغَةِ * فَتَغَاوُلَ
الْمُخْزَامِيُّ كَانَهُ وَاسْطِي^(٦) * حَتَّى طَمِعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ النَّاعِطِي^(٧) * فَأَلْقَى إِلَيْهِ
شَيْئًا مِنَ الْمَسَائِلِ الدِّقَاقِ * وَتَمَادَى الْمِرَاءُ^(٨) بَيْنَهُمَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى الشَّقَاقِ *
فَاهْتَزَّ أَبُو لَيْلَى كَالْمُخْلِيعِ^(٩) الْمَلْجَنِ^(١٠) * وَقَالَ قَبْلَ الرِّمَاءِ تَمَلُّ الْكُنَّائِنِ^(١١) *
إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْحَصَافَةِ^(١٢) الضَّابِطَةِ * فَا عِنْدَكَ مِنَ الْإِلْفَاظِ الَّتِي
تَتَنَاهَا الظَّالِمَةُ الْقَائِمَةُ وَالضَّادُ السَّاقِطَةُ^(١٣) * فَأَطْرَقَ بِرَأْسِهِ مَلِيًّا^(١٤) * وَأَمَعْنَ
النَّظَرَ جَلِيًّا * ثُمَّ قَالَ أَرَأَيْكَ قَدْ أَبْعَدْتَ الْخُطْطَ^(١٥) * وَرَكِبْتَ الشُّطْطَ^(١٦) *

- ١ رجل كان يبري النبال ٢ يسكت الواحد منها حتى يتكلم الآخر
- ٣ المتفرق ٤ الكثير المتفت ٥ أي علم من اللغة وهو ما يُنظر فيه إلى نفس اللفاظ دون تصريحها وإعرابها ونحو ذلك
- ٦ مثل أصله أن المجاج بن يوسف التقي كان يسخر أهل واسط في عمل البناء فكانوا يهربون وينامون بين الغرباء في المسجد فيجيء الشرطي ويقول يا واسطي فمن رفع راسه اخذه فصاروا يتغافلون إذا نادى ٧ نسبة إلى ناعط وهو ربيعة ابن مرثد الهمداني من العرب العاربة في اليمن يشير إلى أن هذا الشيخ كان من بني ناعط
- ٨ المجدل ٩ المخصم ١٠ المتهتك
- ١١ الذي لا يبالي بما صنع ١٢ مثل يراد به إيجاب التجهيز للامر قبل مارسئو والرماء
- ١٣ مفاعلة من الرمي والكنائن جباب السهام ١٤ استخكام العقل وشدة الحزم
- ١٥ أي التي يكون فيها نوبة لكل واحدة منها بحسب المعاني التي تُراد بها وتوصف أظفارها بالقائمة للخط المتعصب عليها فيقال للضاد ساقطة مُقَابَلَةٌ لها
- ١٦ طويلاً ١٧ تجاوز الحد

فان كُنتَ مِمَّنْ يُبْرِزُ المِعْصَمَ ^(١) * لَا لِنَاسِ الغُرَابِ الْأَعْصَمَ ^(٢) * فَأَفِضْ عَلَيْنَا
 مِنْ رَوَاثِكَ ^(٣) * وَنَحْنُ نَحْتَ لِوَاثِكَ ^(٤) * فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَاوِلًا ^(٥) * حَتَّى أَنْشُدَ
 مَرْتَجَلًا

يُدْعَى تَقِيضُ البَطْنِ بِأَسْمِ الظَّهِيرِ وَخِرُوفٌ ^(٦) مِنْ جِبَلٍ بِالضَّهِيرِ
 وَالْقَيْطُ فِي الصَّيْفِ بِمَعْنَى حَرِّهِ وَالْقَيْضُ فِي الْبَيْضِ لِبَادِي قِشْرِهِ ^(٧)
 وَالْقَيْطُ وَالْقَيْضُ ^(٨) وَقُلْ فَاظْ إِذَا مَاتَ وَهَذَا الْمَاءُ قَدْ فَاضَ كَذَا
 ظَنَّ وَضَنَّ بِاخْلٍ وَالْحَنْظَلُ ^(٩) لِلنَّيْتِ وَالظَّلُّ الْمَدِيدُ حَنْضَلُ
 وَالظَّبُّ لِلْهَازِرِ ^(١٠) ثُمَّ الضَّبُّ ^(١١) وَالظَّرْبُ نَيْتٌ عِنْدَهُم وَالضَّرْبُ
 وَقِيلَ لِلرَّوْضِ الْأَيْثِ ^(١٢) مُعْظَلُ وَهَكَذَا الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ مُعْضِلُ ^(١٣)
 وَجَاضَ عَنْهُ حَانِدًا حِينَ ضَلَعَ ^(١٤) وَجَاطَ فِي الْمَشْيِ أَخْبِيَا لَوْ ظَلَعَ ^(١٥)
 وَالْمَحْضُ وَالْمَحْضُ لَعَصْرُ الرُّطْبِ وَالْمَظُّ لِلْوَمْرِ ^(١٦) وَمَضَّ ^(١٧) الْحَطْبُ ^(١٨)
 وَقَارَظَ ^(١٩) عَلَى جَنَى الصَّبْغِ عَظَبُ ^(٢٠) مَلَا زَمًا وَقَارَضَ ^(٢١) لَهُ عَضَبُ ^(٢٢)

- ١ موضع السوار من الزند. أي ان كنت ممن يمد يده
- ٢ الذئبة في جناح ريشة
- ٣ مائك العذب
- ٤ رايته
- ٥ أي كناية قولك لاحول ولا قوة الا بالله
- ٦ قبة
- ٧ أي لظاهر قشر وهو التشرع الصلبة . واما الرقيقة التي
- ٨ النقص
- ٩ الكبير الكلام
- ١٠ دويبة بريئة
- ١١ الكبير المثلث
- ١٢ شديد
- ١٣ مال وجنف
- ١٤ غمز في مشيه وهو دون العرج
- ١٥ أي بمعنى اللوم
- ١٦ شدته وإيلامه
- ١٧ الذي يعني القرقط وهو
- ١٨ نبات يدعى به
- ١٩ قاطع
- ٢٠ قاطع

وَالْأَبْرَقُ ^(١١) الظَّرِيرُ ^(١٢) وَالضَّرِيرُ ^(١٣) وَهَكَذَا النَّظِيرُ وَالنَّصِيرُ ^(١٤)
 وَقِيلَ زَيْدٌ فِي الْقِتَالِ ظَجًا ^(١٥) مُسْتَجِدًّا وَفِي سِوَاهُ ضَجًّا
 وَلِلْأَكْلِ ^(١٦) فِي السُّهُوطِ ^(١٧) نَظَرٌ ^(١٨) وَقِيلَ لِلْبَرِّ ^(١٩) الْخَصْبِ نَضْمٌ
 وَالْفَضُّ ^(٢٠) وَالْفَضُّ ^(٢١) وَقِيلَ ضَلَمَهُ ^(٢٢) لِلسَّهْرِ الطَّوِيلِ نَحْتَ الظُّلْمَةِ
 وَالظُّعْفُ ^(٢٣) لِلنَّبْتِ ^(٢٤) وَضَعْفُ الْعَظْمِ ^(٢٥) وَمِنْ بَضِّ الْقَوْسِ دُعْيٍ بِالْعَظْمِ
 وَالْبَيْضُ ^(٢٦) يَبِضُّ النَّهْلُ وَالْحَظِيرُ ^(٢٧) لِلشَّاءِ ^(٢٨) وَالنَّاسُ لَمْ حَضِيرِ ^(٢٩)
 كَذَا الْوُظِيفُ ^(٣٠) وَوُضِيفُ الْوَقْفِ ^(٣١) ظَلٌّ وَضَلَّ عَنْ سَبِيلِ الْعُرْفِ
 وَعَظَةٌ ^(٣٢) الْحَرْبِ وَعَظَةُ الْأَسَدِ ^(٣٣) وَالْحَظُّ وَالْحَضُّ ^(٣٤) وَحَسْبِي مَا وَرَدَ ^(٣٥)
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَرْجَازِهِ ^(٣٦) * وَجَلَّ ^(٣٧) بِدَائِعِ إِعْجَازِهِ * فِي سِرْدِهِ ^(٣٨)
 وَإِجْزَازِهِ * أُعْجِبَ الْقَوْمُ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَعَقْدِ بَنَانِهِ * وَقَالُوا مِثْلَكَ مَنْ
 تُنْقَى إِلَيْهِ لِلْقَالِيدِ ^(٣٩) * وَتَجَنَّفَ ^(٤٠) بِهِ الْمَوْلِيدُ * فَشَفِخَ بِأَنفِهِ ^(٤١) مِنَ التَّيْبَةِ *

- | | | |
|--|--|---------------------------------------|
| ١ الأرض الغليظة | ٢ الحَجَرُ الْمُسْتَوِعُ | ٣ الْحَسَنُ |
| ٤ جَمْعُ لَوْثَةٍ | ٥ خِيُوطُ النِّظْمِ | ٦ الْحِنْطَةُ |
| ٧ الْكَسَرُ | ٨ الْغَلِيظُ | ٩ أَيْ لِبَتِ الْمَعْهُودِ وَهُوَ |
| ١٠ نَبَاتٌ يَنْبُتُ فِي أَرْضِ الْبَادِيَةِ | ١١ الْغَنَمُ | ١٢ سَاحَةٌ يَحْضُرُهَا الْقَوْمُ أَوْ |
| ١٣ جَمَاعَةٌ يَخْرُجُونَ لِلْفَزْوِ | ١٤ مُسْتَدَقُّ الذَّرَاعِ وَالْعَاقِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَغَوَاهَا | ١٥ شِدَّةٌ |
| ١٦ أَيْ الْوُضِيفُ الَّذِي هُوَ مَعْنَى الْوَقْفِ | ١٧ يَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ الْفَاضِلُ آخِرُ وَلَكِنَّهُ أَكْفَى بِمَا ذَكَرَهُ | ١٨ كَنْفٌ |
| ١٩ أَيْ أَنْشَادُهُ الْآيَاتِ الَّتِي هِيَ مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ | ٢٠ كِتَابَةٌ عَنْ أَحْكَامِ الْأَمْرِ | ٢١ الْمَنَاجِ |
| ٢٢ حَسَنُ سِيَاقِ كَلَامِهِ | ٢٣ كِتَابَةٌ عَنْ أَحْكَامِ الْأَمْرِ | ٢٤ يُقَالُ الْقَى الْيَوْمَ |
| ٢٥ مَنَالِدُهُ أَيْ فَوْضُ الْيَوْمِ أَمْرُهُ . وَهُوَ مِثْلُ | ٢٦ تَقَرَّرَ | ٢٧ نَكَبَرُ |

وانشد بغير تمويه ^(١١)

انا ابنُ الحِزَامِ انا ابنُ الرِزَامِ ^(١٢) انا ابنُ الزِزَامِ غَدَّةُ النِزَالِ ^(١٣)
 حديدُ الشِوَاطِ ^(١٤) مديدُ الحِطَاطِ ^(١٥) شديدُ الحِطَاطِ شديدُ المَقَالِ
 ولكن تَجَنَّى عليَّ الزَمَانُ ^(١٦) بنقضِ الدِّمَامِ ونكتِ الجِجَالِ
 وأغرَمَ بنيه بِشَدِّ الرِّجَالِ ^(١٧) وعدَّ الرِّخَالِ ^(١٨) وصَدَّ الرِّجَالِ ^(١٩)
 وأخنى ^(٢٠) عليَّ بِإِحْمَالِ حَالِ ^(٢١) وإِخْمَالِ ^(٢٢) مَالِي ولبَّالِ ^(٢٣) بَالِي
 فَرُحْتُ اسْبِقًا ضَعِيفًا نَحِيفًا ^(٢٤) قَضِينَا سَخِيفًا حَلِيفَ السُّوَالِ ^(٢٥)
 على أَنِّي قد تَقَلَّدْتُ صَبْرًا ^(٢٦) بدَّعِ الجَمَالِ كَصَبْرِ الجِجَالِ ^(٢٧)
 فَلَستُ أَبَالِي بِزَجِّ الإِلَالِ ^(٢٨) وسَلَبِ اللُّالِ ^(٢٩) وكَيْدِ اللَّبَالِ
 قال فَأَوَى ^(٣٠) لهُ من حُضْرٍ * وَجَاهُ كُلِّ مِنْهُمْ بِقَدَرٍ * وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ
 الشَّيْخُ الدُّهْرِيُّ * بِنَجِيبٍ ^(٣١) مَهْرِيٍّ ^(٣٢) * وقال لاجْرَمَ أن الشَّيْخَ من تَقَدَّمَ

- ١ أي صريحًا ٢ أن يأكل الرجل كل يوم صفتًا من الطعام. كفى به عن
 الرفاهة وسعة العيش ٣ المصارعة في الحرب استعاره للماحكة في الجدل
 ٤ لهب النار الذي لا دخان له ٥ النعاج
 ٦ يعني أنه أوقع بنيو بالأسفار في طلب المال أو الزهامة. وبالنظر إلى الموانع والأعنة
 بكثرتها ونصد الرجال عن حاجاتهم ازدراء بهم ٧ انشد وخان
 ٨ اسقاط ٩ إفلاق ١٠ النصف الدقيق الناحل
 ١١ والخيف الضعيف الساقط. والحليف الصديق المعاهد. والسؤال طلب الصدقة
 ١٢ توصف الجمال بالصبر حتى يضرب بها المثل. ولذلك يكون الجمال بابي ابوب
 ١٣ أي يطعن الحرام ١٤ رقى ١٥ القديم. وهو منصوب إلى
 الدهر لكنهم التزموا فيه ضم الدال فيزقوه عن الدهر فيفتحها وهو المجد الذي لا يعتد
 بالله وقضائو ١٦ بغير كرم ١٧ نسبة إلى مهرة بن حيدان أبي
 قبيصة من العرب كانوا يحسنون القيام على الإبل

جُهد^(١) * لا من قَدَامَ عَهْد^(٢) * وبتنا تلك الليلة تنفك^(٣) بانفاس^(٤) *
وتنزه^(٥) بعصا^(٦) كاس^(٧) * حتى اذا غمضت^(٨) الجفون * عن الشفون^(٩) *
ادج^(١٠) على ذلك النجيب^(١١) * وترك القوم عليه ألف^(١٢) من قضيب^(١٣)

المقامة السادسة والرابعة

وتعرف بالشعرية

قال سهل بن عباد خرجت للصيد في بادية الخلصاء^(١) * مع بعض
الخلصاء^(٢) الأخصاء * وكنا في عدتنا كجوارث الثريا^(٣) * وفي انتظامنا
كحب المحب^(٤) * فافتنصنا ما شاء الله من سائح وبارح * وقعيد وناطح^(٥) *

١ فته وطافته ٢ زمانة ٣ نتخذ فاكهة

٤ اي بمنزلة كاسه كناية عن احاديثه ٥ النظر

٦ سار من آخر الليل ٧ اي البعير الذي اعطاه اياه الشيخ

٨ من اللفظة وهي التمسك على الفات ٩ هو رجل من اهل البحرين

كأن يبيع الثمر فاشترى يوماً قوصرة ثم واثى بها وكان صاحبها قد خبا في وسطها بدرة

من الدرهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتأسف عليها واسرع وراء

قضيب حتى ادركه واسترد القوصرة منه واقتصد البدره فيها فوجدها. وكان معه سكين

خلف ان يقتل نفسه بها ان لم يجد البدره فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسه بها تلها

على البدره. فضرِبَ به المثل في شدة الهم ١٠ ارض في بلاد العرب

١١ الاصدقاء ١٢ اي سبعة ١٣ المحب المتفاني التي تطنو على

وجه الكاس. والمراد بالمحبيا الخمر ١٤ السائح من الصيد ما ياتي

عن اليمن وتفيضه البارح. والتعب ما ياتي من خلف وتفيضه الناطح

ثم أَتَقَبْنَا^(١) النار في ذلك المحضض^(٢) * واخذنا بالملّ والتعريض^(٣) * وجعلنا
نَحْتَنُزِلُ^(٤) الخراذل^(٥) والأوصال^(٦) * من كل خنساء^(٧) وذئبال^(٨) * الى ان
صَغَتْ^(٩) الشمس نحو المغربان^(١٠) * وكادت تلبس حلة الأرجوان^(١١) *
فهمضنا نقتضب^(١٢) تلك الارض * حتى غَشِيَتْنَا ظُلُمَاتُ بعضها فوق بعض *
فجعلنا نَخِيطُ^(١٣) خبطَ عَشْوَاءَ^(١٤) * تحت غِشَاءِ ذلك العِشَاءِ^(١٥) * وبينما
نحن كالآرام^(١٦) في القِفاص^(١٧) * اذ همعنا منادياً يقول القري يا نخاص^(١٨) *
فحَفَّتْ مَا نَحْدُ من الكُرب * وعَجِبْنَا من مكارم العرب * وقصدنا ذلك
الصوت على السماع * كما تَسْتَرُوحُ السباع^(١٩) * فاذا دار قوراء^(٢٠) *
ونار زهراء^(٢١) * وأوجه غرأ^(٢٢) * فنزلنا على الرُحْب والسَّعة * واستقبلنا
الزوم بالأنس والدعة * وما لَيْتُنَا أَنْ وَضِعَ الحِجَوان^(٢٣) * ورُفِعَت
الحِجَاف^(٢٤) * فجلسنا ملياً * واكَلْنَا هنيئاً مَرِيّاً^(٢٥) * وبتنا ليلتنا في ذلك

- | | | |
|---------------------------------|------------------------|--|
| ١ اوقدنا | ٢ الارض المنخفضة | ٣ الملّ تعذيب اللحم في الجمر |
| ٤ والتعريض الناقع على الجمر | ٥ نقطع | ٦ قطع اللحم الصغيرة |
| ٦ ما بين المفاصل كالنخذ والساعد | ٧ بقرة الوحش | ٨ لفة في المغرب |
| ٨ الثور الوحشي | ٩ مالت | ١٠ قطع |
| ١١ كناية عن احمرارها عند الغروب | ١٢ نكثي على غير هدس | ١٣ ناقة ضعيفة البصر او لا تبصر في الليل وهو مثّل |
| ١٢ من صلو المغرب الى العمة | ١٤ الغزلان | ١٥ من صلو المغرب الى العمة |
| ١٦ اللوثوب | ١٧ اي الطعام باجباع | ١٨ ابيه كما نكثي للوحوش |
| ١٧ المدرسة على راحة الفريسة | ١٩ واسعة | ٢٠ مشرقة |
| ٢٢ ييضأه | ٢٣ ما يوضع الطعام فوقه | ٢٤ التصلع |
| ٢٥ طويلاً | ٢٦ سائقاً | |

الغور^(١) * كاننا جلساً فعناع بن شور^(٢) * حتى اذا كانت الغداة * وقد
 قال^(٣) المحي بمبتداه^(٤) * وقد شيخ بال^(٥) * في رثا^(٦) أسال^(٧) * فيبيننا حي^(٨)
 وجنم^(٩) * وهو قد اشتعل^(١٠) والنم * اقبل رجل قد نزل^(١١) بكساء خلق^(١٢) *
 واعتم بلغائف مكررة^(١٣) كالطبق * قد جمعت ألوان فوس السحاب^(١٤) في
 الحرق^(١٥) * وأرخت لعماته عذبة^(١٦) * أطول من قصبة * وهو قد تحل احدى
 عينيه * وليس خفا باحدى رجليه * واخذ عصا بكتا يديه * فلما را^(١٧) الشيخ
 أزمهر^(١٨) * وأمتنع^(١٩) لونه وأكفهر^(٢٠) * وقال أخذتك بالقطسة * بالثوباء^(٢١)
 والعطسة^(٢٢) * فقال القوم تبارك أسم ربك الأعلى * من هذا الذي منظره
 يضحك التكللي^(٢٣) * قال هو احمق مولى بالفشار^(٢٤) * كتلفيق الخنفسار^(٢٥) *

- ١ الأرض المنخفضة
- ٢ هو رجل من بني عمرو بن شيان بن ذهل بن نعلبة كان
- اذا جاوره أحد أو جالسه جعل له نصيباً من ماله وإعانة على صوره وشنع له في حاجته وغدا
- اليوم بعد ذلك شاكراً . فضرب به المثل
- ٣ اجتمع
- ٤ مكان اجتماعه
- ٥ كبير فان
- ٦ ثياب بالية
- ٧ سلم
- ٨ جلس
- ٩ التف بكسائه
- ١٠ التف
- ١١ بال رثيث
- ١٢ مجموعة مدورة
- ١٣ أسب قوس قزح . والوانه سبعة وفي البنسجي والنيلي والازرق والاخضر والاصفر
- والبردقائي والاحمر
- ١٤ أي جمع هذه الالوان في المخرق التي جمع عامتها منها
- ١٥ طرقاً
- ١٦ عيس
- ١٧ تغير
- ١٨ اغبر
- ١٩ القطسة خرزة يصنعون بها رقية سحرية يريدون بها
- الاذى لمن يرقونه بها . ويقولون أخذتك بالقطسة بالثوباء والعطسة
- ٢٠ الفاتنة ولدها
- ٢١ كلام الهديان . وهي مولدة استعمالها لمناسبة المقام
- ٢٢ مأخوذ من قصة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يسأل عن شيء الا
- اجاب عنه جواباً عريضاً سنشهداً عليه من كتب العلماء فجب الناس منه . وكان جماعة

ولسانه لا ينطق * إلا بمثل الخنثلي^(١) * وقد قبض^(٢) الله في ملتقاه * فخيما.
سكمت^(٣) اراه * وانا اتعود من منظر الذم * كما اتعود من الشيطان
الرجيم * وهو يدركني سباقا أو لحاقا * ويهاجني عمدا^(٤) أو وفاقا^(٥) * فلا
يرسل الساق الأتمسكا ساقا^(٦) * فاقتم الفتى وهو يرفس برجله الارض *

يترددون اليو بالمسائل ويحجبون من علو وحفظه. فاجتمعوا يوما وقالوا ليكتب كل واحد
مننا حرفا في رقعة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونختار بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما
يجرينا به اخراغ من نفس. وان انكرها وثقنا به. فكتبوا ما بداهم من الاحرف ثم جمعوها
فاذا هي خنثار. وهي كلمة مهله لم يسبق لها استعمال. فنصدوه بها وسألوه عنها فقال
من فوروه هونبات ثبت في مشارف الين. وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر
بضرب يابضة الى حمرة. قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى.
وقال داود البصري انه يذهب الخنثان ويحلو آلات النفس. وقال فلان كذا وفلان كذا
وقد جرمة العرب في اضرار اللين. قال شاعرهم

وقد جذبت محبتكم فوادي كما جذب الحليب الخنثار

ثم قال وقد ورد في الحديث وراود ان يذكر فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على الاطباء
والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضا. وشرحوالة القصة فحجل وتابوا عن سؤاله
١ مأخوذ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب الى
الهايزن دوائر خنثلي. فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنه اشار بكل حرف من
حروفها الى دائرة من دوائر البحر العروضية. فاشار بالحاء الى دائرة الخنث. وبالفاء
الى دائرة المؤنث. والشين الى دائرة المشبه. وباللام الى دائرة المتكلم. وبالغاف الى
دائرة المنق. والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتى لا ينطق إلا بمثل الخنثار والخنثلي من
الالفاظ التي لا معنى لها. ولكنه اراد انه يستعمل مثلها لتصدير صحيح كاستعمال الجماعة
الخنثار للامتحان. واستعمال الخزرجي الخنثلي للإشارة الى دوائر العروض

٢ قدر ٣ يقال سجع الرجل اذا مشى معسقا وهو لا يدري اين
يذهب ٤ قصدا ٥ مصادفة

٦ مئيل مأخوذ من قول الشاعر

فِيهِمَا دَى ^(١١) بَيْنَ الطَّوْلِ وَالْعَرْضِ * فَانْتَشَبَتْ شَظِيَّةٌ ^(١٢) فِي رِجْلِهِ الْحَافِيَةِ *
 كَمَا أَصَابَ رَافِسَ الشَّنْفَرَى ^(١٣) بِالْبَادِيَةِ * فَأَعْوَلَ ^(١٤) وَوَلَّوَلَ * وَحَجَلَ ^(١٥) بَعْدَمَا
 هَرَوَلَ ^(١٦) * وَقَالَ قَبْحَكَ اللَّهُ يَا وَجْهَ الْغُولِ * وَسَحْنَةَ الْبُغُولِ ^(١٧) * أَتَنْشَأَمُ
 بِي وَبِكَ يَنْشَأَمُ غُرَابُ الْبَيْنِ * هَلْ تَظُنُّ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ يَضِيقُ عَنْ
 أَتْنَيْنِ ^(١٨) * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا لَيْنَ فَامِنِي * وَنَفْسَ عِيَامِنِي *
 يَزْدُرُونَ بِشَيْبَتِكَ * وَيَعِزُّونَ عَلَى خَيْبَتِكَ * أَتَحَالُمُ ^(١٩) لَمْ يَرَوْا بَغْلَتَكَ
 الزَّرْقَاءَ * وَالْغِلْمَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ كَالْأَرْقَاءَ ^(٢٠) * وَلَمْ يَنْشُمُوا عِطْرَكَ * الَّذِي
 يَلَأُ قُطْرَكَ * وَلَمْ يَنْظُرُوا عِيَامَتَكَ الْحَافِيَةِ ^(٢١) * وَجَبَّتْ الْقَانِيَةُ ^(٢٢) *

يُلي بأشرس من حرماء تنضبة لا يُرِيل الساق إلا مسكاً سافاً
 وذلك أن الحرباء إذا اشتد عليهم حر الشمس يلقي إلى شجرة فيستظل بنصن منها . فإذا
 تحول عنه الظل يتعلق بنصن آخر يستظل به وهم جراً . يضرب لمن لا يترك امرأ حتى
 يتعلق بأخر . والشبح يقول أن هذا حال النفي مئة فلا يترك مكاناً له حتى يتعلق بمكان آخر
 ١ يتردد ٢ دخلت ٣ قطعة من الخشب أو العظم
 ونحوه ٤ هو أحد محاضير العرب الذي مر ذكره في شرح المقامة
 الرملية . وكان بعداً يضام إلى شعراء العرب ورماتهم بالسهام . كانت عدوة بينة وبين بني
 سلامان لأنهم قتلوا أخاه فحلف أن يقتل منهم مائة رجل . وكان إذا لقي أحدهم يقول
 ليطرفك ثم يرميه فيصيب عينه حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً . ثم احتالوا عليه فامسكوه
 وكان قد نزل في مضيق ليشرب الماء فهجموا عليه بقتلهم ومعهم أسير بن جابر فقتلوه . فقام
 رجل منهم ورفس رأسه برجله فدخلت شظية من جمجمته في رجله وكان حافياً فأتت بعد
 أيام ففتحت القتل مائة ٥ رفع صوته بالبكاء ٦ مشى على رجل واحدة
 ٧ مشى مسرعاً كالراكض ٨ السمحة الهيئة . والمغول قوم من التتر قباج المنظر
 ٩ تلويح للقوم بأنهم لا يجزون عن أكرامها جميعاً ١٠ نظنهم
 ١١ العبد ١٢ الشديدة الخضر ١٣ الشديدة المحمرة

وُردتكَ الْبَيَانِيَّةُ * واظفارك التي كالمناجل * وما تحتها من سُخَامٍ^(١)
 المَراجلُ * فلولا حُرْمَةُ القوم لَجعلْتُ في رَأْسِكَ العَشْرَ الشَّجَاجَ^(٢) *
 وحطمتك كقوارير الزَّجاجِ^(٣) * فارغى الشَّيْخُ وازبد * وابرق وارعد *
 وثار اليه كالبعير الأَقْوَدَ^(٤) * فانهزم الفتي كالبُحَيْرِي * وعدل^(٥) الشَّيْخُ في
 إِنْجِرٍ كالصَّيْبَرِي^(٦) * والناس من ورأتهما يَنْظُرُونَ * والصَّيْبَانُ بِصَفِينُونَ

١ سواد الفُذْرُ الملتصق بها من الدخان . يريد به الوح المجنوع تحت اظفار . وهو قد صرَّح هنا بالهكْم ٢ القدور الخاسية

٢ جمع شَجَّة وهي ما تتعلق الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة . وهي التي تنشق الجلد قليلاً . ويقال لها الفاشرة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد وتنشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة اللامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة المتلاحة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السحاق . وهي التي تبلغ العظم . السادسة الموضحة . وهي التي تكشف بياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظم قليلاً . الثامنة المنقطة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام . التاسعة الآتة . وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة اللامعة . وهي التي تبلغ الدماغ فتد ل لوقتها ٤ اي كسرتك كالاولا في الزجاجية

• الطويل الظهر والعنق ٦ ركض ٢ البُحَيْرِي هو الوليد بن عبيد ابن بجي بن شمال من الطائيين . شاعرٌ مطبوع جيد الكلام يُعدُّ من طبقة ابي تمام . الا انه كان قبيح الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والامراء يتردد في مشيتو فينقدم مرةً ويتأخر اخرى . ويميز راسه مرةً ومنكبهِ اخرى . ويشير بكبهِ ويقف عند كل بيت ويقول قد احسنت . ثم يُقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يقتصر احد ان يقول مثله . دخل يوماً على المتوكل العباسي فانشده قوله

عن أي نغري نبتم وبأسية كبت تخنكر
 قُلْ لِلنَّيْفَةِ جَعْفَرُ ال متوكل بن المعتصم
 اسلم لدين محمد فاذا سلمت فقد سلم

وَيَنْقُرُونَ^(١) * فَتَكْبِكُ^(٢) الْفَتَى وَكَبَا^(٣) * وَانْتَقَضَتْ^(٤) عِمَامَتُهُ فَذَهَبَتْ أَيْدِي
 سَبَا^(٥) * فَجَارَى الْفُلْمَانُ يَخَاطَبُونَ مِنْهَا الْقِطْعَ * وَيَتَقَاذِفُونَ الرُّقْعَ *
 وَهُوَ مِنْ وَرَأْتِهِمْ يَصِيحُ الْمَدَدَ^(٦) * وَيَجْمَعُ تِلْكَ الْقِدْدَ * وَيَسْرُدُ الْعَدَدَ *
 وَهُوَ يُطَارِدُونَهُ عَنْ أَخْذِهَا * وَهُوَ يُطَارِدُهُمْ عَنْ نَبْذِهَا^(٧) * حَتَّى ضَافَتْ
 عَنِ الْفَحِكِ الصُّدُورَ * وَبَرَزَتْ مَنْصُورَاتُ^(٨) الْخُدُورِ^(٩) * فَالْتَفَتَى^(١٠)
 الْفَتَى وَاضْطَرَبَ * وَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ^(١١) * وَقَالَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزٍ
 لَمْزَةٍ^(١٢) * لَا يَعْرِفُ حَقَّ التَّاجِ وَالْخُرْزَةِ^(١٣) * ابْنَ بَقِيَّةِ الْقِطْعِ الْمَحْبَرَاءَ *

وكان يُنشد على ما ذكرنا من الصفة فضجر المتوكل من انشاده. وكان عنده ابو العنيس
 الصبيري فامر ان يجوه فجهأ بايات يقول في اولها

من أي سلح نلتقم وبأي كفت نلتقم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب البصري فخرج يركض. وخرج ابو العنيس في اربع
 وهو يصيح به ويردد الايات حتى غاب عن بصر. والى هذا اشار سهيل في عبارته

١ يصوتون بالسنتهم كما تفعل النساء في الافراج ٢ وقع

٣ سقط على وجهه ٤ انحلت ٥ قيل ان بني الازد لما حدث

سبل العريم في ايام جفنة بن عمرو بن حارثة النطريف الازدي تفرقوا عن ارض سبا

فصاروا مثلاً في التفرق يقال ذهب بنو فلان ايدي سبا. وقيل ان رجلاً من العرب

يقال له سبا كان له عشرة اولاد تفرقوا وكانوا اعواناً له في اعماله فقبل المثل. وقيل ايدي

سبا اسمان مجعلا اسماً واحداً كعدي كريب. وعلى كل حال لا تقع ايدي سبا الا حالاً

لان المعنى انهم ذهبوا متفرقين ٦ اي يقول يا مدد الله وهو

الاغاة والنجدة ٧ طرحها ٨ محبوسات

٩ المتور ١٠ اخذ غضباً ١١ السلب والتهب

١٢ الهمة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. والهمة الذي يطمع في اعراض الناس

١٣ كانت ملوك الجاهلية تضع خرزاً في نجاها. وكان الملك كل سنة يزيد خرزة سيفه تاجه

ليعلم سني ملكه. وهو يشبه عمامته بالتاج وقطعها بالمخرزات الملوثة

والشظايا^(١) الصرآء* والخرق الخضرآء* قد عدّدتها تسعين* ولا
أجد منها غير سبعين* فابن أصعق^(٢) الأربعين* فضحك القوم من حسابه
الذي يقين كل حاسب* ويضحك مروان الكاتب^(٣)* وقالوا لا بأس
يا اخا العرب* سنعوّض عليك ما ذهب* فقال شهد الله ما بي هذا
الخراب* ولكن تشاور هذا الشيخ بي وهو أشأم من سراب^(٤)* فانه قد
أضاع بذلك خفي الذي هو اعلی من خف حنين^(٥)* وعجاني التي جمعتهما
من آثار حجاج الحرمين^(٦)* وكنت لا اسمح ان يمسها الحسن والحسين^(٧)*
قالوا خذ هذا الخف الدار^(٨) والعمامة الموشاة^(٩)* وتكعب^(١٠) الشيخ أن
تغشاه^(١١)* أو تهيج بما يخشاه* فاخذها ومضى* وقد لاحت عليه

١ القيد ٢ هو رجل من اهل بغداد كان كاتباً على الخراج وكان

ضعيفاً في الحساب وفيه يقول بعضهم من ابيات

لو قيل كم خمس وخمس لا رنأى يوماً وليلة بعدد ويحسب
ويقول مسئلة عجيب امرها ولكن ظفرت بها فامر اعجب
فيها خلاف ظاهر ومذهب لكن مذهبنا اصح واصوب
خمس وخمس ستة او سبعة قولنا قالها الخليل وتعلب

٢ هي ناقة البسوس التيمية التي ثارت الحرب بسببها بين البكرين والتغلبين كما مر في
شرح المقامة التغلبية فصارت مثلاً في الشوم ٤ يشير الى الاعرابي الذي

اخذ حنين الاسكاف نافقة فاستعاض عنها بالخف الذي القاه له في الطريق. وقد مر
ذلك في شرح المقامة الهزلية. يقول ان خف اعلی من هذا الخف الذي كان بالناقـة وما عليها

٥ مكة والمدينة ٦ هما ابا الامام علي بن ابي طالب

٧ جلد اسود من افضل الجلود. وهو يان للخف كما في قولهم هذا خاتم ذهب

٨ المنقوشة الزينة ٩ تجنب ١٠ تلقاه

تباشير^(١) الرّحى * فقال الشيخ أرأيتم يا كرام الحجي * اني كنت فالأعلى الفنى
وكان شؤماً علي^(٢) * قالوا لا طيرة^(٣) ان شاء الله ولا شؤم * فما نحن من اهل
اللؤم^(٤) * ثم وصلوه بصلوة سنية^(٥) * وقالوا عليك بحسن الظن وإصلاح
النّية * قال سهيل وكنت قد عرفت الشيخ وفتاه * وعجبت من الجون^(٦)
الذي اتاه * فلما انصرف حثني اليه الشوق * فادركته وهو حثيث السوق *
وقلت يا ابا ليلى شبّ عمرو عن الطوق^(٧) * قال يا بني ان المزح في الكلام *
كالملح في الطعام * ولا لظاظ^(٨) يورث الملل^(٩) * ولو كان على العسل * واني
قد ملّيتُ المجد^(١٠) * واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد ملّيت اللوم
والعذل * فاكنّيت من النار بالشرار * وانكفأت على قدّم اليفراس^(١١)

المقامة السابعة والأربعون

وتعرف بالرصافية

- ١ من تباشير الصبح وهي اوائله
- ٢ ما يتشأم به من الخوس
- ٣ الجبل والخماسة
- ٤ اي بغطية جليلة
- ٥ الخلعة
- ٦ مثل قالة جذبة الابرش حين قدم ابن اخيه عمرو بن عدي الذي كان قد ضلّ سبيل
الفر ووجده مالك وعنبيل ابنا فارح كما مرّ في شرح المقامة اليمنية . وكانت امه رقاش
قد نذرت ان تلبس طوقاً من ذهب اذا عاد فلما قدم اليه الطوق وادخلته على جذبة .
فلما رآه قال شبّ عمرو عن الطوق . فذهبت مثلاً
- ٧ المواظبة
- ٨ الفجر
- ٩ ضجرت منه
- ١٠ اي رجعت هارباً

حكى سهيل بن عباد قال سبرت^(١) ليلة بالرصافة^(٢) * مع كرام من
 أولي الخصافة^(٣) * فبتنا تتلاعب بأطراف الكلام المشقق^(٤) * وتجادب
 أعطاف الحديث المرقق^(٥) * حتى أذا أنا حصر الحصر * الى ذكر أفراد
 العصر^(٦) * فقال بعض القوم * ما ادراكم من وقد اليوم * قد وفد الخزامي^(٧)
 الذي اذا أنبري^(٨) لا يُباري^(٩) * واذا جرى لا يُجارى^(١٠) * واذا حدث
 نرى الناس سُكاري^(١١) * فأعجب القوم بارتقائه^(١٢) * وقالوا من لنا بالتقائه
 قال ان شئتم ان نخذوا اليه سيلاً * فأنخذوني دليلاً * فلما اصبحوا قالوا
 أنجز حرماً وعداً^(١٣) * قال ومن جد وجد^(١٤) * ثم انطلق بنا كالشيعة^(١٥)
 الرافلة^(١٦) * حتى اتينا النافلة * واذا الشيخ قد ثار كانه من رضفات العرب^(١٧)

- ١ جلست للحديث في الليل
- ٢ في الجانب الشرقي من بغداد.
- ٣ سباه بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيه قصرًا عظيمًا
- ٤ جوده العقل والمحم في الامور
- ٥ يقال شقق الكلام اي
- ٦ اخرجه احسن مخرج
- ٧ من تريق الكلام وهو تحسينه
- ٨ المحصر اليه وضيق الصدر . والمحصر الاحاطة بالشيء . اي حتى ضاقت صدورنا
- ٩ بمحصر الاحاديث فواصلنا ذلك الى ذكر الافراد المشهورين
- ١٠ قعرض لا يمر .
- ١١ يُعارض
- ١٢ يجري احدًا معه
- ١٣ اي بعلوطينو
- ١٤ مثل اصله ان المحرث بن عمرو الكدس قال لصخر بن
- ١٥ بهشل الدارمي هل ادلك على غيبة على ان تجعل لي خمسها قال نعم . فدله على قوم من
- ١٦ البن فاغار عليهم وغنم اموالهم . فلما عاد قال له المحرث انجز حرماً وعد فارسلها مثلاً
- ١٧ مثل اخر
- ١٨ النافقة الخفيفة
- ١٩ المتبقية
- ٢٠ هي بنوشيبان وبنو تغلب وبنو بهراء وبنو اباد . قيل لهم ذلك اخذًا من الرضة وهي
- ٢١ مئة تُعمل بالبحارة المجاهة

وقال قد اصابني سهم غَرَبٌ ^(١) * فالحربُ بيننا والحربُ ^(٢) * قال وكان
 بين يديه رجلٌ اَدْرَمٌ ^(٣) اَثْرَمٌ ^(٤) * يتزو ^(٥) كالنضاء المبرم * ويسطو
 كابرَهة الاشرم ^(٦) * فقال ^(٧) قد عَرَضْتُ فَرَسَيْنَا للرَّهَانِ * وجعلتُ
 مضمارنا ^(٨) البرهان ^(٩) * فان كنت من طوارق الليل ^(١٠) * فاقبُود الاسنان ^(١١)
 والالوان في الحبل * فاطرق اطراق الافعى ^(١٢) * ثم قال خذها حبة
 نَسَعِي * وانشد

المهرُ في حَوَلَيْهِ ^(١٣) باسم الجذع يدعى وبالنبي في التالي ^(١٤) دُعي

- ١ لا يُدْرِي راميو . يستعمل بالاضافة فلا بُنُون سهم . ويدويها فينون ويكون غَرَبُ
 صفة ٢ الملب . يقول قد اصابني سهم لا يعرف راميو لحسابه .
- يريد بالسهم المشتهل المجدبة . ثم يطلب الحرب في المسائل بينه وبين هذا الراعي . وبعد
 ذلك يطلب الحرب اي اما ان يسلمني او اسلبه ٢ متنت الاسنان
- ٤ قد ذهبت احدي ثاباه من اصلها ٥ كَيْسِب
- ٦ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث به النجاشي ملك الحبش يفتزو ملك
 اليمن زهرة بن كعب الحبيري وهو الذي يقال له ذو نواس اخذاً بشار عبد الله بن ثامر
 امير نجران وقومو النصاري الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجمعوا الى الدخول في
 دين اليهود الذي كان قد عمك بزيوت . وكان ابرهة من الابطال الممدودين فاستطال
 على عرب اليمن حتى القى ذو نواس نفسه في البحر خوفاً من الوقوع في اسر الحبشة
- ٧ اي الرجل ٨ اي اما ان تاخذ فرسي واما ان اخذ فرسك
- ٩ المضارغاية الفرس في السباق . ويُطلق على الميدان ايضاً
- ١٠ جعل البرهان ميدان الرهان لان الحرب بينهما في المسائل
- ١١ اي دواهي . وهو مثل في الشدة ١٢ الاعامر
- ١٣ الحجة ١٤ اي في العامين الاولين من عمره
- ١٥ اي في العام الذي يملو العامين الاولين وهو الثالث من عمره

ثم الرابعي^(١) بعد في الرابع وهو على اختلاف لون جلده^(٢) يدعى بأوصاف جرت في نقده^(٣) فآدم وأبيض وأحمر وأشقر وأصفر وأخضر حتى إذا اشتد سواد الآدم^(٤) يقال فيه الغمهي فأعلم فإن ينقط بياض أنمش^(٥) قيل ومع ذاك سواه أبرش^(٦) فإن تكن نقطة تسيع^(٧) فانه مدنر فأبقع^(٨) وإن يشب بعض السواد الأبيض^(٩) فذاك بالاشهب في الوصف قضى وإن اصاب الاحمر السواد فبالكميت وصفه المعتاد^(١٠) فان عرا الكمنة لون اشقر فذلك الورد الذي لا ينكر^(١١) وإن يك الاشقر فيه خلص^(١٢) من السواد قبل هذا اغبس^(١٣) وإن رأيت اصفرًا يمتد^(١٤) فيه السواد فهو السهند^(١٥) فان عرا الصفرة لون شبهه فالسوسني وصفه بالنسبه^(١٦) وإن يك الأخضر فيه يحوى^(١٧) شيء من السواد فهو الآحوى^(١٨) قال ان كنت من أولي الكمال * فإمثل ذلك^(١٩) في الجبال * فأضطرب

- ١ بخفيف الياء ٢ السنين. اسبى يدعى بعد ذلك فارحاً في جميع السنين
التالية ٣ اي بحسب اختلافه ٤ تميزه
٥ اي إذا كان في الآدم نقط بيض قبل له أنمش ٦ اي غير الآدم إذا كان فيه
نقط بيض قبل له أبرش ٧ اي إذا كانت النقط البيض واسعة قيل له مدنر. فإذا
اشتد انساها قيل له ابقع ٨ بخالط ٩ اسبى فيه الخالطة تجعله
يوصف بالاشهب ١٠ جمع خلصة وهي الاختلاط ١١ اي بلفظ النسبة الى المومن
وهو نوع من الزنقي ١٢ اي فاقيود الاسنان والالوان

أَضْطَرَابُ السَّرَابِ^(١) * ثُمَّ انْشَدَ وَمَا اسْتَرَابَ
 أَوَّلُ نَجْمِ النَافَةِ الْخَوَامِ يُدْعَى كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَقَامُ
 وَهُوَ لِعَالِمٍ وَاحِدٍ^(٢) فَصِيلُ^(٣) وَأَبْنُ^(٤) تَحَاظِي بَعْدُ نَقُولُ
 وَأَبْنُ لَبُونٍ ثُمَّ حَقٌّ جَذَعُ^(٥) ثُمَّ النَّفْبُ^(٦) فَالرَّابَعِي يَتَّبِعُ
 ثُمَّ السَّدِيسُ بَعْدُ وَالْبَازِلُ وَالْعَوْدُ فِي الْعَشْرِ^(٧) رَوَاهُ النَّافِلُ
 فَإِنْ صَفَتْ حُبْرَتُهُ فَاحْمَرُّ قِيلَ لَهُ وَهُوَ لَدَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ^(٨)
 فَإِنْ تَشَبَّهَتْ دُهُمُهُ فَارْمَكُ^(٩) وَالْجَوْنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكَ^(١٠)
 وَذُو الْبَيَاضِ آدَمًا^(١١) يُلَقَّبُ فَإِنْ عَلَنَتْهُ حُمْرٌ فَاصْهَبُ
 فَإِنْ يَكُنْ يَبَاضُهُ يَلْتَبِسُ بِشَفْرِقٍ فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ
 وَالْأَخْضَرُ الْمَصْفَرُّ فِي سَوَادٍ يُدْعَى بِأَخْوَى اللَّوْنِ فِي الْبَوَادِي
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ مَا رَأَى مِنْ طُولِ بَاعِهِ * وَرَبْعِ رِبَاعِهِ^(١٢) * قَالَ قَدْ

- ١ ما نراه نصف النهار يضطرب كالماء
 ٢ منقول نقول ٣ يقال له ثبي إذا سقطت ثبته وهي السن التي في مقدم
 فيه. وهي تسقط في السنة السادسة. والرابعي ما سقطت رباعيته وهي السن التي تلي الثانية.
 وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فإن ثناياها تسقط في الثالثة ورباعياتها في
 الرابعة. ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثبي وفي الرابعة رباع كما مر
 ٤ أي في العشرين من عمره
 ٥ الجبل المحمر. وهي عندهم أفضل الجمال
 ٦ من الآدمية وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان. فانها في
 الناس معنى السمرة وفي الغزلان بياض تعلوه غبرة. والاصل فيه آدم مهيئين متوحه
 فساكة. فليست الثانية القاء لسكونها بعد الأولى المتوحه فصار آدم كآخر
 ٧ أي خصب ربوعه. كنى بذلك عن جودة قريحتو

حَقَّ عَلَيَّ الْحَرَسُ ^(١) * وَحَقَّتْ لَكَ الْفَرَسُ ^(٢) * فَهَلُمَّ إِلَيْهَا * وَخُذْهَا غَيْرَ
مَأْسُوفٍ عَلَيْهَا * فَاسْتَعْظَمَ الْقَوْمُ أَمْرَهُ * وَاسْتَهْلُوا غَدَمَهُ ^(٣) * وَقَالُوا مَنْ تَمَامُ
الْعَمَلِ * أَنْ نَزِيدَكَ الْجَهْلَ ^(٤) * قَالَ إِذَا مَلَكَتُ الْحِطَامَ ^(٥) * فَهِيَ أَبَالِي
بِالْحُطَامِ ^(٦) * ثُمَّ سَجَّ ^(٧) وَتَشَهَّدَ ^(٨) * وَنَزَجَ ^(٩) وَانْشَدَ

إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ شِمَالٍ غَرِيبَةٍ ^(١٠) فَاَنَا الْيَمِينُ
سَلُّوا عَمَّا أَرَادَ مِنْ فَنُونٍ فَعِنْدَ جُهِينَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ ^(١١)

١ أي السكوت ٢ لأن الرهان كان عليها ٣ مأه الكثير . كناية عن
فيض خاطره ٤ أي لأن المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيل والجمال وقد
أخذ الفرس فينبغي أن يعطوه جملاً أيضاً لاتمام العطاء ٥ ما يوضع في أنف البعير
ليُقَادَ بِهِ . كنى بذلك عن إذلال خصموه والغلبة عليه ٦ ما تكسر من الشيء يُكسى
يو عن امتعة الدنيا . يعني إذا كنت قد غلبت خصمي وملكت زمام الأمر فما أبالي بالعطايا
التي أتألمها ٧ قال سبحانه الله

٨ قال أشهد أن لا إله إلا الله

٩ أي نكته غريبة ١٠ مثل يُضْرَبُ في معرفة حقيقة الأمر . وأصله أن الحصين
ابن سُبَيْعِ الْقَطَايْنِي خرج ومعه رجل من بني جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ الْأَخْنَسُ بن كعب . وكان
كلُّ منهما فتاكاً غادراً . فلما كانا في بعض الطريق وجدا رجلاً من بني لخم قد أمة طعام
وشراب فدعاها إلى طعام . فتزلا وأكلا وشربا معه . ثم ذهب الأخنس لبعض شأنه ورجع
فاذا باللحمي يشحط في دمه . فسل سيفه لأن سيف صاحبه كان مسلولاً وهو لا يأمنه أن
يغدر به وقال له ويحك قد فتكت برجل نحرنا بطعامي وشراي . فقال أقعد يا أخا
جُهَيْنَةَ فقد خرجنا لهذا ومثله . ثم شربا ساعةً وتحدثا فالتقى الحصين عليه مشكلة من الكلام
يريد أن يشاغله لينتفك به أيضاً . فطن المجنني وقال هذا مجلس أكل وشرب . فسكت
الحصين حتى ظن أن المجنني قد نسي ما يُرَادُ به فقال يا أخا جُهَيْنَةَ هل أنت زاجر للطير
قال وما ذاك . قال ما تقول هذه العقاب . قال واين تراها . قال هي هذه ورفع رأسه إلى
السماة فوضع المجنني بادرة السيف في نحره وقال انا الزاجر والناحر . وأحنوى على

قال سهيل فلما انصرف أصحابي قلتُ هذا مثواي^(١) * وقد شغلتُ شعابي
جذواي^(٢) * قال أنت على الرُحْب والسَّعة * ولك الرغد^(٣) والدعة^(٤) *
فأقمْتُ في صُحبته بأمرِ العراق^(٥) * حتى حُم^(٦) الفراق

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وُتُوعَرَفَ بِاللَّاذِقِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ عَنْ^(٧) لِي أَرَب^(٨) * فِي لَازِقِيَّةِ الْعَرَبِ^(٩) *

اسلايو واسلاب اللخمي وانصرف فر ببطنين من قيس يقال لها مِراج وأمار وإذا امرأة
تشد الحصين، فقال لها من انت قالت انا صخرة امرأة الحصين الغطماني. فقصى وهو يقول
وكم من ضيغم ورد هموس أبي شبلكن مسكنه العرين
علوت بياض مفرقو بعضب فاضحي في النلاة له سكون
واضحت عرسه ولها عليو بعيد هذو ليلتها زبون
كصخرة اذ نسائل في مِراج وأمار وعليهما ظنون
نسائل عن حصين كل ركبي وعند جهمينة المخبر البقين
وقال الاصمعي هو جهمينة بالناء. وهو رجل كان يعلم خبر قبيل وكان قومه بجحنون عمة
فاخبرهم به. وفيه يقول الشاعر

نسائل عن ابها كل ركبي وعند جهمينة المخبر البقين

وقيل هو جهمينة بالحاء. والله اعلم
افارقة ٢ الشيعاب الطرق في الجبال. والمجدوى العطية. يريدان
مصلحة نفسه في الاقامة عند الشيخ قد شغلته فلا يتفرغ لمصلحة غيره. وهو مثل

٢ طيب العيش ٤ الراحة والسكون ٥ بغداد ٦ قدّر ٧ عرض ٨ حاجة

٩ مدينة على ريف بحر الروم. قيل لما ذلك للتميز بينها وبين لاذقية الروم القديمة

فقصدها من خُناصرة^(١) * مع رجل صُنافرة^(٢) * يتبرّد بالماجرة^(٣) *
 فأدّني^(٤) صُحبته الغُلوب * حتى أدّني إلى اللُغوب^(٥) * فدخلت المدينة *
 كما تدخل الدلو العدينة^(٦) * ونزلتها واهن^(٧) العواهن^(٨) * لا خِذن^(٩) لي
 ولا تُجَاهن^(١٠) * وكان بدار منزلي السُفلى * مدرّسة حُفلى * فكنت أزورها
 لما^(١١) * وأقومُ بها إماما * حتى إذا كنتُ يوماً ببحرايها^(١٢) * بين
 أضرابها وأترايها^(١٣) * دخل شيخ كفيف^(١٤) * بقوده غلام خفيف * وهو
 قد اعتمر^(١٥) بصماد^(١٦) * وأسدل^(١٧) له عذبة كالنِجاد^(١٨) * فلما وقف بنا
 لاحت عليه الأرتحية^(١٩) * وحيانا باحسن التحيّة * ثم قال حمدًا لمن له الحمدُ
 والمنة * الذي جعل المدارس ابواب الجنة * أمّا بعد فان الله قد امر
 بالقرآن^(٢٠) * وأقسم بالقلم^(٢١) * وهو الذي علّم به الإنسان ما لم يعلم * فلا
 جرم أن هذه الصناعة أربح الصنائع * وأربح البضائع * وعليها مدارس

١ مدينة من اعمال حلب كان يترطها عمر بن عبد العزيز الاموي

٢ لا يُعرف له أب ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر، يريد انه متوحش لا يبالي

بشيء ٤ انقلني ٥ اشد التعب

٦ رفعة في اسفل الدلو اذا انخرق، اي دخلتها غريباً غير متزوج باهلها

٧ ضعيف ٨ الاعضاء ٩ صديق

١٠ خادم ١١ قليلاً ١٢ صدرها

١٣ الأضراب الاصناف، والأتراپ المتساوون في العمر ١٤ اعنى

١٥ نعم ١٦ عمامة صغيرة ١٧ اربحي

١٨ اي طرفاً كما مثل السيف ١٩ سعة الصدر والانبساط ٢٠ اشارة الى ما ورد في سورة

العلق من قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق ٢١ اشارة الى ما ورد في سورة

القلم من قوله والقلم وما يسطرون

السُّنَّةُ وَالْكِتَابُ^(١) * وَبِهَا حَيَوُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ * وَمِنْهَا أَسْتِنَارَةُ الْعُقُولِ
وَالْأَلْبَابِ * وَهِيَ عُثْوَانُ السِّيَادَةِ * وَعُغْوَانُ^(٢) السَّعَادَةِ * وَآيَةُ الْفَلَاحِ *
وِغَايَةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ * وَلَوْلَاهَا لَدُرُسَتِ الْأَخْبَارُ * وَطُبِيسَتْ^(٣)
الْآثَارُ * وَهَلَكْتَ أَمْوَالُ التِّجَارَةِ * وَضَاعَتْ حَقُوقُ الْفَضَاءِ وَالْإِمَارَةِ *
فَنَابَرُوا^(٤) إِيَّاهَا الْوِلْدَانُ الْخُلْدُونَ * وَلَا تَرْضَوْنَ مِنَ الصَّنَاعَةِ بِالْذُّوْنِ *
وَإِذَا فَرَأْتُمْ فَافْتَحُوا الطَّرْفَ * وَأَظْهِرُوا الْحَرْفَ * وَالزَّمُوا الدَّرْسَ * وَلَا
تَكْثِرُوا الْمَنْسَ * وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْرُوا الْقَلَمَ * فَاتَّخِذُوا^(٥) الْحَجَرَ^(٦) *
وَأَطِيلُوا الْحِلْفَ^(٧) * وَأَسْبِنُوهَا * وَحَرِّفُوا الْقِطْعَةَ وَأَسْبِنُوهَا^(٨) * وَاحْرِصُوا
عَلَى صِحَّةِ التَّصْوِيرِ * وَاحْكُمُوا التَّحْرِيرَ * وَتَقَوِّمُوا الْأَسَاطِيرَ * وَعَلِّمُوا أَنْ
الْمُنَاقِشَ^(٩) * سَبِّتُوا عَلَيْكُمْ كَأَبِي بَرَأَيْشَ^(١٠) * فَلَا تَدْعُوهُ سَبِيلًا أَنْ
يَلُومَ * وَلَا تَمْكُوهُ مِنْ حُجَّةٍ تُقُومُ * وَعَلَيْكُمْ بَعْفَةُ الْيَدِ وَاللِّسَانِ * وَتَقَاءُ الثُّوبِ
وَالْبَتَانِ * وَسَهْوَةٌ الْمُخْلِيقِ بَيْنَ الْأَقْرَانِ^(١١) * وَالْمَذَاكِرَةِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ *
لَتَكُونُوا زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا * وَأَمَّا الْأُسْتَاذُ

- | | | |
|------------------------------|---|------------|
| ١ القرآن | ٢ معظم | ٣ أي اخننت |
| ٤ واظبوا | ٥ المزيّنون بالاقراط | ٦ العين |
| ٧ الكلام المخفي | ٨ سنوا | ٩ السكين |
| ١٠ برة القلم | ١١ اجعلوها مائلة الى اليمين وهذه الجملة والتي قبلها وصية عبد الحميد الكاتب لسلم بن قتيبة احد المحدثين | ١٢ الضبط |
| ١٣ المحاسب . يريد به الامتاذ | ١٤ طائر صغير اعلى ريشه ابيض واوسطة احمر واسفله اسود . فاذا هيج انتفش وتلون الوانا شتى | |
| ١٥ أي بين امثالكم من الاولاد | | |

فليكن عفيفاً غيوراً * لطيفاً صبوراً * اديباً وفوراً * ماهراً في صناعته *
 باهراً في وداعته * ليس بالشديد العني * ولا البليد العبي * يرغب
 ان يفيد * كما يرغب ان يستفيد * ويحتمد في تربية من تحت لوائه ^(١) *
 كما يحتمد في تربية أبنائه * ولعلم ان التلامذة أمانة الله في يده * ويتأهب
 في يومه لما سيجاسب عليه في غده * ثم أقبل قبل ^(٢) المشهد * وانشد
 وهو قد تنهد

يا من لم في السجائب ^(٣)	عينٌ وجيمٌ وباءٌ
ما طاب لي في سواكم	نونٌ وعينٌ وناءٌ
عُهودكم ليس فيها	نونٌ وكافٌ وناءٌ
وحظكم كل يومٍ	ميمٌ ودالٌ وحاءٌ
وانني في حياكم	شينٌ وباءٌ وحاءٌ
لم يبق لي في بلاءي	صادٌ وباءٌ وراءٌ
أنتم لكلٍ فخير	كافٌ ونونٌ وراءٌ
وفي أكفٍ نداكم	باءٌ وسينٌ وطاءٌ
هل عندكم نحو شيخٍ	لامٌ وحاءٌ وظاءٌ
وحسبه من رضاكم	عينٌ وطاءٌ وفاءٌ
دياركم للاماني	واوٌ وجيمٌ وهاءٌ
شينٌ وباءٌ وعينٌ	فيها وراءٌ وباءٌ ^(٤)

٢ الاخلاق

٢ نحو

١ رايتو

٤ اي فيها شيخٌ وريٌ. ومكث كل نعمة في الايات السابعة. وقد ساق الحروف التي

قال فلما فرغ من آياته الحسان * تعلق به أولئك العلمان * وقالوا انك
 نمر الأستاذ * والعقوة^(١) التي بها يلاذ * فحن نبيع هواك * ولا تريد
 سواك * فاشفق^(٢) الأستاذ^(٣) من صرم^(٤) حباله * وهاجت بلابل بلباله^(٥) *
 فأسر^(٦) إلى النجوى * وباح لي بالشكوى * من هذه البلوى * وكنت قد
 عرفت الشيخ إنه حامي الحي^(٧) * وإن كان قد تظاهر بالحي * فقلت
 للأستاذ ان كنت قد اجنلت^(٨) من مؤاء السنابير * فأعطني له قبضة^(٩) *
 من الدنانير * وأنا أذكر^(١٠) ما في نفسه قد أوجس^(١١) * وأدعه لا يأتك
 بجيس الأوجس^(١٢) * فناولني ما شاء * وقال أتبع الدلو بالرشاء^(١٣) *
 فدعوت الشيخ إلى خلوة * وبثنته^(١٤) الهرن والخلوة^(١٥) * فقهته^(١٦) كما يفهته
 الرعد * وقال بكل واد بنو سعد^(١٧) * قعدته^(١٨) وعد السموأل * أن

- آخرها ألف ممدودة على الترتيب كما نرى ١ الساحة وما حول الدار
 ٢ خاف ٣ معلم الأولاد ٤ قطع
 ٥ اضطراب قلبه ٦ الحديث الخفي ٧ كناية عن الخزي المحمود
 ٨ في روايات ٩ حنت ١٠ السنابير جمع سنور وهو
 الهرن. والمؤاء صوته. كنى بذلك عن كلام الأولاد الذي خاف منه
 ١١ قدر ما يؤخذ بين الأصابع ١٢ ادفع
 ١٣ اخضر ١٤ أي آخر الدهر. وهو مثل
 ١٥ الجمل الذي يستقي به. وهو مثل يضرب في الحاق شيء بآخر. يريد ان يلحظه بالدنانير
 التي ذهبت منه ١٦ كسفت له ١٧ أي اوضحت له جميع القصة
 ١٨ ضحك ١٩ مثل قاله الاضطرب بن قريع السعدي كان قد رأى ما
 يكرهه من قوم فحول عنهم. فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضوه ايضا رجع وقال بكل واد
 بنو سعد. فذهبت مثلاً يضرب لمن يجد من يلقاه كمن فارقة. والشيخ يريد انه حينما توجه
 يجد من يتجنى عليه ويهيء له الظن

أَسَامَةٌ^(١) لَا يَنْزِلُ فِي وَجَارٍ^(٢) جِيَالٍ^(٣) * فَلْتُ فَكَيْفَ تَعَامَيْتَ وَأَنْتَ أَبْصَرُ
 مِنْ فَرَسٍ * فِي بَهَاءٍ^(٤) غَلَسٍ^(٥) * فَنَظَرُ إِلَى نَظَرِ الضَّرْغَامِ^(٦) * وَأَنْشَدُ
 بِصَوْتِ كَالْبُغَامِ^(٧)

تَخْلَقُ النَّاسُ بِالْأَدْنَسِ وَاعْتَمِدُوا مِنْ الصِّفَاتِ الدَّهَاءِ وَالْمَكْرَ وَالْحَسَدِ
 كَرِهْتُ مَنْظَرَهُمْ مِنْ سُوءِ تَخْبِيرِهِمْ^(٨) فَقَدْ تَعَامَيْتُ حَتَّى لَا أَرَى أَحَدًا
 ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى مَشَاهِدٍ * وَقَاسَمَنِي شَطْرَ جَدَّوَاهِ^(٩) * وَقَالَ أَنْتَ اللَّيْلَةُ ضَيْفِي
 وَأَنَا غَدَا ضَيْفُ الْهَجِيرِ^(١٠) * فَإِنَّ الصَّغْرَمَ قَدْ صَادَ بِطَيْرٍ * فَقَضَيْتُ مَعَهُ
 لَيْلَةً أَرَقَّ مِنَ السَّائِرَةِ^(١١) * وَأَطْيَبَ مِنَ الْجَاشِرَةِ^(١٢) * حَتَّى نَسِيَ الصُّبْحُ
 آيَةَ الظَّلَامِ * وَنَشَرَ عَلَى الْأَفْقِ حُمَرَ الْأَعْلَامِ^(١٣) * فَوَدَّعَنِي وَذَهَبَ *
 وَأَوْدَعَنِي اللَّهَبَ

المقامة التاسعة والأربعون

وتُعرف باللبنانية

- | | | |
|--------------------------------|--|---------------------------------------|
| ١ الأسد | ٢ مأوى | ٣ الضبع |
| ٤ شديدة السواد | ٥ ظلمة آخر الليل . وهو مثلُ يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْبَصَرِ | |
| ٦ الأسد | ٧ أي لَهْ غَنَّةٍ كَالْبُغَامِ وَهُوَ صَوْتُ الظَّيْرِ | ٨ |
| ٨ باطن امرئ | ٩ أي نصف عطيتو | ١٠ حرّ الظهيرة . كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ |
| المعتر | ١١ نوع من الثياب الرقيقة | ١٢ شربٌ يكون مع الصبح . |
| وقيل لا يكون الأمن البان الأبل | ١٣ الرابات | |

رَوَى سَهْلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ ظَعَنْتُ^(١) فِي نَفَرٍ مِنْ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ *
 حَتَّى مَرَرْنَا بِجَبَلِ لُبْنَانَ * فَرَأَعْنَا^(٢) مَا بِهِ مِنَ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ * وَالْمَجَالِسِ
 وَالْأَنْدِيَةِ^(٣) * وَالْمَخَائِلِ^(٤) وَالْغِيَاضِ^(٥) * وَالْمِيَاهِ وَالرِّيَاضِ * وَالْقُرَى
 وَالْدَسَاكِرِ^(٦) * وَالْعِشَائِرَ الْمَلْتَفَةَ كَالْعَسَاكِرِ * فَلَبِثْنَا أَيَّامًا فِي جَنَابَتِهِ * نَجُولُ
 بَيْنَ رِعَانِهِ^(٧) وَهَضْبَاتِهِ^(٨) * حَتَّى نَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ * قَدْ احْطَاوْا
 بِنَفْيٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ * وَهُوَ يُنْشِدُهُمُ الْآيَاتِ * وَيُطَرِّفُهُمُ بِالْغَرَائِبِ وَالْآيَاتِ *
 فَوْقُنَا نَسْتَرِيقُ السَّبْعِ * فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْجَمْعِ * وَإِذَا شَيْخٌ مِنْ أَبْنَاءِ
 السَّبِيلِ^(٩) * قَدْ أَقْبَلَ فِي ثَوْبِ رَعَائِلِ^(١٠) * فَتَحَلَّلَ الْقَوْمُ^(١١) وَلَمْ يُسَلِّمْ * ثُمَّ
 أَحْفَوْقَفَ^(١٢) مُشِيحًا^(١٣) * وَلَمْ يَكِلْهُمْ * فَاسْتَنْقَلَ الْقَوْمُ ظِلَّهُ^(١٤) * وَانْكَرُوا حِمْلَهُ *
 وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ بَلَغَ الْحَدَبَ^(١٥) * وَلَمْ يَظْفَرْ مِنَ الْأَدَبِ * وَلَا يَمْتَلِ
 الْكَدْبَ^(١٦) * ثُمَّ أَعْرَضُوا عَنْهُ أَرْوَرًا^(١٧) * وَاحْتَمَلُوا فَظَاطَتَهُ^(١٨) *
 أَضْطَرَّارًا^(١٩) * فَانْتَدَبَ لَهُ الْفَتَى وَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا الشَّقَقَمَقِ^(٢٠) *

- | | |
|-------------------------|---|
| ١ رحلت | ٢ أي من بني معد بن عدنان |
| ٣ أعجبتا | ٤ المحافل |
| ٥ الغابات | ٦ المزارع |
| ٧ تلالو المنبسطة | ٨ أي بين ذلك الجمع |
| ٩ جمرق | ١٠ دخل بينهم |
| ١١ معرّضاً عن الناس | ١٢ أي وجدوا قدومه ثقيلاً عليهم . وهو ممتلئ |
| ١٣ أي شاخ حتى صار احداً | ١٤ البياض الذي في أصل اظفار |
| ١٥ الصبيان | ١٦ انحرفاً |
| ١٧ اغتصاباً | ١٨ غلاظته |
| | ١٩ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعراً فقيراً رثيث الحال |

لا كان يومك الشَّمَقُ ^(١) * فزفر ^(٢) كخج ^(٣) الأفعى * وقال استنت الفِصالُ
 حتى القرعى ^(٤) * فمن أنت يا من لا يعرف الكوع ^(٥) * من البوع ^(٦) * قال بل
 أنت من لا يعرف الكاع ^(٧) * من الباع ^(٨) * ان كنت من أنماط هذا النبط ^(٩) *
 فما الفرق بين البيت والبيت والوسط والوسط ^(١٠) * وما فرق اليتيم بين
 الناس والبهائم في الوضع * وفرق الأم بين الفريقين في صبغة الجمع ^(١١) *
 فهم ^(١٢) الشيخ وججم ^(١٣) * وغنم ^(١٤) حنقا ودمدم ^(١٥) * وقال ويلك
 يا مرقعان ^(١٦) * يا أفرق المعبعان ^(١٧) * ان كنت أبن مسئلة * او كاشف

- ١ الطويل . يكى يوم من سوء
- ٢ اخرج نفسه بعد مدو اياه
- ٣ صوت الافعى اذا فزع
- ٤ قوله استنت اسبه ركعت . والنصال صفار الجبال . والقرعى جمع فربع وهو ما خرجت عليه خورث يرض يقال لها القرع . وهو مثل بضرب لمن يتكلم مع من لا يفهم ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره .
- ٥ طرف الزند الذي يلي الابهام
- ٦ المعظم الذي يلي الابهام الرجل
- ٧ طرف الزند الذية يلي المختصر . ويقال له الكرسي ايضا . وقد جمع ذلك بعضهم بقوله
- ٨ كعظم يلي الابهام كعب وما يلي
- ٩ مختصرها الكرسي والرسغ في الوسط
- ١٠ وعظم يلي الابهام رجل ملقب ببوع فخذ بالنصر واحذر من القلط
- ١١ قدر مد اليدين وهو معروف
- ١٢ الانماط الجماعات التي امرها واحد . والنبط الطريقة . اي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفرقة بين الالفاظ
- ١٣ ائمت بالتخفيف من مات حقيقة وبالتشد يد من لم يزل في روح . والوسط بالسكون يكون بمعنى بين كجلسنا وسط القوم . وبغنيين بمعنى في كجلسنا وسط الدار
- ١٤ قوله في الوضع اي باعتبار وضع لكل من الطرفين . واليتيم من الناس الفاقدا اب . ومن الابهام الفاقدا ام . وجمع الأم من الناس أمهات . ومن الابهام أمات
- ١٥ رد صوت في صدره
- ١٦ لم يبين كلامه
- ١٧ ضحك كالابطال في الحرب
- ١٨ هدر مفضيا
- ١٩ احق
- ٢٠ المعبعان المحر وافرقة اوله
- كفى بذلك عن حديثي

مُعْضَلَةٌ * فَأَنْيَغِي بِقُبُودِ الْقَطْعِ ^(١) * وَالْأَفَاعِيدُ قَفَالَكِ لِلصَّنْعِ ^(٢) * فَرَنَا ^(٣)
 بِعَيْنِ الْمَهْيِ ^(٤) * إِلَى السُّمَى * وَانْشُدْ

يُنَالُ جَزَّ الصُّوفَ زَيْدٌ وَحَصَدَ نَبَاةَ الْيَابِسِ وَالرُّطْبَ خَضَدَ
 وَجَدَعَ الْأَنْفَ وَالْأُذُنَ صَلَمَ وَشَدَرَ الْجَنْفَ وَلِلْكَفِّ جَدَمَ
 وَشَرَمَ الشَّفَةَ إِذَا قَصَّ الشَّعْرَ وَقَضَبَ الْكُرْمَ لَدَى قُطْفِ الثَّمَرِ
 وَقَلَمَ الظُّفْرَ وَحَزَّ اللَّحْمَا وَحَذَقَ الْحَبْلَ وَبَتَّ الْحُكْمَا
 وَقَذَّرِشَ السَّهْمَ إِذَا قَطَّ الْقَلَمَ وَعَصَفَ الزَّرْعَ وَلِلنَّخْلِ جَرَمَ
 وَقَبِلَ قَدَّ السَّيْرِ وَالنَّعْلَ حَذَا وَحَابَ صَخْرًا قَطَعَ الثَّوْبَ كَذَا
 وَحَذَفَ الدَّنْبَ وَالْفُصْنَ عَضَدَ وَفَلَحَ الْحَدِيدَ فَأَحْفَظَ مَا وَرَدَ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ * فَأَيُّ قُبُودِ الْكُسْرِ * فَاسْتَفْحِكْ طَوِيلًا *
 ثُمَّ فَكَّرْ قَلِيلًا * وَانْشُدْ

يُنَالُ شَيْخُ الرَّأْسِ وَالْأَنْفَ هَشَمَ وَوَقَصَ الْعُنُقَ وَلِلْسَنِ هَتَمَ
 وَقَصَمَ الظُّهْرَ لَدَى رَتَمِ الْحَجَرِ وَحَطَمَ الْعَظْمَ كَغُصْنٍ قَدْ هَصَرَ
 وَفَفَخَ الْجَبَسَ ^(٥) وَالنَّوَى ^(٦) رَضَخَ وَرَضَّ حَبًّا رَأْسَ حَبِيفٍ شَدَخَ
 وَفَقَسَ الْبَيْضَ عَلَى قَدْغِ الْبَصْلِ وَهَذَا ذَاكَ الرُّكْنَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ
 وَهَضَمَ الْقَصَبَ وَالْحَبْزَ تَرَدَ وَنَقَفَ الْحَنْظَلُ فَاسْتَجَلَ الرَّشَدَ
 قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ قُبُودَ الْحِصَصِ ^(٧) * مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَصِ ^(٨) * فَمَثَلْ

١ أي خصائص الماخذ القطع ٢ ضرب القفا باليد وقد مر

٣ نطر على سكون ٤ بفر الوحش . وفي توصف بحسن العيون

٥ الهواء بين السماء والأرض ٦ البطن

٧ الزبد ٨ أي الأحاديث

كالأفعوان * ثم نزا^(١) كالعنطوان^(٢) * وأنشد

كسرة خبز فدره اللحم ترد كئلة تمر فلة من الكبد
ومن طعام لهظة وكسفه من سحبي ومن سويقي نفسه
كذا صابة من الشراب جذوة نار خوة التراب
وحيرة من لبن فرز حقه من العيين غرة من مرقة
وصبة من حنطة ونقر من فضة ومن حديد زبر
خصلة شعر كبة من غزل فرصة فطن رمة من جبل
خرفة ثوب نبتة من مال وهداة الليل من الأمثال^(٣)

قال سهيل فلما ابان الفتى ما ابان * قال القوم قد ظهر الشجاع من الحبان *
فأشبه هذا الألمي^(٤) * بأبي عبيد^(٥) والأصمعي^(٦) * ولقد أعطانا^(٧) * وبم^(٨)

١ وشب ٢ الذكر من الجراد ٣ أي من امثال ذلك

٤ الذكي المتوقد القواد

• هو معتبر بن المثني البصري. كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وياهم وانسابهم .
وله تصانيف كثيرة تقارب المائتين . وكان شديد العناية بقيود اللغة وغرائبها وله في ذلك
كلام كثير منه قوله لا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب والا ففدح . ولا مائدة الا
اذا كان عليها طعام والا ففحوان . ولا كوز الا اذا كان فيه عروة والا فكوب . ولا فلم الا
اذا كان مبريا والا فقصب . ولا فرو الا اذا كان عليه صوف والا فجلد . ولا اريكة الا
اذا كان عليها حجلة والا فسير . ولا خدر الا اذا كان خلة امرأة والا فستر . ولا رصاب
الا مادام في النمل والا فبصاق . ولا عويل الا اذا كان في رفع صوت والا فبكاء . ولا آبق
الا اذا كان فيها ماء والا فبئر . ولا كمي الا اذا كان تحت السلاح والا فبطل . ولا آبق
الا اذا كان عبدا والا فارب . وامثال ذلك لا تحصى في كلامه . وكانت وفاته سنة
مائتين وتسع للهجرة ٦ هو صاحب الروايات المشهور . وقد مر ذكره في شرح

المقامة التغلبية ٧ اخنارنا ٨ قصد

حِانَا * فَاتَّحِبُّهُ ^(١) بِمَا هُوَ الْخَلِيقُ ^(٢) بِهِ * رِعَايَةَ لِحُرْمَةِ أَدَبِهِ * ثُمَّ افَاضُوا عَلَيْهِ
حُلَّةً مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ * وَقَبْصَةً ^(٣) مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ كَبْتًا ^(٤) لَعَدُوِّهِ
الْأَزْرَقِ * فَطَالَ عَلَى الشَّيْخِ اسْتِطَالٌ * وَقَالَ قَدْ ذَلَّ مِنْ بُصَادِمِ
الْإِبْطَالِ * فَاعْتَصَمَ الشَّيْخُ بِالْهَزِيمَةِ ^(٥) * وَاقْتَبَاهُ النَّتِيُّ بِمَاضِي الْعَزِيمَةِ ^(٦) * قَالَ
سَهِيلٌ فَاشْفَعْتُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ الْفَانِي * مِنْ صَوْلَةِ ذَلِكَ النَّتِيِّ الْجَانِي *
وَخَرَجَتْ فِي إِثَرِهَا * لَتَرْفُحَ ^(٧) أَمْرِهَا * فَإِذَا هِيَ بِجَانِبِ الْعَقِيقِ ^(٨) * يَمِينِ
الْأَفْخَوَانِ ^(٩) وَالشَّقِيقِ ^(١٠) * وَالشَّيْخُ قَدْ لَبَسَ الْحُلَّةَ وَالنَّتِيُّ قَائِمٌ لَدَيْهِ كَالرَّفِيقِ ^(١١) *
فَتَوَسَّمتَهَا مِنْ كَتَبِ ^(١٢) * وَإِذَا هِيَ بِمِمْوْنٍ وَرَجَبٍ * فَصَحَّتْ بِاللَّعْجَبِ *
فَارْتَفَقَ ^(١٣) الشَّيْخُ عَلَى يَمِينِهِ * وَانْشَدَ وَالْيَشْرَ ^(١٤) يُلُوحُ مِنْ جَبِينِهِ
قَدْ لَاحَ صَبْحُ الشَّيْبِ وَأَرْفَضَ الدُّجَى ^(١٥) وَالْعَمْرُوْلَى وَالرَّدَى ^(١٦) قَدْ عَرَجَا ^(١٧) *
وَرَجَبٌ كَالْهَيْرِ عِنْدِي نَيْجَا ^(١٨) أُرِيدُ أَنْ أَرُوضَهُ ^(١٩) تُخْرِجَا ^(٢٠) *
حَتَّى إِذَا فَارَقْتُهُ مُنْدَرِجَا ^(٢١) رُحْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ صَادِقَ الرَّجَا

- | | | |
|--|--|--|
| ١ فلنُعْطِيهِ | ٢ المجدير | ٣ الدباج |
| ٤ قد رما يُجْعَلُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَقَدْ مَرَّ | ٥ يُقَالُ كَبَتَ عَدُوُّهُ أَيْ | ٦ الدباج |
| أَخْرَاهُ وَإِذْلَهُ وَرَدَّهُ بِغَيْظِهِ | ٧ الشَّدِيدُ الْعَلَوُ . وَالْمَرَادِيُّ الشَّيْخُ | ٨ أَيِ النَّجْمِ الْإِلَهِي |
| ٩ أَيِ الْفَخْرِ الْإِلَهِي | ١٠ أَيِ مَهْمَتِهِ الْمَاضِيَةِ | ١١ أَصْلَاحُ |
| ١٢ مَسِيلُ الْمَاءِ | ١٣ نِيَاتٌ | ١٤ نِيَاتٌ أُخْرَى |
| ١٥ الْعَبْدُ | ١٦ قَرِيبٌ | ١٧ أَنْكَأَ عَلَى مَرْفَقِهِ وَهُوَ مَوْصِلٌ |
| ١٨ الذَّرَاعُ فِي الْعَضْدِ | ١٩ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ | ٢٠ تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ |
| ٢١ كِتَابَةٌ عَنْ سَوَادِ شَعْرِ | ٢٢ الْمَوْتُ | ٢٣ يُقَالُ عَرَجَ عَلَيْهِ أَيْ عَطَفَ |
| وَمَالَ | ٢٤ أَمْرَةٌ | ٢٥ أَيْ مُجَرَّمًا لَهُ عَلَى الْأَعْمَالِ |
| ٢٦ أَيْ إِذَا مَثَّ مَلْفًا بِالْكَفَانِ | | |

لَا أَخَشِي مَعْصِيَةَ أَوْ قَحْرًا^(١)
 ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي قَدْ عَوَّلْتُ^(٢) أَنْ أَرْكَبَ الْفُلَّكَ^(٣) * وَأَذْهَبَ إِمَّا هُكَ *
 وَإِمَّا مُلْكُ^(٤) * فَعُدَّ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٥) بِالسَّلَامِ * وَأَكْتُمْ حَدِيثِي مَعَ الْغُلَامِ *
 فَانْتَشَيْتُ عَنْهُ بَيْنَ الْعَذْرِ وَاللَّوْمِ * وَكُنْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى
 الْقَوْمِ^(٦)

المقامة الخمسون

وَتَعْرِفُ بِالْمَحْبُوبَةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ لَيْثٍ الْخَزَائِمِيُّ فِي حِمَاةٍ^(٧) * فَانْصَوَيْتُ^(٨) إِلَى
 حِمَاةٍ * وَلَيْثٌ أَتَسَمُّ رِيَاءَ^(٩) * وَأَتَرَشَّفُ حِمِيَاءَ^(١٠) * وَهُوَ يَطُوفُ
 بِي عَلَى الرِّيَاضِ وَالْغِيَاضِ^(١١) * وَبِرْدُ الْبَعِينِ^(١٢) وَالْحِجَابِ^(١٣) * وَيَتَفَقَّدُ
 الْأَجَارِعَ^(١٤) النَّصْرَةَ^(١٥) * وَالْمَخَائِلَ^(١٦) الْغَضْرَةَ^(١٧) * حَتَّى دَخَلْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ *

١ أَمَّا . يعني أنه يريد أن يقف غلامه ويخرجه في هذه الأعمال حتى إذا مات لا يكون

قلبه مشوشاً من نحوه بأنه قصر في تعليمه وتدريبه ٢ عزمت

٣ السفينة ٤ أي إما أن اهلك وإما أن افوز بالسعادة وهو مائل . أراد

أن يصرفه عنه فاحسج بركوب البحر ٥ أي رفاقه من العرب

٦ أي كتبت ذلك الحديث مهلة ما وصلت إلى القوم فقط

٧ اسم المدينة المشهورة ٨ ضمنت نفسي ٩ انتشق

١٠ رائحة الطيبة ١١ امتص ١٢ خمرته . كناية عن حديثه

١٣ مستنعات الماء في العشب ١٤ الغابات

١٥ الماء الجاري ١٦ برك الماء ١٧ الأراضي الطيبة النبات

١٨ الحسنة والشديدة الخضر ١٩ الأشجار المثمرة ٢٠ المخصصة

بهيمة أنيقة^(١) * والدوايب^(٢) حولها تحن^(٣) حنين الناقة الرووم^(٤) * وتين^(٥)
 اين المندف^(٦) السووم^(٧) * فجعلنا تغير^(٨) الآفيا^(٩) * حتى انتهينا الى ظلال
 لمياء^(١٠) * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي^(١١) * وتحررت لنا مياهه من الافاصي^(١٢) *
 واخذنا نجنني الفار الذوايل^(١٣) * من الافنان^(١٤) السوايل^(١٥) * وقد رقص
 البلبل على تفات البلابل^(١٦) * واذا قوم من كرام الوجود^(١٧) * سبهم^(١٨) في
 وجوهم من أثر السجود^(١٩) * وعليهم لوائح الجوده^(٢٠) * والمجود^(٢١) * قد اقبلوا
 بوجوه ناضرة^(٢٢) * الى ربها ناظره^(٢٣) * وهم يستعجبون بمجد ربهم^(٢٤) * ويستغفرون
 لما تقدم وما تأخر من ذنبيهم^(٢٥) * فلما رآهم الشيخ قال أعوذ برب الناس^(٢٦) *
 وجعل يضرب^(٢٧) أخماس^(٢٨) لأسداس^(٢٩) * ثم قال يا بني كنت قد عزم^(٣٠) ان
 أنتبد^(٣١) مكانا قصيا^(٣٢) * ولا أكلم اليوم أنسيا^(٣٣) * ولكن ما كل راعي غرض
 يصيب^(٣٤) * وكل وافد له نصيب^(٣٥) * فلم يكن إلا كيتلاوة أم القرآن^(٣٦) *

- | | |
|--|---|
| ١ حسنة | ٢ اي دوايب النواخير التي فيها |
| ٣ تبدي صوتا حريبا | ٤ العاطفة على ولدها |
| ٥ المريض المصق | ٦ كهيئة |
| ٧ الفصوير | ٨ ممر المدينة |
| ٩ الاماكن البعيدة | ١٠ الاغصان |
| ١١ المتدلية | ١٢ جمع بلبله وهي الأنثوية التي ينصب منها الماء . يريد انابيب النواخير |
| ١٣ حلامهم | ١٤ اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثرا في |
| ١٥ جباههم | ١٦ ضد الرداءة |
| ١٧ مثل يضرب لمن يسعى في المكر . واصلة ان الرجل اذا اراد سفرا بعدا عودا بله ان | ١٨ حنة |
| تضرب خبسا اي كل خمسة ايام مرة . ثم عودها على السدس حتى اذا اخذت في السير | ١٩ ضد الرداءة |
| تضرب عن الماء . وضرب بمعنى اظهر اي انه يظهر الأخماس والألجل الأسداس التي تليها | ٢٠ الفرض ما ينصب لربي السهام . والعبرة . مثل |
| ٢١ اعتزل | ٢٢ الفاتحة |
| ٢٣ مثل اخر | |

حتى تقدم القوم بخطرون^(١١) كالهران^(١٢) * ولما كانوا منا بسمع * جلسوا
على رصيف^(١٣) من الزرع^(١٤) * واخذوا يتداولون الاحاديث الهسنة^(١٥) *
ويتناشدون الاشعار العربية^(١٦) والمولدة^(١٧) * فقال الشيخ التجلد * ولا
التبلد^(١٨) * ثم اقبل علي^(١٩) كأنما أنشط من عقال^(٢٠) * وخلل عذاريه^(٢١) وقال *
يا بني^(٢٢) انني خضت الفغار * وكشفت الاسرار * وشاهدت بين الابداس
والاقبال * في السهول والجبال * ما لم يخطر ليشربال * فكم رأيت
ابرة تطلب * وخبطة يهرب^(٢٣) * وتعلبا في جبة * وأرنبة في قبة^(٢٤) *
وغزالة في السماء * وجمرة في الماء^(٢٥) * وكوكبا في مقلة * وشهابا في
حقة^(٢٦) * وهلالا في راحة * ونجما في ساحة^(٢٧) * وقوما يحسون الناصح *

- ١ يرددون ايديهم في مشيهم
- ٢ حجارة مصنوفة
- ٣ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٤ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٥ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٦ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٧ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٨ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٩ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ١٠ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ١١ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ١٢ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ١٣ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ١٤ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ١٥ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ١٦ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ١٧ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ١٨ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ١٩ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٢٠ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٢١ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٢٢ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٢٣ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٢٤ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٢٥ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٢٦ حجارة بيض رقيقة وقدمر
- ٢٧ حجارة بيض رقيقة وقدمر

وَيَكْرَهُونَ الْمُصَافِحَ^(١) * وَيَجْتَنِبُونَ الْخَاشِعَ * وَيَتَمَنُّونَ الضَّارِعَ^(٢) *
وَيَرْكَبُونَ الشُّكُورَ * وَيَدُوسُونَ الْجُمُورَ^(٣) * وَيَرَوْنَ قَطْعَ سَاقِ الْعَبْدِ *
أَلَدَّ مِنْ قُطْفِ الْوَرْدِ^(٤) * وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكَافِرَ^(٥) * هُوَ الظَّافِرُ *
وَاللَّعِينُ^(٦) * نِعَمَ الْأَمِينِ * وَأَنَّ أَكْلَ الْأَحْرَارِ^(٧) * مِنْ شِمِّ الْأَبْرَارِ * وَقُتْرُ
الْعَيْنِ^(٨) * لِمَنْ عِلَاقَةُ الدِّينِ * فَتَقَى بِمَا أَعْنَيْدُهُ^(٩) * وَصَحَّحَ هَذَا الرَّأْيَ
وَأَعْنَيْدُهُ^(١٠) * وَأَسْتَفِيمَ وَلَا تُتَّبِعْ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمَ كَلَامَهُ رَأَوْا فِيهِ لُغَوًا
وَلَحْنًا^(١١) * فَعَابُوهُ لَفْظًا وَمَعْنَى^(١٢) * وَقَالُوا إِنَّ هَذَا شَاعِرٌ بِهِ جِنَّةٌ^(١٣) *

- ١ الناصح العسل الخالص . والمصافح الناسق بكل من يصادفه
- ٢ الخاشع الثلاثة التي لا يهتدي فيها . والامتنان الاحتمار . والضارع الذليل
- ٣ الشكور الذابة التي تسكن مع قلة العلف . والجهور الرملة المشرفة على ما حولها
- ٤ العبد نبات طيب الرائحة . والقطف ضيق الخطوات في المشي . والورد النرس بين
- الكبيبت والاشقر ٥ الزارع ٦ شخص بصب في المزارع
- كهيئة رجل ٧ البقول التي تؤكل غير مطبوخة
- ٨ نبات يبيت بجانب عين الماء ٩ يشير الى ما يريد من
- دخيلة الكلام بخلاف ما يوم ظاهر عبارته ١٠ اراد اعنيدته بسكون الدال
- وضم الهاء . فقل ضمة الهاء التي وجب اسكانها للوقف الى الدال التي قبلها كما في
- قول الشاعر

عجبت والدهر كثير عجيبة من عتري سبي لم اضربه

- وهو من انواع الوقف المستعلة عندهم ١١ اللغو الكلام الساقط الذي
- لا يعتد به . والحن الخطأ في الاعراب . ارادوا بالاول ما ذكر من كلامه السابق . والثاني
- قوله اعنيدته بضم الدال وهو فعل امر . جروا في ذلك على ما ظهر لهم ولم ينتهوا لما فيه
- من الدخيلة ١٢ من باب العتي والنشر المشوش لان عيب اللفظ يرجع الى
- اللحن وعيب المعنى الى اللغو ١٣ اي مجنون

فاجعلوا قلوبكم في أَكْبَهَ^(١) * فثار الشيخ كأنه ليث عَفِيرين^(٢) * وقال اني اى
 إِيَّاكُمْ لَعَلِّي هُدَى اَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِين * مَنْ اَنْتُمْ يَا سَلَالَةَ الْأَنْبِيَاءِ * وَثَمَالَهُ^(٣)
 الْأَوَّلِيَاءِ * وَمَا بِالْكُمْ تَحْكُمُونَ * بِمَا لَا تَعْلَمُونَ * وَتَنْكُرُونَ^(٤) * مِنْ حَيْثُ
 لَا تَفَكَّرُونَ * أَتَعْلَمُونَ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ^(٥) * وَالنَّدِيمَ الْغِنَاءَ * أَمْ تَحْسَبُونَ
 أَنْكُمْ تُحْسِنُونَ صُنْعًا * إِذَا تَحَكَّكَتْ عَنَابُكُمْ بِالْأَفْعَى^(٦) * لَقَدْ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ
 الْغُرُورُ * وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ^(٧) فَخُورٍ * فَلْيَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ
 الْحَاكِمِينَ * وَاسْتَعْلُونَ غَدًا مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي يُرِيعُ^(٨) عَلَيْهِ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ *
 فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ مَا رَأَوْا مِنْ آزِدْهَاثِهِ^(٩) * شَعَرُوا بِدَهَائِهِ * وَقَالُوا لَعَلَّ لَهُ
 عُذْرًا وَأَنْتَ تُلُومُ^(١٠) * فَلْيَنْظُرِ الْمَوْلَى بَعْلَهُ الَّذِي فِيهِ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلْسَّائِلِ
 وَالْمَحْرُومِ * فَلَمَّا آتَسَ^(١١) مِنْهُمْ لَيْسَ الشَّرْقُ^(١٢) * لَاحَتْ عَلَى اسَارِيرِ^(١٣)
 الْمَسْرُوقِ * وَقَالَ إِذَا تَلَا حَتْ^(١٤) الْخُصُومُ * تَسَافَهَتْ الْحُلُومُ^(١٥) * ثُمَّ أَفَاضَ^(١٦)

١ جمع كَيْفَان وهو ما يُتَقَى بِهِ . اى احفظوا قلوبكم منه خوف الفتنة

٢ مكان يوصف بكثرة الاسود

٣ تعيبون

٤ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْلَمُ الرَّجُلُ مَا هُوَ مِنْ صَانِعِهِ

٥ مثل يُضْرَبُ فِي الضَّعِيفِ يَتَعَرَّضُ لِلتَّوْبَى

٦ متكبر

٧ من الرِّوْغِ وَهُوَ الْمِيلُ وَالْإِقْبَالُ

٨ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ يُلُومُ مِنْ لَدُنْهُ عَذْرٌ وَلَا يَعْلَمُ اللَّامُ . وَهُوَ عَجَزٌ يَتَّكِلُ لِبَعْضِهِمْ يَقُولُ فِي

صَدْرِهِ تَأَنٍّ وَلَا تَعِجَلْ بِمَوْلَاكَ صَاحِبًا . وَإِنَّمَا قَالُوا وَأَنْتَ تُلُومُ بِلَفْظِ الْإِفْرَادِ وَالْمُخَاطَبِ عَلَى

خِلَافِ مَقْتَضَى الْحَالِ لِأَنَّ الْأَمْثَالَ لَا تُغَيَّرُ عَنْ مَوَارِدِهَا الَّتِي وُضِعَتْ عَلَيْهَا فَتَكُونُ بِلَفْظِ

وَاحِدٍ لِلْجَمْعِ كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ فِي الصَّيْفِ ضَمِعَتِ اللَّبَنُ بِكَسْرِ الْفَاءِ لِأَنَّهُ فِي أَصْلِهِ قِيلَ لِمَرْأَةٍ

٩ رَأَى

١٠ خطوط جهنم وقد مر

١١ رأى

١٢ تشامت

١٣ منه في امره

١٤ اندفع

في نقض^(١) ما أبرم* وفاض كالسيل العرم^(٢)* وهو يحرق^(٣) الأرم^(٤)*
فانقادوا اذل^(٥) من التقد^(٦)* وقالوا نعوذ بالله من شر الثغاثات في العقد^(٧)*
ثم قالوا إنا لنراك غزير السيل^(٨)* لكنك قصير الذيل^(٩)* يسير النيل^(١٠)*
فخذ هذه النفقة* على سبيل الصداقة لا الصدقة* وقد انتهينا عن
الصلف^(١١)* الى الكلف^(١٢)* فأغفر لنا ما قد سلف* فأبدى^(١٣) الثناء
الجميل* وأسدى^(١٤) الشكر الجزيل* وانقلب مفتخرًا بما فاز^(١٥)*
ومغتبطًا بما حاز* قال فلما اتينا المدينة أنحدر عن القطا^(١٦)* ودخل بي
الى مثل أخص القطا^(١٧)* فيث^(١٨) معه ليلة اشهى من عصر الصبا* وأرق^(١٩)
من نسيم الصبا^(٢٠)* حتى اذا أصبحنا ثار بين النير^(٢١)* كالعنقير^(٢٢)*
واخذ في التثمير* للسير* وقال اني منصرف الى بلد أخرى* فان
شئت أن تؤوب^(٢٣) الى اهلك فهو الآخرى* فودعته وداع الهائم^(٢٤)*
المشتاق* ويسرت^(٢٥) وانا أحدو^(٢٦) بذكر النياق

- | | | |
|--|--|---------------------------|
| ١ حل | ٢ الغزير | ٣ يسمع حتى يسمع لسمعه صوت |
| ٤ الاضرار . يعني انه يحكك اضراسه بعضا ببعض من الغيظ . وهو مثل يضرب في | | |
| التغيظ . وقد يعدى بالحرف فيقال يحرق على الأرم . نوع من الغنم . وهو مثل | | |
| في الذل | ٦ الساحرات اللواتي يعقدن الخيوط عقنا وتغلن في كل | |
| عقدة منها | ٧ كناية عن شدة الدهاء والخداعة | |
| ٨ اي فقير قليل المال | ٩ قليل التحصيل | ١٠ التكلم بما يكرهه صاحبه |
| ١١ شدة المحبة | ١٢ اظهر | ١٣ قدم |
| ١٤ اي بفوزه . وهو بمعنى الظفر والغلبة | | ١٥ اي الركوبة |
| ١٦ اي الى بيت مثل عش هذا الطائر | | ١٧ رجع تهب من مطلع الشمس |
| ١٨ الجماعة | ١٩ الذاهية | ٢٠ تعود |
| ٢١ العاشق | ٢٢ اسوق بالغاء | |

المقامة الحمادية والخمسون

وتُعرف باليمامة

اخبرنا سهيل بن عباد قال تَقَلَّدْتُ السَّفَر طَوَّقَ الحمامة ^(١) * مُنْذُ
اعجرت باليمامة ^(٢) * وكنت أهوى ديار العرب العرباء * لما فيها من
الشعراء والخُطباء * والفصحاء والأدباء * والبُلغاء والنُجباء * فكنت
أزجي ^(٣) اليها الركاب * وأتضح ^(٤) منها بالعجاج ^(٥) والعكاب ^(٦) * وأتطر
بالعرار ^(٧) والبشام ^(٨) * وأتفك ^(٩) بالعرنج ^(١٠) والثغام ^(١١) * وأطرب للنعب ^(١٢)
والمُحداء * وابتهج بالثغاء ^(١٣) والرغاء ^(١٤) * حتى اذا كنت يوماً بمجر
اليمامة ^(١٥) * رأيت كتيبة قد اطبقت كالغمامة * فحثت ^(١٦) الجواد * حتى
حصص ^(١٧) لي ذلك السواد ^(١٨) * واذا فتى لا غط ^(١٩) * وشيخ ضاعط ^(٢٠) *

١ مثل يضرب في الملازمة للشيء كملزمة طوق الحمامة لعنقها

٢ أي لففتها على راسي ٣ اسوق ٤ اتلخ ٥ نبات طيب الرائحة يقولون
٦ الدخان ٧ النهباء ٨ شجر طيب الرائحة يستاك به ٩ لة بهار البر

١٠ اتخذ فاكهة ١١ شجر ينبت في السهول ١٢ نبات يكون في الجبال ١٣ غناء للعرب ارق من الحداء وهو لحن لم يعرف عند اهل الموسيقى بالسلمك
١٤ صوت الغنم والمعزى ١٥ صوت الجبال ١٦ اليمامة قسم من انسام بلاد
العرب والمحجر مدينة بها ١٧ اعجلت ١٨ من اللفظ وهو الضمير والصباح
١٩ العند الكثير ٢٠ يقال ضغطة اذا رجحة الى حائط ونحوه

٢٠ يقال ضغطة اذا رجحة الى حائط ونحوه

والناس حولها ينفرجون * ولا يفرجون ^(١) * فانتصبت مع الوقوف *
ونظرت من خلال الصُفوف * واذا الشيخ يقول ويل أمك يا أخبت
من الشيصبان ^(٢) * وأروغ من الثعلبان ^(٣) * الى مَن ننادى في العُقوق ^(٤) *
ونغاصي عن الحقوقي * أما تذكر تتقيني أودك ^(٥) * وتلقيني رَشَدك ^(٦) *
وهل نسبت ما تجسست ^(٧) من جَلِّك ^(٨) * في مُداواة عَالِك * وكم انفتت
عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأي آلاء ^(٩) ربك تماري ^(١٠) *
ولو كنت آبله من الحباري ^(١١) * هذا والعلام يتظلم * ويتللم ويتألم *
وهو أخير من صب ^(١٢) * وأنفر من بعير أرب ^(١٣) * فلما رآه القوم ما
رأوا من تملله واصطخابه ^(١٤) وتبلله ^(١٥) * قالوا ليس شكوى * بلا بلوى *
فأين أيها الشيخ عذرك * وضع عنك وزرك ^(١٦) * الذي أنقض ظهرك ^(١٧) *

- ١ اي ولا ينفجون فرجة وهي النخبة بين الشبكتين ٢ الشيطان، وقيل اسم قبيلة
من الجان ٣ الثعلب الذكور ٤ سوء المكافاة عن الترية
٥ تقويي اعوجاجك كناية عن تمهيدولة ٦ ابيه مناوئي لك الرشاد
بالسرعة ٧ تكلفت ٨ اي من اجلك
٩ قوله تماري اي تشك. والعبارة آية من القرآن يراد فيها
بالرب ذات الله سبحانه. وهو يحمل هنا ان يبقى على حكمه بناء على انه تعالى قد انعم عليه
بايقاضه في يد من يهذبه ويحسن تربيته. ويحمل ان يستغنى للشيخ كما يقال رب المال
ورب البيت ونحو ذلك ١١ البله الغبارة والغفلة. والحباري طائر يضرب به المثل
في ذلك لان انشاء اذا فارقت بيضا تذهل عنه فتحضن بيض غيرها
١٢ مثل يضرب في المحبة لان الصب اذا فارق حجره لا يهتدي اليه
١٣ الأرب الكثير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيه فيظنه شخصاً فيمنر
منه ولا يتغاص من لحاقه به فلا يزال نافرأ. وهو مثل أيضاً ١٤ ضججه
١٥ اضطرابه ١٦ حملك الثقل ١٧ اي اثقله حتى سيج تقبضه

فَارِنْ^(١) كما يَأْرِنُ المهر * وقال قد نَجَّى^(٢) علي هذا الغمر * والله يعلم ان
ليس لي ذنب الا ذنبُ صُحْر^(٣) * ان هذا النقي عرْبِي الدار * لكنه رومي
النِجَار^(٤) * وقد بذلتُ فيه من الدبنار والديرهم * ما لا يبذلُه خالدُ بنُ
الآيهم^(٥) * وافرغتُ جهدي في تهذيب لسانه * وتعدّل ميزانه * فلم
يَزَلْ يَكْسِرُ شِكْمَةَ^(٦) اللجام * وَيَزْعُ^(٧) الى ألفاظ الأعجام * فيدعو المعلم
بالموَلَم * وَيُسَيِّ القلب * بالكلب * والجحطان * بالجحطان^(٨) * وَيُعْرِفُ

١ مرح نشاطاً

وهو صوت مناسل العظام عند الضغط

٢ ادعى علي بذنب لم افعله ٢ الغي الجمال ٤ هي بنت لقان بن حاد كان

قد خرج ابوها لقان واخوها لقيم مغيرين فاصابا ابلا كثيرة فسبق لقيم الى منزله فعدت
صحرا الى جزور ما قدم به لقيم فصرها وصغت منها طعاما لانيها . وكان لقان قد حسد لقيما
لغيره عليهما فلما قدمت له الطعام وعلم انه من غيبة لقيم لطمها لطمه فضت عليها .

الاصل

فصارت مثالا لمن يعاقب بغير ذنب

٦ هو خالد بن جبلة بن الآيهم الغساني من آل جفنة ملوك الشام . كان قد اسلم في خلافة
الامام عمر بن الخطاب واقام معه بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معه الى مكة . وينا
خالد يطوف بالبيت محرماً متزراً وطح رجل طرف ازاره فاضل واهتك صدره فغضب
ولطم الرجل . فشكاه الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد امانا ان نستوهب الرجل
او نبطك كما لطمته فان الملك والسوقة في الحق سواء . فغضب خالد وخرج ليلاً الى
الشام وارند عن اسلامه . ولما بلغ الانام خروجه كتب الى عاملوا بني هبنة بن الجراح ان
يستنبه فان تاب والا فليضرب عنقه . فلما علم خالد بذلك فرهارياً حتى دخل ارض
الروم واتى قيصر فاخبره بامر فسر به واقطعه اعماراً في بلاده وطالت يد في تلك البلاد
فانخذ كثيراً من العيد والجوارس ويدخ في عيشه وكان كريماً متلاقاً . وهو اخر الملوك

٧ التحديث المعترضة في فم الفرس

الغسانية بالشام

٨ يمثل كل من كان من غير العرب

٩ يمثل

١٠ اي يبدل العين بالهزة والقاف بالكاف والحاء بالحاء لان لسانه لا يطوع على تلك

المُضَافُ^(١) * وَيُوَخِّرُ الموصوفات عن الأوصاف^(٢) * وهذا ما تأباه^(٣) السجدة^(٤)
 الآدبية * وَتَسْتَكُ^(٥) منه المسمع العربية * وشهد الله أني أريد تهذيبه *
 لا تعذبية * وَأَرْغَبُ في تثقيفه * لا تعنيفه^(٦) * لكنني أجتهد في تسديده^(٧)
 فبِعَثْرٍ * واروم تشديده فينفر * وإن كنتم في ريب من ذلكم^(٨) فأخبروه *
 والأفانا أمتحنه لتعتبروه * قالوا لا جرم أن المولى * هو الأولي * فأمسك
 هنيئة^(٩) عن الكلام * ثم قال قل يا غلام

أنا الخزامي الرقيق الكليم مسحت ركن المسجد المحرم
 ولي غلام من نتاج العجم يُشْرِقُ في قواديه وفي النجم
 أوجك باري الوري من عدم وحاطه بالقدر المصمم^(١٠)

فلم يزل في حرس متهم

فَعَزَّزَ الفتى وَتَمَنَّعَ * وهو يروغ كالفارس الأهنع^(١١) * فما زال به انقوم حتى
 اجاب فتخرج^(١٢) * وانشد بصوت صخخ^(١٣)

أنا الخزامي الركيك الكليم مسحت ركن المسجد الخرم
 ولي غلام من نتاج الأجم^(١٤) بُشْرِكُ^(١٥) في قواديه وفي النجم

الأحرف اذ ليست في لغتو التي نسا فيها فيمتد لها بما يثارها من أحرف لغتو

١ أي المضاف المعنوي وهو المفهوم عند الإطلاق فيقول جاء الغلام زينة

٢ فيقول عندي كرم رجل جرياً فيها على اصطلاح لغتو ٣ تكرمه

٤ الطبيعة ٥ ثقل ونضيق ٦ تعيير ولوبو

٧ توفيق للصواب ٨ أصله ذلك فادخل عليه الميم الدالة على الجمع

٩ حيثما يسيراً ١٠ من معنى الصميم أي الخالص ١١ المائل في سرجه يميناً وشمالاً

١٢ فصح بين يديه ١٣ شديداً ١٤ الغابات ١٥ وعلى ذلك

فهيكون من الوحوش ١٥ يكفر

أَوْجَدَ بَارِي الْوَرَى مِنْ أَدَمَ ^(١) وَخَاطَبَهُ بِالْكَدَرِ الْمُسَمَّى ^(٢)

فَلَمْ يَزَلْ فِي خَرَسٍ مِنْهُمْ

قَالَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ سُقْمَ هَذِهِ الْأَلْفَافِ * وَمَا آدَتِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي الْفِظَافِ ^(٣) *
تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ تِلْكَ اللَّثَغَةِ * وَقَالُوا مَا هَذَا الْغَلَامُ الَّذِي لَا
يُشْتَرَى بِفِشْقَةٍ ^(٤) * فَتَبَرَّمَ الشَّيْخُ وَتَأَفَّفَ ^(٥) * وَتَأَوَّاهُ وَتَأَسَّفَ * وَقَالَ قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ عِثَارَ اللِّسَانِ شَرٌّ مِنْ عِثَارِ الْقَدَمِ * وَلَكِنْ مَاذَا يَنْفَعُ النَّدَمَ *
وَإِنِّي طَالَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِعَتَاقِهِ * وَهَمَّيْتُ بِانْعِتَاقِي مِنْ وَثَاقِهِ * وَلَوْ
وَجَدْتُ لِي عَنْهُ غِنًى * أَوْ كَانَ فِي يَدِي سَعَةٌ مِنَ الْغِنَى * لَبِعْتُهُ بِنِصْفِ
الْقَيْمَةِ * وَاشْتَرَيْتُ غَيْرَهُ بِضِعْفِ السِّيمَةِ ^(٦) * وَلَكِنْ قَدْ انْقَطَعَ السَّلَى ^(٧) *
فَلَا حَوْلَ وَلَا ^(٨) * فَاجْهَشَ الْفَتَى عَنْ كُتْبِ ^(٩) * وَاخْذَرْفَعَةً وَكُتَبَ
هُبُولًا ^(١٠) * خَطَاَ اللِّسَانُ عَلَيَّ عَيْبًا * أَمَا لِي غَيْرُهُ شَيْءٌ يُصِيبُ
أَنَا ابْنُ أَقْعَدٍ وَنَمْ ^(١١) * لَا فِي النَّدَايِ أُعَدُّ وَلَا سَمِيرٌ ^(١٢) * أَوْ خَطِيبٌ

- ١ جلد ٢ ابدل الصاد بالسين لانها ليست في لغتهم فاذا العظوبها
جعلوها سينًا ٣ الغليظة ٤ هي القطنه التي تكون في
جوف النصبه ٥ تفجّر ٦ من معنى المضاعفه
٧ من معنى المساومه ٨ السلى جلده رقيقه يكون فيها المولود من المواشي اذا
انقطعت في البطن هلكت الام والولد. وهو مثل يضرب في ذهاب الحبله
٩ اي ولا قوة الا بالله ١٠ هبولا للبكاء ١١ قرب
١٢ يقال للعبد ابن اقعد وقم وللامه ابنة اقعدي وقوي والمراد
بها الاستخدام. وهي اضافه على تقدير قول محذوف اي قول اقعد وقم او على ارادة اللفظ
ماخوذًا مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطية الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب
١٣ اي ولا انا سمير

أَدْرُ من المعاني كُلِّ كَلْسٍ تَطِيبُ فُحْلٌ لِنَفْطٍ لَا يَطِيبُ
 إِذَا كَانَ الْجَمِيلُ سَلِيمَ حُسْنٍ فَلَيْسَ بَصْرُهُ ثَوْبٌ مَعِيبٌ
 فَلَمَّا وَقَفَ الْقَوْمُ عَلَى شِعْرٍ * وَرَأَوْا أَنْحِطَاطَ سِعْرِ * قَالُوا إِنْ لَمْ يُجَسِّنِ
 الْكَرَّ * فَالْحَلَبَ وَالصَّرَّ * وَنَقَدُوا الشَّيْخَ ^(٣) بَعْضَ الْمَالِ * وَقَالُوا لِلْفَتَى
 ذُو نَكَ الْجِمَالِ * فَسَرَّ كَلَاهَا وَارْتَضَى * وَوَدَّعَهُمُ الشَّيْخُ وَمَضَى * قَالَ
 سَهِيلٌ وَكَتُبْتُ قَدْ عَرَفْتُ ذَيْنَكَ الصَّاحِبَيْنِ ^(٤) * الَّذِينَ سَيِّئَاتُهُمَا تَغْلِبُ
 الْكَاتِبَيْنِ ^(٥) * فَفَقَوْتُ الشَّيْخَ فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ * وَقُلْتُ يَا فَرَزْدَقُ آيْنُ وَقَاعٍ * ^(٦)

١ مأخوذ من قول عنده العبي . وكان قومه قد اغاروا على بني ملي فاستاقوا ابلاً كثيرة .
 ولما ارادوا القيمة قالوا لا تعطيك نصيباً مثل انصبتنا لانك عبد . ثم ان بني ملي اغاروا
 عليهم فاستنفذوا الابل . فقال له ابوه شذاد كراً بعنزة فتال لا يحسن العبد الكر الا
 الحلب والصر . فذهبت مثلاً . والصر ربط ضرع الناقة ببوط لتلا يرضع النضيل . وال
 بمعنى لكن . اي لا يُجسِّن الكر لكن يُجسِّن الحلب والصر . ومراد التوامة ان لم يُجسِّن
 الكلام فهو يُجسِّن الخدمة ٢ قبضوه ٣ يريد انه عرف انهما الشَّيْخُ
 الخزامي وعلامة رجب الذي سيصريح باسمه ٤ اي تغلب الملكين اللذين
 كل واحد منهما يكتب سيئات كل منهما فلا يقدر ان على احصائها لكثرتها

• الفرزدق هو هبام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي وقد مر ذكره في شرح
 المقامة التميمية . وانما لقب بالفرزدق وهو قطعة العجين لانه كان غليظاً ضخ الوجه . وكان
 الفرزدق فاسقاً مجاهراً بالفحشاء . وكان له اخ يقال له الاخطل كان زاهداً عفيفاً . قبل
 دخل الفرزدق مجلساً فيودغخل النسابة فتسببه دغخل حتى بلغ اباه فقال وولد غالب
 رجلين احدهما شاعر سفيه والاخر ناسك فأيها انت . قال اما الشاعر السفيه . وقد آصبت
 في نسي وكل امري فاخبرني متى اموت . قال أما ذلك فليس عندي . وكان للفرزدق
 غلام يقال له وقاع كان يرسله في قبائحه . وسهيل يشبه الشَّيْخَ بالفرزدق وعلامة بوقاع لانه
 يستخدمه في حوائجه السبئية

قال أنزل بنا هنا * والليل يُواري ^(١) حَصْنًا * فنزلنا إلى أن استوهن
 الليل * وإذا رَجَبٌ على شَيْطَمَةٍ ^(٢) من جِباد الخيل * تندفق به كمارض
 السيل * وهو بين ذلك يُنادي * أَلَيْلٌ وأَهْضامُ الوادي * واستمر
 يعدو ^(٣) القلعة * على مُهرته السَّحْجَةِ ^(٤) * فأدركناه ألا وقد أشحَرَ ^(٥)
 الضمى * وكلت الخيل من الوحي ^(٦) * فنزلنا جميعاً عن السروج * في
 بعض تلك المروج * حتى إذا انجأ ^(٧) بهر الانفاس ^(٨) * وثاب أشر ^(٩)
 الأفراس * ثار رجب كالربال ^(١٠) * وقال لا تَقْسِطْ ^(١١) على أبي جبال *
 وترك القوم يكسرون عليه أَرعَاطَ ^(١٢) النبال

- ١ يستمر ٢ هو جبلٌ عظيمٌ في نجد . والعبرة مثل معناه أن الليل
 يستمر ما يشاء ولو كان عظيماً مثل هذا الجبل ٣ دخل في الوهن وهو نحو
 نصف الليل ٤ أي فرس فتية جسيمة ٥ الأهضام جمع هضم وهو ما
 أطمان من الأرض . أي أهدر الليل ومهاوي الوادي . وهو مثل يضرب في التحذير من
 أمرين كلاهما مخوف . والمراد بها عند أصحاب الفرس الذين يخاف أن يلحقوا بولصوص
 البادية الذين يخاف أن يصادفوه ٦ يركض
 ٧ هي أن يقارب الفرس بين خطواته مع الأسراع ٨ السرعة الخفيفة
 ٩ ارتفع ١٠ السرعة ١١ انكشف وزال
 ١٢ أي ضيقها ١٣ نشاط ١٤ الأسد
 ١٥ من القسطن وهو الحور ١٦ هو طليحة بن خويلد الأسديّ التقى ولده جبال بثابت بن
 الأقرم وعكاشة بن محصن فقتلاه . فجاء الخبر إلى أيو طليحة فنعها وقتلها جميعاً . فلما رأى
 قومه صنيعه وطلبه يثار أبوا قالوا لا تقسط على أبي جبال . فذهبت مثلاً يضرب لمن يُجذّر
 جانباً ويُجنى انتقامه ١٧ الأراط جمع رُعظ وهو مدخل الصل في السهم كان
 يكسر الرجل من الحرب إذا اغناط لأنه كان يخط في الأرض بسهامه فيكسر أراطها .
 وهو مثل يضرب في شدة الغيظ

المقامة الثانية والخمسون

وَتُعَرَفُ بِالصَّبَابَةِ

قال سهيلُ بنُ عبَّادٍ الْقَتْنِيُّ صُرُوفُ الزَّمانِ * إلى عَمَّانَ ^(١) * فدخلتها
وقد آذنتُ بِرَاجٍ ^(٢) بِالْبِرَاجِ * وهتف داعي الفَلاحِ ^(٣) * حتى إذا مررتُ
بِفناءِ الجَماعِ ^(٤) * إذا الخُزاميُّ هُناكَ راتِع * والناس حوله كالْحُجَّجِ في
الْمُزْدَلِفَةِ ^(٥) * أو في مَوْقِفِ عَرَقةٍ ^(٦) * فابتدرتُ إليه الْعُبُورُ * وقد
اسْتَطِيرَ قُوادِي من الحُبُورِ * وجلسْتُ لِلسَّمرِ ^(٧) * بين تلك الزُمَرِ *
ففضبناها ليلةً أبهى من زهر الرُّبى * وأنج ^(٨) من نشر الكِبا ^(٩) * والشَّجِ
يتلو علينا أساطير الأولين والآخرين * ويُطِرُنا بمجديث العابرين
والغابرين ^(١٠) * حتى هَوَّمَ الْكَرَى المَنَارِقَ ^(١١) * وكدنا نَسْتَقْبِلُ عُرقَ
الطَّارِقِ ^(١٢) * فهَجَعْنَا هُناكَ * غُيَّرَ ^(١٣) اللَّيْلُ ذَلِكِ * ولما كانت الغدَاةُ ^(١٤) *

- | | |
|--|--|
| ١ مدينة باليمن | ٢ علم الشمس وهو مبني على الكسر كخزام وزقاش |
| ٣ أي الغروب | ٤ المؤذن |
| ٥ موضع بين عَرَقات ومعنى بيت فود الحَجَّ | ٦ الجبل الذي تُقَدِّمُ عليه |
| ٧ الضحايا | ٨ المحدث ليلًا |
| ٩ الجماعات | ١٠ عود الجنود |
| ١١ من قولم نجت الريح إذا هبت شديدة | ١٢ أي الماضين والباقيين |
| ١٣ أي كوكب الصبح | ١٤ بقية |
| ١٥ نعت الليل | ١٦ نعت الليل |
| ١٧ لأن صُلُوعَ الصَّبحِ وطلوع الشمس | |

وقد آنَقَصَتِ الصلوة * هجم علينا ^(١) شيخ ^(٢) أرْمَشَ ^(٣) أغفَشَ * كأنه أبو الحسن
 الأَخْفَشَ ^(٤) * فحَمِي مَنْ حَضَرَ * وقال أرى عمامَ البدو على وجوه المحضَر * ^(٥)
 فقال الشيخ بل ترى تيجان العرب على أعيان مَضَر ^(٦) * فمن انت يا مَنْ
 يَسْلُبُ السيفَ فِرْنَك ^(٧) * والصريف زُبْد ^(٨) * قال ان كنت من اهل
 تلك الاماكن ^(٩) * فما قُبُود المساكين * باعتبار الساكن * فنفكر * ريثما
 تذكر * ثم انشد

لِمَسْكِنِ النَّاسِ يُقَالُ الْوَطَنُ وَمِثْلُ ذَاكَ لِلْجِهَالِ الْعَطَنُ
 لِصَطْبِلِ خَيْلٍ زَرْبُ شَاءَ وَوَرْدٌ وَجَارُ ضَبْعٍ وَالْعَرِينُ لِلْأَسَدِ
 وَنَفَقُ الْخُلْدِ كِنَاسٌ لِلظِّيِّ وَالنَافِقُ لِلرَّايِعِ خِبَا

- ١ اي قاجاناً ٢ متقل الاملاب ٣ في عينو غمَصَ وهو الوضر
 الايض السائل منها وقد مر ٤ الاخفش الصغير العينين .
 وهو لقب ثلثة من علماء العربية . اقدم عبد الحميد بن عبد الحميد الهجري ويُقال له
 الاخفش الاكبر . والثاني سعيد بن مسعدة النجاشي ويُقال له الاخفش الاوسط . والثالث علي
 ابن سليمان بن المفضل ويُقال له الاخفش الاصغر . وابو الحسن كنية الاخبرين . والاوسط
 منها هو الذي زاد بحر المتدارك في العروض . وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة .
 وتوفي الاصغر سنة ثلثائة وست عشرة ٥ يريد ان الخزامي وسهلاً
 قد لبسا ملابس اهل البادية وهما من المحضر ٦ كنى تيجان العرب عن العمام
 لقولهم ان العمام تيجان العرب . يريد انها من اكابر بني مضر في الاصل . وهي دعوى خرافية
 على حادته ٧ مائة وجوه . يريد انه قد اراد ان يسلب منها شرفها
 وخلاصة نسبها ٨ الصريف اللين ساعة يُحَلَب . والزبد ما يُستخرج بالخص
 من لبن البقر والغنم . واما من البان الابل فهو الحجاب ٩ اي اماكن بني مضر وهي
 مكة ونهامه وجدة وما يليها من ارض اليمن ١٠ الغزلان

جُحْرُ الضَّبَابِ^(١) قَرِيبَةُ النَّمْلِ وَهَكَذَا خَلِيفَةُ لِلْخَلِ
وَالْوَكْرُ لِلطَّيْرِ وَأُفْخُوصُ الْقَطَا مِنْهُ وَأُدْحِجُ النِّعَامِ ارْتَبَطَا^(٢)
وَالْكُورُ لِلزُّبُورِ وَالْعَنَاكِبُ^(٣) لَهَا الْبُيُوتُ فَأَدْرِهَا يَا صَاحِبُ
قَالَ حَيْثُ وَحَيْثُ * وَأَغْيَيْتَ وَلَا عَيْتَ^(٤) * فَمَا قُبُودُ السَّعَةِ * إِنْ كُنْتَ
مِنْ شُوسِ الْمَعْبَةِ^(٥) * فَأَهْنَفَ كَوْلَادَةٍ * وَانْشُدْ كَأَيَّ عُبَادَةٍ^(٦)
يَسْتُ فَسَجَّ دَارُهُ قَوْرًا * صَدْرُ رَحِيبٍ مُقْلَةٌ نَجْلَاءُ
بَطْنٍ رَغِيبٍ وَطَرِيقٌ مَبِيعٌ * وَالثُوبُ قَضْفَاضٌ كَدَرَعٍ تَمْنَعُ^(٧)
وَارْضُنَا وَاسِعَةً وَالتَّدْحُحُ يُوصَفُ بِالرَّحْرَاجِ فِيمَا أَصْطَلَحُوا

١ جمع صَبَّ ٢ يريدان الأفخوص والأدحج ارتبطا بالقطا والنعام أي تقيّد
كل واحد منهما بإحدى من الطائفتين ٣ جمع عنكبوت
٤ أي اعجزت غيرك ولا يعجز ٥ أي أبطال الحرب
٦ الإهتاف ضحك في فتور كضحك المستهزئ . وقيل هو خاص بالنساء . وولادة هي بنت
المستكفي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصري . كانت خليعة متهتكة بصُرب بها المثل
في الخلعة . وكان مجلسها قرطبة مُتَدَيِّ للشعراء والطرفاء . فكان يتصبّب بها كثير من
الناس . وكان من هام بها الوزير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي .
وكانت مهمّاة زماناً طويلاً ثم انصرفت عنه إلى الوزير أبي عامر محمد بن عبدوس الملقب
بالعار . فكذب اليها ابن زيدون بقول

أَكْرِمِ بَوْلَادَةٍ عَلَقًا لِمَعْتَقِي لَوْ قَرَّعْتَ بَيْنَ عَطَّارٍ وَبَطَّارٍ
قَالُوا أَبُو عَامِرٍ أَضْحَى يُبْلِمُ بِهَا قُلْتُ الْفَرَّاشَةُ قَدْ تَدْنُو مِنَ النَّارِ
زَادَ شَيْئًا أَصْبَا مِنْ أَطْيَبِو نَعَضًا وَنَعَضٌ صَفْحَا عَنْهُ لِلنَّارِ

وكانت وفاته بقرابة سنة اربعائة وثلاث وستين * وأبو عبادة هو البحرني الذي كان
يتأقن في اشاده كما مرّ في شرح المقامة السخرية ٧ أي كالدرع المحدثية فانه
بئال درع فضفاضة

قال سُقِيتَ الغريضة * يا كعبة الغريضة ^(١) * فاقبود الامتلاء * عند اهل
 الجلالة ^(٢) * فقال جري المذكيات غلاظة ^(٣) * وانشد
 يُقالُ عين ^(٤) ترقُّ والبحر طامٍ وطلحٌ لدينا النهر
 كسَّ دِهاقٌ وجفانٌ رُدْمٌ وزاخرُ الوادعِ اِناءٌ مُنْعَمٌ
 وجفْنك المُنْعَمُ والسفينه بكل كيسي أعجمي مشعونه
 وقربةٌ مُتَأَفَّةٌ والطرفُ مغرورِقٌ اذ غصَّ نادرٌ فاقف ^(٥)
 قال لاشك ^(٦) اناملك * ولا كُنت عواملك * فهل تعرف قبود الخلاء *
 ونجعلها خاتمة الإملاء * قال سيبان ^(٧) الخاتمة والفاخرة * فاشبه الليلة
 بالبارحة ^(٨) * وانشد

ارض من الناس يُقالُ قَفَرٌ جُرْزٌ من الزرع اِناءٌ صِفَرٌ
 ودارنا من الاهالي خاويه مثل البطون من طعام طارويه
 والمرء من كل سلاحٍ أعزلٌ ورجلٌ من دون سيفٍ أميلُ
 أجْمٌ من رُحْمٍ ومن قوسٍ رمي أنكبُ ولا كُشف من نُرْسٍ حَمِي ^(٩)

- ١ الغريضة ماء المطر . والكعبة البيت المحرام . قبل لها ذاك لتربعها . والغريضة الشعر
- وقدمر
- ٢ البيان
- ٣ المذكيات الخيل التي اتي عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . والغلاظة جمع غلوة وهي مقدار رمية السهم كما مر . اي ان جري المذكيات يكون غلوات فتكون غايته بعيدة . وهو مثل يضرب لمن يوصف بالتهيز على اقراء
- ٤ المراد بها عين الماء . مجلس
- ٥ اي فاتح هذه القبود
- ٦ من النخل وهو فساد يكون في اليد
- ٧ يُقال كل السيف اذا ذهب مضاًؤهُ . والعوامل جمع حامل وهو ما يلي السنان من الرمح كمن يوعن القلم
- ٨ مثلاً . اي هاسلاً
- ٩ مثل يضرب في تساوي السابق واللاحق
- ١١ اي يقال أجْم اذا كان خالياً من الرمح . وانكب اذا

حافٍ بلا نعلٍ وحاسرٌ بلا عِمامةٍ عارٍ من الثوبِ خلا
 وقلبٌ زيدٍ فارغٌ من شغلٍ وخطهُ غفلٌ بغيرِ شغلٍ
 وحاجبٌ أمرطٌ جفٌ أمعطٌ وأصلعُ الرأسِ وجسمٌ أملطٌ
 وهكنا غيمٌ جهامٌ من مطرٍ وقيلَ خدٌ أمردٌ من الشعرِ
 ولبنٌ من زبدٍ جهيرٌ وطلقٌ من قيدٍ الأسيرِ
 وأمرأةٌ من الحلبِ عطلٌ زلاً لا يشخصُ منها الكحلُ
 وعُلطٌ من وسبه البعيرُ وتُرَّحٌ من المياه البيرُ
 وشجراتٌ سلبٌ من ورقٍ فأفنعَ بما ذكرتُ وأتركُ ما بقي^(١)
 قال فلما رأى القومَ ورَى^(٢) شراره^(٣) * وفري غراره^(٤) * قالوا نعبذك
 بالله من نفسٍ جرى^(٥) * وعينٍ شرى^(٦) * فهل لك ان تكون لنا خطيباً *
 وكفى بالله حسيباً^(٧) * قال نحن في المشربِ شرع^(٨) * والطيورُ على أشكلها
 نفع^(٩) * فان رأيتُ ما يسدُّ الحلة^(١٠) * ويردُّ الغلة^(١١) * فانا منكم نسباً
 وحلة^(١٢) * وربُّ ظيرٍ رؤوم^(١٣) * خيرٌ من أمٍ سووم^(١٤) *

- ١ خلا من القوس، واكشف إذا خلا من الثرى
 ٢ يشير الى انه قد بقي فيود أخرى لم يذكرها أكتفاً بما ذكره منها
 ٣ يقال ورى الزند إذا اخرج ناراً
 ٤ أي قطع حد سيده
 ٥ مونث حران بمعنى الشديد العطش يريدون به من يضر المحقد والعادوة
 ٦ أي شريفة، وهو ما يجري مجرى المثل
 ٧ وكيلاً
 ٨ مثل يضرب في تألف النظائر
 ٩ سؤلاً
 ١٠ النقر والحاجة
 ١١ العطش
 ١٢ أي أكون واحداً منكم في
 ١٣ حاضرة
 ١٤ عطوف
 ١٥ ذات صخير، يعني رب حاضرة اجنبية تكون اشفق على الولد من امواتي لانطایل اناها

فرضوا^(١) له باحنلاب شطر^(٢) * وقالوا اول الغيث قطر^(٣) * فارتفق^(٤) على
مُصلّاه^(٥) * وقرأ اذا عزمت فتوكل على الله * قال سهيل ولم يكن الا
بعض خدمة^(٦) * حتى وقّدت امرأة حسنة اللثمة^(٧) * فقالت للشئخ هلم
بابي عبادة^(٨) * فقد كُلفت الشهادة^(٩) * قال علي ان أشهد بالحق * كما
أشهد بالحق^(١٠) * ونهض بي كالسارية^(١١) * في أثر الجارية * وانوم اليه
ينظرون * وله ينتظرون * فلما انتهينا الى بعض المناصع^(١٢) سَفَرَت^(١٣)
كليته^(١٤) * واذا هي كريمته^(١٥) * فوقف متدهدا^(١٦) * فزجرني مَقَهَمًا *
وانشد

لم أَرَجُ سَدَّ خَلْفِي^(١٧) مِنَ النَّفَرِ^(١٨) فقد عزمتُ بغتةً على السَّفَرِ
متكلاً فيه على رِدءِ^(١٩) الْقَدَسِ فلم أَكُنْ في امرهم مِّنْ عَدَسِ
وانت يا بَنِي كُنْ مِنْ عَدَسِ^(٢٠)

- عليه . وهو مثل ١ اعطوا قليلاً
٢ من قولهم في المثل احلب حلباً لك شطراً . وذلك لان للنافعة اربعة اخلاف كل اثنين
منها شطر . يعني انهم اكرموا بشطر من الاكرام الذي كان يستحقه
٣ اي اول المطر تنقط . وهو مثل ٤ انتأ على مرفقك
٥ البساط الذي يصلي عليه ٦ ساعة
٧ هيئة الانثام ٨ اي . سهيل ٩ تريد ان لها دعوى في المحكمة
وقد طلبت منها الشهادة ولما شهادتها عندها تدعوها ان يؤدبها اياها . وهي حيلة منها
على انصرافها ١٠ لله ١١ العبود وقد مر
١٢ الامكنة الخالية ١٣ كشفت وجهها ١٤ الجارية التي كانت نكمة
١٥ انتة ١٦ منرجحاً من العجب والذهول لعلوا انها حيلة
١٧ فقري كما مر ١٨ الجماعة ١٩ عون
٢٠ يريد انه كان قد عاهد على الإقامة عندهم اذا رأى منهم ما يقضي حاجته . فلما لم يجد

ثم قال ان كنت الرقيق * فخذ الطريق * والأفعليك السلام * ولا ملام *
ففرجت بين الحجة والحجبة ^(١) * ولم تفترق الى ديار طهية ^(٢)

المقامة الثالثة والخمسون

وتُعرف بالغرية

حد ثنا سهيل بن عباد قال خرجنا من العواصم ^(٣) * نريد غرة هاشم ^(٤) *
فاعلمنا السنايك والفراسن ^(٥) * ووردنا الآجن والآسن ^(٦) * حتى دخلناها
بعد الآسن ^(٧) * بين العشاءين ^(٨) * وقد علت أوجهننا ونحمة ^(٩) من السفر *
ونحمة من الكدر * فاتخذنا بها المضاجع * واغنم كل منادعة الهاجع ^(١٠) *

ذلك عزم على السفر متوكلاً فيه على الله . يشير الى قوله عند المعاهدة لم اذا عزم فتوكل
على الله حيث لم يبين الامر الذي عزم عليه هل هو الإقامة ام الرحل . واذا كان كذلك
فلم يكن قد غدر في عهد لم . وعلى ذلك ينبغي ان يُعذر ولا يلام

١ اي الشيخ وابنته . والحجبة مصغرة الحجبة ٢ اي من بني ثميم . وطهية
مصغرة اسم أمهم ٣ بلاد قصبتها انطاكية ٤ مدينة قديمة بالقرب من

القدس الشريف . وانما قيل لها غرة هاشم لان عمر بن عبد مناف القرشي الملقب بهاشم
خرج اليها تاجراً فات بها ودفين هناك . وانما لُقب بذلك لانه كان يجمع من الابل كل
عام ما لا يُحصى . فاذا كانت ايام الموسم امر بذبحها واقام جوارى له تهشم الخبز في الجمان
وتُلقى عليه اللحوم والامراق ثم نادى مناديه الطعام يا وفد الله . فقيل له هاشم الثريد ثم
اقتصر على المضاف فقيل له هاشم . اي حوافر الخيل واخفاف

الجمال ٦ الآجن من الماء المتن اذا كان يمكن شربة . فان كان

فوق ذلك حتى لا يستطيع شربة فهو آسن ٧ التعب والاعياء

٨ المغرب والعمة ٩ اثر الشمس ١٠ راحة النائم

فلما انسلخ النهار من الليل * وجرت الغزاة^(١) فضل الذيل * خرجنا
 ننفد أراضيتها الخضراء^(٢) والبيضاء^(٣) * حتى اذا مررنا بدار القضاء *
 سمعنا لغطاً^(٤) وضوضاء^(٥) * فخرجنا^(٦) على ذلك الحب^(٧) * واذا المخزومي
 متعلقاً برجب * وهو يقول أيد الله القاضي * وأنفذ حكمه الماضي * كان
 لي نديم رقيق الماني * دقيق المعاني * ظريف الشكل * حصيف^(٨) النقل *
 خفيف الوضع والحميل * بديع الفكاهة والبداهة^(٩) * بعيد السفاهة
 والنهاة^(١٠) * يؤنسني الليل والنهار * ويغني عن يزور^(١١) ويزار *
 ويحدي مني الصباح والمساء * ولا يشرب لي قطرة ماء * ويبذل المعونة *
 على غير مؤونة^(١٢) * ويسأل فبطني * ويخطو فلا يخطي * طالما أبدى *
 فأمدي * وأعاد * فأفاد * لا يهن الدلال * ولا يستن^(١٣) اللال^(١٤) *
 ولا يعرف الغضب * ولا يبسي^(١٥) الأدب * ولا يكتم عني سرا * ولا يعصي لي
 أمراً * واذا قطعتُه أنقطع * واذا استرجعته رجع * واذا طويته
 أنطوى * واذا زويته أنزوى * واذا ضويته أنضوى^(١٦) * يلناني بوجه
 مشروح * وباب مفتوح * ووجه طليق * ولسان منطلق * فكنت أنخذ
 انيساً * ولا أريد غير جليسا * وأنعكف عليه آناً^(١٧) الصرعين^(١٨) *

- | | | |
|-------------------------|-------------------------------------|---------------------|
| ١ الشمس في اوائل النهار | ٢ ذات الاغراس | ٣ التي لا اغراس بها |
| ٤ ضجيجاً | ٥ اخلاط اصوات | ٦ ملنا |
| ٧ الضجيج | ٨ محكم | ٩ سرعة الحاطر |
| ١٠ العجز عن الكلام | ١١ كلمة | ١٢ يستن |
| ١٣ الضجر | ١٤ اي اذا عزلته اعتزل | ١٥ واذا ضمته انضم |
| ١٥ ساعات | ١٦ الليل والنهار وقيل الغداة والعشي | |

يلا أَجْدِيهِ من طيب النفس وَفَرَّعَ العَيْنِ * وان هذا الاحق * قد مَزَقَهُ
 كُلُّ مُمَزَّقٍ * وتركي أَلْهَفَ عَلَيْهِ * من النُعَانِ على نَدِيمِيهِ ^(١) * قال
 فاضطرب الرجل مرتاعاً * وتباكى ملتاعاً * وقال عَلِمَ اللهُ اني كنت به
 أَبْرَ من الْعَمَلَسِ ^(٢) * وعليه أَحْذَرُ من الذئب الْأَطْلَسِ ^(٣) * فانه كان راحي
 ومراجي * وصباحي ومصباحي * وكان يُلَبِّسِي عن سَغِي ^(٤) وأُوامِي ^(٥) * وَيَشْغُلُ
 الشيخ عن يزاعي وخصامي * ولكن قد فَرَطَ ما فَرَطَ ليقضي اللهُ امرأ كان
 منعولاً * وإن السمع والبصر والنُّوَادِ كُلُّ أولئك كان عنه مسؤولاً * فان
 شاءَ الشيخ دِيَّةً او قَوْدًا ^(٦) * او يَسْلُكُنِي عَذَاباً صَعْدًا ^(٧) * فاني لَهُ أَطْوَعُ
 من عَنَانِهِ ^(٨) * وأَوْفَى من بَنَانِهِ * فقال الشيخُ أَمَا وقد كان ذلك من
 خَطَا ^(٩) فعلِهِ * فَخَرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلِّمَةٌ الى اهله * ولكن هل
 بالرمل أوشال ^(١٠) * وكيف يُرْجَى الرِيُّ من الآل ^(١١) * قال ابا اسعي بما
 تَيْسَّرُ * وَتَحْطُ عَنِي ما تَعَسَّرُ * واخذ يطوف على الجماعة من قُورِهِ ^(١٢) *

- ١ ها خالدين المضلل وعمرو بن مسعود اللذان قتلها الملك النعمان . وقد مرَّ حديثهما
- في شرح المقامة البغدادية ٢ رجل كان يكرم أمه حتى كان يحجُّ بها حاملاً إياها على ظهره
- فصُربَ به المثل في البر ٣ يُصْرَبُ المثل بِحَذَرِ الذئب لانه إذا نام يراوح بين عيبه
- فيغض الواحدة وترك الأخرى مفتوحة لتدثره على نفسه . والأطلس هو الذي في
- لونو غيرة إلى السواد . قيل هو اخبث الذئاب ٤ أي جوعى . اراد بذلك
- الإشارة إلى ما يقاسيه عند مولاه من الجوع ٥ ع-لشي
- أي من الدم أو النصاص بالقتل ٦ أي أو يعذبني عذاباً شديداً
- ٧ سير لجامو ٨ نقيض العمد
- ٩ جمع وثل وهو الماء المنحدر من الجبل . والعبارة مثل يُصْرَبُ في فلة الخبز عند الرجل
- ١٠ ما تراه نصف النهار كأنه ماء . وقد مرَّ
- ١٢ أي من ساعتِهِ

وهو يُنشد في أثناء هَوْرِهِ

أَهَا^(١) مِنْ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي قَدْ عَلِمْتَنِي مَهَنَةُ^(٢) السُّؤَالِ
وَعَاضَتِ الْإِدْلَالَ بِالْإِذْلَالِ فَذُقْتُ مِنْ لَوَاعِجِ الْبَلْبَالِ
مَا لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ لِي بِيَالٍ لَكِنْ قَضَى لِي اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ
بِرَفْدِكُمْ^(٣) يَا كَعْبَةَ الْأَمَالِ^(٤) فَإِنْ عَدَا^(٥) الدَّهْرُ فَا أَبَالِي

وجعل يَرُدُّدَ الْآيَاتِ بَيْنَ مَطَافِهِ * وَيُلِينُ أَعْطَافَ اسْتِعْطَافِهِ * فَعَادَ إِلَى
الشَّيْخِ بِقَدَرٍ^(٦) * وَقَالَ هَذَا مَا قَبِضُهُ^(٧) الْقَدَرُ^(٨) * فَاِنْ رَخِيتُ وَلَا أَلْحَمْتُ
الْحِسَّ بِالْإِسْ^(٩) * وَانْغَضْتُكَ^(١٠) عَنْ يَحْسٍ أَوْ يَحْسٍ^(١١) * فَاِنْ كَمَا الشَّيْخُ إِلَى
خَلْفِهِ * وَقَالَ لَيْسَ يُلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَنْفِهِ^(١٢) * قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا خَرَجَ
فَقَوْنُهُ أَعْتَقِبَ^(١٣) * إِلَى حَيْثُ لَا مُرْتَقِبَ * وَقُلْتُ هَيْهَاتَ إِنْ أُطْلِقَ
سَبِيلُكَ * أَوْ تَعْرِفَنِي فَتَبْلِكَ * قَالَ هُوَ كِتَابُ الْفَاهُ هَذَا الشَّيْطَانُ^(١٤) * فِي
بَعْضِ زَوَايَا الْخَانِ * فَزَفَرَهُ الْفَارُ شَدَّرَ مَدَّرَ^(١٥) * وَعَلَاهُ بِالرَّجْسِ^(١٦)

- ١ كلمة تحسر
- ٢ أي ساعة
- ٣ مساعدتك وإعماك
- ٤ يريد أن الناس يقصدونهم بأعمالهم كما يتصدون الكعبة للحج
- ٥ بقى
- ٦ أي بمقتل من المال
- ٧ أي قسم به
- ٨ قضاء الله
- ٩ مثل يضرب في الحاق الشيء بالشيء يريد أن لم
- ١٠ أخفيتك
- ١١ كلاهما بمعنى يتفقد الأخماس
- ١٢ يرص يتنل ويلحق به
- ١٣ غير أن الأول يكون في الشر والثاني في الخير. والاصل فيها الضم والكسر هنا للازدواج
- ١٤ كما في قولهم أن لم تغلب فأغلب وهو كثير في كلامهم
- ١٥ أي من موتوه. وهو مثل
- ١٦ أي امشي بعقبه
- ١٧ أي رجب
- ١٨ يقال تعرفوا شَدَّرَ مَدَّرَ
- ١٩ أي ذهبوا في كل ناحية. وهما مركبان مبنيان على الفخ خمسة عشر
- ٢٠ الدنس

وَالْقَدَرُ^(١) * وَتَرَكَني اَنُوحَ عَلَيْهِ بَزَقَاتٍ تَتَرَى^(٢) * وَابْكِي بِأَجْغَانٍ شَكْرَى^(٣) *
 ثُمَّ نَاوَلَنِي لِفَافَةً سَبْنِيَّةً^(٤) * وَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَخُذْهَا إِلَى الْقَاضِي بِرِسْمِ
 الْهَدِيَّةِ * وَانْطَلِقْ يَعدُو فِي الْعَرَاءِ^(٥) * وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَى الْوَرَاءِ * قَالَ
 فَفَضَضْتُ تِلْكَ الْغَاشِيَةَ * وَإِذَا الْكِتَابُ فِيهَا كَالْهَشِيمِ^(٦) قَضَيْتُهُ^(٧) الْمَاشِيَةَ *
 وَقَدْ عَلَنَ فِيهِ عَلَى الْحَاشِيَةِ

هَذَا الْقَتِيلُ الْمُهَنْدِسُ بَنَاهُ جِئْتُ إِلَى الْقَاضِي لِأَخْذِ ثَارِهِ
 مِنْ جَرْدِ^(٨) الْفُنْدُقِ^(٩) أَوْ مِنْ فَارِهِ * وَهُوَ لِحُبِّ اللَّبِّ فِي جَوَارِهِ^(١٠)
 أَوْصَى بَانَ نَدَفْتُهُ فِي دَارِهِ

فَلْتَهَرَّتْ^(١١) بِإِشَارَتِهِ * وَاطْرَفَتْ^(١٢) الْقَاضِي بِعِبَارَتِهِ * فَضَحَكَ حَتَّى
 هَوَتْ فَلْتَسْوَوْتُ^(١٣) * وَالتَوْتُ عَنُصُوهُ^(١٤) * وَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ
 فَأَحْبَبْتُ مِنْ كَرَامَتِهِ^(١٥) * فَوْقَ مَا أَحْتَمِلْتُ مِنْ غَرَامَتِهِ^(١٦) * قُلْتُ هِيَ بَاتِ
 أَنَّهُ وَالْعُقَابُ * قَرَّخَانٍ فِي نِقَابِ^(١٧) * وَكَانَ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَسِيلَةً^(١٨) الْوِدَادِ
 وَالْتَرَدَادِ^(١٩) * حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ

- | | | | | | |
|----|--|----|-----------------------|----|---|
| ١ | النجاسة | ٢ | متابعة | ٣ | مائلة من الدموع |
| ٤ | نسبة إلى سبن وهي قرية من أعمال بغداد تنسج بها الثياب | ٥ | البضاء الخالي | ٦ | النبت اليابس |
| ٧ | تناولته باطراف افواهها | ٨ | نوع من الفارس | ٩ | الخان |
| ١٠ | أي في جوار القاضي | ١١ | مطروح أمر | ١٢ | أي حدثت |
| ١٣ | من ملابس الرأس | ١٤ | الصعر المتفرق في رأسه | ١٥ | أي من أكرامي له بالعطاء |
| ١٦ | أي من الدية التي سعى بها | ١٧ | مثل يضرب للمتجاهلين | ١٨ | أي أنه يشبه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران |
| ١٩ | في العراق وتعثى في اليمن | ٢٠ | السبب الذي يتوصل به | ٢١ | الزيارة مرة بعد أخرى |

المقامة الرابعة وَاَنْخَمُونَ

وَتَعْرِفُ السَّوَادِيَّةَ

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال خرجتُ على ناقةٍ أُجْدُ^(١) * كأنَّها طودُ
أُحْدُ^(٢) * فاندَفَعَتْ بي تنهبُ الطريق * وتخترقُ الشَّيْقُ^(٣) والنَّيْقُ^(٤) * حتى
اشرفتُ على تَنُوفَةٍ^(٥) حافلةٍ^(٦) بالأشائبِ^(٧) * مشحونةٍ بالركائبِ والجناثِ^(٨) *
وكانت الشمسُ قد جَنَحَتْ^(٩) إلى مغاربِها * فالتفتُ حبلَ ناقتي على
غارِبِها^(١٠) * حتى إذا ادركتُ القومَ ملتُ عنهم بعضَ المَيلِ * وقلتُ أخوك
أم الليلِ^(١١) * قالوا إِنَّ أَخاك مَن آسَاكَ^(١٢) * فلا تُطِلْ آسَاكَ^(١٣) * فلما
آنستُ منهم أنسا * طيبتُ قلبًا ونفسًا * فعرَّجتُ^(١٤) إلى البُعْرَسِ^(١٥) *
وقمتُ بينهم اتفرَّجَ وأتفرَّسَ^(١٦) * وإذا الخزاعيُّ بين قومٍ قد تآزروا^(١٧)

- | | | | | | |
|----|----------------------------|----|--|----|---|
| ١ | قوية مؤنثة الخلق | ٢ | جل بالمدينة | ٣ | اصعب موضع في الجبل |
| ٤ | ارفع موضع في الجبل | ٥ | فلاة | ٦ | مناكة |
| ٧ | اخلاط الناس | ٨ | المطايبا قاذغير مركوبة | ٩ | مالت |
| ١٠ | الغارب ما بين السام والعنق | ١١ | وهو مثل يضرب في ترك المطية نذهب حيث شأنت | ١٢ | مثل يضرب عند الارتباب في الشخص تحت ظلام الليل |
| ١٣ | آسأه اصلح امرؤ | ١٤ | اي ان اخاك هو الذي يعطف عليك وان كان اجنبيا في النسب | ١٥ | وهو مثل |
| ١٦ | وهو مثل | ١٧ | حزنك | ١٨ | رايت |
| ١٩ | مات | ٢٠ | مكان الزول ليلًا | ٢١ | استنبت بنظري |
| ٢٢ | التعوا | | | | |

كالعيص^(١) * وهم يتعاطون رحيقاً^(٢) كالهصيص^(٣) * برقيـ^(٤) كالاصيص^(٥) *
 قلما رأني قال نورٌ على نور^(٦) * قد التقى سهيلٌ بالشعرى العهور^(٧) *
 فبتناها ليلة رقيقة الحواشي * صفيقة^(٨) الغواشي * حتى اذا جشـ^(٩) السحر *
 تداعى القوم^(١٠) للسفر * وكانت المزود^(١١) قد خفت * والمزاد^(١٢) قد جفت *
 فجعلوا يمزجون الاسراء^(١٣) بالمسير^(١٤) * ولا يبالون بأبن ثيمرا وجير^(١٥) *
 وما زالوا يضربون في الآفاق^(١٦) * حتى تبطنوا سواد العراق^(١٧) * فنصبوا
 السرايق^(١٨) * وانتصبوا حوله كالزادق^(١٩) * قال وكان هناك شيخ من
 علماء البلد^(٢٠) * كان يلم بنا^(٢١) في الأبردين^(٢٢) * فدخل يوماً الى فناء
 المسجد^(٢٣) * واذا الخزامي هناك ينشد

عائبوني على القطيعة لهما طال عهد النوى وطال النفاـ
 قل لهم إن من يزورني أزوره كل يوم ومن يزور يزار^(٢٤)

- | | | |
|-------------------------------------|-----------------------------|------------------------------|
| ١ النجـ الملتف | ٢ خمر صافية | ٣ بقايا النار تلـ بين الرماد |
| ٤ قدح ضخم | ٥ نصف الحجة تـ فيـ الرياحين | |
| ٦ يريدان كل واحد من سهيل والخمر نور | ٧ هما نجمان وقد مر حديثهما | |
| ٨ في شرح المقامة الصعيدية | ٩ مكنته | ١٠ طلـ |
| ١١ اي دعا بعضهم بعضاً | ١٢ اوعية الطعام | ١٣ آنية الماء |
| ١٤ مشي الليل | ١٥ مشي النهار | ١٦ اي بالليل المتراو المظلم |
| ١٧ النواحي | ١٨ رستاق وهو عدة قرى | ١٩ الخيمة من نسج القطن |
| ٢٠ الصفوف من الخـ | ٢١ البصرة والكوفة | ٢٢ يزورنا قليلاً |
| ٢٣ الغداة والعشي | ٢٤ ساحة داره | ٢٥ وقع الوم في قوله إن من |
- يزورني أزوره بالجزم لان من قد تحضت للوصول بوقوعها معمول إن فكانت الوجه
 الرفع كما يقال ان الذي يزورني ازوره. وكذا في قوله ومن يزور يزار بالرفع فان الوجه
 فيه المجرم كما لا يخفى. والجواب ان الجزم في الاول على تقدير ضمير الشأن اي قل لمراته

فَتَلَقَّاهُ الشَّيْخُ مُتَعَرِّضًا * وَقَالَ لَهُ مُتَعَرِّضًا * إِنَّ إِخْلَالَ مِثْلِكَ بِالْإِعْرَابِ *
 مَّا يَبْعُدُ مِنَ الْإِعْرَابِ * فَوُثِبَ شَيْخُنَا السَّرَنْدِي ^(١) * كَأَنَّهُ السَّبَنْدِي ^(٢) *
 وَقَالَ أَجَلٌ ^(٣) وَسَقُوطُ مِثْلِكَ فِي الْوَقْمِ * مَا يَدِيقُ عَلَى النَّهْمِ * أَنْ كُنْتَ
 أَنْتَ الْفَرَّاءُ ^(٤) * أَوْ مُعَاذُ الْهَرَاءِ ^(٥) * فَأَيَّنَ يَعُودُ الضَّمِيرُ * عَلَى مُطْلَقِ
 التَّأْخِيرِ ^(٦) * وَكَمْ هِيَ أَوْجُهُ الشَّبَهَةِ فِي بِنَاءِ الْأَسْمَاءِ * وَكَمْ أَفْسَامُ التَّنْوِينِ
 عِنْدَ الْعُلَمَاءِ * وَأَيُّ لَفْظٍ يَسْتَوْجِبُ اسْتِعْمَالَ أَسْمَاءٍ وَحَرْفًا * وَيُسْتَعْمَلُ فِي
 حَرْفِيَّتِهِ ظَرْفًا * وَإِي مُضَافٍ يَنْصَبُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ * وَلَنْظُمَا لَا يَطْرَأُ ^(٧)
 التَّغْيِيرُ عَلَيْهِ * وَأَيُّ الْأَسْمَاءِ يُعْرَبُ مِنْ مَكَانَيْنِ * وَأَيُّهَا يَجْنَحُ إِلَى مُعَرِّفَيْنِ *
 وَأَيُّهَا يَكُونُ فِي الْإِعْرَابِ وَالْإِنْمَاءِ بَيْنَ بَيْنِ * وَأَيُّهَا يُعْرَبُ أَصْلُهُ وَيَبْنَى فَرْعُهُ *
 وَأَيُّهَا يُنْتَعَمُ مِنَ الصَّرْفِ مُفْرَدُهُ وَجَمْعُهُ * وَأَيُّهَا يَكُونُ ثَلَاثًا زَوَائِدَ * وَأَيُّهَا
 لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا أَصْلٌ وَاحِدٌ * وَإِنِ تَقُومُ أَرْبَعَةُ أَحْرَافٍ فِي الْحِنْظُ * وَتَسْقُطُ
 كُلُّهَا فِي اللَّفْظِ * وَكَمْ هِيَ طُرُقُ الْإِعْلَالِ * فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ^(٨) * قَالَ

مَنْ يَزِرْنِي أَزْرُهُ . فَخَرَجَتْ مَنْ عَنِ الْمَعْبُولَةِ لِلْحَرْفِ وَتَخَلَّصَتْ الْجُمْلَةُ لِلشَّرْطِ مُخْبَرًا بِهَا
 عَنْ الضَّمِيرِ الْمَحْذُوفِ . وَالرَّفْعُ فِي الثَّانِي عَلَى تَقْدِيرِ مَنْ مَوْصُولَةٌ . أَيْ الَّذِي يَزِيرُ يَزَارُ .
 فَيَكُونُ الْفِعْلُ الثَّانِي لَهَا صِلَةٌ وَمَا يَلِيهِ خَبَرًا . وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَقْدَرُ مَوْصُوفَةٌ أَيْ رَجُلٌ يَزِيرُ
 يَزَارُ . فَيَكُونُ الْأَوَّلُ صِفَةً لَهَا وَالثَّانِي خَبَرًا عَنْهَا

١ الشديدي القوي

٢ الفر ٣ تَمَّ ٤ هو يحيى بن زياد بن عبد
 الله بن منظور الأسدي . كَانَ عَالِمًا جَلِيلًا فِي الصُّوْلَةِ فِيهِ نَصَائِفُ كَثِيرَةٌ . وَكَانَتْ وَفَائِدُهُ سَنَةً
 مَا يَجِبُ وَسِعَ لِلْهَجْرِ . هُوَ مُعَاذُ بَنِ مُسْلِمِ الْهَرَاءِ شَيْخُ الْكُشَامِيِّ الْمَشْهُورِ . وَهُوَ
 الَّذِي وَضَعَ عِلْمَ الصَّرْفِ . وَكَانَتْ وَفَائِدُهُ سَنَةً مَائَةً وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ

٥ يحدث

٦ أَيْ عَلَى الْمُنَاسَخَةِ لِنَفْطًا وَرَتَبَةً
 ٨ أَمَّا يَعُودُ الضَّمِيرُ عَلَى مَا تَأَخَّرَ لِنَفْطًا وَرَتَبَةً فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ . الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا

بفعل المدح او الذم مفسراً بالتعيز نحو نَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ . الثاني ان يكون مرفوعاً باول المتنازعين المَعْمَل ثانياً كقاما وقعد اخواك . الثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسر خبره نحو ان هي الاحيانا الدنيا . الرابع ضمير الشأن نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجَرَّ برُبِّ مفسراً بالتعيز نحو رَبُّهُ رَجُلًا . السادس ان يكون مُبْدَلاً منه الظاهر المفسر له نحو ضربته زيداً . السابع ان يكون متصلاً بفاعل مُقَدَّم ومُتَسَّرُهُ مفعول مُؤَخَّر كضرب غلامه زيداً وهو مكروه عند الجمهور * . واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة . الاول الوضع كما في الضعافر . والثاني المعنى كما في اسماء الإشارة . والثالث الافتقار لل لازم كما في الموصولات . والرابع الاستعمال كناية اسم الفعل عن فعله . والخامس الإهال كما في اسماء الاصوات فانها مهلة لا يَبْنَى منها كلام * . واما اقسام التنوين فهي عشرة جمعها الجُرُوءُ بقوله

مَكْنٌ وَعَوْضٌ وَقَائِلٌ وَالْمَتَكْرِزُ رَنَمٌ أَوْ أَحَكُّ أَضْطَرَرٌ غَالٍ وَمَاهُزَا
فالاول نحو زيد . والثاني نحو جوار . والثالث نحو مسلمات . والرابع نحو سبويه آخر . والخامس نحو سلام الله يا مطر عليها . والسادس نحو اقلي اللوم عادل والعائين . والسابع كما اذا سميت رجلاً بعاقلة ليبي فالك تحكي اللفظ المسمى به . والثامن نحو ويوم دخلت المخدر خدر غنيرة . والتاسع نحو وقائم الاعماق خاوي الخترقن . والعاشر حكاه ابو زيد عن بعضهم قال هؤلاء قومك * . واما اللفظ الذي يستوي استعماله اسماً وحرقة فهو ما الموصولة فانها تُسْتَعْمَل موصولاً اسماً وموصولاً حرفياً وفي حال حرفيتها تستعمل زمانية نحو لا اصحبك ما دمت حياً اي مدة دوامي فحذف الظرف ونابت عنه ما وصلتها فكان فيها دلالة على الزمان بهذه النباية . ولذلك يقال لها زمانية * . واما مسئلة المضاف فهي في نحو ضوارب زَيْنَب على معنى الحال او الاستقبال فانه يجوز في جزأها الثاني بالاضافة ونقصه بالمنعولة ولكن لفظ الجزئين لا يتغير في الحالين لامتناع تنوين ضوارب في حال الاضافة والقطع والنزاع فتح زيب في حالة الجر والنصب * . واما ما يُعَرَّب من مكائين فهو امرؤ وأبى لغة في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركته تقول جاء امرؤ بضم الراء . ورايت امرأً بفتحها . ومررت بامرئ بكسرها فيلحق اثر الاعراب حرفين منه . وكذلك ابني * . واما ما يحتاج الى معرفتين فهو أي الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعَرَّف جنس من وقعت عليه وهو المضاف اليه . والى ما يعرف شخصه وهو الصلة * . واما ما

فَأخْرَدَ^(١) الشَّيْخَ مِنَ الْإِعْيَاءِ^(٢) * وَأَقْرَدَ^(٣) مِنَ الْحَيَاءِ * فَقَالَ الْخَزَامِيُّ وَيَحَاكَ
 أَنْ كُنْتَ مِنْ حِجَارَةِ الْحِرَارِ^(٤) * فَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَغَيَّرُ مِنْهُ الْيَوْمُ * وَلَقَدْ
 أَجَلْتُكَ إِلَى قُبَايِبِ^(٥) * عَسَى أَنْ يَتَرَأَى لَكَ النِّجْمُ الثَّاقِبُ^(٦) * فَاشْتَدَّ بِالشَّيْخِ
 الْوُجُومُ^(٧) * حَتَّى تَعَذَّرَ أَنْ يَفُوهَ وَلَوْ بِمِثْلِ نَفِيقِ الْعُجُومِ^(٨) * فَلَمَّا رَأَى مَا هُوَ
 يَنْضُبُ^(٩) * وَلَوْهُ كَحِرْبَاءَ تَنْضُبُ^(١٠) * رَقَّتْ لَهُ مِنْهُ بَنَاتُ أَلْبَبِ^(١١) *
 فَأَخَذَ مَعَهُ فِي التَّلَطُّفِ وَالتَّعَطُّفِ * وَبَدَّ عَنْهُ التَّصَلُّفَ^(١٢) وَالتَّعَسُّفَ^(١٣) *
 فَلَمَّا خِدِمَتْ جَدُّوهُ^(١٤) * وَلَأَسَتْ جَفْوَتُهُ * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ مَا بِي أَنْ

هو بين العرب والمبني فهو الاسم قبل التركيب فانه لا يحكم له بالاعراب لعدم العامل .
 ولا بالهاء لعدم الموجب * واما ما يُعَرَّبُ اصله ويُنْبِئُ فرقة فهو نحو حنظل . فانه مبني
 واصله معرب لانه معدول عن صيغة معربة كخادمة ونحوها * واما ما يُنْتَعَمُ من الصرف
 مفردة وجمعة فهو نحو عذراء فانها ممنوعة وكنا جمعها عذارى * واما ما نُثْنَاهُ زوائد
 فهو مُتَحَدِّدٌ بِثَنَانٍ مُثْنًى مُتَحَدِّدَةٌ . فانها تسعة احرف منها ثلثة اصول وهي الحاء والذال
 والياء والستة الباقية زوائد * واما ما لا يبنى منه الا اصل واحد فهو ف . فان اصله فوه
 حذفت الواو والهاء وعُوضَ عنها باليم فلم يبق من اصوله الا الفاء * واما مسئلة الاربعة
 الاحرف ففي نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهن الوصل يسقطن
 رأسا . ولام التعريف تُدْغَمُ فِي الرَّاءِ فَلَا يُلَظُّ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ * واما طرق الاعلال فهي
 اربعة احدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو يبعد . والثالث الاسكان كما
 في نحو يرمي . والرابع النقل كما في نحو يبيع

- ٢ العجز ٢ سكن ومماوت ٤ الاراضي الغليظة ٦ المغي ٦ وهو يقلب على رُحْلٍ
 ٢ السكوت مع حزن ٨ لم يكن ١ اي صوت ذكر الضفادع ١١ اسم شجرة تعلق به الحربة وقدم ذكره
 ١٠ يحث ١٢ التكبر والتكلم بما يكن ١٤ ضد الرفق ١٥ حمرة

أُرتج علي^(١) * في ما ألقى الي * ولكن أن يتندد^(٢) ذلك فتستط^(٣) حرمني *
وينصرف الناس عن تكرمي * فان شئت أن تقبل هذا الطليسان مني *
وتكتم هذا الشأن عني * قال لا خوف * اني أوفى من عوف^(٤) * وحاشا لله
أن أنت^(٥) لك سراً * أو أغبط^(٦) منك يراً * ثم خرج مبس^(٧) في طليسانه
كالعطبول^(٨) * وهو يقول

قل لمن شئت في العراقيين^(٩) إني قد حباني الإمام^(١٠) بالطليسان

١ يقال أرتج عليه صبغة المجهول اذا استغلق عليه الكلام ٢ يشيع
٣ هو عوف بن محم^(١١) الشيباني كان عمرو بن هند قد غضب على مروان القرظ بن زبياع
واقسم ان لا يعفوه حتى يضع يده في يده . وكان مروان قد اجار جماعة بنت عوف
واقفها من عمرو بن قاروب وذوقاب بن اسماة بآقة من الابل واتى بها الى بيت ابيها
عوف . وكانت قد تزوجت بليث بن مالك فات فاخذت بنو عيس خيلة واسلابه ومالوا
الى خباته فاخذوا اهله وسبوا امرأته جماعة بنت عوف . وكان الذي اصابها منهم عمرو
وذوقاب . فلما اتى بها مروان الى بيت ابيها عوف جاء رسول عمرو بن هند يطلب مروان
فقال عوف لا سبيل الى ذلك فان ابنتي قد اجارته . فلما عاد الرسول قال عمرو اني
اضع يده في يدي وتكون يدك بينها فاجابة ومضى مروان الى الملك فوضع يده في يده
ووضع يده بين يديها . فعناده عمرو فضرب المثل في وفاء عوف . وهذا عوف هو الذي
ضمن المهمل بن ربيعة حين وقع في اسر المحرث بن عباد اليشكري وكان المحرث لا يعرفه
ويتلف على براره ليقتله بخار ابو بجير الذي قتله المهمل كما مر في شرح المقامة الحلبية .
فقال المهمل هل ادلك على المهمل وتطلعتني من اسرك قال نعم . فقال لا تطيب نفسي الا
ان يضمن لي عوف بن محم^(١٢) . فلما ضمن له عوف قال اما المهمل . فوفى له عوف بالضمان ولم
يمك^(١٣) المحرث من قتله فاطلقة

٤ افشي

٥ المرأة الثامنة الخلف

٦ قيل

٧ امجد

٨ الكوفة والبصرة

مَارَبٌ لَاحِقَاوٌ ^(١) مِنْ حَرِيصٍ رَامَرَ بِالطَّلَاسَانِ طَيَّ لِسَانٍ ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَاءَ ^(٣) الشَّيْخُ إِلَى فُسْطَاطِهِ ^(٤) * وَعَلِمُوا بِمَا كَانَ مِنْ تَبَرُّزٍ
 وَاشْتِطَاطِهِ ^(٥) * وَانْخِذَالَ صَاحِبِهِ وَانْخِطَاطِهِ * بَاءً ^(٦) وَ^(٧) لَهُ بِحَقِّ الزَّعَامَةِ ^(٨) *
 وَبَوَاوَهُ ^(٩) ذِرْوَةً ^(١٠) الْكَرَامَةِ * فَلَيْتَ فِي صُحْبَتِهِمْ أَيَّامًا * لَا تَجْشِمُ ^(١١) نَفَقَةً وَلَا
 طَعَامًا * حَتَّى إِذَا أَرَمَعَ الْبَيْنَ ^(١٢) * ادَّخَلَ ^(١٣) لَا كَسَدٍ الْقَيْنَ * وَهُمْ
 يَفْدُونَهُ ^(١٤) بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَخْمَسُونَ

وَتُعَرَفُ بِالدِّيبَايَةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَرَمَعْنَا الشُّخُوصَ إِلَى دِيبَاطٍ * فِي رَكْبٍ مِنْ

١ المَارَبُ الْحَاجَةُ وَالْحَمَاةُ الْعَابَةُ بِأَمْرِ الرَّجُلِ وَكَرَامَةُ . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لَمْ يَكْرَمْكَ

لِحَاجَةٍ لَهُ لَالْهَبَةِ لَكَ ٢ كِتَابَةٌ عَنْ كَتَمِ الْحَدِيثِ ٣ رَجَعَ

٤ الْفُسْطَاطُ بَيْتٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّعْرِ ٥ سَبَنُوهُ وَنَجَّأُوهُ الْحَدَّ

٦ أَفَرُّوا ٧ الرِّثَاةُ ٨ أَطْلُوهُ

٩ أَعْلَى مَكَانٍ ١٠ يَتَكَلَّفُ ١١ عَزَمَ عَلَيْهِ

١٢ سَارَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ١٣ الْقَيْنُ الْحَتَّادُ . وَبَعْدَ اسْمِ رَجُلٍ كَانَ حَتَّادًا مِنَ الْأَعْجَامِ

يُدَوِّرُ فِي مَخَالِفِ الْبَيْنِ يَهْلُ لَمْ فِي صَاعَتِهِ . فَكَانَ إِذَا كَسَدَ عَلَيْهِ قَالَ أَمَا خَارِجٌ غَدًا فَنَ

كَانَ عِنْدَهُ عَمَلٌ أَنَّهُ يُولِيهِمْ قَبْلَ انْقِرَافِهِ . وَكَانَ ذَلِكَ دَابَّةً حَتَّى ضَرَبُوا بِالْمِثْلِ فِي

الْكُذْبِ وَقَالُوا إِذَا سَمِعْتَ بِسَرَى سَعْدِ الْقَيْنِ فَأَنْتَ مُصَيِّحٌ . وَسَهِيلٌ يَقُولُ هَذَا أَنَّ الشَّيْخَ لَمَّا

عَزَمَ عَلَى الرَّجُلِ رَحْلَ الْحَقِيقَةِ لَا كَعَزَمِ سَعْدِ الْقَيْنِ الْبَاطِلِ ١٤ أَيُّ يَقُولُونَ لَهُ نَعْدِيكَ

الأنباط ^(١) * فأعدَدنا النواطق ^(٢) والصوامت ^(٣) * وأغذَدنا ^(٤) حتى كَلَّت بنا
 الشوامت ^(٥) * ومازِلنا نَطأ الوعث ^(٦) والجدد ^(٧) * حتى افضينا ^(٨) الى البلد *
 فدخلناه على كل طلوح ^(٩) * وقد دَلَّكَت ^(١٠) دَلُوح ^(١١) * وأغبر لُوح
 اللُوح ^(١٢) * فلما انجابت وَغْنا ^(١٣) الحَلج ^(١٤) * وانجلت أَغْنا ^(١٥) الرَّهَج ^(١٦) *
 برزنا نَجْر الأردية * حتى مررنا ببعض الأندية * وإذا الخزامي ورجب *
 نلبيها امرأة بادية ^(١٧) الحَدَب * مُنادية بالحرب * فتقدم رجب *
 كالآهم ^(١٨) * وهو قد بسر ونجم ^(١٩) * كأنه من جن جيم ^(٢٠) * وقال
 حيي الله السادة الذين يحمون الحقيقة ^(٢١) * وينسِلون الوديقة ^(٢٢) *
 ويسوقون الوسيقة ^(٢٣) * ان أمرأتى هذه عجوز حمقاء ^(٢٤) * قرع خرقاء ^(٢٥) *

- ١ هم قوم يزلون بالبطائح بين العرافين
- ٢ كتابة عن الخيل والمجال
- ٣ كتابة عن الدنانير والدرام
- ٤ اسرعاً
- ٥ قوائم المطايا
- ٦ الأرض اللينة
- ٧ الأرض الصلبة
- ٨ انتهينا
- ٩ يقال يعبر طلوح اذا اعماه السفر
- ١٠ غربت
- ١١ من اسماء الشمس
- ١٢ المجوئين السماء والأرض
- ١٣ مشقة
- ١٤ ان يشتكي الرجل عظامة من طول المشي والتعب
- ١٥ جمع غناء وهو ما يجمل السبل من القش ونحوه يريد به ما يلصق بالبدن من الهباء على اثر العرق
- ١٦ الغبار
- ١٧ ظاهرة
- ١٨ المجنون
- ١٩ عبس
- ٢٠ كلم وانقبض
- ٢١ مكان بوصف بكثرة الجن
- ٢٢ ما تحق حباينة
- ٢٣ يسرعون العدو
- ٢٤ أي في الوديقة وهي شدة الحر
- ٢٥ الإبل المأخوذة في الغارة أي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم من يلحقهم من اربابها . وكل ذلك من امثال العرب
- ٢٦ بلقاء . سُئل عنها اعرابي فقال هي التي تكمل احدى عينيها وتترك الاخرى وتلبس قميصها مقلوباً
- ٢٧ لا تحسن العمل

مُتْرَهِّلَةً ^(١) خِدْبَةً ^(٢) * خَشْتَلَةً ^(٣) طُرْبَةً ^(٤) * تُلْقَانِي بِلِمَّةٍ ^(٥) بِيضَاءَ *
وَبَشْرَقٍ ^(٦) سَوْدَاءَ * وَعَيْنٍ صَفْرَاءَ * وَنَكْهَةٍ دَفْرَاءَ ^(٧) * تُوْشِكُ أَنْ تَأْكُلَ
الْبَعِيرَ * وَتَشْرِبَ الْغَدِيرَ * وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ بَذِيَّةٌ ^(٨) اللِّسَانِ * عَرِيَّةٌ مِنْ
الْإِحْسَانِ * لَا تَذْكُرُ حُرْمَةً * وَلَا تَشْكُرُ نِعْمَةً * تَهْمُرُ كَالْكَلَابِ * وَتَعْوِي
كَالذِّئَابِ * إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا لَطَمَتْ * وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهَا رَجَمَتْ *
تَشْدَخُ بِظَفْرِ كَالْحَلَبِ ^(٩) * وَتَنْهَشُ ^(١٠) بِنَابِ كِسْنَانٍ قَعَصَبٍ ^(١١) * وَلَقَدْ
كَانَتْ تَلْطِمُ بِكَفِّهَا * فَصَارَتْ تَلْطُسُ ^(١٢) بَجَنْفِهَا * وَكَانَتْ تَخْنِي الدَّخُولَ
إِلَى الدَّارِ * فَصَارَتْ تَمْنَعِي الْمَيْتَ حَوْلَ الْجِدَارِ ^(١٣) * وَقَدْ مَيِّتَ ^(١٤) مِنْهَا
بِالْدَاءِ الْعِيَاءُ ^(١٥) * وَالْدَاهِيَةِ الدَّهْيَاءُ * إِنْ هَمَمْتُ بِطَلَا فِهَا * عَجَزْتُ عَنْ
صَدَاقِهَا * وَإِنْ تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا الْجَلْدُ * فَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ ^(١٦) * فَثَارَتْ
تِلْكَ الْمَرْأَةُ السَّنِيهَةُ * وَقَالَتْ بِاللَّعْضِيهَةِ ^(١٧) * قَدْ هَتَكَ ^(١٨) هَذَا الْوَعْدَ ^(١٩)

- | | | |
|----------------------|-----------------------------|---------------------------|
| ١ مسترخية اللحم | ٢ ميمية هوجاء | ٣ عظيمة البطن |
| ٤ عظيمة الثديين | ٥ النعمر المجاوز شحمة الاذن | ٦ ظاهرا المجلد |
| ٧ منقعة | ٨ فاحشة | ٩ تنق |
| ١٠ ظفر السبع والطائر | ١١ نعض | ١٢ هورجل في الجاهلية كان |
| يعلل الاسنة | ١٣ قضر | ١٤ حائط البيت |
| ١٥ بليت | ١٦ الذي يعجز الطيب عنه | ١٧ شطرييت للابغة الذبياني |
- حيث يقول

تَبَيَّنْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ
١٨ اللَّعْضِيَّةُ الْكَذِبُ وَالْمَهْتَانُ وَهِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ
١٩ شَقَّ ٢٠ الرَّجُلُ الَّذِي يَخْدُمُ النَّاسَ بِطَعَامِهِ

أستاري * حتى كأنه جردني من أطماري ^(١) * وملك يا أنفس ^(٢) * يا أبنت
 الفلنفس ^(٣) * أما تذكر عييك * ورريك * وشوئك * ولو ملك *
 وفافتك ^(٤) الهدفة ^(٥) * وأسالك ^(٦) المرقعة * تاتيني كل يوم بمعتبة * وما
 في يدك عنظبة ^(٧) * ثم تجلس على التكرمة ^(٨) * وانت شامخ ^(٩) الهرثة ^(١٠) *
 فتأخذ في الأمر والنهي * والإيجاب والتفي * وتقول يا حبذا الإمارة * ولو
 على الحجارة ^(١١) * وزوج من عود * خير من القعود ^(١٢) * ساء ما نتوهم *
 وشاة وجهك الأدهم ^(١٣) * ولت شعري ما أصنع برجل أبرد من
 عبقر ^(١٤) * وأذل من فقير ^(١٥) يفرق ^(١٦) * ليس له ناغية ^(١٧) * ولا راغية ^(١٨) *
 ولا عندك حصص ^(١٩) * ولا بضض ^(٢٠) * وهو على ذلك أظلم من

١ اثوابي البالية . اي انه قد ابان للناس هيئتها وصفاتها حتى كأنه قد افادها عريانة امامهم

٢ ابن الأمة ٣ الذي ابوه عبد ٤ ففرك

٥ الملتصقة بالتراب ٦ ثيابك البالية ٧ جراحة

٨ الوسادة ٩ مرتفع ١٠ السواد الذبي بين متفري

الكلب اي شاخ الانف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبهت بالكلب تشبيها مضمرا
 ثم اثبت له الهرثة التي هي من لوازم الكلب ١١ مثل

١٢ مثل اصله ان ذا الاصع العدواني كان له اربع بات وكان لا يزوجهن . ففشت كل واحدة

منهن زوجا على صفة تعجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوج من عود خير من

القعود . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انه يقول ذلك

معرضا بانه لو لم يتزوج بها لم يجد رجلا يقبلها لسوء حالها فكادت فاعة عن الرواج لا محالة

١٣ اي فجة الله ١٤ حب البرد . وهو مثل ١٥ النقع الكماء البيضاء الرخوة .
 والفرقر القناع الاملس . يضرب بها المثل في الدل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال

المواتي تدوسها حتى تدرس تحت ارجلها ١٦ نعمة ١٧ ناقة ١٨ نبات ١٩ رخ مائة . وهما مثلان يضربان

الْحَيَفَانُ^(١) * وَأَنْصُ مِنْ الزَّبْرَقَانِ^(٢) * يُشَيِّبُ بِالْمَلَامِظِ وَاللَّوَاظِ^(٣) *
وَهُوَ أَقْبَحُ مِنَ الْجَاهِظِ^(٤) * وَيَدْعِي بِيَدَاهُ أَبْنَ جُمَاعَةٍ * عَلَى بَلَاهَةٍ بَنِي
خُرَاعَةٍ * وَيَقْذِفُ بِهَجْوِ جُرُولٍ * وَلَا يَعْرِفُ أَدَبَ الْإِخْطَلِ^(٥) * وَلَكِنْ قَدْ

لَمْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ ١ هُوَ رَجُلٌ يَضْرِبُ بِالْمِثْلِ فِي الظُّلَمِ
٢ الْقَمَرُ. وَهُوَ مِثْلُ أَيْضًا ٣ التَّشْيِيبُ التَّفْزِيلُ بِالنِّسَاءِ. وَالْمَلَامِظُ مَا حَوْلَ الشَّيْئَيْنِ.
وَاللَّوَاظِ كِتَابَةٌ عَنِ الْعِيُونِ. تَرِيدُ أَنْ يُلَاحِظَ بِحَبِّ ذَوَاتِ الْإِهَالِ
٤ هُوَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ مِنْ مَحْبُوبِ الْكِنَانِيِّ الْبَصْرِيِّ. كَانَ مَثْوًى الْخَلْفَةِ فَبَجَّ الْمُنْظَرُ حَتَّى قَالَ
فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

لَوْ بَسَّخَ الْخَنْزِيرَ مَسْحًا ثَانِيًا مَا كَانَ الْأَدُونُ فَبَجَّ الْجَاهِظُ
قَالَ الْجَاهِظُ مَا أَتَخَيَّنِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا امْرَأَةً أَخَذَتْ يَدِي إِلَى تَجَارٍ وَقَالَتْ مِثْلُ هَذَا
وَمَضَتْ. فَبَعَثَتْ مَبْهُوتًا مِنْ ذَلِكَ وَسَأَلَتْ التَّجَارَ فَقَالَ هَذِهِ امْرَأَةٌ أَنْتَ الَّتِي مِنْذُ سَاعَةٍ وَطَلَبْتَ
أَنْ أَصْنَعَ لَهَا صُورَةَ شَخْصٍ مَرْعَبَةٍ فَخُوفٌ وَلَدَهَا بِهَا إِذَا بَكَى. فَقُلْتُ لَا أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ هَذَا
فَقَالَتْ أَنَا أَقْدَمُ لَكَ مَثَالًا مِثْلُ مَضَتْ وَاتَتْ بِكَ. وَمَا يُحْكِي عَنْهُ أَنْ غُلَامًا لَهُ دَخَلَ طَبِيبٌ يَوْمًا
فَرَأَاهُ يَمْنَحِدُ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ مَا بِكَ يَا مَوْلَايَ قَالَ قَدْ وَجَدْتُ نَفْسِي أَنِّي صِرْتُ هَذَا
لِلنَّاسِ فَأَنَا أَدْعُو إِلَى اللَّهِ أَنْ يَصْلِحَ مَا لِي مِنَ الْعُيُوبِ. فَقَالَ ابْسِرْ عَلَيَّ أَنْ يَصْنَعَكَ جَدِيدًا.
وكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الْبَصْرِ بِالْمَالِحِ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَخَمْسٍ وَخَمْسِينَ

• أَمَّا ابْنُ جُمَاعَةٍ فَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ زُرَّارَةَ الْمَلَالِيُّ. وَجُمَاعَةُ أُمُّهُ وَهِيَ بِنْتُ
جُشَمَ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ وَكَأَمْتُ تُعْرَفُ بِالْقِرْيَةِ وَهِيَ
يُنَسَّبُ إِلَيْهَا لِشَهْرَتِهَا. كَانَ مَعْدُودًا مِنْ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالنِّصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ. قِيلَ
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحُجَّاجِ بْنِ يَوْسَافَ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ لَهُ الْحُجَّاجُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ مَا
أَحْبَبْتَ. قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ أَعْلَمُ النَّاسَ بِحَقِّهِ وَبِاطِلِهِ. قَالَ فَاهْلُ الْحُجَّاجِ
قَالَ اسْرِعِ النَّاسَ إِلَى قَتْنَةٍ وَاعْجِزْهُمْ فِيهَا. قَالَ فَاهْلُ الشَّامِ قَالَ أَطْلُوعِ النَّاسَ لِحَنَاتِهِمْ.
قَالَ فَاهْلُ مِصْرَ قَالَ عِيدُ مَنْ غَلَبَ. قَالَ فَاهْلُ الْبَحْرِ قَالَ نَبِيضُ اسْتَعْرَبُوا. قَالَ
فاهْلُ عُثْمَانَ قَالَ عَرَبٌ اسْتَنْبَطُوا. قَالَ فَاهْلُ الْمَوْصِلِ قَالَ اشْتَبَعَ الْفَرَسَانِ وَأَقْبَلَهَا لِلْأَقْرَانِ.
قَالَ فَاهْلُ الْبَحْرِ قَالَ أَهْلُ مِصْرَ وَطَاعَةٌ وَلِزُومُ الْجُمَاعَةِ. قَالَ فَاهْلُ الْيَمَامَةِ قَالَ أَهْلُ بَأْسِ

شديد وشر عنيده . قال اخبرني عن العرب قال سل ما بذلك . قال كيف قرّيش قال اعظمها احلاماً وكرمها مقاماً . قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحاً وانهبها صباحاً . قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس وكرمها مغارس . قال فتخيف قال اكرمها جدوداً واكثرها وفوداً . قال فبنو زيد قال الزمها للرايات وادرّكها للثارات . قال ففضاعة قال اعظمها اخطاراً وابعدها آثاراً . قال فالانصار قال اثبتها مقاماً وكرمها آيماً . قال فقيم قال اظهرها جَلَكاً واثرها عَدَدًا . قال فبكر بن وائل قال اثبتها صقوقاً واحدها سيوقاً . قال فعبد القيس قال اسبها الى الغايات واضربها تحت الرايات . قال فبنو اسد قال اهل عَدِيٍّ وجَلَدٍ وعَدِيٍّ ونَكْدٍ . قال فلنجر قال ملوك وفيهم نوك . قال لنجاشم قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقون بها ثم يهرّونها . قال فبنو الحرث قال رعاة النديم وخماة الحرهم . قال فبنو عك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة . قال فتغلب قال يصدون ضرباً ويسمعون حرباً . قال ففسان قال اكرمها حسباً واثبتها نسباً . قال فاخبرني عن ماثر العرب قال حمير ارباب الملك . وكندة لباب الملوك . ومذحج اهل الطعان . وهمدان احلاس الخيل . والاذد اساد الناس . قال فاخبرني عن الارضين قال سل . قال كيف الهند قال بجرها در* وجبلها ياقوت وشجرها عود* . قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد . قال فهمان قال حرها شديد وصيدها عنيد . قال فالبحران قال كساسة بين المصريين . قال فالين قال اصل العرب واهل البيوت والحسب . قال فككة قال رجالها علماء حنفة ونسائوها كساة عُرّة . قال فالمدينة قال ربح العلم فيها وظهر منها . قال فالبحر قال شتاؤها جليد وحرها شديد . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الجبال . قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة . قال وما سحماها وكنتها قال البصرة والكوفة نجسائهما ودجلة والزاب يفيضان المخير عليهما . قال فالنهام قال عروس بين نسوة جلوس . قال فما آفة اللحم قال الغضب . قال فما آفة العقل قال العجب . قال فما آفة العلم قال النسيان . قال فما آفة العطاء قال المن* . قال فما آفة الكرام قال معاشره اللئام . قال فما آفة الشجاعة قال البغي . قال فما آفة العبادة قال التنوير . قال فما آفة الذهن قال حديث النفس . قال فما آفة الحديث قال الكذب . قال فما آفة المال قال سوء التدبير . قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر . وكان مع ذلك أمياً لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين للهجرة

واما بنو خراعة فهم حتى من الأزدي يوصفون بالبلاهة . قيل ان عروة بن الورد العسبي كان في بعض اسناره قدنا من منازل هذيل ليلاً واوقد ناراً . ثم خاف على نفسه ان يقصد قدفن النار ثم صعد الى شجرة واخفى بها . وجاء قوم من الحي على النار فلم يجدوا احداً . فوقف رجل منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رأيت في هذا الموضع ناراً . فقتل رجل منهم واحفر شيئاً فلم يصل الى النار . فاقبلوا على الرجل يلومونه ويقولون قد كذبتك عليك فانتعبتنا في هذا الليل . فقال اغتفروها فان العين كذوب . ثم انصرفوا . قال عروة فتبعته الرجل حتى انتهى الى بيتي ودخلت الى كسر البيت فاخفيت فيه . ثم خرج الرجل لحاجة فجاء رجل آخر وخلا بزوجتي وانا انظر اليها . ثم قدمت له لبناً فشرب وانصرف . وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن ليشرب فقال اني اجد في هذا اللبن ريج رجل . فقالت واي رجل يدخل بيتك وجعلت تلومه على ظني فاستقرت نفسه وأوى الى فراشه . قال فقمت الى الفرس فضرب برجله واضطرب . فنار الرجل وخرج فاخفيت منه فلم يجد احداً . وجعلت المرأة تلومه فاطمأن وعاد الى فراشه . فركبت الفرس وانطلقت يوركضاً واذا الرجل قد لحقني على فرس له . فلما ابعدنا عن الايات وفنت وقلت له ايها الرجل لو عرفتي لم تقدم علي انا عروة بن الورد . وقد رأيت منك الالهة عجباً فاخبرني عنه وانا ارد فرسك عليك . قال وما ذاك قلت جئت مع قومك حتى ركزت رحلك في موضع النار التي اوقدتها ثم اثنتي عن رايك . ثم شممت ريج الرجل في انائك وصدقت في ذلك ثم غالتك المرأة فاثنتي . ثم اتيت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غالتك ايضا فاثنتي . وقد رايتك في كل ذلك من اكل الناس غفلاً ولكنك ترجع في الحال . فنبسم وقال اما الاولى فمن قبل اعامي هذيل . واما الثانية فمن قبل اخوالي خراعة والعرق دساس ولولا ذلك لم يقدر علي احد من العرب . فخذ الفرس بارك الله لك فيه فاني لا اخذك منك بعد هذا

واما جرول فهو المعروف بالمخيطية قيل له ذلك لتصرف قامته . وهو جرول بن اوس بن مالك من بني مضر بن نزار . وكانت قبيح المنظر دني النفس بخيلاً . قال ابو عبيدة بجلاء العرب اربعة وهم المخيطية وحبيد الارقط وابو الاسود الدؤي وخالد بن صفوان . كان المخيطية هجاء خبيث اللسان قلما يسلم احد من هجوه . هجا امه وبنوه وزوجته وفي ذلك يقول

جَرَى الْقَلَمُ ^(١) * وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢) * قَالَ فَنَارُ الشَّيْخِ كَمَنْ مَسَّهُ
الْجُنُونُ * وَدَارَ حَوْلَهَا كَالْجُنُونِ ^(٣) * وَقَالَ يَادْفَارِ ^(٤) * أَمَا أَكْنَيْتَ بِنَعْلِكَ *
مَعَ بَعْلِكَ * الَّذِي وَطِئْتَهُ بِنَعْلِكَ * حَتَّى تَتَعَرَّضِي لِي بِجَهْلِكَ * وَتُخَيِّنِي
بِعَارِهِكَ * إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا ^(٥) * وَرُبَّ قَرَارَةٍ تَسْفَهَتْ
قَرَارًا ^(٦) * ثُمَّ أَفْتَحْهَا فَأَنْدَقَتْ * وَرَفْسَهَا فَأَنْصَرَعَتْ * ثُمَّ قَامَتْ

لَا أَحَدَ الْآلَمِ مِنْ حُطْبَةٍ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرِيَّةَ

ثم هجأ نفسه أيضاً. وذلك أنه الغص ذات يوم أنساناً يهجو فلم يجد. وضاق عليه ذلك
فجعل يقول

أَبَتْ شَتَاتِي الْيَوْمَ الْأَنْكَلَمَا بِعَوْهَ فَا ادْرِسْ لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
وَجَعَلَ يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَا يَرَى أَحَدًا حَتَّى مَرَّ عَلَى حَوْضٍ مَاءً فَرَأَى وَجْهَهُ فِيهِ فَقَالَ
أَرَأَيْتَ لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلْفَهُ فَنَجَّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَفَجَّ حَامِلُهُ
وَلَهُ فِي الْهَجَاءِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هُنَا

وأما الاخطل فهو غياث بن الغوث بن الصلت بن طارقة التغلبي. قيل له الاخطل
لاسترخاءه كان في أدنيه. وقيل لأن عتبة بن الوعل التغلبي أتى قومه يسألم في حاله فجعل
غياث يتكلم وهو غلام فقال عتبة من هذا الغلام الاخطل أجب السفيه فلنلب بالاخطل.
وكان الاخطل معاصراً للفرزدق وجريز وكان يعد من طبقتها في الشعر بل كان بعضهم
يفضله عليها. قيل سئل عنه حماد الراوية فقال ما تسألوني عن رجل حبب شعره إلي
النصرانية. وذلك لأن الاخطل كان من نصارى التغلبين. وكان الاخطل مهذب
الشعر في العبارة يهجو أبا اليهم ولكنه يفت فيهم عن فحش الكلام ويغري حفظ الأدب.
وكان يقول إني ما هجوت أحداً قط بما نسختي العذراء في خدرها إذا اندسها أباه

١ مثل يضرب في نفوذ الأمر وفوائده ٢ مثل آخر

٣ الدولاب ٤ يامشنة ٥ بناء على أنه هوايو الرجل

٦ ربح شديدة تثير الفبار كالعمود. وهو مثل يضرب للعتز بنفعه إذا لقي من هو أشد منه
٧ القرار صفت من الغم قصير الأرجل فيج الصوري القرارة

فَوَقَّعَتْ * وَهِيَ تَشْتِمُ بِكُلِّ شَقَّةٍ وَلِسَانٍ * وَتُبْرِ بِرُبَّمَا لَا يَفْهَمُهُ إِنْسٌ وَلَا
 جَانٌ * فَأَضْحَكْتَ النُّومَ كَمَا أَضْحَكَ الصَّحَابَةَ نُعَيْمَانٌ ^(١) * أَوْ أَلْهَدُهُ جُنُودَ
 سُلَيْمَانَ ^(٢) * فَقَالَ الشَّيْخُ لِصَاحِبِهَا طَلِّقْهَا بَنَاتَا * لِأَجْمَعَ اللَّهُ لَهَا شَتَاتَا * وَعَلَيَّ

الوَاحِدَةُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ تَشْتِمُهُ أَي دَعَتْ إِلَى السَّفَةِ وَهِيَ الْخُبْنَةُ وَالضُّبَيْشُ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ
 لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْخَطِّاءِ بَيْنَ الْقَوْمِ فَيُؤْثِرُ عَلَيْهِ تَشْبِيهَا بِالْقَرَارَةِ الَّتِي إِذَا اضْطَرَبَتْ وَنَفَرَتْ يَنْفِرُ
 النَّطْلُوعُ كُلُّهُ بِسَبَبِهَا

١ . هُوَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الْقَبِيصَةِ . كَانَ مَرَّاحًا يَضْحَكُونَ مِنْهُ كَثِيرًا .
 وَلَهُ نَوَادِرُ مِنْهَا أَنَّهُ اتَّقَى يَوْمًا بَنُو فُلٍ الزَّهْرِيِّ الضَّرِيرِ . وَكَانَ نَوْفَلٌ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَأْجِرَ بَغْلَةً
 لِحَاجَتِهِ فَقَالَ لَهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَخِي هَلْ لَكَ أَنْ تَتَوَدَّى إِلَى الْخَانِ لِيَسْتَأْجِرَ لِي بَغْلَةً قَالَ نَعَمْ
 وَقَادَهُ حَتَّى أَتَى بِهِ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ مَنْ عِنْدَهُ بَغْلَةٌ يُؤْجِرُ فِي آيَاهَا . فَرَجَعُ
 النَّاسُ وَقَالُوا وَيَمُكُّ أَمْتُ فِي الْمَسْجِدِ . قَالَ وَمَنْ قَادَنِي الْيَوْمَ قَالَ نُعَيْمَانٌ . فَقَالَ عَلَيَّ أَنْ
 ظَنَرْتُ بِأَنْ أَشْتَجَّ رَأْسَهُ بِهَذِهِ الْعَصَا . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ اتَّقَى يَوْمَ نُعَيْمَانَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا السَّرُورِ
 هَلْ لَكَ فِي نُعَيْمَانَ قَالَ نَعَمْ . قَالَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَادْهَبْ مَعِيَ الْيَوْمَ قَالَ نَعَمْ . فَذَهَبَ بِوَحْيٍ
 وَقَبْلَهُ عَلَى الْأَمَامِ وَهُوَ يَصْلِي وَقَالَ هَذَا نُعَيْمَانُ فَرَفَعَ عَصَاهُ لِيَضْرِبَهُ فَصَاحَتْ بِوَجْهِهَا
 وَيَلِكُ هَذَا الْأَمَامُ . فَقَالَ وَمَنْ قَادَنِي الْيَوْمَ قَالَ نُعَيْمَانُ . فَقَالَ حَسْبِي هَذَا . لَا تَعْرِضْ لَهُ بَعْدَ
 الْيَوْمِ . وَلَهُ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا تُطِيلُ بِذِكْرِهَا

٢ . يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قِصَّةِ
 يُخَدِّثُونَ بِهَا . زَعِمُوا أَنَّ الْمَدَّهْدَ قَالَ يَوْمًا لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ أَرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِي ضِيَافَتِي يَوْمًا .
 فَقَالَ أَنَا وَحْدِي قَالَ بَلْ بِالْعَسْكَرِ جَمِيعُهُ فِي الْجَزِيرَةِ الْمَلَانِيَّةِ يَوْمَ كُنَّا . فَخَضَرَ سُلَيْمَانُ بِمَجْنُونِهِ
 إِلَى تَاكِ الْجَزِيرَةِ فَلَمْ يَجِدْهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ فِي مَنَاقِرِهِ جَرَادَةً فَالْتَقَا فِي الْجَبَرَامِ سُلَيْمَانُ
 وَاصْحَابُهُ وَقَالَ كُنَّا مِنْ فَاثَةِ اللَّحْمِ فَعَلَيْهِ بِالْمَرْقِ . فَكَانَ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ يَضْحَكُونَ مِنْ ذَلِكَ
 حَوْلًا كَامِلًا . وَانْشَدُوا

جَاءَتْ سُلَيْمَانَ يَوْمَ الْعَرَضِ هُدًى	تَلَفَى الْيَوْمَ جَرَادًا كَانَ فِي فِيهَا
وَانْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً	أَنْ هَلَّا عَلَى مَقْدَارٍ مَهْدِيهَا
لَوْ كَانَ يُهْدَى إِلَى الْإِنْسَانِ قَبِيَّةٌ	لَكُنْتُ أَهْدِي لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

تَحْصِيلُ مَا نَحْشَى مِنْهُ الْأَثْقَالُ ^(١١) * وَلَوْ كَانَ الْفَ مِثْقَالُ * فَمَا نَشِبَ ^(١٢) أَنْ
 طَلَّقَهَا كَمَا أَشَارَ * وَاخْذِ الشَّيْخَ بِطُوفٍ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ النَّارَ * وَلَا
 الْعَارَ * حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ مَسْعَاهُ * دَفَعَ إِلَيْهَا ضِغْثَ مِرْعَاهُ ^(١٣) * وَقَالَ
 أَذْهَبِي فَقَدْ أَيْنَعَتْ ^(١٤) دَوَّجَةُ ^(١٥) الصَّبْرِ * وَتَمَتَّعَ الْمُهْنَانُ بِالْجَبْرِ * فَقَالَتْ
 هَيْلَتُكُمَا الْهَوَابِلُ ^(١٦) * وَلَا بَشَّرْتُ بِمِثْلِكُمَا الْقَوَابِلُ * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ
 الْمُرْسَلُونَ * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * فَدَعَاهُمْ بِخَوْضٍ
 وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ * وَلَمَّا أَذْبَرَتْ تِلْكَ
 الدَّرَدَيْسَ ^(١٧) * أَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلَى الْقَوْمِ كَالْعَنْتَرِيسِ ^(١٨) * وَقَالَ قَدْ غَبَرَ ^(١٩)
 مِنْ نَوَالِكُمْ قَدْ عَمِلَةٌ ^(٢٠) * لَا تَنْقُضِي أَسْكَلَةً ^(٢١) * فَإِنَّمَا أَنْ تَسْتَرِدُّوَهَا * أَوْ
 تَزِيدُوهَا * فَرَشَّحُوا لَهُ بِلَالَةً وَقَالُوا خُذْ مِنَ الْقُطُوفِ مَا دَنَا * وَقُلْ لَنْ
 يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا * فَأَنْقَلَبَ لَيْحًا بِمَجْدِهِمْ * مُبْتَهَجًا بِرَفْدِهِمْ ^(٢٢) *
 قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا بَاءَ عَلَى حَافَرَتِهِ ^(٢٣) * فِي آثَرِ زَافَرَتِهِ ^(٢٤) * تَعَقَّبْنَاهُ لَأَعْرِفَ
 تِلْكَ الشَّهْرَةَ الطَّالِقَ ^(٢٥) * فَادَّاهِيَ أَبْنَتُهُ الْعَاقِقَ ^(٢٦) * وَهِيَ قَدْ نَفَضَتْ عَنْهَا

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| ١ اي المهر الذي يجب لها | ٢ كَيْت |
| الحشيش . كى بو عن المال الذي جمعه | ٤ اثرت |
| ٥ شجرة | ٦ الكسير |
| الفاقدات اولادهم . وهو من اسنالم | ٨ العجوز الكبير |
| ٩ الناقة العظيمة | ١٠ بقي |
| ١٢ حاجة | ١٣ نواهم |
| مثل | ١٥ عشرين . ايه الرجل والمرأة |
| ١٦ اي العجوز المطلقة | ١٧ الفناة التي لم تنزوجه بعد |

المَرَم * واستوت كبانة العلم ^(١١) * فَجِيتُ من غَرابة حالِهِ * وَخِلابة ^(١٢)
مَحالِهِ * واغتمتُ صحبته الى أَوانِ تَرحالِهِ

المقامة السادسة والخمسون

وتُعرف بالاسكدرية

حَدَّثَ سهيلُ بْنُ عَبادٍ قالَ نَحَوْنَا ^(١٣) الإسكدرية من القاهرة ^(١٤) *
في عُنُقِ صاهِقٍ * فَكُنَّا نَقِيلُ ^(١٥) يَياضَ اليومِ * ونستبدلُ السرى من
النومِ * وبينا نحن في ليلةٍ كالحمة ^(١٦) الإهابِ * حالكة ^(١٧) الجلبابِ *
عَرَضَ لنا شَيْخٌ ^(١٨) أَسودَ * على جِلِّ أَفودٍ ^(١٩) * فتواثبَ القومُ اليه كِبَناتِ
طَبَقٍ ^(٢٠) * وما لَيْشُوا أَنْ جَاءَ ^(٢١) وبِهِ في الرَبِقِ * فلما اسفَرَأ بُذُكَا ^(٢٢) *
وانتقب وجهَ الأفقِ بالآبَاءِ ^(٢٣) * تَفَرَّسْتُ في اسيرنا الظلامي * واذا هو
شَيْخنا الخِزاعي * وقد تَلَبَّدَ عَنُونُهُ ^(٢٤) كالترَبِ ^(٢٥) * وعليه خَبِيلٌ ^(٢٦)

- | | |
|---|----------------------------|
| ١ جبل يكثرفيه شجر البان ويقال له عَلم السعد | ٢ خديعة |
| ٣ قصدا | ٤ مصر |
| ٥ نزل للراحة والنوم | ٦ عاسة متفضة |
| ٧ شديدة السواد | ٨ التبيص |
| ٩ طويل الظهر والعنق | ١٠ كاية عن الدواهي |
| ١١ الفصج | ١٢ الضوض |
| ١٣ المحك . وهو مأخوذ من عثنون البعير | ١٤ ما تبث من الشعر تحت |
| ١٥ قميص بلا أكمام | ١٦ شجر يفتي الكرش والامعاء |

كطليسان ابن حرب * فقلت الله اكبر * قد مدرتم^(٣) المنبر^(٣) * هذا
الخزاعي الذي يُفيد البهج * ويُفدى بالمهج * فتأشب^(٤) القوم حواليه *
واخذوا يتنصلون^(٥) اليه * فلما سكن جزعته^(٦) * واستكان زمعه^(٧) *
قال يا بُزاة^(٨) الليل * وغزاة الخيل * أهجمتم على دوسر النعمان^(٩) * امر

١ هو احمد بن حرب الملقب اعطى اسمعيل بن ابراهيم البصري طليسانا رثيئاً بالياً فنظم فيه
من المقاطيع ما ينف عن المائتين مقطوعاً . ومنها يقول

يا ابن حرب كسوتني طليسانا مل من صحبة الزمان فصداً
طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدسه

اي انه لكثرة ما ترددا الى حانوت الذي يرفع الثياب صار اذا بعثناه اليه وحده من غير
انسان بمجاه يتندي اليولانة صاري يعرف الطريق . فصار هذا الطليسان مثلاً

٢ دنستم ٣ اي قدامتم الذي تجب له الكرامة

٤ اجتمع ٥ يتبرأون ٦ نقيض الصبر

٧ ارتعاده ٨ جمع باز من باب التهكم ٩ في احده ككتاب النعمان

ابن المنذر ملك العرب . وفي خمس . احداها دوسر هذه . وفي اشدها بطشاً حتى ضرب
بها المثل يقال ابطش من دوسر . وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة .
سُميت بذلك اشتقاقاً من الدسر وهو الدفع والطعن والدوسر المجمل الضخم . قيل سُميت
بوتنقل وطائها . قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر

والكنية الثانية الرهائن . وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب تقيم بباب الملك
سنة ثم ياتي بدلهما خمس مائة اخرى فتصرف الاولى . وكان الملك يغزو بها ويوجهها في
اموره . والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تميم اللات ابني ثعلبة . وكان هؤلاء خواص
الملك لا يبرحون بابه . والرابعة الوضائع . وكانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك
الملوك بالحيث نجة الملك العرب . وكانوا يقيمون سنة كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجل
فينصرف اولئك . والخامسة الاشاهب . وهم اخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من
اعوانهم . قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا يبيض الوجوه

على مَرْدَةِ عَزَوان^(١) * وافتنصم سُلَيْك المَقَانِب^(٢) * امر طمعتم بفدَاء^(٣)
 حاجب^(٤) * لَقَدْ تَلَدْتُمْ فَلَا تَدْعُوْكُمْ عَلَى هَذَا الصَّيْغِ^(٥) * وَكُنْ
 قَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي الرِّقِّ الْمَشْهُورِ^(٦) * وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُوسِ *
 فَلَمَّا انْجَلَى عَلَيْهِمْ بَدْرُهُ * عَلَا لَدَيْهِمْ قَدْرُهُ * فَأَحْفُوا^(٧) لَهُ فِي التَّكْرِيمَةِ *
 وَبَاءَ^(٨) مِنْ وَحْشَةِ الْغُرَابِ إِلَى أَنْسِ الْعِكْرِمَةِ^(٩) * ثُمَّ اخْتَلَوْا فِي السَّيْرِ
 الضَّرِيحِ^(١٠) * عَلَى مَبْنِ كُلِّ إِضْرِيحٍ^(١١) * وَهُوَ يُؤَيِّسُهُمْ فِي التَّعْرِيسِ^(١٢)
 وَالتَّعْرِيجِ^(١٣) * حَتَّى أَلْتَوَاعِصَا السَّفَرِ^(١٤) * فِي السَّرَارِ^(١٥) مِنْ صَفَرٍ^(١٦) * فَتَزَلْنَا
 فِي مَتَزِلٍ مَأْهُولٍ * قَدْ بُنِيَ لِلْعُلُومِ وَالْمَجْهُولِ^(١٧) * وَأَقْبَمْنَا فِي ذَلِكَ
 الْحَيَواءِ^(١٨) * إِلَى لَيْلَةِ السَّوَاءِ^(١٩) * وَإِذَا شَيْخٌ قَدْ نَاهَزَ^(٢٠) الْعُمَرَيْنِ^(٢١) * كَانَتْ

- ١ يزعمون انهم قبيلة من المحن
- ٢ هو سُلَيْك ابن سُلَيْكَة الذي
- ٣ هو حاجب بن زُرَّارَة النخعي
- ٤ قيل انه كان اذا وقع في اسر يفدي نفسه بأربع مائة بغير . ففَضْرِبَ المَثَلُ بِفَدَائِهِ بِقَالَ اَعْلَى
- ٥ من فِدَاءِ حاجب كما ضَرِبَ المَثَلُ بِقَوْسِهِ الَّتِي رَهْنَهَا عِنْدَ كَسْرَى عَلَى صُحَّانٍ قَافِلَتِهِ الَّتِي كَانَتْ
- ٦ فَعَمِلَ مَا يَسَاوِي ثَمَانِيَةَ آلَافِ الفِ دَرَاهِمٍ . فَخَفَرَهَا حَتَّى مَضَتْ إِلَى سَوَاقِ عِكَاطٍ فَبَاعَتْ مَا
- ٧ مَعَهَا وَاشْتَرَتْ بِمَنْدُورٍ رَجَعَ بِهَا إِلَى كَسْرَى وَاسْتَرْجَعَ الْقَوْسَ مِنْهُ رِطَابَةً لِحَنَانٍ نَسُو
- ٨ كِتَابَةً عَنِ الْخَازِي ٩ القبر العريان ١٠ الرِّقِّ جِلْدٌ رَقِيْقٌ يَكْتَبُ
- ١١ عَلَيْهِ . اَيِ كَانَ ذَلِكَ مَكْتُوبًا فِي لَوْحِ الْقَدَمِ ١٢ بالغوا
- ١٣ رَجَعُوا ١٤ اتقى الحمام ١٥ الشديد
- ١٦ فرس جواد شديد العدو ١٧ نزول المسافر ليلاً
- ١٨ نزول المسافر بهراً ١٩ اَيِ وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَصَدُوْهُ
- ٢٠ اَخِرَ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ ٢١ اَيِ يَنْزِلُهُ جَهْوَرُ النَّاسِ مِنَ
- ٢٢ ذُوِي الشَّهْرِ أَوِ الْخَمُولِ ٢٣ حِجَاةُ يَوْمٍ مِنَ النَّاسِ ٢٤ لَيْلَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ مِنَ الشَّهْرِ
- ٢٥ قَارِبٌ ٢٦ كِتَابَةٌ عَنِ الثَّانِيَةِ سَنَةِ

أَجَدُ الْعَمَرَيْنِ ^(١) * فجلس مجلس الفقيه * واخذ ينثر اللآلئ من فيه *
 جني اذا تبادت به الأشواط ^(٢) * في شقة ^(٣) بعيدة النياط ^(٤) * تصدى ^(٥) له
 رجل قضا فقص * كأنه فرافص ^(٦) * واخذ يهيم معه في كل واد * وتكون
 كأم الحبين ^(٧) في الأعواد * حتى أفضى الأمر الى الشقاق ^(٨) * والسنر الى
 الإنشقاق * فقال إني اراك بين الفئهاء * كالمستعصم ^(٩) بين الخلفاء *
 ان كنت فقيه العصر فأني رجل صحبيعه أباه * واستحق الثمن فاستوفاه *
 وأي غاصب لا يبرأ بالرد على المالك * وأي رجل أتلّف شيئاً فلزيمه *

١ هما ابو بكر وعمر . يقال لما ذلك من باب التغليب كالتمرين للشمس والتمر

والابوين للاب والام ٢ جمع شوط وهو الطلّ من الركض

٣ مسافة ٤ أي طويلة الطريق ٥ تعرض

٦ غليظ قصير ٧ استشد يد غليظ ٨ انش الحرياء

٩ الخصام ١٠ هو عبد الله بن المستنصر العباسي . كان ضعيف الرأي

قليل الخبيرة بامور الملك مطموعا فيه غير مهيب . وكان يقضي اوقاته بسماع الاغاني ولعب
 الطيور والتفرّج على المسامير . وكان على جانب من الحق والغفل . قيل انه خرج ذات
 مرة لقتال الخوارج وكان قد وقع لم مع جنوده وقائع كثيرة يستظهرون بها . وكان معه
 وزير مؤيد الدين محمد العنقي . وكان رجلا حازما سديد الرأي الا انه لم يكن ينفذ الى
 رأي في اكثر الامور . فنزل الخليفة بمكان والوزير بمكان اخر على مسافة منه . وبينما كان
 الوزير نائما ذات ليلة اذا برسول المستعصم قد ايقظه وقال الخليفة يدعوك اليه الساعة .
 فنهض مؤيد الدين مرتاعا من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الامطار والرياح فركب
 مذعورا واسرع في مسيره والسيول والعواصف تاخذه وهو لا يبالي بنفسه حتى دخل على
 الخليفة وقال قد ازعجني يا امير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عما انت
 فيه . فقال لا بأس يا محمد اجلس فجلس ولم يأخذ قرارا حتى سأله ثانية . فقال اني نمت
 هذه الليلة فخلعت اني مت وذهبت الى الجنة فصرت امرأة . ثم جاءني جبريل يقول ان
 الحق سبحانه ينزلك السلام ويقول من تخارين لنفسك من رجال الجنة اتريدن

شَيْثَانُ هُنَالِكَ * وَأَبْنُ تَرْدُ شَهَادَةُ مُسْلِمِينَ * وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِمِّيٍّ ^(١) *
فَاطَرَقَ الشَّيْخَ أَيُّ طَرَاقَ * وَاحْبَكَتَ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةُ كَحَبْلِ النَّطَاقِ *
فَاسْتَطَالَ الرَّجُلُ وَاهْتَزَّ * وَقَالَ مِنْ عَزَّ بَزَّ ^(٢) * قَالَ فَنَارُ الْخَزَائِجِ
كَالْفَنَيْقِ ^(٣) الْعَذَائِرِ ^(٤) * وَعَمَدَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الظَّافِرَ * وَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ

الرسول ام علي بن ابي طالب . فخرت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت
ضرة لعائشة أم المؤمنين . وان قلت عليا يقول الرسول قد فضلتني علي . ويضا كنت
انرد في ذلك انتهيت واذا انا رجل في فراشي فاردت ان استشيرك ماذا كان الاولى ان
اقول . وله احاديث أخر غير هذه لاموضع لاستيفائهما هنا . وكانت انقراض الدولة
العباسية على يد وهو آخر خلفائهما . قتلته المغول وسبته بناتو ونساءه . وقُتِلَ معه ولده
الكبير والايوسط وجماعة من اصحابه . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم
يبق لاهلها شيء . وكان ذلك سنة ستمائة وست وخمسين للهجرة

١ اما مسئلة الرجل الذي باع اباه فيما اذا رجل اذن لبعده ان يتزوج حرة ففعل
فولدت له ابنا ثم ماتت فورهما ابنا . فطالب الابن مالك ابيه بهر امو فوكله في بيع ابيه
واستيفاء المهر من ثمنه ففعل فجاز * واما مسئلة الفاصب فيما اذا كان المالك المختص
صبيا لا يعقل فان الفاصب لا يبرأ برء ماله عليه ويضمن ما ائلفه له مرة اخرى * واما
مسئلة من ائلف شيئا فلزمه شيثان فيما اذا ائلف احد مصراعي الباب او زوجي الخنف
ونحوها * واما مسئلة الشهادة فيما اذا مات ذمي وله ابنان مسلمان فشهدا انه مات
ذميا وشهد ذميان انه مات مسلما فتقبل هذه وترد تلك

٢ مثل قاله رجل من طي يقال له جابر بن ران احد بني نعل . وذلك انه خرج ومعه
صاحبان له وكان للندرج بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى احدا الا قتله . فلما كانوا
بظهر الحيرة لقيهم المنذر فاخذ بهم الخيل وجاء بهم اليه . فقال اقترعوا فانيكم قرع خلعت
سبيلة . فاقترعوا ففرعهم جابر فخلى سبيلة وقتل صاحبه . فلما راها يقادان للقتل قال من
عزَّ بَزَّ اي من غلب سلب فارسها مثلاً . ولا اقتراع يريد به المناخرة في الحسب وغيره .
يقال قارعني فترعته اي غلبته في الفخر

٣ الفحل المكرم من الجمال

٤ العظيم الشديد

يا شيخ المحرم ^(١) * ان انتهك المحرم ^(٢) * من المحرم ^(٣) * ولقد رأيتك نخوض
في المعقول ^(٤) والمنقول ^(٥) * وتزج الفروع بالأصول * ان كنت من العلماء *
فإني أنواع الإنشاء * وبماذا يفرق أهل الدرية * بين الاستعارة والتشبيه
وبينها وبين الكناية * وما هي المقولات العشر والكتابات الخمس * وما
هو التناقض في التضايح والعكس ^(٦) * فارتبك الرجل في تلك المسائل *

١ البيت المحرم . وهو على سبيل التهم ٢ عبارة عن خرق المباحة

٣ المحرمات ٤ كعلم المنطق والبيان ٥ كعلم النحو واللغة

٦ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستفهام والتعجب والترضّي والعرض والتخصيص
والإدناء والقسم والتعجب وافعال المدح والذم وصيغ العقود كعبت واشترت . وهي
الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز
والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه يُذكر فيه الأركان الأربعة وهي المشبه والمُشَبَّه
وإداة التشبيه ووجهة تمثيله كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يُذكر فيها إلا المشبه
بفقط كقولك رايت اسدا يرمي النبال تريد يورجلاً شجاعاً كالاسد * واما الفرق
بين الاستعارة والكتابة فهو ان الاستعارة تُبنى على التشبيه كما رايت بخلاف الكتابة . وانه
يتمنع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال
فانه يمنع ارادة الاسد حقيقة لانه لا يتصور منه رمي النبال . والكتابة يجوز فيها ارادة المعنى
الحقيقي كقولك فلان طويل الجاد فان المراد فيه كونه طويل القامة لان من كانت
حمائل سيمو طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضاً ان يراد كونه طويل
الجاد حقيقة فلا تنصّب قرينة على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة الاولى من مباحث علم
المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجواهر كريد .
والكمية كالطول . والكيفية كالياس . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والفاعلية
كالضارب . والمفعولية كالمضروب . والمكان كالعوق . والزمان كاليوم . والوضع
كالمجالس . والملك كالنوب . وقد جمعها بعضهم بقوله

زيد الطويل الازرق ابن برمك في داره بالامس كان متكي

ولم يكن عنده طائرٌ ولا نائلٌ^(١) * قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر^(٢) *
فكم طائفة في جناح الطائر^(٣) * فان كنت قد استخشت الشرس^(٤) * فكم
دائقة في جلد الفرس^(٥) * فان رأيت التخفيف أحب * فكم عذبة في ذنب
الضب^(٦) * فتخارز^(٧) الرجل وشزر^(٨) * وقال عدا القارص فحزر^(٩) * ثم

في يد سيف لواء فالتوى فيه العشر المقلات سوا

واما الكليات الخمس فهي الجنس كالحَيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها . والنوع
كالانسان بالنسبة الى الحيوان . والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس . والخاصة كالكتب
بالنسبة الى الانسان . والعرض العام كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها من
الحيوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارة عن الجملة المخبرية عند النفاة فهو
اختلاف القضيبتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي للثاني ان تكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة نحو زيد كاتب وزيد ليس بكتاب * واما العكس فيها فهو التبادل
بين الموضوع والمحمول وما عبارة عن المخبرعة والمخبر به مع بقاء كل من الصدق
والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان انسان .
وكل ذلك من مباحث المنطق وفيه تفاصيل شتى لاموضع لها هنا

١ مثل يضرب للعاجز الذي لا يخفى عنده ٢ اي ان كنت قد استقرت
هذه المسائل العقلية فاما اسألك عن المحسوسات لعلك تدركها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف . اولها القوادم ثم الماكب ثم الخواقي ثم الاباهر ثم
الكلبي وهي آخره ٤ جمع شيرسة وهي شجرة شائك

٥ يقال انها ثمانية عشرة دائرة . والمراد بها ما استلزم من الشعر كما يكون بين عيني الفرس
٦ قيل ان بعضهم كما اعرابيا بنوب حسن فقال علي مكافئك بان اهلك كم في ذنب

الضب من عذبة قال لا ادري قال في احدى وعشرون . وهي من المسائل التي تتعاجز
فيها العرب ٧ ضيق جنين ليجدد النظر ٨ نظر بمؤخر عينه نظر

الفضيان ٩ هنا تجاوز . والقارص اللبب الحامض الذي يلغى اللسان .
وحرر حمض جدا . اسب تجاوز القارص قدره الى هذا الحد . وهو مثل يضرب في مقام

الامر واشتداد

غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْآفَنَةُ ^(١) * فَلَمْ يَفْعُ يَنْتِ شَفَّةً ^(٢) * ثُمَّ شَمَّرَ ذَيْلَهُ وَانْقَلَبَ * وَقَدْ
نَحَطَ ^(٣) كَالْمَخْشَلَبِ ^(٤) * فَلَمَّا انْصَاعَ ^(٥) أَخْبَطَ ^(٦) مِنْ عَشْوَاةٍ ^(٧) * وَأَخْيَبَ مِنْ
قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ ^(٨) * قَالَ الشَّيْخُ زَعَمَ هَذَا الْجَبْنَطِيُّ ^(٩) * إِنَّ بَرُوعَنَا ^(١٠)
بِالضَّبْغَطِيِّ ^(١١) * وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ دُونَ مَا يَأْمُلُهُ نَهَايِرُ ^(١٢) * وَهُوَ أَفْوَتْ مِنْ أَمْسِ
الدَّابِرِ ^(١٣) * فَتَنَّا إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخَ الْمُتَوَرَّ ^(١٤) * وَقَدْ التَّامَّ ^(١٥) صَدْعُ قَلْبِهِ
الْمُبْتَوَرِ ^(١٦) * وَقَالَ لِاجْرَمَ أَنْكَ بَاقِعَةُ الْبَوَاقِعِ ^(١٧) * وَفَلَكَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ ^(١٨) *
وَإِنِّي لَأَرَاكَ ضَيِّقَ الْحَالِ عَلَى سَعَةِ النَّظَرِ * فَخُذْ هَذِهِ الْجَدَوَى وَاسْتَعِينَ بِهَا
عَلَى مَوْثُونَةِ السَّفَرِ * قَالَ وَهَاكَ ^(١٩) فِي وَصِيَّةٍ تَعْقِدُ عَلَيْهَا بَنَاتُكَ * وَتَرَوْصُ
بِهَا لِسَانُكَ * إِنَّ الْعِلْمَ إِنْ أَكْرَمْتَهُ أَكْرَمَكَ وَالْمَالَ إِنْ أَكْرَمْتَهُ ^(٢٠) أَهَانَكَ *
فَدَارَتْ وَصِيَّتُهُ فِي تِلْكَ الْإِعْرَاصِ ^(٢١) * كَمَا دَارَتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ^(٢٢) * فَلَمْ

- | | | |
|--|---|---|
| ١ عَرَّةُ الْفَسْ | ٢ أَي كَلِمَةٍ | ٣ تَكْسَرُ كَتَّى يُو عَنْ امْكُاسِمِ |
| قَلْبِهِ بِطَرِيقِ الْمَجَازِ | ٤ قِطْعَ الزَّجَاجِ الْمُنْكَسَرِ | ٥ امْتَلِ رَاجِعًا سَرْعَةً |
| ٦ مِنْ قَوْلِهِ خَبَطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ يَدُهُ إِذَا ضَرَبَهَا | ٧ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ لِبِلَافِي | ٨ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْخَيْبَةِ |
| تَطَأُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ مِثْلُ فِي التَّهَانِثِ وَالْإِتْبَاكِ | ٩ النَّصِيرُ الْمُنْتَخِفُ الْبَطْنُ | ١٠ يَخْوَفُنَا |
| ١١ شَيْءٌ يُفَرِّعُ يَوْمَ الصَّبِيِّ | ١٢ مَهَالِكُ وَقِيلَ التَّهَانِثُ مَا عَرَضَ لَكَ فِي اللَّيْلِ مِنْ وَايٍ أَوْ عَقَبَةٍ وَهُوَ مِثْلُ مَا يَبْعَثُ | ١٣ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي قُوَاتٍ مَا لَا مَطْمَعُ فِي نِيلُو. وَالْمُرَادُ بِهِ الظَّفَرُ |
| ١٤ الَّذِي كَانَ بِأَمْلَةٍ | ١٥ الَّذِي لَهُ نَارٌ قَدْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ | ١٦ شَقٌّ |
| ١٧ الْمَطْلُوعُ | ١٨ دَاهِيَةُ الدَّوَامِي. وَقِيلَ الْبَاقِعَةُ طَائِفَةٌ شَدِيدَةُ الْحَذَرِ لِحَذَافَةِ فِكْرِهِ. فَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ نَظَرَ | ١٩ اسْمُ نَجْمٍ وَهِيَ نَسْرَانُ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالْآخَرُ |
| ٢٠ بَمَةِ وَيسَرَةٍ وَهُوَ مِثْلُ | ٢١ اسْمُ أَنْ رَعِيَتْ حَرْمَتَهُ | ٢٢ السَّاحَاتُ بَيْنَ الدُّوَمِ |
| ٢٣ حَافِظَتُ عَلَيْهِ | ٢٤ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ | |

يبقى في القوم الآمن بضَّ له حَجَرٌ ^(١١) * وغضَّ عليه شَجَرٌ * فودَّعهم وانثنى *
وهو يسحبُ ذيل الغنَى

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَانْحَمُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالنَّجْدِيَّةِ

قال سَهيلُ بنُ عَبادٍ عِيثْتُ بِي لَوَاعِجُ الْوَجْدِ ^(٣) * إِلَى زِيَارَةِ نَجْدٍ ^(٤) *
فَتَسَنَّمْتُ الْأَكْوَارَ ^(٥) * وَطَوَيْتُ الْأَنْجَادَ وَالْأَغْوَارَ ^(٦) * حَتَّى نَفَعْتُ ^(٧) بَجُلُوهَا
غُلَّتِي ^(٨) * بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي ^(٩) * فَلَمَّا سَرَّتْ عَنِّي وَعَكَّةُ السَّرَى ^(١٠) * وَقَضْتُ
أَجْنَانِي وَطَرَ الْكَرَى ^(١١) * فُهْتُ أَطُوفَ الْحِلَّةِ ^(١٢) * بَعْدَ الْحِلَّةِ * وَتَنَزَّزْتُ الْأَحْيَاءَ
الْمُشْبَعِلَةَ ^(١٣) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ صَبِيحَةَ يَوْمٍ * مُبْتَدَى زَعِيمِ ^(١٤) أَنْتُومِ ^(١٥) *
وَقَدْ شِخَّ أَوْهَى ^(١٦) مِنَ الشِّبَامِ ^(١٧) * يَلِيهِ قَتَى أَشْهَى مِنَ الشِّبَامِ ^(١٨) * فَنُفِثَ ^(١٩) النُّشَيْجُ

- ١ أي سال منه الماء قليلاً. كى بذلك عن اعطائهم إياه شيئاً. وهو من الانفال
- ٢ اخصب وصار طرياً ٣ النوق
- ٤ قسم من اقسام بلاد العرب
- ٥ اعلاه هامة واليمن واسطة العراق والنام
- ٦ أي الاراضي المرتفعة والمنخفضة
- ٧ اروي
- ٨ عطشي
- ٩ أي بعد لقاء الشداقد والدواهي. وقيل المراد بانثياً للذهبية
- ١٠ أي ذهبت مشقة مثي المل
- ١١ حاجة النعاس أي النوم ١٢ منزلة القوم
- ١٣ الصغيرة وبالنسبة للذاهية الكبيرة وهو من امثالهم
- ١٤ يجتمع القوم
- ١٥ رئيس
- ١٦ اضعف
- ١٧ خيط تشد به المرأة برقعها الى قعها
- ١٨ شجر طيب الرائحة
- ١٩ جلس متلبساً بالارض

مُحَقَّقًا^(١) * وَاتَّصَبَ النَّفْيَ مُحْصَوْصًا^(٢) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِي * وَاذِلَّ
لَهُ اعْتِاقُ الْمَوَالِي * إِنْ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ اسْتَعْبَدَنِي مُنْذُ عَامٍ * كَأَنْتُ سَعِيدٌ أَوْلَادُ
حَامٍ^(٣) * وَهُوَ عَيْدُ فَلْسِهِ^(٤) * لَا يَقُومُ بِمِيعَةٍ^(٥) نَفْسِهِ * فَتَرَاهُ أَلَامٍ * مِنْ أَسْلَمٍ^(٦) *
وَأَحَقَّ مِنْ عِجْلِ^(٧) * وَأَفْلَقَ مِنَ الْحِجْلِ^(٨) * فِي الرَّجْلِ * يَدَّ أَنْهُ^(٩) مَلَأَتْ
مِدَاقُ^(١٠) * سَفَسَافُ شَتَشَاقُ^(١١) * لَا يَزَالُ يَهْدُرُ^(١٢) وَيَهْدُرُ^(١٣) * وَيَذِيرُ^(١٤) وَيَذِيرُ^(١٥) *
وَيَدْمِدِمُ * وَيَلْعُو بِالْكَلِمِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَيَعْبَثُ بِالْمَقْصِيَّاتِ^(١٦) الْخَزَعِيلِيَّةِ^(١٧) *
إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ قِطْعَةً * أَنْشَدَنِي آيَاتَنَا سَبْعَةً^(١٨) * وَإِذَا قُلْتُ لِي مَسْئَلَةً^(١٩) *
قَالَ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْمِزْمَلَةَ^(٢٠) * وَإِذَا النَّمْسُ مِنْهُ الصَّرْفُ^(٢١) * جَاءَنِي
بِأَلْفِ حَرْفٍ^(٢٢) * وَهُوَ يَتَأَنَّقُ^(٢٣) يَبْجِي^(٢٤) جَامِدَةً * مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْبَائِتَةِ^(٢٥) *

- | | | |
|-----------------------|--|---|
| ١ مخفياً | ٢ ضاماً رجليه إلى بعضها | ٣ السودان |
| ٤ مثل يضرب للجهل | ٥ زاد | ٦ رجل يضرب بالمثل في |
| اللؤم | ٧ هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل كان | ٨ المختلج |
| أه فرس كريم | ٩ فليل له يوماً ما سميت فرسك . فقام ففناً عين الفرس وقال سبعة الأهور . | ١٠ أي غيراته |
| فصار مثلاً في الجاهفة | ١١ مخيف العبارة | ١٢ كبير الكلام |
| غير مخفي | ١٣ يسرع في كلامه | ١٤ يتكلم بالناظر وحشية كالناظر |
| ٢٣ يكثر الكلام | ١٥ هي أن تخبر بخلاف ما سئلت | ١٦ البراءة |
| ١٧ الباطلة | ١٨ أي يحل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة | ١٩ أي يطلبه |
| آيات أو عشرة | ٢٠ أي يجعلها على المسئلة العلمية | ٢١ أي أن يصرفني عنه |
| ٢٢ أي أن يصرفني عنه | ٢٣ جمع فجة وهي ما لا يستحسن من الكلام | ٢٤ أي يحل الصرف على علم التصريف فيجيء بتصاريه شيء |
| ٢٥ يتفنن مجبجاً | ٢٦ هم الذين بادوا وانقضت أجيالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وصحار وجاسم ووبار | ٢٧ وطمس وجديس . كانت مساكنهم بثمان والبحرين واليمامة وكانت لغتهم غليظة خدنة |

ليس لها طلاوة ولا فائدة * فنار الشيخ كالمعتوه ^(١) * وقد أربد ^(٢) فخره
وقال بهراً ^(٣) لك يا عفتس ^(٤) * يا مافط ^(٥) الأنس ^(٦) * متى تشدقت بهذه
الشفاشغ ^(٧) * ومطقت بهذه الضغاضغ ^(٨) * ذر عنك هاتي الجعظرة
الحضبة ^(٩) * والفظاظنة ^(١٠) المضخمة ^(١١) * والأفخت ^(١٢) رأسك العنق ^(١٣) *
ولو كنت حفيد العرنج ^(١٤) * قال فضحك القوم من هذا التنصل ^(١٥) *
الذي يشهد للثمة بالتأصل ^(١٦) * وكان بينهم رجل أضخم ^(١٧) * فتبارخ ^(١٨)
كالتبار ^(١٩) الأعجم ^(٢٠) * وقال اني اراك في العربية راسخ القدم * فهل
تعرف أيام الأسبوع في القدم * فتخارز ^(٢١) تخارز البيان ^(٢٢) * ثم قال
جرى أبنا عيان ^(٢٣) * فاستجل البيان * وانشد
لأول الأسبوع قبل أوهد في قدم الدهر وأهون الغد

- | | | |
|--|---|-------------------------|
| ١ المجنون | ٢ طلعت طيو الرغوة | ٣ نمسا |
| ٤ لثيم | ٥ عبد العبد المعتق | ٦ ابن الامة |
| ٧ جمع شغشغة وهي ضرب من هدير الحمال | ٨ جمع ضغضغة وهي ان | |
| ٩ تارك العجوز التي لا اسنان لها شيئاً بين حنكها | ١٠ انرك هذه الغلاظة العظيمة | |
| ١١ سوا الخلق والتكلم بالقيح | ١٢ الشديدة | |
| ١٣ بالضرب على الراس | ١٤ اسم جدير بن سبأ جدملوك | |
| ١٥ البين . وحبر لقب غلب عليه . والحفيد ابن الابن | ١٦ يقال تنصل من ذنوب اي | |
| ١٧ تبرأنة | ١٨ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتى بها تشهد باثبات | |
| ١٩ تهمة التقلية | ٢٠ معوج الانف | ٢١ اخرج صدره |
| ٢٢ الموج | ٢٣ الذي ارتفع قبل ان يتنفس | |
| ٢٤ ضربني جفنيو | ٢٥ المجواري المغنيات | ٢٦ ما خطآن بخطها المائت |
| في الارض يزجر بها الطير ثم يقول ابنا عيان اسرعا البيان . فاذا علم ان القامر يفوز
بقدره قيل جرى ابنا عيان . وهو كناية عن الفوز واصابة الحاجة | | |

ثُمَّ جَبَّارٌ بَعْدَهُ دُبَّارٌ فَمُوْنِسٌ عَرُوبَةٌ شِبَارٌ^(١)
 قَالَ لَا تَرَبِّتْ^(٢) يَدَاكَ * وَلَا طَرَبْتَ^(٣) عِدَاكَ * إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَلْقَابَ
 الشُّهُورِ * فَانْتَ الْعَلَمُ الْمَشْهُورُ * فَأَكْتَنَامُ^(٤) وَأَشْرَابُ^(٥) * ثُمَّ جَنَمُ^(٦) وَأَسْتَنْبُ^(٧) *
 وَاَنْشَدَ

مُؤْتَمَرٌ وَنَاجِرٌ خَوَانٌ مِنْ لَقَبِ الْأَشْهُرِ وَالصَّوَانِ
 زَبَاءٌ بَائِدٌ أَصَمٌ وَاغْلٌ وَبَعْدَ ذَاكَ بَاطِلٌ وَعَاذِلٌ
 وَرَنَةٌ وَتَبْرَكُ الْخَنَامُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَالسَّلَامُ^(٨)
 قَالَ لِلَّهِ دَرَكٌ مَا أَبْعَدَ غَوْرَكَ^(٩) * وَأَقْرَبَ تَوْرَكَ^(١٠) * فَأَخْتِمَ بِذِكْرِ الْأَشْهُرِ

١ المراد بأوهد يوم الاحد وهلم جراً الى شيار وهو السبت ٢ افتقرت
 ٣ فرحت ٤ قعد على اطراف اصابعه ٥ مدعة متطاوالة
 ٦ جالس متمكناً ٧ استغنام وتمكن ٨ قال الخطيب خبير الدين
 المديني في تذكرته ان الحرم كان يُقال له عند المجاهلية المؤتمر لانه اول السنة فكل شيء من
 اقصيتها ياتم ٩ وصدر الحاجر من البحر اي تدّة البحر. والربيع الاول الخوان من
 الحياة. والثاني الصّوّان من الصياة. وجمادى الاولى الزبّاء وهي الداهية الكبيرة. والاخرى
 البائد لكثرة القتال والقتل فيها. ورجب الاصم لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا
 تُسمع فيه اصوات السلاح. وشعبان الواغل وهو الداخل على قوم ولم يدعو لهجومه على
 رمضان. ورمضان الباطل وهو كوز يكال به الخمر. وشوّال العاذل لانه من اشهر
 الحج فكل يشتمهم عن غير مهمات. وذو القعدة رنة لان الانعام كانت ترن فيه لقرب الفجر.
 وذو الحجة تبرك لانهم كانوا يتركون الابل فيه. وقيل كان يُقال لربيع الثاني بُصان.
 ولجمادى الاولى حيين. وللأخرى رُفَى. ولشعبان العادل. ولرمضان نائق. ولشوّال
 الوعل. ولذي الحجة بُرك. ولا خلاف في البكة. والى هذا اشار بقوله في آخر الايات
 وقيل غير ذاك. وقوله والسلام اي والسلام عليك. وذلك من باب الاكتماء اليديعي

الحرم * ان كنت من أئم ما كرم * فقال انلهم اجعلنا من حسن خنانه *
وانجلي قنانه * ثم انشد

ثلاثة من الشهور سرر^(١) وواحد غيب ذاك فرد
ذو قعدة وحج محرم^(٢) ورجب وثي الشهور الحرم^(٣)

قال فلما رأى القوم اتساع روايته * وأرتفع رأيته * علموا انه ولي
أصلال^(٤) * فنظروا اليه عين الأجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم
اليه * قال يا جهاينة^(٥) اليلامع^(٦) * وهراينة^(٧) المعامع^(٨) * علم الله أني است
بجمع الكف^(٩) * كما يزعم هذا الخف^(١٠) * ولكن قد أناخ الدهر في بكلكه^(١١) *
وأخني علي الحرم بأفككه^(١٢) * فلم يبق لي عافطة * ولا نافطة^(١٣) * وصرت
اسغب^(١٤) من السيلان^(١٥) * بعد ما كنت اقري الهيدان^(١٦) وازيدان^(١٧) * ولو

١ اي مجموعة ٢ قيل لما ذاك لان العرب كانوا يستحلون فيها القتال
الا بني خثعم وبني طي فكانوا يستحلون فيها . وكانت العرب تستحل دماء هؤلاء فيها ايضا
لاستحلام الدماء فيها ٣ حبة تنزل لساعتها اذا لست ، وهو مثل يضرب للتدبير
الدماء ٤ جمع حبيذ وهو النقد الخبير

٥ جمع بلعي وهو الذكي المتوقد القواد ٦ انشد يوقدون النار عند

الجهوس ٧ مواقع الحرب . اي انهم يضرمون نار الحرب ك يضرمن

الهربانة نار عبادتهم ٨ اي بخيل ٩ الحاقني الذيل

١٠ صدره . اي ضغطة كما يضغط البعير من أناخ عليه ١١ أدفكل الرعدة . اي ان

الحرم جعله يرتعد من ضعفه ١٢ المراد بالعافطة النجعة وبالمافطة العنز . وهو مثل

١٣ اجوع ١٤ جمع سيد وهو الذئب . يضرب في المثل في الجوع ولذلك

يقال للجوع الشديد داء الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زما و جائعا لان جوفه

يذهب كل ما يقع فيه حتى العظم فلا يبقى له شيع ١٥ اي اقري من اعرفه ومن

لا اعرفه . وهو مثل

استطعتُ أنْ أَقُومَ بِأَمْرِي * لَأَطْلُقْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ أَسْرِي * ولكنني ما
زِلْتُ أُعْلِلُ نَفْسِي بِالْمُنَى * وَأُمْنِيهِ بِالْغِنَى * لَعَلَّ اللَّهَ يَقْبِضَ ^(١) لِي فِتْحًا قَرِيبًا *
أَوْ يَكْتُبُ لِي بِمَثَلِكُمْ نَصِيبًا * قَالَ فَاسْتَعِذْ بِالْقَوْمِ كَلَامُهُ * وَاسْتَغْذِرُوا
غُلَامَهُ ^(٢) * وَقَالُوا قَدْ كَتَبَ رَبُّكَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ * وَلَكِنْ مَا كُلُّ سُوءِ خَدَاءٍ
تَمُوقَ وَلَا كُلُّ يَبِضَاءٍ شَحْمَةٌ ^(٣) * فَانِ النَّاسَ قَدْ لَوُّوا ^(٤) وَجَشِعُوا ^(٥) * حَتَّى لَوْ
سُئِلُوا الثَّرَابَ أَوْشَكُوا أَنْ يَمْلُؤُوا وَيَمْنَعُوا ^(٦) * فَانْ شِئْتَ أَنْ تُجَاوِرَنَا غَايِرَ هَذِهِ
الشَّيْبَةِ * وَتَكْتَفِي ذُلَّ السُّؤَالِ وَغُصَّةَ الْحَيَبَةِ * وَالْأَفْخَذِ هَذِهِ الْخِلَّةِ * وَاعْتَمِدِ
الرَّحِلَةَ * قَالَ حَبْدًا جِوَارِكُمْ لَوْ لَا ضَفَفَ ^(٧) خَلْفَتُ * وَمَوْعِدُ أَخْلَفَتُ ^(٨) *
فَوَصَلُوهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَأَرْحَلُوهُ نَاقَةً ذَاتَ سِفَارٍ * قَالَ سَهْلٌ
وَكُنْتُ قَدْ تَسَمَّيْتُ رَجِيحَ خِزَامِهِ * وَظَلَفْتُ ^(٩) نَفْسِي عَنِ التَّلَامُ ^(١٠) * فَلَمَّا
شَقَّ الْعَصَا ^(١١) خَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ * حَتَّى صِرْتُ بِمَرْمَى بَصَرٍ ^(١٢) * فَقَالَ
أَنْتَ مِنَ الْمَوْلَدِينَ ^(١٣) فِي هَذَا الزَّمَانِ * لَا تَعْرِفُ لُغَةَ يَعْرُبَ ^(١٤) بَنِي قَحْطَانَ *

١ يقدَّر ٢ أي وجدوه معذوراً ٣ أي ليس كل الناس موضعاً
للرحمة والإنصاف . وما مثلاً ٤ يجلوا

٥ حرصوا أشدَّ الحرص ٦ من قول الشاعر
ولو سُئِلَ النَّاسُ الثَّرَابَ لَأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُؤُوا وَيَمْنَعُوا
٧ العطية ٨ أن تكون العيال على المائة أكثر من الطعام الذي عليها

٩ أي أنه قد ضرب لاهله موعداً للرجوع لا يريد أن يخلقه
١٠ حديثة توضع على أنف البعير بمنزلة الحنكبة من الفرس
١١ منعت ١٢ اعتناقوه ١٣ أي فارق الجماعة وقد مرَّ

١٤ أي بحيث يصبرني ١٥ أي عَرَّبِي غير محضي لانه قد ربي بين الحضرة
١٦ هو جد العرب القديم وقد مرَّ ذكره

قَعْدَ إِلَى أَنْ يُصَادَفَنَا نَرْجُحَانُ ^(١) * ثُمَّ أَسْدَرَ ^(٢) يَعْدُو كَالظَلِيمِ ^(٣) *
وَعَادَرَنِي ^(٤) كَالسَلِيمِ ^(٥) * فَعُدْتُ وَأَنَا أَعْجَبُ مِنْ فُنُونِهِ * فِي جِدِّهِ وَمُجُونِهِ ^(٦)

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالْأَخْمَسُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْمَكَاظِيَةِ

قال سهيلُ بنُ عبادٍ خرجت للتجارة في البوادي ^(١) * مع صاحب
كسّام المحادي ^(٢) * فكان يطيرُ بي بِجُدَائِهِ الْأَنْبَقِ ^(٣) * وَيُجِيبُ إِلَيَّ طُولَ
الطريقِ ^(٤) * وما زِلْنَا نطوي بِسَاطِ الْفِجَاجِ ^(٥) * وَنَشْرُ لَوَاءَ الْعِجَاجِ ^(٦) *
حتى أتينا سوقَ عَمَكاظَ ^(٧) * في هاجِرَةٍ كَالشَّوَاظِ ^(٨) * فَأَخْضَا كَهَشِيمِ ^(٩)
الْحُظَيْرِ ^(١٠) * وإذا الناسُ كالجُرَادِ الْمُنْتَشِرِ * وقد أخذ بعضهم في المناشدة

- ١ يقول ذلك على سبيل التهكم والرقاعة
- ٢ ذَكَرَ النِّعَامَ
- ٣ تركي
- ٤ هَزَلُو
- ٥ بلاد العرب
- ٦ هَزَلُو
- ٧ رجلٌ كان حادياً للابل حسن الصوت في الغاية حتى قيل انهم كانوا يعطّون ابلهم ثم يوردونها الماء ويقف سالم من ورائها ويمدوها فتصرف عن الماء اليه
- ٨ المحجب
- ٩ اي يجمعني اشقي ان يكون الطريق طويلاً لكي يطول استماعي لصوته
- ١٠ الطرق الواسعة بين الجبال
- ١١ راية الغبار اي تُثيرُ باخفاف جمالنا
- ١٢ هي سوق للعرب بناحية مكة . وقد مرّ الكلام عليها في شرح المقامة المخزرجية
- ١٣ في سوق للعرب بناحية
- ١٤ الهاجرة نصف النهار عدد
- ١٥ النبات اليابس المتكسر
- ١٦ الذي يعمل الحظيرة وهي زرب الغنم

وَالْمُلَاحَظَةُ * وَبَعْضُهُمْ فِي الْحَاجَةِ ^(٢٢) وَالْمُعَاجَزَةُ * وَبَعْضُهُمْ فِي الْمَفَاكِهِ ^(٢٣)
وَالْمُجَارَزَةُ * فَجَعَلْنَا نَطُوفَ بَيْنَ تِلْكَ الطَوَائِفِ * وَنَجْنِي الطَوَائِفِ ^(٢٤)
وَالطَوَائِفِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِلُغَيْفٍ ^(٢٥) مِنْ نَوَاصِي الْعَرَبِ * وَإِذَا الْخَزَائِمُ بَيْنَهُمْ
وَرَجَبٌ * وَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِي الْمُبَارَاةِ ^(٢٦) وَالْمُحَاوَرَةِ ^(٢٧) * وَالْمُجَارَاةَ وَالْمَسَاوَرَةَ ^(٢٨) *
حَتَّى مَالَتْ إِلَيْهَا كُلُّ صَاحِبَةٍ ^(٢٩) * وَتَفَتَّقَتْ لَهَا كُلُّ فَاعِيَةٍ ^(٣٠) * فَلَمَّا رَأَى
الشَّيْخُ انْصِبَابَ النَّاسِ إِلَيْهَا * وَانْصِيَابَهُمْ ^(٣١) عَلَيْهَا * اخْرَجَتْهُمْ ^(٣٢)
وَأَخْرَجَتْهُمْ ^(٣٣) * وَانْدَفَقَ عَلَى صَاحِبِهِ كَالْعَطْمِ * وَقَالَ وَبِلَكَ بَأْ بَرْدَ
مِنْ حَرْجَفٍ * وَأَيَّسَ مِنْ حَرْشَفٍ ^(٣٤) * قَدَارِدَتْ أَنْ تُطَاوِلَ ^(٣٥)
السَّمَرَةَ ^(٣٦) * بِالسَّنْدَرَةِ ^(٣٧) * وَطَارَدَ الْعَفَاجِجَ ^(٣٨) * بِالْمُحَرَّاجِجِ ^(٣٩) *
فَلَمَّا أَنْ تَسَلَّبَنِي أَطَارِي ^(٤٠) الْيَوْمَ * وَإِنَّمَا أَنْ أَجْرَدَكَ بَيْنَ الْقَوْمِ * قَالَ
أَشْهَدُ غِرَارَكَ ^(٤١) يَا شَيْخَ النَّارِ ^(٤٢) * وَأَسْتَهْدِفُ لِسَهَامِ الْعَارِ ^(٤٣) * قَالَ إِنْ كُنْتُ

- | | | |
|---|------------------------------|---------------------------------|
| ١ المجاورة بالتواقي | ٢ نوع من الالغاز وقد مر | ٣ مطارحة المسائل المعجزة |
| ٤ المباعدة في الكلام | ٥ مفاكة تشبه المشاة | ٦ ما يُقَطَّفُ من الغار. كشيء |
| عن الفوائد | ٧ قوم مجتمعين من قبائل شتى | ٨ اشراف |
| ٩ المعارضة | ١٠ المجاورة | ١١ الموائمة استعارها للثاوية في |
| الكلام | ١٢ أي كل اذن | ١٣ الزهر قبل ان يفتح |
| ١٤ هافتهم | ١٥ تكبر في نفس | ١٦ تصكبر رافعا راسه وهو |
| مغضب | ١٧ البحر العظيم الكبير الماء | ١٨ الريح الباردة |
| ١٩ فلوس السبك | ٢٠ تناخر بالطول | ٢١ الرماح |
| ٢٢ نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوع من الشجر | ٢٣ جباد الخيل | |
| ٢٤ التباقي الطوال على وجه الارض | ٢٥ اخواني البالية | |
| ٢٦ أي من حد نيتك | ٢٧ لقب ابيص | ٢٨ أي انصب نفسك قد قالا |

من الأدباء * فاقبوا الأبناء * باعتبار ضروب^(١) الآباء * قال قد ناديت
مُجيباً^(٢) * وعاديت^(٣) نجيباً^(٤) * ثم انشد

للخيل مهرٌ وحوارٌ للجمل والتجدي للمعزى وللشاء الحمل
والعجلُ للثورِ وللحمير عَفَوْ كَذَا الْخِنُوصُ لِلْخَنَزِيرِ
وشيلُ لَيْثٍ وَلَضِيعُ فُرْعُلُ وَجَرَوْ كَلْبَهُ وَلَقَبِلُ دَغْنُلُ
غَفَرُ لَوْعَلٍ وَفَرَاةٌ لِلْفَرَا كَذَاكَ بَعْفُورُ مَهَاةٍ ذُكْرَا^(٥)
وخرنقٌ لَأَرْبَبٍ وَتَنْفُلُ لثعلبٍ ولأبى آوى نَوْفُلُ
طَلَا الْغَزَالُ دَيْسَمٌ لِلدُّبِّ جَارُنُ حَيَّةٍ وَحِشْلُ النَّصْبِ
وَشَقْدُ حِرْبَاءٍ كَذَا لِلنَّمْلِ دَرٌّ وَجَاءَ هَرْنَعٌ لِلْقَمْلِ
قَرَّ الدَّجَاجُ الرَّألُ لِلنَّعَامِ غِطْرِيْفٌ بَارِي جَوْزُلُ الْحَمَامِ
لِلْكُرَّوَانِ اللَّيْلُ وَالْمَجَارَى قَدْ ذَكَرُوا لَفَرِخِهَا النَّهَارَا^(٦)
وَاللَّعْقَابِ ضَرِمٌ وَالْمَجْلُ لِلْفَرِخِ مِنْهَا سَلَكٌ يُسْتَعْمَلُ
وَالدِّرْضُ لِلْهَرَّةِ وَالْبِرْبُوعِ وَالْفَارِ جَارِيَا عَلَى الْجَمْعِ

قال قد أحكمت السداد^(٧) * وإن كنت سيداً أسبداً^(٨) * فإني أصابع الراحة *
وما بينهن من المساحة * قال راجل^(٩) يسابق الفارس * ومُخْتَرَسٌ من

١ انواع ٢ اي ناديت الذي يجيبك ٣ راکضت

٤ كرمياً من الابل ٥ العراحم والوحش . والمهاة البقرة الوحشية

٦ قال بها الجوهري عن الاصمعي فلاعبرة بما وجد من الخلاف

٧ الصواب ٨ اي داهية في اللصوصية . يريد انه قد اسرق ذلك من

كلامه . وهو مثل في التلصص ٩ اي انت راجل

كذلك وهو حارس^(١) * ثم انشد

قُلْ أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ وَبَعْدَهَا سَبَابَةٌ تُقَامُ
وَبَعْدَهَا الْوُسْطَى يَلِيهَا الْبِنْصَرُ وَبَعْدَهَا الصُّغْرَى أَخِيرًا خِنْصَرُ
وَبَيْنَ إِبْهَامٍ وَصُغْرَى شِبْرٌ وَمَا إِلَى سَبَابَةٍ فِئْتَرُ^(٢)
وَبَيْنَ ذَاتِ الْفِئْتَرِ^(٣) وَالْوُسْطَى رَتَبٌ وَبَيْنَ ذِي الْوُسْطَى وَبِنْصَرٍ عَنَبٌ
وَالْبُصْمُ بَيْنَ خِنْصِرٍ وَمَا يَلِي^(٤) وَبَيْنَ كُلِّهِنَّ قَوْتُ الْخَلَلِ^(٥)
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ مَرَاتِبَ النَّبَاتِ * فَأَنْتَ مِنْ ثُبَاتِ النَّبَاتِ * فَضَحَكَ حَتَّى
زَجَا^(٦) * وَقَالَ قَدْ أَشْرَقَنِي^(٧) بِالسَّجَا * ثُمَّ انْشَدَ

أَوَّلُ نَبْتِ الْأَرْضِ بَارِضٌ إِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ^(٨) وَالْجَبِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَبَعْدُ الْبُسْعُ فَالْصَّبْعَاءُ^(٩) ثُمَّ الْكَلَّا فَلْتَحْفَظَ الْأَسْمَاءُ^(١٠)
فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِنْشَادِهِ أَحْجَمَ الشَّيْخُ الْقَهْقَرَى^(١١) * فَازْدَلَفَ^(١٢) إِلَيْهِ بِمَشْيٍ

١ مثل يَضْرِبُ لِمَنْ يَحْفَظُ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ مَنْ يَجِبُ التَّحْفُظُ مِنْهُ . أَوْ يَجِبُ غَيْرُهُ عَلَى فَعْلِهِ
وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ . يَرِيدُ الْفَتَى أَنَّهُ قَدْ أَتَتْهُ بِاخْتِلَاسِ الْكَلَامِ وَهُوَ مَوْضِعُ التَّهْمَةِ أَكْثَرُ مِنْهُ
٢ أَيِ وَالْمَسَافَةِ الَّتِي تَنْتَهِي مِنَ الْإِبْهَامِ إِلَى السَّبَابَةِ فِئْتَرٌ ٣ ارَادَ بِهَا السَّبَابَةَ لِأَنَّ الْفِئْتَرَ
يَتَعَلَّقُ بِهَا خَاصَّةً بِخِلَافِ الْإِبْهَامِ فَانْهِيَ بِهَا الشَّيْرَ بِضَاءً ٤ أَيِ وَمَا يَلِيهَا وَهُوَ الْبِنْصَرُ .
وَهُوَ فِي مَقَابِلَةِ الْفِئْتَرِ ٥ أَيِ أَنَّ الْمَسَافَةَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ أَصْبَعٍ وَآخَرَى يُقَالُ لَهَا الْقَوْتُ .
وَالْخَلَلُ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . أَضَافَ الْقَوْتَ إِلَيْهَا لِيُبَيِّنَ مَعْنَاهُ

٦ حَمَاعَاتُ ٧ انْفُطَعَ ضَحْكُهُ ٨ اغْصَصَنِي

٩ مَا يَنْشَبُ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ . وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمَزْمِ بِسَائِلِهِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بِهَا
١٠ أَيِ إِذَا لَمْ تُعْرَفْ أَنْوَاعُهُ لِعَدَمِ ظُهُورِ أَوْرَاقِهِ ١١ يُقَالُ لِلنَّبَاتِ بَارِضٌ إِذَا
نَبَتَ ابْتَدَأَ . ثُمَّ جَبِيمٌ إِذَا طَالَ قَلِيلًا . ثُمَّ بُسْرَةٌ إِذَا ارْتَفَعَ فَوْقَ ذَلِكَ . ثُمَّ صَعَاءٌ إِذَا ائْتَرِ
وَلَمْ يَتَغَيَّرْ . ثُمَّ كَلَّا إِذَا بَلَغَ النِّهَايَةَ
١٢ مَشَى إِلَى وَرَائِهِ

١٢ تَقْدِمُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ * وقال زَعَمْتَ يا شيخ مَهْوٌ * ان البلاغة باللهو * وان
 الخدَرَاتُ فِي الْبَهْوِ * فَأَخْلَعَ إِذْنُ مَا عَلَيْكَ * حَتَّى تَعْلِيكَ * وَلَا
 وَقَصْتُ جِدِّكَ ^(٦) حَتَّى الْكَاهِلِ * وَلَوْ كُنْتُ مِنَ الْعِبَاهِلِ * ثُمَّ اخَذَ بِجَهْلِ
 وَرِيدِهِ * وَأَصْرًا عَلَى تَجْرِيدِهِ * فَجَعَلَ الشَّيْخَ يَدُورُ كَاللَّوْثِ * وَبَرَفِيسٍ
 كَالْتَوَلْبِ * وَالْفَتَى يَتَعَلَّقُ بِشَابِهِ * وَيَجُولُ دُونَ أَنْسَابِهِ * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الْأَنْفَ * وَسَاءَ لَهُمْ تِلْكَ الْفُجْهَةُ ^(١١) الْمُوْتَنَفَةُ ^(١٢) * وَالْمَعْرَةُ ^(١٣)
 الْمَكْتَنَفَةُ * وَقَالُوا نَحْنُ نَفْدِي هَذِهِ الذَّعَالِيْبِ * بِقَشْبِ ^(١٦) الْجَلَالِيْبِ * ^(١٧)
 فَخَلَّ عَنْكَ الْعَنْفُ * وَلَا تُبْلِهِ بِمُطِئَةِ الرَّصْفِ * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ لَيْسَ

١ مشية فيها تفكك كمشية الخنثين
 ٢ هو عبد الله بن سدره . ومن
 بطن من بني عبد القيس . اشترى لم عاراً من بني اباد كانوا يعبرون بوطعمانة بئردين
 اخذها من رجله ابادي في عكاظ فضرب به المثل يقال اخسر صفقة من شيخ بهو . يريد
 الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارته معه واشترى العار لنفسه ٣ يست يضرب في مقدم
 البيوت . وهذا لا تكون فيه الخدرات لانه منزل للفريل ومن يجري مجراهم . وكى بالخدرات
 عن المسائل الدقيقة الخفية . يريد ان مطارحتها والمعاجز بها لا تكون في مثل هذه الدنيا
 الطنيفة
 ٤ كسرت . وهو خاص بكسر العنق

٥ عتفك
 ٦ ما بين الكتفين
 ٧ ملوك اليمن الذين استقرؤا
 على ملكهم لايرون عتفه
 ٨ العرق الذي في عتفه
 ٩ ولد الحمار
 ١٠ عزة النفس
 ١١ الشعة
 ١٢ التي لم يسبق اليها
 ١٣ العيب
 ١٤ المحيطة . يريد انها تحفهم ايضاً لان ذلك يكون بحضورهم .
 وتلقى الفتى لانه قد ارتكب شعبة قبيحة بتجريد له
 ١٥ قطع الحرق
 ١٦ جمع قشيب وهو المجذبد
 ١٧ الاقصية
 ١٨ تقيض الرفق
 ١٩ مثل يضرب للداهية التي تُنسي ما قبلها

من وسني^(١١) هذه الأطار^(١٢) * ولكن أريدُ تأديبه بالجزري^(١٣) والسَّار^(١٤) * فلا
يُج^(١٥) بعد ذلك في مثل هذا الباب * ويُلقِي نفسه بين الخُلب والنباب *
فَقَصَرَ عليه رَجُلُ الغراب^(١٦) * قالوا ان عندنا من الفُروض * شِراءُ
الأعراس بالفُروض^(١٧) * على ان تكونَ ناصحَ الحُجب^(١٨) * في الشهادة^(١٩)
والغيب * فلا تُسود وجهَ الشَّيب^(٢٠) * ثم جاءَوه بِجَلَّةٍ وُصْرَةٍ * وقالوا ان في
ذلك لأَعْيُنُكَ قَرْعٌ^(٢١) * والله لا يُضِغُ مثقالَ ذَرَّةٍ^(٢٢) * فأضطَبْنَهَا^(٢٣)
وقال قد دبرَ القومُ تدبيرَ من طَبَّ * لمن حَبَّ^(٢٤) * فأدرَجَ^(٢٥) أيها
الفرشب^(٢٦) * وخَلَّ دَرَجَ الضَّبِّ^(٢٧) * فتعلَّقَ بِهِ وقال انك بي قد وَصَلْتَ
الى ما وَصَلْتَ * وَحَصَلْتَ على ما حَصَلْتَ * فَهَلُمَّ نَقْتَسِمِ شِقَّ الأَبْلَمَةِ^(٢٨) *

- ١ حاجتي ٢ الثياب البالية ٣ مصدر قولم خزري اي وقع
في بليّة وشهره فذلّ بذلك ٤ العام • يدخل
٦ رجل الغراب ضرب من صرار الابل لا يقدر الفصيل ان يرضع معه ولا يقدر ان يحمله.
والصرار ربط أخلاف الافة بخيطة لئلا يرضعها الفصيل . وهو مثل يضرب في استحكام
الامر وشدة توجيها لا يفكك منه . بقول النني انه يريد تاديب الشيخ لئلا يقع يوما في مهلكة
لانجاة له منها ٧ الامتعة ٨ اي اميتا
٩ المحذور ١٠ اي فلا تمتهك سنه ١١ اي ان ذلك نفر بوعين
النني ليلو العطية وعين الشيخ لنجاته من التجريد ١٢ غلة صغيرة
١٣ اي احتملها تحت ضهني وهو ما بين الابط والكشح وقد مرّ
١٤ اي تدبير رجل حاذق لمن يحبه . وهو مثل يضرب للثائق في الحاجة
١٥ امض لسيلك ١٦ الياس الحافي ١٧ اي اترك طريقة . يقال ان
الضب اذا دخل بين رجل اللس اصابها ورمّ فانتفخت . فصار ذلك مثلاً يضرب
لطالب السلامة من الشر ١٨ هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلي اذا شقت طولاً انتفتت
فصنعتن مستويين من اولها الى اخرها . وهو مثل يضرب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمَةً ^(١١) * قال هذا البحر ^(١٢) فَأَغْتَرِفَ * وَلَا فَأَنْصَرِفَ *
فانتشِبَ بينها الجَذْبَ والدَفْعَ * حتى أَفْضَى ذلك الى الصَّنَعِ ^(١٣) * فرثى
القوم لَشَيْخِهِ المَجْلَابِ ^(١٤) * وَأَمْطَرُوهُ كِسْفًا ^(١٥) مِنْ سَحَابٍ ^(١٦) * وقالوا بَاءَتْ عَرَارٍ
بِكَلِّ ^(١٧) * فَذُونُكُمَا الرِّحْلَ ^(١٨) * وَحَسْبُكُمَا ^(١٩) الضَّحْلُ ^(٢٠) * فقالوا شَاعَكُمْ
السَّلَامُ ^(٢١) * وانطلقا بِسَلَامٍ

المقامة التاسعة والخمسون

وَتَعَرَفَ بِالسَّكِينَةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ * فِي لَيْلَةِ عَكَّةَ ^(١٢) *
فَقَزَلْتُ بِبَكَّةَ ^(١٣) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا كَانَ يَوْمٌ طَلَقَ ^(١٤) * حَسَنُ الْخَلْقِ ^(١٥)
وَالْخَلْقِ ^(١٦) * فَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ الْمُنَاسِكَ ^(١٧) وَالْمَشَاعِرَ ^(١٨) * وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعِشَائِرِ

- | | | |
|--|---|---------------------------|
| ١ صوتاً | ٢ يشير به الى القوم | ٣ اللطم على التفتا وقد مر |
| ٤ الكبير الثاني | ٥ قطعة | ٦ أي اعطوه شيئاً |
| ٧ يقال آبأت القاتل بالقتيل اذا قتله به. وعرار وكل بقرتان انتخنا فانتا جميعاً. فصار ذلك مثلاً يضرب لكل مستويين يقع احدهما بازاء الاخر. يريد القوم ان الشيخ والذى قد استويا في النوال فلم ينفصل احدهما على صاحبه | ٨ أي اصرفا الى رحاكما | |
| ٩ بكينكما | ١٠ الماء القليل. كناية عن تلك العطية | |
| ١١ أي كان السلام صاحباً لكم. وهو كلام بهوكة الراحل في وداعه | | |
| ١٢ حارة | ١٣ اسم لبطن مكة. قيل له ذلك لابتكالك الناس فيه أي | |
| ازدحامهم | ١٤ لاحاراً ولا بارد | ١٥ الطيعة |
| ١٦ المنظر | ١٧ المواضع التي تزدحم فيها الذبائح | |
| ١٨ مواضع العبادات | | |

والعاشرة * فيمنا انا أستشرف^(١) وجه الدؤ^(٢) * كأني زرقاء جَوْ^(٣) * رأيت
رُكْبًا يمشون الهَرْجَلَةَ^(٤) * على مطايا هَمْزَجَلَةٍ^(٥) * فناجني القُرُونَةَ^(٦) أَمْهَمَ
الْحَزَامِي^(٧) وصاحبه^(٨) * حتى أزدلنوا^(٩) فاذا هُما واذا هو إِيَاهُ^(١٠) *
فوجدتُ ما يجدُ من بُشْرٍ بالماءِ * على قُورَةِ الظُّلَمَاءِ^(١١) * وابتدرت اليه
كالغُذافِ^(١٢) * فالتقاني كنارس خَصاف^(١٣) * واعنتقنا حتى صرنا في التزامنا
الدَّرَجِي^(١٤) * كأنا المركب المَزْجِي^(١٥) * ثم تَبَوَّأنا صَهَوَاتِ^(١٦) الخيل *

- ١ انظر متعلماً
- ٢ الصمراء
- ٣ هي زرقاة البامة وقد مر
- ٤ مشية مختلطة
- ٥ سريعة
- ٦ حدثني
- ٧ النفس
- ٨ أي ابنة وغلام
- ٩ اقتربوا
- ١٠ قوله واذا هو إياه استعار
- فيه ضمير النصب لضمير الرفع كما يستعار ضمير الرفع لضمير الخفض في نحو مررت بك انت . وهي مسئلة وقع فيها الخلاف بين سيبويه وهو عمرو بن عثمان الشيرازي والكسائي وهو علي بن حمزة الكوفي . وهي قول العرب كشتُ اذنُ العُقربِ اشدُّ لُسَمَةً من الرُثْبُومِ فاذا هو هي . اجاز الكسائي فاذا هو اباهما وانكره سيبويه وكان ذلك بمجلس يجي بن خالد البرمكي . فتشاجرا طويلاً ثم اتفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائي مؤدب الامين بن الرشيد العباسي فامرهم بالنعشب له . ففضض سيبويه وخرج الى بلاد فارس واقام بها حتى مات . وكانت وفاته سنة مائة وثمانين للهجرة . وتوفي الكسائي بعد بستين . وسيبويه لقب فارسي معناه رائحة الفناج
- ١١ حدة العطش
- ١٢ النسر
- ١٣ هو فرس كان لمالك بن عمرو الغساني . كان اذا ركبته يُقدم على الاهوال ولا يخاف من الهماق اذا انهزم . فضرِبَ المثل بفارسه
- ١٤ نسبة الى الدرَج أي اللق
- ١٥ أي حتى صرنا كلانا واحداً
- ١٦ جمع صهوة وفي مقعد الفارس من السرج

وَاتَبْنَا الْمَدِينَةَ فِي نَاشِئَةِ اللَّيْلِ ^(١) * وَكَانَ يَوْمَئِذٍ قَدْ أُذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ *
 فَأَتَوْا رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ^(٢) مِنْ كُلِّ فَجٍّ ^(٣) * فَلَيْثِنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ *
 نَطُوفُ بِمَخَافِلِ الْقَوْمِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِلَغَيْفٍ ^(٤) مَقْرُونٍ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
 الْمَكُونِ * فَلَمَّا وَقَفَ الشَّيْخُ بِهِمْ قَالَ سَلَامًا * ثُمَّ قَامَ أَمَامَهُمْ إِمَامًا * وَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِحَجِّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا * وَوَعَدَ عِبَادَهُ
 الْمُنْتَبِينَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَيْنًا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * أَمَا بَعْدُ
 يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْكَرَامِ * وَحُجَّاجَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ * فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى
 بِالرُّذَائِمِ ^(٥) وَالضَّحَايَا * مِنْ أَصَرَ عَلَى الْخَطَايَا ^(٦) * وَلَا بِزِيَارَةِ الْحَرَمَيْنِ ^(٧) *
 مِنْ فَاةٍ بِالنِّيمَةِ وَالْمَيْنِ ^(٨) * وَلَا بِاسْتِلَامِ الْحَجَرِ ^(٩) * مِنْ طُغْيٍ وَفَجَرٍ * وَلَا
 بِالطَّوَافِ حَوْلَ الْبَيْتِ * مِنْ نُشَاوَى الْكُفَيْتِ ^(١٠) * وَلَا بِرَفْعِي الْجِمَارِ ^(١١) *
 مِنْ ذَوِي الشَّحْنَاءِ ^(١٢) وَالْأَغَارِ ^(١٣) * إِنْ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّرَائِرِ الْمَكْنِيَةِ ^(١٤) *
 لَا إِلَى الشِّفَاهِ وَالْأَلْسِنَةِ * وَإِنْ حَجَّ الْقُلُوبَ خَيْرٌ مِنْ حَجِّ الْأَقْدَامِ * وَلِبَاسُ
 التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ لِبَاسِ الْإِحْرَامِ ^(١٥) * فَأَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
 الدِّينَ * وَلَا تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ عَلَى حَرْفٍ ^(١٦) * فَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبُيِّنُ *
 ١ اي في اول ساعه منه ٢ هزول . وهو صفة لحذوف اي على كل بعير ضامير

- ٣ طريق ٤ قوم مجتمعين من قبائل شتى . وقد مرَّ
 ٥ الهدايا التي تُهدى الى البيت المحرام ٦ اي لم يُثب عنها
 ٧ مكة والمدينة . وقد مرَّ ٨ الكذب ٩ هو الحجر الاسود الذي في
 البيت المحرام . والاستلام التقبيل والمصافحة باليد ١٠ سكارى
 ١١ الخمر ١٢ هي حمار مئى التي تربيتها الحجاج . وقد مرَّ ذكرها في المقامة
 ١٣ العداوة ١٤ الاحقاد ١٥ نية الدخول في الحج ١٦ على حالة واحدة اية في
 ١٧ المستورة

وَأَذْكُرُوا أَنَّ الزَّمَانَ رَجَحٌ قُلُوبٌ ^(١) * وَالدُّنْيَا بَرْقٌ خَلْبٌ ^(٢) * وَالْحَبْوَةُ سَحَابٌ
 جَهَامٌ ^(٣) * وَالْحِمَامُ لَيْسَتْ حُمَامٌ ^(٤) * فَلَا تَغْتَرُّوا بِرَهْرَهَةِ ^(٥) الْأَلِّ ^(٦) * وَلَا
 يُذْهِبُكُمْ الْحَالُ ^(٧) * عَنِ الْمَالِ ^(٨) * وَإِذَا جَرَدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْأَعْيُنِ كَافٍ *
 وَتَجَرَّدْتُمْ ^(٩) لِلطَّوْفِ * فَقُولُوا لِكَيْفَ يَأْمَنُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ * وَلَكَ
 الْحَمْدُ الَّذِي لَا يَبْغَدُ ^(١٠) * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلامٌ * أَلَلَّهُمَّ
 يَا مُجِيبَ السُّؤَالِ * وَرَحِيبَ النَّوَالِ * وَنُجَّجَ الْأَمَالِ * وَمُصْلِحَ الْأَعْمَالِ *
 تَقْبِلْ جِدْدَنَا وَجَهْدَنَا * وَأَغْفِرْ سَهْوَنَا وَعَمْدَنَا * وَلَا تَرْفُضْ الْعَجَّ ^(١١)
 وَالْعَجَّ ^(١٢) * مِنْ حَجٍّ مَنَا أَوْ دَجٍّ ^(١٣) * وَأَطِيعْ قُلُوبَنَا عَلَى مَحَبَّتِكَ الْخُصَّةِ *
 وَطَاعَتِكَ الْخُصَّةِ * وَأَعِصْمَا بِالطَّافِكَ وَقُوكَ * وَلَا تَكِلْنَا إِلَى إِمْدَادِ
 سِوَاكَ * أَلَلَّهُمَّ يَا جَزِيلَ الثَّوَابِ * وَقَابِلَ كُلِّ أَوَّابٍ ^(١٤) * لَا نُفْصِنَا ^(١٥) عَنْ
 وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ ^(١٦) * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَأَتَيْنَاكَ كُنْبَنَا بِإِيمَانِنَا ^(١٧) *
 وَكَفَرْنَا أَعْمَالَنَا بِإِيمَانِنَا ^(١٨) * وَلَا تُحَاسِبْنَا حِسَابًا عَسِيرًا * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
 يَضْحَكُونَ قَلْبًا وَيَبْكُونَ كَثِيرًا * أَلَلَّهُمَّ يَا سَابِغَ الْأَلَاءِ ^(١٩) * وَنَابِغِ

- | | | | | |
|------------------------------|----|--------------------|----|--------------------------|
| السَّراءُ دُونَ الضَّرَاءِ | ١ | كثير الاختلاف | ٢ | فارغ لا مطرفيو |
| ليس فيو مائة | ٣ | أي والموت اسد ضار | ٤ | لمعان |
| ما تراه نصف النهار كانه مائة | ٥ | وقدمر | ٦ | الوقت الحاضر |
| العاقبة | ٧ | خلعتم ثيابكم | ٨ | يفرغ |
| رفع الصوت بالتلبية | ٩ | سيلان دماء الذبايح | ١٠ | حضر مع الحجاج تابعاً لهم |
| كالخادم والمكاري ونحوها | ١١ | راجع اليك | ١٢ | تبعدا |
| المبارك | ١٣ | جمع بين الابد | ١٤ | اسم وجعل ايماننا كفارة |
| لاعمالنا | ١٥ | كامل النعم | ١٦ | |

الأيلاء^(١) * هَبْ لَنَا قُلُوبًا طَاهِرَةً * وَعُيُونًا سَاهِرَةً * وَأَنْفُسًا عَفِيفَةً *
وَأَسْنًا حَصِيفَةً^(٢) * وَأَخْلَاقًا سَلِيبَةً * وَنِيَّاتٍ مُسْتَقِيمَةً * وَيَسِّرْ لَنَا تَوْبَةً
صَادِقَةً * وَنَدَامَةً حَادِقَةً * وَسِيرَةً هَادِيَةً * وَعَيْشَةً رَاضِيَةً * وَعَاقِبَةً
حَمِيدَةً * وَخَاتَمَةً سَعِيدَةً * وَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ * وَرَحْمَتَكَ * وَلُطْفَكَ *
وَعَطْفَكَ * وَهَذَاكَ * وَنَدَاكَ * وَأَجْعَلْ حَجْمًا مَبْرُورًا * وَذَنْبًا مَغْفُورًا *
وَأَحْصِنَا مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فِي فِرْدَوْسِكَ الْآمِنِ * بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * قَالَ فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ دُعَائِهِ * انْتَهَى إِلَى وَرَائِهِ * فَخَالَ الْقَوْمَ
دُونَ مَسْرِيهِ^(٣) * لِعُدْوِيَّةٍ مَسْرِيَةٍ * وَقَالُوا لَهُ يُورِيكَ فِيكَ * مَا أَحْلَى
نَفْثَاتٍ فِيكَ * فَمَهْمَاتٍ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ بَيْنِنَا * قَبْلَ بَيْنِنَا^(٤) * قَالَ إِنِّي إِلَى مَا
تُرِيدُونَ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٥) * وَأَجْرِي مِنْ خَيْلِ الْبَرِيدِ^(٦) * ثُمَّ
انْفَادَ إِلَى مَرْبِضِهِ * وَعَادَ إِلَى مَعْرِضِهِ^(٧) * فَتَأَشَّبَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ كَدُوحِ^(٨)
الْبَرِصِ^(٩) * وَبَدَلُوا فِي صُحْبَتِهِ جُهْدَ الْحَرِصِ * وَأَقَامَ يُطْرِفُهُمْ بِالْحَلْحِ
الْمُسْتَعْدْبَةِ * وَالنَّوَادِرِ الْمُسْتَغْرَبَةِ * وَمَجَالُوا عَلَيْهِمُ الْخُطْبَ الْمُنْبَهَةِ *
وَالزَّوْجَرَ الْمُنْهَنَةَ^(١٠) * وَيَقْدُمُهُمُ بِالْأَدْعِيَةِ وَهُمْ يُجَاوِبُونَهُ كَالْمُسْتَفْهَةِ^(١١) *

- | | | | | | |
|----|-----------------------------|----|------------------------|---|----------------------------|
| ١ | ظواهر الاحسان | ٢ | مستحكمة رصينة | ٣ | انصرافه |
| ٤ | فمك | ٥ | افتراقنا | ٦ | العرق الذي في العنق وقد مر |
| ٧ | وهو مثل | ٨ | خيال الرسائل السلطانية | ٩ | وقدم |
| ١٠ | اي الى طريقته في الوعظ | ١١ | التف | | |
| ١٢ | جمع دوحه وهي الشجرة العظيمة | ١٣ | موضع في نواحي دمشق | | |
| | المرأة التي تجاوب الناحية | | | | |

حتى انقضت أيامُ الشعث^(١) * وقضوا شعائر^(٢) التفت^(٣) * فشرقوا وغرب^(٤) *
وتفرقوا تحت كل كوكب^(٥)

المقامة الستون

وتُعرف بالقدسية

قال سهيل بن عبادٍ لقيتُ أبا ليلى في المسجد الأقصى^(٥) * بين
جُهورٍ لا يحصى * والناس قد تآلبوا^(٦) عليه كالأجريين^(٧) * واحاطوا به
كالأخشيين^(٨) * وهو يخاطبهم بالوعظ والإنذار * ويحذّرهم عذاب
النار * وسوء عَقَبِي الدار * حتى صارت مدايعهم تُصوب^(٩) * وكادت
أكبادهم تَدُوب * فلما رأيَ تحفّز^(١٠) * وهو قد استوفز^(١١) * فأنقضتُ
إليه كالأجدل^(١٢) * وسقطتُ عليه كالجندل^(١٣) * فخباني تحية الأجابة * ثم
استأنف^(١٤) الخطبة * فقال الحمد لله الذي جعل حرمة أماننا للعباد *
ومقاماً للعباد * وهو الذي خلق فسوّى * وقدرَ فهَدَى * وأضحك
وأبكى * وأماتَ وأحْيى * والذي جعل الارض مهاداً * والجبال أوتاداً *

١ ترك الأذهان والطيب وهو كتابة عن الاحرام ٢ اعمال الحج

٣ آداب المناسك كقص الأظفار والشارب وخلق الرأس ونحو ذلك

٤ أي في كل ناحية. وهو مثل ٥ بيت المقدس

٦ اجتمعوا ٧ بنو عيس وبنو ذبيان ٨ جبلاً مكة

٩ تنسكب ١٠ تمجداً للقيام ١١ جالس غير متمكن

١٢ الصخر ١٣ ابتداء جديداً

وَبَنِي فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَالَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ^(١) يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهَا
 بَرْزَخٌ ^(٢) لَا يَبْغِيَانِ ^(٣) * وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ^(٤) * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْفَرْدُ
 الصَّدُّ * الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * سُجَّانُهُ
 وَرَبَّجَانُهُ ^(٥) * مَا أَعْظَمَ قُدْرَتُهُ وَشَأْنُهُ * وَأَوْسَعَ مِثْقَلُهُ وَإِحْسَانُهُ * أَمَّا
 بَعْدُ فَأَنِّي قَدْ قَسَيْتُ فِيكُمْ مَقَامَ الْفَقِيهِ الْخَاطِبِ * وَهِيَ صَفْتَةٌ لَمْ يَشْهَدَهَا
 خَاطِبٌ ^(٦) * فَأَنِّي طَالَمَا ارْتَكَبْتُ الْأَوْزَارَ ^(٧) * وَتَبَطَّطْتُ الْأَفْذَارَ ^(٨) *
 وَأَجْتَرَحْتُ الْمَغَارِمَ ^(٩) * وَأَسْتَجِثُ الْحَارِمَ * وَأَنْتَهَكْتُ الْأَعْرَاضَ ^(١٠) *
 فَسَوَّدْتُ مِنْهَا كُلَّ بَيَاضٍ * وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِي مُذْ شَبَّيْتُ * إِلَى أَنْ
 دَبَّيْتُ ^(١١) * فَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْظَ أَحَدًا * وَلَا أَفْوَهَ بِخُطْبَةٍ أَبَدًا * وَعَلَيَّ أَنْ
 أَقْصُرَ دَرْسِي * عَلَى وَعْظِ نَفْسِي * وَهَا أَنَا قَدْ اعْتَدْتُ الْأَوْبَةَ ^(١٢) * وَاعْتَصَمْتُ ^(١٣)
 بِالتَّوْبَةِ * فَادْعُوا اللَّهَ لِي أَنْ يَأْخُذَنِي بِحُلِيِّهِ * لَا بِحُكْمِهِ * وَيُعَايِلَنِي
 بِفَضْلِهِ * لَا بِعَدْلِهِ * ثُمَّ اخْذَنِي فِي الْأَجِيجِ ^(١٤) وَالضَّحِيجِ * وَجَلَّ بَرُوحُ ^(١٥) بَيْنَ

- ١ خلاها لا يلتبس احدهما بالآخر
 ٢ اي لا يتجاوزان حدهما ٤ اي في شغل ٥ اي تنزهها له واسترزاقا منه
 ٦ هو خاطب بن ابي بلتعة. كان حازما ليبيبا اذا باع بعض قوموا واشترى جل ذلك على
 يده لئلا يفطن قيو. فباع بعض اهل بيعة ولم تكن على يده ففطن فيها ففطن صفتة لم يشهدا
 خاطب اي لم يحضرها. فصار ذلك مثالا لكل امير يبرم دون اربابو. ومراد الشيخ ان
 قيامه فيهم هذا المقام صفتة خاسرة اذ لم يكن من اربابو ٢ الآثام
 ٨ الادناس ٩ اكتسبت ١٠ الجنائيات
 ١١ يقال انتم كعرضة اذا بالغ في شتمه وجرح صيته ١٢ اي الى ان صرت شيئا يبدى
 على العصا. وهو مثل ١٣ الرجوع ١٤ تمسك
 ١٥ يقال راوح بينها اي تذا ولما فكأن ياخذني هذا مرة وفي

النجيب^(١) والنشيج^(٢) * حتى أبكى مَنْ حَضَرَ * من البدو والمحضر * فاخذ
 القومُ في تسكينِ أَرْعَاشِهِ * وتمكينِ أُنْعَاشِهِ * حتى خمدت لَوْعُهُ *
 وهمدت رَوْعُهُ * فخباهُ كل واحدٍ بدينار * وقال ادعُ رَبَّكَ لي
 وأستغفرهُ بالأسحار * قال اني قد تجردتُ عن عَرَض^(٣) الدنيا * الى
 الغاية القُصَا * فلا أقبلُ منه مثقالَ ذَرَّةٍ ما دمتُ أَحْيَى * ثم نهض بي
 مُكْبِرًا^(٤) * وولَّى مُدِيرًا * فبات بلبيل أنقذ^(٥) * يساهر الفرقد^(٦) * وهو لا
 يفتُر من ذِكْرِ اللَّهِ * ولا يَمَلُّ من الصَّلَاةِ * حتى اذا اخذت الدراري^(٧)
 في الأفول^(٨) * قام على مَرَقَبَةٍ^(٩) وأنشأ يقول

قَمِ فِي الدُّجَى يَا أَيُّهَا الْمَتَعِدُّ حَتَّى مَتَى فَوْقَ الْأَسْرِ تَرُفُّدُ
 قَمِ وَأَدْعُ مَوْلَاكَ الَّذِي خَلَقَ الدُّجَى وَالصُّبْحَ وَأَمْسَى فَقَدْ دَاكَ السَّجِدُ
 وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِذِلَّةٍ وَأَطْلُبْ رِضَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَجْفِدُ
 وَأَنْدَمَ عَلَى مَافَاتٍ وَأَنْدَبَ مَا مَضَى بِالْأَمْسِ وَأَذْكُرُ مَا يَجِيءُ بِهِ الْعَدُ
 وَأَضْرَعُ وَقُلْ يَا رَبِّ عَفْوَكَ إِنِّي مِنْ دُونِ عَفْوِكَ لَيْسَ لِي مَا يَعْضُدُ
 أَسْفَا عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ نَحْتَ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ فَوْقِي تَرُصُّدُ
 يَا رَبِّ لَمْ أَحْسَبْ مَرَارَةَ مَصْدَرِي^(١٠) عَنْ زَلَّةٍ قَدْ طَابَ مِنْهَا الْمَوْرِدُ
 يَا رَبِّ قَدْ ثَقُلْتُ عَلَى كِبَاثِرٍ بِإِزَاءِ عَيْنِي لَمْ تَزَلْ تَتَرَدَّدُ

ذاك اخرى ١ البكاء مع صوت ٢ البكاء من غير صوت

٣ متاع ٤ قاتلاً الله أكبر ٥ عَلمٌ للفنند يقال انه لا ينام

لهلج اجمع وهو مثل ٦ اسم النجم المشهور ٧ الكواكب

٨ الغروب اي عند طلوع الفجر ٩ مكان مرتفع

١٠ اي عاقبة

يَا رَبِّ انْ أَعَدْتُ عَنْكَ فَإِنْ لِي طَعْمًا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لَا تُبْعَدُ
يَا رَبِّ قَدْ عَيْتَ^(١) الْبَيَاضُ بِلَيْتِي^(٢) لَكِنْ وَجِئْتُ بِالْمَعَاصِي أَسْوَدُ
يَا رَبِّ قَدْ ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكِ مَعْصِيَةٍ يَدُ^(٣)
يَا رَبِّ مَا لِي غَيْرَ لُطْفِكَ مُجَاوِزًا وَلَعَلَّنِي عَنْ بَابِهِ لَا أُطْرِدُ
يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَفْضِي بِهَا دَيْنًا عَلَيَّ بِهِ جَلَالُكَ يَشْهَدُ
أَنْتَ الْخَبِيرُ بِجَالِ عَبْدِكَ أَنَّهُ بِسُلَّاسِلِ الْوُزْرِ^(٤) الثَّقِيلِ مُقِيدُ
أَنْتَ الْمُجِيبُ لِكُلِّ دَاعٍ بَلَّغِي أَنْتَ الْخَبِيرُ لِكُلِّ مَنْ يَسْتَجِدُ
مَنْ أَيَّ بَحْرِ غَيْرٍ بِحَرِّكَ نَسْتَقِي وَلَآئِي بَابٍ غَيْرِ بِابِكَ تَقْصِدُ
قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ غَاصَ فِي التَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ * وَالتَّرَنُّبِ
وَالنَّجْوَيْدِ * حَتَّى تَهَاقَتْ^(٥) مِنْ وَجْدِهِ * وَكَادَ يَغِيبُ عَنْ رُشْدِهِ *
فَعَجِبْتُ مِنْ اسْتِحَالَةِ حَالِهِ * وَأَيَقَنْتُ بِجُودِهِ عَنْ مَحَالِهِ * وَلَيْثُ عِنْدَهُ
شَهْرًا * أَجْنَبِي مِنْ رَوْضِهِ زَهْرًا * وَأَجْنَبِي مِنْ أَفْقُوزِهِ زَهْرًا * إِلَى أَنْ حُرِمَ^(٦)
الْفِرَاقُ * وَقَالَ نَاعِبُهُ غَاقُ^(٧) * فَأَعْنَتْنِي مَوْدِعًا * ثُمَّ سَاوَرَنِي
مُشِيعًا * وَقَالَ مَوْعِدُنَا دَارُ الْبَقَاءِ^(٨) * فَكَانَ ذَلِكَ
آخِرَ عَهْدِنَا بِاللِقَاءِ

م

- | | | |
|--|--|--|
| ١ لُصْبٌ | ٢ أَيُّ شَعْرٍ رَاسِيٍّ | ٣ أَيُّ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ فِي نَمَلٍ |
| ٤ مَا امْرَأَتِي أَوْ تَرْكُ مَا يَمِيتُ عَنْهُ | ٥ الْأَثَمُ | |
| ٦ أَحْكَامُ الْقِرَاءَةِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى آدَابٍ مَخْصُوصَةٍ | ٧ سَطَطَ | |
| ٨ نَجْوًى سَاطِعَةً | ٩ قَدِيرٌ | ١٠ أَيُّ غِرَابَةٍ |
| ١١ حِكَايَةُ صَوْتِ الْغُرَابِ | ١٢ أَيُّ دَارِ الْآخِرَةِ لِأَنَّهَا لَا تَنْقُتُ بَعْدَ الْآنِ فِي دَارِ الدُّنْيَا | |

قال مُؤَلِّفُهُ الْفَقِيرُ هَذَا آخِرُ مَا عَلَّقْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُلَفَّفَةِ * كَمَا
فَتَحَّتْ عَلَيَّ التَّرِيحَةُ الْمُهْلَقَةُ * وَإِنَا أَلْتَمِسُ مِنْ سَلِمَتِ بَصِيرَتُهُ * وَطَابَتْ
سِرِّيَرَتُهُ * أَنْ يَغُضَّ الظَّرْفَ عَمَّا بَرَى مِنَ الْإِخْلَالِ وَالْإِجْحَافِ ^(١) * وَأَنْ
يَنْظُرَ إِلَيَّ بِعَيْنِ الْحِلْمِ وَالْإِنصَافِ * فَإِنِّي قَدْ تَلَقَّيْتُ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ مِنْ بَابِ
النَّطْفَلِ وَالْفُجُومِ ^(٢) * إِذْ لَمْ أَقِفْ عَلَى أَسْتَاذٍ قَطُّ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ * وَإِنَّمَا
تَلَقَّيْتُ مَا تَلَقَّيْتُهُ بِجُهْدِ الْمَطَالَعَةِ * وَادْرَكْتُ مَا ادْرَكْتُهُ بِتَكَرُّرِ الْمَرَاجَعَةِ *
فَإِنْ أَصَبْتُ فَرَمِيَةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ ^(٣) * وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَلِي مَعَذِرَةٌ عِنْدَ الْكِرَامِ *
وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُحَسِّنَ خَوَاتِمَنَا الْلاحِقَةَ * كَمَا أَحْسَنَ فَوَائِدَنَا السَّابِقَةَ * إِنَّهُ
وَلِيُّ الْإِجَابَةِ * وَإِلَيْهِ الْإِنَابَةُ ^(٤) * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

وكان الفراغ من تبييضه في شهر نيسان سنة الف وثمان مائة وخمسة

وخمسين للمسيح

١ التفسير ٢ يُقال هم عليه إذا انبى اليوبغنة أو دخل عليه بغير إذن
٣ مثل أصله أن الحكم بن عبد يغوث الميمري كان أرمى أهل زمانه . وكان قد آلى على
نفسه أن يذبح مهاة على القعقب . فخرج ولم يصنع بومته ذلك شيئا فرجع كشيئا حزينا وبات
ليلته على ذلك . فلما أصبح خرج إلى قوموه وقال إن لم اذبحها اليوم فاني قاتل نفسي . فقال
له اخوة الخصبين بن عبد يغوث يا اخي اذبح مكانها عشرا من الابل ولا نقل نفسك . قال
كلأ لا اظلم عاقرة وارثك نافرة . فقال ابنه المطعم بن الحكم يا ابي احملني معك ارفدك .
قال وما احمل من ريش . وهل جان قشيل . فضحك الغلام وقال ان لم تر اقلادها
تخالط امشاجها فاجعلني وداحها . فانطلقا واذا هما بمهاة فرماها الحكم فاخطاها . ثم مرت
بواخرى فرماها فاخطاها فقال المطعم يا ابي اعطني القوس فاعطاه اياها . فمرت بمهاة
فرماها فلم يخطئها . فقال ابو رُبَرمية من غير رام . فصارت مثلا يضرب لمن يصيب
وهو من يخطئ

٤ الرجوع

تقاريط الكتاب

وقد أُدرجت في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناظريها

قال اسعد افندي طراد

لله دَرُُّ البازجِي فانه بجر يفوق على جميع الأبحر
واذا سألت عن الجواهر تلتني في مجمع البحرين كنز الجواهر

ثم قال خليل افندي المخوري

البازجِي العالم الفرد الذِي ظهرت مدائحهُ بكل لسان
انشأ مقاماتٍ سَهت في نثرها وبنظمها حَاكت عنودَ جُمان
هي مجمعُ البحرين تُخفُّ أرضنا باللولؤ المكنون والمزجان
ولحنم تأريخ بدت كحداثٍ من كل فاكهة بهازوجان

سنة ١٢٧٠

ثم قال السيد حسين بيهم

هذا الكتابُ فريدٌ في محاسنه نظير صائغهِ بزهو به الأَدَبُ
لو كان في الزَمَن الماضي لَح لهُ على الضوامر عِجُّ الناس والعَرَبُ
كانهُ روضة غناء تُخفُّ من يَؤُها يثاير دونها انضربُ
أوصافهُ العُرُف قد قالت مُورِخة الدرُّ من مجمع البحرين يُكسبُ

ثم قال المعلم مارون النقّاش

هذا الكتاب بفضل منشئه طي
بحران قد مرّجا وإن انصفت قلّ في مجمع البحرين يلتقيان

ثم قال السيد شهاب الدين العلوي الموصلي

هذا المصنّف فوق الفضل قد رُفِعَتْ
فضلاً مقاماته والفضل قد جُمِعَتْ
ففي البلاد إذا دارت فلا عجب
لكل طالب علم إنها وسعت
والمشترية نسخة منها يطالعها
شمسة في سماء السعد قد طلعت
تسبّحت غارب الإعراب فاختفضت
عنها القواعد في الإعراب وارتفعت
ابواب تصريفها النتائج بسرّها
فادخل بها عالماً من قبلها فِرْعَتْ
أشعارها الأصمعي لو كان ينشدّها
بمثلا قال أذن الدهر ما سبّعت
ثم الحريّة حرّى لو يقاومها
بأن يقول مقاماتي قد أنضعت

حديقةٌ اثرت اوراثها حكماً
 لنا شماريخها امتدت وقد نعتت
 فمن يشأ يتفكك في منافها
 ومن يشأ يتفقه بالذبي شرعت
 طالع ثنائلك مראה الزمان بها
 وانظر الى صورة الدنيا وقد نصعت
 كم اودعت بدا للسمع قد عذبت
 ورداً ومن قلب ذاك الصدر قد نعت
 محاضرات بها الحاضر راغبة
 غابت عن الراغب الفضال وامتنت
 صحت بها علل في الطب نافعة
 جرب يجدها لدفع الداء قد نعتت
 يئمة رب متعنا بوالدها
 عن غيرها قطع الالباب ما رضعت
 تمت كمالاً وقد جاءت منزلة
 عنها النقائص تهذيباً قد انخرعت
 على الكمالات طبع اللطف ارحها
 لطفاً مقامات ناصب النبي طيعت

ثم قال المعلم ابرهيم خطار سرkis

بني اليازجي الفرد قطب زمانه مقامات در زانها النظم والنثر
فلا تعجبوا للدر فيها لانه الى مجمع البحرين ينتسب الدر

ثم قال المعلم الياس الكركي

كم قد تضمن مجمع البحرين من در رآها الدهر افضل ذخيرة
لو ابصرت عين المحوري بعضها لبكت على ما فاته في عصره

ثم قال ابرهيم بك كرامة

انني لما جلوت صداً القلب والعين * بمطالعة كتاب المقامات المسمى بمجمع
البحرين * المؤلف من معدن المعارف والعلوم * وبجر المشور والمنظوم *
من علا شراع فضله على كل عالم فهامة * وفاضل علامة * ورقعت
الافاضل دوا والفضائل في كل قطر أعلامه * جناب الشيخ ناصيف اليازجي
العربي نسباً * والروم الكاثوليكي مذهباً * وجدته بالحقيقة مجمع بحري
الفضل والادب * وسيفراً يسفر عن فرائد فوائد يليق أن نتخلى بها نحو
الحور * فائقاً بالبلاغة والفصاحة كُتب الحضرة والعرب * يكشف عن
دقائق رقائق لم تكنحل بإياد مثلهما عيون الدهور * فله در مؤلفه الذي
اصبح فريداً عصره * واسكر الألباب برحيق نظمه ونثره * فقلت فيه
رأينا يازجي العصر فرداً تنزه في الفصاحة عن نظير

لقد أنشأ مقامات أقامت له ذكراً الى يوم النشور
 يُنادي به نظمها والنثر منها ترى أين الفرزدق والمحيري
 لآلٍ بالحقيقة مشرفات معاني أجملت دُرر النحوس
 حواها مجمع البحرين لما جرت من جانب البحر الكبير

ثم قال عبد الباقي افندي العمري البغدادي

عُسرَّ امر دُرر مكنونة في عباب البحرين الصدفين
 امر غواني سفح لبنان لمن حلَّ بغداد اشارت باليدين
 ام دُمي من قصر عُمدان لنا صلت اجفانها ذا شفتين
 هامر قلبٍ بمعانيها كما هام من قبلي جميل بيئين
 امر مقامات لنا صيف علت وانارت فازدردت بالفردين
 ولنا اوراقها من حبرها ابدت المسك بصحف من الجين
 وظفرونا اذ حكّت أخلاقه يوم وافتنا بإحدى الحسينين
 وترأت بجلى ارقامها فتذكرنا ليالي الرقبتين
 لست ادري وفي العناء من أين جاءت وهي لا تُعزى لأين
 قد اتني تنقضى دَينها فوفت للبعد عني كل دين
 بما راها العفول ارتسمت فحمت عن عين عقلي كل غين
 وتجلت صور العلم بها فجلت عن كل قلب كل رين
 وعلى الإحسان والحسن معاً طبع والطبع مشغوف يدين
 رُحْتُ من راحة معناها ومن روح ميناها حليف الناشئين

يا لِسْفِرٍ أَسْفَرَتِ الْفَاطِمَةُ بَيْنَ أَفْقِيهِ سُفُورِ النَّيْرِينِ
 يَرْجِعُ الرَّاحِبُ مُجَارَةً لَهُ بَعْدَ مَحْضِ الْيَأْسِ فِي خُنْفِي حَبْنِ
 طَارَ فِي الْأَفَاقِ مِنْ خِفَتِهِ بِالْمَعَانِي فَاسْتَخَفَّ الثَّقَلَيْنِ
 وَدَعَا الشَّيْخَ الْحَرِيرِيَّ مَعَ آلِ هَذَا نِي أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
 بَيْنَ مَا قَدْ أَبْدَعَا فِيهِ وَمَا بَيْنَ مَا أَنْشَأَهُ بَعْدُ الْبَشَرِيقَيْنِ
 قَرَّبَ الشَّاحِطَ مِمَّا تَشْرُ فُطُورَ مَا يَبْنِي شَقَّةَ بَيْنِ
 بَالَهُ قَامُوسَ فَضْلٍ قَدْ طُورَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ الدَّفْنَيْنِ

ثم قال ملهم افندي الشميل

اتى هذا الكتابُ بمجراتٍ تفيضُ بآيهِ نظماً ونثراً
 وقد خلبَ القلوبَ بها فبتنا نعدُّ بدائعَ الإعجازِ سحراً
 نريكَ به الرياضَ على ازدهاءِ بهنٍ حواملٍ حِكْمًا وَخِرًا
 وتُبْدِيهِ مِنْ نَمَائِقِهِ أَكْفَا تَخْضِبُهُ الْبَنَانُ تَدِيرُ خِيراً
 مَرَصَّةَ الْإِنَاءِ تُرِيكَ مِنْهُ بِهَا وَبَدْرُهُ الْوَضَّاحُ فَجْراً
 وتَمَلُّ بالسُّرُورِ حَشَاكَ رَوْحاً وَفَاكَ فَكَاهَةً وَمُنَاكَ بِشْراً
 زَهَا فِي الشَّرْقِ زَاهِرُهُ فَاسِي بَزِيدِ بَنُورِهِ الدُّنْيَاءُ بَدْرَا
 وَقَدْ سَلِمَ الْكَمَالُ لَهُ فَاضِحِي بَيْتُهُ بِهِ عَلَى الْإِفْرَاقِ فَخْرَا
 بِدَائِعٍ لَا تُنَالُ وَلَيْسَ بِدَعُ لِبَدْعِ زَمَانِهِ إِنْ فَاقَ قَدْرَا
 وَإِذْ جَمَعَ الْفَنُونَ وَكُلَّ حُسْنٍ وَكَانَ كِلَاهُمَا إِذْ ذَاكَ بِجْرَا
 دَعَاهُ النَّاسُ نَادِرَةً وَلَكِنْ نَرَاهُ يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ أُخْرَى

إِنْتَهَى

واذ كان هذا الكتاب قد طبع المرة الاولى على يد الخواجا نخل
المدور الذي بعنايته ظهرت دُرَرُهُ وفرائدُهُ، وبفضله انتشرت غُرَرُهُ
وفوائدُهُ. آثرنا ان نثبت هنا ما قُلِّدَ به من الثناء على جميل فعله، تخليداً
لذكره وابذاناً بمنته وفضله. فمن ذلك ما قال المؤلف رحمه الله

مَلَكْتُ الْفَضْلَ فِي شَرَعٍ وَعُرِفَ فَلَيْسَ عَلَى كَمَالِكَ بَعْضُ خُلْفِ
اِذَا عُدَّتْ رِجَالُ الْعَصْرِ يَوْمًا فَاَنْتَ وَاحِدٌ بِمَقَامِ اَلْفِ
يَسُوغُ لَكَ الْمَدْحُ بِكُلِّ لَفْظٍ وَلَيْسَ يَسُوغُ اَنْ تُهْجَى بِجَرَفِ
وَتُدْرِكَ قَبْلَ بَاصِرٍ بِسَمْعٍ وَتُعْرَفُ قَبْلَ تَسْمِيَةٍ بِوَصْفِ
حَوَيْتَ مِنَ الْمُنَاقِبِ كُلِّ نَوْعٍ فَمِنْكَ مِنَ الْمَحَامِدِ كُلِّ صِنْفِ
فَوَادٍ نَبَاهِيَةٍ فِي صَدْرِ حِلْمٍ وَرُوحُ كَرَامَةٍ فِي جِسْمِ لُطْفِ
تَبَسُّمٍ تُغْرِى بِدُرُوتِ ابْنِهَا جَا بَطْلَعْتَكَ الَّتِي تَشْفِي فَتَكْفِي
لَكَ الْحَمْدُ الْمُقِيمُ عَلَى رُبَاهَا وَلَكِنْ مِنْهُ عِنْدِي فَوْقَ نَصْفِ
لَيْحَتْ بِذِكْرِ فَضْلِكَ كُلِّ يَوْمٍ كَفَضْلِكَ دُونَ تَقْدِيرٍ وَحَذَفِ
فَانْظُرْ مِنْ صِفَاتِكَ اَلْفَ نَعْيٍ وَتَسْمَعُ مِنْ ثَنَائِهِ اَلْفَ عَطْفِ
رَأَيْتَكَ رَوْضَةً كَيْفَ انْتَبَيْنَا ظَفَرْنَا مِنْ اَزَاهِرِهَا بِقَطْفِ
وَبَجَرًا لَا يُصَابُ بِحَكَمٍ جَزِيٍّ وَبَدْرًا لَا يُعَابُ بِحَكَمٍ خَسْفِ
قَدْ اَلْزَمَ اَسْمُ نَخْلَةٍ كُلِّ مَدْحٍ بِكُلِّ فَمٍ لَنَا مَمْنُوعَ صَرْفِ
لَهُ فِي كُلِّ جِدٍّ اَبْجُ طَوْقٍ وَمِنْهُ لِكُلِّ اُذُنٍ اَبْجُ شَنْفِ
مَنْى اَقْضَى الثَّنَاءَ وَكُلَّ يَوْمٍ يُبَادِرُنِي مِنَ الْحَسَنِ بِضَعْفِ
لَقَدْ طَفَحَتْ عَلَى الْكَاسِ حَتَّى شَرِفَتْ بِهَا فَمَا سَمَحَتْ بِرَشْفِ

غَلَبَتْ الشَّعَرَ فِي الْأَوْصَافِ يَا مَنْ غَلَبَتْ النَّاسَ فِي الْأَدَبِ وَظَرَفِ
فَلَا يَسَعُ النَّامِلُ فِيكَ فِكْرِي وَلَا تَسَعُ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ صُحْفِي
وَقَالَ اسْعِدْ أَفندي طَرَادُ

عُوجًا عَلَى نَخْلَةِ الْأَفْضَالِ نُخْبِرُهُ بَانَ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَشْكُرُهُ
قَدْ أَشْهَرَ الْيَارِجِيَّاتِ الْحَسَانَ لَنَا وَتِلْكَ فِي مَا وَرَاءَ الصِّينِ تَشْهَرُهُ
أَعْطَى النَّضَارَ فَنَالَ الْفَخْرَ مَكْنَسِيًا إِذْ كَانَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرُهُ
وَلَيْسَ يُنْكِرُ جَدْوَاهُ سِوَى ذَهَبٍ قَدْ كَانَ بِالْمَاءِ مِنْهُ لَا يُسْطَرُهُ
أَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا شَاعَتْ مَكَارِمُهُ وَذَكَرُهُ فَاجٍ فِي الْأَقْطَارِ عِنْدَهُ
بِرَاعَةِ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ صَعْدَتُهُ وَوَجْهُهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرُهُ
أَبْدَى لَنَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَشْهَرًا فَبَانَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ جَوْهَرُهُ

وَقَالَ خَلِيلُ أَفندي الْخُورِي

تَنَاهَتْ مِنْكَ فِي الْحُسْنَى يَمِينُ بِمَدْحَتِهَا لِسَانِي لَا يَمِينُ
وَرَحِمَتْ الْحَبِيبَةَ مِنْكَ عِطْمًا فَجُدْتَ بِمَا سَوَاكَ بِهِ ضَمِينُ
فَتَحَّتْ لِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرِي لِنَغْمَرْنَا الْفَوَائِدُ وَالْفَنُونُ
لَكَ الْفَعْلُ الْمَجْمَلُ وَأَنْتَ عَقْدُ لِحَيْدِ الدَّهْرِ وَالْدُنْيَا يَزِينُ
عَلَيْكَ وَفَاءُ حَقِّ الْعِلْمِ دِينُ وَفِيكَ مَحَبَّةُ الْأَوْطَانِ دِينُ
وَأَنْتَ بِذِي الدِّيَارِ عِمَادُ مَجْدٍ وَرُكْنُكَ فِي أَعَالِيهَا مَتِينُ
جَلَوْتَ لَنَا الظَّلَامَ فَكُنْتَ بَدْرًا نَضِي بِنُورِ طَلْعِهِ الْعَبُونُ
لَنْ قَصُرَتْ فِي إِيْنَاءٍ شُكْرِي فَشُكْرُكَ فِي الْعِبَادَةِ لَهْ رَزِينُ
وَإِنْ كَانَ الْمَدْوَرُ لَيْسَ قُطْبًا لِدَوْرِ الْمَكْرَمَاتِ فَمَنْ يَكُونُ

